



THE UNIVERSITY OF CHICAGO
PRESS

THE HISTORY OF THE UNITED STATES

OF AMERICA
FROM 1492 TO 1876

BY
JOHN P. FLETCHER

(CONTAINS)

THE HISTORY OF THE
UNITED STATES

FROM 1492 TO 1876

THE HISTORY OF THE
UNITED STATES

FROM 1492 TO 1876

النجوم والشمس

ملوك مصر والقاهرة



مركز توثيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز توثيق التراث

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الجحاش يوسف بن تغري بردي التتاي

(٨١٢-٨٧٤ هـ)

الجزء السادس

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

ابن تقي بردي ، يوسف بن تقي بردي ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تقي بردي الأتابكي
- ط 2، مصورة - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،
مركز تحقيق التراث ، 2005-
مج 6 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.
تدمك 7- 0405 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/١٨٠٧٥
I.S.B.N. 977 - 18 - 0405 - 7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين

الجزء السادس

من

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية السلطان صلاح الدين على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان ، ويقال : إن مروان من أولاد خلفاء بني أمية ، وقال ابن القادسي : كان شادي مملوك يهرّوز الخادم . قال صاحب مرآة الزمان : « وهذا من غلطات ابن القادسي ، ما كان شادي مملوكا قط ، ولا جرى على أحد من بني أيوب رقب ، وإنما شادي خدم يهرّوز الخادم ، فأستتابه بقنعة تكريت » . انتهى .

قلت : كان بداية أمر بني أيوب ابن نجم الدين أيوب والد صلاح الدين هذا ، وأخاه أسد الدين شيركوه - ونجم الدين هو الأكبر - كان أصلهم من

١٥ (١) ورد هذا الاسم في الأصل : « ابن الفارسي » بالقاء والراء . وقد ورد في بعض كتب التاريخ كمرآة الزمان وابن خلكان وقد اجماع ثارة بالقاء والراء وأخرى بالقاف والهاء . وقد وجدنا الرواية الثانية لكثرة ذكرها في الكتب المتقدمة .

(٢) الذي في مرآة الزمان : « وهذه من هتات ابن القادسي » .

- دوين : بلدة صنية في العجم ، وقيل : هو من الأكراد الروادية ، وهو الأصح .
 فقدم نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه إلى العراق وخدموا مجاهد الدين
 بهروز الخادم شحنة بغداد ، فرأى بهروز من نجم الدين رأياً وعقلاً ، فولاه دُرداراً
 بتكرت ، وكانت تكريت لبهروز ، أعطاهما له السلطان مسعود بن غياث الدين محمد
 ابن ملكشاه — الملقم ذكره — السُّجوق . وبهروز كان يلقب بمجاهد الدين .
 وكان خادماً رومياً أبيض ، ولّاه السلطان مسعود شحنة العراق . وبهروز (بكسر
 الباء الموحدة ويسكون الميم ، وضمة الراء وسكون الواو ويسدها زاي) ، وهو لفظ
 عجمي منته : يوم جيد . فأقام نجم الدين بتكرت ومعه أخوه أسد الدين إلى أن
 أنهزم الأتابك زنكي بن آق سُقُر من الخليفة المستنشد في سنة ست وعشرين
 وخمسة ، ووصل إلى تكريت وبه نجم الدين أيوب ، فأقام له المعارِفَ فبرز زنكي بن
 آق سُقُر [دجلة^(١)] من هناك ، وبالنجم الدين في إكراهه ، فرأى له زنكي ذلك . وأقام
 نجم الدين بعد ذلك بتكرت إلى أن خرج منها بغير إذن بهروز . وسببه أن نجم الدين
 كان يرمي يوماً بالنشاب فوقعت نصابة في مملوك بهروز فقتله من غير قصد ، فأستحي
 نجم الدين من بهروز فخرج هو وأخوه إلى الموصل . وقيل غير ذلك : إن بهروز
 أخرجهما له من المعاني ، وقيل في خروجهما غير ذلك أيضاً .

ولما خرجا من تكريت قصدا الأتابك زنكي بن آق سُقُر — الملقم ذكره —

وهو والد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، فأحسن إليهما
 زنكي وأقطعهما إقطاعات كثيرة ، وصارا من جملة أجناده إلى أن فتح زنكي مدينة

(١) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون
 فرسخاً ، ولها قلعة حصينة (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) الكلمة عن الكامل لابن الأثير وروايت الأعيان لابن خلكان .

- بملك^(١١)، وولى نجم الدين أيوب دُزْدَارًا بقلعتها، والدُّزْدَارُ (بضم الدال المهملة وسكون الزاي) وفتح الدال المهملة وبدا ألف وراء مهجلة) ومعتها بالعجمي : مامك القلعة . ودام نجم الدين بملكك إلى أن قُتِلَ زَنْكِي على قلعة جَبَر^(١٢) . وتوجه صاحب دمشق [يومئذ يُجير الدين^(١٣)] وحصر نجم الدين المذكور في بملك وضايقه، فكتب نجم الدين إلى نور الدين الشهيد بن زَنْكِي وسيف الدين غازي يطلب منها نجدة، فأستتلا عنه بملك جديد، وأستند الحصار على بملك، تخاف نجم الدين من فتحها عنوة وتسليم أهلها، فصالح يُجير الدين صاحب دمشق على مال، وانتقل هو وأخوه أسد الدين شيركوه إلى دمشق وصارا من كبار أمرائها . ولا زال بها أسد الدين شيركوه حتى اتصل بخدمة الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكِي [صاحب حلب^(١٤)] وصار من أكابر دولته . فرأى منه محمود نجابة وشجاعة فأعطاه حصص^(١٥) والرجية، وجعله مقدم عساكره . فلما صرّف نور الدين هتته لأخذ دمشق أمر أسد الدين أن يكتب أخاه نجم الدين أيوب على المساعدة على فتحها، فكتب أسد الدين إلى أخيه، وقال له : هذا يجب عليك، فإن يُجير الدين قد أعطى الفَرَجَّ بَأَثْيَاس^(١٦) وربما سلم إليهم دمشق بعد ذلك، فأجابه نجم الدين، وطلبها من نور الدين إقطاعا وأملاكا فأعطاهما، وحلف لها ووفى بيمينه. وأما يُجير الدين المذكور صاحب دمشق، فكان

- (١) بملك : مدينة قديمة فيها أبنية بحية وآثار عظيمة وتصور على أساطين الرعام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل (من معجم البلدان لياقوت) .
 (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) الزيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان وما ساقى ذكره قريبا . (٤) عبارة ابن خلكان : « فأنزل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازي بن زَنْكِي صاحب الموصل، وقد قام بالملك بعد والده » لينبئ إليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرجع صاحب دمشق عنه، وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول ملكه وهو مشغول بإصلاح ملوك الأطراف المجاورين بن قلا بخرغ^(٥) . (٥) زيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

أخيه آبق بن محمد بن بوري بن الأتابك ظهير الدين طغتكين . وطغتكين مولى ثغش
أبن ألب أرسلان أخى ملكشاه السلجوقي .

ولما ملك نور الدين محمود دمشق وقى لما بما وعدهما ، وصارا من أكابر
أمرائه خصوصا نجم الدين ؛ فالت جميع الأمراء كانوا إذا دخلوا على نور الدين
لا يقعد أحد حتى يأمره نور الدين بالعود إلى نجم الدين هذا ، فإنه كان إذا دخل
قعد من غير إذن . واما عند نور الدين في أهل المنازل إلى أن وقع من أمر شاور
وزير مصر ما وقع - وقد حكياه في ترجمة العاضد البيهقي - ودخول أسد الدين
شيركوه إلى الديار المصرية ثلاث مرات ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف
هذا ، حتى ملك أسد الدين الديار المصرية في الثالثة ، وقتل شاور ، وولى أسد الدين
وزارة مصر ، ولقب بالمنصور ، ومات بعد شهرين ؛ فولى العاضد الخليفة صلاح الدين
هذا الوزارة ، ولقبه الملك الناصر ؛ وفلك في المشر الأخير من جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسمائة . وأستولى على الديار المصرية ومهد أمورها . وصار
يُدعى للعاضد ، ثم من بعده لذلك العادل نور الدين محمود ، ثم من بعدهما لصلاح الدين
هذا . ونذكر ولايته إن شاء الله بأوسع من هذا من كلام ابن خلكان ، بعد أن
نذكر نبذة من أموره .

وأستمر صلاح الدين بمصر وأرسل يطلب إياه نجم الدين أيوب من الملك العادل
نور الدين محمود النجيد ، فأرسله إليه معظما مبعثلا ؛ وكان وصوله (أعني نجم الدين)
إلى القاهرة في شهر رجب سنة خمس وستين وخمسمائة ؛ فلما قرب نجم الدين إلى الديار
المصرية خرج أبنيه السلطان صلاح الدين بجميع أمراء مصر إلى ملاقاته ، وترجل
صلاح الدين وجميع الأمراء ومشوا في ركابه ؛ ثم قال له أبنيه صلاح الدين : هذا
الأمر لك (مضى الوزارة) وهي السلطنة الآن ، وتدير ملك مصر ، ونحن بين يديك ؛

- فقال له نجم الدين : يا بني ، ما آخترك الله لهذا الأمر إلا وأنت أهل له ، وأبني نجم الدين عن قبول السلطنة ، غير أنه حكمه أبسه صلاح الدين في الخزان ، فكان يُطلق منها ما يختار من غير مراجعة صلاح الدين . وكانت القريج تولت على دِمياط في ثالث صفر من السنة المذكورة وجدّوا في قتالها ، وأقاموا عليها نحو الشهرين يحاصرونها بالمجانيق ويزحفون عليها ليلا ونهارا ، وصلاح الدين يوجه إليها المسكر مع خاله شهاب الدين وتقي الدين ، وطلب من العاضد مالا فبعث إليه شيئا كثيرا ، حتى قال صلاح الدين : ما رأيت أكرم من العاضد ! جهّز إلى في حصار القريج لدِمياط ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

- ولما سمع نور الدين بما وقع لدِمياط أخذ في غزو القريج بالنارات عليهم .
 ١٠ ثم وقع فيهم الوءاء والقنّاء فرحلوا عن دِمياط بعد أن مات منهم خلق كثير . كلّ ذلك في حياة العاضد في أوائل أمر صلاح الدين ، ثم أخذ السلطان صلاح الدين في إصلاح أحوال مصر وعمارة البلاد وبنائها وفي ذلك ورد عليه كتاب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي من دمشق ، فأمره فيه بقطع خطبة العاضد وإقامتها لبني العباس خلفاء بغداد ، خاف صلاح الدين من أهل مصر ألا يجيبوه إلى ذلك ، وربما وقعت فتنة ، فماد الجواب لنور الدين يخبره بذلك ، فلم يسمع له نور الدين ، وأرسل إليه وخشّن له في القول ، وألزمه بذلك إلزاما كلبا إلى أن وقع ذلك ، وقُطعت خطبة العاضد في أول المحرم سنة سبع وستين وخمائة . وكان العاضد مريضا فأخفى عنه أهله ذلك حتى مات يوم عاشوراء ، فندم صلاح الدين على قطع خطبته ، وقال : ليتني صبرت حتى مات . وقد ذكرنا ذلك كلّ مفصّلا في ترجمة العاضد السابقة لهذه الترجمة . ومن هنا نذكر - إن شاء الله تعالى - أحوال المؤرّخين في أحوال السلطان صلاح الدين هذا وغزواته وأموره ، كلّ مؤرّخ على حده . ومن يوم مات العاضد

عَلَّم أمر صلاح الدين وأستولى على خزائن مصر وأسبغ بأموورها من غير منازع .
غير أنه كان من تحت أوامر الملك المادل نور الدين محمود بن زَنْكِي المعروف
بالشديد صاحب دمشق على ما سنَّه في هذا المجل . وكان يدعو له الخطيب بمصر
وأعمالها بعد نور الدين المذكور ويدعو لنور الدين بعد الخليفة .

وكان مولد صلاح الدين يَتَكَرَّر في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ في حِمْيَر
أبيه نجم الدين أيوب في الدولة التُورِيَّة ، وترقى فيها ، وكان ولَّاه نور الدين قبل
خروجه مع عمِّه أسد الدين شيركوه الثالثة إلى ديار مصر ، تَحْتِجَّةً ^(١) دمشق ، فخرج
عنها غَضَبًا على ما سَنَدَ كره إن شاء الله .

قال العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قُرَافٍ في تاريخه مرآة الزمان :
« كان السلطان صلاح الدين شجاعا شهما مجاهدا في سبيل الله ، وكان مفرِّقا
بالإفراق في سبيل الله ، وحُسِبَ ما أطلقه ووجهه مئة مقامه على عَنَّا مَرَايِلًا
للقريش ، من شهر رجب سنة خمس وثمانين ، إلى يوم أفضاله عنها في شعبان سنة ثمان
وثمانين ، فكان أَمَّا عَشْرَ أَلْفَ وَأَمْسٍ من الخيل العَرَابِ ^(٢) والأكاديش الحياض للحاضرين
معهم للجهاد ، غير ما أطلقه من الأموال . قال العماد الكاتب : لم يكن له فرس
يَرْكَبُ إِلَّا وهو موهوب ، ولا جاءه قود إِلَّا وهو مطلوب ؛ وما كان يَلْبَسُ إِلَّا ^(٣)
ما يَجِلُّ لبسه ، كالكتَّان والقطن والصوف ، وكانت مجالسه منزَّهة عن الحُرَّة والحزل ؛
وحافله حافلة بأهل العلم والفضل ؛ ويؤثر سماع الحديث وكان من جالسه لا يعلم

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) الخيل العَرَابِ : خلاف البراذن . (٣) كذا في الأصل . وصيغة العباد الكاتب

في التبع النقي : « ولم يكن له فرس يركبه إِلَّا وهو موهوب أو موعود به ، وصاحبه ملازم في طلبه ،
وما حضر المقاتلة إِلَّا استمار فرسا فركبه وجير بجياده » فإذا زل جاء صاحبه فاستاده » .

أنه جالس سلطاناً تواضعه . قال : ورأى معي يوماً دواة عملاً بفنعة فأنكر على وقال : ما هذا ! فلم أكتب بها عنده بعدها . وكان يحافظ على الصلوات في أوقاتها لا يصلّي إلّا في جماعة ، وكان لا يلتفت إلى قول منجّم ، وإذا عزم على أمر توكل على الله . انتهى كلام المهاد باختصار .

- وذكره القاضي ابن شداد في السيرة فقال : كان حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى ، وإذا جاء وقت صلاة وهو راكب نزل فصل ، وما قطعها إلّا في مرضه الذي مات فيه ثلاثة أيام آخذت نعه فيها . وكان قد قرأ عقيدة القطب النيسابوري^(١) . وعندها أولاده الصغار لترسخ في أذهانهم ، وكان يأخذها عليهم . وأما الزكاة فإنه مات ولم تجب عليه قط . وأما صدقة التواكل فاستغفرت أمواله كلها فيها ، وكان يجب سماع القرآن ، وأجازه يوماً على صبي صغيرين يدعى أبيه وهو يقرأ القرآن فاستحسن قراءته ، فوقف عليه وعلى أبيه منزعة . وكان شديد الحياء خاشع الطرف ، رقيق القلب ، سريع السمعة ، شديد الرغبة في سماع الحديث . وإذا بلغه عن شيخ رواية عالية وكلف ممن يحضر عنده ، استحضره وسمع عليه وأسمع أولاده ومواليه ، وبأمرهم بالعود عند سماع الحديث إجلالاً له ، وإن لم يكن ممن يحضر عنده ، ولا يطرق أبواب الملوك سعى إليه . وكان مريضاً لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق ومن يصاد الشريعة . ولما بلغه عن الشهرودي^(٢) ما بلغه أمر ولده الملك

(١) هو أبو المال مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي الحنبلية قطب الدين . جمع لسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمر دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . توفي سنة ٥٧٨ هـ - وسيذكرها المؤلف - (من ابن خلدون ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) .

(٢) في الأصل : « استحضر طيه » . وما أتينا من سيرة صلاح الدين الحنبلي بالتواضع والسلطانية والمخاض اليوسفية . (٣) الشهرودي هو أبو الفتح يحيى بن جيش بن أميرك الحنبلية شهاب الدين الشهرودي الحكيم المقتول بجلب . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٧ هـ .

الظاهر بقتله . وكان عباً للعدل يحلّس في كلّ يوم اثنين ونحس [ق] مجلس عام يحضّره القضاة والفقهاء ، ويصل إليه الكبير والصغير والشيخ والمجوز ، وما استنافت إليه أحد إلا أجابه وكشف غُلامته ؛ واستنافت إليه ابن زُهَيْر الدَّمَشَقِيّ - على تقيّ العين عمر [ابن أخيه] وقال : ما يحضّر مئى مجلس الشرع ، فأمر تقيّ الدين بالحضور معه . وأذعى رجل على السلطان صلاح الدين المذكور بأن سَتَقِرَّ الحِلَاطِيّ - مملوكه ومات على ملكه . قال ابن شدّاد : فأخبرته فأحضّر الرجل ، وقد خرج عن طرّاحته وسأواه في الجلوس ، فأذعى الرجل ؛ فرفع السلطانُ رأسه إلى جماعة الأمراء والشيوخ الأخيار ، وهم وقوف على رأسه ، فقال : أنعرفون سَتَقِرَّ الحِلَاطِيّ ؟ قالوا : نشهد أنّه مملوكٌ ، وأنه مات على ملكك . ولم يكن للرجل المدعى بيّنة ، فأسقط في يده . فقلتُ : يا مولانا ، رجل غريبٌ ، وقد جاء من خلّاط في طمع ، وفقدت نفقته ، وما يحسن أن يرجع خائباً ، فقال : يا قاضي ، هذا إنما يكون على غير هذا الوجه ، وذهب له نفقة وخُلعة وبغلة وأحسن إليه .

قال : وفتح آمِدَ ، ووهبها لابن قرأ أرسلان . واجتمع عنده وفودٌ بالقدس ولم يكن عنده مال ، فباع ضيعةً وفزق منها فيهم . قال ابن شدّاد : وسألت باليان بن بارزان يوم أنفقاد الصلح عن عدّة الفسّيح الذين كانوا على عكّا ، وهو جالس بين يدي السلطان ، فقال للتركمان : قل له كانوا من خمسمائة ألف إلى ستمائة ألف ، قُتِلَ منهم أكثر من مائة ألف وغريق معظمهم . قال : وكان يوم المضاف يدور على الأطلاب ويقول : وهل أنا إلا واحد منكم ! وكانت

(١) الزيادة عن السيرة .

(٢) الزيادة عن السيرة . وهو الملك المقتر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب .

(٣) في الأصل امرأة الزبان : « وسألت ابن يروان » - وما أثبتناه عن السيرة والروايتين .

- في الشتاء يعطى العساكر دستوراً وهو نازل على برج عكا، ويقيم طول الشتاء في نفر يسير . وكان على الزملة بحضاه كتاب بوفاة تقي الدين [ابن أخيه]^(١) ، فقال وقد خففته السيرة : مات تقي الدين ! أكرموا خبره غفلة العدو . قال : ولقد واجهه الجناح على يافا بذلك الكلام القبيح^(٢) ، فما قال له كلمة ، وأستدعاء فأيقن بالهلاك ؛ وأرهب الناس أن يضرب رقبته فأطعمه فأكهة قدمت من دمشق وسقاه ماء وتلجأ . قال : وكان للسايمين لصوص يدخلون خيام الفرنج بالليل ويسرقونهم ، فسرقوا ليلة صبياً رضيماً فبانت أنه تبكى طول الليل ، فقال لما الفرنج : إن سلطانهم رحيم القلب فأذهبى إليه ، بجاهته وهو على تل الخروبة^(٣) راكب ، فغفرت وجهها وبكت ، فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فرق لها ودمعت عيناه ، وتقدم إلى مقدم اللصوص بإحضار الطفل ، ولم يزل واقفاً حتى أحضره ، فلما رآته بكت وشهقت وأخذته وأرضعته ساعة وصمتت إليها ، وأشارت إلى ناحية الفرنج ، فأمر أن يحمل على فرس وتلحق بالفرنج فعملوا . قال ابن شداد : وكان حسن العشرة طيب الخلق حافظاً لأنساب العرب ، عارفاً بخيولهم ، طاهر اللسان والقلم ، فاشتد أحداً قط ولا كتب يده ما فيه أذى مسلم . وما حضر بين يديه ينم إلا وترحم على من خلفه ، وجبر قلبه وأعطاه ما يكفيه ؛ فإن كان له كافي [سلمه إليه]^(٤) وآلا كفته . وسرق يوماً من خزائنه ألفاً دينار وجعل في الكيس فلوس فما قال شيئاً . انتهى كلام ابن شداد باختصار .

(١) الرملة : مدينة عظيمة بخلطين . (٢) زيادة عن السيرة .

(٣) هو الجناح بن علي بن أحمد الحكاري أخو المشطوبين علي وكلاما كان من أمراء صلاح الدين . (٤) عبارة ابن الأثير : « قال له : يا صلاح الدين »

٢٠ قل لما ليالك الدين أخذوا أسير النوبة وضربوا الناس بالجفافات ينفذون يقفلون ؛ إذا كان القتال فتمن ، وإذا كانت النوبة ظم ! » . (٥) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا (من معجم البلدان لياقوت) . (٦) التلجة عن السيرة . (٧) عبارة السيرة : « ولقد أبذل في نزاله كيان من الذهب المصرى يكتسب من القلوس ، فما عمل بالزواب شيئا سوى أن أمرهم من عليهم لا غير » .

قال أبو المنظر : وحكى لي المأرُزُ سُقْرَ الحلي - رحمه الله تعالى - قال : كان
النجاب يزحجون على طراحته بفناء سُقْرِ الحلاطى - ومعه قصص فقدم إليه قصة ،
وكان السلطان مَدَّ يده اليمنى على الأرض ليستريح ، فداها سُقْرُ الحلاطى - ولم يعلم ؛
وقال له : علم طميا ، فلم يجبه ، فكرر عليه القول ؛ فقال له : يا طواشى ، أعلم بيدى
أم برجل ! فنظر سقرا فرأى يد السلطان تحت رجله فغجل ، وتعجب الحاضرون
من هذا الحلم ؛ ثم قال السلطان : هات القصة فعلم عليها .

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - رحمه الله - في تاريخه :
« وصلاح الدين كان واسطة العقْد ، وشهرته أكبر من أن يحتاج إلى التنبيه عليه .
اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دُوين (بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون) ، وهى بلدة فى آخر عمل أذربيجان من
جهة أَران وبلاد الكَرَج ، وأنهم أكرادٌ رَوَادِيَّةٌ (يفتح الراء والواو وبعد الألف
دال مهملة [مكسورة] ثم ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء) ، والروادية : بطن
من المَذَنَابِيَّةِ (يفتح الهاء والنال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء
مثناة مشددة من تحتها وبعدها هاء) وهى قبيلة كبيرة من الأكراد . وقال لى
رجل عارف بما يقول ، وهو من أهل دُوين : إن على باب دُوين قرية يقال لها :
أَجْدَاتَان (يفتح الحمة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون مفتوحة
ثم قاف وبعد الألف الثانية نون أخرى) وجميع أهلها أكرادٌ رَوَادِيَّةٌ ؛ ومولد
أيوب والد صلاح الدين بها ، وشايدى أخذ ولديه ، [منها] : أسد الدين شيركوه ،

(١) فى مرآة الزمان : « المأرُز » (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) فى الأصل : « المَذَنَابِيَّة » وقد ضبطها المؤلف بفتح الهاء والدال المعجمة والياء ، الموحدة ... الخ
وفى هذه الجمان : « المَذَنَابِيَّة » بالدال المهملة والياء . وما أئبناه عن ابن خلكان .

- ونجيم الدين أيوب، ونخرج بهما إلى بغداد؛ ومن هناك إلى يكرت. ومات شادي بها،
وعلى قبره قبة داخل البلد. ولقد بُعِثَ نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا [ذكر] بعد
شادي أباً آخر، حتى إنني وقفتُ على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه
وأيوب فلم أرفها سوى شيركوه بن شادي [وأيوب] بن شادي لا غير. وقال لي
بعض أعلوانهم: هو شادي بن مروان، وقد ذكرته في ترجمة أيوب وشيركوه.
قال: ورأيت مدرجا رتبته الحسن بن غريب بن عمران الحمصي يتضمن أن
أيوب ابن شادي بن مروان بن [أبي] علي بن عتقة بن الحسن بن علي بن أحمد
ابن علي بن عبد العزيز بن هذبة بن الحصين بن الحارث بن ريسان بن عمرو بن
مرة بن عوف بن أسامة بن يونس بن الحارث صاحب الخالة ابن عوف بن أبي
حارثة بن مرة بن شعبة بن قحط بن مرة بن عوف بن سعد بن دبيان بن يبيض
ابن ريث بن غطفان [بن سعد] بن قيس بن حيلان بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان، ثم وقع هذا النسب إلى أن انتهى إلى آدم عليه السلام، ثم ذكر
بعد ذلك أن علي بن أحمد بن أبي علي يقال: هو ممدوح المنفي، ويعرف بالخراساني.
وفيه يقول من جملة قصيدة:-

شَرِقَ الجَسُورُ بالبُيَارِ إِنْما سَا = رَجُلٌ بِنُ أَحْمَدَ الْقَعْمَاقُ

- (١) الكلمة عن ابن خلكان. (٢) في الأصل: «الحسن بن عمرو بن عمران». وما أئتناه
عن ابن خلكان. (٣) كذا في ابن خلكان المطبوع. وفي بعض نسخه المخطوطة: «عنزة».
وفي الأصل: «حورة». (٤) كذا في ابن خلكان. وفي الأصل: «ابن أبي علي».
(٥) في الأصل: «ابن مهن». وفي ابن خلكان: «ابن نيس». وما أئتناه عن عقد الجمان.
(٦) في الأصل: «شبة». وما أئتناه عن ابن خلكان المطبوع والمخطوط.
(٧) الكلمة عن ابن خلكان وعقد الجمان.
(٨) في الأصل: «نزار بن سعد». وما أئتناه عن عقد الجمان وابن خلكان.

وأما الحارث بن عوف بن أبي حارثة صاحب الحملة فهو الذي حمل الدماء بين عَنَسٍ وذُبْيَانٍ ، وشاركه في الحملة خارجة بن سنان أخو هيرم بن سنان . وفيما قال زهير بن أبي سلمى المُرَقَّى قصائد كثيرة ، منها قوله :

وهل يُنبت الخَلْقُ إِلَّا وَشِجْه • وَتُفَرِّسُ إِلَّا فِي مَنَابِهَا النُّخْلُ

• هذا آخر ما ذكره في المدحج وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف الدين ميسى بن الملك السائل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود بن الملك المعظم ، وكتب لهما بسماعهما عليه في آخر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة . والله أعلم . انتهى ما ذكره من المدحج . ثم قال :

« وأقول ذكر المؤرخون أن أسد الدين شيركوه لما مات استقرت الأمور

بعده لصلاح الدين يوسف بن أيوب وتمهّدت القواعد ، ومشي الحال على أحسن ١٠

الأوضاع ، وبكُلِّ الأموال وملك قلوب الرجال ، وشكر نعمة الله تعالى عليه ، فتاب عن

الخمر وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقمّص بقميص الجَدِّ والاجتهاد ، ولا زال على

قدم الخير وما يقويه إلى الله تعالى إلى أن مات » . قال : « وقال شيخنا ابن شداد

— رحمه الله — : [سمعته ^(١) يقول قال صلاح الدين — رحمه الله — : لما يسر الله تعالى

بملك الديار المصرية علمت أن الله أراد فتح الساحل لأنه أوقع ذلك في نفسي . قال : ١٥

ومن حين استقام له الأمر ما زال صلاح الدين يَسْتَقِرُّ الفارات على التفرج إلى أن ملك

الكرك ^(٢) والشوبك ^(٣) وغيرها من البلاد ، وغشى الناس من محائب الإفضال والإيثار ^(٤)

[ما لم يؤتخ غير تلك الأيام . و] هذا كله وهو وزير مناج القوم ، ولكنه يقول

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكرك : اسم قلعة حصينة جدًا في طرف الشام من

نواحي البقاء في جبالها (من صميم الديار ياقوت) . (٣) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين

عمان وقرب الكرك (من صميم الديار ياقوت) . (٤) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « وبلد دما » . ٢٠

بمنهب أهل السنة؛ [مارس في البلاد أهل الفقه والعلم والتصرف والدين، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويقدون عليه من كل جانب وهو لا يُخيب قاصدا، ولا يعدم واقفا] إلى سنة خمس وستين وخمسة . فلما عرف نور الدين استقرار أمر صلاح الدين بمصر أخذ حصن من قواب أسد الدين شيركوه، وذلك في رجب سنة أربع وستين . ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم، وما تم للسلطان من استقامة الأمر له بالبلاد المصرية علموا أنه يملك بلادهم، ويخرب ديارهم، ويقطع آثارهم؛ فأجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية، وزلوا دنياط ومهم آلات الحصار وما يحتاج إليه .

قلت : وهذه الواقعة التي ذكرناها في أول هذه الترجمة ، غير أننا نذكرها

أيضا من قول ابن خلكان لزيادات تأتي فيها .

قال : « ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد أمرهم ، فسرفوا حصن عكا من المسلمين وأسرؤا أصحابها ، وكان مملوكا لنور الدين محمود ، يقال له : « خطنخ العلم دار » . وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين . ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج وزلوم على دنياط قصد شغل قلوبهم ، فقتل على الكرك حاصرها في شعبان من السنة المذكورة ، فقصد فرنج الساحل فرحل عنها ، وقصد لقاعم فلم يقولوا له . ثم بلغه وفاة مجد الدين بن النباية ، وكانت وفاته بحلب [في شهر رمضان سنة خمس وستين ، فأشغل قلبه ، فإنه كان صاحب أمره . وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب التي أنشرب البلاد ، وكانت في ثاني عشر شوال فصار يطلب حلب ، فبلغه موت أخيه

(١) زيادة من ابن خلكان . (٢) في الأصل : « استقل » . وما أثبتناه من ابن خلكان .

(٣) في الأصل : « ما جرى للبلدين وعساكره » . وما أثبتناه من ابن خلكان .

(٤) الزيادة من ابن خلكان .

قطب الدين مودود الموصل، ولفنه خبر موته وهو بتل ياشر، فصار من ليلته طالباً لبلاد الموصل. ودام صلاح الدين في قتال الفرنج ينميط إلى ان رحلوا عنها خاشين. قال ابن خلكان: «والذي ذكره شيخنا عز الدين بن الأمير: [أنا] كنية ولاية صلاح الدين فإن جماعة من الأمراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على الساكرو [ولاية] الوزارة (يعني بعد موت أسد الدين شيركوه): منهم الأمير عين الدولة ياروق؛ وقطب الدين خسرو بن تليل، وهو ابن أمي أبي المنيجاء المدباني الذي كان صاحب إربل. قلت: [وهو] صاحب المدرسة القطبية بالقاهرة؛ ومنهم سيف الدين علي بن أحمد الهكاري، وجده كان صاحب القلاع الهكارية. قلت: هو المعروف بالمشطوب - ولوالده أحمد ترجمة في تاريخنا «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» - ومنهم شهاب الدين محمود الحارثي، وهو خال صلاح الدين؛ وكل واحد من هؤلاء قد خطبها لنفسه؛ فأرسل العاضد صاحب مصر إلى صلاح الدين يأمره بالحضور إلى قصره ليطلع عليه خلفة الوزارة

(١) رابع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- (٢) الزيادة عن تاريخ الدولة الأتابكية ملوك الموصل ص ٢٥٥ (نسخة طبع أردباج موجودة بإمارة التيمور يثمدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٧ تاريخ) والكمال، وكلاما لابن الأمير. (٣) الزيادة عن ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية والكمال. (٤) كما في ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية. وفي الأصل والمقرئ في الكلام على المدرسة القطبية ص ٣٦٥ ج ٢: «ابن بيل». (٥) في الأصل وابن خلكان «المدباني» بالذال المعجمة والياء. وما أثبتناه عن تاريخ الدولة الأتابكية والمقرئ. (٦) زيادة عن ابن خلكان. (٧) المدرسة القطبية هي كافي خطط المقرئ في الجزء الثاني ص ٣٦٥ تقع في خط سوية صاحب بداخل درب الحريري وقد كانت هي والمدرسة السيفية (جامع الخطاط اليوم) من حقوق دار الديباج، وأثناء هذه المدرسة الأمير قطب الدين خسرو بن بيل بن شجاع المدباني في سنة ٥٧٠ «وحصلها ونقلا على الفقهاء الشافعية وهذه المدرسة درست» والبحث تبين أن عملها اليوم المارونف الحارثي رقم ١٠ بخارة المثل (درب الحريري سابقا) الضمرة من سكة البيوزية بالحراوى. (٨) الهكارية، قرية قريبة من الموصل ويسكنها أكراد. (٩) في الأصل: «قد حفظها» - وما أثبتناه عن تاريخ الدولة الأتابكية.

ويؤليه الأمر بعد عمه . وكان الذي حمل العاضد على تولية صلاح الدين ضعف صلاح الدين ، فإنه ظن أنه إذا ولي صلاح الدين ، وليس له صكر ولا رجال ، كان في ولايته مستضعفاً ، يتحكم عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على المسكر الشامت من يستميلهم ، فلذا صار معه البعض أنخرج الباقين ، وتعود البلاد إليه ؛ وعنده من المساكر الكُتبية من يتجها من الفريخ ونور^(١) بن . والقصة مشهورة "أردت عمرا وأراد الله خابرة" . فلمتنع صلاح الدين وضعت نفسه عن هذا المقام ، فالزمه العاضد وأخذ كارها ، إن الله ليعجب من قوم يقلدون إلى الجنة بالسلاسل . فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة : الجبة والعمامة وغيرها ، ولقب بالملك الناصر ، وعاد إلى دار عمه أسد الدين شيركوه وأقام بها ، ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا خدموه . وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الحنكاري معه ، فسي مع سيف الدين علي بن أحمد حتى أماله إليه ، وقال له : إن هذا الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل ، قال إلى صلاح الدين . ثم قصد شهاب الدين الحارمي ، وقال له : إن هذا صلاح الدين هو ابن أخنك ومثلك لك ، وقد استقام له الأمر فلا تكن أول من يسعى في إنجازه عنه [ولا يصل إليك] ، ولم يزل به حتى أحضره أيضا عنده وحلفه له . ثم مدل إلى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الباروقي ، وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد ، ووعده وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين . ثم مدل إلى عين الدولة

- (١) في تاريخ الدولة الأتابكية لابن الأثير «التامة» . (٢) في الأصل : «عن القيام» .
 وما أبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٣) في الأصل : «ومثلك له» .
 وما أبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٤) الزيادة من ابن خلكان .
 (٥) في الأصل : «وزاد في إقطاعه» . وما أبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية .

الْيَارُوقَ ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعا ، فأجتمع به فلم ينفع فيه رقاه ولا قَدْ فيه سحره ، وقال : 'أنا لا أخدُمُ يوسف أبدا ! وعاد إلى نور الدين محمود ومعه غيره . فانكر عليهم نور الدين فرأاه ، وقد فأت الأمر ، ليقضى الله أمرا كان مفعولا . وثبتت قدم صلاح الدين ورَّجَّ ملكه ، وهو نائب عن الملك العادل نور الدين ، وانحطبة لنور الدين في البلاد كلها ، ولا يتصرفون إلا عن أمره . وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسْفَهْسَالار ، ويكتب علامته في الكتب تعظيما أن يكتب اسمه ، وكان لا يُفْرده بمكاتبة ، بل يكتب الأمير الإسْفَهْسَالار صلاح الدين ، وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا . وأسْتَمَالَ صلاح الدين قلوب الناس وبَدَّل الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه ، فال الناس إليه وأحبووه ، وقويَتْ نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه ، وضُفَّ أمر الماضد ، وكان الماضد كالباحث عن حقه يظفقه » .

قال ابن الأثير في تاريخه الكبير : قد أعتبرتُ التواريخ فرأيت كثيرا من التواريخ الإسلامية ، ورأيت كثيرا ممن يتدبىء الملك تنقل الدولة عن صلبه إلى بعض أهله وأقاربه : منهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان ، أول من ملك من أهل بيته ، تنقل الملك عن أعقابهِ إلى بنى مُروان من بنى عمه . ثم من بعده السفاح أول من ملك من ملوك بنى العبَّاس ، أنتقل الملك عن أعقابهِ إلى أخيه أبي جعفر المنصور . ثم السامانية أول من ملك منهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابهِ . ثم يعقوب الصفَّار أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابهِ . ثم عماد الدولة بن بويه أول من ملك

٢٠ (١) كذا في ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . وفي الأصل « ... فراه لصلاح الدين » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

- من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخويه : ركن الدولة ومعر الدولة . ثم هذا السُّجُوقِيَّةُ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمْ طُغْرُكَيْكَ . ثم انتقل الملك إلى أولاد أخيه داود . ثم هذا شِيرْكُوهُ كما ذكرنا أنتقل الملك عنه إلى ولد أخيه نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ . ولولا خوف الإطالة لذكرنا أكثر من هذا . والذي أغلته السبب في ذلك أن الذي يَكُونُ أَوَّلُ دَوْلَةٍ يُكْبَرُ الْقَتْلُ ، فَيَأْخُذُ الْمُلُوكَ وَقُلُوبُ مَنْ كَانَ فِيهِ مُتَمَلِّقَةٌ بِهِ ؛ فَلِهَذَا يَحْرِمُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْقَابَهُ وَيَقْعِلُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمْ عَقُوبَةً ^(١) [له] . انتهى .

- قلت : وما ذكره آبن الأثير من انتقال الملك من عَاقِبَ مَنْ بَلَى الْمَلِكُ أَوَّلًا إلى أَعْقَابِهِ ، هو بعكس ما وقع لخلفاء مصر بنى عبيد ، فإنه لم يَلِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَعْدَ أَخِيهِ مَنْ أَوَّلَمَ الْمُنِيرُ إِلَى أَحْرَمِ الْعَاظِدِ . قلت : وتاددة أخرى وقعت لخليفة زماننا هذا ، فإنه خامسُ أَخٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ إِخْوَتِهِ ، وهو أمير المؤمنين ^(٢) المستنجد بالله يوسف ، وهم خمسة إخوة من أولاد المتوكل ، كُلٌّ مِنْهُمْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ : وَأَوَّلَمَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ ، الَّذِي تَسْلُطَنَ بَعْدَ خَلْعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ بْنِ رُقُوقَ ، فِي سِتَّةِ خَمْسِ عَشْرَةَ [وَثَمَانِيَةً] ^(٣) ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْمُتَعَزِّدُ دَاوُدُ ؛ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَكْفِيُّ سُلَيْمَانُ ؛ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْقَائِمُ حَمُوزُ ؛ ثُمَّ يَوْسُفُ هَذَا خَلِيفَةُ زَمَانِنَا .

- (١) القيادة عن ابن خلكان . (٢) هو أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المعز يوسف ابن التوكل على بن سليمان الهاشمي العباسي . توفي في المحرم سنة ٨٨٥ هـ (من شذرات الذهب) . (٣) هو أمير المؤمنين التوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المنصور بالله أبي بكر ابن الخليفة المستنجد بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحد الهاشمي العباسي المصري . وبيد ذكر المؤلف ووفاته سنة ٨٨٠ هـ . (٤) هو أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو الفضل العباسي ابن التوكل . وبيد ذكر المؤلف ووفاته بالطاعون سنة ٨٨٣ هـ . (٥) هو أمير المؤمنين المتعز بالله أبو الفتح دارين المتوكل على الله أبي عبد الله محمد . وبيد ذكر المؤلف ووفاته سنة ٨٨٤ هـ . (٦) هو الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو الربيع سليمان ابن الخليفة التوكل على الله أبي عبد الله محمد . وبيد ذكر المؤلف ووفاته سنة ٨٨٥ هـ . (٧) هو الخليفة أمير المؤمنين القائم بالله أبو البقاء حمزة بن التوكل على الله . وبيد ذكر المؤلف ووفاته سنة ٨٦٢ هـ .

وأكثر من ولى من بنى أمية أربعة من أولاد عبد الملك بن مروان : وهم الوليد
وسليمان ويزيد وهشام ؛ قيل : إن عبد الملك رأى في نومه أنه بال في محراب النبي
صلّى الله عليه وسلم أربع يولات ، فأثله المعبرون بأنه على الخلافة من والده لصلبه
أربعة ، فكان كذلك . وأما ثلاثة الإخوة : فالأمين محمد والمأمون عبد الله والمتصم
محمد أولاد الرشيد هارون . ثم وقع ذلك أيضا لبني العباس في أولاد المتوكل جعفر ،
ولى من أولاده ثلاثة : المتصر والمعتز والمعتد . ثم وقع ذلك أيضا للمتصم ولى من
أولاده ثلاثة : وهم المكتنى «علي» والمقتدر جعفر والقاهر محمد . ثم وقع ذلك للمقتدر
جعفر ولى من أولاده ثلاثة : الراضى والمتقى والمطيع . ونادرة أخرى ، قيل : إن
المستنجد بن المقتضى رأى في حياة والده في منامه كأن ملكا نزل من السماء فكتب
في كتفه أربع خانات معجبات ، فعبّوه أنه على الخلافة ستة خمس وخمسين وخمسمائة
فكان كذلك . وقد خرجنا عن المقصود ، ونعود إلى ذكر صلاح الدين .

ثم ذكر ابن الأثير شيئا عن أحوال صلاح الدين إلى أن قال : وتوفى العاضد
وجلس صلاح الدين للعزاء ، وأستولى على قصره وجميع ما فيه ؛ فكان قد رتب فيه
قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش ، وهو خصى يحفظه ، لحفظ ما فيه حتى تسلمه
صلاح الدين ، ونقل صلاح الدين أهله إلى مكان منفرد ، ووكل بهم من يحفظهم ،
وجعل أولاده ومحموته وأبنائه في إيوان بالقصر ، وأخرج من كان فيه من الأبيد
والإماء ، فأعق البعض ووهب البعض وأعطى القصر من سكانه وأهله . فببجان
من لا يزول ملكه ! قال : ولما أستولى صلاح الدين على القصر وأمواله وذخايره
أختار منه ما أراد ، ووهب أهله وأمرأه ، وباع منه كثيرا ، وكانت فيه من

٢٠ (١) في الأصل : «المقتضى» . والتصويب مما تقدم ذكره المؤلف في الكلام على خلافة المكتن
سنة ٢٨٩ هـ في الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ١٢٧

الجواهر النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك . قال ابن الأثير : ^(١) ولما وصل الخبر إلى الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستجد ، وهو والد الإمام الناصر لدين الله ، بما تجدد من أمر مصر ، وعود الخطبة والسكة بها بأسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة العويلة عمل أبو الفتح محمد سبط [ابن] ^(٢) التاويذى قصيدة طنانة مدح بها المستضيء ، وذكر هذا الفتح المتجدد له ، وفتح بلاد ابن ، ^(٣) وهلاك الخارجين بها الذي سمي نفسه المهدي . نذكر في آخر ترجمته أمر القصيدة التي نظمها ابن التاويذى من كلام ابن خلكان وغيرها إن شاء الله تعالى . وكان صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر وأسلاب المصريين شيئا كثيرا .

ثم ذكر ابن الأثير فصلاً في سنة سبع وستين ومحملة يتضمن حصول الوحشة

- بين نور الدين الشهيد وبين صلاح الدين باطنا ، فقال : « في هذه السنة جرت أمور ^(٤) أوجبت تأثر نور الدين من صلاح الدين ، ولم يظهر ذلك . وكان سببه أن صلاح الدين سار [عن مصر] في صفر منها إلى بلاد الفرنج ، وتازل حصن الشوبك ، وبينه وبين الكرك يوم ، وحصره وضيق على من به من الفرنج ، وأدام القتال ، فطلبوا

- (١) ليس هذا من كلام ابن الأثير إذ لم يجده في تاريخه الكبير ولا في تاريخ الدولة الأتابكية ؛ وإنما نقله المؤلف عن ابن خلكان . (٢) الزيادة عن ابن خلكان . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التاويذى الشاعر المشهور ، كان أبوه مولد لابن المنصور راسه تشكين ذبا ، وأمه الله كور عبد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التاويذى . توفي ثاني شوال سنة أربع ، وقيل ثلاث ومائتين ومحملة بفتح (عن ابن خلكان) . ومذكر المؤلف وقته سنة ٥٨٣ هـ . (٣) هي قصيدة طويلة ذكرتها ابن خلكان نحو أربعين بيتا ، ومطلعها :

قل السحاب إذا مررت * به يد الجنايب فاربحن

- (٤) هو علي بن مهدي أبو الحسن المعروف بهيد الذي صاحب زيد . كان قطع الخطبة العباسية ، وكان ظالما فأنكأ ، فاستأذن صلاح الدين نور الدين الشهيد في أن يسير إليه فأذن له ، فسير إليه أخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، فأمره ومك زيدا وأقام فيها الخطبة العباسية . ومذكر المؤلف هذه الحادثة سنة ٥٦٩ هـ . (٥) الزيادة عن ابن الأثير .

- الأمان واستهلوه عشرة أيام ، فأجابهم إلى ذلك . فلما سمع نور الدين ما فعله صلاح الدين سار من دمشق فأصداً بلاد الفرنج ليدخل إليها من جهة أخرى ، فقبل لصلاح الدين : إن دخل نور الدين إلى بلاد الفرنج وهم على هذه الحال - أنت من جانب ونور الدين من جانب - ملكها ، ومتى زال ملك الفرنج عن الطريق لم يبق لك بديار مصر مقام مع نور الدين ؛ ومتى جاء نور الدين إليك وأنت هاهنا فلا بد لك من الاجتماع به ؛ وحينئذ يكون هو المتحكم فيك ، إن شاء تركك وإن شاء عزاك ، ولا تقدر على الامتناع عليه ؛ وحينئذ المصلحة الرجوع إلى مصر . فوَحَلَ عن الشوك عائداً إلى مصر [ولم يأخذه من الفرنج] . وكتب إلى نور الدين يتنذر باختلال الديار المصرية لأُمُور بلغت عن بعض شيعة العلويين ، وأتهم عازمون على الوثوب بها ، وأنه يخاف عليها من البعد عنها أن يقوم أهلها من من تخلف بها . فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه ، وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها . وظهر ذلك لصلاح الدين فجمع أهله وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، وخاله شهاب الدين الحارثي - وسائر الأمراء ، وأعلمهم بما بلغه من عزم نور الدين وحركته إليه ، فأستشارهم فلم يجبه أحد منهم بكلمة ؛ فقام نقي الدين عمر ابن أخيه وقال : إذا جاء قاتله ومنعاه عن البلاد ، ووافقه غيره من أهله ؛ فشتمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، والله لو رأيتُ أنا وخالك نور الدين لم يمكنا إلا أن نقبل الأرض بين يديه ، ولو أمرنا أن نضرب عنقك لفعَلنا ، فإذا سمعنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ! وكل من ترى من الأمراء لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسروا من الثبات على سُروجهم . ثم قال : وهذه البلاد له ، ونحن مماليكه وتوابعه فيها ،
- (١) في الأصل : « فيه » - وما أثبتناه من ابن الأثير . (٢) الزيادة عن ابن الأثير .

- فإن أراد غير ذلك سمعنا وأطعنا، والرأى أن تكتب إليه وتقول : بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد، فأى حاجة إلى هذا ! يرسل المولى تجابا يضع في رقبتي منديلا وياخذني إليك، فما هاهنا من يمنع عليك ؟ وقام الأمراء وتفرقوا . فلما خلا نجم الدين أيوب أبنسه صلاح الدين قال له : يا بنى ، بأى عقل قلت هذا ! أما علمت أن نور الدين متى سمع عز منا على منته ومحاربتنا جعلنا أهم الوجوه عنده ؟ وحينئذ لا تقوى به ، وإنا بلغه طاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأفكار تعمل عملها ، والله لو أراد نور الدين قضية من قصب السكر لقاتلته أنا عليها حتى أمنعه أو أقتل . ففعل صلاح الدين ما أشار به والله عليه ؟ فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره ؟ فكان الأمر كما ظنه أيوب . وتوفى نور الدين ولم يقصده . وملك صلاح الدين البلاد ، وكان هذا من أصوب الآراء وأحسنها . انتهى كلام ابن الأثير باختصار .

- قال ابن شداد : « ولم يزل صلاح الدين في نشر الإحسان وإفاضة النعم على الناس إلى ستة ثمان وستين وخمسة ، فعند ذلك خرج بالمسكر يريد بلاد الكرك والشوبك ، وأما بدأ بها لأنها كانت أقرب إليه ، وكانت على الطريق تمنع من بقصد الديار المصرية ، وكان لا يمكن أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يبرها ، فأراد توسيع الطريق وتسهيلها ، فحاصرها في هذه السنة ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات ، وعاد إلى مصر ولم يظفر منها بشيء . ولما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين قبل وصوله إليه . قال : ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده ، وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها وملك حصونها ، وكان يسمى عبد الله^(١) ابن مهدي ، فأرسل أخاه ثوران شاه قتلته وأخذ البلاد منه . ثم مات الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق في سنة تسع وستين وخمسة . على

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

ما سيأتي ذكره في الوقّات . ثم بلغ صلاح الدين أنّ إنساناً جمع بأسوان خلقاً كثيراً من السودان، وزعم أنّه يعيد الدولة الميمنية المصرية . وكان أحمل مصر يؤثرون عودهم وأنضافوا إليه، فسار صلاح الدين إليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه أخاه الملك العادل، فساروا وألقوا به، وكسروه في السابع من صفر سنة سبعين وخمسة . ثم بعد ذلك استقرت له قواعد الملك . وكانت نور الدين محمود قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل، وكان بدمشق عند وفاة أبيه . وكان يحلب شمس الدين عليّ بن النّاية، وكان ابن الدّاية حدث نفسه بأمره، فسار الملك الصالح من دمشق إلى حلب، فوصل إلى ظاهرها في الحزم سنة سبعين ومعه سابق الدين، فخرج بدر الدين حسن بن النّاية فقبض على سابق الدين . ولما دخل الملك الصالح قلعة حلب قبض على شمس الدين عليّ بن النّاية، وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور، وأودع الثلاثة السجن . وفي ذلك اليوم قُتل أبو الفضل بن الخشاب لفتنة جرّت [يحلب]، وقيل : بل قُتل قبل القبض على أولاد النّاية .

ثم إنّ صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أنّ ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر، ولا يتحصن بأعباء الملك، وأختلفت الأحوال بالشام . وكانت شمس الدين [محمد بن عبد الملك] بن المقدّم صلاح الدين، فتجهّز صلاح الدين من مصر في جيش كثيف، وترك بالقاهرة من يحنظها، وقصد دمشق مظهرًا أنّه يتولى مصالح الملك الصالح، فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلّخ شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسة، وتسلم قلعتها وأجتمع الناس إليه وفرحوا به، وأثفق في ذلك اليوم ما لا

(١) هو سابق الدين محمد بن الدّاية صاحب قلعة جسر رتل بأمر . (عن الرضين) .

(٢) هو صاحب حارم وصيّ نائب وأعزّاز (عن الرضين) . (٣) كان رئيس قلعة حلب (عن ابن الأثير) . (٤) زيادة عن البيرة وابن خلكان . (٥) زيادة عن الرضين وابن الأثير . وهو الأمير الذي تولى تربية الملك الصالح إسماعيل بعد وفاة والده نور الدين .

جزيلًا ، وأظهر السرورَ بالمشيقيين وصعد القلعة ؛ ثم سار إلى حلب ونازل بمخيم
وأخذ مدينتها في أول جمادى الأولى ، ولم يستغل بقلعتها وتوجه إلى حلب ، ونازلاً
في يوم الجمعة سَلَفَ جمادى الأولى من السنة ، وهي الوقعة الأولى .

- ثم إن سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
لما أحسن بما جرى علم أن الرجل قد استنحل أمره وعظم شأنه ، تخاف إن غفل عنه
استحوذ على البلاد واستغرت قدومه في الملك وتعدى الأمر إليه ، فأرسل عسكرياً
وأفرا ، وجيشاً عظيماً ، وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ،
وساروا يريدون لقاء صلاح الدين نجدة لابن عمه الملك الصالح ابن نور الدين ، ليردوا
صلاح الدين عن البلاد . فلما علم صلاح الدين ذلك رحل من حلب في مستهل رجب
من السنة فائلاً إلى حماة ، ثم رجع إلى مخيم وأخذ قلعتها . ووصل عز الدين مسعود
إلى حلب وأخذ معه عسكرياً ابن عمه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود ، وهو
صاحب حلب يومئذ ، وخرجوا في جمع عظيم ؛ وما علم صلاح الدين بخروجهم حتى
واقاهم على قُرون حماة ، فواصلهم وراسلوه ، وأجتهد صلاح الدين على أن يصالحوه فلم
يصالحوه ؛ ورأى أن ضرب المصاف معهم ربما نالوا به غرضهم ، والقضاء بخيبر
إلى أموره وهم لا يشعرون ، فلاقوا ففضى الله تعالى أنهم أنكسروا بين يديه ، وأُتِر
جماعة منهم قُت عليهم وأطلقهم ، وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند
قُرون حماة . ثم سار صلاح الدين عقيب أنكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة
الثانية فصالحوه على المعصرة وكفّر طاب وأوين . ولما جرت هذه الواقعة كان
سيف الدين غازي محاصراً أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وعزم على أخذها

- (١) في الأصل : « غيب مكرم » . وما أجتهد من الميتة أن يخلق كان .
(٢) بardin : مدينة حطة بين حلب وحماة من جهة الغرب (من صميم البلدان لياقوت) .

منه، لأنه كان قد أتى إلى صلاح الدين، وكان قد قارب أخذها، فلما بلغه خبر هذه الواقعة، وأقّ عسكره أنكر من صلاح الدين على قرون حمّة خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ويقوى جأشه، فراسله وصالحه. ثم سار غازي من وقته إلى نصيبين وأهّمّ جميع العساكر والإتفاق فيها، وسار إلى القرات وعبر البيرة^(١) وخيّم على الجانب الشامي، وراسل ابن عمه الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل إليها، ثم إنه وصل إلى حلب ونخرج ابن عمه الملك الصالح صاحب حلب إلى لقائه، وأقام غازي على حلب مدة، وصعد قلعتها جريئة؛ ثم نزل وسار إلى تل السلطان، وهي متلة بين حلب وحمّة ومعه جمع كبير. وأرسل صلاح الدين إلى مصر وطلب عسكرا، فوصل إليه منها جمع كبير؛ فسار بهم صلاح الدين حتى نزل قرون حمّة ثانيا، وتصادفوا بكرة يوم الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وجرى قتال عظيم، وأنكرت ميمنة صلاح الدين من مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، لأنه كان على ميمنة سيف الدين غازي، فحمل صلاح الدين بنفسه على عسكر سيف الدين غازي حملة شديدة فأنكر القوم، وأسر منهم جماعة من كبار الأمراء، فنّ عليهم صلاح الدين وأطلقهم. وعاد سيف الدين غازي إلى حلب فأخذ منها خزانته وسار حتى عبر القرات، وترك ابن عمه الملك الصالح صاحب حلب بها وعاد إلى بلاده. ومنع صلاح الدين من نفع القوم، ونزل في بقية اليوم في خيامهم، فأنهم تركوا أنقلاهم وأهزموا؛ وفزق صلاح الدين الأطلاب وهب الخرائن وأعطى خيمة سيف الدين غازي لابن أخيه عمر الدين فوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب أنى تقي الدين عمر صاحب

(١) البرية : يد قرب سباط بين حلب والفرز الزردية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (من معجم البلدان لأفغوت).

حماته ، وكان فرخشاء صاحب بَقْلَيْك . ثم سار صلاح الدين إلى مَنبِج قَسَمَهَا ، ثم سار إلى قلعة عَزَاز وحاصرها في رابع ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وبينما صلاح الدين بها وثب عليه جماعة من الإسماعيلية (أعني القِداوية) فتباه الله منهم وظفّر بهم . وأقام عليها حتى أخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة . ثم سار فترحل على حلب في سادس عشر ذى الحجة وأقام عليها مدة . ثم رحل عنها بعد أن أنجرحوا له أبنه صغيرة لنور الدين محمود فسأله عزّاز فوهبها لها . ثم عاد صلاح الدين إلى مصر ليتفقد أحوالها ، وكان مسيره إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، وكان أخوه شمس الدولة تُوْران شاه بن أيوب قد وصل إليه من اليمن فاستخلفه بِدَمَشَق . ثم بعد ذلك تأهب صلاح الدين للفرّار ونخرج يطلب الساحل حتى وافى الفَرْنَج على الرملة ، وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين .

ووصل صلاح الدين إلى مصر ولم شعثه وشعث أصحابه من أثر كُثرة الرملة . ثم بلغه تخبط الشام فباد إليه وأهتم بالفرّار ، فوصله رسول صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الأرمين ، يقصد بلاد آين لاون (يعنى بلاديس القاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل) ، فتوجه صلاح الدين إليه ، وأستدعى عسكر

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه المطبعة . (٢) عزّاز (وربما

بكت بالألف في أرطاش) : بلدة فيها قلعة وطاردناق شمال حلب ، بينها يوم (من معجم البلدان لياقوت) .

(٣) حصن هذه البلعة من ابن خلكان . وهي محترقة في الأصل .

(٤) في الأصل : « ابن لاون » والصحيح عن ابن خلكان والبردة .

- حلب، لأنه كان في الصلح متى استدعاه حضر إليه، (يعني صلح صلاح الدين مع الملك الصالح صاحب حلب). ثم دخل صلاح الدين بلاد آين لاون وأخذ في طريقه حصنا وأثر به، ورجعوا إليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم، ثم سأل قليج أرسلان (صاحب الروم) في صلح الشرقين أسرم (يعني سيف الدين غازي وإخوته) فأجاب ذلك صلاح الدين وحلف في عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة، ودخل في الصلح قليج أرسلان والمؤاكلة. ثم عاد صلاح الدين بعد تمام الصلح إلى دمشق، ثم منها إلى مصر. فورد عليه الخبر بموت الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود الشهيد بعد أن استحلف أمراء حلب زاجنأها قبل موته لكن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل، وهو ابن عم قطب الدين مودود. ولما بلغ عز الدين مسعودا خبر موت ابن عمه الملك المذكور، وأنه أوصى له بحلب يادر إلى التوجه إليها خوفاً أن يسبقه صلاح الدين إليها فأخذها. وكان أول قادم إليها مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، وكان إذ ذاك صاحب حران، وهو مضاف إلى الموصل، ووصلها مظفر الدين المذكور في ثالث شعبان من سنة سبع وسبعين. وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وطلع إلى القلعة وأستولى على ما فيها من الحواصل، وتزوج بأم الملك الصالح في الخامس من شوال من السنة. قال: وحاصل الأمر أن عز الدين مسعوداً قابض عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار، وخرج عز الدين من حلب ودخلها عماد الدين زنكي، فلما بلغ صلاح الدين ذلك توجه إليه وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب، وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة. فحلفت عماد الدين زنكي مع الأمير حسام الدين طهان بن غازي في السر

- بما يفعله ، فأشار عليه أن يطلب من صلاح الدين بلاداً ويترك له عن حلب ، بشرط أن يكون له جميع ما في القلعة من الأموال ؛ فقال له عماد الدين : وهذا كان في نفسي . ثم اجتمع حسام الدين طمان بن غازي مع صلاح الدين في السر على تقرير القاعدة لذلك ، فأجاب صلاح الدين إلى ما طلب ووقع له بينجار وخابور وتصيدين وسروج ، ووقع لطلان المذكور بالركة لسفارته بينهما ، وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع صفر من السنة ؛ وكان صلاح الدين قد ترك قبل تاريخه على بينجار وأخذها في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين وأعطاهما لابن أخيه تقي الدين عمر ؛ فلما جرى الصلح على هذا أخذها من عمر وأعطاهما لعماد الدين المذكور . وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصيد إليها في يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر [سنة تسع وسبعين وخمسمائة] ، وأقام بها حتى رتب أمورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وجعل فيها ولده الملك الظاهر وكان صبيّاً ، وولى القلعة لسيف الدين يازكوج الأمدى وجعله يربّ مصالح ولده .

- ثم سار صلاح الدين إلى دمشق وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة ، وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر ، يستدعيه ليجتمع به على الكرك ، فسار إليه الملك العادل أبو بكر يجمع عظيم وجيش كبير ، واجتمع به على الكرك في رابع شعبان . فلما بلغ الفرنج نزوله على الكرك حشدوا خلفاً عظيماً وجاءوا إلى الكرك ليكونوا من خارج قبالة عسكر المسلمين ، فخاف صلاح الدين على الديار المصرية ، فسير إليها ابن أخيه تقي الدين عمر ، ثم ترحل

(١) في ابن خلكان : « في سابع عشر صفر من السنة » . (٢) في ابن خلكان « في ثامن » .

(٣) الزيادة من ابن خلكان . (٤) كما في الأصل وابن خلكان والروستين . (٥) في الأصل : « ثم رحل » . وما أتبعناه من السنة .

صلاح الدين عن الحرك في سادس عشر شعبان من السنة (واستصحب أخاه الملك
 العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة ، وأعطى أخاه
 العادل حلب ، فتوجه إليها العادل ودخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر
 رمضان من السنة . وخرج الملك الظاهر ويازكوج من حلب ودخلا دمشق
 يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة . وكان الملك الظاهر
 أحب أولاد أبيه إليه لما فيه من الحلال الحميدة ، ولم يأخذ منه حلب
 إلا المصلحة وأما أبوه صلاح الدين في ذلك الوقت . قيل : إن الملك العادل أعطاه
 على أخذ حلب ثمانية ألف دينار يستعين بها على الجهاد . ثم إن صلاح الدين رأى
 أن عود الملك العادل إلى مصر ، وعود الملك الظاهر إلى حلب أصح . قيل : إن
 علم الدين سليمان بن جندب كان هو السبب لذلك ، فإنه قال لصلاح الدين ، وكانت
 بينهما مؤانسة قبل أن يملك البلاد ، وقد سار به يوما ، وكان من أمراء حلب ،
 والملك العادل لا يصفه ، وقدم عليه غيره ، وكان صلاح الدين قد مريض على حصار
 الموصل ! وميل إلى حران واشتفى على الهلاك ، ولما عوفي ورجع إلى الشام واجتمعا
 في المسير ، قال له : وكان صلاح الدين قد أوصى لكل واحد من أولاده بشيء
 من البلاد — : بأي رأي كنت تظن أن وصيتك تنفذ ! كأنك كنت خارجا إلى
 الصيد ثم تعود فلا يخالفوك ! أما قسبحي [أن يكون الطائر أهدى منك إلى المصلحة !
 قال صلاح الدين : وكيف ذلك ؟ وهو يضحك ؛ قال : إذا أراد الطائر أن يعمل
 عشا لفراخه قصده أعلى الشجر ليحتمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلك
 وجعلت أولادك على الأرض ؛ هذه حلب — وهي أم البلاد — بيد أخيك ،

(١) في الأصل : « ابن حيدر » . وما أثبتناه من ابن الأثير والرومين والفتح القسي وهذا الجماد .

(٢) الفتحة من ابن خلكان .

- وسمّا به يد ابن أخيك^(١)، وخص به يد ابن عمك أسد الدين ؛ وأبوك الأفضل مع
 بقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء، وأبوك الآخر مع أخيك في خيمة يفعل به ما أراد؛
 فقال له صلاح الدين : صدقتَ ، فأكرم هذا الأمر؛ ثم أخذ حلب من أخيه العادل
 وأعادها إلى أبنه الملك الظاهر ، وأعطى العادل بعد ذلك حرّان والرّها وميافارقين
 ليخرجهم من الشام . وقرق الشام على أولاده ، فكان ما كان . وزوج السلطان
 صلاح الدين ولده الملك الظاهر بفايزة خاتون أخته أخيه الملك العادل المذكور .

- ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين ، وكانت في يوم السبت رابع عشر
 شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين وخمسمائة في وسط نهار الجمعة . وكان صلاح الدين
 كثيراً ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبرّكاً بدعاء المسلمين
 والخطباء على المنابر ، فصار في ذلك الوقت واجتمع له من العساكر الإسلامية عدد
 يفوق الحصن ، وكان قد بلغه أن العدو اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا^(٢)
 عند ما بلغهم اجتماع العساكر الإسلامية ، فصار صلاح الدين ونزل على طبرية على^(٣)
 سطح الجبل ينظر قصد الفرنج ، فلما بلغهم نزوله في الموضع المذكور لم يتحركوا
 ولا خرجوا من مقرّهم ، وكان زولهم في الموضع المذكور يوم الأربعاء
 الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر؛ فلما رأهم لا يتحركون ترك جريدة على طبرية ،
 وترك الأطلاب على حاملها قبالة العدو ، ونزل طبرية وحجّما وأخذها في ساعة واحدة ،
 وأتهب الناس ما فيها ، وأخذوا في القتل والسبي والحريق ؛ وبقيت القلعة بمنعة

- (١) كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « يد ابن أخيك بنى الدين حر » . ومعروف بما تقدم
 أن بنى الدين كان بمصر مع ولده الأفضل . (٢) في الأصل : « بمرج صفر » . وما أثبتناه
 عن ابن خلكان والبيهقي وابن الأثير . (٣) طبرية : بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بحيرة طبرية ،
 وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف النور ، بينها وبين دمشق
 ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان (عن معجم البلدان لابن خلدون) .

يَنَ فيها. ولَمَّا بَلَغَ العَدُوَّ مَابِرَى فِي طَبْرِيَّةَ قَفَقُوا لِذَلِكَ وَرَسَلُوا نَحْوَهَا، فَبَلَغَ السُّلْطَانُ صَلَاحَ الدِّينِ ذَلِكَ فَتَرَكَ عَلَى طَبْرِيَّةَ مَنْ يَحَاصِرُهَا وَلِجَقَ بِالسَّكْرِ، وَأَثَقَى بِالْعَدُوِّ عَلَى سَطْحِ جَبَلِ طَبْرِيَّةَ الْغُرْبَى مِنْهَا، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَالْفَرَسَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمُسْكِرِينَ^(١)، فَنَامَا عَلَى الْمَصَافِ إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعَشْرَيْنِ مِنْهُ، فَرَكِبَ السَّكْرَانُ وَتَصَادَمَا وَأَتَجَمَّ الْقَتْلُ وَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ؛ وَدَامَ الْقِتَالُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّقَرُّ، خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمْ، وَنَامَا عَلَى الْمَصَافِ، وَتَحَقَّقَ الْمَسَامُونُ أَنَّ مِنْ وَرَائِهِمُ الْأُرْدُنَّ، وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ بِلَادُ الْعَدُوِّ، وَأَتَاهُمْ لَا يُجِيبُهُمْ إِلَّا الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ، وَأَصْبَحُوا مِنَ النَّدَى خَمَلَتْ أَطْلَابُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، وَحَلَّ الْقَلْبُ وَصَاحُوا صِيحَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ: [أَللهُ أَكْبَرُ^(٢)] وَأَثَقَى اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ، وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَلَمَّا أَحَسَّ الْمَلِكُ الْقَوْمِصَ بِالْخِذْلَانِ هَرَبَ فِي أَوَائِلِ الْأَمْرِ، فَفَتَحَهُ جَمَاعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ مِنْهُمْ، وَأَحَاطَ الْمَسَامُونُ بِالْكَافِرِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِمُ السَّهَامَ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِمُ السُّيُوفَ، وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ الْجَمَامِ، وَأَنْهَزَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِتْيَهُمُ الْمَسَامُونُ يَفْتُلُونَهُمْ؛ وَأَعْتَصَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِتَلٍّ يَقَالُ [لَهُ]: تَلٍّ حَطِينٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ عِنْدَهَا قَبْرُ النَّبِيِّ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَايِقُهُمُ الْمَسَامُونُ وَأَشْعَلُوا حَوْلَهُمُ النَّيْرَانَ، وَأَشْتَدَّ بِهِمُ الْعَطَشُ فَأَسْتَلَدُوا [لِلْأَسْرِ خَوْفًا مِنْ] الْقَتْلِ، فَأَسِرَ مَقَدِّمُهُمْ، وَقُتِلَ الْبَاقُونَ، وَكَانَ مِمَّنْ أَسِرَ مِنْ مَقَدِّمِهِمُ الْمَلِكُ جُنْدِيٌّ وَأَخُوهُ الْمَلِكُ، [وَأَلْفَرِئْسُ أَرَاطُ] صَاحِبُ الْكَرْكِ وَالشُّوبِكِ، وَأَيُّنُ الْمُتَنَفِّرِي وَأَيُّنُ صَاحِبِ طَبْرِيَّةَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: « خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَسَاكِرِ ». وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنْ ابْنِ خُلِّكَانَ.

(٢) التَّكْوِينُ مِنْ ابْنِ خُلِّكَانَ « (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ابْنِ خُلِّكَانَ - (٤) التَّكْوِينُ وَالصَّحِيحُ مِنْ ابْنِ خُلِّكَانَ وَالسَّيْرَةُ وَالرُّوْضَتَيْنِ - (٥) التَّكْوِينُ مِنَ السَّيْرَةِ وَابْنِ خُلِّكَانَ وَالصَّحِيحُ الْقَسِيُّ.

قال ابن شداد : لقد حكى لي مَن أُتِيَ به أنه رأى بحوران^(١) شخصاً واحداً ومعه نيف وثلاثون أسيراً ربطهم بطُنب خِجَمَة ، ليأَ وقع عليهم من الخِذلان ؛ ثم إنَّ الملك القُومِص الذي هرب في أوَّل الوقعة وصل إلى طَرَايُوس ، وأصابه ذات الجُنْب فهلك . وأما مقدَّم الأَسْبَار والدُّيُوة^(٢) فإنه قتلها السلطان صلاح الدين ، وقَتَلَ مَن بَقِيَ من أصحابها حياً ، وأما أَلْبِرْنَس أُرناط فإنه السلطان كان تَدَّر أنه إن ظَفِر به قتله ، وذلك أنه كان عَرَّ إليه بالشُّوك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فتَدَر بهم وقتلهم ، فناشده الصلح الذي بينه وبين السلطان ، فقال : ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغ ذلك السلطان ، فحملته حِجَة دينه على أن أهدمه .

- ١٠ ولما فتح الله عليه بالنصر جلس بالأنهليز (بني الخيصة) فلما لم تكن تُصِبت بعدُ لشغل السلطان بالجهاد ، وعُرِضَتْ عليه الأسارى ، وصار الناس يتقربون إليه بما في أيديهم منهم ، وهو فَرِحُ بما فتح الله عليه ، واستحضر الملك جُفَرَى وأخاه ، وأَلْبِرْنَس أُرناط ، وتناول السلطانُ الملكَ جُفَرَى شُرْبَةً من جُلَّاب وتَلَج فشرِب منها ، وكان على أشدِّ حال من العطش ثم تناولها لَلْبِرْنَس ، ثم قال السلطان للترجمان : قل للملك أنت الذي سَقَيْته وإلا أنا فما سَقَيْته ، فإنه كان من جملة عادة العرب
- ١٥

(١) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبية ، ذات قرى كثيرة ومزارع (عن سميم البلدان لياقوت) . (٢) الأَسْبَار : طائفة من رجال الدين . كان سيداً أحرم في القرن التاسع الميلادي في إيطاليا بِنيران : (Notre-Dame de la Scala) ثم زاد عددهم في الحروب الصليبية لمساعدة الصليبيين من جهة ، والعتاة لقتل الدين من جهة أخرى ، وهم فرق كثيرة غلقة (ملخص عن دائرة المعارف الفرنسية ج ٢٠ ص ٢٩١) . (٣) الدويوة ويقال الدويوة : قوم من الأفرنج يحسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنون أنفسهم عن التكاح وغيره ، ولم أموال وصلاح ويمدانون القوة ويهابون السلاح ولا طاعة عليهم لأحد . يسيرون إلى حصن حصين يتراش الشام (راجع سميم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٧٦) . (٤) كذا في دفيات الأخوان والسيرة والرويتين . وفي الأصل : «وأخص» .

- وكرم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أين ؛ فلذا قال
السلطان للترجمان : أنت الذي سقيته . ثم أمر السلطان بمسيرهم إلى موضع عينه
لم يفاكروا شيئاً ، ثم عادوا بهم ولم يبق عند السلطان سوى بعض الخدم ؛
فاستحضرهم وأقعد الملك في دليز الخيمة ، فطلب الرئيس أرنط وأوقفه بين يديه ،
وقال [له] : ^(١١) هانا أنتصر ل محمد منك ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل ، فسأل
النيجم ^(١٢) فصر به بها فحل كنفه ، وتم قتله من حضر ، وأخرجت جثته ورُبيت على
باب الخيمة ؛ فلما رآها الملك جفري لم يشك أنه يلحقه به ، فاستحضره السلطان
وطيب قلبه ، وقال له : لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك إلا أن هذا تجاوز الحد
وتجاوز على الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثم أمره بالانصراف . وبات الناس تلك
الليلة على أتم سرور . وفي هذه الواقعة يقول اليماد الكاتب قصيدة طائفة منها :
- ١٠ . حططت على حطين قنر ملوكهم • ولم تبق من أجناس كفرهم جنا
بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم • ولم ترض أرض أن تكون لهم زمنا
وقد طاب ريانا على طسيرة • فباطيها ريانا وباحسنا مرمى
- وقال ابن الساعاتي قصيدة أخرى عظيمة في هذا الفتح ، أولها :
- ١٠ . جلت عزمانك الفتح الميثا • فقد قزمت عيون المؤمنين

(١) زيادة عن السيرة وابن خلكان . (٢) النجم : الخنجر أو السيف الصغير أو السكين
المنحنية (فارسي) عن القاموس القاري والإنجليزي . (٣) هذه الأبيات ضمن قصيدة
طويلة أوردتها صاحب كتاب الرضين (ج ٢ ص ٨٣) وسطها :

يا يوم حطين والأبطال غايصة • وبالسجاية وبه الشمس قد دجا

٢٠ . (٤) هو أمير الحسن بن علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي الشاعر الملقب به . العز ، الحرف
بالقاهرة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٦٠ هـ . (عن ابن خلكان وشذرات الذهب) .
(٥) هذا البيت مطلع قصيدة طويلة فيض طرية كاف في كتاب الرضين (ج ٢ ص ٨٤) .

- ثم رحل السلطان بعد أن تسلم طَبْرَةَ ونزل على عَمَّا في يوم الأربعاء سَلَخَ شهر ربيع الآخر، وقاتلها بِكْرَةَ يوم الخميس سَهَلْ جَدَى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ؛ وأخذها واستنقذَ مَنْ كان فيها من أسارى المسلمين ، وكانوا أكثرَ من أربعة آلاف أسير ، وأستولى على ما كان فيها من الأموال والذخائر والبضائع ، لأنها كانت مظنة التجار ، ونفِزَت العساكُ في بلاد الساحل يأخذون الحصون والقلاع .
- ثم سار السلطان من عَمَّا على تَينين يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى ، وهي قلعة مَنِيعة ، فحاصرها حتى أخذها في يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى المذكور عَنوة . ثم رحل عنها إلى صَيِّدا قتل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها .
- ثم رحل عنها وأتى يَبُوتَ فنالها يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، حتى أخذها في يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى . ولما فرغ باله من هذا رأى قصد عَسْقَلان ، ولم يرَ الاِسْتِغْلالَ بِصُورٍ بعد أن نزل عليها ؛ ثم رأى أنَّ العسكر قد نفِزَت في الساحل وكانوا قد ضرسوا من القتال ؛ وكان قد اجتمع بِصُور مَنْ يَمُنُّ من الفرنج فرأى أنَّ قصده عَسْقَلان أولى ، لأنها أيسرُ من صُور ؛ فأتى عَسْقَلان ونزل عليها يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة . وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه مَدِينَةَ غَزَّةَ وبيت جبيل والمَاطَرُونَ من غير قتال ، وكان بين فتح عَسْقَلان وأخذ الفرنج لها ثانيا من المسلمين خمسُ وثلاثون سنة ؛ فإن أخذها كان في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . ولما تسلم السلطان عَسْقَلان والبلاد المحيطة

(١) تينين : بلدة في جبال لبنان عاصمة الحقل على يد بانياس بن دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) بيت جبيل (بيت جبيلين) : بلدة بين بيت المقدس وغزة ، بين وبين القدس مرحطان وبين غزة

أغل من ذلك ، وكانت في قلعة حصينة تحربها صلاح الدين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل وابن خلكان « البلطون » . وفي السيرة والروضتين « الطلوتون » . والتصويب عن شرح القاسوس ومعجم البلدان لياقوت ، وهو موضع بالكلام قرب دمشق .

بالقدس شتم عن ساق الجلد والاجتهاد في قصد القدس المبارك ، وأجمع عليه
المساكر التي كانت متفرقة في الساحل ، فسار بهم نحو القدس معتمداً على الله تعالى
مفوضاً أمره إليه منتزها الفرصة في فتح باب الخيرة الذي حُت على آتبهازه بقوله
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ فَتَحَ لَهُ بَابٌ خَيْرَ فُلَيْتِهِزْهَ فَإِنَّهُ لَا يَظَلُّ مَتَى يُفَلِّقُ دُونَهُ » .

وكان نزول السلطان على القدس في يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب سنة
١٠ ثلاث وثمانين المذكورة ، ونزل بالجانب الغربي ، وكان مشحوناً بالمقاتلة من
الخيالة والرماة حتى إنه حَزَرَ أَهْلَ الْخِيَرَةِ ، تَمَنَّكَ مَعَ السُّلْطَانِ ، مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ
فَكَانُوا يَزِيدُونَ عَلَى سِتِينَ أَلْفًا خَارِجًا عَنِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَ السُّلْطَانُ الْمَصْلُحَةَ
وَأَمَّا إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَتَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَجَانِقُ
وَضَائِقُ الْبِلَدِ بِالرَّخْفِ وَالْقِتَالِ حَتَّى أَخَذَ الثَّقَبَ فِي السُّورِ تَمَّا عَلَى وَادِي جِهَتِهِمْ ، وَلَمَّا
رَأَى الْمَدُومَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا مَدْفَعَ لَهُ مِنْهُ ، وَظَهَرَتْ لَهُ أَمَارَاتُ فَتْحِ
الْمَدِينَةِ وَظُهُورِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ قَدْ أَشْتَدَّ رَوْعُهُمْ لِمَا جَرَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَا جَرَى ، فَاسْتَكَنُوا إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ ، وَسَلَمُوا الْمَدِينَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّامِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَتُهُ كَانَتْ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . فَأَنْظَرَ
إِلَى هَذَا الْإِتْخَافِ الْعَظِيمِ ، كَيْفَ يَسِرَ اللَّهُ تَعَالَى عَوْدَهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ زَمَانَتِهِ
إِلَّا إِسْرَاءَ بَنِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- (١) عبارة الأصل : « حَتَّى إِذَا حَزَرَ أَهْلَ الْخِيَرَةِ مَنْ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ مِنَ الْقَلْبَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
كَانُوا ... » . وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ ابْنِ خُلْكَانَ ، وَهُوَ مَتَى عِبَارَةُ السَّيْرِ وَالرَّوْشَتَيْنِ .
(٢) وَادِي جِهَتِهِمْ : بَطْنُ الْقُدْسِ (عَنْ مَعْنَى الْبِلَادِ) لِأَنَّهُ تَجَرَّعَ ص ٧٦٢ . (٣) عبارة وفیات
الأعيان : « وَكَانَ قَدْ أَشْتَدَّ رَوْعُهُمْ لِمَا جَرَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَاجَتِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ، وَبَلَى حَصُونَهُمْ مِنَ
النَّخْرِيبِ وَالْهَدْمِ ، وَتَحَفُّقُوا أَنَّهُمْ سَازِرُونَ إِلَى مَا صَارَ أَوْدَانُكَ إِلَيْهِ فَاسْتَكَنُوا وَأَعْذَرُوا فِي طَلَبِ الْأَمَانِ » .
(٤) في الأصل : « السَّادِسُ وَالْعِشْرِينَ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ السَّيْرِ وَابْنِ خُلْكَانَ وَالرَّوْشَتَيْنِ ، وَهُوَ
الْمُنَاسِبُ لِمَا تَقَدَّمَ .

- (١) قال : وكان فتىً عظيماً شهده من العلماء خلق ، ومن أرباب الحرب والزهد عالم كبير ، وأرفعت الأصوات بالصَّحيج بالدعاء والتَّهليل والتَّكبير ، وصَلَّت فيه الجمعة يوم فتحه ، ونُكِّس الصليب الذي كان على قُبَّة الصخرة ، وكان الصليب شكلاً عظيماً ، ونصر الله الإسلام . وكان الفرج قد استولوا على القدس — بعد فتحه الأول في زمن عمر — في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وقيل : في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة (أعني سنة اثنتين وتسعين) ، وذلك كان في خلافة المُستعلي أبي القاسم أحمد خلفاء مصر من بني عبيد ، وكان في وزارة بدر الجبالي بديار مصر . وقد حكينا طَرَفًا من ذلك في ترجمة المستعلي في هذا الكتاب . قلت : وعلى هذا الحساب يكون القدس أقام بيد الفرج ثيلاً وتسعين سنة من يوم أخذوه في خلافة المستعلي إلى أن فتحه السلطان صلاح الدين في هذه المرة ثانياً . والله الحمد . قال آبن شداد : « وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً ، وعن كل امرأة خمسة دنانير صُوريّة ، وعن كل صغير ذكر أو أنثى ديناراً واحداً ، فن أحضر قطيعته نجاً بنفسه وإلا أخذ أسيراً ، وأفرج عمن كان بالقدس من أسارى المسلمين ، وكانوا خلقاً عظيماً ، وأقام السلطان بالقدس يجمع الأموال ويقرضها على الأمراء والرجال ، ثم رسم بإيصال من قام بقطيعته من الفرج إلى مائته ، وهي مدينة صور ، فلم يرسل السلطان من القدس ومعه من المال الذي جى شيء ، وكان يقراب مائتي ألف دينار [وعشرين ألف دينار] . »

(١) في ابن خلكان : « ومن أرباب الحنف » . (٢) في السيرة : « من كل رجل عشرة

دنانير » . (٣) في آبن خلكان : « رتقهم بإيصال » . (٤) زيادة من آبن خلكان والسيرة .

- ولما فتح القدس حَسُنَ عنده فتحُ صور، وعلم أنه متى أخره عُسِرَ عليه فتحه، فسار نحوها حتى أتى عَمَّا قُتِلَ عليها ونظر في أمورها؛ ثم رحل عنها متوجّها إلى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين المذكورة، فقتل قريبا منها، وأرسل لإحضار آلات القتال حتى تكاملت عنده، نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور، وقاتل أهلها قتالا شديدا وضايقها، وأستدعى أسطول مصر، وكان السلطان يضايقها في البر والبحر؛ ونخرج أسطول صور في الليل فكبس أسطول المسلمين في البحر، وأخذوا المتقدم والرئيس ونحس قَطَعَ المسلمين، وقتلوا خلقا كثيرا من الرجال، وذلك في السابع والعشرين من شهر شوال؛ وعظّم ذلك على السلطان وضاق صدره؛ وكان الشتاء قد هم وتراكت الأمطار وأمتنع الناس من القتال لكثرة الأمطار، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم فيما يفعل، فأشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال، فرحل عنها في يوم الأحد ثاني ذي القعدة وتفرقت العساكر، وأعطى كل طائفة منها دستورا؛ فسار كل قوم إلى بلادهم، وأقام هو في جماعة من خواصه بمدينة عَمَّا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة. فرحل ونزل على كوكب في أول المحرم، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل؛ وكان كوكب حصنا حصينا فيه الرجال [والأقوات]، فلم السلطان أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد. فرحل إلى دمشق فدخلها في سادس عشرين شهر ربيع الأول من السنة؛ وأقام بدمشق خمسة أيام. وبلغه أن الفرنج قصدوا جيلة وأغاثوها، فخرج مسرعا وقد سرى يستدعى العساكر
- (١) في البيرة: «في الثامن والعشرين» - (٢) في الأصل: «من الشهر المذكور» - والتصويب عن السيرة. (٣) كوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، حصينة ومعية تعرف على الأردن. اختصها صلاح الدين فيها اختصه من البلاد ثم تريت بعد. (عن مسجم البلدان لأقوت). (٤) زيادة عن ابن خلكان. (٥) في ابن خلكان: «في سادس عشر». وفي البيرة والفتح القسبي والروستين: «في سادس شهر ربيع الأول». (٦) كما في الأصل والفتح القسبي. وفي ابن خلكان والروستين والبيرة: «جبل» وكلاهما موضع بالشام.

من جميع البلاد ، وسار يطلب جيلة ، فلما علم الفرنجُ بخروجه كفّوا عن ذلك .
وكان السلطان يُلْهَن وصولَ عماد الدين صاحب منجارج ومظفر الدين [بن] زين الدين
صاحب إربيل وعسكر الموصل إلى حلب فأصدين خدمته والفرّاة معه ؛ فسار السلطانُ
نحو حصن الأكراد حتى اجتمع بالمدكرين [و] تقوى بهم للناية « انتهى كلام
أبن شداد .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلّكان : « وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى
دخل السلطان (يعني صلاح الدين) بلاد المدوّ على تهيئة حسنة ورتب الأطلاب ،
وسارت الميمنة أولاً ومقدّمها عماد الدين زكي ، والقلب في الوسط ، والميسرة
في الأخير ومقدّم الميسرة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربيل ، فوصل إلى
أنطراوس يوم الأحد سادس جمادى الأولى ، فوقف فبالتها ينظر إليها فإذ قصده
جيلة ، فاستهان أمرها وعزم على قتالها فسير من ردة الميمنة ، وأمرها بالتزول إلى
جانب البحر ، والميسرة على الجانب الآخر ، ونزل هو موضعه والمساكر محذقة بها
من البحر إلى البحر ، وهي مدينة راكبة على البحر ولها برجان ، فركبوا وقاربوا
البلد وزحفوا عليها ، وأشدت القتال فاستمّ نصب الحيام حتى صعد المسلمون
سورها وأخذوها بالسيف ، وغنم المسلمون جميع ما فيها ، وأحرق البلد وأقام عليها إلى
رابع عشر جمادى الأولى ، وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين ، فما زال يحاربها حتى
أخربه . وحضر إلى السلطان ولده الملك الظاهر بمساكر حلب ، لأنه كان طلبه
بغناء بمساكر عظيمة . ثم سار السلطان يريد جيلة فوصلها في ثاني عشر جمادى الأولى »

(١) حصن الأكراد ، هو حصن منيع حصين على الجبل الذي مقابل حصن من جهة الغرب (عن
معيذ البدان لافوت ج ٢ ص ٢٧٦) - (٢) في الأصل وابن خلّكان والبرية : « أنطروس » .
والمتصويف عن الرزنيين وقوم البدان لأبي القدا إسماعيل ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء
الخامس من هذه الطبعة .

وما استمرَّ تزولُ السكر عليها حتى أخذت البلد؛ وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم بينهم، وقوتلت القلعة قتالاً شديداً ثم سلمت بالأمان. ثم صار السلطان عنها إلى الألفيَّة فقتل عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى، ولها قلعتان (يعني الألفيَّة) متصلتان على تلٍّ مشرف على البلد، وأشدت القتال إلى آخر النهار، فأخذ البلد دون القلعتين، ونعيم المسلمون منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار؛ ثم جدوا في أمر القلعتين بالنقوب حتى بلغ طول الثقب ستين ذراعاً وصرَّه أربع أذرع. فلما رأى أهل القلعتين القبة لاذوا بطلب الأمان، وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر، وأتحمسوا الصلح على سلامة أنفسهم وذرائعهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الفسائل والذخائر والسلاح وآلات الحرب، فأجاب السلطان إلى ذلك، ورفع العلم الإسلامي عليها في يوم السبت وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر. ثم رحل عنها ونزل صهيون وقاتلهم أشد قتال حتى أخذ البلد يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة؛ ثم تقدَّموا إلى القلعة وصدَّقوا القتال، فلما عاينوا المهلاك طلبوا الأمان فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير، ومن المرأة خمسة دنانير، ومن كل صغير ديناران، الذكر والأنثى سواء. وأقام السلطان صلاح الدين بهذه الجهات حتى أخذ عِدَّة قِلاع منها بلاطس وغيرها من الحصون المتعلِّقة بصهيون. ثم رحل عنها وأتى بكَّاس، وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها، وكانت التزول عليها في يوم الثلاثاء

(١) صهيون؛ حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس مشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكيَّة في طرف جبل، خنادقها أودية واسعة حائقة عميقة ليس لها خندق محفود إلا من جهة واحدة... كانت يد القرع متدهمة حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد القرع سنة ٥٨٤ هـ (عن سميح البدان لياقوت) - (٢) بلاطس: حصن متين بسواحل الشام مقابل الألفيَّة من أعمال حلب (عن سميح البدان لياقوت) -

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

- سادس^(١) جمادى الآخرة، وقاتلوا قتالا شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ففتحها عتوة،
فقتل أكثر من بها وأسر الباقون، وغنم المسلمون جميع ما كان فيها، ولما قلعة
تسمى الشُّغْر،^(٢) وهى فى ظاية المَنَمَة يُعبر إليها بحجر وليس عليها طرزيق، فسلطت
المجانيق عليها من جميع الجوانب، فرأوا أن لا ناصر لهم فطلبوا الأمان فى يوم الثلاثاء
ثالث عشر الشهر. ثم سار السلطان إلى برزیه،^(٣) وهى أيضا من الحصون المنيعه
فى ظاية القوة يضرب بها المثل، ويحيط بها أودية من جميع جوانبها، وطلوها تسمى أنة
وتيف وسبعون ذراعا، وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر،
فقاتلها حتى أخذوها عتوة فى يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه. ثم سار السلطان
إلى دريساك^(٤) فزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب، وهى قلعة منيعه فقاتلها قتالا شديدا
حتى أخذها وترقى العلم الإسلامى عليها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب،
وأعطاهما للأمير عَلم الدين سليمان بن جندَر، وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث
والعشرين من رجب ونزل على بَرَّاس، وهى قلعة حصينة بالقرب من أنطاكية،
وقاتلها قتالا شديدا حتى صعد العلم الإسلامى عليها فى ثانى شعبان، وراسله أهل
أنطاكية فى طلب الصلح فصالحهم لشنة هجر المسكر، فكان الصلح بينهم على أن
يطلقوا كل أسير عندهم لا غير، والصلح إلى سبعة أشهر، فإن جامعهم من ينصرهم
والأ سأموا البلد.

- (١) فى الأصل: «سادس عشر جمادى الآخرة». وما أتينا من ابن خلكان والفتح القسى والبحر،
(٢) للشغر: قلعة حصينة مقابلها أنرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، بينها واد كالخندق
لها، كل واحدة تدارع الأخرى، وهما قرب أنطاكية (عن مسيم البلدان لياقوت). - (٣) برزیه:
قلعة صغيرة مستطيلة مبنية فى ذيل الجبل المعروف بالخيط من شرقه حطة على بحيرات قانية (عن تقويم
البلدان لأبى القدا إسماعيل). قال ياقوت: وهى لنة عامية تصحىها «برزويه». - (٤) فى الأصل:
«درسال». - وما أتينا من الفتح القسى والبرزتين والبحر و تقويم البلدان لأبى القدا إسماعيل، وقد
ضبطها بالعبارة فقال: (فتح الدال وسكون الراء المهلين وفتح الراء الموحدة والسين المهملة ثم الضمير كاف).

- ثم رحّل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يختار به تاجاً به إلى ذلك، فوصل إلى حلب في حادى عشر شعبان، وأقام بالقلعة ثلاثة أيام، وولده يقوم بالضيافة حتى القيام. ثم سار من حلب فأعرضه تقي الدين عمر آين أخيه، وأصعده إلى قلعة حماة، وصنع له طعاماً وأحضر له سماناً من جنس ما يعمل الصوفية، ويات فيها ليلة واحدة، وأعطاه السلطان جيلة والأذقية. ثم سار السلطان على طريق بعلبك، ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة. ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد^(١)، فقتل عليها ولم يزل القتال عمّالاً في كلّ يوم حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال؛ وفي شهر رمضان المذكور سُمّت الكرك، سلمها تواب صاحبها وخلصوا صاحبها بذلك، فإنه كان في الأسر من توبة حطين. ثم نزل السلطان بالبور^(٢)، وأقام بقية الشهر، فأعطى الجماعة دستوراً. وسار السلطان مع أخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع أخيه العادل المذكور، لأنّ العادل المذكور كان متوجّهاً إلى مصر، فدخل السلطان القدس في ثامن ذى الحجة وصلّ به العيد. وتوجه في حادى عشر ذى الحجة إلى عسقلان لينظر في أمورها، فتوجه إليها وأخذها من أخيه، وعرضه عنها الكرك. ثم صرّ على بلاد الساحل يتفقد أحوالها. ثم سار فدخل عكا وأقام بها معظّم المحصر من سنة خمس وثمانين وحمائة يصلح أحوالها، وربّ فيها الأمير بهاء الدين قراقوش، وأمره بياراتها وعمارة سورها. ودخل السلطان دمشق في مسهل صفر من السنة، وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة. ثم خرج إلى شقيف أرثون^(٣)، وهو موضع حصين، تخيم في مرج عيون

(١) صفد: مدينة في جبال حامّة المحلّة على حصن بالشام وهي من جبال لبنان.

(٢) في الأصل: «بالبور». وما أتيته عن الفتح القسري وان حلكان والسيرة. والمراد بهجر الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق (عن مسمي البلدان لباقوت). (٣) شقيف أرثون: قلعة حصينة جدا في نهج من الجبل قرب باناس من أرض دمشق بينها بين الساحل (عن مسمي البلدان لباقوت).

- بالقرب من الشَّيْف في سابع عشر شهر ربيع الأول فأقام أياماً على قتاله ، والسَّكْر
تواصل إليه ؛ فلما تحقق صاحبُ الشَّيْف أنه لا طاقة له به نزل إليه بنفسه ،
فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته ، فأُذِن له في الدخول وأكرمه السلطان
وأحترمه ، وكان من أكبر الفرج قَدْرًا ، وكان يعرف بالعريسة ، وعنده أطلاع
على بعض التواريخ والأحداث ، وكان حسن الثَّأني ؛ لما خضر بين يدي السلطان
وأكل معه الطعام ، ثم خلا به وذكر أنه مملوكه ونحت طاعته ، وأنه يَسْمُ إلى
المكان من غير تعب ، واشترط عليه أن يُعْطَى موضعاً يسكنه بدمشق ، فإنه بعد
ذلك لا يقدر على مُساكنة الفرج ، وإقطاعاً بدمشق يقوم به وبأهله ، وشروطا
غير ذلك ، فأجاب به إلى ذلك . وفي أثناء شهر ربيع الأول وصل إلى السلطان
[الخبَر]^(٢١) بسليم الشُّوبَك ، وكان قد أقام عليه جمعاً يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى
أن نَعِدَ زاد من كان فيه فسأموه بالأمان . ثم ظهر السلطان بعد ذلك أن جميع
ما قاله صاحبُ شَيْف كان خديعةً ، فرسم عليه . ثم بلغه أن الفرج قصدوا عكاً
ونزلوا عليها في ثالث عشر شهر رجب من سنة خمس وثمانين المذكورة . وفي ذلك
اليوم سبَّ السلطانُ صاحبَ الشَّيْف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة . ثم سار
السلطان وأتى عكاً ودخلها بِنَّةً ليقوى قلوب من بها ، وأستدعى العساكر من كلِّ
ناحية ؛ وكان المدد مقدار ألْفَي فارس وثلاثين ألف راجل ، ونكاثر الفرجُ واستفحل
أمرهم ، وأحاطوا بعبكاً ومنعوا من يدخل إليها ويخرج ، وذلك في يوم الخميس سَلَخَ
رجب ، فضاق صدرُ السلطان لذلك ، ثم آجته في فتح الطريق إليها لتستمر
السابلة بالبرية والنجدة ، وشاور الأمراء فاتفقوا على مضايقة المدد لفتح الطريق ،

(١) في الأصل : « سابع عشرين » . وما أتيته من أين خلكان والسيرة والفتح للفتى .

(٢) زيادة من أين خلكان والسيرة .

فعملوا ذلك وأفتح الطريق وسلّكه المسلمون؛ ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورهما؛ ثم جرى بين الفريقين مناوشاتٌ في عِدَّة أيام، وتأثر الناس إلى نقل العياضية وهو مشرف على عكا. وفي هذه الموقعة توفّي الأمير حُسام الدين مُلُكُ المَقْدَم ذَكَرُهُ، وذلك في نصف شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وكان من الشجعان * .

قال ابن خلكان : « قال شيخنا ابن شداد : وسمعت السلطان يُنشد — وقد قيل له : إِنَّ الْوَحْمَ قَدْ عَطَمَ بَعْكَ ، وإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ فَتَا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ — :
أُقْتَلَانِي وَمَالِكَا ^(١) . وَأَقْتُلَا مَالِكَا مَعِي

— قلت : وهذا الشعر له سبب ذكرناه في ترجمة الأشر النخعي، اسمه مالك، في أوائل هذا الكتاب فإنه ملك مصر، وكان الأشر من أصحاب علي بن أبي طالب ١٠ — رضى الله عنه — والحكاية مطوّلة تُستظرف في ترجمة مالك (أعني الأشر النخعي) من هذا الكتاب — .

قال ابن شداد : ثم إن الفريج جامعهم الإمداد من البحر، وأستظهروا على الجماعة الإسلامية بعكا، وكان فيهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب، والأمير بهاء الدين قرأفوش الخادم الصّلاحي، وضاقُهم أشدّ مضايقة إلى أن غلبوا عن حفظ البلد. فلما كانت يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين وخمسمائة] خرج من عكا رجل عَوَام في البحر، ومعه كُتُبٌ إلى السلطان من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه، وأنهم يتقنوا

(١) كما في الأصل هنا وما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة من ١٠٥ وابن خلكان .
وفي جميع الأسناد ورواياته الأثر ، * اختطروا مَالِكَا * . برار الجماعة .
(٢) زيادة عن ابن خلكان .

- الملاك، متى أخذوا البلد عنوة خربت إقامتهم، وأنهم صالحوا على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والأسلحة والمراكب، وما تبقى ألف دينار ونجمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جماعتهم، وصيلب الصليبوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين، وما معهم من الأموال والأقنعة المختصة بهم وذريعتهم ونسائهم، وخبثوا لفرعيس — لأنه كان الواسطة في هذا الأمر — أربعة آلاف دينار. فلما وقف السلطان على الكتب المشار إليها أنكر ذلك إنكاراً عظيماً، وعظم عليه هذا الأمر، وجمع أهل الرأي من أكابر دولته، وشاورهم فيما يصنع، واضطربت أرائه، وتفهم فكره وتشوش حاله، وعزم أن تكتب في تلك الليلة كتباً مع الرجل العوام الذي قديم عليه بهذا الخبر يذكر المصالحة على هذا الوجه، وبينما هو يتردد في هذا فلم يشعر إلا وقد أزعجت أعلام العدو وصلبانته وناره على سور البلد؛ وذلك في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة؛ وصاح الفرنج صيحة واحدة، وعظمت المصيبة على المسلمين، واشتد حزنتهم، ووقع من الصباح والميل والبكاء ما لا يذكر.
- ثم خرجت الفرنج بعد أن ملكوا عكا قاصدين عتقلان لياخذوها أيضاً من المسلمين، وساروا على الساحل والسطان وعساكره قبالتهم إلى أن وصلوا إلى أرسرف، فكان بينهما قتال عظيم، ونال المسلمين وهن شديد. ثم ساروا على تلك الهيئة تيمية عشر منازل من سيرهم من عكا، فأتى السلطان التيملة، فأتاه من أخباران القوم على عزمهم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات، فأحضر السلطان أرباب

(١) في السيرة والروضتين والفتح القس: «وَأُتِيَ وَجْهَهُ قَارِسُ أَسِيرِ مَجَاهِيلٍ».

(٢) في السيرة والروضتين والفتح القس: «وَضَعُوا لِرُكْبَسِ عَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ، لِأَنَّهُ كَانَ وَاسِطَةً، وَأَصْحَابُهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ» - (٣) في الأصل: «وَوِجَعٌ» - وما أُنْبِئناه عن ابن خلكان

والسيرة والروضتين - (٤) في الأصل: «وَفَرَسَانَهُ» - وما أُنْبِئناه عن السيرة وابن خلكان والروضتين.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- مشورة ، وشاورهم في أمر صقلان ، وهل الصواب خرابها أو بقاؤها ؟ فاتفقت
أراؤهم أن يبقى الملك المادل في قبالة العدو ، ويتوجه السلطان بنفسه ويحرّجها خوفاً
من أن يصل العدو إليها ويستولى عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس ، ويقطع بها
طريق مصر ، وأمنع المسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بكتّا . فلا قوة
إلا بالله . ورأوا أن حفظ القدس أولى ، فعين خرابها من عدة جهات ؛ وكان هذا
٥ الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فسار إليها
السلطان في سحر يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان المذكور . قال ابن شدّاد : وتحدث
معى في معنى خرابها (يعنى صقلان) بعد أن تحدث مع ولده الملك الأفضل أيضا
في أمرها ، ثم قال السلطان : لأنّ أنقىد ولدى جميعهم أحبّ إلى من أهدم منها
١٠ تجرا واحدا ، ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك ، وكان فيه مصلحة للمسلمين ، فما الحيلة
في ذلك ! فلما اتفق الرأي على خرابها أوقع الله ذلك في نفسه ، وأنّ المصلحة فيه
لصحر المسلمين عن حفظها . وشرع في إخراجها في سحر يوم الخميس التاسع عشر
من شعبان من السنة المذكورة ، وقسم السور على الناس وجعل لكل أمير وطائفة
من العسكر بدنة معلومة وربّها معلوما يخبره ، ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج
١٥ واليكاه لفرقة بدرهم وأوطانهم ، وكان بلدًا خفيفا على القلب مُحْكَم الأسوار عظيم
البناء مرغوبا في سكنته ، فطبق الناس على خرابه حزنٌ عظيم . وشرع أهل البلد
في بيع مالا يقدرون على حمله ، فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم واحد ، حتى
باعوا أثني عشر طير دجاج بدرهم ، وأختبط أهل البلد ونخرجوا بأولادهم وأهلهم
إلى الحليم وتشتوا ، فذهب منهم قوم إلى مصر وقوم إلى الشام ، وجرت عليهم أمور
عظيمة ، واجتهد السلطان وأولاده في خراب البلد كي لا يستعج العدو فيسرع إليها ؛

(١) كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « وأمنع المسكر من الدخول وخافوا » .

فلا يمكن إخراجه ، وكانت الناس على أصعب حال ، واشتدّ تمب الناس مما قاموه في إخراجها .

- وفي تلك الليلة وصل الملك العادل من حلب من أخيه أبق الفرنج تحدّثوا معه في الصلح ، وطلبوا جميع البلاد الساحية ، فرأى السلطان أن ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس والعساكر من الضمير من القتال وكثرة ما عليه من الديون ؛ فكتب السلطان إلى أخيه الملك العادل يأذن له في ذلك ، وفوض الأمر إلى رايه ، وأصبح السلطان يوم الجمعة وهو مصرّ على الخراب ، ويستعمل الناس عليه ويحشّهم على العجلة فيه ؛ وأباحهم ما في الهرى^(١) الذي كان مدخراً للميرة خوفاً من أن يحجم العدو والعجز عن نقله . ثم أمر السلطان بإحراق البلد فأضربت النيران في بيوته ، ولم يزل الخراب يعمل في البلد إلى سلف شعبان المذكور ؛ ثم أصبح السلطان يوم الاثنين ١٠ مستهل شهر رمضان ، أمر ولده الملك الأفضل أن يباشر خراب البلد بنفسه وخواصه .
- قال ابن شدّاد ، ولقد رأيت بحل الخشب بنفسه (يعني الملك الأفضل) .
- وفي يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان أتى السلطان الرملة وأشرف عليها ، وأمر أيضا بإحراقها وإخراجه قلعتها (يعني الرملة) فأحرقت وأحرقت قلعتها خوفا أيضا من الفرنج .
- وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأثر السلطان والعسكر إلى جهة الجبل لينتخب ١٥ الناس من تسيير دوابهم لإحضار ما يحتاجون إليه . ثم شرع السلطان أيضا في خراب قلعة المساطرون^(٢) ، وكانت قلعة منبعا فترع الناس في ذلك . ثم ذكر ابن شدّاد فصلا طويلا يتضمن الصلح بين الأنكبير ملك الفرنج وبين السلطان صلاح الدين المذكور إلى أن قال : وحاصل الأمر أنه تمّ الصلح بينهم ، وكانت الإيمان يوم
- (١) الهرى : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء . (٣) في الأصل : « الأنكار » . وفي السيرة : « الأنكار » . وفي ابن خلدون : « الأنكار » . والمصوب عن فتح القس والروستين .

الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ؛ وتنادى المتنادى
 بأنظام الصلح ، وأن البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة ، فمن
 شاء من كل طائفة أن يتردد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور .
 وكان يوماً مشهوداً نال الطائفتين فيه من السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ؛ وقد
 علم الله تعالى أن الصلح لم يكن من مرضاة السلطان ، لكنه رأى المصلحة في الصلح
 لسأمة السكر من القتال ، ومظاهرهم للخائفة . وكان مصلحة في علم الله تعالى ،
 فإنه آنفقت وفاته بعد الصلح ، فلو آنفقت ذلك في أثناء وقعاته كان الإسلام على خطر
 ثم إن السلطان أعطى العساكر الواقعة عليه من البلاد البعيدة برسم الفزاة
 والنيضة دستوراً ، فساروا عنه . وعزم السلطان على الحج لما قرع بالله من هذا .
 الجهة ، وأمن الناس وتردد المسلمون إلى بلاد الفرج ، وجاءوا هم أيضاً إلى بلاد
 المسلمين ، وحملت البضائع والمتاجر إلى البلاد ؛ وتوجه السلطان إلى القدس لينفقد
 أحواله ، وتوجه أخوه الملك العادل إلى الكرك ، وأبنته الملك الظاهر إلى حلب ،
 وأبنته الملك الأفضل إلى دمشق . ثم تأهب السلطان إلى السير إلى الديار المصرية ؛
 ولم يزل كذلك إلى أن سمع عنده سير مرتكب الأنكثير ملك الفرج إلى بلاده في مستهل
 شوال ، فعند ذلك قوى عزمه على أن يدخل الساحل بجريدة يتفقد أحواله وأحوال
 القلاع البحرية إلى بانياس . ثم يدخل دمشق فيقيم بها قليلاً ، ثم يعود إلى القدس
 ومنه إلى الديار المصرية .

(١) في الأصل : « في الأمن والسالمة » . وما أثبتناه من ابن خلكان : (٢) عبارة
 ابن خلكان والسيرة والرضين : « في شاء أن يدخل من بلادهم إلى بلادنا فقبل ، ومن شاء من بلادنا
 أن يدخل إلى بلادهم فقبل » . (٣) أي سار كل عسكر اليه فكان أول من سار عسكر لوليفاه
 سار في سبيل شهر رمضان ، ثم سار بعد عسكر الموصل وسنجار والحصن (انظر سيرة ابن شداد في الكلام
 على عرد العساكر الإسلامية إلى أوطانهم) .

- قال ابن شداد : وأمرني بالمقام بالقدس إلى حين عودته إليه لهجرة يَمَارِسْتَانِ
 أنشأه به ، وتكبل المدرسة التي أنشأها به ، وسار ^(١) نحو نهار الخميس السادس من
 شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . فلما فرغ السلطان من اقتداد أحوال القلاع
 وإزاحة خللها دخل دمشق بكرة يوم الأربعاء سادس عشرين شوال ، وفيها أولاده :
 الملك الأفضل ، والملك الظاهر ، والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشعر ^(٢)
 وأولاده الصغار ؛ وكان السلطان يحب البلد (يعني دمشق) ويؤثر الإقامة به على
 سائر البلاد ، وجلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه ، وحضروا
 عنده وبأوا أشواقهم منه ، وأنشد الشعراء ، ولم يختلف عنه أحد من الخاص والعام ،
 وأقام ينشر جناح عدله يمشى إلى أن كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة ، عمل
 الملك الأفضل دعوة للوك الظاهر أخيه لأنه لما وصل إلى دمشق وبلنه حركة
 السلطان أقام بها [حتى يتمنى بالنظر إليه ثانيا] ، ولما عمل الأفضل الدعوة أظهر
 فيها من الميعة المالية ما يليق بهيمته ، وكان أراد بذلك مجازاته لما خدمه [به] حين ^(٣)
 وصوله إلى بلده ، وحضر الدعوة المذكورة أرباب الدنيا والآخرة ، وسال الأفضل
 والده السلطان في الحضور فحضر ، وكان يوما مشهودا على ما بلغني . قال : ولما
 أصبح الملك العادل الكركي سار قاصدا الديار القُرَاتِيَّة ، وأحب أن يدخل دمشق ،
 ١٥

(١) في الأصل وابن خلكان : « وسار نحو نهار الخميس » . وما أتبعناه عن السيرة .

(٢) في الأصل : « سادس عشر شوال » وهو خطأ . والتصويب عن السيرة والرويتين .

(٣) في الأصل : « المستمر » . والتصويب عن ابن خلكان وقد ذكر سببا لتلقيه بذلك فراجه فيه .

(٤) في الأصل : « يوم الخميس » وهو خطأ . والتصويب عن ابن خلكان والسيرة والرويتين .

(٥) زيادة عن السيرة وابن خلكان والرويتين .

(٦) في الأصل : « الديار المصرية » . والتصويب عن السيرة وابن خلكان والرويتين .

فوصل إليها وخرج السلطان إلى لقاءه، وأقام يتصيد حول قبايغ^(١) إلى الكسوة حتى لقي أخاه الملك العادل وسارا بجيما يتصيدان، ثم عادا إلى دمشق، فكان دخولهما دمشق آخر نهار يوم الأحد حادى عشرين ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه الملك العادل وأولاده ويتفرجون في أراضى دمشق، وكأنه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة الحب والنصب وسمر الليل، فكان ذلك كالوفاة لأولاده، ونسي عزمه إلى مصر، وعرضت له أمور أخر وعزمات فبرما تقدم .

قال ابن شداد : ووصلنى كاتبه إلى القدس يستدعنى لخدمته ، فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكان الوصول إلى دمشق يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر من السنة . وركب السلطان ليتلقى الحاج في يوم الجمعة خامس عشر صفر، وكان ذلك آخر ركوبه . ولما كانت ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما أتصف الليل حتى غشيت حتى صفا رواية ، وكانت في باطنه أكثر مما في ظاهره، وأصبح يوم السبت متكلا، عليه أثر الحمى، ولم يظهر ذلك للناس ، لكن حضرت عنده أنا والقاضى الفاضل ، فدخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسنا عنده وأخذ يشكو قلقه بالليل ، وطالب له الحديث إلى وقت الظهر، ثم أنصرفنا وقلوبنا عنده، فتقدم إلينا بالحضور على الطعام في خدمة

(١) حارة الأصل : « يتصيد حول الكسوة » . وما أئنتاه عن الراضين وأبن خلكان . وقبايغ : قرية في أول عمل حوران من فواحي دمشق بينهما ستة فراسخ . والكسوة : قرية هي أول منزل منزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصل : « وسارا بجيما حتى يتصيدان » . وما أئنتاه عن الراضين وأبن خلكان . (٣) في الأصل : « حادى عشرين ذى القعدة » . وفي ابن خلكان : « حادى عشرين ذى الحجة » وكلاهما خطأ . والنصوب عن السيرة والراضين .

- ولده الأفضل، ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادةً فأنصرف، ودخلت إلى الإيوان القليل - وقد مُدَّ السَّياطُ ، وأبته الملك الأفضل قد جلس موضعه ، فأنصرف وما كانت لي قوة للجلوس استيعاباً له ، وبكى في ذلك اليوم جماعة قفاؤلاً بجلوس ولده الأفضل موضعه . ثم أخذ المرضُ يترأيد به من حينئذ ، ونحن نلازم التردد له طرقي النهار ، وكان مرضه في رأسه . وكان من أمارات آتباء العُرْغِيَّة طَبِيبِهِ •
- الذي كانت قد عرفت مزاجه سَقَرًا وَحَضَرًا ، ورأى الأطباء فَصْدَهُ فقصده في الرابع ، فأشدت مرضه وعلت وطويات بدنه ، وكان ينقلب على مزاجه اليأس ، فلم يزل المرض يترأيد به حتى انتهى إلى غاية الضعف ، وأشدت مرضه في السادس والسابع والثامن ، ولم يزل يترأيد ويغيب ذهنه ، ولما كان التاسع حدث له غَشِيَّةٌ وأمتنع من تناول المشروب ، وأشدت الخوف في البلد ، وخاف الناس ونقلوا أقتسبهم ١٠ من الأسواق ، وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته . ولما كان اليوم العاشر من مرضه أيس منه الأطباء . ثم شرع ولده الملك الأفضل في تخفيف الناس له . ثم إنه تَوَفَّى — إلى رحمة الله تعالى — بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وكان يوم موته يوماً لم يُصَبَّ الإسلام والمسلمون بمثله بعد فقد الخلفاء الراشدين — رضى الله عنهم — وغشي القلعة ١٥ والملك والدنيا وحشة لا يعلمها إلا الله تعالى . والله لقد كنت أسمع من الناس أنهم يَـمَنُّونَ فداء من يَزِلُّ عليهم بنفوسهم ، وكنت أتوهم أن هذا على ضرب من التجوز والترخص إلى ذلك اليوم ، فأني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قُبِلَ الفداء لفدى

(١) في الروضتين وأبهر خلجان والدية : « رقت » .

بالأنفس . ثم جلس ولده الملك الأفضل للزماء وغسله أبو القاسم ضياء الدين عبد الملك بن زيد التولكي^(١) خطيب دمشق ، وأخرج تابوت السلطان — رحمه الله تعالى — بعد صلاة الظهر مسجى بثوب قوط ، فأرغمت الأصوات عند مشاهدته ، وعظم الصَّجيج وأخذ الناس في البكاء والمويل ، وصلوا عليه أرسالاً ، ثم أُعيد إلى داره التي في البستان ، وهي التي كان متمضاً بها ، ودُفن في الصفة الغربية منها . وكان نزوله في حُفرته قريباً من صلاة العصر . ثم أطال ابن شداد القول في هذا المعنى إلى أن أنشد في آخر السيرة بيتَ أبي تمام الطائي ، وهو قوله :

ثم أقضت تلك السنون وأهلها • فكأنها وكأنهم أحلامُ

١٠ . ولقد كان — رحمه الله تعالى — من محاسن الدنيا وغرائبها .

ثم ذكر ابن شداد أنه مات ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وديناراً واحداً ذهباً صورياً ، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بُستاناً ولا قرية ولا مزرعة . وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقةً مضمونها :

١٠ « لقد كان لكم في رسول الله أسوةً حسنة . إنا زلزلة الساعة شيء عظيم . كُتِبَ إلى مولانا السلطان الملك الظاهر ، أحسن الله عزاءه وجبر مصابه ، وجعل

(١) الهروي ، نسبة إلى الدولة : قرية كبيرة بينا وبين الموصل يوم واحد على سبيل القوافل في طريق نصيبين . وبذكر المؤلف وقته سنة ٥٥٩٨ . (٢) في الأصل هكذا : « وجرماً واحداً » . وفي السيرة هكذا : « وجرم واحد » . وما أُتِيَتْه من الرضتين .

فيه الخلق لمالك المرحوم وأصحابه ، وقد زلزل المسلمون زلزلاً شديداً ؛ [وقد
 حُفرت الدموعُ المِجاسُ ، وبلغت القلوبُ الحناجرُ ؛ وقد دَعَتْ أباك ومخدومي وِدَانَا
 لا تلاقَ بعده] ؛ وقد قَبِلَتْ وجهه عني وعنك ، وأسألتُه إلى الله تعالى مغلوبَ
 الحيلة ، ضعيفَ القوة ، راضياً عن الله ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله ؛ وبالباب من
 الجنودِ المِجَنَّةِ ، والأسلحةِ المِجَنَّةِ ؛ ما لا يدفعُ البلاءَ ، ولا يرُدُّ القضاءَ ؛ وتَدُمُّعُ
 العينِ ويَنشَقُّ القلبُ ، ولا قولَ إلَّا ما يَرْضَى الربُّ ؛ وإنا عليك يا يوسفُ لمُحزونون .
 وأما الوصايا فما يُحتاج إليها ، والآراء فقد شغلتُ المصابَ عنها ؛ وأما لائحُ الأمرِ
 فإِنَّهُ إن وقع اتفاقٌ فما عدتمُ إلا شخصه الكريمَ ، وإن كان غير ذلك فالمصابُ
 المستقبلُ أهونها موتهُ ، وهو المولُ العظيمُ والسلامُ » . انتهى كلامُ القاضي الفاضل
 بما كتبه لملك الظاهر .

١٠

قال ابن خلكان : « وأسعزُ السلطان صلاح الدين مدفوناً بقلمة دمشق إلى أن
 بُنيت له قُبَّة شمالي الكَلَّاسَةِ التي هي شمالي جامع دمشق ، ولها بابان ، أحدهما
 إلى الكَلَّاسَةِ والآخر في رُفَاق غير نافذ ؛ وهو مجاور المدرسة المِزْنَية . ثم قُيِّلَ من
 مدفنه بالقلمة إلى هذه القُبَّة في يوم عاشوراء في يوم الخميس من سنة اثنتين وتسعين
 وخمسمائة . ثم إن ولده الملك المِزْنَ عثاناً ملك دمشق من أخيه الملك الأفضل
 بنى إلى جانب هذه القُبَّة المدرسة المِزْنَية » . قلت : في أيامه بنى الخَصِي-

١٥

(١) كذا في فقد الجمان ومرآة الزمان . وفي الأصل وابن خلكان : « وجعل فيه اثنتي في الساعة
 المذكورة » . وانظر هذا الكتاب في هذين الكتابين فيه اختلاف وزيادة عما في الأصل .
 (٢) زيادة عن ابن خلكان . (٣) في الأصل : « ولا ملك يرد القضاء » .
 (٤) في الأصل : « الكَلَّاسَة » . وما أتينا من ابن خلكان والسيرة وفتح القاموس .

٢٠

جيهاء الدين قسراقوش قلعة الجبل ثم قلعة المنس ثم سور القاهرة، ودفع السور المذكور سبعة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع.

قال ابن خلكان: «وكان السلطان صلاح لما ملك الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس، فإت الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الإمامية، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء، فصر السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة

(١) قلعة الجبل: هذه القلعة لا تزال موجودة إلى اليوم قائمة بأسوارها العالية على قطعة مرتفعة مغلصة من جبل المقطم شرق القاهرة تعرف على ميدان صلاح الدين على جبل القاهرة كلها، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٢ هـ. وكان يقم بها بعض الأيام. وسكنها ابنه الملك النورجيه في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة. ولما تولى الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطة مصر أتم بناء القلعة في سنة ٦٠٤ هـ، وأنشأ بها الدور السلطانية. وقد استقرت من ذلك الوقت دار ملكة مصر حيث كان بها الدور السلطانية ودور دواوين الحكومة المزمع الزمن الأسرة الحميدية العلوية. وفي عهد الخديوي إسماعيل نقل من القلعة ما كان باقيا بها من تلك الدور والدواوين إلى دور أخرى بالمدينة. وقد أنشأ محمد علي باشا الكبير والى مصر في هذه القلعة أبنية كثيرة في مقدمتها جامع الصفي الذي يشرف على المدينة وضواحيها، ثم سراى الجوهرة وأبنية الدواوين القديمة وثكنات المعسكر وغيرها من المباني التي لها علاقة بالأعمال الحربية. ولا تزال القلعة إلى اليوم يسكنها المعسكر بها من الآثار بئر يوسف التي أنشأها الملك الناصر يوسف صلاح الدين ومسجد قديم أنشأه الملك الناصر محمد من قلاويون في سنة ٧١٨ هـ، ولا يزال قائما بجوار جامع محمد علي باشا. ويوجد في الزاوية البحرية الشرقية من القلعة جامع قديم يعرف باسم سيدى سارية أنشأه نجر الدين أبو منصور قسطة الأوسى في سنة ٥٣٥ هـ. ثم جددته سليمان باشا الخادم والى مصر سنة ٩٣٥ هـ. أثناء ولائه الأولى على مصر (راجع ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ من الجزء الثاني من المخطط القرطبية عند الكلام على القلعة وما كان عليه موضحا).

(٢) قلعة المنس: راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) التي تقدم في الجزء الرابع ص ٤٠ من هذه الطبعة أن طول السور ستة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع وذراعان. (٤) الإمامية هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي عليه الصلاة والسلام. (من المل والنمل إلهرسناني). (٥) نص الجبري بصريح القنطق الجزء الثاني من كتابه غرائب الآثار في ترجمة الأمير عبد الرحمن كفتدا القازدغل: أن الأمير المذكور عمر المسجد الحبارر ليعرج الإمام الشافعي في مكان المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧٢ هـ. ومن هذا يعلم أن مدرسة صلاح الدين التي تعرف بالمدرسة الصلاحية بجوار قرية الإمام الشافعي — وكانت تاج المدارس بل أعطها قدرا لشرفها بجوار الإمام الشافعي — عملها اليوم جامع الإمام الشافعي. رضى الله عنه. — ويريد الجبري في ذلك ما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على المدرسة الناصرية بالقرافة، وما ذكره السطوى في كتاب التبر المسبوك، وما ذكره جلال الدين السيوطي في الجزء الثاني من كتاب حسن الحاضرة في كلامه على المدرسة الصلاحية.

- المجاورة للإمام الشافعي - رضى الله عنه - وبني مدرسة مجاورة للشهد المنسوب للحسين
 آبن علي - رضى الله عنهما - بالقاهرة . وجعل دار سعيد السعداء خادماً الخلفاء
 المصريين خاتماً ، ووقف عليها وقفاً هائلاً ؛ وكذلك وقف على كل مدرسة عمرها وقفاً
 جيداً ، وجعل دار عباس الوزير الميئدى مدرسة للحنفية ، وأوقف عليها وقفاً جيداً
 أيضاً وهي بالقاهرة ، وبني المدرسة التي بمصر المعروفة [بآبن] زين التجار للشافعية ،
 ووقف عليها وقفاً جيداً ، وبني بالقصر داخل القاهرة بآبن تاناً ، وأوقف له وقفاً
 جيداً وله بالقدس مدرسة وخاتماً .»

- قال آبن خلكان : « ولقد فكرت في نفسي في أمور هذا الرجل ، وقلت : إنه
 سعيد في الدنيا والآخرة ، فإنه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات
 الكثيرة وغيرها ، ورتب هذه الأوقاف العظيمة ، وليس شيء منسوباً إليه في الظاهر ،

- (١) بدان تكلم القرظي في الجزء الأول ص ٤٢٧ من خطه على الخزان التي كانت بالقصر الكبير
 تكلم أيضاً على الشهد الحسيني ، ويستفاد مما ذكره أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك
 مصر جعل بالمشهد الحسيني حلقة لتدريس وقفها . وفوضا لفتية الباء . المشتق ، وكان يجلس لتدريس فيها
 عند المحراب الذي من خلفه الضريح . ولما آل أمر المشد إلى الوزير معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ
 ابن حويه بن به إيران التدريس . ومن هذا يتضح أن مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشد الحسيني
 بالقاهرة أصبحت اليوم ضمن المسجد الحسيني الشهير باسم جامع سيدنا الحسين ، وعملها في إيران تنسرق
 عند المحراب الخلال الجامع . (٢) خاتماً سعيد السعداء : هذه الخاتمة سبق الكلام عليها بصفتها ٥٠
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) رابع الخاتمة رقم ١ ص ٢٩٠ ، والسطر الثالث ص ٣١٠
 من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن القرظي . وهذه المدرسة هي بذاتها
 المدرسة الشريفة التي سبق الكلام عليها بصفتها ٣٨٥ بالجزء الخامس من هذه الطبعة باسم مدرسة لشافعية .
 ويستفاد مما ذكره القرظي بالجزء الثاني ص ٣٦٣ من خطه عند الكلام على المدرسة الناصرية التي بجوار
 الجامع الشيعي بمصر أن هذه المدرسة صرفت أولاً بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بآبن زين التجار نسبة إلى
 أبي القباس أحمد بن المظفر آبن الحسين المشتق المعروف بآبن زين التجار أحد علماء الشافعية ، ودرس
 بهذه المدرسة مدة طويلة فمات رحمه الله في ذي القعدة سنة ٥٩١ هـ ، ثم صرفت بعد ذلك
 بالمدرسة الشريفة وقد سبق الكلام عليها في الخاتمة رقم ١ ص ٣٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٥) هذا البارستان سبق الكلام عليه بالخاتمة رقم ٣ صفة ١٠١ بالجزء الرابع من هذه الطبعة باسم
 البارستان الشيعي .

- فإن المدرسة التي بالقرافة ما يسمونها الناس إلا بالشافعي، والمجاورة للشهد لا يقولون إلا الشهيد، وأخاها لا يقولون إلا سعيد السعداء، والمدرسة الحنفية لا يقولون إلا السيوفية، والتي بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار، والتي بمصر أيضا مدرسة المالكية، وهذه صدقة السر على الحقيقة. والعجب أنه له بدمشق في جانب البيارستان الثوري مدرسة أيضا، ويقال لها: الصلاحية، وهي منسوبة إليه وليس لها وقف.
- قال: وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطيف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداورة، وكان يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويحسن إليهم، وكان يميل إلى الفضائل، ويستحسن الأشعار الجيدة ويرددها في مجالسه، حتى قيل: إنه كان كثيرا ما يُنشد قول أبي المنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق الحميري، وهو قوله:
- وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبيح قد هتما
فكدت أوقف من حولي به قرما * وكاد يترك ستر الحب بي شفا
ثم انتهت وآمال تخبّل لي * نيل المني فامتطالت غيظتي أسفا
- وقيل: إنه كان يجبه قول نثر الملك أبي الحسن علي بن مفزع المعروف بأبن المنعم المغربي الأصل المصري الدار والوفاة، وهو في خضاب الشيب وأجاد:
- وما خضب الناس البياض لقيمه * وأفجع منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب قسودت * على الرسم من حزن عليه منازل
- قالوا: فكان [إذا قال: مات الشباب] يميك كريمة وينظر إليها ويقول:
- إي واقه مات الشباب! . وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتابه الخريدة أن
- السلطان صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق:
- (١) في ابن خلكان: «المرى» . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

أَيُّهَا الْغَائِبُونَ عَنَّا وَإِنْ كُنْ • تَمْلِكُنِي بِذِكْرِكُمْ حَسِيرَاتَا
أَتَى مَذْفُودَتَكُمْ لِأَرَاكُمْ • بِيَمِينِ الضَّمِيرِ عِنْدِي عَيَاتَا

قال ابن خلكان: وأما القصيدتان اللتان ذُكرتْ لِمَنْ سَبَطَ بَنِي التَّوَالِيدِ
أَتَاهُمَا إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادَ، وَإِنْ أَحَدَاهُمَا وَازَنَ بِهَا قَصِيدَةَ صَرْدُ الشَّاعِرِ، وَقَدْ ذُكِرَتْ
مِنْهَا أَيْتَاتَا فِي تَرْجُمَةِ الْكُنْدَرِيِّ (١) وَأَوَّلُهَا:

أَكُنَّا يُجَازَى وَذُكِّلَ قَرِينِ • أَمْ هَذِهِ شَيْمُ الْغُلَبَاءِ الْبَعِينِ

ثم ذكر قصيدة سبط [بن] التَّوَالِيدِ. وهي على هذا الوزن أضربت عن ذكرهما
لطولها. ثم قال ابن خلكان: وأما القصيدة الثانية (يعني التي كتبها إليه الخليفة
في أوائل أمر صلاح الدين) قال: فنها قوله:

- حَتَامُ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضُّبُ • وَالِي مَنِي تَجَنِّي عَلَّ وَتَعَبُ
مَا كَانَتْ لِي لَوْلَا مَلَأَكَ زَلَّةُ • لَمَّا مَلِكْتَ زَعَمْتُ أَنِّي مَذْنُوبُ
خَذْ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي • قَلْبًا عَلَى الْبِلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَتَنَظَّنِّي إِضْمَرْتُ بِعَدِّكَ سَلَوَةً • هَيَاثَ عَطْفُكَ مِنْ سَلَوِي أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارُ جَوَائِحِ مَا تَنْطَلِقُ • حَرًّا وَمَاءَ مَنَافِعِ مَا يَنْضَبُ
أَنْسَيْتَ أَيْمَانًا لَنَا وَلِيَالِيًا • قَلَّهَوِ فِيهَا وَالْبَطَالَةَ مَلْعَبُ
أَيَّامَ لَا الْوَأَشَى يَسُدُّ ضَلَالَةً • وَلَمَّحِي عَلَيْكَ وَلَا السَّدُولُ يُؤَنَّبُ
قَدْ كُنْتُ تُصَيِّفُنِي الْمَوْتَةَ رَأْبًا • فِي الْحَبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أَرْكَبُ

(١) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصرد. وقد ذكر المؤلف وقاية

سنة ٤٦٥ هـ (ج ٥ ص ٩٤) من هذه الطبعة. (٢) هو أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب

٢٠ عبد الملك الكندري، كان من رجال القهر جوداً وبناءً وكتابةً ونهاية. استنزه السلطان مغربك
السلجوقي. وقد ذكر المؤلف وقاية سنة ٤٥٧ هـ (ج ٥ ص ٧٦) من هذه الطبعة. وفي الأصل هنا
«الكندى» وهو خطأ. وما أثبتناه من ابن خلكان وديوان سبط بن التَّوَالِيدِ.

واليوم أفنع أن يترجمي * في النوم طيف خيالك الماثوب
 ما خلت إن جديد أيام الصبا * بلى ولا توب الشبية نلب
 حتى أنجلي ليل النواة وأهدي * سارى الدجى وأنجاب ذاك التهب^(٢)
 وسافر اليسر الحسان فأعرضت * عنى سعاد وأنكرت زنب
 قالت وريعت من بياض مقاريق * ونحول جسمى بان منك الأظيب
 إن تنكرى سقى نغصرك ناعل * أو تنكرى شبي فتفرك أشنب
 يا طالباً بعد المشيب غصارة * من عبثه ذهب الزمان المنهب
 أروم بعد الأربعين تعدها * وصل الدى هيات عن المطلب

والقصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان، وقد نقلتها من خط عمر . ثم قال

ابن خلكان : وقد مدحه جميع شعراء عصره، فمنهم العلم الشافعى وآمنه الحسن
 — رحمه الله — مدحه بقصيدة أولها :

أرى النصر مقروناً برايتك الصقرا * فسر وأملك الدنيا فانت بها أحرى
 ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة
 الموصلى - الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها :

سلام مشوق قد برآه الشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا

وعدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً، وفيها البيتان الساتران أحدهما :

وإني أمرؤ أحببكم لمكارم * سمعت بها والأذن كالعين تعشق

(١) رواية هذا البيت في الديوان :

ما خلت أوراق العبا تدرى نفا * رتها ولا توب الشبية يلب

(٢) في الأصل : « وأنساب » وهو تحريف . وما أثبتناه عن ابن خلكان والديوان .

(٣) الساتل ، نسبة إلى شاتانف : قطة يداربكر، وهو الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله
 أبو الحسن علم الدين . كان أدبياً شاعراً فاضلاً . وكانت وفاة سنة ٥٧٩ هـ كما في باقرت أوسنة ٥٩٩ هـ
 كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « السامان » وهو تحريف .

وقد أخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد: وهو :

يا قوم أذني لبعض الحى ماشقة • والأذن تمشق قبل العين أحيانا

والبيت الثاني من قول ابن الشحنة المذكور :

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقًا • بأبناء أيسوب فانت الموفق

- قال : ومدحه ابن قلاؤس^(١) وابن القزويني^(٢) وابن المنجم^(٣) وابن سناء الملك وابن الساعاتي^(٤) والإربلي^(٥) ومحمد بن إسماعيل بن حمدان . انتهى ما أورده من كلام ابن خلكان ومن كلام ابن شداد وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم باختصار .

وقال العلامة أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : « ولما كان في سادس عشر

صفر وجد السلطان كسلًا وحسب صغراوية ، ثم ذكر نحوًا مما ذكره ابن شداد إلى أن

- قال : وأحضر الأفضل^(٦) (يعني ولده) الأمراء : سعد الدين مسعودًا أخا بدر الدين
مودود شيخه دمشق ، وناصر الدين صاحب صهيون ، وسابق الدين فثان صاحب
شيز وأبن النابية ، وميمون القصيري^(٧) ، والبيكي الفارسي ، وأبيك قطيس ، وحسام الدين

- (١) هو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن فلاح القاضي الأثر
الشاعر المشهور الاسكندر الأزهري ، كان شاعرًا مجيدًا ، وقاضيًا نبيلًا . توفي ثالث شوال سنة ٥٩٧ هـ
(عن ابن خلكان) . (٢) القزويني : نسبة إلى قزوين ، بلخ باليمن ، وهو بويه الدين علي بن الحسين
ابن القزويني أبو الحسن من شاعري الشعراء بمصر . (٣) هو شاعر الملك أبو الحسن علي بن فرج
المعروف بابن المنجم (عن ابن خلكان) وكان يقدم لوكلف ص ٦٦ من هذا الجزء . (٤) هو أبو القاسم
القاضي السيد ابن سناء الملك هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي الفضل بصفير بن المشد سناء الملك الشاعر
المشهور المصري صاحب ديوان الشعر البديع والظفر الزاقي ، أحد الفضلاء الزملاء النبلاء — ومذكر المؤلف
وفاته سنة ٥٩٨ هـ . (عن شذوات الذهب وابن خلكان) . (٥) هو بهاء الدين علي بن محمد بن رستم بن
هرموز المعروف بابن الساعاتي المصري ، شاعر مبرز في طبعة المتأخرين ، له ديوان شعر أجاد فيه كل الإجابة ،
وديوان آخر لطيف ، سماه مقطعات النيل . توفي سنة ٦٠٤ هـ (عن ابن خلكان وشذوات الذهب) .
(٦) هو محمد بن يوسف بن محمد الملقب بوقف الدين الإربلي الشاعر المشهور كان إمامًا مقدما في علم
المرية ، ومن أهل الناس بالمرض وأخذهم بقصد الشعر ، وأمرتهم بمجده من رده ، واشتغل بعلوم
الأدب . أنام شهرزور مدته ثم حل إلى دمشق ووجد السلطان صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٥ هـ (عن شذوات الذهب) .
(٧) في الأصل : «وهو الدين القصيري» . وما أتيته من مرآة الزمان وابن الأثير وعبد الجبار .

بِسَارَةٍ، وَأَسَامَةُ الْحَلَبِيِّ وَغَيْرِهِمْ، فَاسْتَعْلَقَهُمْ لَفْظُهُ . وَكَانَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَبُو جَعْفَرٍ إِسَامُ الْكَلَامَةِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَتَى إِلَى قَوْلِهِ عَلِيٌّ : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالْشَّهَادَةِ) ، وَكَانَ قَدْ غَابَ ذَهَبُ فَتَحَ مِيزَانَهُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ . ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ : وَغَسَلَهُ أَبُو الدُّوَلِيِّ ، وَصَلَّ عَلَيْهِ الْقَاضِي عَمِّي الدِّينُ بْنُ الزُّرْكَانِ . وَبَعَثَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ لَهُ الْأَكْفَانَ وَالْحَنُوطَ مِنْ أَجْلِ الْجَهَاتِ . ثُمَّ قَالَ : « وَقَالَ الْبَاهِدُ الْكَاتِبُ : دَخَلْنَا عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِلْعِيَادَةِ ، وَمرَضُهُ فِي زِيَادَةٍ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَعُ الْقُلُوبُ ، وَتُتَضَاعَفُ الْكُرُوبُ ؛ ثُمَّ أُنْتَقَلَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ ، سَحَرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَمَاتَ بِمَوْتِهِ وَجَاهُ الرِّجَالِ ، وَأَظْلَمَ بِغُرُوبِ شَمْسِهِ قَضَاءُ الْإِفْضَالِ . وَرَتَاهُ الشُّعْرَاءُ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

تَمَثَّلَ الْمُسَدَّى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَائُهُ . وَالْدهرُ سَاءَ وَأَقْلَعَتْ حَسَنَاتُهُ
بَاقَهُ أَيْنَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الَّذِي . اللَّهُ خَالِصَةٌ صَفَتْ نِيَّتُهُ
أَيْنَ الَّذِي [مَذ] لَمْ يَزَلْ غَشِيَةً . مَرْجُوءَةٌ رَجَاءُهُ وَهَبَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَاتُنَا . بِمَذُولَةٍ وَلِرَبِّهِ طَاعَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا . يُرْجَى نَدَاهُ وَتُسْقَى سَطْوَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي شُرِفَ الزَّمَانُ بِفَضْلِهِ . وَتَمَّتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَسَامَةُ الْجَلِيلِ » . (٢) كَذَا فِي فَتْحِ الْقَسِيِّ وَمرآة الزَّمَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَغْرِبَ » . (٣) هُوَ الْبَاهِدُ الْكَاتِبُ الْأَمِينُ الَّذِي خَتَمَ بِسَائِرَتِهِ « الْبَرَقَ الشَّامِي » . كَأَنَّهُ حَسَنُ الْمَخَاضَةِ لِلْسَيُوطِيِّ وَالرُّوسِيِّينَ وَمرآة الزَّمَانِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٤) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ :

شَبَّ الْحَرِيُّ وَالْمَلِكُ عَمَّ شَتَائُهُ . وَالْدهرُ سَاءَ وَتَلَّتْ حَسَنَاتُهُ

وَالنَّصِيبُ مِنْ مَرَّةِ الزَّمَانِ وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ لِلْسَيُوطِيِّ وَالرُّوسِيِّينَ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .

(٥) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :

أَيْنَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ غَشِيَةً . مَرْجُوءَةٌ هَبَاتُهُ وَهَبَاتُهُ

وَالنَّصِيبُ مِنْ الرُّوسِيِّينَ .

- لا تحسبه مات غصبا واحدا • قد عمَّ كلَّ العالمين مماته^(١١)
ملك من الإسلام كان عابيا • أبدا لما أسلته مماته
قد أظلمت مذئاب عنا دُوره • لما خلت من بنديه داراته
دُفن السلاج طيس تنثر بعدما • أودى إلى يوم التشور رُفاته
الدين بعد أبي المظفر يوسف • أقوت قراه وأقترت ساحاته^(١٢)
بحر خلا من وارديه ولم تزل • عصفوة بوروده حاقاؤه
من الليلى والأرامل راحم • متطف مفضوضة صدقاته
لو كان في عصر النجى لَأُنْزِلَ • في ذكره من ذكره آياته
بكت الصوارم والصواهل إذ خلت • من سَلَّها وركوبها عزامته^(١٣)
يا وحشة الإسلام حين تمكنت • من كلِّ قلب مؤمن روعاته^{١٠}
يا راعيا للدين حين تمكنت • منه الذئاب وأسلته رُعاته
ما كان ضرك لو ألت مراعيًا • دينا تولى مذ رحلت ولامته
فارت مُلكًا غير باق متعبًا • ووصلت مُلكًا باقيا راحاته
فعل صلاح الدين يوسف دائما • رضوانُ ربِّ العرش بل صلواته^(١٤)

- (١) رواية امرأة الزمان : « لا يل م كل ... الخ » . ورواية الرضين وعقد الجمان :
• فبات كل السالين ماته •
(٢) في الأصل : « أقوت قواه » . وما أثبتاه عن امرأة الزمان وعقد الجمان .
(٣) رواية الأصل : • من سَلَّها وركوبها عزامته • ورواية الرضين :
• من سَلَّها وركوبها عزامته • وما أثبتاه عن عقد الجمان ورواية الزمان .
(٤) وهي قصيدة طويلة ، قال صاحب مرآة الزمان : « إن عدد أبياتها مائتان وعشرون بيتا » .
وقال صاحب الرضين : « إنها مائتان ومائتان وثلاثون بيتا » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي وعقد الجمان :
« إنها مائتان وثلاثون بيتا » .

- ذكر أولاد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله —
 كانوا سنة عشر ذكرا وأبنة واحدة ، أكبرهم الأفضل علي^(١) ، ولد بمصر سنة
 خمس وستين يوم عيد الفطر . وأخوه لأبيه وأمه الملك الظاهر جسر ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوه أيضا لأبيهما وأمه قطب الدين موسى ، ولد بمصر
 سنة ثلاث وسبعين . فهؤلاء الثلاثة أشقاء . ثم الملك العزيز عثمان الذي ملك
 مصر بعد أبيه ، ولد بها سنة سبع وستين . وأخوه لأبيه وأمه الأعر يعقوب ،
 ولد بمصر سنة أربعين وسبعين . والملك الظاهر غازي صاحب حلب ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوه لأبيه وأمه الملك الزاهر داود ، ولد بمصر سنة
 ثلاث وسبعين . والملك المعز إسماعيل ، ولد سنة سبعين . والملك المؤيد مسعود ،
 ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين . والملك الأشرف محمد ، ولد بالثام سنة
 خمس وسبعين . وأخوه أيضا لأبيه وأمه الملك المحسن أحمد ، ولد بمصر سنة
 سبع وسبعين . وأخوه أيضا لأبيه وأمه الملك الغالب ملكشاه ، ولد بالثام سنة
 ثمان وسبعين . وأخوه أيضا لأبيهم وأمه أبو بكر النصر ، ولد بمصر بعد وفاة أبيه
 سنة تسع وثمانين . والبنات مؤنسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل
 — الآتي ذكره — ابن الملك العادل وماتت عنده .

وملك بعد السلطان صلاح الدين مصر أبنته الملك العزيز عثمان الآتي ذكره
 إن شاء الله تعالى وملك دمشق بعده أبنته الملك الأفضل علي^(٢) ، وملك حلب أبنته

(١) كما في الأصل ومراة الزمان . وفي الروضتين والسيرة والفتح القسى وعقد الجمان :
 « سبعة عشر » . لم يذكر المؤلف منهم إلا ثلاثة عشر . وبقيتهم كما في الروضتين : الجواد أبو سعيد أيوب
 ركن الدين . والأشرف المعظم أبو منصور توران شاه نغر الدين . وعماد الدين شاذي . ونصرة الدين مروان .
 (٢) في الأصل : « سنة تسع وستين » . وما أثبتناه عن ابن خلكان ومراة الزمان والروضتين .
 (٣) في مراة الزمان : « وأبو بكر ولقب بالبصرة » بالياء الموحدة . وفي الروضتين : « المنصور أبو بكر » .

الظاهر غازی كما كانوا إیام أبیهم . ثم وقع بین الملك العزیز والأفضل أمور نذكرها
فیما یأتی إن شاء الله تعالى . انتهت ترجمة السلطان صلاح الدین - رحمه الله - . ونذكر
الآن ما وقع فی أيامه من الحوادث ، ومن تُوفّي من الأعیان فی زمانه علی سبیل
الاختصار علی عادة هذا الكتاب . وبالله المستعان .



السنة الأولى من ولاية الملك الناصر صلاح الدین یوسف بن آیوب علی
مصر ، وهی سنة سبع وستین وخمسة . (أعنی سلطته بعد موت العاضد البیدی
آخر خلفاء الفاطمیین بمصر) . وأما وزارته فكانت قبل ذلك بمدة من یوم مات عمه
الملك المنصور أسد الدین شیرکوه بن آیوب فی یوم السبت ثانی عشر جمادی الآخرة
سنة أربع وستین وخمسة . وقد ذكرنا حوادث وزارته فیما مضی ، ونذكر
الآن من یوم سلطته بعد الخليفة العاضد (أعنی حوادث سنة سبع وستین
وخمسة) .

فیها خطب لبنی العباس بمصر وأبطل الخطبة لبنی عبید حسب ما تقدم ذكره
فی ترجمة العاضد ، وفی ترجمة صلاح الدین أيضا ؛ ولما وقع ذلك كتب الیمام
الکاتب عن السلطان صلاح الدین لنور الدین الشید بحیره بذلك :

قد خَطَبْنَا لِلسُّنِّيِّ بِمِصْرَ * نَائِبِ الْمِصْطَفَى إِمَامِ الْعَصْرِ
وَلَدِينَا تَضَاعَفَتْ فِيمَ اللَّهُ * وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَصِيرٍ
وَأَسْتَارَتْ عِزَّتُهُمُ الْمَلِكُ الْعَا * دِلْ نَوْرِ الدِّينِ الْهَمَامِ الْأَعْمَرِ

وفیها بعث الملك العادل نور الدین محمود المذكور بالبشارة للخليفة المستنصر .
علی يد الشیخ شهاب الدین المطهر بن شرف الدین بن أبی عَصْرُون ، فلما وصل

شهاب الدين المذكور مخليفة قال في المعنى ^(١١) ابن الحرستاني الشاعر المشهور قصيدة أولها :

جاء البشير ففسر الناس وأتبعوا • فما على ذي سرور بعد ما حرج
وخلع الخليفة على شهاب الدين المذكور . ثم بعث جواب الملك العادل على
يد الخادم صندل ^(١٢) وعلى يديه الخلع والتقاليد له ، وفي الخيلة الطوق وفيه ألف دينار
والقرجية والعمامة ، ثم أرسل مع الخادم المذكور لصلاح الدين صاحب الترجمة
خلعاً دون خلع نور الدين . وبعث أيضاً لنور الدين سيفاً قلده للشام ، ثم سيفاً آخر
قلده بمصر ، ويكون صلاح الدين نائبه بمصر . ورُيِّت بغداد وضربت القباب لذلك .
وفها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين . هذا لأمر ذكرناه في أوائل
ترجمة صلاح الدين ، ثم سكن ذلك . ١٠
وفها توفي حسان بن مجير الكلي أبو التمدى الشاعر المشهور المعروف بمرقلة
الدمشقي ، ويقال له عرقلة من حاضرة دمشق ، كان شيعياً خليعاً أعور مطبوعاً
لطيفاً ظريفاً ، كان آتخص بالسلطان صلاح الدين وله فيه مدائح ، وله شعرا رائق
كثير . من ذلك قصيدته المشهورة :

كتم الهوى فوشت عليه دموعه • من حرثار محتويه ضلوعه
صب تنافل بالربيع وزهره • زمتا وفي وجه الحبيب ربيع

(١) الحرستاني : نسبة إلى حرستا ، قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حصص من
معجم البلدان لابن خلدون . (٢) هو عماد الدين صندل ، كان من أكابر الخدم المتفوضين
(عن صفه الجمان والروشنين) - (٣) عبارة تاريخ الراسخين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين
(نسخة في مجلدين مأخوذة بالتصوير النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢١٩ تاريخ) ،
وتاريخ الدول والملوك لابن القرات : « وجمع له بين قلده السيفين إشاراً بتقليده الإنجليبين : الشام والديار
المصرية » . (٤) هكذا في فوات الزوايا : وفي الأصل « فوم » - ورواية البيت في صفه الجمان :
صب تنافل بالحبيب وزهره • قسوم ... الخ

بِالْإِمْنِ فِيمَنْ تَمَنَّعَ وَصَلَهُ * عَنْ صَبِّ أَحْلِ الْمَوَى مَمْنُوعُهُ^(١)
 كَيْفَ التَّخْلُصُ إِنْ تَجَيَّ أَوْ جَيَّ * وَالْحَمْنُ شَيْءٌ مَا يَرُدُّ شَفِيعُهُ
 شَمْسٌ وَلَكِنْ فِي فِئَادَى حُرْمَا * بَدَرٌ وَلَكِنْ فِي الْقَبَاءِ طُلُوعُهُ^(٢)
 قَالَ الْعَوَازِلُ مَا الَّذِي أَسْتَحْسَنُهُ * مِنْهُ وَمَا يَسِيكَ قُلْتُ بِجَمِيعِهِ

- وفيهما توفى عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد العلامة أبو محمد المعروف بأبن
 الحشّاب النحوى القنوى نجمته العرب ، برع في فنون العلوم وأفرد بعلم النحو
 والعربية حتى فاق أهل عصره .

- وفيهما توفى عبد الله بن أحمد بن الحسين [بن أحمد بن الحسين] بن إسماعيل
 أبو محمد الجيزى ويعرف بأبن النّصار الكاتب . وُلِدَ بطرابلس سنة تسع وسبعين
 وأربعمائة . ولما استولى الفرنج على طرابلس انتقل منها إلى دمشق ، وكان شاعراً
 ماهراً . ومن شعره — رحمه الله — القصيدة المشهورة التى أولها :

بَادِرْ إِلَى الْأَلْذَنَاتِ فِي أَرْزَامِهَا * وَأَرْكُضْ خِيُولَ اللَّهِ فِي مِيدَانِهَا
 وَأَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا بِصُدُورِ وَاسِعٍ * مَا أَوْسَعَتْ لَكَ مِنْ رَحِيْبٍ مَكَانِهَا

وله :

- اللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي مَا خَلُتُهُ * يَصْبُو إِلَى الْمَجْرَانِ حِينَ وَصَلْتُهُ^(٣)
 مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظُلُمٍ مُتَعَنٍّ * يَزِيدُ ظُلْمًا كُلَّ حَكْمَتِهِ^(٤)

(١) في الأصل وعقد الجمان : « عن بيتي » . وما أبتناه عن فوات الزينات .

(٢) رواية عقد الجمان : * بدو ولكن في القلوب طلوعه * .

(٣) الكلمة عن تهذيب تاريخ ابن عساكر . (٤) كذا في الأصل ومرة الزمان وعقد الجمان .

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الجيزى » . (٥) في الأصل : « ابن النصار » وفي عقد الجمان :

« ابن القفار » . والنصوب عن مرة الزمان وتهذيب تاريخ ابن عساكر وانظر بقية العهد الكاتب .

(٦) في الأصل : « شعثب » . وما أبتناه عن مرة الزمان وعقد الجمان .

مَلَكْتُهُ رُؤْسِي لِيَحْفَظَ مَلَكْتُهُ . فاضاعى واضاع ما ملكتك
لا ذنب لى إلا هواه لأنه ^(١١) لما دعانى للسقام أجبه
وفىها توفى العاضد خليفة مصر، حسب ما ذكرناه فى ترجمته .

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو على أحمد بن محمد
ابن على الرُّحَيمى الحرى فى صفر . وأبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصلى .
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد [بن أحمد] بن الخشاب النحوى . والعاضد
عبد الله بن يوسف بن الحافظ الميضى فى المحرم ، وأنقضت دولة الرُّفَض عن مصر .
وأبو الحسن على بن عبد الله بن خلف بن التعمه الأندلسى بسنة ^(١٢) فى رمضان .
وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلانى بأصبهان فى جمادى الأولى ،
وقد تيف على التسمين . وأبو المظفر محمد بن أسعد [بن محمد بن نصر] بن حكيم المراقى
الواظ شيخ الحنفية بدمشق . وأبو المكالم المبارك بن محمد بن الممّر البادرانى .
وأبو الملا وجيه بن عبد الله السقطى . وأبو بكر يحيى بن سمعون القرطبى الأزدي ^(١٣)
ونزيل الموصل يوم الفطر .

- § أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم خمس أذوع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشرون إصباعاً .

- (١) رواية للبريد : « لأنى » .
(٢) فى المختصر المحتاج إليه بن تاريخ بغداد (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٣٢٤ تاريخ اختصار الذهبى ومجلته) وشذرات الذهب « الحرى » .
(٣) الزيادة عما تقدم ذكره قول فى رفيات السنة . (٤) فى شذرات الذهب : « الأندلس
البلقى » . (٥) التكملة : عن « الجواهر الحفية فى طبقات الحنفية » . (نسخة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ تاريخ) . (٦) البادرانى : نسبة الى بادرايا ، بلدة بنواس
واسط (عن سبب البهتان لياقوت) . (٧) فى الأصل : « القرى » . وما أثبتناه عن غاية النهاية
فى القراءات وشذرات الذهب وسبب البهتان لياقوت .



السنة الثانية من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثمان وستين وخمسمائة .

- فيها سار الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق إلى الموصل ، وصل
بالجاسع الذي بناه وسط الموصل وتصدق بال عظيم . ولما علم صلاح الدين
صاحب الترجمة بتوجهه إلى الموصل خرج بساكره من مصر إلى الشام ، وحصر
الكرّك والثوبك ونهب أعمالهما ، ثم عاد لما بلغه عود نور الدين إلى الشام . وهذه
أول غزوات صلاح الدين .

- وفيها توفي الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان والد صلاح الدين
المذكور . كان أميراً عاقلاً حازماً شجاعاً جواداً عاطفاً على الفقراء والمساكين
عُيِّنَ للصالحين ، قليل الكلام جداً لا يتكلم إلا لضرورة . ولما قديم مصر سأل
ولده السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة أن يكون هو السلطان ، فقال : أنت
أولى . وكان سبب موته أنه ركب يوماً وخرج من باب النصر يريد الميدان ، فشبَّ به
فرسه فوقع على رأسه ، فأقام ثمانية أيام ومات في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين
من ذي الحجة ، وُدِّفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بن أيوب في الدار

(١) يستفاد مما ذكره القرظي في الجزء الثاني (ص ٦٤) من خطه عند الكلام على المقابر التي
تخرج باب النصر : أن الميدان المذكور هو الذي كان يطلق عليه ميدان اليد حيث كان يوجد معلى اليد
شوارع باب النصر . وكان هذا الميدان واقعاً في الجزء البحري من ميدان القين والميدان الأسود . وعنه
اليوم المطلقة الواقعة بين باب النصر وباب الحسينية المشغولة بمقابر جماعة باب النصر التي يمتدّها اليوم من
الجنوب إلى الشمال الشارع الذي دُخِنته مصلحة التنظيم باسم شارع نجم الدين صاحب الترجمة ، حيث سقط
من جواده في تلك الجهة سنة ٥٦٨ هـ ، وكان له بها مسجد ذكره القرظي في الجزء الثاني من خطه
(ص ١٢٢) عند الكلام على المساجد .

السلطانية ثم قُتِلَ بعد سنتين إلى مِئْنة التي صلى الله عليه وسلم . وكان أبْنُه السُلْطَانُ ، صلاح الدين قد عاد من الكَرْك فبلغه خبرُ موته في الطريق ، فوجد عليه وتأسف حيث لم يحضره . وخلف من المذكور سنة : السُلْطَانُ صلاح الدين يوسف ، وأبِيكَر المادل الآذ كره في ملوك مصر ، وشمس الدولة تُوْران شاه وهو أكبر الجميع ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام مُلْتِيكِين ، وتاج الملوك بُورِي وهو الأصغر .

وفيه توفى الحسن بن أبي الحسن صافي ملك النجاة مولى الحسين بن الأرموى التاجر البندادي ، قرأ النحو وأصول الدين والفقه والخلاف والحديث وبرع في النحو وفاق أهل زمانه ، وسافر البلاد وصنّف الكتب في فنون العلوم ، من ذلك « المقامات » التي من جنس « مقامات الحريري » ؛ وكان يقول : مقاماتي جُذُ وصدق ، ومقامات الحريري هَزَلٌ وكِذْبٌ . قلت : ولكن بين ذلك أهوال . ومن مصنفاته كتاب أربعمائة كراسة ، سماها « التذكرة السُفْرية » .

وفيه توفى سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالي الكُنْزِي الحَظِيْرِي الحنفي ، كان شاعرا فاضلا . والحظيرة : قرية فوق بغداد وهي (فتح الحاء المهملة وكسر الفاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبمدها راء) وإلى هذه القرية يُنسب كثير من العلماء . ومن شعر الحَظِيْرِي — رحمه الله تعالى وعفا عنه — :

صُبِحَ مَشِيْبِي بِداً وفارِقِي * لَيْلُ شَبَابِي فِصْحَتْ وَاقَلَقِي
وَصِرْتُ أَبْكِي دَمًا عَلَيْهِ وَلَا * بُدَّ لَصْبِيحِ الْمَشِيْبِ مِنْ شَفَقِي

(١) الدار السلطانية ، هذه كانت ضمن القصر الكبير الشرق الذي نزل به صلاح الدين عند توليه سلطنة مصر بعد موت الخليفة الماضد ، وكان دفن أسد الدين شيركوه وأخوه نجم الدين أيوب في التربة التي كانت يقرب المسجد الحسيني . (٢) كذا في تاريخ الواحليين . وفي الأصل : « سنين » . (٣) كذا في الأصل وتهذيب ابن عساكر . وفي بقية الرواة : « التذكرة السُفْرية » . ولم نُعثِرْ عليها في كشف الظنون .

- الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوفِّي نعيم الدين أيوب بن شادى والد الملوك . وملك النحاة أبو زرار الحسن بن صافى البغدائى بمسقى . وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني بأصبهان، وله خمس وتسعون سنة . وصالح ابن إسماعيل أبو طالب ابن بنت مُتَافَى المالكي مفتى الإسكندرية — رحمه الله — .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
- مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وثمان عشرة إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وستين وخمسة .

- فيها كتب صلاح الدين صاحب الترجمة لنور الدين يستأذنه في إنفاذ جيش إلى اليمن فأذن له، فبعث صلاح الدين أخاه شمس الدولة ثوران شاه بن أيوب، فسار إليها، وكان فيها عبد النبي بن مهدي^(١) من أصحاب المصريين، وكان ظالما فانكبا، فحصره شمس الدولة ثوران شاه في قصره بزريد مدة، حتى طلب الأمان فاقنه؛ فلما نزل إليه قيده ووكل به، وفتح صنعاء وحصون اليمن والمداين، يقال : إنه فتح ثمانين حصنا ومدينة وأستولى على أموالها وذخائرها، وقتل عبد النبي المذكور . ووتى على زريد سيف الدولة مبارك بن متقى^(٢)، وعز الدين عثمان بن الزنجيلي^(٣) على باقي البلاد .

- (١) يريد بهم الصيدين . (٢) زيد : مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام المأمون وبازائها ساحل غلاظة وساحل المتعب . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل : « ستر » . والخصوب عن تاريخ الراملين والروستين وتاريخ الإسلام للذهبي وابن الأثير و امرأة الزمان وفتح البلدان . (٤) في إحدى روايتي ابن الأثير : « الزنجيلي » . (٥) في الروستين وابن الأثير وتاريخ الراملين وتاريخ الإسلام للذهبي وفتح البلدان : « على حدن » .

وفيه قبض صلاح الدين على جماعة من أعيان الدولة البُيُوتية : مثل داعي
الدعاة ، وعمارة البُيُوتية وغيرهما ، بلنه أنهم يجتمعون على إثارة الفتن ، وأتفقوا مع
السودان وكتبوا القريج ، فقتل داعي الدعاة ، وصلب عمارة البُيُوتية . قال القاضي
شمس الدين ابن خلكان : هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيد^(١)
ابن أحمد بن محمد الحنكجي البُيُوتية ، الملقب بنجم الدين الشاعر ، وهو من جبال اليمن من
مدينة مَرطَان ، بينها وبين مكة من جهة الجنوب أحد عشر يوما . وكان فقيها
فصيحاً ، أفام بزييد مدة يُقرأ عليه مذهب الشافعي ، وله في الفرائض مصنف
مشهور باليمن ، ومدح خلفاء مصر ، فقبضوه وأعطوه الأموال ، فكان عندهم بمنزلة
الوزير ، وكان أيضاً معظماً قبل ذلك في اليمن ، ثم ظهرت أمور أقتضت خروجه منها ،
فقدم إلى مصر في سنة خمسين وخمسمائة . وقيل : إن سبب قتله أنه مدح توران شاه ،
وحرضه على أخذ اليمن بقصيدة أولها :

العلمُ مذ كان محتاجاً إلى العلم • وشفرةُ السيف تستغني عن القلم
إلى أن قال :

هذا ابنُ تومرت قد كانت بدايته • كما يقول الوردى لحماً على وشم
وكان أولُ هذا الدين من رجل • سعى إلى أن يدعو سيد الأئم

قال البيهقي الكاتب : إتفقت لُلمارة اتفاقات : منها أنه نُسب إليه قولُ هذا البيت
فكان أحد أسباب قتله ؛ وأُتفق قضاء مصر بقتله ، وقيل : إنه لما أمر صلاح الدين

(١) هو داعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، كما في كتاب الفتك المصرية في أعيان
الوزراء المصرية لعمارة البُيُوتية . (٢) في الأصل : « هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن
علي بن زيد بن بدران بن أحمد بن محمد الحنكجي البُيُوتية » وما أثبتناه عن ابن خلكان وعبد الجبار
ونشرات الذهب . (٣) في ابن خلكان وعبد الجبار : « أن وطئه من نهاية باليمن » .
(٤) هكذا ضبطت بالقلم في الفتك المصرية وعبد الجبار في أكثر من موضع .

بصلبه ، مروا به على دار القاضي الفاضل ، قرى بنفسه على بابيه وطلب الدخول إليه ليستجير به فلم يؤذن له ، فقال :

عبد الرحيم قد أحجب • إن الخلاص من العجب
فصليب وهو صائم في شهر رمضان .

- وفيا توفي السلطان الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سقر صاحب الشام ومصر المعروف بنور الدين الشهيد . قال ابن عساكر : « وله سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وكان معتدل القامة أسمر اللون واسع الجبهة حسن الصورة ، لحيتة شعرات خفيفة في حنكه ، ونشأ على الخير والصلاح . وكان زنديق يقدمه على أولاده ، ويرى فيه غمائل التجابة . وفتح في أيام سلطته نيعا وخمسين حصنا » .
- قلت : ومصر أيضا من جملة فتوحاته ، وأبضا ما فتحه صلاح الدين من البلاد والحصون هو شريكه في الأجر والثواب ، ولولاه إيش كان صلاح الدين ! حتى ملك مصر من أيدي تلك الرافضة من بني عبيد خلفاء مصر وقوة بأسهم ! . قلت :
- وترجمة الملك العادل طويلة ، يضيق هذا المحل عن ذكرها ، وأحواله أشهر من أن نذكر . غير أننا نذكر مرض موته ووفاته . وكان ابتداء مرضه أنه حنق ولده الملك الصالح إسماعيل يوم عيد الفطر ، فنهى بالعبد والطهور ، فقال العبد الكاتب
- ١٥ — رحمه الله — :

عبدان فطر وطهر • فتح قريب ونصر
كلاهما لك فيه • حقا هناء وأجر

- مرض بعد عودته من صلاة العيد بالخوانيق ، وما كان يرى الطب ؛ على قاعدة الأثرak ، فأشير عليه بالفصد في أول مرضه فامتنع ؛ وكان مهيبا فأروجب ؛ فات يوم الأرباء هادي عشر شوال ، ودفن بالقلمة ، ثم نقل إلى مدرسته التي أنشأها بمجاورة
- ٢٠

المخاوصين بدمشق . وعاش ثمانيا وخمسين سنة . وكانت سلطته ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر . ورواه العهد الكتاب بمدة مَرَاتٍ ؛ من ذلك قوله :

يَا مَلِكًا أَيَّامُهُ لَمْ تَزَلْ * لِفَضْلِهِ فَاضِلَةٌ فَاتِحَةٌ

مَلَكَتْ دُنْيَاكَ وَخَلَقْتَهَا • وَسَمَرَتْ حَتَّى تَمْلِكَ الْآخِرَةَ

- ٤ قال أبو اليسر شاكر بن عبد الله [التَّوَيْحِيُّ المَعْرِيُّ ^(٢٢)] : تَعَدَّى بَعْضُ أَمْرَاءِ صِلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ [عَلَى رَجُلٍ] وَأَخَذَ مَالَهُ ، بِغَاءَ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ قَلَمَ يَأْخُذُ لَهُ بِيَدِهِ بِغَاءَ إِلَى قَبْرِ نَوْرِ الدِّينِ وَشَقَّ ثِيَابَهُ ، وَحَنَّا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَعَلَ يَسْتَيْتُ : يَا نَوْرَ الدِّينِ ابْنَ أَيَّامِكَ ! وَيَسِي . فَلَمَّا صِلَاحُ الدِّينِ فَاسْتَدْعَاهُ وَأَعْطَاهُ مَالَهُ ، فَازْدَادَ بَكَاءَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ صِلَاحُ الدِّينِ : مَا يُبْكِيكَ وَقَدْ أَنْصَفْنَاكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى مَلِكٍ أَصِيفْتُ بِرِكَاهِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، كَيْفَ يَأْكُلُ التُّرَابَ وَيَفْقِدُهُ الْمُسْلِمُونَ ! .
- ١٠ وَتَسْلُطُنَ بَعْدَهُ وَلَهُهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ وَلَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وَقَدْ صَرَ مِنْ أَخْبَارِهِ نَبْذَةٌ كَبِيرَةٌ فِي تَرْجُمَةِ صِلَاحِ الدِّينِ .

الذي ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَقَّى الْقَيْسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ [بْنُ عَلِيٍّ] ^(٢١) بْنِ الْمُعَرِّمِ الْمَلَوِيِّ بِبَغْدَادَ فِي بُحَادَى الْأَوَّلَى . وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ أَحَدِ الْهَمْدَانِيَّ الْعَطَّارِ الْمَقْرِيُّ فِي بُحَادَى الْأَوَّلَى ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَدَعَبَ بْنَ عَلِيٍّ [بْنَ مَنصُورٍ] ^(٥) بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِأَ [بْنَ كَارَةَ] الْخَنْزَلِيِّ . وَنَاصَحَ الدِّينَ سَعِيدَ بْنَ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ التَّحَوِيُّ بِبَغْدَادَ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو تَيْمٍ سَلْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّحْمِيُّ الْخَلَّازُ بِدِمَشْقَ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُهْدِيِّ صَاحِبُ الْيَمَنِ ،

- ٢٠ (١) فِي الْأَصْلِ : «أَبُو الْقَاسِمِ» وَالتَّصْوِيبُ عَنْ مَرْأَةِ الزَّيَّانِ وَالرُّوسِيِّينَ . (٢) الزَّيَّادَةُ عَنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكَرٍ وَالرُّوسِيِّينَ وَمَرْأَةِ الزَّيَّانِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : «فِي أَخْذِ مَالِهِ» . وَالتَّكْلُفَةُ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ مَرْأَةِ الزَّيَّانِ . (٤) التَّكْلُفَةُ عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ وَالْمُتَلَمَّعُ وَشَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْأَمِيَّةِ فِي التَّارِيخِ وَفَعْدُ الْإِمْنَانِ . (٥) الزَّيَّادَةُ عَنْ شَذَرَاتُ الدَّهَبِ وَالْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ .

وكان باطنياً استأصله أخو صلاح الدين . وأبو الحسن علي بن أحمد اليكاني القروطي بفاس ، وله ثلاث وتسعون سنة . والفقيه حمارة بن علي بن زيدان البني الشاعر ، شقيق في جماعة سَمَوًا في إعادة الدولة المبيدية . والسلطان نور الدين محمود بن زنكي الأتابكي بن آق سُنُقَر التركي المَلِكُشَاهِي في شِوَال ، وله ثمان وخمسون سنة .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الرابعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة سبعين وخمسمائة .

- ١٠ فيها ملك السلطان صلاح الدين دِمَشَق من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، حسب ما ذكرناه في ترجمته . وكان أخذه لدمشق بمكتبة القاضي كمال الدين الشَّهْرُزُورِيّ و [صديق ^(١)] بن الجاولي والأعيان ، وكان بالقلعة رَمِيحَان الخادم ، فحزم على قتاله ، فجهز إليه عسكر دمشق ، وركب صلاح الدين من الجصور ، فالتقاء أهل دمشق بأمرهم وأحدقوا به ، فثَر عليهم الدراهم والدنانير ، ودخل دمشق فلم يُغلق في وجهه باب ولا منعه مانع ، فلكها عناية لا عَنَوَة .

- ١٥ وفيها استخدم صلاح الدين المِأَد الكاتب الأصبهاني ، وسببه أنه ألقى بالقاضي الفاضل ومدحه بأبيات منها :

عَابَتْ طُكُودَ سَكِينَةٍ وَرَأَيْتُ شَمَ * سَمَ فُضِيلَةٍ وَوَرَدَتْ بِحَمَرٍ قَوَاضِلَ ^(٢)
وَرَأَيْتُ سَحَبَانَ الْبَلَاغَةِ سَاحِبًا * بَيَانَهُ ذِبْلَ الْفِيخَارِ لِسَوَائِلِ

- ٢٠ (١) التكلة عن عهد الجمان . ويغاد عما ذكره صاحب المقدان صديق بن الجاولي هذا كان من جملة رسل شمس الدين صاحب بصرى إلى صلاح الدين يدعوهُ فتح دمشق .
(٢) في الأصل : « بحر فضائل » . وما أبتناه عن الرمزتين وعهد الجمان .

حُفَّ [الْحَفَافَةُ] ^(١١) وَالنَّصَاحَةُ وَالْيَا . حة والحامسة والثاني والثالث
 بِحَرِّ مَنْ الْفَضْلُ الْفَزِيرُ غَضَمُهُ . طايي العياب وماله من ساحلي
 فِي صَفِّهِ قَلَمٌ يَجْعَلُ جَرِيه . ما كانت من أجل ورزقي أبلي
 أَبْصَرْتُ قَسَا فِي النَّصَاحَةِ مَعْجَزًا . فَعَرَفْتُ أَنِّي فِي قَهَاهَةِ بَاقِلِ
 • فدخل القاضي الفاضل على السلطان صلاح الدين وقال : هذا تانيك تراجم
 الأعاجيم ، وما يحلها مثل العباد الكاتب . فقال : [مال] حك مندوحة ، أنت كاتب
 ووزيري ، وقد رأيت على وجهك البركة ، فإذا استكتبته فترك تحمته الناس ،
 فقال القاضي : هذا يحل التراجم ، وربما أعجب أنا ولا أقدر على ملازمتك ،
 فإذا غيبت قام العباد الكاتب مقامي ، وقد عرفت فضل العباد ، وخدمته للدولة
 النورية ، فأستكتبه . ١٠

وفيهما توفى السلطان أرسلان شاه بن طغرل ^(١٢) [بن محمد] بن ملكشاه بن ألب أرسلان
 ابن داود بن ميكايل بن سلاجوق بن دقاق الساجوق . وقام بعده في الملك ابنه
 طغرل شاه ، وكان صغير السن ، فتوفى تدير ملكه محمد بن إيلدك الأتابك وكان
 يلقب بالبهلولان .

١٥ وفيها توفى يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء :
 المفتي والمستنجد والمستضيء ، وثاب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيما

- (١) الكلمة عن الروضتين وعقد الجمان . (٢) في الأصل :
 • بحر من البحر الخضم غضمه • وما أثبتاه عن الروضتين وعقد الجمان .
 (٣) في الأصل : « فقال : ملك مدوسة » . والكلمة والتصحیح عن مرآة الزمان وعقد الجمان .
 (٤) في الأصل : « أعييت » . وما أثبتاه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .
 (٥) كذا في الأصل ومرآة الزمان وعقد الجمان . وفي شذرات الذهب : أن وفاته كانت سنة ٥٧٣ هـ .
 (٦) الكلمة عن شذرات الذهب وأين الأخير .

وعشرين سنة ، وكان حافظاً للقرآن فاضلاً عارفاً منصفاً ، محباً للعلماء والصالحين ؛ ومات في شهر ربيع الأول ، وكانت جنازته مشهودة . قال الهماد الكاتب : جلس يوماً في ديوان الوزارة فقام شهاب الدين بن الصيغى فأنشده :

لِكُلِّ زَمَانٍ مِنْ أَمَانِلِ أَهْلِهِ * بِرَأْسِكُمْ يَتَارَهُمْ كُلُّ مَعِيرٍ^(١٢)

- أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد * يذا وأبوه جعفر مثل جعفر^(١٣)
ثم قام ثابت الواعظ — رحمه الله — فأنشد بنيها :

وفي الجانب الشرقى يحيى بن جعفر * وفي الجانب الغربى موسى بن جعفر^(١٤)
فذاك إلى الله الكريم شفيعاً * وهذا إلى المولى الإمام المظهر^(١٥)

(يعني ساكن الجانب الشرقى صاحب الترجمة ، وبالجانب الغربى موسى بن جعفر الصادق) .

١٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى قاضى القضاة أبو طالب رَوح بن أحمد الحيدى^(١٦) ، وله ثمان وستون سنة . ونُفِرَ النساء خديجة بنت أحمد التهرؤانية في شهر رمضان . وعبد الله [بن عبد الصمد] بن عبد الرزاق السلبى^(١٧) الطمار . وأبو بكر محمد بن على بن محمد الطوسى . وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى مسند المغرب .

١٥

(١) في الأصل : « جمال الدين بن الصيغى » . وما أثبتناه من ابن خلكان . وهو أبو القوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيغى التميمى شهاب الدين المعروف بالحيس بيس . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٥ هـ . (٢) رواية شذرات الذهب : « ... كل مشر » . (٣) في شذرات الذهب : « ندى ... الخ » . (٤) في شذرات الذهب . « قاسب الراعظ » . (٥) كما في الأصل والمصادر التي بحث أديبا ، وإن كان السياق يقتضى أن تكون الرواية :

٢٠

فهذا إلى الله الكريم شفيعاً * وذلك الخ

(٦) الحيدى : نسبة إلى حديد القرات ، وتعرف بحديد التوبة . (من معجم البلدان لأقنوت) .
وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٧) الكلمة عن المتظم والمختصر والمحتاج إليه من تاريخ بغداد وعقد الجمان .

§ أمر النيسل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الريادة سبع عشرة ذراعا وقسع عشرة إصبعا .

+ +

السنة الخامسة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة إحدى وسبعين وخمسة .

فيها عزل الخليفة المستضيء بالله الحسنُ صندل الخادم عن الأستادارية ، وضيّق على ولده الأمير أبي العباس أحمد ، لأمر بلغه عنهما ، وولى [ابن]^(١) الصاحب الأستادارية عوضا عن صندل المذكور .

وفيها وثبت الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو على اعزاز ، جاء ثلاثة في زى الأجناد ، فضربه واحد بسكين في رأسه فلم يجرحه ١٠ وخدشت السكين خدّه وقُتِل الثلاثة ، فرحل صلاح الدين إلى حلب ، فلما نزل عليها بعث إليه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود أخته خاتون بنت نور الدين في الليل ، فدخلت عليه فقام قائما وقبل الأرض لها وبكى على نور الدين ، فسأته أن يرّد عليهم اعزاز ، فأعطاه إياها ، وقدم لها من الجواهر ١٥ والتحف شيئا كثيرا ، وآتفق مع الملك الصالح أن من سماء وما فتحه إلى مصر له ، وباقي البلاد الحلية للصالح .

وفيها قدم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين من اليمن إلى دمشق في سَلَح ذى الحجة .

وفيها فوض سيف الدولة غازي أمر الموصل إلى مجاهد الدين قَيَّاز الخادم .

(١) كذا في الأصل ورمّة الزمان والمتن . وفي ابن الأثير : « سنبر المتقوى » .

(٢) الكلمة عن المتن وابن الأثير . وهو أي الفضل حبة الله بن مل بن حبة الله بن الصاحب .

وفيهما توفى علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ أبو القاسم
الدمشقي المعروف بأبن عساكر، مولده في أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة. كان
أحد أئمة الحديث المشهورين، والعلماء المذكورين، سمع الكثير وما فر، وصنف
تاريخاً للدمشق، وصنف كتباً كثيرة، وكان إماماً في الفنون، فقيهاً محدثاً حافظاً مؤرخاً.
قال الهماد الكاتب: أنشدني لنفسه بالمزة ^(١):

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فإنا التَّصَابِي وماذا الفَزَلُ
توفى شبابي كأن لم يكن * وجاء مَشِيبِي كأن لم يَزَلْ
[كأنني بنفسي على غيرة * وخطبُ المنون بها قد تَزَلْ] ^(٢)
فيا ليت شعري متى أكون * وما قدر الله لي في الأزل

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحافظ تيمَّة الدين
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في رجب، وله ثلاث وسبعون
سنة لإشهرها. ومحمد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن [محمد المعروف بـ] ^(٣) حَفْدَة
الطُّوسِيّ العَطَّارِيّ الشافعي الواعظ. وأبو حنيفة محمد بن عبيد الله الأصبهاني
الخطيب في صفر. وأبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البُوكِّي الشافعي ^(٤).

- ١١ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة أصبعا.
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وعشر أصبعا.

(١) المزة: قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (من مسم البلدان
لباقوت). (٢) الزيادة من ابن خلكان وابن كثير وعقد الجمان. (٣) في الأصل: «محمد بن سعد بن جعدة». والزيادة والتصحيح عن المتكلم وشذرات الذهب
والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد. (٤) في الأصل: «عبد الله». وما أثناءه عن المتن
٢٠ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد. (٥) في الأصل: «ابن البرقي». وما أثناءه
عن طبقات الشافعية والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد. والبرقي: نسبة إلى بركة من قرى أنطاكية
(من مسم البلدان لباقوت).



السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة أثنين وسبعين وخمسمائة .

فيها تزوج السلطان صلاح الدين يوسف بالحاتون عصمة الدين بنت الأمير ميين الدين أنزوجة الملك العادل نور الدين محمود، وكانت بقلعة دمشق .

وفيها كانت فتنة مقدم السودان من صعيد مصر، سار من الصعيد إلى مصر في مائة ألف أسود، ليبيد الدولة المصرية الفاطمية، فخرج إليه أخو صلاح الدين الملك العادل أبو بكر، وأبو الهيجاء الحكاري، وعرن الدين موسك بن معهم من عساكر مصر، وأنفقوا مع السودان، فكانت بينهم وقعة هائلة ، قُتل كبير السودان المذكور ومن معه . قال الشيخ شمس الدين يوسف في عمارة الزمان : « قال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألفا وعادوا إلى القاهرة » .

وفيها خرج السلطان صلاح الدين من دمشق إلى مصر ، وأستتاب أخاه شمس الدولة تودان شاه على الشام . وجاءت الفرنج إلى داريا^(١) ، فأحرقوا ونهبوا وعادوا . وفيها أمر السلطان صلاح الدين قرأقوش الخادم بمحاربة سور القاهرة ومصر ، وضح فيه أموالا كثيرة ولم يخضع به أحد .

وفيها أبطل صلاح الدين المكوس التي كانت تؤخذ من الخراج بجدة، مما يحمل في البحر، وعوض صاحب مكة عنها في كل سنة ثمانية آلاف إردب قححا تحمل إليه في البحر، [ويحمل مثلها^(٢)] فتفرق في أهل الحرمين .

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالقوقا، والنسبة إليها دارافي على غير قياس (من معجم البلدان لابن خرداد). (٣) الزيادة عن عمارة الزمان وعقد الجمان .

وفيهما عمَّر صلاح الدين مدرسة الشافعي^(١) بالقرافة، وتولى الشيخ نجم الدين الجبَّار^(٢) عمَّارتها . وعمَّر البيَّارستان في القصر، ووقف عليه الأوقاف .
وفيهما بَنى بالناس من الشام قِيَّاز النجيمي .

وفيهما توفى علي بن منصور أبو الحسن السُّروجي الأديب، مؤدب أولاد الأتابك زينكي بن آق سُستَر، كان يأخذ الماء فيه ويكتب به على الحائط كتابة حسنة كأنها كُتبت بقلم الطومار، وينقط ما يكتب ويشكله . ومن شعره في فصل الربيع ونضل دمشق، ومدح نور الدين قصيدة طنانة أولها :
فصل الربيع زمانُ تَوْرُهُ نُورٌ • أنفاسُ أشجاره مِسْكٌ وكافور^(٣)

وفيهما توفى محمد بن مسعود أبو المعالى ، خرج إلى الحج في هذه السنة فتوفى بفندق^(٤)، كان أديبا فاضلا . ومن شعره مَجْهُوٌّ في قاضٍ وليّ القضاء :

ولما [أَب] تَوَلَّيتَ القضاء • وفاض الجُورُ من كَفِّكَ قِيضا
دُجِحتُ بغيرِ سِكِّينٍ وإني • لأرجو الذبح بالسِّكِّينِ أيضا

وفيهما توفى محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشَّهْرُزُورِيّ قاضي دمشق . مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، كان إماما فاضلا فقيها مُفْتَنًا، كان إليه في أيام نور الدين الشَّيْخُ مع القضاء أمرُ المساجد والمدارس والأوقاف والحلِّية، والأمور الدينيَّة والشرعيَّة . وكان صاحب القلم والسيِّف، وكانت تخفُّجِيَّة دمشق إليه، ولَّى فيها بعض غلمانِه، ثم ولَّاهَا نورُ الدين بعد ذلك

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١

من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) رواية عند الجاهل : • ونشر أزهاره ... الخ •

(٤) فندق : اسم جبل بين مكة والمدينة قرب البحر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٥) في الأصل : «ولما توليت القضاء» . وتكلمه والتصحيح عن شذوذه الدخيل ورملة الزمان وهذا الجاهل .

لصلاح الدين يوسف بن أيوب قبل قدومه إلى مصر . وكان مع فضله ودينه له الشعر الجيد، وكان بينه وبين صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الترجمة في أيام نور الدين مضاجعة . ومن شعره :

وجاموا عشاءً يهرعون وقد بدا • يحسني من داء الصباية ألوان
فقالوا وكلُّ مُعْظِمٍ بعض ما رأى • أصابتك عينٌ قلت عينٌ وأجفان
قلت : وهذا شبه قول القائل ولم أدر من السابق :

ولما رأوني الماذنون متباً • كعباً بمن أهوى وعقلٍ ذاهب
رتوألوا وقالوا كنت بالأمس عاقلاً • أصابتك عين قلت عينٌ وحاجب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو [محمد] صالح ابن المبارك بن الرخلة القزاز . والمحدث أبو [محمد] عبد الله بن عبد الرحمن الأموي^(١) الديلمي الأصبهاني العثماني الإسكندراني . وأبو الحسن علي بن عساكر . وأبو بكر محمد بن أحمد بن ماء شاذه الأصبهاني المقرئ، آخر من روى عن سليمان الحافظ . وقاضي الشام كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري . وفي المهزم . والقاضي أبو الفتح نصر بن سيار بن صاهد الكوفي المروزي الحنفي .
١٥ - مُسْنَدُ خُرَاسَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وله سبع وتسعون سنة .

في أمر النبيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا .

- (١) الكلمة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وشرذات الذهب وعقد الجمان .
(٢) الكلمة عن حسن المحاضرة للسيوطي وشرذات الذهب وعقد الجمان . (٣) بقية نسبه كما في غاية النهاية وشرذات الذهب والمختصر المحتاج إليه وعقد الجمان : «أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب ابن الزوام البلاغي الضرير الحنفي» . (٤) كما في الأصل . وفي شرذات الذهب : «ابن ماساده» . وفي هامشه نقلاً عن زيادات البخاري على زبدة الألباب لابن حجر السقلاقي : «ماساده» .



السنة السابعة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

فيها توفي صَدَقَةُ بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الناصح الحنبلي^(١)، كان يُعرف بابن الحَلَد، كان قديمًا مُفْتَنًا منَاظِرًا . قال أبو المظفر: لكنه قرأ «الشفاء» وكتب الفلاسفة، فتغير اعتقاده، وكان يبدو من ثقات لسانه ما يدل على ذلك . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :

لا تَوَلَّيْنِيهَا فليست بِمُفْنَمٍ • وأجتنبها فهي دار الإنتقام
أثرها صَمْعَةٌ من صانع • أم تُرَاهَا رَمِيَةً من غير رام

- وفيها توفي كُشَيْبُ بن خادِم السُلْطَان نور الدين الشهيد . كان من أكابر خُدَامِهِ
(أضنى بمالكية) ، وكان وَلَاهُ المَوْصِلَ نِيَابَةً عنه . فلما مات نور الدين هَرَبَ إلى حلب ، وخدم شمس الدين ابن الداية ، ثم جاء إلى الملك الصالح ابن نور الدين الشهيد فأعطاه حارِمًا ، ثم غَضِبَ عليه لأمره وطلب منه قطعة حارِمٍ بسد أن يفيض عليه ، فامتنعوا أصحابه من تسليمها ، فمَلَقَهُ الملك الصالح مُتَكِسًا ، ودخُنَ تحت أَفْههِ حتى مات .

١٥

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر، الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء، ولقبه عضد الدولة . وكان أبوه أستاذار المفتى وأقربه المستنجد . فلما ولي المستضيء استوزره، فشرع يظهر الدين [بن البطار]^(٢) أبو بكر صاحب الخزن في عداوته،

- (١) في الأصل : «أبو الفتح» . والتصويب عن شذوات القعب والمنظم وشرح القصيدة الالامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه والبداية والنهاية لابن كثير . (٢) يريد كتاب الشفاء . والحكمة لفرعس أبي علي الحسين بن عبيد الله بن سينا الذي تقدمت وفاته سنة ٤٢٨ هـ .
(٣) زيادة عن عقد الجمان وسمرة الزمان . وسيلك المؤلف ترجمته ووفاته سنة ٥٧٥ هـ .

حتى غير قلب الخليفة عليه ، فطلب الحج فآذن له ، فتجهز جهازا عظيما واشترى
سنة حمل لحمل المقطعين وزادهم ، وحل معه جماعة من العلماء والزهاد ، وأخذ
معه بيارستانا فيه جمع ما يحتاج إليه ، وسافر بجمل زائد . فلما وصل إلى باب
قُطُنَّا نخرج إليه رجل صوفي يده قصة ، فقال : مظلوم ! فقال النبلان : هات
قصتك . فقال : ما أسألها إلا للوزير . فلما دنا منه ضربه بسكين في خصره ،
فصاح : قَتْنِي ، وسقط من دابته ، وبقي على قارعة الطريق مُلقًى ، وتفرق من كان
معه إلا حاجب الباب ، فإنه رمى بنفسه عليه ، فضربه الباطني بسكين فخرمه ،
وظهر الباطني رفقان فقتلوا وأحرقوا . ثم حمل الوزير إلى داره فمات بها . وكان
مشكوة السيرة محببا إلى الرعية ، غير أن القاضي الفاضل لما بلغه خبر قتله ، أنشد :
وأحسن من نيل الوزارة للفتى • حياة تُريه مفسرَ الوزراء
وما ربك بظلام للعبيد . كان — عفا الله عنه — قد قتل ولدي الوزير ابن هبيرة
وخلفا كثيرا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الوزير أبو الفرج
محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء ، وثبت عليه الإمامية في ذى القعدة . وهارون
ابن العباس أبو محمد بن المأموني صاحب التاريخ . وأبو شاكر يحيى بن يوسف
السقلاطوني^(١) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .

(١) خلفا : محلة كيرة ذات أسواق بالجنب الشرق من بغداد مجاورة لقبرة العير (عن معجم البلدان
لباتوت) . (٢) السقلاطوني : نسبة إلى سقلاطون ، بلد بالروم تصنع فيه الملابس المزينة
بالألوان القرمزية . راجع الحاشية رقم ٦ ص ٨٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .



السنة الثامنة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وسبعين وخمسة .

فيها جرى بحث في مجلس ظهر الدين بن المطار [صاحب المخزن] ^(١)، في قتال عائشة لعل^(٢) . فقال ابن البندادي الحنفى : كانت عائشة باغية على علي، فصاح عليه ابن المطار وأقامه من مكانه وأخبر الخليفة ، بجمع الفقهاء وسأل : ما يجب عليه؟ فقالوا : يُعزَّر . فقال ابن الجوزى : لا يجب عليه التعزير، لأنه رجل ليس له علم بالنقل ، وقد سمع أنه جرى قتال ولم يعلم أن السفهاء أثاروه بغير رضا الفريقين ، وتأديه العفو عنه ، فأطلق ^(٣) .

وفيها توفى سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس شهاب الدين [بن] القسبي^(٤) . التميمي، المعروف بالحليص بيص، كان شاعرا فاضلا، مدح الخلفاء والوزراء والأكابر، وله ديوان شعر، وكانت وفاته ببغداد في شعبان . وسبب تسميته بالحليص بيص أنه رأى الناس في يوم حركة فقال : ما للناس في حيص بيص ! فقلب عليه هذا اللقب . ومعنى هاتين الكلمتين : الشدة والاختلاط . تقول العرب : وقع الناس في حيص بيص [أي في شدة واختلاط] . ومن شعر الحليص بيص — رحمه الله وصفا عنه — :

لم ألق مُتَكَبِّرًا إِلَّا تَحَوَّلَ لِي • عِنْدَ الْإِقَاءِ لَهُ الْيَكْبَرُ الَّذِي فِيهِ
وَلَا حَلَالِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَدُنْهَا • إِلَّا مَقَابِلِي لِلَّتِي بَاتِيهِ

(١) زيادة عن مرآة الزمان والمنظومة عند الجمان وما تقدم ذكره المؤلف .

(٢) يريد وفاة الجمل . وقد تقدم الكلام عليها سنة ست وثلاثين (ج ١ ص ١٠١) من هذه الطبعة .

(٣) الكلمة من ابن خلكان والمنظومة وشذرات الذهب وعند الجمان وما يذكره المؤلف في هذه

السنة قلا من وفات القسبي . (٤) الزيادة من ابن خلكان وعند الجمان .

وكان الخيص يئس بئس زى العرب ، ويتقد سيفاً ، فعمل فيه أبو القاسم
ابن الفضل :

كم تشادى وكم تفسول طرطو * رك ما فيك شعرة من نعيم^(٢١)
فكل الضب وأقرض الخنظل^(٢٢) [يا] بس] وأشرب ما شئت بول الظلم
ليس ذا وجه من يضيف ولا * يقسرى ولا يدفع الأذى عن حريم

الذين ذكر النعمى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو أحمد أسعد بن
بلدك الجبريل البواب ، والخصيص الشاعر شهاب الدين أبو الفوارس سعد
ابن محمد بن سعد بن صيقي القيمي في شوال . ونحو النساء شهدة بنت أحمد
ابن الفرج الإبري في المحرم ، وقد جاوزت التسعين . وأبو رشيد عبدالله بن عمر
الأصبهاني في شهر ربيع الآخر . وأبو نصر عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسفي .
وأبو الخطّاب عمر بن محمد التاجر بدمشق . وأبو عبد الله محمد بن نعيم العيشوني .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أريج أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ،
وهي سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

(١) هو أبو القاسم جة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن
الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البندادي . توفى سنة ٨٠٠ هـ .
(٢) عن ابن خلكان . (٢) في ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي : « كم تبارى ... الخ » .
(٣) التكة عن ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٤) كما في الأصل وعقد الجمان وشذرات القعب والبداية والنهاية لابن كثير . وفي شرح القصيدة
اللاحقة في التواريخ : « بلدك » بالياء التحتية .

فيما ختن السلطان صلاح الدين ولده الملك العزيز عثمان .

- وفيما توفي الخليفة أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتضى محمد العباسي الهاشمي البغدادى . كان أحسن الخلفاء سيرة ، كان إماما عادلا شريف النفس حسن السيرة ليس لئال عنده قدر ، حليما شقيقا على الرعية ، أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته ، وكانت وفاته ببغداد .
- في ثاني ذي القعدة عن ست وتلاثين سنة ، وكانت خلافته تسع سنين . وهو الذي عادت الخليفة بأسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والنور ، واجتمعت الأئمة على خليفة واحد ، وأقطع في أيامه دولة بني عبيد القاسميين الرافضة من مصر وأعمالها .
- وفاته الحمد . وأنه أم ولد مولدة .

- وفيما توفيت الزاهدة العابدة علم بنت عبد الله بن المبارك . كانت تضاهي رابعة المدوية في زمانها ، مرض ولدها أحمد بن الزبيدي فأحضر ، وجاء وقت الصلاة ، فقالت : يا بني ، أدخل في الصلاة ، فدخل وكبر ومات ، ففرجت إلى النساء وقالت : هينيني ! قلن ماذا؟ قالت : ولدى مات في الصلاة . فتحجب الناس من ذلك . وكانت وفاتها ببغداد ، وعمرها مائة سنة وست سنين ، ولم يتغير لها شيء .
- من حواسنها .

وفيما توفي منصور بن نصر بن الحسين الرئيس ظهور الدين صاحب الخزن الخلفاء ، ونائب الوزارة . نال من الوجاهة والرياسة ما لم يتله غيره من أطبائه ، إلى أن قبض عليه الخليفة الناصر لدين الله ، وعلى أصحابه وحواشي ، وصادره وأجرى عليه العقوبة إلى أن مات .

- (١) ذكر ابن الأثير وفاته في هذه السنة (٥٧٥ هـ) ثم قال : « وكانت ولادته ست وتلاثين ونحسائة » فيكون عمره حين وفاته تسعا وتلاثين سنة . ويؤيده ما في تاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن الرودي . وفي ابن كثير : « توفي وله من العمر تسع وتلاثون سنة » .

الذين ذكر القهبي وفاتهم في هذه السنة قال : وفيها توفي أبو الفتح أحمد بن أبي
الوفاء الحنيلي بجوان . والمستغنى بإمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد يوسف
ابن المغنني في شوال . وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي في جمادى
الأولى . وأبو الفضل عبد المحسن بن ^(١)ترك الأزجي . وأبو الحسن علي بن أحمد
الزبيدي المحدث الزاهد . وأبو المعالي علي بن حبة الله [بن علي بن خلدون . والقاضي
أبو المحاسن عمر بن علي القرشي عم كريمة . وأبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي
الدوشاني ^(٢) .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

فيها قدمت امرأة إلى القاهرة عديّة البلدين، وكانت تكتب برجلها كتابة
حسنة، لحصل لها القبول التام، وثالثاً مال جزيل .

وفيها حجّ من العراق الأمير طاشكين ^(١)، ومن الشام الأمير سيف الدين علي بن
المشطوب .

(١) في الأصل : « ابن يزيد » وهو تحريف - وفي شذرات الذهب : « ابن ترك » وهو
تصحيح - والتصويب عن المتن والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٢) الكلمة من المختصر
المحتاج إليه (٢) في الأصل : « الدساق » . والتصويب عن شذرات الذهب والباب . والدوشاني :
نسبة إلى دوشاب وهو الحبش بالمرية وبه أروعه . (٣) في الأصل : « تكين » . والتصويب
من هذا الجمان ومرة الزمان وما ساق ذكره المؤلف في بعض السنين القابضة .

- وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر السلفي^(١) الأصماني، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وكان طاف الدنيا ولقي المشايخ، وكان يمضي حافيا لطلب العلم والحديث، وقدم دمشق وضيها، وسمع بمكة بلاد، ثم دخل مصر وسمع بها، وأستوطن الإسكندرية حتى مات بها في يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر، ودفن داخل الإسكندرية وقد جاوز المائة بخمس سنين . ومن شعره في معنى كبرته :

أنا إنَّ بَنَ شَبَابِي وَمَضَى • فَلِرَبِّي الْحَمْدُ ذَهْنِي حَاضِرُ

وَلَمَّا خَفَّتْ وَجَفَّتْ أَعْظَمَى • كِبَرًا غَضِبْتُ مَلُومِي نَاضِرُ

- وفيها توفي الملك المعظم نضر الدين شمس المولة توران شاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة لأبيه . كان أكبر من صلاح الدين في السن، وكان يرى في نفسه أنه أحق بالملك من صلاح الدين يوسف المذكور، وكان يبدو منه كلمات في سكره في حق صلاح الدين، ويبلغ صلاح الدين، فأبعده وبشه إلى اليمن، فسفك الدماء وقتل الأمانيل وأخذ الأموال . ولم يطلب له اليمن فماد إلى الشام على مضض من صلاح الدين، فأعطاه بقيق فبلغه عنه أشياء فأبعده إلى الإسكندرية، فتوجه إليها وأقام بها معتكفا على اللهو، ولم يحضر حروب أخيه صلاح الدين ولا غزواته، ومات بالإسكندرية، فأرسلت أخته شقيقته ست الشام، فحملت في نابوت إلى دمشق فدفنت في تربتها التي أنشأتها بدمشق . وكان توران شاه المذكور جوادا ممدحا حسن الأخلاق؛ إلا أنه كان أسوأ بني أيوب سيرة وأقبحهم طريقة .

وفيها توفي الملك غازي بن مودود بن زُنَيْك بن أقي سُقَر التركي سيف الدين صاحب الموصل وابن أختي السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد . كان غازي من أحسن الناس صورة ، وكان وقورا عاقلا غيورا ، ما يدع خادما بالنا يدخل داره على حرمة ، وكان طاهر اللسان عفيفا عن أموال الناس ، قليل السفك للدماء ، مع شُحّ كان فيه .

الذين ذكر النجدي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في شهر ربيع الآخر ، وقد جاوز المائة بيقين . وشمس الدولة تُوْران شاه بن أيوب بن شادي صاحب اليمن بالإسكندرية في صفر . وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد بن علي] بن صابر السامي في رجب . وأبو المفاتيح سعيد بن الحسين المأموني . وأبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الأزدي .^(١) ابن أبي العجائز في جمادى الآخرة . وأبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار السلمي البغدادي اللغوي في المحرم . وصاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود ابن أتابك في صفر ، وله ثلاثون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وعشر أصابع . يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة أصبعا .



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(١) النكتة من شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٢) في الأصل : «أبو الحسين» . وبأيتناء من المتن والمختصر المحتاج إليه .

فيها عاد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الترجمة من دمشق إلى القاهرة، وأستتاب على الشام^(١) [أبن] أخيه عز الدين فرخشاه . وفيها أمر السلطان صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طغتكين بالمسير إلى اليمن ، فأخذ يتجهز للسير .

- وفيها بعث السلطان صلاح الدين الخادم بهاء الدين قراقوش إلى اليمن ، فتوجه وقبض على سيف الدولة مبارك بن كامل بن مقيذ ، وطلب منه المال ؛ وكان نائب أخيه توران شاه .
وفيها بُنيت قلعة الجبل بالقاهرة .^(٢)

- وفيها توفي الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سقراق صاحب حلب بمرض القولنج ، وكان لما أشدته به مرض القولنج^(٣) وصرف له الحكماء قليل نحر ، فقال : لا أفعل حتى أسأل الفقهاء . فسال الشافعية فأفتوه بالجواز فلم يقبل ، وقال : إن الله تعالى قرب أجلي ، أيوتره شرب الخمر ! قالوا : لا . قال : فواته لا بقيت الله وقد فعلت ما حرم علي ، فمات ولم يشربه . ولما أشرف على الموت أحضر الأمراء وأستعطفهم لأبن عمه عز الدين [مسعود^(٤) ابن مودود] صاحب الموصل ؛ فقيل له : لو أوصيت لأبن عمك عماد الدين صاحب سنجار ! فإنه صعلوك ليس له غير سنجار ، وهو تربية أبيك وزوج أختك ،
(١) التلمذة عن ابن خلكان ومراة الزمان وابن الأثير وعقد الجمان . (٢) كذا في الأصل . ولم تقف على إرسال بهاء الدين قراقوش إلى اليمن في المصادر التي تحت أيدينا . وقد وجدت في عقد الجمان في حوادث هذه السنة أن بهاء الدين قراقوش توجه إلى المغرب لمحاربة عبد المؤمن ، ثم عاد إلى مصر .
(٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من هذا الجزء . (٤) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير والروضتين : « وكان عنده علماء الدين الكاشاني الفقيه الحنفي ... فأستغاث فأفاده بجواز شربها » . وفي شذرات الذهب ومراة الزمان : « فسال الشافعية فأفتوه بالجواز ، وسأل العلماء الكاشاني الحنفي فأفاده بالجواز أيضا » . (٥) زيادة من ابن الأثير وشذرات الذهب وعقد الجمان .

وجماع كرم، وعمر الدين له من الفترات إلى ههنا، فقال : هذا لم يحق عني، ولكن قد علمت استيلاء صلاح الدين على الشام، [سوى ما بيدي]، ومصر واليمن، وعماد الدين لا يثبت له إذا أراد أخذ البلاد، وعمر الدين له السائر والأموال فهو أقدر على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين، ومتى ذهبت حلب ذهب الجميع، فأستحسنوا قوله .

قلت : ولم يحط ببال أحد أخذ صلاح الدين بن أيوب الشام من الملك الصالح هذا قبل تاريخه، فإنه كان غرس نعمة أبيه الملك العادل، فلم يلفظ صلاح الدين إلا يادى السالفة، وأتجز الفرصة حيث أمكنته، وقاتل الملك الصالح هذا حتى أخذ منه دمشق، فلهذا صار عند الصالح كين من صلاح الدين .

١٠ وفيما توفي عبد الرحمن بن محمد [بن عبيد الله^(٢)] بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري^(٣) النحوي، مصنف كتاب « الأسرار في علم العريضة » وكتاب « هداية الغائب في معرفة المذاهب ». كان إماما في فنون كثيرة مع الزهد والورع والعبادة، وكانت وفاته في شعبان .

١٠ وفيما توفي عمر بن حمويه عماد الدين والد شيخ الشيوخ صدر الدين وتاج الدين، وهو من ولد حمويه بن علي^(٥) الحاكم على نواصان إمام السامانية .

٢٠ (١) زيادة عن ابن الأثير والروستين . (٢) في الأصل هنا : « عبد الرحيم » . والتصويب عن ابن خلكان وابن الأثير ورملة الزمان وبنية الرواة وشذرات الذهب وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وما يذكره المؤلف نقلًا عن الذهبي . (٣) في الأصل : « محمد بن أبي الساعات » . والتصويب والزيادة عن ابن خلكان وابن الأثير وبنية الرواة السيوطي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه . (٤) في الأصل : « كتاب الأنوار » . وما أتيته عن ابن خلكان وشذرات الذهب ورملة الزمان وكشف الظنون . (٥) في الأصل : « عمرو » . وما أتيته عما يذكره المؤلف نقلًا عن الذهبي وشرح القصيدة اللاحقة في التاريخ . وهو شيخ الشيخ أبو الفتح عمر بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجعفي الموصفي، كما في شذرات الذهب .

الدين ذكر الذهبي وقتهم في هذه السنة في كتاب الإشارة^(١)، قال : وفيها توفي الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين بجلب في وجب، وله ثمانى عشرة سنة. والكال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المبد الصالح . وشيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي الجويني^(٢) .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وخمس أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمان ومبشرين وخمسةائة .

- ١٠ فيها سار سيف الإسلام طفتكين أخو صلاح الدين من مصر إلى اليمن إلى أن نزل زبيد، وبها حطان [بن مُنْقِذ الكِنَانِي]^(٣)، فأمره أن يسير إلى الشام، فجمع أمواله وذخائره ونزل بظاهر زبيد فقبض عليه سيف الإسلام، وأخذ جميع ما كان معه، وقيمته ألف ألف دينار، ثم قتله بعد ذلك . وكان عثمان الزنجبيلي بمدين، فلما بلغه ذلك سافر إلى الشام بعد أن أتى باليمن آثاراً كبيرة ووقف الأوقاف؛ وله مدرسة أيضاً بمكة، ورباط بالمدينة وغيرها .

- ١٥ وفيها في خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فقتل البركة قاصداً الشام، ونجح أعيان الدولة لوداعه، وأنشدوا شعراء أبياتاً في الوداع، فسمع قاتلاً يقول في ظاهر الخميم :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) في شذرات الذهب : « أبو الفتح » . (٣) الزيادة من ابن الأثير .

(٤) يريد بركة الجمال، راجع الحاشية رقم ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

يتمتع من شميم عرار نجيد * فلا بعد البشية من عرار

فطلب الفائل فلم يجد . فوجم الناس وتطير الحاضرون ، فكان كما قال .

قلت : وقول من قال ، فكان كما قال ، ليس بشيء ، فإن صلاح الدين عاش بعد ذلك نحو العشرين ، غير أنه ما دخل مصر بعدها فيما أظن ، فإنه آسفل بفتح الساحل وقتل الفرنج ، كما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيا توفى أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بأبن الرفاعي ، إمام وقته في الزهد والصلاح والعلم والعبادة . كان من الأفراد الذين أجمع الناس على علمه وفضله وصلاحه . كان يسكن أتم حيدة بالعراق ، وكان شيخ البطائنة ^(١) ، وكان له كرامات ومقامات ، وأصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ، ويتلق أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ، وكان يجتمع عنده كل سنة في المواسم خلق عظيم . قال الشيخ شمس الدين يوسف في تاريخه مرآة الزمان : « حكى لي بعض أسياننا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان ، وعنده نحو من مائة ألف إنسان قال : فقلت له : هذا جمع عظيم ، فقال لي : حشرت محشر حامان إن خطر بيالي أتى مقدم هذا الجمع . قال : وكان متواضعا سليم الصدر مجزدا من الدنيا ما أذكر شيئا قط » . انتهى .

قلت : وعلم الشيخ أحمد بن الرفاعي وورعه أشهر من أن يذكر ، وهو أكثر الفقهاء أتباعا شرقا وغربا ، والأعاجم يسمونه : سيدي أحمد الكبير ، وقيل :

١ (١) البطائنة — سكان البطائح — وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق (عن ابن خلكان) .

إذ سبب مرضه الذي مات منه، أُنقذ عبد الله بن محمد بن نقطة الزاهد مضي إلى زيارته، فأُشيد أبياتا منها :

إذا جئَ ليلِ هام قلبي ذكريكم • أنوح كما نوح الحام المطوق
وفوق سحاب يطير المم والأسي • وتحسى بحار الأسي تتدقق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها • فلك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فنى القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق^(١)

وكانت وفاة الشيخ أحمد في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى، وقد جاوز سبعين سنة .^(٢)

وفيها توفى الأمير فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب أبو سعد عمر الدين . كان من الأمانات الأفاضل ، كاتب متواضعا محباً جواداً غنياً مقداماً ، وكان عمه صلاح الدين قد استنابه بالشام ، وكان فصيحاً شاعراً . مات بدمشق في جمادى الأولى . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أقرضوني زمناً قريحهم • وأستعدوا بالنوى ما أقرضوا
أنا راضٍ بالذى يرضيهم • ليت شعري بالطلاق هل رضوا؟

وفيها توفى الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب ، أمير الموحدين . كان حسن السيرة عادلاً دينياً ملازماً للصلوات الخمس ، لا لبسا للصوف ، مجاهداً في سبيل الله تعالى .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان : وكان الشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادة غيره ، فنه على ما قيل :

• إذا جئَ ليل ... الخ •

وقال صاحب شذرات الذهب قلاً عن ابن الجوزي — بعد أن ذكر وفاته كما ذكرها المؤلف — :

« مفهوم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر أنها من نظمه » .

(٢) رواية ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان : « فطلق » .

(٣) في ابن خلكان : « توفى يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى » .

(٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « وقد جاوز تسعين سنة » .

- الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيما توفي الشيخ الكبير أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الرافعي بالبطائح. وأبو طالب الحضر بن هبة الله بن أحمد بن طائوس في شوال. والحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال الأنصاري القرمطي في شهر رمضان، وله أربع وعشرون سنة. وأبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء القتيبي التتويحي في شهر رمضان بالإسكندرية. وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي في شهر رمضان عن اثنين وتسعين سنة. وعمر الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب نائب دمشق في جمادى الأولى. والقطب النيسابوري أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود شيخ الشافعية في آخر شهر رمضان. وأبو محمد هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي بدمشق في شهر ربيع الأول.
- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبث أذرع وإحدى وعشرون أصبعا - مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان.



- السنة الثالثة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.
- فيها في يوم الأحد طاهر المحرم تسلم السلطان صلاح الدين أمير من ديار بكر، ودخل إليها وجلس في دار الإمارة، ثم سلمها وأعمالها إلى نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا، وكان قد وعده بها لما جاء إلى خدمته. ثم عاد
- (١) في الأصل: «نور الدين محمود» وهو خطأ. والتصويب عن السيرة ومرآة الزمان وابن الأثير والروستين وعقد الجمان.
- ٢٠

إلى حلب وحاصرها حتى أخضعها من عماد الدين زكي ابن أبي نور الدين الشهيد،
وبدّل له عوضها بستاناً، وعمل الناس في ذلك أشجاراً كثيرة، منها :

وَصَتْ بِيَسْتَانٍ خَيْرَ الْقَلَاعِ • تَكُنْكَ مِنْ بَائِعٍ مُشْتَرِي

وكان في أيام حصار حلب أصاب تاج الملوك بوري بن أيوب سهم في عينه فمات

- بعد أيام، فزِن أخوه السلطان صلاح الدين عليه مرّاً شديداً، وكان يبكي ويقول :

مَا وَفَّتْ حَلْبُ بَشْعَةٍ مِنْ أَبِي تَاجِ الْمُلُوكِ بُورِي • وَنَجَّ عِمَادُ الدِّينِ مِنْ حَلْبِ
وَسَارَ إِلَى بَيْتَارِ • وَلَمَّا طَلَعَ صَلاَحُ الدِّينِ إِلَى قَلْعَةِ حَلْبِ فِي سَلْخِ صَفَرِ ^(١) [أَتَيْنَا]

الْقَاضِي [عَمِي الدِّينِ بْنِ] زَكَاةَ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ قَاضِي دِمَشْقِ أَيْبَانَا مِنْهَا :
وَقَعَمَهُ حَلْبًا بِالسَّيْفِ فِي صَفَرِ • مَبْشُرٌ يَفْتُوحُ الْقُدْسَ فِي رَجَبِ ^(٢)

- فكان كما قال، لكن بعد سنين؛ وهو الذي [خطب] بالقدس لما قعمه
صلاح الدين في رجب •

وفيها توفي محمد بن بختيار الأديب، أبو عبد الله المولّد المعروف بالأبلة
البغدادي الشاعر المشهور، كان شاعراً ماهراً جمع في شعره بين الصناعة والرقّة •
ومن شعره :

- ١٥ زَارَ مَنْ أَحْبَبَ بَزُورَتِهِ • وَالْأَدْبَى فِي لَوْنِ طُكْرَتِهِ
قَرَيْتُنِي مَعَاطِفَهُ • بَانَتْ فِي يُنْيِ بَرْدَتِهِ

(١) الزيادة عن امرأة الزمان وابن خلكان • (٢) النكتة من السيرة وابن خلكان وتاريخ
ابن الوردي • وفي عقد الجمان : « نخر الدين بن الربيع » • (٣) رواية ابن خلكان •
« وضعك القلعة الشهاب في صفر »

٢٠ ورواية عقد الجمان :

وضحك حلب الشهاب في صفر • قضى لكم بإفتاح القدس في رجب
(٤) في الأصل : « المولّد » • وما أئتمناه من ابن خلكان وعقد الجمان وامرأة الزمان •

بِتْ أَسْجِلِ الْمُدَامَ عَلَى * غِزَّةِ الْوَأَشَى وَغُرَّتِهِ
يَالَهَا مِنْ زَوْرَةٍ قَصُرَتْ * فَأَمَاتَتْ طَوْلَ جَفَوْتِهِ
يَالَهُ فِي الْحَسَنِ مِنْ صَنِ * صَكُّنَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ

وله قصيدة طنانة أولها :

دَعْنِي أَكْبِدَ لَوَعَسَتِي وَأَعَانِي * أَيْنَ الطَّلِيْقُ مِنَ الْأَسِيرِ الْهَانِي

وفيها توفى الملك تاج الملوك بُورِي بن أَيُّوب بن شاذي أبو سعيد أخو السلطان صلاح الدين من سهم أصابه في حصار حلب كما تقدم ذكره . كان مولد تاج الملوك في ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وكان قد جُمِعَ فيه محاسن الأخلاق : من مكارم وشي وأُطْفَ طِبَاع ، مع شجاعة وفضل وفصاحة ، وكان شاعرا بليغا . ومن شعره :

رمضان بل رمضان إلّا أنهم * غَلَطُوا إِذَا فِي قَوْلِهِمْ وَأَسَاءُوا
مرضضن فيه تحالفا * فنهاره مَلّ وأما ليله أَسْمَقَا

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى إسماعيل بن قاسم الزيات بمصر . وتقيّة بنت [غيث بن] ^(٢١) عليّ ^(٢٢) الأرمنازية الشاعرة . وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحلي في رجب ، وله تسع وثمانون سنة . ومحمد بن بختيار البغدادي الشاعر المعروف بالأبله . وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل ، وله ثلاث وتسعون سنة . وأبو طالب محمد بن عليّ الكنجاني المحتسب . والعلامة رضى الدين يونس بن محمد بن منّة فقيه الموصل .

(١) في الأصل : « مع مكارم وشجاعة » . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب وابن خلكان .

(٣) في الأصل : « الأرمناوية » . والصواب من ابن خلكان وشذرات الذهب . والأرمنازية : نسبة إلى أرمناز : بلدة قديمة من نواحي حلب ، فيها نحو ثمانية فراعج (من معجم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون أصبعا . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون أصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمانين وخمسمائة .

فيها حج بالناس من العراق طاشيكين .

وفيا توفى إيلغازي بن أبي بن تمرناش بن إيلغازي بن أرتق قطب الدين صاحب ماردين ، كانت وفاته في جمادى الآخرة . وخلف ولدين صغيرين . وكان مليكا شجاعا عادلا متصفا عاقلا .

- ١٠ وفيها توفى عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ صدر الدين وابن شيخ الشيوخ النيسابوري . ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وكان فاضلا رسولا بين الخليفة وصلاح الدين ، وكان يلبس الثياب الفانرة ، ويتخصص بالأطعمة الطيبة ، فكان أهل بغداد يسمون عليه حيث لم يسلك طريق المشايخ في التعفف عن الدنيا ، ولما مات رثاه ابن المنجم المصري :^(١)

- ١٥ يا أخلاي وحققكم * ما بقي من بعدكم فرح
أي صدر في الزمان لنا * بعد صدر الدين ينشرح

(١) كذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه وشرح القصيدة اللاحقة في التاريخ وابن الوردي وما سيذكره المؤلف قولا عن القاضي . وفي ابن الأثير وعقد الجمان : « عبد الرحمن بن إسماعيل » .
(٢) كذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه . وفي ابن الأثير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان : « ابن أبي سيد » . (٣) في الأصل : « مرسلا » . وما أتيناه عن ابن الأثير .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥٩ من هذا الجزء .

وتولى مشيخة الرباط بعده الشيخ صفى الدين إسماعيل .

وفيهما توفى محمد بن قرا أرسلان نور الدين صاحب حصن كفا، الذى كان أعطاه السلطان صلاح الدين آيد . وترك أبنه ظهير الدين سُكَّان صغيرا ، عمره عشر سنين .

• الذين ذكر الذهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبى سعد شيخ الشيوخ في رجب بالرَّجَّة راجعا في الرملة^(١) . وأبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبى الصَّقر القرشي . وأبو الوفا محمود بن أبى القاسم [عمر] الأصبهاني في شهر ربيع الآخر ، وله إحدى وسبعون سنة . أجاز له طراد^(٢) [الزَّيْنَبِيَّ القَيْب] وسمع من أبى الفتح [أحمد بن محمد] البيهقي^(٣) . وصاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن شبيها على حصار شَتْرين بالأندلس^(٤) .
١٠ في رجب .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



١٥ السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

- (١) كذا بالأصل . (٢) الزيادة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .
(٣) كذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه . ولم نجد هذه النسبة في الكتب التي تحت يدينا . والموجود في كتب الأنساب ومعجم البلدان لياقوت : « البيهقي » . ولعل ما ورد في الأصل والمختصر محرف عنها . ويوزجان : بلد بين هراة ونيابور . (٤) قد قدم المؤلف وقاته سنة ٥٧٨ هـ .
(٥) شترين كلمتان ، أحدهما من « شفت » والآخرى من « رين » : مدينة متصلة بالأعمال بأعمال باجة في غرب الأندلس (من معجم البلدان لياقوت) .

فيها قطع السلطان صلاح الدين الثروات ونزل على الموصل وأفتح عدة بلاد .
وفيها توفي عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب أبو الفتح الجماهري^(١) .
كان فاضلا شاعرا . ومن شعره من قصيدة :

على ساكني بطن العقيق سلامٌ • وإن أمهروني بالفراق وثاموا
حرمت على النجوم وهو غلّ • وحلّتم التعذيب وهو حرام
ألا يا حمامات الأراك إليكم • فإني في تفرديكم مرام
فوجدني وشوق مسعود مؤانس • وتوحي ودمعي مطرب وملام

وفيها توفيت عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أُم زوجة السلطان
صلاح الدين صاحب الترجمة ، تزوجها بعد زوجها الملك المادل نور الدين الشهيد .
كانت من أحف الناس وأكرمهن ، كان لها صدقات كثيرة وبر عظيم ، بنت
بدمشق مدرسة للحنفية في حجر الذهب ، وباطا للصوفية ، وبنت تربة بقباسيون
على نهر بردى ، وبها دفنت ، وأوقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيرة . وماتت
في رجب ، فبلغ صلاح الدين موتها وهو مريض بجزان فترأى مرضه لموتها ولحزنه
عليها . ثم مات بعدها أخوها سعد الدين مسعود بن أُنزق هذه السنة ، وكان من
أكابر الأمراء ، زوجته صلاح الدين أخته ربيعة خاتون . فلما توفي تزوجها بعده
الأمير مظفر الدين بن ذَرين الدين .

وفيها توفي محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شادى الأمير
ناصر الدين ابن عم السلطان صلاح الدين . كان السلطان صلاح الدين يخاصه لأنه

- (١) في الأصل : « أبو الفتح » . وما أثبتناه من المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .
(٢) في الأصل : « الجماهري » . والتصويب عن شرح القاموس والمختصر المحتاج اليه .
(٣) في المختصر المحتاج اليه : « حطرتم » (٤) حجر الذهب : محلة بدمشق .
(٥) بردى : نهر بدمشق .

كان يدعى أنه أحق بالملك منه . وكان السلطان صلاح الدين يبلغه عنه هذا ، وكان زوج أخت السلطان صلاح الدين ست الشام بنت أيوب . ومات بمحض في يوم عرفة ، وتناثر لجه حتى قيل إنه سم ، وقيل : مات بجأفة ، فقتله زوجته ست الشام إلى تربتها ، ودفنته عند أخيها الملك المعظم توران شاه بن أيوب المقدم ذكره . ولما بلغ صلاح الدين موته أبى على ولده أسيد الدين شيركوه بن محمد المذكور ما كان بيد والده : حصص وتدمر والرجبة وسنمية ، وخلع عليه وكتب منشورا بذلك . وفيها توفي محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادي الحنفي ، كان فقيها شاعرا أدبيا . ومن شعره في ملج عليه قباه مطر ز :

صَحَّمتُ مُسمَّبِي لَمَّا أَتَانِي ۝ وَرَقْمُ طِرَارِهِ قَدْ رَاقَ عَيْنِي
فِيَا طَرْزِيهِ هَلْ يُلْقَى زَمَانِي ۝ لَيْلَى وَصِيلَا بِالرَّقَّتَيْنِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الطاهر إسماعيل ابن مكِّي [بن إسماعيل بن عيسى] بن عوف الزهرى شيخ المالكية بالنفري شعبان . وصاحب أذربيجان الأهوان [محمد] بن إيلدكر . والشيخ حياة بن قيس الخزائي المابدي في جمادى الأولى . وأبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي كاتب نور الدين . والمهتد عبد الله بن أسعد [بن علي] بن الدهان الموصلى - الشافعي - النحوي الشاعر في شعبان بمحض . والحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي - الإشبيلي - في شهر ربيع الآخر بحياة ، وله سبعون سنة . والحافظ أبو زيد عبد الرحمن

- (١) التلعة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب - (٢) في الأصل : «هلوان بن الزكن» - والزيادة والتصويب عن ابن الأثير وتاريخ أبي الفداء وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٢) التلعة عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وطبقات الشافعية وشذرات الذهب .
(٤) بحياة : مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٥) في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات : «أبو القاسم وأبو زيد» .

- آبن عبدالله السَّهْلِيّ المَالِيّ^(١) الأديب في شعبان . وعبد الرازق بن نصر بن المسلم النجار^(٢) الدمشقي . وأبو الفتح [عبد الله بن محمد بن نجاشي] بن شاتيل الدباس في رجب ، وله تسعون سنة . وأبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ بمصر . وأبو حفص عمر بن عبد الحميد الميافيشي^(٣) بمكة . وأبو المعجد الفضل بن الحسين البانياسي في شوال . وصاحب حصن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه . والحافظ أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ بأصبهان في ذي القعدة . والحافظ السلّامة أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى المدني في جمادى الأولى ، وله ثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
- مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



١٠

السنة السادسة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

- فيها حَكَمَ المنجَمُونَ في الآفاق بخراب العالم في جُمادى الآخرة ، وقالوا : تَقَرَّرَ الكواكب السَّيَّارَةُ : الشمس والقمر وُزْجُلُ والمَرَجُ [والزُّهْرَةُ] ^(١) وعُطَّارِدُ والمُشْتَرَى في الميزان أو السرطان ، فَوُثِّرَ ثَانِيَا يَضْمِيْلُ به العالم ، وَتَهَبَ سَومُ مُحْرِقَةِ تَحِيْلُ ١٥

- (١) المالقي : نسبة إلى مالقة ، مدينة بالأندلس عاصمة من أعمال رية ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) التكة : عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بندا . (٣) في الأصل : «شاييل» . والنصوب عن تاريخ الإسلام وشرح القصة الألامية في التاريخ . (٤) المياشي : نسبة إلى مياش ، قرية من قرى المهديّة بأفريقية (عن معجم البلدان لابن خلدون) . (٥) في الأصل : «أبو سعيد» . والنصوب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وشرح القصة الألامية في التاريخ . (٦) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

وملا أحر ، فاستعد الناس وخشوا السراديب وجموا فيها الزاد . وأخضت المدة
المعية ، وظهور كذب المنجمين . فقال [أبو الفاتح محمد] بن الملم في أبي الفضل^(١)
المنجم قصيدة طائفة :

قُلْ لأبي الفضل قول مُتَرَفِّع • مَضَى جُمَادَى وجاءنا رَجَبُ
وما جَرَتْ زَعْرَعٌ^(٢) كما حَكَّوْا • ولا بَقَا صَكَّوْكَ^(٣) له ذَنْبُ

ومنها :

مُدَبَّرُ الأَمْرِ واحدٌ ليس للْب • حَـةٌ في كُلِّ حَادِثٍ سَبَبُ
لا المُشْتَرَى سَالِمٌ ولا زُلُّ • باقٍ ولا زُفْرَةٌ ولا قُطْبُ

ومنها :

فَلْيُطِيلِ المدْعُونُ ما وَضَعُوا • في كُتُبِهِمْ وَلِتُحَرِّقَ الكُتُبُ

١٠

قلت : وهذا الكذب متداول بين القوم إلى زماننا هذا ، حتى أنه لا يمضي
شهر إلا وقد أوعدوا الناس بشيء لا حقيقة له . والمعجب أن الشخص من العامة
إذا كذب مرة على رجل يستحي ولا يعود إلى مثله ، وهؤلاء القوم لا عرض لهم
ولا دين ولا مروءة . وفيه دق القائل ولم أدرك من هو :

دع النجوم لصوفي يبيش بها • وبالعزائم فانهض أيها الملك

١٥

إن النبي وأصحاب النبي نهوا • عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

(١) النكتة من مرآة الزمان وعقد الجمان وأبو خلكان . وهو أبو الفاتح محمد بن علي بن فارس بن علي
ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن الملم الواسطي المرق الحنفي نجم الدين الشاعر المشهور .

كان شاعرا دقيق الشعر وشعره يجذب من وقته . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٩٢٢ هـ .

(٢) هو أبو الفضل الخازمي المنجم تزيل بغداد ، كان منجبا ينداد يتكلم في الأحكام النجومية ولهذه
الناس فيما يقول ويدهى أكثر مما يعلم (راجع ترجمته في تاريخ الحكماء ص ٤٢٦) .

(٣) في الأصل : « وما جرى » . وما أفتناه من مرآة الزمان والروصين وعقد الجمان وتاريخ
الحكماء لأن القائل .

٢٠

وفيهما عاد السلطان صلاح الدين إلى الشام وتلقاه شيركوه بن محمد بن شيركوه وأخته سفري خاتون أولاد ابن عمه محمد بن أسد الدين شيركوه وزوجته ست الشام، وهي أخت السلطان صلاح الدين؛ فقال السلطان لأخيه المادل أبي بكر بن أيوب: إقسم التركة بينهم على فرائض الله تعالى. وكان محمد قد خلف أموالا عظيمة، فكان مبلغ التركة ألف ألف دينار.

وفيهما دخل سيف الإسلام أخو صلاح الدين إلى مكة، ومنع من الأذان في الحرم بـ «حى على خير العمل».

وفيهما قسم السلطان صلاح الدين يوسف البلاد بين أهله وولده برأى القاضي الفاضل، فأعطى مصر لولده العزيز عثمان؛ والشام لولده الأفضل؛ وحلب لولده الظاهر؛ وأعطى أخاه المادل أبا بكر إقطاعات كثيرة بمصر، وجعله أتابك العزيز؛ وأعطى لابن أخيه تقي الدين حمزة والمعزة ومنيع وأضاف إليه ميفاريقين.

وفيهما توفي الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ النحوي، كان إماما فاضلا أشتق بعلمه خلائقي كثيرة، وكان أدبيا بارعا ومات في شوال. ومن شعره:

وما شتأن الشَّيْب من أجل لونه * ولعكته حاد إلى الموت مُسْرِعٌ

إذا ما بدت منه الطَّلعةُ أذنت * بأرب الثنايا بعدها تَسْطَلَعُ

وفيهما توفي عبد الله [بن برى] بن عبد الجبار المعروف بأبن برى النحوي بمصر،

كان إماما أدبيا فاضلا بارعا في علم النحو والعربية، وأشتق به خلق كثير، ومات بمصر في شوال. وكان مُجَنِّه نَجَّة. ومن شعره — رحمه الله —:

(١) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي. ورواية امرأة الزمان وعبد الجمان: «ولعكته داع».

(٢) الكلمة عن ابن خلكان وبغية الرواة وشفرات الذهب وعبد الجمان وأن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي.

خَدَّ وَتَمَرَّ بِحَسَلِ رَبِّ • بِمَدْعِ الْحَسَنِ قَدْ تَخَزَّدُ

فَذَا مِنْ الْوَاقِدِيِّ يَرَوِي • وَذَاكَ يَرَوِي عَنْ الْمُبَرِّدِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو محمد عبد الله
أبن برّي النحوي بمصر في شوال ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الله بن
محمد بن جرير القرشي الناصب ببغداد . وأبو محمد الحسن بن علي [بن بركة^(١)] بن عبيدة
الكوفي النحوي المقرئ في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



١٠ السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
على مصر، وهي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

ففيها فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس وعكاً وحصونا كثيرة بالساحل ،
بعد أمور وحروب ذكرناها في ترجمته .

وفيهما توفي علي بن أحمد بن علي بن محمد قاضي القضاة أبو الحسن بن الدائماني
الحنفى قاضي قضاة بغداد . قال أبو المظفر : قاضي آبن قاضي آبن قاضي آبن قاضي
آبن قاضي آبن قاضي . ^(٢) ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وولاه الخليفة المقتدى
القضاء بمدينة السلام وسائر البلاد مشرقاً ومغرباً ، وأقره المستجد ثم عزله ، ثم أعاده

(١) الكلمة عما تقدم ذكره لؤلؤ .

(٢) في الأصل : « ستة عشر وخمسمائة » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي وعبد الجبار
والغنى المحتاج اليه من تاريخ بغداد والبراهير المنجية في طبقات الخنفسة (سنة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ م تاريخ) قتيب عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي .

- المستضي سنة سبعين وخمسة ؛ ثم أقره الناصر لدين الله تعالى إلى أن توفى ببغداد في ذي القعدة ودفن بالشويزية عند جدته لأنه أبي الفتح الشاوي . وكان إماما فقيها عالما زها عفيفا معدودا من كبار فقهاء السادة الحنفية — رحمه الله تعالى — .
- وفيها توفى محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين ، كان من أكابر أمراء الملك العادل نور الدين ، ثم صلاح الدين يوسف بن أيوب . وله المواقف المشهودة ، وحضر جميع فتوحات السلطان صلاح الدين ، ثم أنه استأذن صلاح الدين في الحج فأذن له على كره من مفارقه ؛ فلما وصل إلى عرفات أراد أن يرفع علم صلاح الدين ويضرب الطبل ، فنهه طاشتكين وقال : لا يرفع هنا سوى علم الخليفة . فقال ابن المقدم هذا : والسلطان مملوك الخليفة . فنهه طاشتكين ، فأمر ابن المقدم غلبانه فرفع العلم فنكسوه ، فركب ابن المقدم ومن معه ، وركب طاشتكين له ؛ وأقتلوا قتل من الفريقين ، ورعى مملوك طاشتكين ابن المقدم بسهم فوقع في عينه فخر صريعا ، وجاء طاشتكين وحمله إلى خيمته فتوفى في يوم الخميس يوم النحر ودفن بالمحل . ثم أرسل الخليفة يتنذر لصلاح الدين أن ابن المقدم كان الباغي ، فلم يقبل صلاح الدين ، وقال : أنا الجواب عن الكذاب . ولولا اشتغاله بالجهاد لكان له ولخليفة شأن .
- وفيها توفى محمد بن عبيد الله الأديب أبو الفتح البغدادي ، المعروف بسبط [ابن] التمازيدي . الشاعر المشهور . وله ديوان شعر كبير ، الموجود غالبه في المديح . ومن شعره — رحمه الله — في خير المديح ، في الزهد :

(١) كذا في الأصل . وفي كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية : « أبي الفتح الساري بالمين المهمة .

(٢) في الأصل : « محمد بن عبد الله » . والتصويب عن ابن الأثير وشذوات الذهب وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان والروضتين وتاريخ الإسلام .

إجعل همومك واحداً • وتخل عن كل الموم

فصالك أن تحظى بما • يُفنيك عن كل الموم

وله :

فكم ليلة قد يت أرشف ريقه • وجرت على ذلك الشيب المنضد

وبات كما شاء الفرام ممانق • وبث ولما كسيف مشد

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها ترقى شيخ الفتوى
عبد الجبار بن يوسف بيفداد . والمحدث أبو المزبد المنيث بن زهير الحرابي .

وقضى القضاة أبو الحسن علي بن أحمد ابن قاضي القضاة علي بن محمد بن الدامغاني

الحنفى . وأبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البرداني . والأمير الكبير

شمس الدين محمد [بن عبد الملك] بن المقدم التوري ، قتل برفات . وأبو السعادات

نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد [يعرف] بابن زريق القزافي شهر ربيع الآخر ، وله

أثنان وتسعون سنة . وشيخ الحنابلة تاجع الدين أبو الفتح نصر بن قيران [بن مطوف

المعروف بأ] بن المني في رمضان عن إحدى وثمانين سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثمانى أصابع .

١٥ مبلغ الزيادة مع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .



السنة الثامنة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

على مصر ، وهى سنة أربع وثمانين وخمسةائة .

(١) في شلوات القصب : « أبو البرز » . (٢) البرداني : نية الى بردان ، قرية بيفداد .

(٣) الكلمة عما عتد المؤلف . (٤) الزيادة من المختصر المحتاج اليه من تاريخ بيفداد

والمنشئ في أسماء الرجال للشمس . (٥) في المنشئ وشلوات القصب : « تاجع الإسلام » .

(٦) الكلمة من تاريخ الاسلام للنعمي وابن الأثير والمختصر المحتاج اليه .

- فيها توفى الأمير أسامة بن مُرشِد بن علي بن المقلد بن نصر بن مُنقذ الأمير أبو الحارث مؤيد الدولة مجد الدين الكِنَاني . مولده بِشَيز في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكانت له اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر، وكان فارسا شجاعا عاقلا مدبرا، كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية، وطاقف البلاد ثم استوطن حمّة فوفى فيها في شهر رمضان، وقد بلغ ستا وتسعين سنة .
- وله ديوان شعر مشهور، وكان السلطان صلاح الدين يُغري بشعره . ومن شعره في قلع القُرس :

وصاحب لا أمل الدهر حُبَّتْهُ • يَسْقَى لثَقِي وَيَسَى سَى مُجْتَبِدٍ
لم ألقه مَدُّ تصاحبنا فُتِدَ وَقْتُ • عِنِي عَلَيْهِ أَقْرَبْنَا فُرْقَةً الْإِيدِ

- وقال في أيام الملك المادل نور الدين الشهيد :

سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا • له فكلُّ على الخسرات مُنَكِّشٌ
أيامُهُ مثل شهر الصَّوم طاهرةٌ • من الماعصى وفيها الجوع والعطشُ

- وفيها توفى مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري - خادم الخليفة الناصر لدين الله، كان قريبا من الخليفة سلم إليه مماليكه الخواص، وكان سليم الباطن ديناً، صلى به إمامه صلاة الفجر فقرأ الإمام فيها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ فلما سمع خالص ذلك رفع صوته وهو في الصلاة وقال : صلى الله عليك يا رسول الله .

- (١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الإسلام قنهي : « أبو المنقر » . وفي ابن كثير : « أبو الحارث وأبو المنقر » . (٢) في ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير : « وتوفى بدشق » . (٣) في الأصل : « ولم أمل » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير . (٤) في الأصل : « فذتظرت » . وما أثبتناه من شذرات الذهب . ورواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير : « ... غين بدا » لناظرى أترقا ... ■

ففيك القوم وقطعوا الصلاة. فقال لم خالص المذكور: مجانين أتم! يقول الله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وأسكت أنا!

وفيها توفى محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي؛ أبو حامد محي الدين الشهير زوري الإمام الفقيه؛ ولي القضاء بالموصل، وقدم بغداد رسولاً من صاحب الموصل، فأكرمه الخليفة وخلع عليه. ثم حاد فوات في جمادى الأولى. ومن شعره:

ولمّا شاب رأس الدهر غيظاً • لمّا قاساه من قسّد الكرام
أقام يحيط عنه الشيب عمداً • وينشر ما أطاق على الأنام^(١٦)

الدين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن متيّد الكِنَافِي في شهر رمضان عن سبع وتسعين سنة. وطاعن بن محمد الزبيري الخياط. وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله [بن يوسف بن أبي عيسى القاضي] بن حشيش الأنصاري بمرسية، وكان خطيباً وقاضياً ومحدثاً ومستنداً، توفى في صفر. وأبو القبائل ابن علي عن مائة سنة وزيادة. والعلامة شمس الأئمة عماد الدين عمر بن شمس الأئمة بكر بن محمد الزوبيري البخاري شيخ الحنفية في شوال، وله خمس وستون سنة.

- (١) في الأصل وتاريخ الاسلام: «كالم الدين». وما أثبتناه من ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب وابن الأثير وابن كثير، وقد أجمعت كل هذه المصادر على أنه توفى سنة ٥٨٦ هـ ووافقهم الذهبي وطبقات الشافعية في ذلك. (٢) رواية ابن خلكان: «أقام يحيط هذا الشيب عنه». (٣) تخطم فيمن ذكر المؤلف وفاتهم أي بلغ ستا وتسعين سنة. (٤) في تاريخ الإسلام: «ابن عبد الله». (٥) الكلمة عن بقية الوعاة للسيوطي وتاريخ الإسلام للذهبي. (٦) مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تلمر، اختلها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (عن معجم البلدان لياقوت). (٧) هو عثير بن علي بن أحمد بن القتيبي أبو القبائل كما في تاريخ الإسلام للذهبي. (٨) الزوبيري: نسبة إلى زوبجري: بلدة بجوار (عن معجم البلدان لياقوت).

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الخزازي التاجر، وله سبع وتسعون سنة . والحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني في جمادى الأولى شأبا، وله خمس وثلاثون سنة . وأبو الفرج يحيى بن محمود النقي الصوفي في نواح همدان غربيا .

- في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
• مبلغ الزيادة سبع عشرة ذواعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة التاسعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

- ١٠ فيها وتي السلطان صلاح الدين على عكة حسام الدين بسارة، وولي على عمارة سورها الخادم بهاء الدين قراقوش .

وفيهما توفي الأمير طهان بن عبد الله النوري صاحب الرقة ، كان شجاعا جوادا محبا للخير كثير الصدقات يحب الفقهاء والعلماء ، بنى مدرسة مجلب للتحفة . وكانت وفاته في ليلة نصف شعبان ؛ وحزن السلطان صلاح الدين عليه والمسلمون لحرقه على الجهاد ولواقفه المشهودة .

- ١٥ وفيها توفي عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي^(١) أبو سعد بن أبي السريّة النيسابوري الموصلي القاضي شرف الدين بن أبي عَصْرُون . كان إماما فاضلا مصنفًا ، وكان خَاصِصًا بالملك السادل نور الدين ، ثم أقتضى به السلطان صلاح الدين ، وولي القضاء بعدة بلاد وضر قبل وفاته بعشر سنين . ومن شعره قوله :

- ٢٠ (١) في الأصل : « ابن علي بن المطهر » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان . (٢) يريد أنه استغفاه أي ولاء القضاء .

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الثَّلَاثِ بِصِرْ . أَيْ صَفَوِ مَا شَاءَ التَّكْثِيرُ
أَنْتَ فِي اللَّهِ وَالْأَمَانِ مَقِيمٌ . وَالْمَنَابَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ

وفيهما توفى الفقيه عيسى المَكَلَرِيُّ ضياءُ الدين، حضر فتح مصر مع أسد الدين شيركوه، وهو الذي منى بين الأمراء وبين السلطان صلاح الدين لما ولي وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه، حسب ما تقدم ذكره حتى تم أمره . ثم حضر مع السلطان صلاح الدين فتح القدس والغزوات، وكان صلاح الدين يميل إليه ويستشير، وكانت له قد أقامه لقضاء حوائج الناس والتفرج عن المكروبين مع الورع واليعة والدين - رحمه الله - .

وفيهما توفى الأمير مُوسَى بن جُكُو [أَبْن] خال صلاح الدين . كان حافظاً للقرآن سامعاً لمحدث، وكان محسناً إلى الناس ملازماً للسلطان في غزواته، وكان ديناً صالحاً جواداً، مريض بمرج عكا فأمره السلطان أن يمضي إلى دمشق ليتطبب بها، فتوجه إلى دمشق ومات بها - رحمه الله - .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو العباس التُّرْكُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَتَالٍ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بِأَصْبَهَانَ وَمُسْتَنْدُهَا فِي شَعْبَانَ . وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ الْكُوزَانِيُّ فِي الْمُحْزَمِ . وَقَاضِي الْقَضَا شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُسْعَدٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ الْجَمِيَّةِ الْمَوْصِلِيِّ فِي رَمَضَانَ . وَأَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنِ [الْحَصَنِيِّ] بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَلِيلِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ الْمَعْدَلِيِّ . وَشَيْخُ

(١) هو أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (راجع ترجمته في ابن خلكان) . (٢) التكملة عن الروتين وعقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٣) في الأصل : «أبى الحسن» . والصواب عن المختصر المحتاج إليه رشذوات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي . (٤) التكملة من تاريخ الإسلام للذهبي .

الشافعية أبو طالب المبارك بن المبارك [بن المبارك] الكرجي^(١) صاحب ابن الخليل .
وأبو المال [وأبو النجاشي] متجيب بن عبد الله المرشدي الخادم في المحرم . والحافظ
يوسف بن أحمد الشيرازي ثم البغدادى الصوفي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة أصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنان وعشرون أصبعا .



السنة العشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على
مصر، وهي سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فيها ملك سيف الإسلام أخو السلطان صلاح الدين صنعاء من بلاد اليمن .
وفيها حج بالناس من العراق طاشتكين المذكور في السنة الماضية .

١٠

وفيها توفى مسعود [بن علي] بن عبيد الله أبو الفضل بن النادر الصقار الأديب
الشاعر، كان بارعا في الأدب، وكتب خطأ حسنا نحو من مائة ربة . ومن
شعره قوله :

تولوا فأولوا الجسم من بعدهم ضنا . وحرأ شديدا في الحشا يتراى

وزاد بلأى بالذين أحبيهم . وللناس فيما ينهبون مقاصد

١٥

وفيها توفى يوسف بن علي بن بكيتكين الأمير زين الدين صاحب إربل .
كان قدّم إلى السلطان صلاح الدين تجدة فرفض ومات، وفريح بموته أخوه مظفر

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وطبقات الشافعية .

(٢) في عقد الجمان : « الكرجي » بالميم . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) في الأصل : « مسعود بن عبد الله » . والزيادة والتصحيح عن امرأة الزبان وعقد الجمان
والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام .

٣٠

الدين، وتولى لإزِيل مكانته من قِبَل السلطان صلاح الدين . وكان زين الدين أميراً كبيراً شجاعاً مقداماً مدبراً .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ أبو المواهب ^(١) الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التُّغَلَيْ - الدمشقي - ، وله تسع وأربعون سنة . وأبو الطَّيِّب عبد المنعم بن يحيى [بن خُلف بن قيس] بن الخُلُوف النُّرَاطِي - المقرئ . وأبو عبد الله محمد بن سعيد [بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر بن مجاهد المعروف بـ] أبْن زَرْقُون الإشبيلي - المالكي - المسند . وأبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الفَرَج بن الجَدِّ الفُؤَيْرى - الحافظ بإشبيلية . وقاضى القضاة محيى الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة كمال الدين بن الشَّهْرَزُورِي - ، وله اثنتان وستون سنة . ولى حلب ثم الموصل .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون إصباعاً - مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



السنة الحادية والعشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهى سنتسبع وثمانين وخمسمائة .

فبها كان استيلاء الفرنج على عكا، كما تقدم في ترجمة السلطان صلاح الدين من هذا الكتاب .

(١) في الأصل : «أبو المواهب الحسين» . والتصويب عن شذرات الذهب وطبقات الحفاظ للبيهقي والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي . (٢) التكلفة عن غاية النهاية في أسماء رجال الفراءات وتاريخ الإسلام للذهبي والتكلفة لكتاب الصلة لابن الأبار . (٣) التكلفة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٤) قد قدم الخريف وثاقه سنة ٥٨٤ هـ .

وفيهما توفى الموفق أسعد بن [إلياس بن جرجس] المَطْرَان الطيب . كان نصرانياً
فأسلم على يد السلطان ، وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة . وكان
يُصْنَعُ صبي حسن الصورة اسمه عمر . وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض
أبن عتير^(١) الشاعر نكث لسانه ، وكان يحرض السلطان صلاح الدين عليه ويقول له :
أليس هذا هو القاتل :

سُلْطَانًا أَعْرَجُ وَكَاتِبُهُ = أَعْمَشُ وَالْوَزِيرُ مُتَعَدِّبُ

فجهاه ابن عتير بقوله :

قالوا الموفق شيبني فقلت لم • هذا خلاف الذي للناس منه فَهَرُ
فكيف يحتمل دين الرُّفْض مَذْهَبُهُ • وما دعاه إلى الإسلام غيرُ عمرُ

وفيهما توفى سليمان بن جندر . كان من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين :
التُورِيَّة والصَلَاحِيَّة ، شهد مع السلطان صلاح الدين حروبه كلها ، وهو الذي أشار
بخراب عَسْقلان مصلحة للمسلمين . ومات في أواخر ذي الحجة .

وفيهما توفى عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين . قد ذكرنا
من أموره : أن عمه السلطان صلاح الدين كان أعطاه حماة ، وعتة بلاد من حماة إلى
ديار بكر ، فطمع في ملكة الشرق فنفرت عنه وعن عمه صلاح الدين القلوب لعظم
طمعهما . ووقع تقي الدين هذا مع بكتمر^(٢) [بن عبد الله مملوك شاه أرمين] صاحب
خلاط وقائع وحروب ، فأتى تقي الدين بتلك البلاد ، فحكم محمد ولده موته ، وحمله

(١) النكتة من تاريخ الإسلام للذهبي وعبود الأتيا في طبقات الأطباء لابن أبي أصحية .

(٢) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عتير الأضارى الملقب بشرف الدين
الكوفي الأصل الملقب بالموذع الشاعر المشهور . توفى سنة ٦٣٠ هـ (عن ابن خلكان) .

(٣) النكتة عما سيأتى في حوادث سنة ٥٨٩ هـ .

إلى ميانافريقين، فدفن بها . وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر شهر رمضان ، ثم ينسب له مدرسة بظاهر حماة، فنقل إليها . وكان السلطان صلاح الدين يكره أبنه محمدا فأخذ منه بلاد أبيه ، وأبقى معه حماة لا غير . ولقب محمدا هذا بالملك المنصور . وهو أبو ملوك حماة من بني أيوب الآتي ذكرهم . وكان تقي الدين شجاعا مقداما شاعرا فاضلا ، عاشر العلماء والأدباء وتخلق بأخلاقهم ، وله ديوان شعر . ومن شعره :

يا نازلي رية ترققا • ما في الوردى لكما مبارزا
هجمك محببتم أن أرا • هفهل قلب الصب حليزا

وفيها توفي يحيى الشهروردي^(١) المقتول بحلب، كان يماي علوم الأوائل والمنطق والسيما وأبواب التبريجيات^(٢) ، فاستمال بذلك خلقا كثيرا وتبعوه ، وله تصانيف في هذه العلوم . واجتمع بالملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب ، فأعجب الظاهر كلامه ومال إليه . فكتب أهل حلب إلى السلطان صلاح الدين : أدرك ولدك ولدتك وإلا تنلف عقيدته؛ فكتب إليه أبوه صلاح الدين بإماده فلم يسمعده، فكتب بمناظرته ، فناظره العلماء فظهر عليهم بعبارة ، فقالوا : إنك قلت في بعض تصانيفك : إن الله قادر على أن يخلق نبيا، وهذا مستحيل . فقال : ما ربه استعائنه؟ فأثابته القادر هو الذي لا يمتنع عليه شيء . فتمصّبوا عليه ، فغلبه الظاهر وجرى بسببه خطوب وشناعات . وكان الشهروردي ردي الهيئة، زري الخلقة ، ديس الثياب ، رشح البدن ، لا يقبل له ثوبا ولا جعما ، ولا يقصّ ظفرا ولا شعرا ، فكان القمل يتأثر على وجهه ، وكان من رآه يهرب منه لسوء منظره ، وقبيح زيته .

(١) في الأصل : « محمدا » . والتصويب عن ابن خلكان وعبد الجمان وشذرات الذهب وتواريخ الإسلام . وهو أبو الفتح يحيى بن جيش بن أسود الملقب بشهاب الدين الشهروردي الحكيم .
(٢) التبريجيات ، جمع تبرج ، وهو أخذ شبه السحر ولويت بحقيقته .

وطال أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فقتل في يوم الجمعة منسلخ ذي الحجة من هذه السنة ، أُخرج من الحبس ميتا . وما يُنسب إليه من الشر القصيدة التي أولها :

أَبْدًا تَحْتِ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ • وَوَصَالِكُمْ رَمَحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشَاقِكُمْ • وَإِلَى كَمَالِ جَمَالِكُمْ تَرْتاحُ

- وقال السيف الأمدى^(٢١) : اجتمعتُ بالشَّهْرَوَرْدِيِّ بحلب ، فقال لي : لا بد أن أمالك الأرض . فقلت : من أين لك هذا ؟ فقال رأيت في المنام أني شربت ماء البحر ، فقلت : لعل ذلك يكون أشتبار العلم فلم يرجع ، فرأيتني كثير العلم قليل العقل . ويقال : إنه لما تحقق القتل كان كثيرا ما يُنشد :

أَرَى قَدَمِي أَرَاكَ دِيمِي • وَهَاتِ دِي فِهَانَدِيمِي

- والأول قول أبي الفتح البُستِي وهو قوله :

إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدِيمِي • أَرَى قَدَمِي أَرَاكَ دِيمِي

فَلَا أَهْضَكَ مِنْ نَدِيمِي • وَلَيْسَ بِنَافِثِي نَدِيمِي

- وفيها توفي الشيخ نجم الدين التُّبُوشَانِيُّ^(٢٢) . قال صاحب المرأة : « قديم إلى الديار المصرية وأظهر الناموس وترعد ، وكان يركب الخمار فيقف على السلطان صلاح الدين وأهله . - وأعطاه السلطان مالا فبقي به المدروسة التي بجانب الشافعي^(٢٣) - رحمة الله عليه . - وكان كثير الفتن - منذ دخل مصر إلى أن مات - ما زالت الفتنة قائمة

(١) وهي قصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان وصاحب عقد الجمان . (٢) هو أبو الحسن علي ابن أبي علي بن محمد بن سالم التتالي الفقيه الأصولي الملقب بسيف الدين الأمدى . توفي سنة ٥٨٣ هـ . (عن ابن خلكان) . (٣) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي تقدمت وفاة سنة ٥٣٦ هـ . راجع الجزء الرابع ص ١٠٦ من هذه الطبعة . (٤) هو أبو البركات محمد بن الوثق بن سعيد بن علي ابن الحسن بن سيد الله الفقيه الشافعي (عن عقد الجمان وابن خلكان) . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من هذا الجزء .

بينه وبين الحنابلة [و] ابن الصابوني وزين الدين بن نجية^(١)، يكفرونه ويكفرهم، وكان طائفاً متهوراً، نبش على ابن الكيخاني^(٢) وأخرج عظامه من عند الشافعي، وقد هُدم ذلك. وكان يصوم ويُطير على خبز الشعير، فلما مات وُجد له ألف دينار، وبلغ صلاح الدين فقال: يا خيبة المسعى! ومات في صفر. وتوفى بسده — تدریس مدرسة الشافعي التي بناها — شيخ الشيخ صدر الدين ابن حمويه^(٣). انتهى كلام صاحب المرأة باختصار بعد أن ثلث أئمة شافعي المذكور بمساوي أضربت عن ذكرها — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر القهقي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي الحرقلي القهقي في ذي القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. وأبو المعالي عبد النعم بن عبد الله بن محمد القراوي في شعبان. وصاحب حاة المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب. ونجم الدين محمد بن الموفق أئمة شافعي الزاهد. والشهاب السهروردي الفيلسوف. ويعقوب بن يوسف الحرقلي المقرئ^(٤).

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشرون إصبعا .

بلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا .

- ١٥ (١) في الأصل: «ابن عشة». والنصوب عن امرأة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب وابن خلكان. وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غانم الأنصاري المعروف بابن نجية الرازي المشهور، وبيد ذكر المؤلف وقاته فيما نقله عن الذهبي سنة ٥٩٩ هـ. (٢) راجع ترجمته في ص ٣٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، عماد الدين الجرجاني كما في طبقات الشافعية وبيد ذكر المؤلف وقاته سنة ٦١٧ هـ. (٤) في الأصل: «القراوي». والنصوب عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد.
- ٢٠ (٥) هكذا في الأصل. وفي غاية النهاية: «الحرقلي».



السنة الثانية والعشرون من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على

مصر، وهي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

- فيها توفى سَيِّدَانِ بن سليمان^(١)، صاحب الدعوة ^(٢)بِقِلَاع الشام . كان أصله من البصرة من حصن الموت^(٣)، فرأى منه صاحب الأمر بتلك البلاد نجاةً وشهادة وعقلاً وتديراً، فسبّره إلى حصون الشام، فسار حتى وصل إلى البلاد الشامية، وكان فيه معرفة ومياسة . وجَدَ في إقامة الدعوة وأستجلاب القلوب، وكان يجيئه إلى الشام في أيام السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد . بقرت له معه حروب وخطوب، وأستولى سَيِّدَانِ هذا على عِدَّة قلاع وأقام والياً ثلاثين سنة والبعوث ترد عليه في كل قليل من قِبَل نور الدين . ثم مات السلطان نور الدين عزم على قصده فتوفى . وأقام سنان على ذلك إلى أن توفى ببلاد الشام في هذه السنة .

- وفيها توفى علي بن أحمد الأمير سيف الدين بن المشطوب ملك ^(٤)الهكارية . وكان أميراً شجاعاً صابراً في الحروب مطاعاً في قبيلته، دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر في مرأته الثلاث، ثم عاد بعد سلطنة صلاح الدين إلى البلاد الشامية، فدام بها إلى أن مات في آخر شوال . وقال ابن شداد : مات بالقدس وصلى عليه .

وفيها توفى السلطان قَلِيج أرسلان بن مسعود بن قَلِيج أرسلان بن سليمان بن

قُتْلُبُش بن إسرائيل بن سَلْجُوق، الملك عز الدين السلجوقي صاحب بلاد الروم .

- (١) في شذرات الذهب : « ابن سنان » . (٢) يريد بها دعوة الإسماعيلية كما صرح بها في عقد الجمان وشذرات الذهب وابن الأثير . (٣) الموت : قلعة على جبل شامخ من حدود الهند (راجع ابن الأثير ج ٨ ص ١٤٠) . (٤) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، ويسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . (من معجم البلدان لياقوت) .

طالت أيامه وأُتِمَّت ممالكه . ولما أَسَقَّ أصابه الفالج فعمَّلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قُطْبُ الدين تَلِكْشاه ، وقتل كثيرا من خواصه في حياة أبيه . وكان قطب الدين مُقيا لبيوس^(١) وأبوه بُغوية^(٢) . ثم جاء إلى أبيه يقاتله فأتخرج إليه الساكر ، فالتفاهم قطب الدين وكسره ثم وبدد شمل أصحاب أبيه ، ثم ظفروا بيه فأخذوه مُكرَّمًا وحمله إلى قيسارية^(٣) ، ووقع له معه أمور أخرى . وآخر الأمر أنه عهد إلى ولده غياث الدين بالملك ولم يمهّد لقطب الدين . وكانت وفاته في نصف شعبان .

وفيا توفي نصر بن منصور أبو الموهف التميمي الشاعر المشهور ، منسوب إلى تميم بن عامر بن صمصمة^(٤) . ولِدَ بركة الشام ، وأتمه بنت سالم بن مالك صاحب الترجمة ، ورُبِّي بالشام وعاشر الأدباء وقال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وقيل بصره بالبلدري وله أربع عشرة سنة . وقدم بندايد ليداوي عيَّته فأبسه الأطباء ، فحفظ القرآن وتفهقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل — رضى الله عنه — وكان طاهر اللسان عفيفا دينيا . وله مدائح في صلاح الدين وغيره . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

تَرَى يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيقُ • وَأَمِنْ مِنْ زَمَانٍ مَا يَرُوعُ
وَتَأْسُ بِمَدَوِّحَتِنَا بَجْدٍ • مَنَازِلُنَا الْقَصْدِيَّةُ وَالرُّبُوعُ
ذُكِرَتْ بِأَيِّمٍ الْعَالَمِينَ عَصْرًا • مَعَى وَالشَّمْلُ مُلْتَمِسٌ جَمِيعُ

(١) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة بينها وبين قيسارية ستون ميلا (عن تقويم البلدان لأبي القداء إسماعيل) . (٢) قونية : مدينة من أعظم مدن الإسلام بالروم (عن مسم البلدان لابن خرداد) . (٣) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٤ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) انظر : بقية نسبه في ابن خلكان . (٥) كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « والعيش ملتمس » .

فلم أملك لدعى رذَّ قَرَب • وعند الشوق تَمِصِكَ السَّوْعُ
 يَنَازِعُنِي إِلَى خَفَاءِ قَلْبِي • ودَوْنَتْ لِقَائَهَا بِلَدِّ شَوْعُ
 وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى قَوَادِي • إِذَا مَا أُنْجِدَ الْبَرْقُ الْآشَوْعُ
 لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طُولِ التَّنَائِي • عَنِ الْأَحْبَابِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ

- الذين ذكر النعمي وقاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه أحمد ؛
- ابن الحسين بن علي - العراقي الحنبلي - بدمشق . والمحقق أبو الفضل إسماعيل بن علي -
 الجعفي - الشروطي - بدمشق في سلخ جُمادى الأولى . وأبو ياسر عبد الوهاب
 [بن هبة الله بن عبد الوهاب] بن أبي حبة الدقاق بمِيزَان في شهر ربيع الأول . وأبو جعفر
 عبيد الله بن أحمد [بن علي - بن علي] بن السمين . والأمير الكبير سيف الدين علي بن أحمد
 الحكاري المشطوب في شَوَال بالقُدس . وصاحب الزوم قَلِيج أرسلان بن مسعود
 السلجوقي . والنسابة أبو علي - محمد بن أسعد الحسيني - الجَوَانِي بمصر .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء التقديم ست أذرع وثلاث وعشرون
 أصبعا - مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى عشرة أصبعا .

- (١) في الأصل هكذا : « الجبروتي » . والنسوب عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمنشبه
 في أسماء الرجال للذهبي وسيم البلدان لياقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . والنسبة جبرى .
- ١٥ وبقول بعضهم في النسبة البها : « جبرى » ، وهي أعظم مدينة بأفان وهي بين شروان وآخر بيجان وهي
 التي تسمى الباهة كنية - (عن سيم البلدان لياقوت) . (٢) الشروطي : نسبة إلى كناية الشروط
 وهي الروايق . (٣) التكلة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمنشبه في أسماء الرجال
 للذهبي وتاريخ الإسلام . (٤) في الأصل : « عباد الله بن أحمد بن السمين » . وللتنصيح
 ٢٠ والزيادة . عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر

هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان سلطان الديار المصرية وابن
سلطانها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي
ابن مَرْوَان الأيوبي الكُرْدِي الأصل المصري . ولي سلطنة مصر في حياة والده
صورة ؛ ثم تسلطن بعد وفاته استقلالا باتفاق الأمراء وأعيان الدولة بديار مصر ،
لأنه كان نائباً عن أبيه صلاح الدين بها لما كان أبوه مشتغلاً بفتح السواحل
بالبلاد الشامية وتم أمره . وكان مولده بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى سنة
سبع وستين وخمسة مائة . وكان الملك العزيز هذا أصغر من أخيه الملك الظاهر
غازي صاحب حلب ، وأصغر من أخيه الأفضل صاحب دمشق . وكان الأفضل
هو أكبر الإخوة ، وهو المشار إليه في أيام أبيه صلاح الدين ومن بعده ، وهو
الذي جلس للعزاء بعد موت صلاح الدين ، وصار هو السلطان الأكبر إلى أنه ظهر
منه أمور ، منها : أنه كان استوزر ضياء الدين الجزيري^(١) ، فساء ضياء الدين السيرة ؛
وشغف قلوب الجند إلى مصر ، وساروا إليها فآقتقام الملك العزيز وأكرمهم ،
وكانوا معظم الصلاحية . واشتغل الأفضل بلهوه . وكان القدس في يده فعجز عنه
وسلمه إلى تواب الملك العزيز هذا ؛ فإن للناس عجز الأفضل . ثم وقعت الوحشة
بين العزيز هذا وبين أخيه الأفضل المذكور . وبلغ الفرنج ذلك ، فطعموا في البلاد
وحاصروا جبلة ، وكان بها جماعة من الأكراد فباعوها للفرنج . وبرز الملك العزيز
من مصر يريد قتال الفرنج في الظاهر ، وفي الباطن أخذ دمشق من أخيه الأفضل ؛

(١) هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
المعروف بابن الأثير الجزري الشيباني ، وهو مصنف الملل والنحل ، وسيد كراتيوف وفاته سنة ٦٣٧ هـ .

وعلم الأفضل بذلك فكتب إلى عمه العادل أبي بكر بن أيوب ، ولشارقة بالعبدة ،
فأجابوه إلى ما يريد ؛ وكان مع العادل عدة بلاد بالشرق ، وكان لما توفي أخوه
السلطان الملك الناصر صلاح الدين بالكرك قدم دمشق ممزياً للأفضل وأقام
عنده أياماً ؛ ثم رحل إلى محل ولايته بالجزيرة والرها وتبسطا والزفة وقلمة جمعاً^(١١)
وديار بكر ومبافاريق^(١٢) . وهي البلاد التي كان أعطاهما له أخوه صلاح الدين في حياته ،
وكان له أيضاً مع ذلك بالبلاد الشامية الكرك والشوبك .

والمقصود أن الملك العزيز هذا لما رحل من مصر إلى نحو دمشق ، سار حتى
نزل بظاهر دمشق ، وقبل بعقبه الشعورة^(١٣) ؛ وجاء العادل بمساكر الشرق ونزل
بمخرج عدواء^(١٤) . فأرسل إليه العزيز يقول : أريد الاجتماع بالعادل ؛ فأجتمعا على
ظهور خيلهما وتفاوضا ؛ فقال له العادل : لا تخزب البيت وتدخل عليه الآفة !
والعدو ورائنا من كل جانب ، وقد أخذوا جبلة ؛ فأرجع إلى مصر وأحفظ عهد
أيك . وأيضاً فلا تكسر حرمة دمشق ، وتطعم فيها كل أحد ؛ وعاد الملك العادل
عنه إلى دمشق ، وأقام العزيز في منزله . وقدمت المساكر على الأفضل وبعث
العادل إلى العزيز يقول له : أرسل إلى مرج الصفر؛ فرحل وهو مريض . وكان

- (١) يريد بالشارقة أمراء المشرق ، وهم الظاهر غازي بحلب ومحمد بن تقي الدين بمحبة وأسد الدين
شبركون بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، وعسكر الموصل وغيرها . وأرجع ابن الأثير
وعقد الجمان في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه
الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع
الحاشية رقم ٨ ص ٢٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩
من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٧ من الجزء الثالث من هذه
الطبعة . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣١٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٨) حبة
الشعورة : بلدة بين الكوفة ودمشق في جنوبها (عن تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل) . وفي الأصل :
« بقية سمجورا » . ولم تقف عليها في المراجع التي تحت أيدينا . (٩) كذا في الأصل . وفي ابن
الأثير : « مخرج الرمان » وقد بحثنا عن كليهما في الكتب التي تحت أيدينا فلم نوفق إليهما .

قصده العادل أن يُعده عن البلد . فوصل الملك الظاهر غازي من حلب ، والملك المنصور من حماة ، وشيركوه بن محمد بن شيركوه من حصص ، والأجد من بعلبك ، والجميع نجدة للأفضل . فقال لم العادل : قد تقرّر أنه يرحل إلى مصر . وأشدّ مرض العزيز فأحتاج إلى المصالحة ، ولولا المرض ما صالح ، فأرسل الملك العزيز كبراء دولته نحر الدين إياز جهار كس وغيره يحلف الملوك ، وطلب مصاهرة عمه السادل فزوجه أبنته الخاتون . ورجع كل واحد إلى بلده ، وذلك في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وقال العماد الكاتب الأصفهاني : خرج الملوك لتوديع الملك العزيز إلى مرج الصفر واحدا بعد واحد . وأول من خرج إليه أخوه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، فبات عنده ليلة وعاد ، فخرج إليه أخوه الأفضل صاحب الواقعة ، فقام إليه وآخضا وبكا ، وأقام عنده أيضا يوما ، وكان قد فارقه منذ تسع سنين ، فلما عاد كتب إلى العزيز من إقامته من عدة أبيات :

نَظَرْتُكَ نَظْرَةً مِنْ بَعْدِ تَسْعِ هَضْمَتْ بِالتَفَرُّقِ مِنْ سِتِينِ

ولما انفصل المسافر عن دمشق شرع الأفضل على عادته في اللهو واللعب ، فأحتجب عن الرعية فسمي «الملك التّوام» وفوض الأمر إلى وزيره ضياء الدين الجزيري ، وساجيه الجمال محاسن بن المعجمي^(١) ، فأفسدوا عليه الأحوال ، وكان سببا لزوال دولته . وأستقر الملك العزيز هذا بمصر وأمره ينمو ويزداد إلى سنة تسعين .

وفيهما عاد الاختلاف ثانيا بين العزيز والأفضل ، وسببه إغراء الجند والوسائط . وكان أكبر المحززين للعزيز على أخيه الأفضل أسامة ، حتى قال له : إن الله يسألك عن

(١) في الأصل : «سركين» . وفي ابن الأثير والروستين : «أيازجرك» . وما أتينا به عن عبد الجان .

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة للأفضل عدتها ثمانية أبيات ، ذكرها صاحب كتاب الروضين .

(٣) في الأصل : « فاضدوا » .

- الرجية ، هذا الرجل قد غرق في اللهو وشربه ، وأستولى عليه الجزري وأبى العجمي .
ثم قال له القاضي ابن أبي عصرون : لا تسلم يوم القيامة . وبلغ الأفضل قولاً أسامة وابن
أبي عصرون فأقطع عمّا كان عليه ، وثاب وتدم على خمرطه ، وعاشر العلماء والصلحاء ،
وشرع يكتب مصحفاً بخطه ، وكان خطه في النهاية ، فلم يبق عنه ذلك . ونحو ذلك
العزير فيصده ، فسار الأفضل إلى عمه العادل يستجديه ، فألقاه العادل على صفيح^(١) ،
فسار معه بساكر الشرق إلى دمشق ، وكان الأفضل لما أجازت بحلب أفتق مع
أخيه الظاهر غازي وتحالفا ، وجاء إلى حماة ففعل كذلك مع ابن عمه المنصور .
وصار العادل يشير عليه بمنزل الجزري عن الوزارة ، ويقول له : هذا ينزب بينك .
فصار لا يلتفت إليه لخصي منه . ثم إنَّ العادل سأل الملك الظاهر غازي في شيء فلم يجبه ،
فغضب لذلك العادل وأفرد عنهم ، وكتب إلى العزيز يخبره أنه معه ، ويستحثه على
القدوم إلى دمشق ؛ فخرج العزيز من مصر مسرعاً ، ثم علم العادل أنه لا طاقة له
بالعزيز ولا بالظاهر ، فراسل الأسديّة الذين كانوا بمصر ، وأوعدهم بالأموال
والإقطاعات . وكان الملك العزيز قد قدم عليهم الصلاحية بمالِك أبيه . والأسديّة
هم بمالِك عمه أسد الدين شيركوه وحواشيه الأكراد ، ثم دس العادل للأسديّة
الأموال ، وكان مقدم الأكراد الأسديّة أبو الهيجاء التّمين ؛ وكان العزيز قد عزله
عن ولاية القدس ، وتقدّمت الأسديّة بسيف الدين جُرّيدك ؛ فركب أبو الهيجاء
بجموعه ، ومعه أُرْكش في الليل ، وقصدوا دمشق ، فأصبح العزيز فلم يبق الخيام من
الأسديّة أحداً ، فرجع إلى مصر . وشرع أُرْكش وأبو الهيجاء والأسديّة يحترقون
العادل على أخذ مصر ؛ وكانت الأسديّة والأكراد يكرهون العادل ، وإنما دعاهم

٢٠ (١) صفيح : موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس (عن معجم البلدان لابن قوت) .

الضرورة إليه . وآتفق العادل مع ابن أخيه الأفضل وسارا إلى جهة العزيز نحو مصر . فلما وصلوا إلى القدس ولّوا أبا الهيجاء كما كان ، وعزلوا جُردك عنها ، ثم ساروا حتى نزلوا بليس وبها جماعة من الصلاحية . فتوقف العادل عن القتال ولم يركب ارتفاع مصر من يد العزيز ، وظهرت منه قرائن تدلّ على أنه لا يؤثر السلطنة للأفضل ، ولا يرى بتقدمته على العزيز . فأرسل العادل إلى العزيز يطلب منه القاضي الفاضل ، وكان الفاضل قد آتاهم وأقطعهم إلى داره ، فأرسل إليه العزيز يسأله فامتنع ، ففزع إليه وأقسم عليه ، فخرج إلى العادل ، فأقرمه العادل وأكرمه وتحدث معه بما قرره ، وعاد الفاضل إلى العزيز وتحدث معه ، فأرسل العزيز ولديه الصنبرين مع خادم له برسالة ظاهرة ، مضمونها : « لا تغفلوا المسلمين ولا تسيكوا دماءهم ، وقد أغفدت ولدي يكونان تحت كفالة عمي العادل ، وأنا أنزل لكم عن البلاد وأمضي إلى الغرب » . وكان ذلك بمشهد من الأمراء ، فرّق العادل وبكى من حضر . فقال العادل : معاذ الله ! ما وصل الأمر إلى هذا الحدّ .

وكانت العادل قد قور مع القاضي الفاضل ردّ خير الأسدية وإقطاعاتهم وأملأهم ، وأن سيق أبو الهيجاء على ولاية القدس . ثم قال العادل للأفضل : المصلحة أن تمضي إلى أخيك وتصلحه ، ما عذرنا عندنا وعند الناس إذا قلنا بأبن أخينا ما لا يليق ! . وكان العزيز أرسل يقول للعادل مع الخادم المقدم ذكره : « البلاد بلادك وأنت السلطان ونحن رعيتك » . ففهم الأفضل أن العادل رجع عن ميته ، وأنه آتفق مع العزيز على أخذ البلاد منه ، لكنه لم يمكنه الكلام ، ومضى إلى أخيه الملك العزيز وأصطلحا ، وعاد إلى دمشق . ودخل العزيز والعادل والأسدية إلى القاهرة يوم الخميس رابع ذي الحجة . وسلطن العادل العزيز ومشي بين يديه بالناشية .

(١) الناشية : سرج من أديم مخروم بالذهب . يحاط الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين السلطان عند الركوب في الحواكب الخفيفة كالبادين والأعياد ونحوها (عن مسج الأعشى ج ٤ ص ٧) .

ولو أراد المادل مصر في هذه المرة لأخذها ؛ وإنما كان قصده الإصلاح بين الإخوة .

- ثم وقع بين العزيز هذا والأفضل ثالثا ، وهو أنه لما عاد الأفضل إلى دمشق أزداد وزيره الجزري من الأعمال القبيحة ، والأفضل يسمع منه ولا يخافه ، فكتب فيلذ النجاشي وأعيان الدولة إلى المادل يشكونه ، فأرسل المادل إلى الأفضل :
- « إرفع يد هذا الأحق السيئ التدبير القليل التوفيق » ، فلم يلتفت . فأتى المادل مع ابن أخيه العزيز هذا على التوجه إلى الشام فسارا . وأستشار الأفضل أصحابه ، فكل أشار عليه بأن يلتقي عمه المادل وأخاه العزيز ولا يخالفهما إلا الجزري ، فإنه أشار بالمعيان ، فأستند الأفضل للقتال والحصار وحلف الأمراء والمقربين ، وقرعهم في الأبراج والأسوار ، فرأسلوا العزيز والمادل وأصلحوا أمرهم في الباطن ، وأتفق المادل مع عز الدين الخيصى على فتح الباب الشرقي ، وكان مسلما إليه ، فلما كان يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رجب ركب المادل والعزيز وجاءا إلى الباب الشرقي ففتحه ابن الخيصى فدخلا إلى البلد من غير قتال ؛ فزّل العزيز دار عمته ست الشام ، ونزل المادل دار المقيي ، ونزل الأفضل إليهما وهما بدار المقيي ؛ فدخل عليهما وبكى بكاء شديدا ، فأمره العزيز بالانتقال من دمشق إلى صرخد ، فأخرج وزيره الجزري في الليل في جملة الصناديق خوفا عليه من القتل ، فأخذ أموالا عظيمة وهرّب إلى بلاده .

- وكان العزيز قد قهر مع عمه المادل أن يكون نائبه بمصر ، ويقم العزيز بدمشق . ثم ندم فأرسل إلى أخيه الأفضل رسالة فيها صلاح حاله . ثم وقعت أمور إلى أن سلم العزيز بصري إلى المادل ، وكان بها الظافر . وأقام العزيز بعد ذلك بدمشق مدة ، وصلى الجمعة عند قبر والده بالكلاسة وأمر ببناء القبة والمدرسة إلى جانبها ،

ثم أمر محي الدين بن الترك بملء المدرسة العزيزية، ونقل السلطان صلاح الدين إلى الكلاسة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وكان الأفضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم بوصية من السلطان صلاح الدين . وكان الملك العزيز إذا جلس في مجالس لمهو مجلس العادل على يابه ، كأنه يرثه [١١] داريه . فلما كان آخر ليلة من مقام العزيز بدمشق ، وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان ، قال العادل لولده المعظم عيسى : أدخل إلى العزيز فقبّل يده وأطلب منه دمشق ، وكان المعظم قد راقق الحلم ، فدخل إلى أبي عمه العزيز وقبل يده وطلب منه دمشق ، فدفعها إليه وأعطاه مستحقه ، وقيل : بل استأبب العادل فيها ، ثم أعطاه المعظم في سنة أربع وتسعين . وكان خروج الملك العزيز من دمشق في يوم تاسع شعبان المذكور . وسار إلى مصر ومضى الأفضل إلى صرخد ، وأجاز العزيز بالقدس فعزل أبا الهيجاء السمين عن نيابته ، وولاهما سُنقر الكبير ، ومضى أبو الهيجاء إلى بغداد .

وأستمر الملك العزيز بمصر ، وأستقامت الأمور في أيامه ، وعدل في الرعية ، وعف عن أموالها حتى قيل : إن ابن اليسانبي أخا القاضي الفاضل بذل على قضاء الحلة أربعين ألف دينار ، فقبل منها عشرين ألفاً ، وكان رسوله في ذلك الملك العادل عم العزيز للمقدم ذكره ، وبذل له عن ترسله خمسة آلاف دينار ، ولما حاج

(١) مشهد القدم (مسجد القدم) ، هو من الآثار التي في مدينة دمشق وغربها بما يسمى فيه إمامة الهدى عند القلعة . يقال إن هناك قبر موسى بن عمران ، ومسجد إلياب الشرق . وقد تيسر في وصفه ابن عسك في تاريخه وأورد فيه عدة أحاديث وأقوال . (راجع تهذيب تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٦) .

(٢) هذه الكلمة فارسية مركبة من كلمتين : «برده» ومعناها : الحجاب ، و «دار» ومعناها : الحافظ ، ومحافظ الحجاب هو الحاجب أو الحارس . (٣) المراد بها هنا مدينة الحلة الكبرى (إحدى المدن المصرية القديمة كانت قاعدة مديرية التربة قبل طغلا ، وهي اليوم قاعدة مركز الحلة الكبرى . ولا تزال هذه المدينة من أكبر وأشهر المدن المصرية ، فهي مركز تجاري ضخم لتجارة القطن وغيره من المحصولات الزراعية . وبالحلة حلة عجائز القطن ومعامل كثيرة (لشركة مصر) لطحن القطن وغرله وصبغ الأقمشة القطنية الجيدة على اختلاف أنواعها ، وبها معامل لصناعة الأقمشة الحريرية الجميلة .

أبى بكر ألف دينار، ولجهار رأس ألف دينار . فأجمعوا على العزيز جيمًا وخاطبوه في ذلك، وألح عليه الملك العادل . فقال له العزيز : والله يا عم، هذا الرجل بذل لنا هذا البذل [١] عن محبة لنا ، والله إنه لياخذ من أموال الرعية أضغاث ذك ، لا وليته أبدًا ! فرجع العادل عن مساعدته ، فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابن اليساني المذكور، وأخذ منه أموالا كثيرة . انتهى .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة الملك العزيز هذا بعد أن ذكر اسمه ولقبه قال : « وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محبا إلى الناس متقدما في أدب باب الخير والصلاح ، وسميع بالإسكندرية الحديث من [الحافظ] السلفي »^(٢) والفقيه أبى طاهر بن عوف الزهرى ، وسميع [بمصر] من العلامة أبى محمد بن بى النحوى وغيرهم . ويقال : إنا والده لما كان بالشام والقاضى الفاضل عبد الرحيم بالقاهرة عند العزيز ولد للعزيز المذكور ولد ، فكتب القاضى الفاضل يتيق والده السلطان صلاح الدين بولد ولده ، فقال : « المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر ، دام رُشدُه وإرشادُه ، وزاد معدُه وإسعاده ، وكثر أوليائُه وعبيدُه وأحفاده ، وأشست بأعضاده فيهم أعزاده ، وأنى الله مدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده » وينهى إن الله تعالى — وله الحمد — رزق الملك العزيز — عز نصره — ولدا مباركا عليا ، ذكرا مريا ، [برا] زكيا ، نقيًا نقيًا ، من ورثة كريمة بعضها من بعض ، وببيت شريف كادت ملوكُه تكون ملائكة في السماء ، ومما يليك ملوكًا في الأرض » . انتهى ما كتبه القاضى الفاضل في التهنئة .

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « أدام الله تعالى رُشدَه ... الخ » .

(٤) زيادة عن ابن خلكان .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : «وكانت ولادة العزيز بالقاهرة في ثامن
جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسة . وكان قد توجه إلى القيوم ، فطرد فرسه
وراء صيد فتقنطر به فرسه ، فأصابته الحصى من ذلك ، وحمل إلى القاهرة فتوفي بها
في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين
وخمسة - رحمه الله تعالى - قال : ولما مات كتب القاضي الفاضل إلى عمه
المادل رسالة يُعزِّيه ، من بجلتها :

«فقول في توديع النعمة بالملك العزيز: لا حول ولا قوة إلا بالله قول الصابرين ،
وقول في استقبالها بالملك المادل ؛ الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين ؛ وقد
[كان] من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه
الواقعة لكل أحد ولا سيما لأئمة الملوك ، ومواعظ الموت بليغة ، وأبلغها ما كان
في شباب الملوك ؛ فرحم الله ذلك الوجه وقصره ، ثم السبيل إلى الجنة يسره .
وإذا عاسر أوجه يليت * فعفا الثرى عن وجهه الحسين

والملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مَرَضَى قلب وجسد ، ووجع
أطراف وعليل كبد ؛ فقد يقع الملوك بهذا الموت ، والعهد بوالده غير بعيد ، والآسى
في كل يوم جديد ؛ وما كان يُتَدَمَّل ذلك القسح ، حتى أعقبه هذا الجرح ؛ والله
تعالى لا يُعِدُّ المسلمين بسلطانهم الملك المادل [السلوة] ، كما لم يُعِدِّهم بنبيهم صلى الله
عليه وسلم [الأسوة] - وأخذ في نعت الملك المادل إلى أن قال - : ودُفن بالقرافة

(١) كما في الأصل ، وهو الموافق لما في ابن خلكان طبع ياريس . وفي وثائق الأعيان طبع
بولاق والروضتين : « من ليلة الأحد العشرين من المحرم » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) في الأصل : « الحكاية » . وما أتينا به عن ابن خلكان . (٤) في الأصل :
« ما يقطع كل قلب وجلب كل كرب ... لاسيما لأئمة الملوك » . وما أتينا به عن ابن خلكان .

(٥) زيادة عن ابن خلكان .

الصغرى (يعني العزيز) في قبة الإمام الشافعي - رضى الله عنه - . وقبره معروف هناك انتهى كلام ابن خلكان برأيه ، ولم يتعرض لشيء من أحواله ، ولا إلى ما كان في بداية أمره .

- وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : « وفيها (يعني سنة خمس وتسعين) توفى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر . كان صلاح الدين حجة ، وكان جواداً شجاعاً عادلاً منصفاً لطيفاً كثير الخير رفيقاً بالرياسة حليماً . حكى لي الملبوز سطر الحلي - رحمه الله - قال : ضاق ما بيده بمصر (يعني عن العزيز) ولم يبق في الخزانة درهم ولا دينار ، فجاء رجل من أهل الصعيد إلى أئتش سيف الدين ، قال : عندي للسلطان عشرة آلاف دينار ولك ألف دينار ، وتولني قضاء الصعيد فدخل أئتش إلى العزيز فأخبره ، فقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض ! وكتب ورقة لأئتش بألف دينار . وقال : أخرج فأطرد هذا الدبر ، ولولاك لأدبته . »

- وقد ذكرنا أنه وهب دمشق [للك] المعظم ، وكان يطلق عشرة آلاف دينار وشرين ألفاً . وكان سبب وفاته أنه خرج إلى الفيوم يتصيد ، فلاح له ظبي فركض الفرس خلفه فكبا به الفرس ، فدخل قريوس [السرج] في فؤاده ، فحُدِل إلى القاهرة فات في العشرين من الحزم ، ودفن عند الشافعي - رحمه الله - عن سبع وعشرين سنة وشهور ، وقيل : عن ثمان وعشرين سنة . ولما مات نصَّ على ولده ناصر الدين محمد ، وهو أكبر أولاده ، وكان له عشرة أولاد ، ولم يذكر عمه العادل في الوصية .

(١) رواية امرأة الزمان : « وأولادهم » . (٢) في امرأة الزمان : « المبر » .
وله : النذر . (٣) التكة من امرأة الزمان .

وأوصى للأمير أركش، وكان مقدم الأسيدي وكبيرهم، وعاش بعد العزيز مدة طويلة . انتهى كلام أبي المظفر .

وقال ابن القادسي - خلاف ما قل أبو المظفر وابن خلكان وغيرهما - قال : « كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فاندقت عنقه ، وبقي أربعة أيام ومات . ونص على ولده الأكبر محمد إن أمضى المادى ذلك . وكانت الوصية إلى أمير كبير اسمه أركش فوثبت الأسيدي عليه فقتله » . انتهى .

وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزأوغلى في تاريخه : « ولما مات العزيز كان لابنه محمد عشر سنين ، وكان مقدم الصلاحية نضر الدين جهار كس ، وأسد الدين سراسقر ، وزين الدين قراجا ، فاتفقوا على ناصر الدين محمد (يعنى ابن العزيز) ، وحلقوا له الأمراء . وكان سيف الدين أركش مقدم الأسيدي غائباً بأسوان ، فقدم فصبوب رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك ، ولا بد من تدبير كبير يحسم المواذ ويقيم الأمور ، والعاذل مشغول في الشرق بمباردين^(١) ، وما تم أقرب من الأفضل بحمله أتابك الساكر . فلم يمكن الصلاحية مخالفته . وقالوا : إفضل ، فكتب أركش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخد^(٢) ، وكتب الصلاحية إلى من بدمشق من أصحابهم يقولون : قد آتفت الأسيدي على الأفضل ، وإن ملكوا حكموا علينا ، فأمنوه من الجي ، فركب عسكر دمشق لينمنوه فقاتهم ، وكان الأفضل قد ألتقى نجابا من جهار كس إلى من بدمشق بهذا المعنى ، وسمه كُتب فاختها منه وقال : أرجع فرجع إلى مصر . ولما وصل الأفضل إلى مصر أكتفاه

(١) اردبين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيبر ودارا ونصيين وذلك انقضاء الرابع (من سيم البلدان لياقوت) . (٢) صرخد : بلد ملائق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة وولاية حسة واسعة (من سيم البلدان لياقوت) .

الأسيديّة — نحكي ذلك كلّ في أوّل ترجمة الملك المنصور بن العزيز هذا ،
إن شاء الله —

- وكان الملك العزيز قوياً ذا بطش وخفة حركة، كريماً محباً عتيقاً لم يرده ما سلا؛
وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ولا خاص ولا ترك ولا قرش . ولما عفا عنه فأنه
كان له غلام تركي اشتراه بالف دينار قال له : أير شامة فوقك يوماً على رأسه •
في خلوة ليس معهما ثالث ، فظهر العزيز إلى جمالته ، وأمره أن يترع ثيابه ، وقعد
العزيز منه مكان الفاحشة؛ فأدركه التوفيق ونهض مُسرعاً إلى بعض سراريه فقصي
وطرّه ، وخرج إلى التلام وأمره بالخروج عنه • انتهى •

- ونحكي عن عفته عن الأموال : أت عَرَب المحلة قتلوا بعض أمرائه ، وكان
والى المحلة ابنُ بهرام ، فجباهم عشرة آلاف دينار ، وجاء بها إلى القاهرة ، فصادف
في الدهليز غلاماً خارجاً من عند السلطان ، فقال ابنُ بهرام : أرجع إلى السلطان
وأستأذنه لي؛ فقال التلام : دعني ، أنا في أمرهم للسلطان ، قد وهب لشيخ صياد
دينارين ، وقد سيرني إلى الجهات كلّها فلم أجِد فيها شيئاً ، وقد تمذّر عليه هذا المبلغ
السير؛ فقال : ارجع إليه ، معي مالٌ عظيم . فلما دخل ابنُ بهرام إلى العزيز فقص المأل
بين يديه وقال : هذا دية فلان؛ فقال : أخذتها من القاتل ؟ قال : لا ، بل من القبيلة ؛
فقال العزيز : لا أستجير أخذته ، رُدّه على أربابه ، فراجعه فأكفّهز؛ فخرج ابنُ بهرام
بالمال وهو يقول : ما يَرُدُّ هذا مع شدة الحاجة إلّا يجنون ! . فرحم الله هذه الشيم •
انتهت ترجمة الملك العزيز من عِدّة أقوال . رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين •



السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة تسع وثمانين وخمسمائة، على أئمة والده السلطان صلاح الدين يوسف حكم منها المهزم وصغراً .

• فيها كانت وفاة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حسب ما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيهما توفى الأمير بكتمر [بن عبد الله مملوك] شاه أرمن . وعز الدين صاحب الموصل كما سيأتي .

وفيهما تولى الخليفة الناصر لدين الله الباسي دار الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد، ونقل إليها عشرة آلاف مجلد، فيها الخطوط المنسوبة وغيرها .

وفيهما توفى أسعد بن نصر بن أسعد الصوري، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره قوله :

يجمع المسرُّ ثم يترك ما جُمَّ • حَ من كسبه لغير شكور

ليس يحظى إلا بذكر جميل • أو بعيلم من بعده مانور -

• وفيها توفى الأمير بكتمر بن عبد الله مملوك شاه أرمن بن سُكَّان صاحب خلاط، مات شاه أرمن ولم يخلف ولداً، فاتفق خواصه على بكتمر فوفى، وضبط الأمور وأحسن الرعية، وصاحب العلماء، وكان حسن السيرة متصدّقاً ديناً صالحاً، جاءه أربعة على زى الصوفية فتقدم إليه واحد منهم فتمعه الجائذارية . فقال :

(١) زيادة عما سيأتي في وصفه بأسطر - (٢) الجائذارية: وظيفة صاحبها كالتمل للباب،

يتأخذ على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان (من صحيح الأعشى ج ٤ ص ٢٠) .
وفي الأصل : « الجائذارية » .

دعوه، فتقدم ويده قِصَّة فَاخْذَهَا مِنْهُ، فَضْرِبَهُ بِسِكِّينٍ فِي جَوْفِهِ فَمَاتَ فِي سَاعَتِهِ .
فَاخْذُوا الْأَرْبَعَةَ وَقَرُّوْا ، قَالُوا : نَحْنُ إِسْمَاعِيلِيَّةٌ ، فَفَقِلُوا وَأَحْرَقُوا ؛ وَذَلِكَ
فِي بَعْضِ الْأَوَّلَى .

- وفِيهَا تُوُوِّى السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ مَوْدُودَ بْنِ زَنْكِي بْنِ آقٍ سُقْرِيَّةَ الدِّينِ صَاحِبَ
الْمَوْصِلِ وَأَبْنَ أَحْمَدَ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ نَوْرَ الدِّينِ الشَّهِيدِ . كَانَ خَفِيفَ الْمَارَضِيْنَ .
أَحْمَرُ مَلِيحَ اللَّوْنِ ، عَادِلًا عَاقِلًا مَحْسَنًا إِلَى الرِّعْيَةِ شَجَاعًا ، صَبَرَ عَلَى حِصَارِ السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ لَهُ بِالْمَوْصِلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَحَفِظَ الْبِلَادَ وَفَرَّقَ
الْأَمْوَالَ الْعَظِيمَةَ . وَكَانَ دِينًا صَالِحًا ، خَرَجَ مِنَ الْمَوْصِلِ لِقِتَالِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ ، وَكَانَ الْعَادِلُ عَلَى حَرْآنٍ بَعْدَ مَوْتِ صَلاحِ الدِّينِ . فَغَادَ مَرِيضًا وَمَاتَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرَ . وَأَوْصَى بِالْمَلِكِ مِنْ
بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ الْأَكْبَرَ نَوْرَ الدِّينِ أَرْسَلَانِ شَاهٍ ، وَكَانَ أَخُوهُ شَرَفُ الدِّينِ مَوْدُودُ يَرْوِمُ
السُّلْطَنَةَ ، فَصُرِفَتْ عَنْهُ لِنَوْرِ الدِّينِ هَذَا فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

- الَّذِينَ ذَكَرَ النَّهْجِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُوِّى الشَّيْخُ سَنَانُ بْنُ مَلِيحَانَ
الْبَصْرِيَّ زَعِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ . وَأَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هُبَيْرَةَ اللَّهِ]
ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْكَاتِبِ . وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ
بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ عِزُّ الدِّينِ مَلِمْوودُ بْنُ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودُ بْنُ زَنْكِي .

- (١) فِي مَرَّةٍ الزَّمَانَ وَضَعَهُ الْجَمَانُ : « أَخْذُوا وَقَرُّوْا ، قَالُوا : نَحْنُ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَكَانُوا عَدُوًّا
إِلَيْهِ فِي أَمْرِ لَا يَجِيزُ ظَرْفُ بَقِيَّةِ شَفَاعَتِهِمْ فَصَلُّوا هَذَا ، طَارِقُوا » . (٢) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ ص ٢٣٥
مِنْ الْجُزْءِ الثَّلَاثِينَ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً » . وَمَا آتَيْنَاهُ مِنْ
عَقْدِ الْجَمَانِ وَرَمَّةِ الزَّمَانِ وَالْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ لَا بَيْنَ كَثِيرٍ . (٤) هُوَ الَّذِي ذَكَرَ الْخُلُوفَ وَقَاتَهُ فِي السَّنَةِ
الْمُسَامِيَةِ . (٥) التَّكَلُّفُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْهَيْمِيِّ وَالْمُخْتَصَرِ الْحَاجِ إِلَى مِنْ تَارِيخِ بَنَدَادٍ .

والحكم بن حبة الله بن الحكم الصوفي . والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في صفر بقعة دمشق ، وله سبع وخمسون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وثلاث أصابع .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ،
وهي سنة تسعين وخمسمائة .

فيها توفى أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ الإمام أبو الخير القزويني الشافعي .
كان إماما عالما بالتفسير والفقه ، وكان متعبدا بتجويد القرآن في كل يوم وليلة .
ومولده بقزوين في سنة أثنى عشرة وخمسمائة . وقدم بغداد ووعظ ومال
إلى الأشعرى ، ف وقعت الفتن . وجلس يوم عاشوراء في النظامية فقتل له : العن
يزيد بن معاوية ؛ فقال : ذلك إمام مجتهد ، بغاء الرجم حتى كاد يُقتل ، وسقط
عن المنبر فأدخل إلى بيت في النظامية ، وأخذت فتاوى الفقهاء بتزيره ؛ فقال
بعضهم يضرب عشرين سوطا : قيل له : من أين لك هذا . فقال : عن عمر
أبن عبد العزيز ، سمع قائلا يقول : أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فضربه عشرين
سوطا . ثم خلص القزويني بعد ذلك وأخرج من بغداد إلى قزوين .

وفيها توفى السلطان طغرل بك شاه بن أرسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد
أبن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي آخر ملوك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) في مرة الزمان : «إمام مجاهد» .

- السلجوقية بالعراق سوى صاحب الروم . وكان مبدأ أمره — عند وفاة والده — سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان صغير السن فكفله ^(١١) بهلولان إلى أن مات في سنة اثنتين وثمانين ، فكفله بعده أخو بهلولان لأبيه حتى أتى من الحجز ونخرج عن يده ، وأضاف إليه جماعة من الأمراء ، وكثر عسكر الخليفة وأسر ابن يونس وهابته الملوك . وكان طغرل بك هذا سقاكا للعلماء ، قتل وزيره رضى الدين الفزرى ، ونفر الدين العلوى رئيس همدان . ثم وقع له أمور وسجن وأخذ وحسب . وقد تقدم أن طغرل بك هذا آخر ملوك السلجوقية ، وعندهم نيف وعشرون ملكا ، ومدة ملكهم مائة وستون سنة . وأول من ملك منهم طغرل بك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ ثم ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وهو ابن أمى طغرل بك ، ثم بعده والده ملكشاه ، ثم ولده محمود ، ثم أخوه بركياروق ، ثم أخوه محمد شاه ، ثم ولده محمود ، ثم واحد بعد واحد . حسب ما ذكرناهم في هذا الكتاب كل واحد في عمله . وطغرليك (بضم الطاء المهملة وسكون التين المعجمة وكسر الراء

- (١) في الأصل : « عند صاحب الروم » . وما أثبتناه عن امرأة الزمان وعقد الجمان . وعلاوة شلوات القعب : « طلب السلطة من الخليفة وأن باق بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم » . (٢) في الأصل : « سنة إحدى وسبعين » . وما أثبتناه عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي . (٣) هو محمد بن الذكر شمس الدين صاحب بلاد الجبل والجزى وأصفهان وأذربيجان (عن ابن الأثير) . (٤) هو قزل أرسلان عيان بن الذكر (عن ابن الأثير وعقد الجمان) . (٥) هو جلال الدين عبيد الله بن يونس وزير الخليفة الناصر لدين الله كاسيد كراخوف وفاته سنة ٥٥٩٣ . (٦) الفزرى : نسبة إلى غزنة ، مدنيته بالهند . وفي تاريخ دولة آل سلجوق : « وأتاهم وزيره عزير الدين (وفي هامشه عن الدين) بن رضى الدين يوما فقتله وأثناء صبرا » . (٧) في الأصل : « في سنة اثنتين وأربعين » . وما أثبتناه عن سالك الأصبهانى فضل الله الصبرى (نسبة مأخوذة بالصورة التسمية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٨ تاريخ) ، ومراة الزمان وعقد الجمان وما تقدم ذكره المؤلف في الجزء الخامس من هذه الطبعة في حوادث سنة ٥٤٣٢ . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٤ من الجزء الخامس . (٩) كذا خطه في الأصل هنا . راجع الحاشية رقم ١ ص ٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المهمة وبعدها ياء ولام ساكتان) . وهو أسم باللغة التركية لطائر معروف عندهم .
وبك : هو الأمير، واضح لا يحتاج إلى تفسير .

الذين ذكر الذهي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي العلامة رضى الدين
أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني الشافعي الواعظ في المزمع، وله
ثمان وعشرون سنة . وكفرتك شاه السلطان ابن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
السجوق، قتل [في] المصافح خوارزم شاه بكش . وأبو المظفر عبد الخالق بن قيروز
الجوهري . والإمام أبو محمد القاسم بن فيره الرعي الشافعي المقرئ في حمادي
الآخر، وله اثنتان وخمسون سنة . والحافظ محمد بن إبراهيم بن خلف المالقي
أبو عبد الله القناري بمراكش . والفخر محمد بن علي بن شبيب بن الدعان الأديب المؤرخ
بقاه بالحلقة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع ونحو أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنان وعشرون أصباً .



السنة الثالثة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر،
وهي سنة إحدى وتسعين وخمسةائة .

(١) في الأصل : « والله أرسلان » . وهو صواب عما تقدم ذكره المؤلف وتاريخ الإسلام
لقد هي وعهد الجان . (٢) في الأصل : « ابن فرة » . وما أبتناه من وفيات الأعيان والمنشبه وغاية
النهاية في رجال القراءات وشذرات الذهب . وتوضيحه المتيقن بالعلم وأن خلكان بالعبارة فقال : « بكر
القاه وسكون اليا . المتأمة من تحتها وتنديد الزا . وضها » . (٣) الرعي : نسبة إلى ذي رعين،
وهو أحد أقاليم اليمن . (٤) الشافعي : نسبة إلى شافعية . مدينة في شرق الأندلس وشرق
قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة ، قد خرج منها خلق من الفضلاء (عن ميم البلدان لياقوت) .
(٥) المسائق : نسبة إلى ماققة ، مدينة بالأندلس عاصمة من أعمال رية ، سودا على شاطئ
البحرين الجزيرة الخضراء والمرة (عن ميم البلدان لياقوت) .
(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فبها قطع الملك العزيز فارس الدين يمينون القصرى^(١) نابلس في سماعة فارس من مقاطعة الفرنج^(٢).

- وفبها كانت وقعة الزلاقة^(٣) بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألقش القرنجي ملك طليطلة^(٤)، وكان قد استولى على جزيرة الأندلس وقهر ولاتها، ويعقوب المذكور مشغول بقتال الخارجين عليه، وبينه وبين الأندلس زقاق^(٥) ستة^(٦).
- وعرضه ثلاث فراسخ، فجمع يعقوب العساكر وعرض جنده، وكانوا مائتي ألف [مقاتل : مائة ألف] ياكلون الأرزاق، ومائة ألف مطوعة، وعبر الزقاق إلى مكان يقال له الزلاقة، وألقوا بجرى بينهم قتال لم يعرف جاهلية ولا إسلام حتى أنزل الله نصره على المسلمين . فولى ألقش هاربا في فرس إلى طليطلة، وغنم المسلمون ما كان في حصره . وكان عدة من قتل من الفرنج مائة ألف وستة وأربعين ألفا ،
- ١٠ وعدة الأسارى ثلاثين ألفا، ومن انخيلام : مائة ألف خيمة ومحميين ألفا، ومن انخيل ثمانين ألفا، ومن البغال والأموال والجواهر والثياب ما لا يحصى ولا يحصى .
- وبيع الأمير من الفرنج بدرهم ، والسيف بنصف درهم ، والحضبان بنسمة دراهم ، والحداد بدرهم . وقسم الملك يعقوب هذه الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة ،

- (١) نابلس (بضم الموحدة واللام) : مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مسطبة (عن سميم البلدان لياقوت) . (٢) كتابي امرأة الزمان - في الأصل : « في مناقبة الفرنج » . (٣) الزلاقة : أرض بالأندلس بقرب قرطبة (عن سميم البلدان لياقوت) . (٤) كتاب في الأصل وملكة الزمان وابن الأمير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان ، وقد شبهه بالبارية (فتح الحزمة وسكون اللام) وضع الحما . والثون وفي كثره شين سبعة) . وفي سميم البلدان لياقوت وعقد الجمان وقد شبهه بالبارية أيضا : « الألفوش » . وقال : الأول بالظهر . (٥) طليطلة ، قال لياقوت : هكذا شبهه الخليلي (بضم الطاء) وضع اللامين . (٦) وأكثر ما سمناه من القاربة بضم الأول وضع الثانية : مدينة كبيرة ذات حصان محوطة بالأندلس ، يتصل عليها بصل وادي الجارة من أعمال الأندلس ، وهي غربي تترالدم وبين الجوف والشرق من قرطبة . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- (٧) الزائدة عن امرأة الزمان وعقد الجمان .

فَاسْتَوُوا إِلَى الْآبِدِ . وَوَصَلَ الْفَتَشُ إِلَى طَلِيطَةَ عَلَى أَقْبَحَ وَجْهِهِ ، فَخَلَقَ رَأْسَهُ
وَلِحْيَتَهُ ، وَتَكَسَّ عَلَيْهِ وَكَلَى أَنَّهُ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ وَلَا يَغْرُبُ النَّسَاءُ وَلَا يَرْكَبُ فَرَسًا
حَتَّى يَأْخُذَ بِالْأَرَارِ .

وَفِيهَا أَحْنَى الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْمُبَاسِي بِتَحَامِ الْبِطَافَةِ اعْتِنَاءَ زَائِدًا ، حَتَّى
صَارَ يَكْبُ بِأَنْسَابِ الطُّغُرِ الْحَاضِرَاتِهِ مِنْ وَالدِ الطُّغُرِ الْفُلَانِي ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُ بَاعَ طُغُرًا
بِأَلْفِ دِينَارٍ .

وَفِيهَا جَاجَ النَّاسُ مِنْ بَقْدَادٍ ^(١) مَسْجِدِ النَّاصِرِ ، وَمِنْ الشَّامِ سَرَّاءُ سَقَرٍ وَأَيْتُكَ
فَطَيْسُ الصَّلَاحِيَّانِ ، وَمِنْ مِصْرَ الشَّرِيفِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُعَلَّبِ الْجُمْهُورِيِّ الطَّالِبِي .

الَّذِينَ ذَكَرَ النَّهْجِي وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ . وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو الْقَاسِمِ ذَاكَ
بْنُ كَامِلٍ الْخُفَّافِ . وَالْحَقِيقَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ
فِي الْمَحْزُونِ عَنْ بَضْعِ ثَمَانِينَ سَنَةً . وَأَبُو الْحَسَنِ نَجْمَةُ بْنُ يَحْيَى [بْنِ خَلْفٍ ^(٢)] بْنِ نَجْمَةَ
الْإِسْطِيلِ الْمَقْرِيِّ النَّحْوِي .

§ أَمْرُ النِّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مِثْلُ
الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَعَشَرَ أَصَابِعَ .



السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْعَزِيزِ عُمَانُ بْنُ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ
مِئَتَةُ اثْنَيْنِ وَتِسْمِئِينَ وَتِسْمِئَةَ .

(١) هُوَ سِتْرُ قَلْبِ الدِّينِ مُلُوكِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْخَلِيفَةِ . (٢) مِنْ وَلَدِ جُمْهُورِيِّ أَبِي طَالِبٍ ،
كَأَنَّ مِنْ حُرَّةِ الزَّمَانِ وَعَقْدِ الْإِيمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو الْحَاسَنِ » . وَمَا أَجْتَنَّدَ عَنْ غَايَةِ
النَّهَايَةِ وَبُيْنَةِ الرُّوَاةِ وَتَكَلَّفَ الصَّلَاةَ لِابْنِ الْأَبَارِ (ج ٢ ص ٤٢٣) .
(٤) الْفُكْلَةُ مِنْ غَايَةِ النَّهَايَةِ وَبُيْنَةِ الرُّوَاةِ وَتَكَلَّفَ الصَّلَاةَ لِابْنِ الْأَبَارِ .

فيها بعد خروج الحاج من مكة هبت ريحٌ سوداءُ غمت الدنيا، ووقع على الناس دملٌ أحمر، ووقع من الركن اليماني قطعة، وتحرك البيت الحرام مرارا. وهذا شيء لم يُعهد منذ بناء عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - .

- وفيها أيضا كانت الوقعة الثانية بين السلطان يعقوب وبين ألقش ملك الفرنج بعد أن حشد ألقش جمعا كبيرا وأتقوا، فكان بينهم قتلة عظيمة؛ ونصر الله المسلمين، وهزمه يعقوب وتيممه وحصره على الزلافة وبطليطة ونصب عليها الحاميق وضيق عليها، ولم يبق إلا أخذها، فخرجت إليه والدة ألقش وبناؤه ونساؤه ويكنى بين يديه، وسألته إبقاء البلد طليق، فرق لمن ومن طليق بها؛ ولو فتح بطليطة لفتح إلى مدينة النحاس. ثم عاد يعقوب إلى قرطبة فأقام بها شهرا يقسم الفنائم، وجاءته رسل ألقش أيضا تسأل الصلح، فصالحه على مدة معينة.
- وفيها توفى محمد بن علي بن أحمد، الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن القصاب. أصله من شيراز، وقدم بغداد وأستخيم في الديوان، ثم ترقى إلى أن ولى الوزارة؛ وقرأ الأدب والنحو. وكان ذاهبة ردى الاعتقاد إلا أنه كان له خيرة بالأمور والحروب وفتح البلاد، وكان الخليفة الناصر لدين الله يئى عليه ويقول: لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى، ولقد أقصب الوزراء من بعده.
- وفيها توفى محمد بن علي بن شُعيب، الشيخ أبو شعاع الفرضي الحاسب البغدادى المعروف بابن القهات. كان فاضلا عالما وصنف تاريخا من عشر وثمانمائة إلى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة.

- (١) في الأصل: «خرج إليه ولد ألقش». والنصح عن امرأة الزمان وعقد الجمان وشغرات الذهب (٢) في الأصل: «فرق طليق». وما أجنأه من امرأة الزمان وعقد الجمان وشغرات الذهب. (٣) مدينة النحاس ويقال مدينة الصقر، لها قصة بعيدة من الصحة. راجع ما كتبه عنها يافوت في مجلد. (٤) في عقد الجمان: «محمد بن علي بن محمد». (٥) قد تلت وقعة بين ذكرهم القهي سنة ٥٩٠ هـ. ورواه على ذلك ابن حلكان.

• وفيها توفى محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الفناثم [المعروف بـ] ما بن المعلم
المُرقي الشاعر المشهور . ومُهرث : قرية تحت واسط . كان رفيق الشاعر ، لطيف
للماني ، وله ديوان شعر . ومن شعره القصيدة التي أولها :

لو قُضِيَ من أهل نجد أَرْبَةٌ • لم يَجْزِ نَسْرُ الْخُرَافِي طَرَبَةٌ
عَلَوْا الْعَبَّ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا • إِنَّمَا تُشْنِي الْفُؤُوسُ الْوَصَبَةَ
فَهِيَ إِنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ تَنَثَّرَتْ • مَا أَنْطَوَى عَنْهُ وَجَلَّتْ كُرْبَةٌ
كَتَبْتُ فِيكُمْ قَدِيمَ عَهْدِهِ • مَا صَبَّأَتْ بِي بِكُمْ مَكْتَبَةٌ
أَيْنَ وَرَقُ الْجَنْزِ مَنْ لِي أَنْ أَرَى • عَجْمِهِ إِنْ لَمْ أَشَاهِدْ عَرَبَةٌ
ومنها :

١٠ عن جُفُونِي النَّوْمَ مَنْ بَعْدَهُ • وَلِإِي جَسِيمِي الضَّنَّ مَنْ قَرَبَهُ
وَصَلَوْا الطَّيْفَ إِذَا لَمْ يَصْلَوْا • مَسْتَهَامًا قَدْ قَطَعْتُمْ سَبَبَهُ
وَلِإِي أَنْتَ تُحْسِنُوا صُتَابَنَا • قَدْ أَسَاءَ الْحُبُّ فِينَا أَدَبَهُ
وهي أطول من هذا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو الرضا
١٠ أحمد بن طارق الكركي^(٢١) في ذي الحجة ببغداد . وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد
المالكي^(٢٢) الصابوني الخفاف . وأبو الفناثم محمد بن علي بن فارس [المعروف بـ] ما بن
المعلم الواسطي شاعر العراق عن إحدى وتسعين سنة . والوزير مؤيد الدين
محمد بن علي بن القصاب . والعلامة مجير الدين محمود بن المبارك البغدادى الشافعى
عن خمس وسبعين سنة . ويوسف بن معالي اللكاني المقرئ بدمشق .

٢٠ (١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكركي : نسبة إلى كرك قرية في أهل جبل لبنان
[عن سميم البدان لاغوث] . (٢) المالكي : نسبة إلى المالكية — لا إلى المذهب — وهي
قرية على نهرات [عن سميم البدان لاغوث] .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم نحس أنذرع وست وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة أصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة ثلاث وتسعين ونعم مائة .

فيها قدم حُسام الدين أبو الهيجاء السمين بندا وخرج الموكب للقائه، ودخل أبو الهيجاء في زينة عظيم [و] رتب الأطلاب على ترتيب أهل الشام، وكان في خدمته مئة من الأمراء؛ وأول ما تقدم من الأمراء طلب ابن أخيه المعروف بكور الفرس ثم أمير أمير، وجاء هو بعد الكل في العدة الكاملة والسلاح التام، وخرج أيضا أهل بندا لقائه، وكانت رأسه صغيرا وبطنه كبيرا جدا، بحيث كان بطنه على رقة البطة؛ فرآه رجل كوازي في الساعة كوزا من طين على هيئة، وسبقه فعلقه في السوق؛ فلما اجتاز به فتحك . ثم حمل بعد ذلك أهل بندا كرازا سموها : أبا الهيجاء . وأكرمه الخليفة وأقام له بالضيافات .

قلت : أبو الهيجاء هذا هو الذي عزله الملك العزيز هذا عن نيابة القدس بجريدك في أوائل أمره . حسب ما تقدم ذكره في ترجمة العزيز .

وفيها توفي الأمير طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين بن أيوب، ولقبه سيف الإسلام . كان والي اليمن، ملكها من زبيد إلى حضرموت، وكان

(١) في عقد الجمان والقال على الروشدين : « وكان معه ولدا أخيه عز الدين كروفرز . وأما ما تقدم طلب كزتم الفرز ثم أمير » . (٢) حضرموت : ناحية واسعة شرق عدن بقر

البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأخفاف، وبها قبر هو عليه السلام (عن سبط الجندان لافوت)

شيخاً مقدماً شهماً . وَتُوِّقَ بِرَبِّيد . وولي اليمن بعده والده شمس الملوك إسماعيل وأدعى الخلافة .

وفيه تُوِّقَ عبد الله بن منصور بن عمران الشيخ أبو بكر الباقلي . ومولده في سنة خمسمائة . وأنفرد بالرواية في القرامات العشر ، وكان حسن التلاوة . وقدم بغداد ومات بواسط في سلخ شهر ربيع الآخر .

وفيه تُوِّقَ ^(١)عبد الله بن يونس بن أحمد الوزير جلال الدين أبو المظفر الحنظلي ، وولي حجابة الديوان ثم أستوزره الخليفة ، وكان إماماً عالماً في الأصول والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ، غير أنه شان أمره بأمور فعلها ، منها : أنه أنحرب بيت الشيخ عبد القادر [الجيلاني] ^(٢)وشنت أولادته ، ويقال : إنه بست في الليل من نبتش على الشيخ عبد القادر ورعى بظامه في القبة ، وقال : هذا وقف ما يحل أن يدفن فيه أحد .

قلت : وما فعله هو بظام الشيخ أقيح من أن يدفن بعض المسلمين في بعض أوقاف المسلمين ، وما ذاك إلا الحسد داخله من الشيخ عبد القادر وعظم شهرته حتى وقع منه ما وقع ، ولهذا كان موته على أفح وجه ، بعد أن قلبي خطوباً ومحنًا وحس سين ، حتى أخرج من المجلس ميتاً ، وهذا ما وقع له في الدنيا ، وأما الأخرى فأمره إلى الله تعالى . وبالجملة فإنه كان من مسلوي الدهر .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيه تُوِّقَ سيف الإسلام طختيكن بن أيوب بن شادي صاحب اليمن في شوال ، وولي بعده أخيه إسماعيل . ومقرئ العراق أبو بكر عبد الله بن منصور الربيعي الباقلي بواسط في شهر ربيع

(١) كما في الأصل وعند الجمان وابن الأثير والخضر المحتاج إليه . وفي شذرات الذهب والذهيل على الرضخين : « عبد الله » . (٢) زيادة عن شذرات الذهب .

الأول من ثلاث وتسعين سنة . والوزير جلال الدين عبيد الله بن يونس ، مات في المطمورة . ^(١) وعفراء بنت شاهنشاه بن أيوب ودُفِنَت بالمطراوية . وقاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البخاري الشافعي ببغداد . وأبو المعمر محمد ابن خيدرة بن عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي الرافضي . وأبو الفتح الأصمباني ^(٢) ناصر الدين بن محمد الورع في ذي الحجة . وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن [يحيى] بن يونس الخلياز في ذي القعدة ، عُصَّ بلقمة ، وعاش بضعا وعشرين سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون أصبعا .



- ١٠ . السنة السادسة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف علي مصر ، وهي سنة أربع وتسعين وخمسة .

فيها توفى الأمير جريدك بن عبد الله النوري . كان من أكابر أمراء الملك الطاهر نور الدين محمود الشهيد ، ثم خدَمَ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في جميع غزواته وحروبه من يوم قتل شاور بمصر وأبن الخشَّاب بحلب . وكان أميراً شجاعاً مهيباً جواداً ، ولَّاه صلاح الدين نيابة القدس إلى أن أخذها منه الأفضل .

- (١) المطمورة : يد في تقویر بلاد الروم بإتاحة طرسوس . (عن سميم البلدان لياقوت) .
(٢) المطراوية ، هي المدرسة التي بنتها عفراء بنت شاهنشاه بن أيوب بدمشق (من عقد الجبلان) .
(٣) هكذا في الأصل . وفي شرح القصيدة اللاتينية في التاريخ هكذا : « ناصر الورع » . وفي شذرات القصب : « أبو الفتح ناصر بن محمد الأصمباني الخليلان » .
(٤) تتكلم من المشتبه والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

وفيه توفي زكي بن مودود بن زكي بن آق منقر عماد الدين صاحب سينجار،
وأبن أمى نور الدين الشهيد . كان عاقلاً جواداً لم يزل مع السلطان صلاح الدين،
وكان السلطان صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ، ويعطيه الأموال
والهدايا، وكانت وفاته بسينجار . ولما أختير أوصى إلى أكبر أولاده قطب الدين
محمد، ولقب بالملك المنصور .

وفيه توفي قياز بن عبد الله مجاهد الدين الخادم الرومي الحاكم على الموصل،
وهو الذي بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والبيمارستان بظاهر الموصل
على دجلة ووقف عليها الأوقاف . وكان عليه رواتب بحيث إنه لم يدع [بالموصل بيت]^(١١)
فقير إلا أغنى أهله ، وكان ديناً صالحاً عادلاً كريماً، يتصدق كل يوم خارجاً
عن الرواتب بمائة دينار . ولما مات عز الدين مسعود وعي ابنه أرسلان شاه حبس^(١٢)
قياز هذا وضيق عليه وأذاه إلى أن مات في حبسه .

وفيه توفي يحيى بن هبة الله العلامة أبو طالب قوام الدين الشيباني
المعنى الكاتب الواسطى الأصل، البندادى المولد والدار والوفاء . مولده في سنة
أثنين وعشرين وخمسمائة . وأشتهل بالأدب وبرع في الإنشاء وفنون من العلوم كالفقه
وعلم الكلام والأصول والحساب والشعر، وجالس أبا منصور بن الجوالقي وقرأ عليه،
وسمع أبا القاسم بن الصائغ وغيره ؛ وولى الخليفة عدة خدم : بحجة الباب ، ثم
الأستادارية ، ثم كتابة الإنشاء آخر عمره ومات في ذى الحجة . ومن شعره —
وأحسن فيما قال — :

(١) الزيادة عن مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) هو عز الدين مسعود بن قطب الدين

مورد صاحب الموصل . (٣) هو عز الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زكي
صاحب الموصل .

باضطراب الزمان ترفع الأذى . نزال فيه حتى يم البلاء
وصكنا الماء ساكنا فلما . حرك ثارت من قعره الأقداء

قلت : وفي هذين البيتين شرح حال زماننا هذا لكثرة من ترقى فيه من الأوباش
إلى الرتب السنية من كل طائفة ، وقد أذكرنى ذلك واقعة جرت في أقل سلطنة
الملك الأشرف إينال^(١) ، وهي أن بعض أوباش الخالصية ممن ليس له ذات ولا
أدوات وقف إلى السلطان وطلب منه إمرة عشرة ، وقال له : يا مولانا السلطان ،
إما أن تُنمِّن على إمرة عشرة وإلا وسطني هنا ، وقيل : إنه تمدد وتام بين يديه حتى
أخذ إمرة عشرة ، وهو معروف لا يحتاج إلى تسميته . ومن هذه المقولة شيء كثير ،
ومع ذلك نخرج الزمان والدولة أعيان ، فلا قوة إلا بالله .

- ١٠ وفيها توفى أبو الهيثماء السمين الأمير حسام الدين الكزى المقدم ذكره في حقبة
أما كن ، وذكرنا أيضا دخوله إلى بغداد ، وأنه صار من جملة أمراء الخليفة حتى سقوه
إلى حسدان ، فلم يتم له أمر ، واختلف أصحابه عليه فأستعيا أن يعود إلى بغداد ،
فسار إلى الشام ومريض بها ومات بعد أيام . وكان أميرا عجماء مقدما طارفا
متجملًا سيوسا .

- ١١ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع وعشرون
إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبعا .

(١) هو السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال بن عبد الله الصالح الناصر
ثم الناصر . ملك الديار المصرية من سنة ٨٥٧ — ٨٦٤ هـ . كما ساقى ذكره قولف .

ذكر ولاية الملك المنصور محمد على مصر

اختلف المؤرخون فيمن ولي ملك مصر بعد موت الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . فمن الناس من قال : أخوه الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ ومنهم من قال : ولده الملك المنصور محمد هنا . والصواب المقالة الثانية ، فإنه كان ولده والده العزيز من بعده ، وإليه أوصى العزيز بالملك ، وأيضاً مما يقوى المقالة الثانية أن المنصور كان تحت كنف والده العزيز بمصر ، وكان الأفضل بصرياً ، ولم يحضر إلى مصر ، حتى تم أمر المنصور وتسلطن بعد موت أبيه . وبيان ذلك أيضاً يأتي فيما ذكره الآن في سياق ترجمة الملك المنصور ، فيعرف بهذا السياق من كان في هذه المدة السلطان بمصر إلى حين ملك الملك العادل أبو بكر بن أيوب ؛ فنقول :

لما مات الملك العزيز عثمان بديار مصر في العشرين من المحرم أوصى بالملك لأكبر أولاده وهو ناصر الدين محمد المذكور ، ونص عليه في الوصية ، وكان للعزيز عشرة أولاد ، ولم يذكر في الوصية عمه العادل ، وجعل وصيه الأمير أركش مقدم الأسدية .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : « كان لابنه محمد عشر سنين وكان مقدم الصلاحية نحر الدين جهار كس ، وأسد الدين سراً ستر ، وزين الدين قراجا ، فأتفقوا على ناصر الدين محمد وحققوا له الأسراء ؛ وكان سيف الدين أركش مقدم الأسدية غالباً بأسوان ، فقديم وصوب رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا يتفهم أعباء الملك ، ولا بد من تدبير كبير يحسم المواد ويقيم الأمور ، والعادل مشغول في الشرق بما يريد ، وما تم أقرب من الأفضل يجعله أتابك الساسك ، فلم يمكن

- الصلاحية مخالفة الأسيدي وقالوا: أفلوا ففلوا، فكتب أئكش إلى الأفضل يستعديه وهو بصرد، وكتب الصلاحية إلى من بدمشق من أصحابهم يقولون: قد اتفقت الأسيدي على الأفضل، وإن ملك الأفضل الديار المصرية حكموا علينا، فأمنوا الأفضل من المحي، فركب عسكر دمشق ليمتوه فقاتهم، وكان الأفضل قد اتقى الثجاب المتوجه إلى دمشق ثانيا من قبل الصلاحية، وعلى يده الكتب التي تشتمل ما ذكرناه من منع الأفضل من المحي إلى الديار المصرية، فأخذ الأفضل الثجاب وعاد به إلى مصر، ولما وصل الأفضل إلى مصر ألقاه الأسيدي والصلاحية، ورأى جهاز كس الثجاب الذي أرسله، فقال له: ما أسرع ما عدت! فأخبره الخبر، فلاق هو وقراجا بن مهمما من مهمما إلى القدس وتحصنا به. فلما وقع ذلك أشارت الأسيدي على الأفضل بقصد دمشق، وأرت العادل مشغول بماوردين.
١٠. فكتب الأفضل إلى أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب يستنجد به، فأجاب وقال: أقدم حتى أساعدك. فسار الأفضل بالمساكر المصرية إلى الشام وأستأنب بمصر سيف الدين أئكش، ووصل الأفضل إلى دمشق في شعبان من السنة فأحدث بها. وبلغ هذا الخبر الملك العادل وهو على ماوردين، وقد أقام عليها عشرة أشهر، ولم يبق إلا تسليمها وصعدت أعلامه على القلعة، فلما سمعوا بوفاة العزيز توقفوا
١٥. عن تسليمها، فرحل الملك العادل أبو بكر عنها، وترك على حصارها ولده الكامل محمدا الذي ذكره في سلاطين مصر - إن شاء الله تعالى - وسار العادل إلى نحو الشام فوصلها ومعه جماعة من الأمراء، وكان الأفضل نازلا في الميدان الأخضر فأشار عليه جماعة من الأمراء أن يتأثر إلى مشهد القدم^(١) حتى يصل الظاهر وصاحب

(١) في الأصل: « إلى القلعة ». وما أتينا من مرة الزمان. (٢) راجع لماشية
 رقم ١ ص ١٢٦ من هذا الجزء. (٣) زيادة من مرة الزمان وهذا الجان.

خص والأمراء [. ودخل المادل ومن معه إلى دمشق ، وجاء الظاهر بمسك
 حلب ، وجاء عسكر حماة وحمص ، وبشارة من بانياس ، وعسكر الحصون ، وسعد الدين
 مسعود صاحب صفد^(١) ، وضائقوا دمشق وبها المادل ، وكسروا باب السلامة ،
 وجاء آتخرون إلى باب الفراديس وكان المادل في القلعة وقد آستامن إليه جماعة من
 المصريين مثل ابن كهدان ومثقال الخادم وغيرها . فلما بلغه أن ابن الحنبل - وأخاه
 شهاب الدين وأصحابهما قد كسروا باب الفراديس ركب من وقته ونحرج إليهم وجاء
 إلى جيرون^(٢) والمجيد أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب القفّاع ، ثم صاح
 المادل : يا قلة يا حسنة إلى هاهنا ! فلما سمعوا كلامه أنهزموا ونحرجوا ، فأغلق
 المادل باب السلامة ، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال المبروزات ،
 فقال من فعل هذا ؟ قالوا : الحنابلة ، فسكت ولم يقل شيئاً . وقال أبو المظفر :
 وحكى لي المعظم عيسى - رحمه الله - قال : [لما] رجعتنا من باب الفراديس^(٣)
 [و] وصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة ربي على رأس أبي (يعني المادل) حب^(٤) الزيت
 فاختطاه ، فوقع في رقبة الفرس فوق عيناً ، فقتل أبي وربك غيره ولم ينطق بكلمة ،

- (١) صفد : مدينة في جبال ماعة الحظفة على حصص الشام وهي في جبال لبنان (عن سميم
 البندان لياقوت) . وفي الأصل : « صفد » . (٢) باب السلامة : شمال دمشق ، عيسى
 بذلك تخطأ لأنه لا ينبغي التنازل على البلد من ناحية لما ذكره من الأنهار والأشجار . (عن تهذيب تاريخ مدينة
 دمشق ج ١ ص ٢٦٢) . (٣) باب الفراديس : شمال دمشق ، منسوب إلى محلة كانت خارج
 الباب تسمى لفراديس ، وهي الآن خراب ، وكان لفراديس باب آخر عند باب السلامة ، والفراديس
 بلدة الروم البسائيين (عن تهذيب تاريخ مدينة دمشق) . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٧ من الجزء الرابع من
 هذه الطبعة . (٤) في الأصل : « ابن مهران » وفي مرآة الزمان : « ابن كهدان » . وما آتيناها
 من عند الجان وكما سيأتي في حوادث سنة ١١٥ هـ . (٥) وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من الجزء
 الخامس من هذه الطبعة . (٦) في الأصل : « وهو قائم » . وما آتيناها عن عقد الجان ومرآة الزمان .
 (٧) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجان . (٨) الحب : الحيرة .

وجاء جهار كس وقراجا في الليل من جبل سدير^(١) فدخلوا دمشق . وأما المواصله فساهموا على الكامل محمد فرسلوه عن مآدين ، بغاه أيضا يقصد دمشق ، وجمع التركمان وغيرهم .

- وأما امر دمشق فإنه لما استند الحصار عليها ، وقطعوا أمتارها ومياهاها الداخلة إليها ، أقطعت من أهلها الميرة ومجوها ، فبعت العادل إلى ابن أخيه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له : أنا أسلم إليك دمشق على أن تكون أنت السلطان ، وتكون دمشق لك لا لأفضل ، فطبيع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول : أنت صاحب مصر فأترى بدمشق ، فقال الأفضل : دمشق لي من أبي ، وأما أخذت مني غصبا . فلا أعطيها لأحد ، فوقع الخلف بينهما ووقع التقاعد ، ونجرت السنة على هذا .
- ثم دخلت السنة السادسة والتسعون ، والحصار على دمشق . وكان أتابك أرسلان شاه صاحب الموصل قد رحل الكامل من مآدين كما تقدم ذكره . فقيم الكامل دمشق ومعه خلق كثير من التركمان وعسكر حران والرها ، فأتوا الأفضل بالمساكر إلى عقبة الشحورة في سبع عشر صفر . ووصل الكامل في تاسع عشر فقل بجوسق أبيه على الشرف ، ثم رحل الأفضل إلى مرج الصفر ، ورحل الظاهر إلى حلب ، وأحرقوا ما تجزوا عن حله . ومار الأفضل إلى مصر . وأحضر العادل

- (١) سدير : جبل بين حمص وبلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سدير (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٢) التركمان (بالضم) : جبل من برك ، سموا به لأنه آمن منهم ما شاء ألف في شهر واحد ، فقالوا : ترك إيمان ، ثم خفت قبل تركان (عن القاموس) . (٣) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعه . (٤) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعه . (٥) رابع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من هذا الجزء . (٦) الجوسق : القصر .
 (٧) في نسخة الأمام في حاشي الثامن ص ٧ : ومن حاشي الثامن شرعاها وما حوبا من المناظر والقصور ، وبسبب أحدهما بالشرف الأعلى والأخر بالشرف الأدنى ، وفي كل شرف منها حدة من المدارس والمساجد . وكل شرف يطل على «القرا» و «الميدان» و «القصر الأبيض» و «المرجة» ذات البيوت والقنات .
 (٨) مرج الصفر : موضع بين دمشق والجلولان سموا (عن معجم البلدان لياقوت) .

بقى الحبل: : الناصح وأخاه شهاب الدين وخيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضائه دمشق، وشهاب بالحسبة، فقال لم العادل: ما الذى دعاكم إلى كسر باب الفرديس، ومظاهرة أعدائى على-، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: إخطانا وما تم إلا حقو السلطان. — ثم ساق أبو المظفر كلاما طويلا محصولة العفو عن الحنابلة، إلى أن قال — :

• وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر، فأرسل العادل وراهه [أبا محمد] نجيب الدين إليه بالزيادتين^(٢١) يقول [له] : ترتق، فانا لك مثل الوالد، وعندى كل ما تريد . فقال الأفضل : قل له : إن صحت مقاتلك فأبذ عنك أعدائى الصلاحية . وبلغ ذلك الصلاحية، قتالوا العادل: إيش قعودنا هنا؟ قم بنا، وساروا خلف الأفضل مرحلة مرحلة؛ فقتل الأفضل بليس ونزل العادل السائح؛ فوجع الأفضل وضرب معهم المصافق، وتقاتلوا فأنكسر الأفضل وتفرق عنه أصحابه؛ ورحل إلى القاهرة وأطلق أبوابها. وجاء العادل فقتل البركة^(٢٢)، ودخل سيف الدين أزمخش بين العادل والأفضل، وأتفقوا أن يعطيه العادل مائة ألفين وجبل جور وديار بكر، ويأخذ منه مصر؛ فأتفق الأمر على ذلك .

• ورحل الأفضل من مصر في شهر ربيع الآخر، ودخل العادل إلى القاهرة، وأحسن إلى أزمخش، وقال للأفضل : جميع من كان مملوكا تبنيى إلا سيف الدين أزمخش . ثم قدم العادل أزمخش المذكور وحججه في البلاد، ورد القضاء

(١) في الأصل : «وله» والصحيح والزيادة من مرة الزمان وعقد الجمان . (٢) الزيداني : نهر دمشق . (٣) السائح، هذا الاسم كان يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي التربة السعيدة في المسافة الواقعة بين ناحيتي سواده والصلاحية بركوتاوس بمدينة الشرقية . ولما تكلم المقرئ في الجزء الأول من خطبه ص ١٨٤ على مدة الصلاحية في موضوع الزيادة ، قال : إن الملك الصالح نجم الدين أيوب أنشأ الصلاحية من سنة ٦٤٤ هـ بالسائح في أول الربيع . (٤) يرد بركة الحاج . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) جبل جور : اسم لكويرة كبيرة حصنة بديار بكر من نواحي أرمينية (عن معجم البلدان لياقوت) .

- إلى صدر الدين جسد الملك بن درباس الكُرْدِيّ^(١)، ووفى شيخ الشيوخ ابن حويه السديس بالشافعي^(٢) ومشهد الحسين والنظر في خاتاه الصوفيّة، وجلس الوزير صفى الدين عبد الله بن ملّ بن سُكْر في دار السلطنة في حُجْرَةِ القاضي الفاضل، ونظر في الهداوين، وسار الأفضل إلى مَيّافُوقَيْن. وأستدعى العادل ولده الكامل إلى مصر فخرج من دمشق في ثالث عشرين شعبان وودعه أخوه الملك المنعم عيسى إلى رأس الماء^(٣). قال العبد الكاتب: وسرتُ معه إلى مصر وأنشدته:

دعك مصر إلى سلطانها فأجِبْ • دعاها فهو حَقٌّ غيرُ مكذوب

قد كان يهضمي دهرى فأدركني • محمد بن أبي بكر بن أيوب^(٤)

- ووصل الكامل إلى مصر في عاشر شهر رمضان، وألقاه أبوه العادل من البّئاسة^(٥)، وأزله في دار الوزارة. وكان قد زوج به بنت أخيه صلاح الدين فدخل بها. ولم يقطع العادل الخطبة لولد العزيز.

- قلت: وهذا مما يدلُّ أيضا على أنَّ الأفضل كان عند الملك المنصور محمد ابن العزيز حثايت بمنزلة الأتابك. والظاهر أنه كان طلق الأفضل إنّا تم أمره مع عمه العادل هذا آستقل بالملك، فلم يقع له ذلك؛ ولهذا لم تذكره في ملوك مصر، وما ذكرناه هنا إلّا في ضمن ترجمة المنصور صاحب الترجمة.

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٦ من هذا الجزء. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) في مرآة الزمان وعقد الجمان: «في ثالث شعبان». (٤) رأس الماء: موضع بالقرب من حوران شديد البرد حيفا (من ابن الأثير ج ١٢ ص ١٠٢ و١٠٣ طبع أوربا). (٥) في الأصل: • قد كان يهضمي دهرى فأدركني. وفي مرآة الزمان ...: «قد كان يهضمي دهرى فيومعه». والتصويب عن الروضتين. (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٧) في الأصل: «وإنما ذكرناه». والبيان يقتضى ما أثبتناه.

قال : ثم إنه جمع الفقهاء (يعني الملك العادل) وقال لهم : هل يجوز ولاية الصغير على الكبير ؟ فقالوا : ^(١) الصغير مولى عليه . قال : فهل يجوز الكبير أن ينوب عن الصغير ؟ قالوا : لا ، لأن الولاية من الأصل إذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة ! فمئذ ذلك قطع خطبة آبن العزير (يعني عن المنصور صاحب الترجمة) وخطب لنفسه ولولده الكامل من بعده . وقصّ النيل في هذه السنة ولم يبلغ ثلاث عشرة ذراعا . ووقع الفلاء بديار مصر .

قلت : وعلى هذا يكون أول سلطة العادل على مصر في يوم خطب له بمصر وهو يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة .

قال ابن المستوفى في تاريخ إردل ^(٢) : فتكون أول سلطة الملك العادل من هذا اليوم ، ولا ميرة بأسئلته على مصر قبل ذلك . وعلى هذا أيضا تكون مدة الملك المنصور محمد صاحب الترجمة على سلطة مصر سنة واحدة وتسعة أشهر وسواء ، فإن والده العزيز عثمان مات في عشرين المحرم من سنة خمس وتسعين وخمسمائة فقلسلطن من يوم موت أبيه ، وحلّ في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة . انتهى . ولم أنف على وفاته الآن .

- ١٥ (١) في الأصل : « الصغير مولى عليه » . (٢) هو أبو البركات الميارك بن أبي الفتح أحد ابن الميارك بن موهوب بن غيبة بن غالب القسّى الملقب شرف الدين ، المعروف بابن المستوفى الإردلى . كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الحكم . وكان ماهرا في فنون الأدب من النحو والفقه والعروض والفرائض وطب البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووفاتها وأسلها ، وكان بارعا في علم الدينان وحسابه وضبط قراءته على الأوضاع المتبعة معهم . وجمع لإردل تاريخا في أربعة مجلدات . وقد تألفه باغوث الحموى لإردل وأثنى عليه من شعره وكتب له بمضلة عدة قطع من أشعاره ذكر بين منها في مجعته في كلامه على إردل . وكانت وفاته سنة ٥٩٣٧ . (راجع ترجمته بتفصيل رافضى ابن خلكان) .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر يوسف على مصر ، وهي سنة خمس وتسعين وخمسة ، على أن الملك العزيز والدّه حَكَمَ منها نحو العشرين يوما من المحرم كما تقدم ذكره .

فيها حج بالناس من بغداد مظفر الدين وجه السبع .

وفيها كانت وفاة الملك العزيز عثمان حسب ما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيها توفّي يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان مدّرس النظامية ، كان قتيبا بارعا ، قدم بغداد وناظر وأقوى ودّرس ، وكان مقطوع اليد ، وقع من الجبل فعميت عليه يده تخيف عليه فقطعت . وكانت وفاته في شعبان . ومن شعره :

— رحمه الله تعالى — :

وإذا أردت منازل الأشراف • فليك بالإسفاف والإصاف

وإذا بنى باع عليك نخلة • والدهر فهو له مكاف

وفيها توفّي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملك المنصور أبو يوسف

صاحب المغرب . كان مليكا مُنازياً مجاهداً ، وهو الذي كسر ألقش ملك

الفرج المقدم ذكره على الزلاقة ، وهو أعظم ملوك المغرب وأحسنهم سيرة لما كان

جمع من المحاسن : الدين والصلاح والشجاعة والكرم والحزم والعزم ، ودام في ملكه إلى أن مات في شهر ربيع الأول بعد أن أوصى بالملك إلى ولده أبي عبد الله محمد .

وكانت مدة أيامه خمس عشرة سنة . وفيه يقول شاعره أبو بكر يحيى بن عبد الجليل

(١) في ابن الأثير : « في ثامن عشر شهر ربيع الآخر » . (٢) في الأصل : « أبو بكر بن يحيى » .

وما أنبتاه من ابن خلكان ، وهو شاعر مجيد له ديوان شرا أكثره مدح في الأمير يعقوب بن يوسف

ابن عبد المؤمن . توفي هذا الشاعر بمراكش سنة ٥٨٧ هـ . (من ابن خلكان) .

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْخُرَيْمِيِّ - قصيدته المطوّلة، وعدّة أبياتها مائة وسبعة أبيات . أولاً :

أُتْرَاهُ يَتْرُكُ الْفَسْرَ لَا • وَعَلَيْهِ شَبٌّ وَأَكْتَهَلَا

ومدحه أيضاً إبراهيم بن يعقوب الشاعر المشهور بقصيدة طنانة أولاً :

أَزَالُ جِجَاهَهُ عَنِّي وَعَيْنِي • تَرَاهُ مِنَ الْمَهَابَةِ فِي جِجَاهِ

وَقَرَّبَنِي تَحْفَظُهُ وَلَكِنْ • بَدُتُ مَهَابَةً عِنْدَ أَقْرَابِي

الذين ذكر القهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الملك العزيز عثمان

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر في المحرم ، وله ثمان وعشرون سنة .

والخفيد ابن رُشد العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن

رُشد القرطبي المتكلم . وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي بأصبهان في جمادى

الآخرة . وأبو الحسن مسعود بن أبي مسعود الأصبهاني الخياط الجمال في شوال .

وأبو الفضل منصور بن أبي الحسن الطبري الصوفي الواظظ . والعلامة جمال الدين

يعني بن علي بن فضلان البغدادي الشافعي في شعبان . وصاحب المغرب المنصور

أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القتيبي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع وعشرون

إصبعا ، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة أصبعا .

(١) حر الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكاتبي الأسود الشاعر . والكاتبي ، نسبة إلى كاتم

(يكثر النون) وهي بلدة بنواحي طاعة وهي دار ملك السودان (عن ابن خلكان) .

(٢) وله بشرية ونشأ بها ، ولما تزعم عن نفسه ظهر فضله وذاع صيته وكثر العلوم المتحققة على شيوخ

عصره ، وما زال مثابرا على الإفادة والاستفادة حتى أصبح وراء من أوعية العلم ، وكان حسن الرأي

والخير ذكارة البزاة قوى النفس . (راجع ترجمته بتفصيل وافق في ميون الأنا في طبقات الأعلام لابن

أبي أصيبه) . (٣) في شلوات القهبي : « أبو الحسن مسعود بن أبي منصور » .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان على مصر،
على أنه حكم في آخرها من شهر رمضان إلى آخر السنة عم أبيه الملك المادل أبو بكر
ابن أيوب، وهي سنة ست وتسعين وخمسةائة .

- فها توفى تثنى بن أرسلان شاه بن أمير الملك علاء الدين خوارزم شاه ،
هو من ولد طاهر بن الحسين . كان شجاعاً مقداماً جوداً ، ملك الدنيا من الصين والهند
وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بئداد ، وكان توابه في سلوان ، وكان في ديوانه
مائة ألف مقاتل ، وهو الذي أزال دولة بنى سلجوق ، وكان عارفاً بعلم الموسيقي ؛
ولم يكن في زمانه أعرف منه بضرب العود ، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى
ذهبت إحدى عينيه في الحرب ، وكان قد عزم على أخذ بئداد وسار إليها ؛ فلما
وصل إلى دهستان توفى بها في شهر رمضان . ووقع له في مسيره إلى أخذ بئداد
في هذه المرة طريقة : وهو أن الباطنية جهزوا إليه رجلاً ليقبله ، وكان قوي
الاحتباس ، فجلس تلك الليلة يلعب بالعود ، وقد شرع الخيمة ونهى بيتاً بالعجمية ،
وفيه «بيتم» ومعناه بالعجمي : أبصرتك ؛ وكثر هذه اللفظة ؛ فلما سمع الباطني ذلك
خاف وظن أنه رآه فهرب ، فأخذ وحمل إليه فمزقه وأمر بقتله . فكان ذلك من
الطرائف .

(١) في الأصل : « أمير » . وما أتينا به عن تاريخ ابن الوردي وقد الجان وصرأه الزمان .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٥ من الجزء الثالث من هذه المطبعة . (٣) دهستان :

بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي (عن

سهم البلدان لابن خلدون) . (٤) رجدة في حاشي الأصل البادرة الآتية : « ليس مناه أبصرتك بل
مناه : أوى ، ليس فيه خطاب ولا معنى ماض » .

وفيهما توفى إمام عصره ووحيد دهره، القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجيد علي^(١) [ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد^(٢) بن الحسن بن الحسين ابن أحمد^(٣) بن المفزع بن أحمد^(٤) النخعي^(٥) السقلاقي^(٦) المولود، المصري^(٧) الدار]، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب بحبي الدين، وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : [و] تمكن منه غاية التمكن (يعني من صلاح الدين) وبرز في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين ، وله فيه الثرائب مع الإكثار . أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره : أن مسودات رسائله في المجلدات، والتعليقات في الأوراق إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد في أكثرها .
قال العباد الكاتب الأصمائي في كتاب التريفة في حقّه : « ربّ القلم واليان ، واللسن واللسان ، والقريحة الوفاة ، والبصيرة القادة ، والبديهة المسجزة ، والبديهة المطرزة ، والفضل الذي ما شيع في الأوائل بمن لو عاش في زمانه لثماق في غباره ، أو جرى في مضماره ، فهو كالشربة المحمدية التي نسخت الشرائع ، ووسخت بها الصنائع ، ينفزع الأفكار ، ويفزع الأفكار ، ويطلع الأنوار ، ويبدع الأذهار ، وهو ضابط الملك بأرائه ، ورابط السلك بآلائه ، إن شاء أنشا في اليوم الواحد بل في الساعة ، ما لو دون لكان لأهل الصناعة ، [خير] بضاعة » انتهى كلام العباد باختصار .

- (١) في الأصل : « أبي الحسن » . وما أتينا من ابن خلكان وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي .
(٢) التكلية من ابن خلكان وفتح القساموس . (٣) في ابن خلكان وعقد الجمان : « مجير الدين » . (٤) زيادة من ابن خلكان . (٥) في الأصل : « من لو عاش » . وما أتينا من ابن خلكان . (٦) في الأصل : « بآلائه » . وما أتينا من ابن خلكان . (٧) في الأصل : « لكان لأهل الصناعة كفاية » . وللصحيح والزيادة من ابن خلكان .

وقال غيره : وكان مع فضله كثير العبادات نالها للقرآن العزيز دينا خيرا ، وكان السلطان صلاح الدين يقول : لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيفكم ، بل بقلم الفاضل . وكان بين الفاضل وبين الملك العادل أبي بكر بن أيوب وحشة ^(١) ، فلما بلغ الفاضل عجزه العادل إلى مصر دعا الله على نفسه بالموت ، فمات قبل دخوله . وقيل : إن العادل كان داخلا من باب النصر ، وجازة الفاضل خارجة من باب زويلة ^(٢) . انتهى .

قلت : وفضل الفاضل وبلاغته وفصاحته أشهر من أن يذكر . ومن شعره : قوله :

وإذا السادة لاحظتك عيونها ^(٣) * تم فالحوائف كلهن أمان
وأصطفها المتقاء فهي جبال ^(٤) * وأقصد بها الجوزاء فهي عيان

وقد استشهد عليه البيهقي بكثير من شعره في أنواع كثيرة ، فلما ذكره الشيخ تقي الدين أبو بكر ^(٥) [بن علي] ^(٦) بن تيمية في شرح بدعيته في نوع « تجاهل المعارف » قوله من قصيدة :

أهذي كفه أم قوت غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامة
وهذا بشره أم لعل يقي * ومن للسبق فينا بالإقامة
وهذا الجيش أم صرف الأبال * ولا سبقت حوادثها زحامة

(١) عبارة مرآة الزمان وعقد الجمان : « لما تميز الفاضل استيلاء العادل على القاهرة دعا على نفسه بالموت خوفا من ابن شكر وزير العادل ، فانه كانت يده وريه وحشة » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصل : « أهرستك » . وما أئنه من ابن خلكان . (٤) في الأصل : « وأمد » .
وما أئنه من ابن خلكان . (٥) هو الشاعر المشهور صاحب القصيدة الديرية وشرحها وغيرها من المصنفات مات بحماة في خامس عشر شعبان سنة ٨٢٧ هـ . كما سبق في حواشي المذكرة المذكورة . (٦) الحكمة مما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٧ هـ .

وهذا الدهر أم عبء لديه • يُصَرَّفُ عَنْ حَزْمِهِ زِيَامَةً
وهذا نَصْلُ غَدٍّ أم هَلَالٌ • إِنْ أَسَى كُنُوتِ أم قَلَامَةٍ
وهذا التُّرْبُ أم خَدُّ ثَنِيَا • قَاتَارُ الشَّفَا عَلَيْهِ شَامَةٌ
مِنْهَا وَهُوَ غَيْرُ نَجَاهِلِ الْعَارِفِ [وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمُرْقَصِ وَالْمُطْرِبِ] :

وهذا الدُّرُّ مَثُورٌ وَلَكِنْ • أَرُونِي غَيْرَ أَقْلَامِي قِطَاعَةً
وهذه رَوْضَةٌ تَدَى وَسْطَى • بِهَا غَضَنٌ وَقَاتِبَتِي حَمَامَةً
وهذا الْكَأْسُ رَوَّقٌ مِنْ بَنَاتِي • وَذَكَرُكَ كَانَ مِنْ مَكَ خَتَامَةٍ
وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «نَجَاهِلِ الْعَارِفِ» قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَهْذَى يَمِيرُ فِي الْمَجْدِ أم سَوْرٌ • وَهَذِهِ النِّجْمُ فِي السَّعْدِ أم غَرَرٌ
وَأَتَمَّلُ أم يَحَارُ وَالْيُوفُ لَهَا • مَوْجٌ وَافْسِدَتْهَا فِي لُجْهَاتِ دُرَرٌ
وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ أَمْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي • يَمِيطُكَ الْبَحْرُ أم فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وَفِيهَا تَوْقٌ عَلَى بَنِ نَصْرِ بْنِ عَقِيلِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُهَامِ الْبَغْدَادِيِّ الْعَبْدِيِّ الشَّاعِرِ
الْمَشْهُورِ، قَدِيمِ الشَّامِ وَمَدَحِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَالْمَلِكِ الْأَمِجْدِ صَاحِبِ بَطْلِكَ • وَمِنْ شِعْرِهِ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَامِلُ الْحِفْظِ نَاقِصٌ • وَأَتَجَرُّ مِنْهُمْ نَاقِصُ الْحِفْظِ كَامِلٌ
وَأَنْتَ لَسْتَ مِنْ حَيَاءٍ وَصْفَةٍ • وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ الْمَالِ طَائِلٌ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تَوْقٌ أَبُو جَعْفَرٍ أَحَدِ
ابْنِ عَلِيٍّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَقْرِيءِ إِمَامِ الْكَلَّاسَةِ • وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ يَسَ بِمَصْرَ
فِي ذِي الْحِجَّةِ • وَأَبُو سَعِيدٍ خَلِيلُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ الرَّارِئِيِّ الصُّوفِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ،

(١) فِي الْأَسْلَ : «وَهَذَا قَوْلٌ» • وَمَا أَتَيْتَهُ مِنْ مُعَاوِدِ التَّنْصِيصِ شَرْحَ شَوَاهِدِ الطَّنْصِيصِ •

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ تَحْقِيقِ الْأَدَبِ لِابْنِ جَعْفَرٍ •

(٣) الرَّارِئِيُّ (رَأَيْتُ) مِنْ حَبْلَيْنِ : نَسَبُ الْمَدَارِئِ، قُرْبَى بِاصْهَانِ •

وله ست وتسعون سنة . والسلطان علاء الدين خوارزم شاه تكمش بن خوارزم شاه أرسلان بن أئير بن محمد في رمضان بالخوانيق ، وتملك بعده أبنته علاء الدين محمد . والقاضي الفاضل أبو علي - عبد الرحيم بن علي - [بن محمد] ^(١١) بن حسن القاضي البيهقي ^(١٢) الوزير في شهر ربيع الآخر ، وله سبع وستون سنة . وأبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل ابن [أبي] سعد الصوفي في ذي الحجة بدمشق . وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب [بن سعد بن صدقة بن الحضر] بن كليب في شهر ربيع الأول ، وله ست وتسعون سنة وشهر . والأخير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيان الأنباري ثم المصري الكاتب في شهر ربيع الآخر . والسلامة شهاب الدين محمد بن محمود الطوسي بمصر . وأبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي - الحفاد القرئي ^(١٣) .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يذكّر قلته . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة اثنتي عشرة ذراعاً وإحدى وعشرين إصباً . وشرفت الأراضي ، وعم البلاء والفلاء الديار المصرية وأعمالها .

(١) الزيادة عما تقدم ذكره في وفيات هذه السنة . (٢) نسبة إلى بيسان ؛ مدينة بالأردن . وفي الأصل : « البيايوري » . (٣) التكة عن عقد الجمان وشفرات الذهب والفضة على الروشدين . (٤) التكة عن المختصر المحتاج إليه وشفرات الذهب وعقد الجمان . (٥) نسبة في المختصر المحتاج إليه : « محمد بن محمد بن محمد بن الأنباري ثم المصري أبو طاهر بن أبي الفضل » . وفي شفرات الذهب ونوبات الوفيات لأبن شاكر : « الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بيان الأنباري المصري » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي : « محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنباري » . (٦) في الأصل : « ابن الحداد » . وما أتيته من تأية النهاية والمختصر المحتاج إليه وشفرات الذهب .

ذكر ولاية الملك العادل على مصر

هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير أبي الشكر نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان الدؤيبى التكريتى ثم الدمشقى . وقد تقدم ذكر نسبه وأصله فى ترجمة أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وقد ذكرنا أيضا من أحوال العادل هذا نبذة كبيرة فى ترجمة أخيه صلاح الدين المذكور ، وأيضاً فى ترجمة أولاده ، ثم فى ترجمة حفيده الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف ، الذى خلفه العادل هذا وقسطن مكاته فى العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسةائة . وقد تقدم ذلك كله فى ترجمة المنصور محمد المخلوع عن السلطنة . ولا بد من ذكر شيء من أحوال العادل هنا على حدته ، وإيراد قطعة جيدة من أقوال الناس فى ترجمته — إن شاء الله تعالى — .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي فى تاريخه : « وُلِدَ يميلك^(١) فى سنة أربع وثلاثين ، وأبوه نائب عليها للأتابك زينكى والده نور الدين محمود ، وهو أصغر من أخيه صلاح الدين بستين ؛ وقيل : وُلِدَ فى سنة ثمان وثلاثين ؛ وقيل : وُلِدَ فى أوائل سنة أربعين . قال أبو شامة : تُوِّفِيَ الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ، وهو بكنته أشهر . ومولده يميلك ، وعاش ستاً وسبعين سنة . ونشأ فى خدمة نور الدين مع أبيه وإخوته ؛ [وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته وقام أحسن قيام فى المدينة مع الأتابكثير ملك الفرنج بعد أخذهم عكا] ، وكان

(١) هذه رواية القهي . وفى عقد الجمان وملكة الزمان : « مثل عبد مولده فقال : خرج الرعا بين سنة تسع وثلاثين وخمسةائة » . (٢) هذه الرواية وما بعدها ذكرهما ابن خلكان أيضاً فى ترجمة العادل . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للقهي .

صلاح الدين بمول عليه كثيرا، وأستأبه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه وأعطاهما لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضا، ثم حرّاه. انتهى كلام النحوي.

وقال الشيخ شمس الدين أحمد بن خلكان - رحمه الله - في وفيات الأعيان :

« كان الملك العادل قد وصل إلى مصر محبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه

- المقدم ذكره . وكان يقول : لما عزمت على المسير إلى مصر احتجت إلى جرميدان^(١) فطلبته من والي قاعطاني، وقال يا أبا بكر : إذا ملكتم مصر أعطوني مائة ذهباً . فلما جاء إلى مصر، قال يا أبا بكر : [أين] الجرميدان ؟ فرحّت وملائته له من الدرام السود، وجعلت على أهلها شيئا من التهب واحضرته إليه ، فلما رآه اعتدته ذهباً، فقلبه فظهرت الفضة السوداء، فقال يا أبا بكر : تاملت زفل المصريين !

- قال : ولما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مصر كان ينوب عنه ١٠ في حال غيبه بالشام، ويستدعى منه الأموال للإيقاق في الجند وغيرهم . قال : ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الجمل تأخرت مدة فتقدم السلطان صلاح الدين إلى الهادي الأصبهاني أن يكتب إلى أخيه العادل يستجته على إنفاذه حتى قال : يسير [لنا]^(٢) الجمل من مالنا أو من ماله ! فلما وصل الكتاب إليه، ووقف على هذا الفصل شق عليه، وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لأجل ذلك . فكتب القاضي الفاضل جوابه ، وفي جملة : « وأما ما ذكره المولى من قوله : يسير لنا الجمل من مالنا أو من ماله ، تلك لفظة ما المقصود منها من الملك النجعة ، وإنما المقصود من الكتاب السجعة . وكل من لفظة فقط ، وكلمة فيها غلظة ، حيرت عي الأقلام ، فسنت ظل الكلام . وعلى الملوك الضمان في هذه

(١) الجرميدان : كلمة فارسية مركبة من كلمتين : « جرم » وسناه الجلد ، و « دان » وسناه الطرف . والمراد بها كيس من الجلد . (٢) زيادة عن أين خلكان .

- الثَّكَّةُ، وقد فات لسان القلم منها أى سكتة . قال : ولما ملك السلطان (يعنى صلاح الدين) مدينة حلب فى صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة كما تقدم ذكره ، [أعطاه^(١) لولده الملك الظاهر غازى ثم أخذها منه و] أعطاهما للـك العادل فأنتقل إليها [وقصد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين] من شهر رمضان من السنة المذكورة ؛ ثم نزل عنها للـك الظاهر غازى أبـن السلطان صلاح الدين؛ ثم أعطاه السلطان قلعة الكرك، وتَنَقَّلَ فى المسالك فى حياة السلطان صلاح الدين وبعد وفاته . وقضاياه مشهورة مع الملك الأفضل والملك العزيز والملك المنصور فلا حاجة إلى الإطالة فى شرحها . وآخر الأمر أنه استقل بمملكة الديار المصرية . وكان دخوله إلى القاهرة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، واستقرت له القواعد . وقال أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ إردبُل : فى ترجمة ضياء الدين أبى الفتح نصر الله المعروف بأبـن الأثير [الوزير] الجَزَرى ما مثاله — وجدت بخطه — : خُطِبَ للـك العادل أبى بكر بن أيوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة، وخُطِبَ له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة — والله أعلم بالصواب — هذا ما ذكره أبـن خلكان وهو بخلاف ما ذكرناه من أنه خُطِبَ له فى عاشر شهر رمضان من السنة، ويمكن الجمع بين القولين، لأننا قلنا فى شهر رمضان تخميناً، لأن الاتفاق كان فى شهر رمضان، ولعل الخطبة كانت فى شوال — انتهى .
- قال : «وملك مع ذلك البلاد الشامية والمشرقية ، وصفت له الدنيا، ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة [و] سَـرَّ إليها ولده الملك المسعود صلاح الدين
- (١) الثَّكَّةُ من ابن خلكان . (٢) فى ابن خلكان : «جيت» .
 (٣) زيادة عن ابن خلكان . (٤) بلاسند أن الخواف لم يذكر فى ترجمة العادل شيئاً من ذلك . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد الآتي ذكره . وكان والده الملك الأوحـد
نجم الدين أيوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي ، فاستولى على مدينة خلّاط^(١)
و[بلاد] أرمينية ، وأقسعت مملكته ، وذلك في سنة أربع وستماية .

- ولما تمهدت له البلاد قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل عمدا الديار
المصرية ، وأعطى الملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، وأعطى الملك الأشرف موسى
البلاد الشرقية ، والأوحـد في المواضع التي ذكرناها . وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة
ثابتة قد حنكته التجارب ، حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل ، حازما في الأمور
صالحا عافيا على الصلوات في أوقاتها ، متبعا لأرباب السنة مائلا إلى العلماء .
صنف له نثر الدين الرازي^(٢) « كتاب تأسيس التقديس » ، وذكر اسمه في خطبته ،
وسيره إليه من بلاد خراسان . وبالجملة فإنه كان رجلا مسعودا ، ومن سعاداته أنه كان
خلف أولادا لم يخلف أحد من الملوك أمثالهم ، في نجابتهم [وبساتهم] ومعرفتهم^(٣)
وعقوتهم ، ودان لهم العباد وملكوا البلاد . ولما مدحه ابن عتير بقصيدته الرائية^(٤)
ذكر منها في مدح أولاده المذكورين ، فقال :

- وله النبوت بكل أرض منهم . ملك يقود إلى الأعادي عسكرا
من كل وضاح الجيـن تحالهُ . بدرا وإن شيد الوعى ففضتقرا

- (١) في الأصل : « وأستتاب على مدينة خلّاط » . وما أثبتنا ، عن ابن خلكان .
(٢) زيادة من ابن خلكان . (٣) هو الإمام نثر الدين أبو عبد محمد بن عمر بن الحسين
الرازي ، أفضل الساجدين ، وسيد الحكماء المحدثين ، قد شاعت سيادته وانتشرت في الأماق مصنفاته
وتلامذته . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦٠٦ هـ . (٤) هو أبو الحسن محمد بن نصر الدين بن
نصر بن الحسين بن عتير الأصاري الملقب شرف الدين الكوفي الأصل الدهشقي المولد الشاعر المشهور كان
خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أولئك عصوره من بناس به ، ولم يكن شعره مع جودة
مقصورا على أحاديث واسع بل اقتفى فيه ، وكان غزير المادة من الأدب مطلقا على معظم أشعار العرب .
توفي سنة ٦٣٠ هـ . (راجع ترجمه في ابن خلكان ج ٢ ص ٣٦) .

- مَتَدَمُّ حَتَّى إِذَا لَقَعَ أَبْجَلُ • بِالْيُضْعُفِ عَنْ سَبِي الْحَرِيمِ نَاتِحًا
قَوْمَ زَكَّوْا أَصْلًا وَطَلَبُوا مَحْتَدًا • وَتَدَقَّقُوا جُودًا وَرَاقُوا مَنْظَرًا
- قال ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل هذا قوله ، ولقد أحسن فيها ،
[السادلُ الْمَلِكُ الَّذِي أَسْمَاؤُهُ • فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تُشْرِفُ مِنْبَرًا]
• وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَنَّةٌ مِنْ عَدْلِهِ الْعَدْلِ • مَا فِي أَسَالٍ [نَدَاهُ]^(١) فِيهَا كَوْنًا
عَدْلٌ يَبْتَغِي الذُّبْنَ مِنْهُ عَلَى الطَّوْلِ • غَرَّتَانِ وَهُوَ يَرَى الْفَزَالَ الْأَعْفَرَا
مَا فِي أَبِي بَكْرٍ لِمُعْتَقِدِ الْمَدَى • شَكُّ مُرِيبٌ أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى
سَيْفٌ صِقَالُ الْمَتَنِ أَخْلَصَ مِنْهُ • وَأَبَانُ طِبِّ الْأَصْلِ مِنْهُ الْجَوْهَرَا
مَا مَدَّهَ بِالْمَسْتَوِ لَهُ وَلَا • آيَاتٌ سُؤْدَدُهُ حَدِيثٌ يُفْتَرَى
يَتَبَيَّنُ الْمُلُوكُ الْفَائِزِينَ وَيَنْهَى • فِي الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الْقُرْبَا وَالْثَرَى
نَسَخَتْ خَلْقَهُ الْجَمِيدَةُ مَا أَتَى • فِي الْكُتُبِ عَنْ كَثَرِ الْمُلُوكِ وَقِصَرَا^(٢)
مَلِكٌ إِذَا خَفَتْ حُلُومُ ذَوِي النَّهْيِ • فِي الرُّوَجِ زَادَ رِصَانَهُ وَتَوَقَّرَا
ثَبُتُ الْجَنَانِ تَرَاعَ مِنْ وَثَائِهِ • وَثَبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى أَسَدُ الشَّرَى
يَقْطَعُ يَكَادِ يَقُولُ عَمَّا فِي غَيْدِ • بِسَدِيمَةٍ أَفْتَتُهُ أَنْ يَتَفَكَّرَا
يَلْمُ تَحْتَفٌ لَهُ الْحُسُومُ وَرَاءَهُ • رَأَى وَعَزَمُ يَخْفِرُ الْإِسْكَندَرَا
يَسْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكْرُمًا • وَيَصْهَدُ عَنْ قِيلِ الْخَنَا مُتَكَبِّرَا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ مَلِكٍ غَيْرِهِ • يُرْوَى فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْقَرَا
قال : ولما قسم البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم، ويتنقل من مملكة إلى أخرى،
وكان يصيف بالشام لأجل القواكه والمياه الباردة ، ويُسَيَّرُ بِالْبَلَدِ الْمَصْرِيَّةِ لاعتدال
- (١) زيادة عن ابن خلكان .
(٢) في الأصل : « عن كثرى الملوك القصيرة » . وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي .

الوقت فيها وقلة البرودة ؛ وعاش في أرغد عيش . وكان يأكل كثيراً خاربجاً عن المعتاد ، حتى يقال إنه كان يأكل وحده نحرؤفاً لطيفاً مشوياً ، وكان له في النكاح نصيبٌ وافر . وحاصل الأمر أنه كان مُتَمَتِّعاً في دنياه . وكانت ولادته يمتشق في المحرم سنة أربعين ؛ وقيل : ثمان وثلاثين ونعمائه .

- قلت : وافق الذهبي في مولده في السنة ، مع خلاف ذكره الذهبي فيه ، وخالفه في المكان الذي ولد فيه ، فإنه الذهبي قال : كانت ولادته يميلك كما تقدم ذكره . قال : وتوفى في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسمائه بعاليق . ونقل إلى دمشق ، ودُفن بالقلة ثاني يوم وفاته ، ثم نُقل إلى مدرسته المعروفة به ، ودُفن بالقرب التي بها ؛ [وقبره] على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك . وعاليقين (يفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وقاف مكسورة أيضاً وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون) وهي قرية بظاهر دمشق . انتهى كلام ابن خلكان — رحمه الله تعالى — بنقائه .

- وقال غيره : ولما أفتتح ولده الكامل إقليم أرمينية فرح العادل فرحاً شديداً ، وسير أستاذاره (شمس الدين) [يلذكر وقاضى العسكر نجم الدين خليل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وبلاد الجزيرة ، فأكرمهما الخليفة وأرسل إليه - ١٥ - الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر بن محمد الشهروردي بالتشريف ، وصرَّ بحلب ووعظ بها ، وأحترمه الظاهر غازي صاحب حلب ، وبعث معه بهاء الدين ابن شداد بثلاثة آلاف دينار ليشرها على عمه العادل ، إذا ليس خلفة الخليفة . ولما وصل الشهروردي إلى دمشق فرَّح العادل وتلقاه من القصير ، وكان يوماً مشهوداً ،

- (١) زيادة عن عقد الجمان . (٢) في الأصل : «إلى مصر» . والتصويب عن عقد الجمان . ٢٠
(٢) القصر : ضفة أول منزل ابن برد حمص من دمشق .

ثم من القَد أُفِيضَتْ طِيهَ الْخَلْعُ؛ وَهِيَ: جُبَّةٌ سَوْدَاءُ بِطَرَاذِ ذَهَبٍ، وَرِعَامَةٌ سَوْدَاءُ بِطَرَاذِ ذَهَبٍ، وَطَوَقٌ ذَهَبٌ فِيهِ جَوْهَرٌ، وَقُلْدٌ سَبَقًا عَلَى جَمِيعِ قَرَابِهِ بِالذَّهَبِ، وَحِصَانٌ أَشْبَهُ بِمَرْكَبِ ذَهَبٍ، وَعَلَمٌ أَسْوَدُ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْبَيَاضِ الْقَابُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ. ثُمَّ خَلَعَ السُّهْرَوْدِيُّ عَلَى وَلَدَيْهِ الْعَادِلِ: الْمُعْظَمِ عَيْسَى وَالْأَشْرَفِ مَوْسَى، لِكُلِّ وَاحِدٍ رِعَامَةً سَوْدَاءَ، وَتَوْبًا أَسْوَدَ وَاسِعَ الْكُفْمِ؛ وَخَلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ ابْنِ شَكْرٍ كَذَلِكَ. وَتَمَرَّ النَّهْبُ عَلَى رَأْسِ الْعَادِلِ مِنْ رُسُلِ صَاحِبِ حَلَبٍ وَحَمَاةٍ وَفُحَصٍ وَغَيْرِهِمْ. وَرَكِبَ الْأَرْبَعَةَ (أَعْنَى الْعَادِلَ وَوَلَدَيْهِ وَابْنَ شَكْرٍ الْوَزِيرَ) بِالْخَلْعِ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْقَلْعَةِ؛ وَقَرَأَ ابْنُ شَكْرٍ الْقَتِيلَ عَلَى كُرْسِيِّ، وَخُوطِبَ الْعَادِلُ: بِشَاهِنْشَاهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ خَلِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَلِمَ السُّهْرَوْدِيُّ إِلَى مِصْرَ وَخَلَعَ عَلَى الْمَلِكِ الْكَامِلِ بْنِ الْعَادِلِ. وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ صَاحِبُ مِصْرٍ نَيَابَةً عَنْ أَبِيهِ الْعَادِلِ كَمَا تَهْتَمُّ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ الْمُؤْتَقُ عَبْدُ الْغُلَافِ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ: «كَانَ أَصْغَرَ الْإِخْوَةِ وَأَطْوَقَهُمْ عَمْرًا وَأَعْقَفَهُمْ فِكْرًا وَأَبْصَرَهُمْ فِي الْوَقَائِبِ وَأَشَدَّهُمْ إِسْمَاكًا وَأَحَبَّهُمْ لِلدَّرْهِمِ؛ وَكَانَ فِيهِ حِلْمٌ وَأَنَاةٌ وَصَبْرٌ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَكَانَ سَمِيدَ الْحَدِّ عَلَى الْكُفْبِ مَظْفُورًا بِالْأَعْدَاءِ مِنْ قَبْلِ السَّمَاءِ، وَكَانَ يَهْمًا أَكْثَرُ لَا يَحِبُّ الطَّعَامَ وَآخِلَافَ أَلْوَانِهِ، وَكَانَ أَكْثَرَ أَكَلِهِ بِالْقَلِيلِ كَانَحْلِيلٍ، وَلَهُ عِنْدَ مَا يَنَامُ رَضِيعٌ، وَيَأْكُلُ رَطْلًا بِالْمَشْقَى خَيْصَ السُّكَّرِ، يَحْمِلُ هَذَا كَالْجَوَارِشِ؛ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَيَصُومُ الْخَمِيسَ؛ وَلَهُ صِدَقَاتٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا تَتَرَلَّى بِهِ الْآفَاتُ، وَكَانَتْ كَرِيمًا عَلَى الطَّعَامِ يَحِبُّ مَنْ يَأْكُلُهُ، وَكَانَ قَلِيلَ الْأَمْرَاضِ. قَالَ لِي طَبِيبُهُ بِمِصْرَ: إِنِّي أَكُلُ خَيْرَ هَذَا السُّلْطَانِ

(١) فِي الْأَسْل: «شَاهِ أَرْمَن». وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ عَقْدِ الْجَنَانِ. (٢) هُوَ مَوْفِقُ الدِّينِ عَبْدِ الْغُلَافِ ابْنُ عَرِيفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدِ الْبَيْهَادِيِّ الْمُرُوفِيِّ بَابِنِ الْبِلَادِ. وَسَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٦٢٩. (٣) فِي الْأَسْل: «وَكَانَ فِيهِ عِلْمٌ وَأَنَاةٌ». وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهْلَوِيِّ. (٤) الْجَوَارِشُ: نَوْعٌ مِنَ الْخُلُوفِ، مَرْبُوبٌ (مِنْ أَقْرَبِ الْخَوَارِثِ).

- سنتين كثيرة ولم يمتنع إلى سوى يوم واحد ، أحضر إليه من الطبخ أرمون حملاً فكسر الجميع بيده ، وبالع في الأكل منه ومن الفواكه والأطعمة ، فعرض له عجة فأصبح ، فأشرب عليه بشرب الماء الحار ، وأن يركب طويلاً ففعل ، وآخر النهار تمنى وعاد إلى محبته . وكان نكاحاً يكثر من آفتاء السرايى ، وكان غيورا لا يدخل في داره خبيئاً إلا دون البلوغ ، وكان يحب أن يطبخ لنفسه مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبخاً [دائراً] ^(١) ، وكان غيف الفرج لا يعرف له نظراً إلى غير حالته .
- تجب له أولاد من الذكور والإناث ، سلطان الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف .
- وكان العادل قد أوقع الله تعالى بغضته في قلوب رعاياه ، والمخاصرة عليه في قلوب جنده ، وعملوا في قتله أصنافاً من الحيل الدقيقة مرات كثيرة ، وعند ما يقال إن الحيلة تمت بتفسيخ وتكثيف وتشم مواذها ، ولولا أولاده يتولون ١٠ بلاده لما ثبت ملكه ، بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالهبة له وحسن الطاعة ، ولم يكن — رحمه الله — بالمتزلة المكروهة ، وإنما كان الناس قد ألفوا دولة صلاح الدين وأولاده ، فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة . ثم إن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم . قال : وكان العادل يؤايل على خدمة أخيه صلاح الدين ، يكون أول داخل وآخر خارج ، وبهذا جلبه ، وكان يساوره في أمور الدولة ، لما جرب ١٥ من نفوذ رايه . ولما تسلطن الأفضل بدمشق والعزير بمصر قصد العزيز دمشق ، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملكها . قال : ثم أخذ العادل يدبر الحيلة حتى يستنيه العزيز على مصر ، ويقم العزيز بدمشق ، ففطن بعض أصحاب العزيز فرمى قلنسوته

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام .

(٢) في الأصل : « إنما حفظ ملكه إلا بالهبة » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي . ٢٠

(٣) في الأصل : « حتى استنابه » . وما أتينا عن تاريخ الاسلام للذهبي .

بين يديه ، وقال : ألم يكفك أنك أعطيت دمشق حتى تمطيه مصر ! فنهض العزيز لوقته على غيرة وخلق بمصر .

قال المؤرخ : ومات الملك الظاهر غازي قبله بستين فلم يتهن العادل بالملك من بعده ، وكان كل واحد منهما ينتظر موت الآخر ، فلم تصف للمادل العيش بعد موته ، لأمراض لزمته بعد طول الصحة ، وانخوف من الفرنج بعد طول الأمن .
 وخرجوا (يعني الفرنج) إلى عكا وتحصوا على القور ، قتل المادل قباآتهم على بيسان ،^(١) وخفي عليه أن يتزل على عقبة أفق ، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب ، وكانت ظهرهم ، ولم قبل من الجوايس ما أخبروه بما عزم عليه الفرنج من الغارة ، فاعتربا عودته المقادير من طول السلامة ، فنشيت الفرنج عسكره على غيرة ، وكان قد آوى إليه خلق من البلاد يتحصون به ، فركب مجدا ، وماج الفرنج في أثره حتى وصل دمشق على شفاوهم ، فدخل إليها فتمه المتمد وثجمه ، وقال له : المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق . وأما الفرنج فاعتقدوا أن هزيمته ميكدة فرجعوا من قرب دمشق بعد ما عانوا في البلاد قتلا وأسرا وعادوا إلى بلادهم ، وفقدوا دباط في البحر فزالوها .
 وكان قد عرّض له قبل ذلك ضعف وصار يعتريه ورم الأنبيهن . فلما هزته^(٢) الحيل على خلاف العادة ودخله الرعب ، لم يبق إلا مئة يسيرة ومات بظاهر دمشق .
 وكان مع حرسه بين المسال عند الشدائد غاية الإهانة ببغله . وشرع في بناء قلعة

(١) القور : ridge غور الأردن بالشام ، بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ، وقلع سمي القور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرشه نحو يوم في شم الأردن وبلاد وقرى كثيرة وعلى طرفه طرية ويحيط بها (من معجم البلدان لياقوت) . . . (٢) بيسان : مدينة بالأردن بالقور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وقلسطين . (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٣) أفق : قرية من حوران في طريق القور في أول القبة المعروفة بقبة أفق « وللمامة تقول : فيق » تنزل في هذه القبة إلى القور وهو الأردن ، وهي عقبة طرية نحو بعلبك (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٤) كفا في الأصل وتاريخ الاسلام يقدح ولله : « أحيه » .

يمشق قسم أرضها على أمرائه وأولاده، وكان الحفّارون يتحفرون الخندق ويقطعون
الجارّة، فخرج من تحته نحرّة بئر فيها ماء معين . قال : ودعا مرة فقال : اللهم
حاسبني حساباً يسيراً؛ فقال له رجل ما نحن من خواصة : يا مولانا، إن الله قد يستر
حسابك؛ قال : ويلك ! وكيف ذلك ؟ قال : إذا حاسبك قل له : المسأل كله في قلعة
جبر لم أفرط فيه في قليل ولا كثير . وكانت خزائنه بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جبر
وبها ولده الملك الحافظ، فسؤل له بعض أصحابه الطمع فيها ، فأتاها الملك العادل
ونقل ما فيها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة ولده الملك المعظم عيسى ، فلم
ينازعه فيها إخوته ؛ وقيل : إن الذي سؤل للحافظ الطمع والمصيان هو المعظم
ف فعل ذلك الحافظ، وكانت ميكدة من المعظم حتى رجع إليه المال . انتهى كلام
الموفق باختصار .

١٠

وقال أبو المفطر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في تاريخه : « سأله عن مولده
فقال : فتوح الرها (يعني سنة تسع وثلاثين) ونجمائة) — وهذا قل آخر
في مولده — قال : وقد ذكرنا أحواله في السنين إلى أن استقر له الملك وأمنه
من بلاد الكرخ (٢) إلى همدان والجزيرة والشام ومصر والمجاز ومكة والمدينة واليمن إلى
حضر موت ، وكان نبأ خليفته بالملك حسن التدبير ، حليماً صفوفاً مدبراً لئلا
على وجه الرضا، عادلاً مجاهداً ديناً عفيفاً متصفاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر،
طاهر جميع ولا ياتيه من الخمر والخطا والطير والمكوس والمظالم . وكان الحاصل
من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى .

١٥

(١) عبارة مرآة الزمان : « وقد ذكرنا أحواله مع أخيه صلاح الدين في إعطائه إياه مصر ثم حلب
ثم لشرق والكرك والشوبك وما يتعلق بذلك وما جرى بينه وبين أولاده في عز السنين إلى أن أسقطه
الملك ... الخ » . (٢) كذا في مرآة الزمان . وفي تاريخ الاسلام : « من بلاد الكرخ » بالميم .
والأصل غير واضح . (٣) في الأصل هنا كلمتان غامضتان لم تقيهما .

٢٠

وكانت واليه على دمشق المَبَارِز والمُعْتَد، أعانه المَبَارِز على ذلك، أقام رجلا
على عَقَاب قَاسِيُون وجبل القُتُج وحوالي دمشق بِالْحَامِيكَةِ^(٢) والجُرَايَةِ يَحْرُمُون أَحَدًا
يدخل دمشق بِمَشْكِر. بلغني أَن بعض المُنَافِي دخلت على العادل في عُرْس فقال لها :
أَيْنَ كُنْتَ ؟ فقالت : ما قدرت أَجِيءُ حَتَّى وَفَيْتُ ما عَلَى الضَّامِنِ . فقال :
وأَيُّ ضَامِنٍ ؟ قالت ضامن القِيَانِ ، فقامت عليه القِيَامَةُ ، وطلب المعتد [وعمل به^(٣)
ما لا يليق] ، وقال : والله لئن عاد بلغني مثل هذا لأُفْلِتَ ولأُصْنَعَنَّ .

ولقد فعل العادل في غلاء مصر عَقِيبَ موت العزيز ما لم يفعله غيره ؛ كان
يخرج في الليل بنفسه وَيُفَرِّقُ الأَمْوَالِ في ذَوَى البيوتات والمساكين ، وكُنْتُ نَظَرْتُ
الأَيَّامَ من ماله ثَلَاثَةَ أَلْفٍ من القُرْبَاءِ ، وكان إِذَا عَرِضَ أَوْ تَشَوَّشَ مِزَاجُهُ خَلَعَ
جميع ما عليه وباعه حتى فَرَسَهُ وَصَدَّقَ بِهِ .

قال أبو المظفر : وقد ذكرنا وصول شيخ الشيوخ إليه بخبر بُرْجِ دِيْبَاطَ ، وأنه
أَنْزَعَ وأقام مريضًا إلى يوم الجمعة سابع أوثانين بِجُمَادَى الآخِرَةِ وتوفي بعَالِيْقِينَ .
وكان المعظم قد كَسَرَ القُرْنَجَ على القَبِيُونِ^(٤) يوم الخميس خامس جُمَادَى الآخِرَةِ ، وقيل
يوم الأربعاء . ولما تَوَفَّى العادل لم يعلم بموته غير كَرِيم الدِّينِ الجِلَاطِيّ ، فأرسل
الطَّيْرَ إِلَى تَابُلُسَ إِلَى المعظم ، فبَهِجَ يوم السبت إِلَى عَالِيْقِينَ فَاحْتَاطَ عَلَى الخِزَانَةِ ،

(١) كذا في الأصل وتاريخ الاسلام . وفي مرآة الزمان ونسخة الجاد : « وكان واليه على دمشق
المبارز المعتد » . (٢) قاسيون : الجبل المشرف على مدينة دمشق (عن سجع البلدان لياقوت) .
(٣) الحامكية : أصحاب المرتبات والمساكين . (عن القاموس القفاري والإنجليزى) .
(٤) زيادة عن مرآة الزمان . (٥) برج ديباط (برج السلسلة) . قال أبو شامة : وهذا
البرج كان قبل الديار المصرية ، وهو برج عال في وسط النيل وديباط بمذاته من شرقه ، والجزيرة بمذاته
من غربه ، وفي آخيه سلطان تمتد إحداهما على النيل إلى ديباط ، والأخرى على النيل إلى الجزيرة
تخضع عبور المراكب من البحر المسالج (عن تاريخ الخلفاء جلال الدين السيوطي ص ١٨٢ طبع مصر) .
(٦) القبيون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين (عن سجع البلدان لياقوت) .

وصبر العادل وجعله في حِفْظِه وعنده خادمٌ رَجَحَ عليه وقد رَفَعَ طَرَفَ حِجَابِهَا وَأَطْبَحَ
 أَنَّهُ مَرِيضٌ ، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يُسَلِّمُونَ على الخادم ، وهو يُومِي
 إلى ناحية العادل وَبَرَدَ السلام ؛ ودخلوا به القلعة وكنموا موته ؛ و [من العجائب ^(١)
 أنهم] طلبوا له كفتا فلم يقدروا عليه ، فأخذوا عِمَامَةَ الفقيه ابن فارس فكفَنُوهُ بها ،
 وأخرجوا قطنا من غِذَّةِ نَفْسِهِ به ، وصَلَّى عليه [وزيره] ابن فارس ودفنوه في القلعة .
 قال أبو المظفر : وكنت قاعدًا إلى جانب المعظم عند باب الدار التي فيها الإيوان
 وهو واجمٌ ولم أعلم بحاله ؛ فلَمَّا دُفِنَ أبوه قام قائمًا وشقَّ ثيابه ولطمَ رأسه ووجهه ،
 وكان يومًا عظيمًا ، وقيل له المزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشبلي ، وعُمِّلَ له العزاء
 في الدنيا كلها ، وتودى ببغداد من أراد الصلاة على الملك العادل النازي المجاهد
 في سبيل الله فيحضر إلى جامع القصر ، فحضر الناس ولم يختلف سوى الخليفة ،
 وصلوا عليه صلاة الغائب وترجَّعوا عليه ، وهَدَمُوا إلى خطباء الجوامع بأُسرهم ،
 ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة . وبقي العادل بالقلعة إلى ستة تسع عشرة وستائة ،
 [ثم] قُبِلَ إلى تربته التي أنشأها عند دار البقيِّ ومدرسته . ^(٢)

— قلت : لا أعلم ما كان السبب في عدم وجود الكَفَنِ القطن للـك العادل

- مع همة ولده الملك المعظم عيسى وأخذه من عَالِقَيْنِ مِيتًا في حِفْظِه ولم يَقْطَعْ به أحد .
 وهذا أعظم وأكثَرُ كُفَّةٍ وأصعب من شراء ثوب بَلْبَلِيٍّ ، وما يحتاج إليه الميت من
 الحَنُوطِ والقطن وغيره فلمَلْ لَهَا عَذْرًا وأنت تعلم —

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) زيادة عن عقد الجمان .

(٣) البقي ، هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العلوي المسمى زهير البقي . تقدمت

رقاه سنة ٥٣٧٧ . (٤) في القيد الفريد لابن عبد ربه (ج ١ ص ٢٢٥ طبع بلان في كتاب
 البلورة في الأمثال) : «لمل له عذرا وأنت تعلم» .

قال: وكان له عدة أولاد: منهم شمس الدين مودود والد الملك الجواد [يونس].^(٢٢)
والكامل محمد. والأشرف موسى. والمظفر عيسى. والأوحد أيوب. والقاهر إبراهيم.^(٢٣)
[ويلقب بسابق الدين]. وشهاب الدين غازي. والمعزيز عثمان. والأحمد حسن.^(٢٤)
والحافظ أرسلان. والصالح إسماعيل. والمفتي عمر. ونجيب الدين يعقوب.^(٢٥)
وتقي الدين عباس. وقطب الدين أحمد. والقاهر إسماعيل. وخليل أصغرهم.^(٢٦)

- (١) توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات). (نسبة مأخوذة بالتصوير الشمسي بحضرة مدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٩٧ تاريخ). (٢) زيادة عن تاريخ الدول والملوك وروعة الزمان. (٣) هو السلطان الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية وصاحب الخطبة والسكة في جميع البلاد الأيوبية (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان). (٤) هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب الشرق وملاذ خلاط حه أخيه الملك الأوحد. (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان). (٥) هو الملك المظفر شرف الدين عيسى صاحب دمشق وأعمالها (عن عقد الجمان). (٦) هو الأوحد نجم الدين أيوب صاحب خلاط. توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك وعقد اخوان). (٧) الزيادة عن عقد الجمان. (٨) هو الملك المنصور شهاب الدين غازي صاحب صافراوين (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان). (٩) هو الملك العزيز محمد الدين عثمان، كان يده بانياس وعدة مواضع مما كان يده الأمير نجر الدين جها وكس (عن تاريخ الدول وعقد الجمان). (١٠) هو انت الأحمدي محمد الدين حسن. توفي في حياة والده، ودفن بالقدس الشريف في مدرسة شيبته (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان). (١١) هو الملك الحافظ نور الدين علي أرسلان شاه صاحب قلعة جبيل (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان). (١٢) هو الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، وكانت له من أبيه بصري وملاذ خلاط ذلك دمشق (عن تاريخ الدول والملوك). (١٣) هو الملك المنصور عمر، توفي في حياة أبيه وخلف ولدا صديرا وهو الملك المنصور شهاب الدين محمد (عن تاريخ الدول والملوك). (١٤) وقد عتد المؤلف المنصور شهاب الدين محمود من أولاد الملك الكامل وهو خطأ. (١٥) في الأصل: «نجر الدين». والتصويب عن عقد الجمان وروعة الزمان وتاريخ الدول والملوك. (١٦) هو الملك الأفضل قطب الدين أحمد، توفي بمصر في أيام الملك الكامل (عن تاريخ الدول والملوك). (١٧) في عقد الجمان أنه يقب بيهاب الدين واسمه المنصور. (١٨) هو الملك الناصر صلاح الدين خليل (عن عقد الجمان). (١٩) راجع الحاشية رقم ١٥ من هذه الصفحة.

وكان له عدة بنات أفضلهن صفيّة خاتون صاحبة حلب أم الملك العزيز^(١) . انتهت
ترجمة الملك العادل - رحمه الله تعالى - .

- ولما مات العادل استقر كل واحد من أولاده في مملكته، فإنه كان قسم ممالكه
في أولاده حسب ما تقدم ذكر ذلك كله في صدر هذه الترجمة، فالذي كان بمصر
الملك الكامل محمد، وبالشام المقيم عيسى، وبالشرق الأشرف شاه أرمين، وباقي
أولاده كل واحد في مملكة، أو في خدمة أخ من إخوته . انتهى .



السنة الأولى من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي
سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

- ١٠ فيها كان هبوط النيل، ولم يُعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة
الفاطميين، ولم يبق منه إلا شيء يسير، وأشتدّ الغلاء والوباء بمصر، فهرب الناس
إلى المغرب والحجاز واليمن والشام وخرقوا وتمزقوا كل ممزق .

- قال أبو المظفر : « كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعدته أنه على طبعه
وشيء وأحرق السلطان جماعة فملوا ذلك ولم يتهاوا . وكان الرجل يدعو صديقه
وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيّفه فيضيّحه ويأكله، وفعلوا بالأطباء كذلك، [فكانوا^(٢)
يسعونهم ليعصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم] وفُقدت الميئات والحيّيف [من كثرة^(٣)
ما أكلوها] . وكانوا يحتطفون الصبيان من الشوارع يأكلونهم . وكفّن السلطان
في مدة يسيرة مائتي ألف وعشرين ألفاً، وأمتلأت طرقات المغرب والشرق والحجاز

(١) هو الملك العزيز فيات الدين محمد بن الملك الظاهر بآزى، والد الملك الناصر يوسف الذي
أسرق حوادث التاريخ . (راجع عقد الجلائق حوادث سنة ٦١٥هـ) - (٢) زيادة عن
مرأة الزمان وعقد الجلائق .

والشام يرمي الناس، وصلى امام جامع الاسكندرية في يوم على سبعمائة جنازة .
وقال العباد الكاتب الأصبهاني : « [و^(١)] في سنة سبع وتسعين وخمسمائة : اشتد
الفلاء، وأمتد البلاء، وتحققت المجاعة، وتفزقت الجماعة، وهلك القوى فكيف
الضعيف ! وتحف السمين فكيف العجيف ! وخرج الناس حذر الموت من الديار،
وتفرق فريق مصر في الأمصار، ولقد رأيت الأرامل على الرمال، والجمال باركة
تحت الأحمال، ومراكب الفرج واقفة بساحل البحر على اللقم^(٢)، تسترق الخياح
باللقم » . انتهى .

قال : وجاءت [في شعبان^(١)] زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بزيان مصر، فمات تحت
الهدم خلق كثير، ثم أمتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس، فلم تبق فيها
جداراً قائماً إلا حارة السمرة^(٢)، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً، وهدمت عكا وصور
وجميع قلاع الساحل، وأمتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق،
وأكثر الكلاسة والبياستان النورية، وعامة دور مشق إلا القليل، فهرب الناس
إلى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة، وتسقت قبة النسر^(٣) . انتهى
كلام صاحب المرأة باختصار، فإنه آمن وذكر أشياء مهولة من هذا النموذج .

وفيها توفي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد
ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم

(١) زيادة عن امرأة الزمان وعقد الجمان . (٢) في الأصل : « على اللقم » . وفي مرة الزمان :
« على اللحم » . وما أثبتناه عن عقد الجمان . والقلم : معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واجبه .
(٢) السمرة والسامرة : قوم من اليهود من قاتل بن اسرائيل يخافون اليهود في بعض أحكامهم
كانت لهم نية من جاء بعد موسى عليه السلام، وقولهم لا تماس، ودعمهم أن نابلس هي بيت المقدس .
(راجع القاموس وشرحه مادة سمر) .

(٤) قبة النسر، واقعة قبل جامع دمشق، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً منها، ولها
ثلاث منائر إحداها وهي الكبرى كانت ديداناً للروم (راجع خطط الشام ج ٥ ص ٢٧٥ لكردي علي) .

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله
 ابن أبي خنافة، الشيخ الإمام الحافظ الواعظ المفسر العلامة جمال الدين أبو الفرج
 القُرشي التَّيْسِي البكري - البغدادى - الحنبلى - المعروف بأبن الجوزى^(٢١)؛ صاحب التصانيف
 المشهورة في أنواع العلوم: كال تفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب
 وغير ذلك . مولده ببغداد سنة عشر وخمسمائة تقريبا بدير حبيب . وتوفى أبوه .
 وله ثلاث سنين .

قلت : وفضل الشيخ جمال الدين وحفظه وغزير علمه أشهر من أن يذكر هنا ،
 والمقصود أن وفاته كانت في ليلة الجمعة بين العشاءين في داره بقطفتا^(٢٢) ودُفِن من القدة
 وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه ، ولم يخلف بعده مثله .

- ١٠ قال ابن خلكان : « وبالجملة فكُتِبَ أكثر من أن تُعد ، وكُتِبَ بخطه كثيرا ،
 والناس يُقالون في ذلك حتى يقولوا إنه جُمِعَ الكرايس التي كتبها ، وحُسِبَت مدة
 عمره وقُسمت الكرايس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كرايس ؛ وهذا
 شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال : إنه جُمِعَ برأية أفلامه التي كُتِبَ بها
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فَحَصَلَ منها شيء كثير ، وأوصى أن يُسخَنَ بها
 الماء الذي يُسَلُّ به بعد موته ففُعِلَ ذلك [فَكَفَّتْ]^(٢٣) » . انتهى كلام ابن خلكان
 باختصار .

(١) في الأصل : «التيسى التيسى» . والصواب عن ابن خلكان وعقد الجمان و امرأة الزمان وتاريخ
 الدول والملوك لابن القرات وشذرات الذهب . (٢) الجوزى : نسبة الى فرقة من فرقة البصرة ،
 يقال لها : جوزة عن عقد الجمان . (٣) رحلة ابن جبير (طبع أوروبا ص ٢٢٠) : أن دار ابن
 الجوزى كانت على الشط بالجانب الشرقى وفى آخره ، على اتصال من قصور الخلافة بمقبرة من باب الصليبة
 آخر أبواب الجانب الشرقى . (٤) قطفتا : محلة بالجانب الشرقى من بغداد . (عن ابن الأثيرج ١٢
 ص ٢١٧) . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

ومن شعره :

بإصاحي إن كنتَ لي أومى • فَمَسَّجْ إلى وادى الجنى ^(١) نَزَّجْ
وَسَلَّ عن الوادى وسكَّانه • وَأَشْدَّ قَوَادى فى رُبَا التَّجَمُّعِ
حَى كَثِيبِ الرَّمْلِ رَمِلِ الجِنَى • وَقَفَّ وَسَلَّمْ لى على لَطَمِ
وَأَسْمَعْ حَدِيثًا قَدْ رَوَّهَ الصَّبَا • تُسَنِّدُهُ عَن بَاثَةِ الْأَجْرَعِ
وَأَبْكَ فَمَا فى العين من قَضَاةٍ • وَتُبَّ فَدَتَكَ النَّفْسَ عَن مَدْمَعِ

وله :

رَأَيْتُ خَيَالَ الظَّلِّ أعْظَمَ عِبْرَةً • لِمَن كَانَ فى أَوْجِ الحَقِيقَةِ رَاقِ
شَخْصٌ وَأَشْكَالٌ تَمُوتُ وَتَقْضَى • وَتَقْضَى جَمِيعًا وَالمَحْرُكُ بَاقِ

وفيهما تُوثَقُ الأمير بهاء الدين قراقوش ^(٢) [بن عبد الله] ^(٣) الْأَسَدَى الخادم
الخاصَّى المنسوب إليه حارة بهاء الدين ^(٤) بالقاهرة داخل باب الفتوح ،
وهو الذى بنى قلعة الجبل بالقاهرة ، والسُّور [على مصر والقاهرة] ^(٥)

(١) فى الأصل : « برض » . وما أثبتناه عن عقد الجبلان . (٢) لطم : اسم لطاققة من
الأسماك . أوردها ياقوت فى معجمه . (٣) قراقوش : لفظ تركى ، تسميه بالعربى العقاب :
الطائر المعروف ، وبه سُمى الإنسان لشبهه وشجاعته (عن عقد الجبلان وابن خلكان) .

(٤) زائدة عن ابن خلكان وعقد الجبلان . (٥) رابع الحاشية رقم ٧ ص ٣٨ من الجزء الرابع
من هذه الطبعة . (٦) رابع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من هذا الجزء .

(٧) زائدة عن مرآة الزمان وشذرات الذهب وعقد الجبلان . وقد تكلم المقرئ فى الجزء الأول
من خطه ص ٣٧٧ على ذكر سور القاهرة فقال : إن السور الثالث ابتدأ فى عمارة السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب فى سنة ٥٦٦ هـ وهو يؤيد على وزارة الحاكم بن الله ظلاً كانت سنة ٥٩٦ هـ ،
وهو سلطان مصر انتدب ليعمل السور الطوائى بهاء الدين قراقوش الأسدى فبناه بالجارية وقصد أن يميل
على القاهرة ومصر (مصر القديمة) والقلعة سودا واحداً فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القطر
الى باب الشرية ومن باب الشرية الى باب البحر ومن قلعة النفس وعندها انقطع السور وكان فى أملهمة
السور من النفس الى أن يتمم بسور مصر (مصر القديمة) وزاد فى سور القاهرة قطعة من باب النصر =

والقنطرة التي عند الأهرام وغير ذلك؛ وكان من أكابر الخدام، من خدام القصر،
وقيل إن أصله من خدام العاصد، وقيل إنّه من خدام أسد الدين شيركوه وهو
الأمع. وأتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وكان صلاح الدين يثق به ويعول

== إلى باب البرية وإلى درب بطوط وإلى خارج باب الوزير ليصل بسور قلعة الجبل فاقطع من مكان
قرب من الصوة تحت القلعة وكذلك لم يتبأ به أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر (مصر القديمة).
وأقول: إن السور الذي أنشأه صلاح الدين حول مدينة القاهرة لا تزال بعض أجزائه قائمة إلى اليوم
في الجهات الآتي يأتها وهي:

أولاً — في المسافة الواقعة بين باب الشعربة (باب العدوى) وبين باب البحر (ميدان باب الحديد)
توجد أجزاء قائمة من السور البحري وسط الميادين الممتدة من الجهة البحرية على شوارع: ومن المداخل
والشوارع والبيوت.

ثانياً — عند بناء السور البحري من شارع الأمير قاروق تجاه ساحة المساطى منها إلى الشرق حتى
يتقابل مع باب الفتوح ثم باب النصر وبعد هذا الباب يليه السور أيضاً إلى الشرق في مسافة طولها ٢٠٠ متر
يرتفع في نهاية تلك المسافة عند شارع برج القنطرة.

ثالثاً — بين من السور الشرقي يبدأ من برج القنطرة ويمر إلى الجنوب بطول ٤٠٠ متر ثم يتقطع تجاه
شارع القوامم قسم الجبلية.

رابعاً — بين من السور للشرق قائم في المسافة من درب الخروق إلى الغرب ثمة الأمير طراباي الشريف
إلى باب الوزير الخارجي.

خامساً — بين من السور للشرق قائم بين مكان الانحناء النظامية وبين جدار جامع السبع ملاطين
إلى أن يصل بسور القلعة.

وأما سور مدينة مصر (القساط) فلم يبق منه إلا بعض أجزاء متقطعة تبدأ من مجرى البيوت (عند انقطاعها
نحو الشرق إلى القلعة) ثم تتجه نحو الجنوب شرق طول من الصغيرة وشرق المرقع القديم لمدينة القساط ثم تميل
إلى الغرب حيث تقطع أجزاء السور في الجنوب الشرقي قصر الشمع تجاه كوم غراب بمصر القديمة.

(١) هذه القنطرة هي التي ذكرها القرطبي في الجزء الثاني من خطه ص ١٥١ باسم قنطرة الجزيرة؛ وقال:
إن الذي عمرها هو الأمير قراقرس الأسي سنة ٥٦٩ هـ في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
فهدم الأهرام الصغيرة وأعاد أبنائها وبنى بها عدة عمارات منها هذه القنطرة الواقعة تحت الجسر الموصل
بين النيل والأهرام تجاه مدينة مصر. وأقول: إن هذه القنطرة كانت مكونة من جثة عيون أعطيها سددود
تحت شارع الحرم وبعضها لا يزال مفتوحاً والجزء المتفتح قد تجدد جثة مرآت وهو الذي يمر به اليوم بمرجود
بحر الفين الواقع غربى مصرف المحيط تحت شارع الحرم وعلى بعد ١٥٠٠ متر من الجهة الشرقية للأهرام
إراضى ناحية نزهة السلطان بمركز الجزيرة.

عليه في مهماته . ولما آتاه عكا من الفرنج سلمها إليه ، ثم لما استولوا عليها أخذ
أميراً ، فغداه صلاح الدين بمشرة آلاف دينار ؛ وقيل : بستين ألف دينار .

قال ابن خلكان : « والناس ينسبون إليه أحكاماً عجبية في ولايته نيابة مصر
عن صلاح الدين ، حتى إن الأسد^(١) بن نماني له فيه كلب لطيف سماه : « الفاشوش
في أحكام قراقوش » . وفيه أشياء يعُد وقوع مثلها منه ، والظاهر أنها موضوعة ؛
فإن صلاح الدين كان يعتمد في أحوال المملكة عليه ، ولولا وتوقه بمعرفته وكفايته
ما فوضها إليه . وكانت وفاته في مستهل رجب » .

وفيها توفى محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن
هبة الله أبو عبد الله الإمام السلامة عماد الدين الأصبهاني المنشي المعروف بالنياد
الكتب ، وبابن أبي العزيز . ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسة مائة وبها نشأ .

وقدّم ببلاد مع أبيه وبها تفقه ، وأستفل بالأدب وبرع في الإنشاء ، وخدم الوزير
يحيى [بن محمد] بن هبة ، وكان أحد كتّابه . ثم قدّم دمشق أيام نور الدين الشهيد
وأصل بهو خدمه . وكان فاضلاً حافظاً لدواوين العرب ، وله عدة مصنفات ، منها :

« خريدة القصر في شعراء العصر » وغير ذلك وكان القاضي الفاضل يقول : النياد
الكتب . كالزناد الوقاد (يعني أن النار في باطنه كامنة ، وظاهره فيه قفزة) . وكانت
وفاة النياد بدمشق في يوم الاثنين غرة شهر رمضان . ودُفن عند مقابر الصوفية

(١) هو القاضي الأسد أبو المكارم أسد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكرياء بن أبي غدة
ابن أبي طليح ماني المصري الكاتب الشاعر . كان ناظر الخوازم بالديار المصرية ، وفيه فضائل وله مصنفات
عديدة . توفي سنة ٦٠٦ هـ (راجع ترجمته بتفصيل وافي في ابن خلكان وشذرات الذهب) .

(٢) زيادة عما تقدم ذكره في حوادث سنة ٥٩٠ هـ .

(٣) في كشف الظنون : « خريدة القصر وجريدة أهل العصر »

عند المنيع^(١) . وقيل إن البلاد أجمع بالقاضي الفاضل يوماً في مؤكب السلطان فاراً
 جميعاً، وقد انتشر النبار لكثرة الفرسان ما سدّ الفضاء فتعجباً من ذلك ، فانشد
 العباد في الحال :

أما النبارُ فأنه • مما أثارته الشناك
 والجؤ منه مظلم • لكن أناربه الشناك
 يادهر لي عبد الرح • لم فلت أختي مس نايك

ومن شعره :

دار غير الألباب إن كنت ذا لب ولاطفه حين يأتي يحنق
 فاحو الكثر لا يخاطبه الصا • حي إلى أن يفيق إلا يرفق

- وفيها توفى محمد بن المبارك بن محمد الطاهر أبو غالب المصري، كان فاضلاً
 أديباً. ولّد سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة، ومن شعره - رحمه الله تعالى - قوله :

تفتت بالليل وعش عزيزاً • خفيف الظهر من كلف وإثيم
 وإلا هي نفسك للبلايا • وهم وارِد في إثر هم

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي أبو المكارم

- أحمد بن محمد بن محمد التميمي^(٢) الأصبهاني المعروف بابن ألبان العدل في ذي الحجة .

(١) المنيع : محلة موشية وحمام وأفران ، وبها مدرسة الخلقونية وهي من أعاجيب الدهر ،
 يربصونها نهاراً بناس ، ونهار الفترات على بابها ... وهذه المحلة من محاسن دمشق (راجع وصفه بإسهاب
 في نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي القفا . عبد الله بن محمد البدرى المصرى الدمشقي ص ٧٦ طبع مصر) .

(٢) لم ترد ترجمته في الكتب التي تحت يدي إلا في تاريخ الإسلام الذهبي والمختصر المحتاج إليه من
 تاريخ بغداد ، واقتصر في تسميته على : « محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون أبو غالب الأديب » .
 والظاهر أنه بغدادى . (٣) كذا في الأصل وشفرات الذهب - وفي تاريخ الإسلام : « التميمي » .

ومفيد بغداد تميم بن أحمد البندنجي^(١) في جمادى الآخرة، أدرك ابن الزاغوني^(٢) . والإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي^(٣) ، وقد تاهن التسمين . وأبو محمد عبد المنعم ابن محمد المالكي^(٤) فقيه الأندلس . والأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي^(٥) الخادم الأبيض . ومحمد بن أبي زيد الكراكي^(٦) الخباز بأصبهان في شوال ، وقد كمل المائة . واليهاد الكاتب السلامة محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني^(٧) في [شهر] رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراعات سواء . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .



١٠ السنة الثانية من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمان وتسعين وخمسة .

فيها برز العادل المذكور من ديار مصر طالباً حلب ، وكان الملك الأفضل يخصص عند شيركوه ، بجاء إلى العادل فأكرمه العادل وعرضه عن مياطرين^(١) سميساط وسروج ، ثم سار العادل ونزل على حماة ، وصالحه الملك الظاهر صاحب حلب ، وعاد الملك العادل إلى حمص .

(١) البندجي : نسبة إلى بندنجين بلفظ الخي ، وهي بلدة مشهورة في طرف البهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (راجع معجم البلدان لياقوت) - (٢) هو علي بن عبد الله بن نصر بن عبد الله ابن سبل الإمام أبو الحسن بن الزغواني شيخ الخائجة . تخدمت وفاة سنة ٥٢٦ هـ .

(٣) الكراكي : نسبة إلى كران ، محلة مشهورة بأصبهان (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مشرق (عن معجم البلدان لياقوت) .

وفيهما توفى عبد الملك بن زيد بن يسر التتليّ الدوّليّ خطيب دمشق؛ والدّوليّة: قرية من قرى الموصل. قديم دمشق وأسوطها وصار خطيبها، ودّيس بالزاوية الغربيّة من جامع دمشق؛ وكان متزّها حسن الأثر جيد الطريقة. مات في شهر ربيع الأوّل.

- وفيهما توفى هبة الله بن الحسن بن المظفر الحمّدانيّ، عتث ابن عتث ابن محدث. كانت وفاته باب المراتب ينفد في المحزم. قال أبو المظفر أنشدنا لنبيه: إذا الفتى ذمّ عيشاً في شيعه. فما يقول إذا عصر الشباب مضى وقد تموّضت عن كلّ بمشيه. فما وجدت لأيام الصّبا عوضاً الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الملك المميّز إسماعيل ابن سيف الإسلام [طغتكين] صاحب اليمن. وأبو طاهر ركات بن إبراهيم الخشوعي. والمحدث حماد بن هبة الله الحرّانيّ التاجريّ ذي الحجّة، وعبدالله [بن أحمد] بن أبي المجد الحرّبيّ الإسكافيّ في المحزم بالموصل. وزين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى القرشيّ الزركيّ في ذي الحجّة، سمع من جدّه. وأبو الحسن عبد الرحيم ابن أبي القاسم [عبد الرحمن] الشّعريّ، أخو زينب في المحزم. وخطيب دمشق الشّيا عبد الملك بن زيد بن يسر الدوّليّ في شهر ربيع الأوّل، وله إحدى وتسعون سنة. وقاضى القضاة يحيى الدين أبو المعالي محمد بن محمد القاضي الزركيّ على بن محمد القرشيّ،

(١) كما في الأصل ورمّة الزمان. وفي المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وطبقات الشافعية رتعد الجمان وشذرات الذهب: «بالنزلة». ولعلّ النزلية اسم القراوية المذكورة.

(٢) باب المراتب: أحد أبواب دار الخلافة ينفد، كان من أجل أبوابها وأشرافها، وكان حاجبه

عظيم القدر وناظر الأمر. (عن معجم البلدان لياقوت). (٣) زيادة عن شذرات الذهب

والجامع المختصر لابن الساعي وتاريخ الإسلام للذهبي. (٤) الكلمة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي. (٥) الزكوى: نسبة إلى جدّه أبي الفضل القاضي يحيى الزكي. (٦) زيادة

عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٨) راجع بقية سبه في ابن خلكان.

وله ثمان وأربعون سنة، تُوِّفَّ في شعبان . وأبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراع واحدة وأربع عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ففيها في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا، وتطايروا كالجراد المتشرينا وشمالا ؛ ولم ير هذا إلا عند مبث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت هذه السنة أعظم .

وفيها تُوِّفَّ إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الموفق الفقيه بن الصقال الحنبلي .
وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وغنَّه على أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث الكثير، وكان شيخا طريفا صالحا زاهدا . مات في ذى الحجة، ودُفِنَ بباب حرب ببغداد .

وفيها تُوِّفَّت زمرّد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي ببغداد . كانت سالحة كثيرة البر والصدقات، وحجّت مرّة فأفقت ثلثمائة ألف دينار، وكان معها نحو أثنى جل، وتصدّقت على أهل الحرمين، وأصلحت البرك والمصانع، وعمرت الثربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة إلى جانبها . وماتت في جمادى الأولى .

(١) في الأمل : « أبو القاسم بن هبة الله » . والنصوب عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام
وعقد الجمان . (٢) كذا في الأمل وشذرات الذهب . وفي تاريخ الإسلام : « إبراهيم بن محمد بن أحمد » . (٣) هو القاضي أبو يعلى الصغير شيخ الحنابلة محمد بن أبي خازم بن القاضي أبي يعلى بن الفراء . وقد تقدّمت وفاة سنة ٥٦١ هـ .

وفيهما توفى علي بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن [البيدي^(١)] من عبد القيس،
كان فاضلاً بارعاً في الأدب وغيره، وله شعر جيد، من ذلك قوله - رحمه الله تعالى - :

لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أَخْطَرْتُ ، تَوَّأْنَهَا تُغْنِي إِلَى الْمَلِكَةِ
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا . تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

- وفيهما توفى القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو الفضائل ضياء الدين
الشَّهْرُزُورِي ، وهو ابن أبي القاضي كمال الدين [عبد] الشَّهْرُزُورِي . كان فقيها
فاضلاً جواداً كريماً أدبياً شاعراً . ومن شعره أول قصيدة :

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى لِلْبَيْنِ آثَارُ ، وَمَالَهُ فِي آتِيَاتِ السَّحَابِ آثَارُ

يَسْطُو عَلَيْنَا بِغُرَيْقٍ فَوَاجِبَا . هَلْ كَانَ لِلْبَيْنِ فَيَا بَيْنَنَا نَارُ

- وفيهما توفى يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكرياء الواعظ ، ويعرف بأبن النجار
البغدادى . كان فاضلاً فصيحاً . وكان يشهد في مجلسه - رحمه الله تعالى -
عشر من الناس من تَتَقَّ مَوْدَعُهُ . فَاكْثَرُ النَّاسِ جَمْعٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ
منهم صدِّيقٌ بِلَا قَافٍ وَمَعْرِفَةٌ . بِسِرْفَاءٍ وَإِخْوَانٍ بِلَا أَلَفٍ
الذين ذكر النحوي وفاتهم في السنة ، قال : وفيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن

- ابن سَكْنَى بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندراني التاجر في شهر ربيع الآخر، وله
أربع وتسعون سنة . وَزَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجْمِ الدَّمَشَقِيِّ

(١) في الأصل : «أبو الحسن بن عبد القيس» . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والتذييل
على الروضتين . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والتذييل على الروضتين وابن خلكان في ترجمة
القاضي ابن أبي عمرو . (٣) هكذا في الأصل والتذييل على الروضتين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي
والمختصر المحتاج إليه أنه توفى سنة ٥٩٧ هـ . (٤) هكذا في الأصل وتاريخ الإسلام . وفي حسن
المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢١٣) : «وكانت وفاته سنة ٥٧٩ هـ» . (٥) في الأصل :
«ابن نخالة» . وما أثبتناه من شرح القصيدة الالامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد
وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

الحنبل^(١) الواعظ بمصر في رمضان، وله إحدى وتسعون سنة. وأبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن طلحة البغدادي^(٢) الكاتب بمصر في شعبان، وسلطان غزنة غياث الدين. وقاضي القضاة ضياء الدين القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري^(٣) [أبو الفضائل^(٤)] الشافعي، وله خمس وستون سنة، وولي القضاء بدمشق بعد عمه، ثم استغنى لأمرنا، ثم بعد مدة ولى قضاء العراق، ثم استغنى وخاف [العواقب^(٥)] ثم سكن حمّة، وولى قضاءها، وبها مات في رجب. والزهدي أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي الأندلسي بيت المقدس. والشهاب أبو الفضل محمد بن يوسف الفزري الحنفي المقرئ بمصر. وأبو طاهر المبارك بن المبارك [بن حبة^(٦)] ابن المتطوش في جمادى الأولى عن أئمتين وتسعين سنة ببغداد.

١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وست وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا.



السنة الرابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ست مائة.

١٥ فيها وصل إلى بغداد أبو الفتح بن أبي نصر الفزري^(٧) رسولاً من صاحب غزنة وجلس بباب بدر، وقال: هنيئاً لكم يا أهل بغداد، أتم تحظون بأمر المؤمنين، ونحن محرومون! وأشد — رحمه الله — :

(١) هو أبو الفتح غياث الدين محمد بن حام بن الحسين بن الحسن التتوي صاحب غزنة، كما في تاريخ الإسلام. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي ونبذات الذهب. (٣) يريد عمه أبا الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين. (٤) التكملة عن شرح القاموس والمختصر المحتاج إليه ونبذات الذهب وتاريخ الإسلام. (٥) في الجامع المختصر: «أبو الفتح». (٦) باب بدر، من حرم الخليفة في ساحة تصور الخليفة ومناظره مشرفة عليه (عن رحلة ابن جبير طبع أدياس، ٢٢٢). (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي ونبذات الذهب.

- ألا قل لسكان وادي العقيق • هنيئاً لكم [في] الجنان المخلود
أفيضوا علينا من الماء قَيْضاً • فنحن عطاش وأتم وُرُود
وفيها توفى الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد [بن علي] بن مرور أبو محمد
المقدس. ولد بجماعيل، وهي قرية من أعمال نابلس في شهر ربيع الآخر سنة إحدى
وأربعين وخمسمائة، وكان أكبر من الشيخ موفق الدين بأربعة أشهر [وهما أبا ناخلة].^(١)
وكان إماماً حافظاً متقناً مصنفًا حقّة، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وكتب الكثير،
وهو أحد أكابر أهل الحديث وأعيان حفاظهم، ووقع له عمن ذكرها صاحب
مرآة الزمان، ونجاة الله منها. ومات في يوم الاثنين ثالث عشر من شهر ربيع الأول،
ودفن بالقاهرة عند الشيخ أبي عمرو بن مرزوق، وكان إماماً عابداً زاهداً ورعاً.
قال تاج الدين الكندي: هو أعلم من الدارقطني^(٢) والحافظ أبي موسى.^(٣)
- قال أبو المظفر: وفي هذه السنة سافرت من بغداد إلى الشام، وهي أول رحلي،
فاجترت بدقوقاً وجلست بها (يعني للوعظ) ثم قدمت إربل واجتمعت بمجي الدين^(٤)
الساعاتي، وأتشدني مقطعات لغزيه • منها — رحمه الله — :

- (١) النكتة من الجامع المختصر لابن الساعي. (٢) النكتة عن تذكرة الحفاظ للذهبي وشذرات الذهب
ومرآة الزمان وطبقات الحفاظ للسيوطي وتاريخ الإسلام وما ساقى ذكره مؤلف. (٣) هو موفق
الدين المقدسي أحد الأئمة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي. كان إمام السنة
مفتي الأمة شيخ الإسلام، سيد العلماء الأعلام. توفي سنة ٥٦٢ هـ كما في شذرات الذهب ومختصر طبقات
الحفاظ. (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ. (٥) يريد بها قراه مصر، كما صرح
بذلك في حسن الحاضرة وتذكرة الحفاظ وشذرات الذهب. (٦) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
ابن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الدارقطني. تخدمت وقاه سنة ٣٨٥
(٧) هو أبو موسى اللدني شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر الأصبهاني.
تخدمت وقاه سنة ٥٨١ هـ. (٨) دقوقاً (بالقصر والدة) : مدينة إربل وبغداد مبررة لها
ذكر في الأخبار والنوثر، كان بها وقعة الفوارج (من معجم البلدان لياقوت). (٩) كذا في الأصل.
وفي مرآة الزمان: «الساعاتي» ولم نثر على هاتين النسبتين في كتب الأنساب. وفي القبل على اليمينين:
«الساعاتي» : نسبة إلى شاتان، قلعة يد ياربكر.

وحيث أنشؤ هذا الخلال حين بدا • في جمرة الخلد مَرِيئاً بأبصار
كأنه بمضْعُ عِبَادِ الخويس وقد • ألقى بمهجته في لُحَّةِ النار

الذين ذكر الذمعي وقامهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى متخَبِّ الدين^(١)
أبو الفتح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجليّ الأصهبانيّ شيخ الشافعية^(٢)
يُلقب في صفر، وله خمس وثلاثون سنة • وأبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد
النيسابوريّ الصقار في رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة • والحافظ تقيّ الدين
عبد النبي بن عبد الواحد بن عليّ الجمّاعليّ المقدسيّ في شهر ربيع الأول، وله تسع
وخمسون سنة • وقاطمة بنت سعد الخير الأنصاريّة في شهر ربيع الأول، ولها ثمان
وسبعون سنة • وجهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الحافظ عليّ بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر في صفر، وله ثلاث وسبعون سنة •

§ أسر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع • مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا •



السنة الخامسة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة إحدى وستائة •

فيها جاءت الفرج حمّة بنته وأخذوا النساء الفسّات من باب الباد على
العاصي، ونخرج إليهم الملك المنصور بن تقيّ الدين وقتلهم وتبّت وأبلى بلاءً حسناً •

(١) كذا في الأصل وطبقات الشافعية وشذوات الذهب • وفي المختصر المحتاج إليه وتاريخ
الاسلام للذهبي : « المتجب » بالجيم • (٢) في شذوات الذهب والمختصر المحتاج إليه وطبقات
الشافعية وابن الأثير : « أبو الفتح » • وفي تاريخ الاسلام للذهبي : « أبو الفتح وأبو الفتح » •
(٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة • (٤) هو الملك المنصور
محمد بن تقيّ الدين عمر •

وكسر الفرنج عسكره ، فوقف على الساقة ^(١١) ، ولولا وقوفه ما أبقا من المسلمين أحدا .

وفيهما تَجَّ بالناس من العراق وجهُ السبع ، ومن الشام صارم الدين برغش العادل وزَيْن الدين قراجا صاحب صَرْخَد .

- وفيهما تَوَقَّى عبد الممنع بن علي [بن نصر] ^(١٢) بن الصَّبَّاحي - أبو محمد نجم الدين الحُرَّاني ، قديم بندا وتفقّه بها ، وسمع الحديث ، ثم عاد إلى حَرَّان ووعظ بها وحصل له القبول التام ، ثم عاد إلى بندا وأستوطنها . قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : سمعته يُنشد :

وأشتاقكم يا أهل وُدِّي وبيننا • كما زعم الينُّ المِثْتُ فراعِ

- فأما الكَرَى عن ناظري فشرُّ • وأما هواكم في فؤادي فراعِ ١٠
- وفيهما تَوَقَّى محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر بن الدَّجَاجي الواعظ الحنبلِي . وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات في شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ بباب حرب . ومن شعره - رحمه الله - :

نفس الفقى إن أصلحت أحوالها • كان إلى نيل المُنَى أحوى لها

- وإن تراها سَدَّتْ أحوالها • كان على حَمَلِ العَلَا أقوى لها ١٠

(١) في شذرات الذهب والذيل على الروضتين : « على الساقة من الرقطاء » والرقطاء : قرية بجدة كما في تاريخ حاة لصاوي ص ٢٧ (٢) التكلفة عن الجامع المختصر وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب ، روى بذلك لأنه كان يسفل البيوت . (٣) رواية الذيل على الروضتين : « كما حكم » . (٤) في الأصل : « محمد بن سعد بن نصر الله » . وما أتينا من المختصر المحتاج إليه من تلويح بندا والجامع المختصر لأن السامع والذيل على الروضتين وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . (٥) في الأصل : « ذيل النقي » . وما أتينا من الجامع المختصر وعقد الجمان والبداية والنهاية لأن كثير .

وفيهما توفى ملك خلاط سيف الدين بكشمر^(١١) . كان من أحسن الشباب ، ولم يبلغ عشرين سنة من العمر ، قتله المزار ديتارى ، قبل : إته غرقه في بحر خلاط ، وتُقل المزار ديتارى بصله بمحنة يسيرة .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحتل أحمد بن سليمان الحرثي الملقب بالشكر . وأبو الفضل محمد بن الحسين بن الخصب بدمشق .^(١٢)
ويوسف بن المبارك بن كامل الخفاف . وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحرثي البقي . وتُحتم الحلي أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة الأديب . ومحمد بن أحمد بن حامد أبو عبد الله الأرتاشي الحنيلي بمصر ، وله بضع وتسعون سنة .^(١٣)

- (١) هو الأمير بكشمر بن عبد الله ملك شاه أرمين سكان صاحب خلاط . يلاحظ أنقوشة قد تقدمت سنة ٥٨٩ هـ وهي التي مات فيها السلطان صلاح الدين . قال ابن الوردي ومصاحب عقد الجمان في حوادث سنة ٥٨٩ هـ ما ملخصه : في جمادى الأولى قتل سيف الدين بكشمر وكان له خنداش اسمه بدر الدين أنقشفر مزار ديتارى ، وهو الذي جهز بكشمر في قتله طعنا في الملك ، ثم احتقل أبوه (محمد بن بكشمر) واستمر في ملكه خلاط إلى أن توفى سنة ٥٩٤ هـ . وقالوا في حوادث سنة ٥٩٤ هـ : توفى بدر الدين مزار ديتارى فاستولى على خلاط بعده خنداشه قلغ أرمش ، ثم قتل بعد سنة أيام ، واحضر محمد بن بكشمر من منفاه واستولى على خلاط إلى سنة ٦٠١ هـ . أو سنة ٦٠٢ هـ . أو سنة ٦٠٣ هـ . أو سنة ٦٠٤ هـ (على اختلاف روايات كتب التاريخ) ، ثم اتفق من الذين يمان ملك شاه أرمين مع السكر وخنفوه في التاريخ المذكور ورووه من القلعة وانفرد بمان ملك خلاط ومن هنا يتبين أن الذي مات في هذه السنة أبوه محمد بن بكشمر كما يؤيد ذلك رواية امرأة الزمان . (٢) الذي تقدم للزلف في حوادث سنة ٥٨٩ هـ أن الذي قتل بكشمر أحد الإسماعيلية ولعل المزار ديتارى هذا هو الذي حوشه على قتل بكشمر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٣ في هذا الجزء . (٣) كذا في الأصل وعقد الجمان وإلماع المختصر . وفي رواية الزمان والنفقات ونهاية النهاية : « أحمد بن سليمان » . (٤) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام الذهبي . وفي شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « أبو الفضل » . (٥) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام . وفي شذرات الذهب : « ابن الحسن » . (٦) كذا في الأصل وقاويغ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . وفي شذرات الذهب « الحبيب » . إلماع المهمة . (٧) كذا في الأصل وابن خلكان وسيم الأدياء . لياقوت وإلماع المختصر وتاريخ الإسلام . وفي نبيه الرواة للسيوطي : « ابن عترة » . وفي شذرات الذهب وابن كثير : « ابن عترة » . (٨) الأرتاشي : نسبة إلى أرتاخ ، حسن منيع ، كان من العوام من أعمال حلب (من سيم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أريج أندوع وست أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك العادل أبى بكر بن أيوب على مصر ، وهى سنة اثنتين وستمائة

فيها توجه ناصر الدين صاحب مايردين الى خلاط بمكتبة أهلها وملكها ، بغاه الملك الأشرف موسى شاه أرمين أبى الملك العادل هذا فقتل على دَنْبِير ، وأقطع بلاد مايردين ، فلما بلغ ذلك ناصر الدين عاد الى مايردين بعد أن غريم مائة ألف دينار ، ولم تُسَلِّمْ له خلاط .

- ١٠ وفيها أغار [كين] لاون على حلب وأخذ الجُشَّار من نواحى حارم ، فبعث إليه الملك الظاهر غازى آبن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب - وهو يومَ ذلك صاحب حلب - فارس الدين ميمونا القُصْرَى ، وأبيك قُطَيْس ، والأمير حُسام الدين [بن أمير تركمان] فتقاتلا قتالا شديدا ، وكان ميمون تقدم ولولاها لأُخذ ميمون ، فلما بلغ ذلك الملك الظاهر خرج من حلب ونزل صُريج دابق ، ثم جاء إلى حارم ،

- (١) هو ناصر الدين أرتقى بن إيلغازى بن ألبى بن عرتاش بن إيلغازى بن أوتق صاحب مايردين (عن كين الأثير) . (٢) الذى فى مرآة الزمان والقبيل على الروضتين وابن الأثير : « توجه ناصر الدين صاحب مايردين الى خلاط بمكتبة أهلها ، بغاه الأشرف فقتل على دَنْبِير وأقطع بلاد مايردين ، فغادر ناصر الدين الى بلدته بعد أن غريم مائة ألف دينار ولم يسلبوا إليه خلاط » . (٣) التكلة عما سبأق للزلف وعقد الجمان ومرآة الزمان والقبيل على الروضتين وتاريخ ابن الرودى . وقد آبن الأثير هو ابن ليون الأرسنى صاحب المردوب . (٤) الجشَّار : الحاشية . ٢٠ (٥) زيادة عن عقد الجمان والقبيل على الروضتين ومرآة الزمان . (٦) مرج دابق ، هو مرج عسب تره قرب حلب عن أعمال أعزاز ، كانت يتركه بنو مروان إذا غزوا الصائفة (عن مسجم البلدان لابنوت) .

فهرب آبن لاون إلى بلاده . وكان آبن لاون قد بنى قلعة فوق دَرَبَسَاك ، فأخذها الظاهر وأحرقها ، ثم عاد الملك الظاهر إلى حلب .

وفيها حج بالناس من العراق وجه السَّجَّع ، ومن الشام الشجاع على بن السَّلاَر .

وفيها توفى الأمير طاشتكين بن عبد الله المقتوى^(١١) بجير الدين أمير الحاج ، حج

بالناس ستاً وعشرين حجة ، وكان يسير في طريق الحج مثل الملوك . شكاه آبن يونس

[الوزير] إلى الخليفة أنه يكتب السلطان صلاح الدين صاحب مصر [وزور عليه

كتابة] ، فحبسه الخليفة مدة ، ثم تبين له أنه بريء ، فأطلقه وأعطاه خوزستان ؛

ثم أعاده إلى إمارة الحاج ، وكانت الحلة إقطاعه . وكان شجاعاً جَوَاداً سَمَحاً قليل

الكلام يخفى عليه الأسبوع ولا يتكلم . استنثت إليه رجل يوماً فلم يكلمه ، فقال

الرجل : الله كلم موسى ، فقال : وأنت موسى ! فقال الرجل : وأنت الله ! فغضى

حاجته . وكان حليماً ، أثناه رجل فاستنثت إليه من ثوابه فلم يجبه [فقال الرجل : أنت

حمار ؟ فقال طاشتكين : لا . وفي قلعة كلامه يقول آبن التَّعاوِيذِي الشاعر المشهور :

وأسير على البلاد مولى . لا يجيب الشاكي بغير السكوت

كَمَا زَادَ رِقْمَةً حَطَّنَا اللَّهُ . هُـ بتفيله إلى التَّهْمُوتِ^(١٢)

وفيها توفى مسعود بن سعد الدين صاحب صَفَد . وأخوه بدر الدين

ممدود شحنة دمشق ، وهما أبنا الحاجب مبارك بن عبد الله ، وأتمهما أم فرخشاه

(١) في الأصل : « الصفي » . وما آتيناها عن القيل على الروضتين وعند الجان . وفي المطابع

المختصرة عند الجان في إحدى روايته : « المستندي » . (٢) الزيادة عن القيل على الروضتين

وعند الجان . (٣) الزيادة عن عقد الجان والقيل على الروضتين ورملة الزمان . (٤) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوار (من معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد بها حلة

بن مزيد ، وتسمى الحلة البقية نسبة إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد كما سماها بذلك صاحب عقد الجان

والقيل على الروضتين ورملة الزمان . (٦) التكة عن عقد الجان ورملة الزمان والقيل

على الروضتين . (٧) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٨٣ هـ . (٨) في الأصل : « وهو أخو بدر الدين » . والبيان يقتضى ما آتيناها .

(١١) ابن شافعيه بن أيوب [نفر خشاه أخوها لأثهما]، وأختهما لأثهما أيضا الست
عذراء صاحبة المدرسة العذراوية المجاورة لقلعة دمشق . وكانا أميرين كبيرين
(أعني ممدودا ومسعودا) صاحبي الترجمة، ولهما مواقف مع السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب، وتقدمت وفاة ممدود على أخيه مسعود، فإنه مات بدمشق
في يوم الأحد خامس شهر رمضان من هذه السنة . وتوفي مسعود هذا بصعد
في يوم الاثنين خامس شوال - رحمهما الله تعالى - .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي سلطان غزنة
شهاب الدين [أبو المظفر محمد بن سام] النوري قتلته الباطنية، وأبو علي ضياء الدين
ابن أبي القاسم [أحمد بن الحسن أبي علي] بن الحسري . والمفتي أبو المفتح
خف بن أحمد الأصبهاني الفراء، وله أربع وثلاثون سنة . وأبو بلي حمزة بن
علي [بن حمزة بن فارس] بن النقيطي، قرأ القرآن على سبط الخطاط وجماعة .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء للقديم سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
بلغ الريادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة السابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثلاث وستمائة .

فيما فارق وجه السبع الحاج، وقصد الشام مُقَصِّبًا، وكان في الحج جماعة من
الأعيان، فيكِّوا وسألوه المود معهم على العادة، فقال : مولاي أمير المؤمنين محسن
(١) في الأصل : « بنت شافعيه » : وما أثبتناه من القيل على الروتين و امرأة الزمان وعبد الجمان .
(٢) الزيادة عن امرأة الزمان والقيل على الروتين وعبد الجمان . (٣) زيادة عن امرأة
الزمان والقيل على الروتين وعبد الجمان وابن الأثير وتاريخ الإسلام . وهو أخو غياث الدين أبو الفتح
محمد المذكور في حوادث سنة ٥٩٩ هـ . (٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
(٥) الكلمة عن ابن الأثير والجاسع المختصر ونغاية النهاية .

إلى، وما أشكو إلا من الوزير آبن مهدي، وما عن التوجه يدي ففارقهم وسار إلى الشام، فلقاه الملك العادل صاحب الترجمة وأولاده، وأحسن العادل إليه وأكرم تزكته، وحزن الخليفة على فراقه .

وفيهما وثى الخليفة عماد الدين أبا القاسم عبد الله بن الدامغانى الحنفى قاضى قضاة بغداد .

وفيهما قبض الخليفة على عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الحلي، وأتصله حتى أحتاج إلى الطلب من الناس .

وفيهما نزل الفرنج على حمص، وكان الملك الظاهر غازى صاحب حلب قد بعث المبارز يوسف بن خططخ الحلي إليها بمجدة لأمد الدين صاحبها، وحصل القتال بينهم وبين الفرنج وأسرى الصمصام بن العلاءي، وخادم صاحب حمص .
ورجع الفرنج إلى بلادهم .

وفيهما توفى عبد الرزاق آبن الشيخ عبد القادر الحلي المعروف بالكيلاني - رضى الله عنه - وكان عبد الرزاق هذا زاهدا ورعا عابدا مقتنعا من الدنيا بالسيرة سالما ثقة، لم يدخل في الدنيا كما دخل فيها غيره من إخوته . وكان مولده سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، ومات في شوال ببغداد ودفن بباب حرب .

وفيهما توفى أبو القاسم [أحمد] آبن المقرئ صاحب ديوان الخليفة ببغداد، كان شابا حسنا جاشرا آبن الأمير أصبه، وكان آبن أصبه شابا جميلا، جلسا يوما فدعاب آبن المقرئ آبن أصبه فرماه بيكيين صغيرين، فوقعت في فؤاده فقتلته، فسلم الخليفة آبن المقرئ إلى أولاد أصبه، فلما خرجوا به ليقتلوه أئسد :

٢٠ (١) هو صغير الدين ناصر بن مهدي الرضى أبو الحسن . (من آبن الأمير) .
(٢) زيادة من الجامع المختصر .

قَلِمْتُ عَلَى الْإِلَهِ بَعِيرَ زَيْدٍ • مِنْ الْأَعْمَالِ بِالْقَلْبِ السَّيِّئِ
وَسَوْهُ الظَّنُّ إِنْ تَمَتَّ زَادًا • إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرَمٍ

نَفْتَلُوهُ — وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى — .

- الَّذِينَ ذَكَرَ النَّحْبِيَّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ السَّيِّدَلَانِيِّ ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَمَّرٍ (بن عبد الواحد بن رَجَاءَ) بْنُ الْفَائِزِ الْقُرَشِيِّ . وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ الْجَلِيلِ - الْحَافِظُ فِي شَوَّالٍ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .
- § أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسٌ أَذْرَعٌ سِوَاهُ . مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ سِتُّونَ شَوْاعًا وَأَرْبَعُ أَصَابِعَ .



١٠

السَّنَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْمَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ .

- فِيهَا مَلَكَ الْأَوْدَحُ ابْنُ الْمَلِكِ الْمَادِلِ صَاحِبَ التَّرْجَةِ خِلَاطٌ بِمَكْتَابَةِ أَهْلِهَا بَعْدَ قَتْلِ أَبِي بَكْتُمُرٍ (١) وَالْمُزَارِ دِينَارِي الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُمَا ، وَكَانَتْ بَنَتْ بِكْتُمُرٍ مَعَ صَاحِبِ أَرْزَنْ (٢) الرُّومِ ، — فَقَالَتْ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهَا — : لَا أَرْضَى حَتَّى تَقْتُلَ قَاتِلَ أُمِّي ، وَهُوَ الْمُزَارِ

(١) النِّكَّةُ عَنْ الْمُخْتَصَرِ الْحَاجِّ إِلَى دَرْغَمِ الْإِسْلَامِ الْقَدِي . (٢) كَذَا فِي الْأَسْلَ . وَجَعَلَهُ شَهَادَاتُ الْقَدَمِ : « وَفِيهَا تَمَلَكَ الْمَلِكُ الْأَوْدَحُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمَادِلِ سِدْرَةً خِلَاطٌ بِدَرْغَمِ بَرْتٍ بِهِ وَجْهٌ صَاحِبًا بِبَلَدٍ » ، ثُمَّ قِيلَ بِبَلَدٍ هَذَا « . وَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الشَّهَادَاتِ مُخْتَصَرًا مَا فِي ابْنِ الْأَثَمِ وَفِيهِ الْجَمَانُ وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرْدِي وَتَارِيخُ الْبُحُولِ وَالْمُتَوَكِّلِ لِابْنِ الْقُرَاتِ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ دَرْغَمِ ١ ص ١٨٨ مِنْ طَبْعِ الْجَزْءِ . (٣) عَوْنِيَتْ بِنْتُ مُنْقَلَبٍ تَلَاهُ بِنْتُ طَلْحٍ أَرْسَلَانِ .

(٤) أَرْزَنْ الرُّومِ : مَدِينَةٌ شَهِيرَةٌ ، وَلَهَا قَلْعَةٌ صَحِيحَةٌ وَكَانَتْ مِنْ أَعْمَارِ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةِ . (مِنْ مَعْنَى الْيَدَانِ لِإِلَافَتِهِ) .

دينارى وتأخذ بثأره، فصار صاحب أرزن إلى خلاط، ونهرج الهزار دينارى
للقائه، فضربه صاحب أرزن فأبان رأسه، وعاد إلى أرزن الروم. وقيت
خلاط بنير ملك، وكان الأوحدين العادل صاحب ميافارقين، فكانت به أهل خلاط
بقاء إليهم وأستولى عليها.

وفيها حج بالناس من العراق يا قوت^(١).

وفيها توفي محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي أبو الشتاء البزاز. كان فاضلاً
قرأ القرآن، وسمع الحديث على إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي، وحكى عنه قال :
كنت في حلقة والدى بجامع القصر، فوقف عليه شاب وقال : مامعنى قول القائل :
وَصَلُّ الحبيبِ جَنَّاتٍ الخلدِ اسْكُنْهَا . وهجره الناسُ يُصَلِّينِ به . الناسرا
فالشمس بالقوس أَسَحَتْ^(٢) وهى تازله . إن لم يَزُرْنِي وبالجزء إن زارا

فقال له والدى : يا بني ، هذا شيء يتعلق بعلم النجوم لا بعلم الأدب . ثم قام
والدى وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه حتى ينظر في علم النجوم، ويعرف مسير
الشمس والقمر، فنظر فيه وتعلمه . ومعنى الشعر : أن الشمس إذا زلت القوس
يكون الليل في غاية الطول، وإذا كانت في الجزء كان في غاية القصر .

قلت : وعصول البيت : أنه إذا لم يزره محبوبه كان الليل عليه أطول الليالي .
وإذا زاره كان عليه أقصر الليالي ، فقصد القوس لليل ، والجزء للقصر .
وهذا يشبه قول القائل ، وقد تقدم ذلك في غير هذا المجل من هذا الكتاب :

(١) هو أمير الحاج مجاهد الدين يا قوت الزبي الباصري (من الجامع المختصر) .

(٢) في الأصل : « محمد بن هبة الله » . والصواب عن الجامع المختصر والمختصر المحتاج إليه

وشذرات الذهب والذيل على الرضين وعقد الجمان ومرة الزمان .

(٣) كذا في الذيل على الرضين . وفي الأصل « أمت » .

لَيْلٍ وَيَلَيْ نَحْي نَوْمِي أَخْتَلَفَهُمَا • بِالطُّولِ وَالطُّولِ يَا طُولِي لَوْ أَعْدَلَا
يَعْبُدُ بِالطُّولِ لَيْلِي كَمَا يَنْتَلُ • بِالطُّولِ لَيْلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ يَحْتَلَا
ومثل هذا قول شرف الدين أحمد بن نصر بن كامل - وقيل هما لنيره - :
عهدي بهم ورياء الوصل يجمتا • والليل أطوله كاللح بالعير
فاليوم ليلي مذ غابوا فديتهم • ليل الضرر فصيحى غير متظير
ويعجني قول من قال - وهو قريب من هذا المعنى إن لم يكن هو بعينه - :
هم السهاد على عيوني في الدجى • سرق الرقاد ودمع عيني ساع
وغدا يساح للدجى في بيعه • والأص كفيف بيع فهو الراج
وقد استوعبنا هذا النوع (أعني ما قيل في طول الليل وقصره في كتابنا المسعى :

- ١٠ • بوحلية الصفات في الأسماء والصناعات) فينظر هناك في حرف الطاء المهمة .
الدين ذكر الذهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي حنبل بن عبد الله
ابن الفرج بن سعادة أبو علي الرضائي الكبير [بجامع المهدي] الدلال في المحرم .
وعبد المحيب بن عبد الله بن زهير الحرابي بجامة . وأبو الفضل عبد الواحد
ابن عبد السلام بن سلطان المقرئ . وست الكبة نعمة بنت علي بن يحيى [بن محمد]
ابن الطراح بدمشق .

- ١٥ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع • مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً سواء •

- (١) هذان البيتان من قول الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهدي بن أبي المكارم .
راجعهما في ص ٢٠٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) كنا في الأصل والقبيل على
الروضتين • وفي المختصر المحتاج إليه وبغفرات الذهب : « أبو عبد الله » . وفي تاريخ الإسلام
لذهبي : « أبو علي وأبو عبد الله » . وفي الجامع المختصر : « أبو القهرج » .
(٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام لذهبي والمختصر المحتاج إليه . (٤) في الأصل :
« نعمة بنت علي بن يحيى بن الطوالح » . وفي الكبة والتصويب عن حركة الزمان وصفة الجمان والقبيل على
الروضتين وتاريخ الإبلان لذهبي .



السنة التاسعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة خمس وسبعمائة .

فيها زُلزِلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام، فمات تحت الردم خلق كثير .
وفيها أتمَّق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد على الإغارة على أعمال حصص،
فوجهوا إليها وحاصروها، فجز صاحب حصن أسد الدين شيركوه عنهم، ونجده
أبْنُ عمِّه الملك الظاهر غازي صاحب حلب، فماد الفرنج إلى طرابلس . وبلغ
السلطان الملك العادل صاحب الترجمة، فخرج إليهم من مصر بالجيش وقصد عكا،
فصالحه صاحبها، فصار حتى نزل على بحيرة قدس، وأغار على بلاد طرابلس وأخذ
من أعمالها حصنا صغيرا .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفى قاضي القضاة
صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن إدريس بمصر عن تسع وعشرين سنة .
والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بواسط في شعبان، وله ثمانين ومائتان
سنة . وأبو الجود غياث بن فارس القمي مفرئ ديار مصر . وأبو بكر محمد بن المبارك
[بن محمد بن أحمد بن الحسين] بن مشق محمَّد بغداد، وله اثنتان وسبعون سنة .
والحسين بن أبي نصر [بن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة] بن القارص الحرابي

(١) حصن الأكراد : حصن متبع حصن على الجبل الذي مقابل حصن من جهة القرب، وهو
جبل الجبل المتصل بجبل لبنان، وهو بين بعلبك وحمص (من معجم البلدان لابن خلدون) . وقد ذكر
ابن الأثير وعنه الجمان هذه الواقعة في السنة الماضية . (٢) في الأصل : « بحيرة حصص » .
وما أثناه من أين الأثير وعنه الجمان وتاريخ الدول والممالك وتاريخ ابن الرودي : و بحيرة قدس قرب حصص
بينادوين جبل لبنان (من معجم البلدان لابن خلدون) . (٣) الفتحة عن الجمان المختصر والمختصر المحتاج
إليه من تاريخ بغداد . (٤) الفتحة عن المختصر المحتاج إليه وتفاوت الذهب وتاريخ الإسلام .
(٥) في الأصل : « ابن القارص محمد » والتصويب عن المتن المختصر المحتاج إليه وتفاوت
الذهب وتاريخ الإسلام .

الضرر آخر من روى شيطا من السند، توفى في شعبان . وعطيب القدس على بن محمد بن علي بن جليل المعافري .

و امر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون أصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتا عشرة أصبعا .



السنة العاشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ست وسقاة .

ففيها توفى الحسن بن أحمد [بن محمد] بن جيكينا من أهل الحرم الطاهري، كان قاضيا رئيسا شاعرا . ومن شعره :

١٠ قد بان لي عثر الكرام وصنعم * عن أكثر الشعراء ليس بماير
لم يساموا بذل النوال وإنما * بجد الندى لبرودة الأشعار

وفيهما توفى محمد بن عمر بن الحسين العلامة أبو المعالي نضر الدين الرازي المتكلم صاحب التصانيف في علم الكلام والمنطق والتفسير . كان إماما بارعا في فنون من العلوم، صنف « التفسير » و « المحصل » و « الأربعين » و « نهاية القول » وغير ذلك . قال صاحب المروة : « وأختص بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها، وكان

(١) النكتة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . ولم يذكر سنة وفاته، وفي نوات الوفيات لابن شاكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٨ هـ، ورافقه على ذلك صاحب شذوات الذهب .

(٢) كذا في الأصل ومرتأة الزمان . وفي ابن خلكان وشذوات الذهب وطبقات الأعلام لابن أبي أصيبعة : « أبو عبد الله » . وفي عقد الجمان « العلامة أبو عبد الله وأبو المعالي » .

(٣) هو التفسير الكبير، ويسمى مفتاح التبيب، كما في كشف الظنون . (٤) هو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين (عن كشف الظنون) . (٥) هو كتاب الأربعين في أصول الدين، ألّفه لولده محمد وروّيه على أربعين مسألة من مسائل الكلام (عن كشف الظنون) . (٦) هو نهاية القول في الكلام في دراية الأصول (يعني أصول الفقه) (عن كشف الظنون) .

يُعط ويُنال من الكَرَامَةِ ويتألون منه ؛ ويكفرون ويكفرونه ، وقيل : إنهم دَسُوا عليه من سقاء السم فأتى ففروا بموته ؛ وكانوا يرمونه بالكثرة ، وكانت وفاته في ذى الحجة . ثم ذكر عنه صاحب المرأة أشياء ، الأليق الإضراب عنها والسُّكَّات عن ذكرها .

• وفيها توفى المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير المؤرخ - الجزيري الكاتب ، ولد سنة أربعين وخمسة مائة يميزه ابن عمر ، ثم انتقل إلى الموصل وكتب لأمرائها ، وكانوا يحترمونه ، وكان عندهم بمنزلة الوزير الناصح إلا أنه كان منقطعا إلى العلم قليل الملازمة لهم . صنف الكتب الحسان ، منها : « جامع الأصول في أحاديث الرسول » ، جمع فيه بين الصحاح الستة . وكتب « النهاية في غريب الحديث » في خمسة مجلدات . وكتب « الإيضاح في الجمع بين الكشف والكشاف » في تفسير القرآن ، أخذ من تفسير الثعلبي والزمخشري ، وله كتاب « المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار » وله كتاب لطيف في صناعة الكتابة ، وكتب « البديع في شرح الفصول في التحول بين الدُّعَاء » وله « ديوان رسائل » ، وكتب « الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي » - رضى الله عنه - . ومن شعره

١٥ (١) الكرامة فرقة تسب إلى زبدها محمد بن كرام ولما يبع ومبادئ أظهرها أن ابن كرام كان يعتقد أن عبوده جسم له حد ونهاية (راجع الكلام طبع في كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٠٢ - ٢١١ (٢) في الجوامع المختصر ووفيات الأعيان : « وله في سنة أربع وأربعين وخمسة مائة » . (٣) في الأصل : « جمع فيه من الصحاح » . وما أُنشأه عن ترجمته في مذكرات النهاية في غريب الحديث ووفيات الأعيان لابن خلكان . (٤) كذا في الأصل وابن خلكان . وفي كشف القناع : « الانصاف في الجمع بين الثعلبي والكشاف » . (٥) تفسير الثعلبي هو الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي البصري . تخرّجت وفاة سنة ٤٢٧ هـ . (٦) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري ، الفراءزي صاحب تفسير الكشاف . تخرّجت وفاته سنة ٥٣٨ هـ . (٧) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام تاجم القرن ابن المدائني . تخرّجت وفاة سنة ٥٦٩ هـ .

رحمه الله ... ما أُنسدم لأصاحب الموصل ، وقد زلت به بنته وألقته إلى الأرض :

إن زلت البتلة من تحتها • زلت في زلتها عذرا
تحلها من جلسته شاحقا • أو من ندى راحته بحرا

- وكانت وفاته بالموصل في يوم الخميس سلخ ذي الحجة ، ودفن برباطه بدرج^(١) ، وهو أخو أبي الحسن علي بن الجزري الكاتب .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي وجيه الدين أسعد بن المتنب التتوني في المحرم ، وله سبع وعشرون سنة . وأبو مسلم المؤيد [هشام] بن عبد الرحيم [بن أحمد بن محمد] بن الإخوة العدل بأصبهان في جمادى^(٢) .

- الآخرة . وأبو عبد الله محمود بن أحمد المصري الأصبهاني^(٣) إمام جامع أصهان عن تسع وعشرين سنة . وأبو القاسم إدريس بن محمد المطار بأصبهان ، وله نحو مائة سنة .
وتفر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المصنف ابن خطيب الري يوم عيد الفطر ، وله اثنتان وستون سنة . وعبد الدين يحيى بن الربيع الواسطي مدرس النظامية عن ثمان وسبعين سنة . وعبد الدين أبو السعادات المبارك بن الأمير الجزري الكاتب صاحب « جامع الأصول » و « النهاية » في سلخ العام ، وله ثلاث

- (١) درج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل ، يسكنها الخلفاء يات الشعراء (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) هو عن الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرام محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأمير الجزري صاحب التاريخ المشهور . ويذكر المؤلف وفاته سنة ٦٣٠ هـ . (٣) النجدة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للنعمي . (٤) في الأصل : « المصري » وهو تصحيف ، والتصويب عن تاريخ الإسلام والمنتهى في أسماء الرجال للنعمي . (٥) في الأصل : « محمد بن وستين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه ، لأنه رند

وستون سنة . وأم هاني عقيقة بنت أحمد القارظانية ^(١) مستنة أصحابان ، ولها ست وقصون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،
وهي سنة سبع وسمائة .

فيما حج بالناس من الشام سيف الدين [علي] بن عجم الدين سليمان بن جندو .
وفيها توفي أرسلان [شاه] بن عز الدين مسعود الأمير نور الدين الأتابك صاحب
الموصل ، كان متكبرا جبارا بجيلا فانتكسا سقاكا للدماء ، حبس أخاه علاء الدين سنين
حتى مات في حبسه ، وولى الموصل لرجل ظالم يقال له السراج فأهلك الحرث
والنسل ، وكانت وفاة أرسلان هذا في صفر . وخلف ولدين : القاهر مسعودا ^(٢)
وزنكي ، وأوصى إلى بدر الدين لؤلؤ أن يكون مسعود السلطان ويكون زنكي ^(٣)
في شهر زور . ^(٤)

- ١٥ (١) القارظانية : نسبة إلى قارظان : قرية من قرى أصحابان . (٢) زيادة عن القيل على
الروضين وضد الجبان . (٣) الزيادة عن تاريخ الاسلام وشذوات الذهب وتاريخ ابن الوردي
وعقد الجبان . (٤) في الأصل : « عماد الدين » . وما أثبتناه عن القيل على الروضين وسماء
الزمان وابن الأثير . وهو علاء الدين نورشاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي كما في ابن الأثير .
(٥) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه . (٦) هو الملك المنصور
عماد الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه . (٧) هو الأمير بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الذي
طلب مل الموصل وملكها في سنة ٦٣٠ هـ في أول شهر رمضان ، وكان قبيل تأييدها تم استقل
(عن عقد الجبان وشذوات الذهب) . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٣ من الجزء الثالث
من هذه الطبعة .

وفيها توفى عبد الوهاب بن علي - الشيخ أبو محمد الصوفي ضياء الدين المعروف
بأبن سكتة سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أحمد التيسابوري . وكان فاضلا محدثا
طاهرا زاهدا ، وكان يُنشد لحمد الفاروق^(١) - رحمه الله - :

نَحْمَلُ أُنَاكَ عَلَى خَلْقِهِ • فَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعٌ

وَأَنَّى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ • فِيهِ طَابَعَهُ الْأَرْبَعُ

- وفيها توفى عمر بن محمد بن محمد بن يحيى بن حسان السند الكبير رحمة
الآفاق أبو حفص بن أبي بكر البندادي الشافعي المؤدب المعروف بأبن طبرزد ،
والطبرزد : هو السكر . ولد في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسة ، وسمع الكثير
بإفادة أخيه المحتد أبي البقاء محمد ثم بنفسه ، وحصل الأصول وحفظها إلى وقت
الحاجة إليه ، فلما كبرت سنه حدث بالكثير ، وصار رحلة الزمان إلى أن مات ١٠
في تاسع شهر رجب ببغداد ، ودُفن بياب حرب .

- وفيها توفى محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم الإمام القدوة الزاهد
أبو عمر المقدسي - الجعفي . قال ابن أخيه الحافظ ضياء الدين : مولده في سنة
ثمان وعشرين وخمسة بجمادى الأولى ، وسمع الكثير بدمشق من والده وخلق كثير
سواه ، وروى عنه أخوه الشيخ الموفق^(٢) ولما شرف الدين عبد الله وشمس الدين ١٥
عبد الرحمن وجماعة كثيرة ، وكان إماما عالما زاهدا ورعا متقيا متعبدا : قال
أبو المظفر : وكان متدلا للقامة حسن الوجه ، عليه أنوار العبادة لا يزال ميتا ،

(١) كما في الأصل وعند الجمان والبداية والنهاية لابن كثير والقيل على الروضين : وفي المختصر
المنهاج إليه ونشرات الذهب ونهاية النهاية : « أبو أحمد » . (٢) الفاروق : نسبة إلى مياخريتين .

(٣) الفاروق : نسبة إلى دار الفز ، محلة ببغداد . ٢٠

(٤) هو محمد الله صاحب الحق والفتح توفى سنة ٦٢٠ هـ كما في مختصر طبقات المناجاة .

نَحِيلَ الجِسمَ من كثرة الصيام والقيام . ثم قال - بعد كلام طويل وبعد أن أورد
أشعارا كثيرة - وأتشدني لغيره :

لِي حِيلَةٌ فَيَمُرُّ بِسَمٍّ وَلَيْسَ فِي الْكَذَابِ حِيلُهُ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَخُوفُ . لِي خَلْقِي فِيهِ قَلِيلُهُ

وفيها توفى الوجه بن النوى المصرى التقيہ المقرئ الحنفى إمام مقصورة
الحنفية الفريسة بجامع دمشق ، كان صالحا دينيا قويا قارئا للقرآن بالسجع . قال
أبو المظفر وأتشد لغيره :

وَمَنْ عَادَ السَّادَاتُ أَنْ يَتَّقَدُوا * أَصَاغَرَهُمُ وَالْمَكْرَمَاتُ مَصَائِدُ
سَلْجَانُ ذُو مَلِكٍ تَفْقَدُ هُمُحَةً * وَإِنَّ أَقْلَ الطَّائِرَاتِ الْمَدَاهِدُ

الذين ذكر النعمي وقتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو محمد جعفر بن
محمد ^(١) [بن أبي محمد] بن أموسان الأصبهاني بعد حجه بالمدينة في المحرم ، وله خمس
وسبعون سنة . وأبو محمد عبد الوهاب ابن الأمين علي بن سكينه الصوفي مسند العراق
وشيخها ، وله ثمان وثمانون سنة . مات في شهر ربيع الآخر . والشيخ أبو عمر
محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد شيخ المقادسة في شهر ربيع الآخر ، وله تسع
وسبعون سنة . وعائشة بنت معمر بن الفاجر عن بضع وثمانين سنة . وأبو الفرج
محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل ببغداد عن خمس وثمانين سنة . وأبو حفص عمر
ابن محمد بن ^(٢) معمر بن طبرزد عن إحدى وتسعين سنة ، كلاهما في رجب .
وأبو المجد زاهر بن أحمد بن أبي غانم التقي الأصبهاني وقد قارب التسعين

(١) التفتة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) في الأصل : «أبريدان» . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتذكرة
الحفاظ وتاريخ الإسلام للذهبي . (٣) رابع الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة .

(٤) في الأصل : «زاهد» . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشيخ
القصبة الألبانية في التاريخ .

في دى القعدة : وأسعد بن سعيد [بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر] بن رَوْح -
الناظر بأصبهان في دى المحجة ، وله تسعون سنة ، وُحِّمَ به حديثُ الطَّبَّائِي
في الدنيا .

§ أصر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يوجد له قاعٌ في هذه السنة .

- مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وأربع أصابع ، بعد ما توقف عن الزيادة أباما .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،

وهي سنة ثمانٍ وستمائة .

فيها قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الموت^(١) ، خبر الخليفة بأنهم
تبرعوا من الباطنية ، وبنوا الجوامع والمساجد ، وأقيمت الجمعة والجماعات عندهم ،
وصلوا التراويح في شهر رمضان ، فسر الخليفة والناس بذلك . وقدمت الخاتون
أم جلال الدين حاجة ، واحتفل بها الخليفة ، وجهاز لها ما يليق بها .

وفيها بعث الخليفة الناصر لدين الله خاتمه للأمير وجه السبع بالشام ، وقد تقدم
ذكره فيما مضى ، فتوجه وجه السبع إلى الخليفة ومعه رسول الملك العادل صاحب
الترجمة ، فأكرم الخليفة وجه السبع ، وأعطاه الكوفة إقطاعا .

- وفيها توفي عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سُكَيْتَةَ ويُلَقَّبُ بالمعين .
- وسنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وسافر إلى الشام في أيام الأفضل ، وبسط

(١) النكتة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب - (٢) كذا في الأصل - وفي ددر

البيان : « ست عشرة ذراعا وست أصابع » . وفي كنز الغر : « ست عشرة ذراعا قط » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من هذا الجزء . (٤) في الأصل : « احتفل بها »

الخليفة . والنصوب عز القيل على الرضتين ومرتة الزمان .

لنا في النبوة، ثم عاد إلى بغداد بأمان من الخليفة، وولي مشيخة الشيوخ .
ومات غرقاً في البحر، وكان مبيع جده لأئمة شيخ الشيوخ عبد الرحيم وغيره .
وانتد لجده المذكور قوله في الخضايب :

ولم أخضب شبي وهو زين . لإشاري جهالات الشباب
ولكن كي يأتى من أطدى . فأرجيه بوثبات التصابي
وفيه توفى مظهر الماسكي البنددى، كان ظريفاً أدبياً، وكان يقول من الشعر
« كان وكان » وغيره . ومن شعره في « كان وكان » قوله :

ذى زوجها ما شطها وكل من جا حفا
قصده يرى نقش عنده في كفها الزان
إن شذرت فوجهه تصيب قبل كفوفا ١٠

ما سمع ذلك النشادر إلا من الدخا
الذين ذكر النجى وقاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو المعالي محمد
ابن صالح آخر من حدث عن المودقي . ويحيى بن البناء ، وله تسعون سنة .
وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن [محمد] القراوى السدلي بنيسابور،
وله ست وثمانون سنة في شعبان . والقاضى أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سنه المملك ١٥
بمصر . وأبو عبد الله محمد بن [أبوب بن محمد بن [وهب بن محمد بن وهب] بن نوح

(١) هو عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٨٠ .

(٢) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي مرآة الزمان : « سطر القناسكي » .

(٣) كان وكان هو أحد الأرزان المستعلة في الشعر . اختره البغداديون وسماه بذلك لأنه طالب

يشمل على الحكايات والقصص . (٤) لم نجد هذا الاسم فيمن ذكر القبي وقاتهم في هذه السنة

في تاريخ الإسلام . (٥) التكملة عن غزوات الذهب والفضة المحتاج إليه وتاريخ الإسلام .

القائق^(١) بـيغية، وله ثمان وسبعون سنة. والحضر بن كامل [بن سالم] بن سبيع الدلال بيمشق. وأبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء القاقولي في ذي الحجة ينفاد.

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست أصابع. يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع.



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر. وهي سنة تسع وثمانئة.

- فيها اجتمع الملك العادل المذكور وأولاده: الكامل والفائز والمعظم على ذي طيات لقتال الفرنج، وكان الأمير أسامة بالقاهرة، فأتيهم بمكتبة الملك الظاهر غازي صاحب حلب، ووجدوا كتابا إليه وأجوبة، ففرج أسامة المذكور من القاهرة كأنه يتصيد وساق إلى الشام في مماليكه بطلب قلعة كوكب وتجلون. وكان ذلك في يوم الاثنين سلق بجنادي الآخرة. فأرسل وإلى بليس الحمام إلى ذي طيات بالخبر، فقال العادل: من ساق حقه فله أمواله وقلاعه، فقال ولده الملك المعظم عيسى: أنا، وركب من ذي طيات يوم الثلاثاء غرة رجب. قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: «وكنْتُ معه، فقال لي: أنا أريد أن أسوق فأبقى أنت مع قلاني ودفع لي بنية، وساق ومعه قهرسبر وعلى يده حصان، فكان صباح يوم الجمعة بكرة، [ساق مسيرة ثمانية أيام في ثلاثة أيام] فسبق أسامة. [وأنا أسامة] فنقطع عنه مماليكه وبنى

(١) القائق: نسبة إلى عاق، حسن بالأدلس (عن لب الباب). (٢) التكة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام. (٣) القاقولي: نسبة إلى دير القاقول، وهو

بين مدائن كبرى والبنائية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرساجا (من صميم البلدان بالهوت). (٤) الزيادة من مرآة الزمان وصفه الجاهل والقبيل على الروضتين.

وحده، وكان به مرض القيرس (يعني بأسامة)، فجاء إلى بلد الداروم؛ وكان المعظم^(١) أمسك عليه من البحر إلى الزرقاء، فرآه بعض الصيادين في بركة الداروم فعرفه، فقال له: إنزل، فقال: هذه ألف دينار وأوصني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء إلى رفاقه [فمرفوه أيضا]، فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون، فدخلوا به إلى القدس في يوم الأحد سادس وجب بعد وصول المعظم بثلاثة أيام، فقامه المعظم وأتته بصهيون، وبعت إليه ثياب وطعام ولاطفه [ورأسه] وقال له: أنت شيخ كبير وباك قيرس وما تصلح لك قلعة، سلم إلى كوكب وعجلون، وأنا أحلف لك على مالك وجميع أسباطك، وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشتم المعظم، فبعث به المعظم إلى الكرك فأعقله بها، وأستولى على قلاع وأمواله وذخائره [وخيله]، فكان قيمة ما أخذ منه ألف ألف دينار.

وفتحا حج بالناس من العراق حسام الدين بن أبي قيراس نيابة عن محمد بن ياقوت، وكان معه مال وخلع لفائدة صاحب مكة. وحج بالناس من الشام شجاع الدين بن محارب، من على أيلة.

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه القيمة.
- (٢) الزرقاء: موضع بالشام ناحية حماه، وهو نهر عظيم (عن معجم البلدان لياقوت).
- (٣) زبادة عن امرأة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين.
- (٤) في الأصل: «على طريق الجبل». وما أثبتناه عن امرأة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين؛ والتحليل: اسم موضع وبدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس بينما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في منارة تحت الأرض (عن معجم البلدان لياقوت).
- (٥) في الأصل: «حسام الدين أبو القوارس». وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان وامرأة الزمان وما سيذكره المؤلف في الفة الآتية.
- (٦) هو فائدة بن إدريس الحسن أمير مكة (عن ابن الأثير).
- (٧) في الذيل على الروضتين: «شجاع الدين محارب». (٨) أيلة: هذه البدة هي التي تعرف اليوم باسم «الشفة» وكانت تابعة لمصر. وأما الآن فهي من بلاد إمارة شرق الأردن (بغزة آسيا) وهي بيتاء بحرية واقعة في شمال خليج الشفة الواقع في شمال البحر الأحمر، ويصلون بين شبه جزيرة طرسية وبين بلاد العرب.

وفيهما توفى الملك الأوحده نهم الدين أيوب ابن السلطان الملك العادل أبي بكر صاحب الترجمة . كان صاحب خِلاطَ وغيرها في أيام أبيه الملك العادل، وقد تقدم ذكر أخذه خِلاطَ وغيرها ؛ وكان قد أُبْتُليَ بأمراض مزمنة ، وكان يجتئى الموت وكان قد استأثر أخاه الملك الأشرف موسى من حرّان ، فأقام عنده أياما ، واشتد مرضه فطلب الأشرف الرجوع إلى حرّان للتلايخيل منه الأوحده، فقال له الأوحده: يا أباي، لم تُبلِّغْ في الرّواح ! والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد من بعدي، فكان كذلك . وملك الأشرف بعد موته خِلاطَ وأحبّه أهلها . كل ذلك في حياة أبيهما الملك العادل هذا . فكانت مدة ملك الأوحده خِلاطَ أقل من خمس سنين، ووجد عليه الملك العادل كثيرا .

- ١٠ وفيها توفى محمود بن عثمان بن مكارم أبو التناء الحنبلي، كان شيخا زاهدا عابدا صاحب رياضات ومجاهدات بصوم الدهر، وأنفع بصحبته خلق كثير، وكان من الأبدال .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو جعفر أحمد ابن علي الأنصاري^(١) الداني الحصار المقرئ بِلَنْبِيَّة، استشهد في وقعة العقاب هو وخلق من المسلمين . وأبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القَيْطِي، وله نيف وثمانون سنة . والحافظ أبو زار^(٢) ربيعة بن الحسن الحضرى^(٣) البصري بمصر عن أثنين وثمانين سنة . وأبو [تجاع]^(٤) زاهر بن رستم المقرئ بمكة .

(١) الداني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس . (٢) وقعة العقاب ، كانت ملحمة

عظيمة بالأندلس بين الناصر محمد بن بقوب بن يوسف وبين الفرج . ونصر الله فيها الاسلام، واستشهد

بها عدد كثير (راجع شذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الاسلام في حوادث هذه السنة) .

(٣) في شذرات الذهب وتاريخ الاسلام : « من أربع وثمانين سنة » .

(٤) التكلية من شذرات الذهب وتاريخ الاسلام وغاية النباهة في طبقات القراء .

§ أمر التبل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة أصباً .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة عشر وستمائة .

فيها حج بالناس من العراق أبي فراس نيباً عن أبي ياقوت . وحج بالناس من الشام العزيز صديق بن تومار التبركي من على غيبة أيلة ^(١) بمجّاح الكرك والقُدس . وحج في هذه السنة الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب من على تيماء ، ومعه حج الشام بإذن عمه السلطان الملك العادل — فيا قيل — ، فلما بلغ الملك الكامل محمد بن العادل أنه توجه إلى الحجاز خاف على بلاد اليمن منه ، فوجه إليه عسكرياً من مصر فليخوه ، وقالوا له : ارجع ؛ قال : قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة ، والله ما قصدت اليمن ، وإنما قصدت الحج ، فقبّلوني وأحاطوا بي حتى أفضى المناسك وأعود إلى الشام ؛ فلم يفتنوا لكلامه ؛ فأراد أن يهاظمهم فلم يكن له بهم طاقة ، فرجع إلى الشام ولم يحج .

وفيها توفي الأمير أيّد غنم صاحب حمّان ، أرسله الخليفة إلى همدان فاستنصره وأتتظره في الأمر فرحل عن حمّان . فأتته عسكر منكملي بها ملك

(١) في الأصل : «العزيز صديق» . وما أثبتناه عن امرأة الزمان وطه الجمان والذيل على الروضتين . (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من هذا الجزء . (٣) في الأصل : «الملك الظاهر» . والتصويب عن امرأة الزمان والذيل على الروضتين وما تقدم ذكره للوف في صفحة ١٩ من هذا الجزء . (٤) تيماء ؛ بلية في أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى على طلائع حج الشام ودمشق ، والأبني الفرد حصن السمويلين عاصمة اليهودي مشرف عليها (عن سيم البلدان لياقوت) .

القتار، وقتلوه وقتلوه، وحلوا رأسه إلى سنكل^(١١) بالمذكور. وكان أميرًا صالحًا كبير
الصدقات دينًا صائمًا عادلًا كثير المحاسن - رحمه الله - .

وفيا توفى الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو المعالي بن حديدة من ولد
قُطَيْبَة بن طاهر بن حديدة الأنصاري الصحابي. وكان مولده بكنخ سَامَرَة سنة ست
وثلثين وخمسة مائة، وكان له مال كثير، وأستوزره الخليفة الفاطمي لدين الله، ووقع له
بعد ذلك يمن، فهرب وأخفى إلى أن توفى .

وفيا توفى الأمير سنجر^(١٢) [بن عبد الله] الناصري صهر طاشتكين، وكان ذليلاً
بجيلة ساقط النفس مع كثرة المال. وتوفى مرة إمرة الحاج^(١٣) [سنة تسع وثمانين
وخمسة مائة] فأقرض الحاج رجل يدعى في تفرسجدًا، وكانت مع سنجر هذا
خمسة مائة نفس، فذلل وبيع عن ملاقاته، وبعي له مالاً من الحج، فلما دخل بغداد
رسم عليه الخليفة حتى أخذ منه المال وردّه إلى أصحابه، ثم عزله وأخذ إقطاعه .

الذين ذكر التحفي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيما توفى أبو الحسن مهذب
الدين علي بن أحمد بن علي^(١٤) [المعروف بأبي هبل] البغدادي الطيب بالموصل .
وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شَيْفِ الدَّارَقَزِيّ الأمين ببغداد، كلاهما
في المحرم. وأمّ النور عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج التقيّة، ولها ست وثمانون
سنة . وأبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب^(١٥) [بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين]

- (١) راجع هذه الحادثة في تاريخ الإسلام وشتات الذهب وعقد الجمان ومرتبة الزمان وابن الأثير
فقد ذكرها تلك المصادر بتفصيل وتوضيح عما هنا . (٢) في الأصل : « من ولد علي بن طاهر »
والخصوب عن طبقات ابن سعد (ج ٣ قسم ثان ص ١١٧) . (٣) الزيادة من مرتبة الزمان وعقد
الزمان والقبيل على الروتين . (٤) في مرتبة الزمان والقبيل على الروتين وعقد الجمان : « يقال له
دمش » . (٥) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشتات الذهب والمختصر المحتاج إليه .
(٦) في الأصل : « الحسن » . وما أثبتناه من المختصر المنجّاج إليه من تاريخ بغداد وشرح القصيدة
تلاوية في التاريخ وتاريخ الإسلام . (٧) الكلمة عن تاريخ الإسلام .

ابن مندويه الصوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة، وإنما سمع في كبره. وتاج الأئمة
أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر دمشق. والفخر إسماعيل بن
علي الحنبل المتكلم غلام بن المنى^(١).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع. مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة.



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة إحدى عشرة وستمائة.

قلت: وفي مدة هذه السنين كلها^(٢) [كان] صاحب مصر ولده الكامل محمد بن
العادل، والملك العادل ينتقل في البلاد، غير أنه هو الأصل في السلطنة وعليه
المعول؛ ولا تحسب سلطنة الكامل على مصر إلا بعد موت أبيه العادل هذا.
كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

فيها ملك آتيم أضييس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر صاحب
الترجمة، ولقب أضييس المذكور بالملك المسعود، والعامة يسمونه «أضييس»
وغلب عليه مقالة العامة، والصواب ما قلناه لأن والده الملك الكامل ما كان يعيش
له ولد، فلما وُلِدَ له هذا أضييس قال له بعض الأتراك: في بلادنا إذا كان الإنسان^(٣)

(١) في الأصل: «ابن أبي». - والتصويب من تاريخ الإسلام وثققات القهب.

(٢) زيادة يقتضها السياق. - (٣) كما ورد بالأصل. وذكر صاحب عقد الجمان

في حوادث سنة ٦١١ هـ ٦١٥ هـ حقبة روايات لهذا الاسم: أنز، أنسي، أضييس، أطر،
ألميز، أضييس، أضييس. واقصر صاحب مرآة الزمان على رواية: أضييس. واسم الملك المسعود
صلاح الدين أبو الفتح يوسف ابن الملك الكامل.

(٤) في الأصل: «إذا ما حش قنصه ولد». وما أئتناه عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦١٥ هـ

لا يعيش له ولد يسمونه أنسيس . ومعناه باللغة التركية : ماله أسم ، فسماه والده الملك الكامل بذلك ، فلما كبر قُتل على العادة لفظ أنسيس ، قسموه « أنسيس » . انتهى .

- وكان أنسيس المذكور شاباً جباراً فاتكاً قتل باليمن نحو ثمانمائة شريف .
 • ودخل إلى مكة إلى حاشية الطواف راكباً . وقيل إنه : كان يسكر وينام بدار على المسمى ، فتخرج أعرأته تمنع الناس من الصباح والضجيج في المسمى ، ويقولون : الأمير سكران نائم ! لا ترفعوا أصواتكم بالذكر والتلبية ! وقتل أنسيس هذا خلقاً كثيراً من الأكابر والعظماء . ولم ينج عثم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ما قدر أنسيس هذا على أخذ اليمن . كل ذلك في حياة جده الملك العادل صاحب الترجمة .
 وفيما أخذ الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل هذا قلعة صرخد من الأمير ^(١) [ابن] قراجا ، وعرضه مائلاً وإقطاعاً .

- وفيما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس بن ورام ثانياً عن محمد بن ياقوت .
 وفيما حج الملك المعظم عيسى المقدم ذكره من دمشق ، وحج معه عدة أمراء من أعيان دمشق ، وحج على مذهب أبي حنيفة وأستمر على المذهب ، وكلمه والده الملك العادل صاحب الترجمة في العودة إلى مذهب الشافعي فلم يقبل ، وجاوبه بكلام الشكك عنه ألبق .

وفيها توفي عبد العزيز بن محمود بن المبارك ^(٢) [بن محمود بن الأخضر] الشيخ أبو محمد البزاز ، سبيع الحديث وأكثر وصف وكتب ، وكان فاضلاً دينياً صالحاً . مات في شوال .

٢٠ (١) تركة من امرأة الزمان وعطه الجمان والقبيل على الروتين .
 (٢) زيادة عن تاريخ الاسلام الذهبي والمختصر المحتاج اليه .

الذين ذكر النعمي^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي^(٢) المقدسي الإسكندراني المالكي، وله سبع وستون سنة . وبقية بغداد أبو بكر محمد بن معالي بن غنيم بن الحلاوي الحنبلي، وكان من أبناء السبعين^(٣) . والحافظ عبد العزيز بن محمود [بن المبارك بن محمود] بن الأخرس، وله سبع وثمانون سنة في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع عشرة إصمًا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعًا وثمان عشرة إصمًا .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة أتمت عشرة وستائة .

فيها خرج وجه السبع من بغداد بالساكر إلى همدان للقاء منكي ملك السلطان أذربك خان، وكان قد عصى على مولاه وعلى الخليفة وقطع الطريق، فكتب الخليفة إلى ابن زين الدين، وإلى الملك الظاهر غازي صاحب حلب، وإلى الملك العادل هذا يطلب الساكر، بفائه الساكر من كل مكان، وتوجه ابن زين الدين مقدم الساكر، وجاء أذربك وجلال الدين مقدم الإسماعيلية . وجمع أيضا منكي جموعا كثيرة وأتقوا قريبا من همدان، وأقتلوا قتالا شديدا، فكانت الدائرة على منكي، وقُتل من أصحابه ستة آلاف، ونهبوا أنقاله، فحال بينهم الليل فصعد

(١) التكملة من تاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٢) في تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه : « كانت ولادته سنة أربع وعشرين وخمسة » فيه أكبر من ذلك . (٣) التكملة عما تقدم ذكره في حوادث السنة . (٤) هو أذربك خان بن الهلوان محمد بن يلكو صاحب أذربيجان . (٥) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بلك صاحب لربل .

مَنْكِي على جبل، وأبْنُ ذِينَ الدِّينِ والمَسَاكِرَ اسفل، وألوقد مَنْكِي نَارًا عظيمة وهرب
في اللَّيْل، فأصبح الناس وليس لِمَنْكِي أثر، ثم قُتِلَ مَنْكِي بعد ذلك . وأزبك خان
هذا هو غير أزبك خان التَّيْرِي المُنَاثِر .

وفيا أخذ خُوَارِزْم شاه محمد ^(١) [بن بُكْش] مدينة غَزَنَةَ من يَلْدُز طاج الدين مملوك
شهاب الدين [أحمد] ^(٢) النُّوْرِي بشير قال .

وفيا أخذ أَبْنُ لَأُوْن الإفرنجي أنطاكية في يوم الأحد رابع عشرين شوال .

وفيا حج بالناس أَبْنُ أَبِي فِرَاسٍ من المرق نيا بة عن محمد بن ياقوت .

وفيا تَوَفَّى عَلَى أَبْنِ الخليفة الناصر لدين الله العباسي وكنيته أبو الحسن . وكان
لقبه أبوه الخليفة بالملك المعظم، وكان جليلا نبلا . مات في ذى القعدة وأُخرج
تابوته وبين يديه أرباب الدولة . ومن الأتحاق الغريب أنه يوم الجمعة دَخَلَ بغداد
رَأْسُ مَنْكِي على رُحْ، وَزُيِّنَتْ بغداد وأظهر الخليفة السرور والفرح ، ووافق تلك
الساعة وفاة أَبْنِ الخليفة على هذا، ووقع صُراخٌ عظيم في دار الخلافة، فأقلب ذلك
الفرح بحزن . ونجحت المخدرات من خدورهن ونسرن شعورهن .

قال أبو المظفر : «وَلَطَمَنَ وقام التواضع في كل ناحية ، وعظم حُزْنُ الخليفة
بحيث إنه امتنع من الطعام والشراب، وغلقت الأسواق، وعُطِلَت الحمامات، وبطل
البيع والشراء، وجرى مالم يحرق به . وكان الخليفة قد رتبه للخلافة، ففعل الله
في ملكه ما أراد . وخلف ولدين: أبا عبد الله الحسين ولقبه جدّه «المؤيد» ويحيى
ولقبه «الموفق» .

(١) زيادة من ابن الأثير وصفه الجبلان وتاريخ ابن العروى . (٢) الزيادة من عقد الجبلان

وفيه توفي المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي . وله سنة أربع وثلاثين ونعمائة ، وكان حنبلياً ، ثم صار حنفياً ، ثم صار شافعيّاً لأسباب وقعت له ، وكان قسراً للأدب على ابن الخشاب وغيره ، وكان أدبياً فاضلاً شاعراً . ومن شعره - رحمه الله - قوله :

لا خير في الخرف من شأنها • إفقادها العقل وجلب الجنون
أو أن ترى الأقباح مستحسناً • وتظهر السر الخفى المصون
قلت : ويصحبني قول القائل ، وهو قريب مما نحن فيه :

على قدر عقل المرء في حال صحوه • تؤثر فيه الخمر في حال سُكوره
فأخذ من عقل كبير أقله • وتأتى على العقل اليسير بأسره

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الفقيه سليمان بن محمد بن علي الموصلي في صفر ، وله أربع وثمانون سنة . وأبو العباس أحمد بن يحيى ابن بركة الديلمي البرازي في شهر ربيع الأول ، وله أربع وثمانون سنة أيضاً . والمحافظ عبد القادر [بن عبد الله أبو محمد] الرهاوي بخران ، وله ست وسبعون سنة في جمادى الأولى . وأبو الفرج [يحيى] بن ياقوت القزويني في جمادى الآخرة . والقُدوة

(١) في تاريخ الإسلام لذهبي وعبد الجبار : « وله سنة اثنين وثلاثين ونعمائة » .

(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٧ هـ . (٣) في الأصل : « الله يلي » . والتصويب من تاريخ الإسلام وسمي البلدان لياقوت وشرح التعقيد اللامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه . والحق : نسبة إلى ديقية ، قرية ببلاد . (٤) الزيادة عن تذكرة الحفاظ والمختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام وسمي البلدان لياقوت . (٥) الرهاوي : نسبة إلى الرها ، بلد بالجزيرة . (٦) كذا في الأصل . وفي تاريخ الإسلام لذهبي « القزويني » . وفي المختصر المحتاج إليه

« الرها » .

الزاهد أبو الحسن علي بن الصباغ بن حميد الصعيدى^(٣٢) يسلمة قنا . وأبو الفتح^(٣٣)
محمد بن علي الجلالى التاجر بالقدس عن إحدى وسبعين سنة . ومحمد بن أبي المآلى
[عبد الله^(٣٤) بن موهوب الصوفى آبن البناء فى ذى القعدة . وأبو محمد عبد العزيز بن
معالى^(٣٥) [بن غنيمه بن الحسن المعروف بـ] آبن مينا الأشتانى، وله سبع وعشرون سنة .
مات فى ذى الحجة .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء التقديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبى بكر بن أيوب على مصر،
وهى سنة ثلاث عشرة وستمائة .

فبما جهّز الخليفة الناصر لدين الله ولدى ولده المقدم ذكرهما إلى تُسُر، وضمهما
إلى بدر الدين محمد سبط العقاب، وخرج أرباب الدولة بين يديهما، وضرب لهما
خيمة الأطلس بأطنا ب خُضِرَ إِيْرَسَم، وعلى رومهما الشمسية والبنود والأعلام،

- (١) فى تاريخ الإسلام وشذرات الذهب : « على بن حميد أبو الحسن بن الصباغ » . وفى حسن
الخاصرة السيوطى (ص ٢٩٥ ج ١) : « على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ أبو الحسن الصباغ
القوسى » . (٢) قنا : مدينة مصرية قديمة شهيرة بالصيد الأمل وادسة على الناطل الشرق
للبل، وهى قاعدة مطرية قنا التى أصبحت إحدى مديريات الوجه القبلى من سنة ١٨٥١ إلى اليوم .
(٣) فى الأصل : « أبو الفتح » . وما أتيناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج
إليه . والجلال : نسبة إلى جلال، جبل من جبال الفخاء . (٤) فى الأصل : « أحمد » .
(٥) الزيادة من
شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه . (٦) وكانت وفاة سنة ٦١٦ هـ .
كما فى عقد الجمان ومرآة الزمان .

وحققهما الكوسات، وسار معهما نجاح الشراي^(١١) والمكيين^(١٢) القمى بالسافر في مايج
المعزم، فأقاما بشت شهرين فلم تطب لهما، فعادتا إلى بغداد عند جدتهما الخليفة
في شهر ربيع الآخر.

وفيا توفي الملك الظاهر غازي — على ما يأتي ذكره — في هذه السنة. وتوجه
الشيخ أبو العباس عبد السلام بن [أبي] عصرون^(١٣) رسولاً من الملك العزيز محمد بن
الظاهر غازي المذكور إلى الخليفة الناصر لدين الله بطلب تقريره بسلطنة حلب على
ما كان أبوه عليها.

وفيا قصد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الاجتماع بأخيه الملك الأشرف
موسى، فأجتمعا بتواحي الرقة، وقاوض المعظم الأشرف في أمر حلب.

وفيا حج بالناس من العراق^(١٤) ابن أبي فراس، ومن الشام الشيخ علم الدين
الجبسرى.

وفيا توفي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن [بن زيد بن الحسن] بن سعيد بن
عصمة بن حمير العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي^(١٥)
اللقوى. مولده في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع
سنتين، وكل القراءات العشر وله عشر سنين.

(١) هو عز الدين نجاح بن عبد الله الشراي (عن ابن الأثير). (٢) هو مكيين الدين محمد
ابن محمد بن عبد الكريم ابن يز القس: نسبة للدم — يده بين ساوة وأصيان — أبو الحسن مؤيد الدين
كاتب ديوان الإنشاء، ووزع الوزارة للإمام الناصر. (عن ابن الأثير والمختصر المحتاج إليه).

(٣) الزيادة من شذرات الذهب وابن خلكان. وهو عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد
ابن أبي عصرون. ويذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣٢. (٤) الفتحة عن تاريخ الإسلام
لقدني دنيا النهاية ونبذة الرعاة للسيوطي. (٥) في الأصل: «حبل». وما آتينا عن
عند الجمان ونبذة الرعاة ونهاية النهاية وتاريخ الإسلام للقدني.

- قال النحوي : « وكان أعلى أهل الأرض إسنادًا في القراءات ، فإني لا أعلم أحدًا من الأئمة عاش بعد ما قرأ القراءات [ثلاثاً و ^(١) ثمانين سنة غيره . هذا مع أنه قرأ على أسن شيوخ مصر بالعراق ، ولم يبق أحد ممن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريباً منه ، بل آخر من قرأ عليه الكمال [بن] فارس ، وعاش بعده ثيفاً وستين سنة . ثم إنه سمع الحديث على الكبار ، وبقي مسند الزمان في القراءات والحديث . » انتهى كلام النحوي .
- بأخصار . وكان فاضلاً أديباً ومات في سؤال . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :
- دع المنجم يحكِّو في ضلاله • إن أدعى علم ما يجري به القلق
تفرد الله بالعلم القديم فلا ال • بإنسان يُسرِّكه فيه ولا الملك ^(٢)
- وفيهما توفى سعيد بن حمزة بن أحمد أبو الفناهم بن شاروخ الكاتب العراقي .
- كان فاضلاً بارعاً في الأدب ، وله رسائل ومكاتبات وشعر . ومن شعره القصيدة
- التي أولها :

باشاتم السبق من تجدي كاظمية • يبدو مراراً وتخييه الدباير

- وفيهما توفى السلطان الملك الظاهر أبو منصور غازي صاحب حلب ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب . وُلِدَ بالقاهرة في سنة ثمانٍ وستين وخمسة في سلطنة والده . ونشأ تحت كف والده ، وولاه أبوه سلطنة حلب في حياته . وكان ملكاً مهيئاً وله سياسة وفطنة ، ودولة معمورة بالعلماء والأمراء والفضلاء . وكان محسناً للروعة والوافدين عليه . وحضر معظم غزوات والده

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية وبقيّة الوعاة . (٢) تكملة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية . وهو الكمال إبراهيم ابن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس توفى سنة ٥٦٧ هـ ، كاف غاية النهاية .

(٣) كذا في الأصل . وفي عقد الجمان : « ساروخ » بالسين والهاء المهملة . وفي المختصر المحتاج إليه والقبيل على الروضتين : « ابن ساروخ » بالطاء المحضة .

(٤) في تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه : « من شرق » .

السلطان صلاح الدين، وكان في دولة الظاهر هذا من الأمراء: يمينون القصري، والمبارز ابن يوسف بن خَطْلُج، وسُنُقُر الحلي، وسرا سُنُقُر، وأبيك فُطَيْس وغيرهم من الصلاحية. ومن أرباب العلم القاضي بهاء الدين بن شداد، والشريف الاختياري الهاشمي، والشريف النسيبة، وبنو المعجمي والقيصري، وبنو الحشّاب (وغيرهم).^(١٢) وكان ملجأ للغراء، وكهفًا للفقراء، يزور الصالحين ويتفقدهم، ودام على ذلك إلى أن توفي ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة بعلّة القرب. ودفن بقلعة حلب، ثم قيل بعد ذلك إلى مدرسته التي أنشأها. وقام بعده ولده الملك العزيز محمد بوصيته، وولاه الخليفة حسب ما تقدم ذكره.

وفيهما توفي الشيخ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي، ولد سنة ست وستين وخمسمائة، وسمع الحديث ورحل البلاد، وكان حافظًا دينًا ورعًا زاهدًا. ودفن بقايسون.^(١٣)

وفيهما توفي يحيى بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد] أبو جعفر الشريف الحسيني. ولي نقابة الطالبين بالبصرة بعد أبيه؛ وقرأ الأدب، وسمع الحديث، ومن شعره - رحمه الله تعالى -

هذا العتيق وهذا الخزع والبان • فاحبس على فيه أوطار وأوطان
آليت والمهر لا يلوى آليته • ألا تَلَذَّ يطيب النوم اجفان
حتى تمود ليلنا التي سلفت • بالأجريت وجبراني كما كانوا

(١) في الأصل: «المبارك». وقد تقدم غير مرة. (٢) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) في الأصل: «ومات بقايسون». وما أثبتناه من شذوات الذهب وعقد الجمان. وتضرب قاسيون مقبرة دمشق. (٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام والتبيل على الرونتين ومرآة الزمان وعقد الجمان.

الذين ذكر القهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى العلامة تاج الدين أبو أيمن زيد بن الحسن الكندي في شوال ، وله ثلاث وتسعون سنة وشهران .
والملك الظاهر أبو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين مجلب في جمادى الآخرة .
والمحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي في شوال .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . يبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعاً .



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،
وهي سنة أربع عشرة وستائة .

- فيها قدم الملك خوارزم شاه وأسمه محمد [بن تكمش^(١)] إلى همدان بقصد بغداد^(٢) .
في أربعمائة ألف مقاتل ، وقيل في ستمائة ألف ، فأستعد له الخليفة الناصر لدين الله ،
وفرق المال والسلاح ، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين السهروردي في رسالة
فأهانه وأستدعاه وأوقفه إلى جانب تحته ، ولم يأذن له بالتعمود .

— قال أبو المظفر : — « حكى الشهاب قال — أستدعاني فأتيت إلى خيمة عظيمة

- لها دهليز لم أر في الدنيا مثله ، والدهليز والشقة أطلس والأطاباب حرير ، وفي الدهليز
ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم : صاحب همدان وأصبهان والزي وضمهم ، فدخلنا
إلى خيمة أخرى إيريتم ، وفي دهليزها ملوك خراسان : مرو ونيسابور وبلغ وغيرهم ؛
ثم دخلنا خيمة أخرى ، وملوك اوراء النهر في دهليزها ، كذلك ثلاث خيام .

(١) الزيادة من نقد الجبلان . (٢) في الأصل : « في قصد بغداد » . وما أشتاه من

- مرارة الزمان . (٣) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمريه شهاب الدين .
وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ .

ثم دخلنا عليه وهو في تركاة عظيمة من ذهب، وعليها حجاب مرصع بالجواهر .
وهو صبي له شعرات قاعد على تخت ساذج وعليه قباء بخاري يساوي خمسة دراهم،
وعلى رأسه قطعة من جلد تساوي درهما، فسلمت عليه فلم يرد ، ولا أصرني
بالجلوس، فشرعت نخطب خطبة بليغة، ذكرت فيها فضل بني العباس ووصفت
الخليفة بالزهد والورع والثقي والدين، والترجمان يسد عليه قولي . [فلما فرغت]
قال للترجمان : قل له هذا الذي وصفته ما هو في بغداد ؟ . قلت : نعم . قال
[أنا] أجب، وأقيم خليفة يكون بهذه الأوصاف . ثم ردتنا بنير جواب . فقل التبع
عليهم فهلكت دراهمهم وركب خوارزم شاه يوماً قنبره فرسه فطير، ووقع الفساد
في عسكره وقلت الميرة . وكان معه سبعون ألفاً من الخطأ فردّه الله ونكب تلك
النكبة العظيمة . وسند كرها — إن شاء الله تعالى — في محلها .

وفيا توفى إبراهيم [بن عبد الواحد] بن علي بن سرور الشيخ العباد المقدسي الزاهد
القُدوة الحنبلي أخو الحافظ عبد الغني، وُلِدَ ببغداد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة،
فهو أصغر من الحافظ عبد الغني بستين وسميع الكثير، وكان إماماً حافظاً عالماً
محدثاً زاهداً عابداً فقيهاً . مات بقاء في ليلة الأربعاء السادس عشر ذي القعدة .

وفيا توفى عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد أبو القاسم
التنصبي جمال الدين الحرستاني الأنصاري شيخ القضاة . وُلِدَ بدمشق في سنة
عشرين وخمسمائة، ورحل وسميع الحديث وفقه، وكان إماماً عفيفاً خطيباً دينياً
صالحاً . له حكايات مع الملك المعظم عيسى في أحكامه — رحمه الله تعالى — .

(١) الزيادة عن هذه الجمان امرأة الزمان والذيل على الروتين . (٢) التكلفة عن امرأة
الزمان وعنده الجمان وشذرات الذهب ، وما ساق ذكره المؤلف فينب ذكر دقاتهم قلا عن القمي .
(٣) هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي، ذكره المؤلف في حوادث
سنة ٥٦٠ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من هذا الجزء .

وفيهما توفى محمد بن أبي القاسم بن محمد أبو عبد الله المكارى الأمير بدر الدين،
أُستشهد على الطور، وأبلى بلاءً حسناً ذلك اليوم وكان من المجاهدين، له المواقف
المشهود في قتال الفرنج، وكان من أكابر أمراء الملك المعظم، كان يستشير ويصدر
عن رأييه ويثق به لصالحه ودينه وكان متحماً جواداً .

- الذين ذكر الذهي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث أبو الخطّاب
أحمد بن محمد البلّسى بمراكش . وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الموسّليّ أخو
سليمان . وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكيّانيّ البلّسى الأديب الإسكندرانيّ
بها ، وله أربع وسبعون سنة . وقاضى القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد
الحرسانيّ في ذى الحجة، وله أربع وتسعون سنة وأشهر . والإمام عماد الدين إبراهيم
أبن عبد الواحد المقدسى بقاء في ذى القعدة، وله سبعون سنة . والمحدث أبو محمد
عبد الله بن عبد الجبار النعمانيّ الإسكندرانيّ الكارميّ بمكة .

§ أمر النيل في هذا السنة - الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



- السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي التي مات فيها العادل في جمادى الآخرة حسب ما تقدم ذكره، وهي سنة
خمس عشرة وستمائة .

- (١) الطور : جبل يبعد سطل على طبرية الأردن، بينهما أربعة فراسخ، ثم في هناك الملك المنظم
يحيى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأتفق عليها الأموال الحقة . وأحكامها غاية الاحكام .
هذا كان في سنة ٦١٥ هـ وتخرج الفرنج من وراء البحر طالرين البيت المقدس أمر بمغزها (عن سميم الدين
لياقوت ، وكما سيأتي ذكره في المؤلف في الصفحة التالية) . (٢) هوسليان بن محمد بن عليّ بن أبي سعد
أبراهيمي الموصلي ثم البغدادي الموصلي ويرفد بأبن الحاد (من تاريخ الاسلام للذهبي) . وذكره
المؤلف في حوادث سنة ٦١٢ هـ . (٣) في حسن الحاضرة للسيوطي : «عبد الرحمن بن عبد الجبار» .

وفيما نزلت الفرنج على دِمِيَاط في شهر ربيع الأول، وكان العادل بِمَرَج الصَّقَر،
قُبِعَت بالعساكر التي كانت معه إلى مصر إلى والده الكامل، وأقام المعظم بالساحل
بمسكن الشام في مقابلة الفرنج ليشغلهم عن دِمِيَاط .

وفيما استدعى الملك العادلُ صاحب الترجمة أبنه الملك المعظم المقدم ذكره
وقال له : قد بُنِيَتْ هذا الطَّورُ^(١) وهو يكون سببا لخراب الشام، وقد سَلَّمَ الله مَنْ
كان فيه من أَطْال المسلمين، وسلاح الدنيا والدخائر، وأرى من المصلحة تحريكه
ليتوقَّفَ مَنْ فيه من المسلمين والعدد على حفظ دِمِيَاط، وأنا أُعَوِّضُكَ عنه، فتوقَّفَ
المعظم وبيَّ أَيْامًا لا يدخل إلى أبيه العادل، فبعث إليه العادل ثانيا وأرضاه
بالمال، ووعدته في مصر ببلاد، فأجاب المعظم وبعث وتقل ما كان فيه .

١٠ وفيما في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر كَسَرَ الملك الأشرف موسى
صاحب خلّاط وديار بكر وحلب أبنُ الملك العادل هذا ملك الروم كَيْكَاوُس .

وفيما أيضا بعث الأشرف المذكور بالأمر سيف الدين بن كهدهان والمبارز
أبن خَطْلُج بجماحة من العساكر نجدة إلى أخيه الملك الكامل بِدِمِيَاط ، كل ذلك
والقتال عمال بين الملك الكامل والفرنج على نهر دِمِيَاط .

١٥ وفيما في آخر جمادى الأولى أخذ الفرنج بِمَرَج السَّلِيلَةِ^(٢) من الكامل، فأرسل الكامل
شيخ الشيوخ صدر الدين إلى أبيه العادل وأخبره ، فدقَّ العادل بيده على صدره ،
ومرضى من قَهْرِهِ مرض الموت .

(١) في عقد الجمان : « حسن الطور » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢١ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من هذا الجزء .

وفيها في جمادى الآخرة ألقى الملك المعظم الفرنج بساحل الشام وقاطعهم فنصره الله عليهم، وقتل منهم مقتلة، وأسّر من الدّاوية مائة فارس، وأدخلهم القدس منبغى الأعلام .

- وفيها وصل رسول خوارزم شاه إلى الملك العادل هذا وهو بمرج الصقر، فبعث بالجواب الخطيب الدّولبي ونجم الدين خليل [بن علي الحنفي] قاضي العسكر، فوصل هذان فوجدا الخوارزمي قد أئذغ بين يدي الخطأ [والتار]، وقد خاسر عليه عسكره، نارا إلى حدّ بخارى؛ فاجتمعا بولده الملك جلال الدين فأخبرها بوفاته العادل صاحب الترجمة مرسلهما، فرجعا إلى دمشق .
- وفيها حجّ بالناس من بغداد أقباش الناصري .

- وفيها توفّي عبد الله بن الحسين أبو القاسم عماد الدين الدّامقي الحنفي قاضي القضاة ببغداد؛ ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وخمسة مائة . وكان له صمّت ووقار ودين وعصمة ورفعة وسيرة حسنة مع العلم والفضل، وكانت وفاته في ذي القعدة ودفن بالشّوفريّة .

وفيها توفّي كيكاؤس الأمير عن الدين صاحب الروم، كان جبارا ظالما سفاكا

- للدّماء، ولما عاد إلى بلده من كسرة الأشرف موسى أتهم أقوالا من أمراء دولته

- (١) داجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من هذا الجزء . (٢) هو الخطيب جمال الدين محمد ابن أبي الفضل بن زيد بن يسر أبو عبد الله التليّ الدّولبي الشافعي خطيب جامع دمشق بدمعه . وسيد كرم المؤلف في حوادث سنة ٦٣٥ هـ . (٣) زيادة عن القيل على الرّضين . (٤) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي الدّليل على الرّضين : « أناس » بالعين المهملة . وهو أقباش بن عبد الله ملك الخلافة الناصر . (٥) هو كيكاؤس بن كيخسرو بن طغرل أرسلان صاحب قويّة وأقصرها وطليعة وما بينهما من بلاد الروم، كما في ابن الأثير وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . وقد ضبط بالقلم في كتاب البر المسجوك في تواريخ أكابر الملوك تأليف السلطان عماد الدّين صاحب جماعة (نسخة بخطوط محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٦ تاريخ م) : فتح التركت ويسكن اليا . وكان بعدا ألف رزم الرواء، وحوقه بالثين المحجة .

أنهم قَصَرُوا في قتال الحليين، وسَلَقَ منهم جماعة في القُدُور، وجعل آخَرين في بيت وأُحرقه؛ فأخذ الله بَقْتَهُ . ومات سكران بخافَةٍ وقيل : بل أُبْتُلِيَ في بدنه، وقطعت أوصاله . وكان أخوه علاء الدين كَيْقَبَاد محبوباً في قلعة ، وقد أمر كَيْكَاوُس بقتله، فبادروا وأخرجوه، وأقاموه في المُلْك . وكانت وفاة كَيْكَاوُس في شَوال ، وهو الذي أطعم الفَرنج في دِيماط .

وفيها تُوُفِيَ خُوَارَزْم شاه وأسمه محمد بن نُكش بن إيل أرسلان بن أُنَيز ابن محمد بن أُنُوشِكِين السُلطان علاء الدين المعروف بخُوَارَزْم شاه . قال ابنُ وأصل : نسبُه ينتهي إلى إِيَشِكِين أحد ممالك السُلطان أَلْب أرسلان ابن طغرلُوك السَلجُوقي، وكانت سلطنة خُوَارَزْم شاه المذكور في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السُلطان علاء الدين نُكش .

وقال عز الدين بن الأثير : كان صَبُوراً على التعب وإدمان السَّيْرِ غير مُتَمِّم ولا مُقْبِل على اللذات ، إنما هَمُّه في المُلْك وتديره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرها، وكان مُكرِّماً للعلماء مُحباً لهم مُحنِئاً إليهم مُحبِّباً مناظرتهم بين يديه ويُعظم أهل الدين ويحبُّك بهم .

١٥ — قلت : وهذا بخلاف ما ذكره أبو المظفر فما حكاه عن الشيخ شهاب الدين السَّهَرَوْدِي، لما توجه إلى خُوَارَزْم شاه هذا رسولاً من قِبَل الخليفة الناصر لدين الله فإنه ذكره أشياء من التكبر والتعظيم عليه، وعدم الاكتفات له ، وإنه صار لا يفهم كلام السَّهَرَوْدِي إلا بالترجمان؛ ولعله كان فعل ذلك لإظهار العظمة، وهو نوع من تجاهل العارف — قال : وكان أعظم ملوك الدنيا وأتسعت ممالكه شرقاً وغرباً

- وهاجته الملوك حتى لم يبق إلا من دخل تحت طاعته وصار من عسكره . وعق أبوه التار بالسيف وملك منهم البلاد . ووقع له أمور طويلة حتى إنه نزل همدان ، وكان في عسكره سبعون ألفاً من الخطا ، فكتب القمى^(١) عساكره ووعدهم بالبلاد ، فأجمعوا مع الخطا على قتله . وكان خاله من الخطا وحقوقه ألا يطلعه على ما دبّروا عليه ، بغاه إليه في الليل وكتب في يده صورة الخصال ، فقام وخرج من وقته ومعه ولده : جلال الدين وآخرو ، ولما خرج من الخيمة دخل الخطا والمساكر من بابها ظناً منهم أنه فيها ، فلم يجدوه فتهبوا الخزان ، يقال : إنه كان في خزانته عشرة آلاف ألف دينار ، وألف جمل قاش أطلس ، وعشرون ألف فرس وبغل ، وكان له عشرة آلاف مملوك ، فمزق الجميع وهرب ولده إلى الهند ، وهرب خوارزم شاه إلى الجزيرة ، وفيها قلعة ليتحصن بها ، فأتى دون طلوع القلعة المذكورة في هذه السنة ، وقيل : في سنة سبع عشرة وستمائة . والله أعلم .
- وفيها توفى الملك القاهرة عز الدين مسعود [بن أرسلان بن مسعود بن مودود ابن زنكي أبو الفتح] صاحب الموصل ، وترك ولداً صغيراً اسمه محمود ، فأخرج الأمير بدر الدين لؤلؤ زنكي أخا القاهرة من الموصل وأستولى عليها ، ودبر مملكة محمود المذكور .

- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١٦ من هذا الجزء . (٢) عبارة القيل على ازوشين : «ركب في يده صورة الخال ووقف بإزائه ، فظفر إلى السطوط ونهضها ، وهو يقول : خذ لنفسك دلالة تنزل ، فقام وخرج من تحت ذيل الثقة ومعه ولده ... الخ » . (٣) وذلك كافي كتاب الكامل لابن الأثير وعقد الجمان وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٥) هو المنصور حماد الدين زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي (عن عقد الجمان) .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الشهاب نَيْيَان بن
عليّ الشاغوريّ^(١) الأديب . وصاحبُ الروم السلطان عزّ الدين كَيْكَاوُس ، وتوفي بعده
علاء الدين أخوه . وصاحب الموصل عزّ الدين مسعود بن أرسلان شاه الاتابكيّ .
وصاحب مصر وغيرها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب
في جُمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة . وأبو الفتوح محمد بن محمد [بن محمد]^(٢) بن
عمروك البكريّ النيسابوريّ الصوفيّ في جُمادى الآخرة ، وهو في عشر المائة .
وللشمس أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلميّ العطار في شعبان .
والحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البندنجيّ في رمضان عن^(٣)
أربع وسبعين سنة ، سمع ابن الزاغونيّ^(٤) . وأمّ المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن
الحسن الشّعرية ، ولها إحدى وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعاً وست أصابع .

(١) الشاغوريّ : نسبة إلى الشاغور ، وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها (من ابن خلكان) :

(٢) التكلة عن تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغونيّ . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

ذكر سلطنة الملك الكامل على مصر

أعني بذلك استسلاماً بعد وفاة أبيه العادل، لأن الكامل هذا كان متولى سلطنة مصر في حياة والده العادل، لما قسم العادل الممالك في أولاده من سنين عديدة؛ أعطى المعظم عيسى دمشق، وأعطى الأشرف موسى الشرق، وأعطى الملك الكامل محمداً هذا مصر، وصار هو ينتقل في ممالك أولاده؛ والممثلة في كل الممالك عليه إلى أن مات الملك العادل فعزده الملك الكامل بمحمد بالخطبة في ديار مصر وأعمالها، وأستقل بأمورها وتدير أحوالها، وذلك من يوم وفاة والده الملك العادل المذكور، وهو من يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وسبعمائة.

قلت: وقد تقدم نسب الملك الكامل هذا في ترجمة عمه السلطان صلاح الدين، وأستوصينا ذلك من عدة أقوال وحروناه، فيُنظر هناك.

١٠

قال أبو المظفر: «وُلد الكامل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان أكبر أولاد العادل بعد مودود، وكان العادل قد عهد إليه لما رأى من ثباته وعقله وسداده. وكان شجاعاً ذكياً فطنا يحب العلماء والأمانيل ويلقي عليهم المشكلات، ويتكلم على صحيح مسلم بكلام مليح، ويثبت بين يدي المدق. وأما عدله فإليه المنتهى» انتهى كلام أبي المظفر باختصار.

١٤

وقال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخ الإسلام: «الملك الكامل محمد السلطان ناصر الدين أبو المعالي وأبو المظفر ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي صاحب مصر. وُلد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة».

٢٠

(١) راجع ص ١٧٢ من هذا الجزء في الكلام على أولاد الملك العادل.

- قلت: وهذا بخلاف ما نقله أبو المظفر في سنة مولده، وعندى أن أبا المظفر

أثبت لصحبته بإخيه المظفر عيسى، وكرهه أيضا عصرى الملك الكامل هذا - .
وافقه أعلم .

قال (أخى الذهبي) : وأجاز له السلامة عبد الله بن برى ، وأبو عبد الله
ابن صدقة الخزائى ، وعبد الرحمن بن الحرقى ، قرأت بخط ابن مسدي^(١١)
في معجمه . كان الكامل محبا للحدث وأهله ، حربا على حفظه وقته ، وللعلم
عنده شرف ؛ تخرج له أبو القاسم بن الصقراوى^(١٢) أربعين حديثا ، وسمعها جماعة .
وحكى لى عنه مكرم الكاتب أن أباه المادل استنجز له السلفى قبل موت السلفى
بأيام ، قال ابن المسدي : ثم وقفت أنا على ذلك وأجاز لى [و] لأبنى . قال الذهبي :
وتعلم الديار المصرية أربعين سنة ، شطرها فى أيام والده . وقيل : بل ولد
فى ذى القعدة سنة خمس وسبعين . قلت : وهذا قول ثالث فى مولده .

(١) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار أبو محمد القدسى المصرى النحوى القنوى ، ناع ذكره
واشتهر ولم يكن فى الديار المصرية مثله ، أجاز لأهله عصره . وقد ذكره المؤلف فى حوادث
سنة ٥٥٨٢ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسن بن صدقة الحرقى الشافعى الفارادوى صاحب
سلم بن القراوى . ذكره المؤلف فى حوادث سنة ٥٥٨٤ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأسدى الجلبى الأندلسى الفراملى .
سافر إلى البلاد وقابل الشيوخ ، وله تصانيف كثيرة منها معجم شيوخه فى ثلاثة مجلدات كبار ، وتوسع فى العلوم
وأقرب . وله اليد البيضاء فى النظر والنثر وسرعة الفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة . توفى سنة ٦٦٣ هـ .
(من تذكرة الحفاظ وكشف الظنون) .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عتيق بن يوسف بن حسين
ابن حفص المالكي الإسكندرانى الصقراوى ، نسبة إلى وادى الصقراء بالجاز . وسبب ذكره المؤلف
فى حوادث سنة ٥٦٣٦ .

وقال الحافظ عبد العظيم المتذير^(١١) استأدار الحديث بالقاهرة (يعنى بذلك المدرسة الكمالية بين القصرين) . قال : وعمر القبة على ضريح الشافعي ، وأجرى الماء من بركة الحش إلى حوض السيل والسقاية ، وهما على باب القبة المذكورة ،

(١) حوال الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنقري الشافعي ثم المصري الشافعي صاحب التصانيف - وسيد ذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٦٥٦ هـ .

- (٢) المدرسة الكمالية ، قال المقرئ في الجزء الثاني من خطه ص ٣٧٥ : إن هذه المدرسة بنيت بين القصرين من القاهرة فتعرف بدار الحديث الكمالية - أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦٢٢ هـ . وقال المقرئ : إنها ثاني دار عملت حديث فان أول من بنى دارا لحديث على وجه الأرض هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق - وبنى الكامل هذه الدار ودفنها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية - وقد جدد بعض هذه المدرسة الأمير حسن كنفغا مستخفان الشماوي في سنة ١١٦٦ هـ كما يؤخذ من الكتابة المنقوشة على بابها - ولا تزال هذه المدرسة موجودة الى اليوم بشوارع بين القصرين بجوار جامع السلطان بيقوق من بحسره وتعرف باسم جامع الكمالية أو جامع الكامل .

- (٣) قبة الإمام الشافعي ، قال المقرئ في الجزء الثاني من خطه ص ٤٦٢ عند الكلام على ذكر السبعة قبور التي زار بالقاهرة : إن هذه القبة أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦٠٨ هـ . وذكر ابن إلياس في كتاب بدائع الزهور ص ١٩٨ ج ٢ أن الملك الأشرف قاينجى أمر ببيده عمارة قبة الإمام الشافعي - ويستدل بما هو مكتوف في لوحين من الرخام مثبتين الى اليوم بوزرة قاعة القبة أن السلطان قاينجى والسلطان النوري أصلا وزرة الرخام التي تكسو جدران هذه القاعة من الداخل ولا تزال هذه الكسوة باقية الى اليوم - ويستفاد مما ذكره الجبري في الجزء الأول من كتاب عجائب الآثار عند ذكر ترجمة أمير القواء على ملك الكيف دة دار مصر أنه في سنة ١١٨٥ هـ جدد الجزء العلوي من القبة حيث استبدل الرصاص القديم الذي يكسو سطح القبة من الخارج برصاص جديد ورم ما تفتت من عشب القبة الداخل وجدد أيضا قنوس هذه القبة من الداخل وزينها بالقصب والأصباغ الجبلية وكتب بالرخاماتار يخامتنولما . ولا تزال هذه القبة الجبلية المرفهة قائمة الى اليوم قلعة قبر الإمام أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه المجاور لمسجده بشوارع الإمام الشافعي بالقاهرة - ويوجد فوق القبة من الخارج في مكان الحلال مركب صغيرة من النحاس تسع من الحب قدر نصف إردب وقد ورد في الخطط الوفيقية ص ٢١٥ ج ٥ بأن هذه المركب يوضع فيها الحب لإطعام الطيور .

(٤) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (٥) حوض السيل والسقاية ، ذكر ابن إلياس في كتاب بدائع الزهور ص ٨١ ج ١ أن الملك الكامل بنى الهجرة من بركة الحش الى ثرية الامام الشافعي بحجرى بالماء في أيام النيل وبنى الحوض على الطريق السلكة عند ثرية الامام رضي الله عنه ، فأما السقاية المنجورة اليوم باسم الرحلة فلا تزال موجودة بشكل

ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البر بمصر وغيرها . وله المواقف المشهودة في الجهاد بديماط المدة الطويلة ، وأنفق الأموال الكثيرة ، وكالغ العدو المخدول برا وبحرا ليلا ونهارا . يُعرف ذلك من مشاهدته . ولم يزل على ذلك حتى أعتز الله الإسلام وأهله ، وغذل الكفر وأهله . وكان مُعظما للسنة النبوية وأهلها ، وأغيا في نشرها والتحكك بها ، مؤثرا الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضرا وسقرا . انتهى كلام المنبرى باختصار .

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه بعد ما ساق نسبه وذكره نحواً مما ذكرناه حتى قال : « ولما وصل الفريق إلى ديمياط كما تقدم ذكره ، كان الملك الكامل في مبدأ استقلاله بالسلطنة ، وكان عنده جماعة كثيرة من أكابر الأمراء :

١٠ منهم : عماد الدين أحمد بن المشطوب ، فألقوا مع أخيه الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن الملك المادل ، وأنصروا إليه ، فظهر لملك الكامل منهم أمور تدل على أنهم عازمون على نفو بض الملك إليه وخلع الكامل ، وأشتهر ذلك بين الناس ؛ وكان الملك الكامل يُدارهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المقاهرة ^(١) ، وطول رُوحه معهم ، ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه أخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق

١٥ يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة ، فأطلعه الكامل في الباطن على صورة الحال ، وأرسل رأس هذه الطائفة ابن المشطوب ، بجأه يوما على غفلة في خيمته وأستدعه فخرج إليه ، فقال [له] : أريد أن أتحدث [سلك] ^(٢) سرا في خلوة ، فركب فرسه (يعني ابن المشطوب) . وصار معه جريئة ، وقد جرد المعظم جماعة من عبيد عليهم وبيق إليهم ، وقال لهم : إيتعونا ، ولم يزل المعظم يشغله

٢٠ = سبل في الطريقة الواقعة بين مسجد الاماميين منزل ردة الشيخ عبد الفتاح أبي النجا على يسار الداخل الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه . وقد جدد هذا السبل ديوان عموم الأرقاف في سنة ١٣٠٥ هـ . وأما حوض السبل فقد كان واقفا بجوار السقاية المذكورة ولا أثر له اليوم .
(١) في ابن خلكان : « ولا يمكنه المقاهرة والمناصرة » . (٢) زيادة من ابن خلكان .

بالحديث ويخرج معه من شيء إلى شيء حتى أُبْدِعَ عن الخيم، ثم قال له : يا عماد الدين هذه البلاد لك ، [و] ننتهي أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من الثقّة ، وقال لأولئك المجندين : قَسِّمُوهُ حَتَّى تَخْرُجُوهُ مِنَ الرِّبْلِ ، فلم يسمعه إلا الإمتثال لأفراذه وعدم القُدرة على الممانعة في تلك الحال ؛ ثم عاد المظم إلى أخيه الملك الكامل وهرقه صورة ما جرى . ثم جهّز أخاه الملك الفائز المذكور إلى الموصل لإحضار النجدة منها [و] من بلاد الشرق فات بسنجار .^(١١) وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحلّت عزائم من بقي من الأمراء المواقفين لهما ، ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرهاً لا طوعاً . وجرى في قصة دُمياط ما هو مشهور فلا حاجة للإطالة في ذكره .

- ١٠ ولما ملك الفرنج دُمياط وصارت في أيديهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر^(١٢) [و] نزّلوا في رأس الجزيرة التي دُمياط في ربّها ، وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة ، والبحر حائل بينهم ، وهو بحر أشموم ، ونصر الله — سبحانه وتعالى — بمّة

(١) زيادة من ابن خلكان . (٢) رابع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من

هذه الطبعة . (٣) الجزيرة ، المقصود بها الأرض التي تشتملها اليوم بلاد مركز دارسكور وبعض

- ١٥ بلاد مركز المنصورة ، وكان يطلق عليها اسم الجزيرة لوقوعها بين فرع النيل الذي يعرف اليوم باسم فرع دُمياط وبين بحر أشموم الذي يعرف اليوم باسم البحر الصغير ، وهذان الفرعان كانا يتقابلان عند مدينة المنصورة على شكل مثلث رأسه المدينة المذكورة وقاعدته بحيرة المزالة . ومدينة دُمياط تقع في الجزء الشمالي من هذه الجزيرة على رأس بلاد مركز دارسكور . (٤) المنصورة ، قال القرطبي في الجزء الأول من خطه ص ٢٣١ : إن هذه المدينة أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٦١٦ هـ

- ٢٠ عند ما ملك الفرنج مدينة دُمياط ، وقد جعلها الكامل منزلة لسكره وسماها المنصورة (تجماً بانسارده على الصليبيين) ، ولم يزلها حتى استرجع مدينة دُمياط فصارَت المنصورة بعد ذلك مدينة كبيرة ، بها المساجد والمخيمات والقنطرة والأسواق . وقد كانت مدينة أشموم طناع التي تعرف اليوم باسم أشمون الزمان بمركز دكنس قاعدة لاقدم القهيلية وعاصمته الى آخر حكم دولة المماليك الجراكسة . وقد أواخر الحكم المماليك نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة التي لا تزال إلى اليوم عاصمة مديرية القهيلية وهي من أشهر وأكبر المدن المصرية وأجملها لوقوعها على الشاطئ للشرق فرع النيل المعروف باسم فرع دُمياط وهي مركز تجارى عظيم بالموجه البحرى .
- (٥) بحر أشموم ، هذا البحر يعرف اليوم باسم البحر الصغير أحد فروع الرى الشهيرة بمديرية القهيلية =

وجعل لطفه المسلمين عليهم كاهو مشهور، ورحل الفرج عن منزلهم ليلة الجمعة
سابع رجب سنة ثمانى عشرة وستائة، وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى حادى عشر
الشهر المذكور، ورحل الفرج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة، وكانت
مدة إقامتهم فى بلاد الإسلام ما بين الشام والديار المصرية أربعين شهرا وأربعة
عشر يوما، وكفى الله - تعالى - المسلمين شرهم والحمد لله على ذلك .

— قلت ونذكر أمر ديمياط من كلام أبى المظفر فى آخر هذه الترجمة بأوسع
من ذلك، لأنه معاصر الكامل وصاحب المعظم، فهو أجدر بهذه الواقعة .
فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا المدّ تفزع للأمراء الذين كانوا
متعاملين عليه فتغافم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم، ودخل القاهرة وشرع
فى عمارة البلاد واستخراج الأموال من جيئاتها، وكان سلطاناً عظيم القدر جميل الذكر
عجلاً للعلماء متمسكاً بالسنة، حسن الاعتقاد معاشراً لأرباب الفضائل سازماً فى أموره
لا يضع الشيء إلا فى مواضعه من غير إسراف ولا إقتار، وكان يبيت عنده كل
ليلة [جمعة] جماعة من الفضلاء يشاركهم فى مباحثهم، ويسألهم عن المواضع المشككة
فى كل فن، وهو معهم كواحد منهم، وكان - رحمه الله - يجيبه هذان البيتان
ويشدهما كثيراً وهما :

== وكان يسمى بحر أشموس نسبة إلى مدينة أشموس متاخ للواقعة عليه وتعرف اليوم باسم أشمون الرمان بمركز
دكنس . وكان هذا البحر يأخذ مياهه قدما من فرع النيل الشرقى فى نقطة تقع فى الجنوب الغربى لمدينة
المصرية تجاه قرية جوبر التى بمركز طلطا بمديرية الغربية . وأما اليوم فيأخذ البحر الصغير مياهه من ترعة
المصورية فى نقطة تقع فى الشمال الشرقى لمدينة المصرية . وترعة المصورية المذكورة هى امتداد الرياح
اتوفى الذى يأخذ مياهه مباشرة من النيل أمام القنطرة الغربية . (١) فى الأصل : «فى بلاد الشام» .
والصواب عن ابن خلكان . (٢) فى الأصل : «متحلمين» . وما أنشأه عن ابن خلكان .
(٣) زيادة من ابن خلكان .

ما كنت [من] قبل ملك فلي • قصد عن مدني حزين
وإنما قد طيعت لنا • حلت في موضع حصين

- قال : ولما مات أخوه الملك المعظم عيسى صاحب الشام ، وقام ابنه الملك الناصر صلاح الدين دواد مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً أخذ دمشق منه ؛ وجاءه أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول يطول شرحها . وملك الكامل دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وسقاية ، وكان يوم الاثنين ؛ فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عوَضَها من بلاد الأشرف : حران والرما وسروج والرقة ورأس العين ؛ وتوجه إليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة . قال ابن خلكان : وأجرت بجران في شوال سنة ست وعشرين وسقاية والملك الكامل مقيم به بمساكر الديار المصرية ؛ وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصرٌ لخلط ، وكانت لأخيه الملك الأشرف . ثم رجع إلى الديار المصرية ؛ ثم تجهز في جيش عظيم ، وقصد آيد في سنة تسع وعشرين وسقاية فأخذها مع حصن كيفا والبلاد من الملك المسعود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نورا لدين محمد بن نغز الدين قرأ أرسلان بن ركن الدولة - داود بن قطب الدين سقان ؛ ويقال سُكَّان بن أرتق ، قال : ثم مات أخوه الملك الأشرف وجعل ولّى عهد أخاه الملك الصالح إسماعيل بن العادل ، فقصد الملك الكامل أيضاً ، وأترع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما في التاسع من جمادى

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه المطبعة . (٢) في الأصل :

« وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين حودود ابن الملك الصالح أبي الفتح محمد .. الخ » .

والصواب عن تاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « ... ركن الدولة داود بن نور الدولة بن سقان الخ » . والصواب مما تقدم ذكره قولك في حوادث سنة ٥٠٤ هـ وابن الأثير .

الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وأبى له بعلبك وأعمالها، وبُصرى وأرض السواد
وتلك البلاد. ولما ملك البلاد الشرقية : آمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده
الملك الصالح نجم الدين أيوب، واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين
أبا بكر بالديار المصرية. وقد تقدم في ترجمة الملك العادل أنه سير ولده الملك المسعود
أقيس إلى اليمن، وكان أكبر أولاد الملك الكامل. وملك الملك المسعود مكة
— حسبما الله تعالى — وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن، وكان رحيل الملك المسعود
من الديار المصرية متوجهاً إلى اليمن في يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة
إحدى عشرة وستمائة، ودخل مكة في ثالث ذي القعدة من السنة، وحُطِبَ له بها
ونجى، ودخل زَيْدٌ وملكها مستهل المحرم سنة أثنى عشرة وستمائة. ثم ملك مكة
في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة، أخذها من الشريف حسن بن قتادة
الحسنيني.

قلت : وقد ذكرنا خروج الملك المسعود إلى اليمن من وقته في ترجمة عمه
الملك العادل. وتوفي الملك المسعود في حياة والده الملك الكامل بمكة في ثالث
جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة. وكانت مولده في سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وأظنه أكبر أولاد الكامل. والله أعلم.

قال ابن خلكان : وأتسعت المملكة لملك الكامل، ولقد حكى لي من حضر
الخطبة يوم الجمعة بمكة أنه لما وصل الخطيب إلى الدعاء لملك الكامل قال : سلطان
مكة وعبيدها، واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والحجاز
ووليدها، سلطان اليقين وربّ العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٢) راجع الحاشية
رقم ٣ ص ٢١٠ من هذا الجزء. (٣) في ابن خلكان : « سنة سبع وتسعين وثمانمائة ».

أبو المال ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين . قال : ولقد رأيته بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وسمّاه عند رجوعه من بلاد المشرق ، واستنقذه إياها من الأمير علاء الدين كَيْقَبَاد بن كَيْخُسْرُو بن قَلِيح أرسلان بن مسعود [بن قَلِيح أرسلان ^(١)] بن سليمان [بن قُلَيْش ^(٢)] بن إسرائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاق السَلْجُوق صاحب الروم . وهي وقعة مشهورة بطول شرحها ، وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكاً ، منهم : [أخوه ^(٣)] الملك الأشرف ، ولم يزل في علق شأنه وعظم سلطانه إلى أن مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب ، وكان يُنشد في مرضه كثيراً :

يا خَلِيلُ خَبْرَاتِي بِصَدِيقٍ * كَيْفَ طَعِمَ الْكَرَى فُؤَادِي نَيْتُهُ

- ولم يزل كذلك إلى أن تَوَفَّى يوم الأربعاء بعد العصر ، ودُفِنَ بالقلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وسمّاه ، وأنا بدمشق يومئذ ، وحضرت الصبحة يوم السبت في جامع دمشق ، لأنهم اتفقوا موته إلى وقت صلاة الجمعة ، فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة [على العريش الذي] بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ، ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر ، وكنتُ حاضراً في ذلك الوقت ، فصَحَّح الناس صَحَّةً واحدة ، وكانوا قد أحسوا بذلك ، لكنهم لم يتحققوا إلا ذلك الوقت ، وترتب أبْن أخيه الملك الجواد مظفر الدين يُونس أبْن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الكامل صاحب مصر بأحقق الأمراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ، ثم بَحُلَّ له تربة مجاورة للجامع ، ولها شَبَّاك إلى الجامع ، ويُقَالُ إليها . قال : وأنا ولده الملك العادل [فإنه ^(٤)] أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة من سنة سبع وثلاثين وسمّاه ،

(١) الزيادة بن ابن خلكان . (٢) في الأصل : « قال بعض الصحاح يدى » .
 المنبر... الخ » . وهي عبارة غير واضحة . والصحيح والزيادة عن ابن خلكان .

فقبض عليه أمراء دولته بظاهر بليس . انتهى كلام ابن خلكان على جليلة .
ونذكر أيضاً من أحوال الكامل نبذة جيدة من أقوال غيره من المؤرخين . إن شاء الله تعالى .
قال بعضهم : كان الملك الكامل فاضلاً عالماً شهماً مهيباً عاقلاً محباً للعلماء ،
وله شعر حسن ، واشتغال في العلم . قيل : إنه شكاً إليه ركندار استاذة بأنه استخدمه
سنة أشهر بلا جامكية ، فأنزل استاذة من فرسه وألبسه ثياب الركندار ، وألبس
الركندار ثيابه ، وأمره بخدمة الركندار وتحمل مداسه سنة أشهر حتى شفع فيه .
وكانت الطرق آسنة في زمانه . ولما بعث أبوه الملك المسعود أقيس وأتبع اليمن
وانحاز ثم مات قبله كما ذكرناه ورث منه أموالاً عظيمة ، ففزع غالبها في وجوه
الرِّ والصّدقات . وكانت راية الملك الكامل صفراء . وفيه بقول البهاء زهير :

— رحمه الله تعالى —

بك أعتز عطف الدين في حل النصير * وردت على أعقابها ملة الكفر^(١)
وأقيم إن ذاق ابنو الأصفر الكرى * لما حلت إلا بأعلام الصفر
ثلاثة أعوام أمت وأشهر * مجاهد فيهم لا يزيد ولا عمرو
وليلة غزو للسدر كأنها * بكثرة من أردت ليله السحر
في ليلة قد شرف الله قدرها * فلا غرو إن سميتها ليلة القدر^(٢)
وقال : وكان فيه جبروت مع سفك الدماء .

وذكر الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري : أن عماد الدين يحيى
اليضاوي الشريف قال : حكى لي الخادم الذي للكامل قال : طلب مني الكامل

(١) هذه القصيدة واردة في ديوانه المطبوع بمصر ١٢٧٧ هـ في نحو الخمسين بيتاً ونظماً هذا البيت .

(٢) في الأصل : * ليلة قمر العدة رأيتها * وما أبتناه عن ديوانه .

(٣) هو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن الجزري صاحب التاريخ الكبير في الحوادث
والرفعات وزاجم الرجال توفي سنة ٧٣٩ هـ (من شذرات الذهب) .

طَسَّتَا حَتَّى يَتَقَيَّا فِيهِ فَأَحْضَرْتُهُ، وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ عَلَى الْبَابِ، جَاءَ لِيَعُودَ عَمَّهُ الْكَامِلُ؛ فَقُلْتُ: دَاوُدُ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَنْظُرُ مَوْتِي! فَأَنْزَعْتُ، فَخَرَجْتُ وَقُلْتُ: مَا ذَاكَ وَقَتُّكَ السُّلْطَانُ مَتَرِجٌ، فَقَرَلَ إِلَى دَارِهِ، وَدَخَلْتُ إِلَى السُّلْطَانِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ قَعَى وَالطَّلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَكْبُوبٌ عَلَى الْخَنْدَةِ.

- وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: حَكَى لِي طَبِيبُهُ قَالَ: أَصَابَهُ لَمَّا دَخَلَ قَلْعَةُ دِمَشْقَ زُكَّامٌ^(١)، فَدَخَلَ الْحَمَامَ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، أَتْبَاعًا لِقَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيِّ فِي كِتَابِ سَمَاءِ «طَبِّ سَاعَةِ»^(٢)؛ قَالَ فِيهِ: مَنْ أَصَابَهُ زُكَّامٌ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ أَنْحَلَّ زُكُّمُهُ لَوْقَتِهِ، وَهُوَ لَا يَنْفِي. أَنْ يُعْمَلَ عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ قَالَ الطَّبِيبُ: فَأَنْصَبْ مِنْ دِمَاحِهِ إِلَى فَمِ مَعْدَتِهِ فَتَوَرَّجَتْ، وَعَرَضْتُ لَهُ حُمًى شَدِيدَةً، وَأَرَادَ الْبَقِيَّةَ فَهَبَاهُ الْأَطِبَّاءُ، وَقَالُوا: إِنْ تَقَيَّا هَلَكَ، نَخَافُفُهُمْ وَتَقَيَّا فَهَلَكَ لَوْقَتِهِ.
- ١٠ قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: وَحَكَى لِي الْحَكَمُ رَضَى الدِّينَ قَالَ: عَرَضْتُ لَهُ خَوَانِيقٌ، وَتَقَيَّا دَمًا كَثِيرًا وَمِدَّةً؛ فَأَرَادَ الْبَقِيَّةَ أَيْضًا فَهَبَاهُ مَوْفِقُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ بِالْبَقِيَّةِ فَتَقَيَّا، فَأَنْصَبْتُ بَقِيَّةَ الْمَادَّةِ إِلَى قَصْبَةِ الرِّثَةِ وَسَدَّتْهَا لِفَاتٍ.
- وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: وَكَانَ مَلِكًا جَلِيلًا حَازِمًا، سَدِيدَ الْآرَاءِ حَسَنَ التَّدْبِيرِ لِمَسَالِكِهِ عَفِيفًا حَلِيمًا، عُمِّرَتْ فِي أَيَّامِهِ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ عِمَارَةً كَبِيرَةً، وَكَانَ عِنْدَهُ مَسَائِلُ غَرِيبَةٍ مِنْ الْفَقْهِ وَالنَّحْوِ يُورِدُهَا، فَمَنْ أَجَابَهُ حَظَّيَ عَنْده.

(١) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٣١١ هـ.

(٢) لم نضُر في كتف التفنن ولا في تاريخ الحكام المنفصل ولا في ميراث الأنبا لابن أبي أمية ولا في ابن خلكان — وقد ترجعت له طويلاً — على اسم هذا الكتاب.

(٣) في تاريخ ابن الرردى وعقد الجمان: «فانقضت الزلزلة إلى مائة خوروت».

ذكر أخذ دِمِيَّاط

قال أبو المظفر في تاريخه : « في شعبان أخذ الفريج دِمِيَّاط ، وكان المعظم قد جهَّز إليها الناهض بن الجرحى في خمسمائة راجل ، فهجموا على الخنادق فقتل ابن الجرحى ومن كان معه ، وصَفُّوا رموس القتلى على الخنادق ، وكان الفريج قد طَمَّوْها (يعني الخنادق) وضعف أهل دِمِيَّاط وأكلوا الميتات ، وبجز الملك الكامل عن نصرتهم ، ووقع فيهم الوباء والفناء ، فراسلوا الفريج على أن يُسَلِّمُوا إليهم البلد ويخرجوا منه بأموالهم وأهلهم ، وأجتمعا وسقوهم على ذلك ، فركبوا في المراكب وزحفوا في البر والبحر ، وفتح لهم أهل دِمِيَّاط الأبواب ، فدخلوا ورفعوا أعلامهم على السور ، وغدروا بأهل دِمِيَّاط ، ووضعوا فيهم السيف قتلاً وأسراً ، وابتوا تلك الليلة بالجامع يَجْرُونَ بالنساء ، وَيَقْتَضُونَ البنات ، وأخذوا المنبر والمصاحف ورموس القتلى ، وسبوا بها إلى الجزائر ، وجعلوا الجامع كنيسة ، وكان أبو الحسن ابن قُفْل دِمِيَّاط ، فسألو عنه ، فقبل لهم : هذا رجل صالح من مشايخ المسلمين يُلَوِّى إليه الفقراء ، فما تعرضوا له . ووقع على المسلمين كآبة عظيمة . وبكى الكامل والمعظم بكاءً شديداً ، ثم تأثرت المساكن من تلك المقتلة . ثم قال الكامل لأخيه المعظم : قد نأت المطلوب ، وجرى المقدر بما هو كائن ، وما في مقامك هاهنا فائدة ، والمصلحة أن تنزل إلى الشام تشغل خواطر الفريج ، وتستجلب المساكن من بلاد الشرق . قال أبو المظفر : فكتب المعظم إلى وأنا يَدْمَشْقُ كتاباً بخطه ، يقول — في أوله —

- (١) في الأصل : « ابن الجرحى » بجاء وبيم . وفي مرآة الزبان : « ابن الجرحى » بجاءين مهملين . وما أنشأه عن عبد الجمان والذيل على الرضتين . (٢) هو أبو الحسن علي بن أبي القاسم الديبالي المعروف بابن قفل (بالضم) . حدثت عنه المقرئ في معجمه . توفي سنة ٦٤٧ هـ (عن شرح القاموس) . (٣) كذا في الذيل على الرضتين . وفي الأصل : « رجع على الاسلام ... الخ » . (٤) في الأصل : « كتاباً بخطه يقول في أوله أخوه عيسى الكامل قد علم ... الخ » .

- قد علم الأخ العزيز بأن قد جرى على دِيْبَاط ما جرى، وأريد أن تُحْرَضَ النَّاسَ على الجهاد، وتُعرفهم ما جرى على إخوانهم أهل دِيْبَاط من الكفرة أهل البلاد .
وإني كشفت ضياع الشام فوجدتها التي قرية، منها ألف وستائة أملاك لأهلها، وأربعمائة سلطانية، وكل مقدار ما تقوم به هذه الأربعمائة من المساكن ؟ وأريد أن تُخْرِجَ الدماشقة لِيَذُوبُوا عن أملاكهم الأصغر منهم والأكابر . ويكون لقاؤنا وهم محبكين إلى نابلس في وقت سماء . قال : بغلستُ بجامع دِمَشق وقرأتُ كتابه عليهم، فأجابوا بالسمع والطاعة، [وقالوا : ننتل أمره بحسب الاستطاعة] . وتجهزوا، فلما حل ركابهُ بالساحل وقع القنادة، وكان تقاعدُهم سبباً لأخذه الثمن والخمس من أموالهم . وكتب إلى يقول : إذا لم يخرجوا فسر أنت إلينا، فخرجتُ إلى الساحل وهو نازل على قيسارية، فاقفنا حتى فتحها عتوة^(١)، ثم سرنا إلى النفر ففتحته وهدمته ؛
وعاد إلى دمشق بعد أن أخرج العساكر إلى السواحل . واستقر الملك الكامل على مقاتلة الفرنج إلى أن فتح الله عليه في سنة ثمانى عشرة وستائة، وطلب من إخوته النجدة، وتوجه المعظم في أول السنة إلى أخيه الأشرف موسى، واجتمعا على حرّان . وكتب صاحبُ مَازِدِين إلى الأشرف يسأله أن يصعد المعظم إليه، فغاله فصار إلى مازدين، فتلّقاها صاحب مازدين من دُيُوسِيس، وأصعده إلى القلعة وخدمه خدمة^(٢) .

(١) كذا في عقد الجمان ومرتبة الزمان . وفي الأصل : « إلا ما من منهم والأكابر » وهو تحريف .

(٢) الزيادة من مرتبة الزمان وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « منهم » . وما أتيناه عن

القبيل على الروضتين ومرتبة الزمان وعقد الجمان . (٤) هذه الكلمة في الأصل غير واضحة .

وفي مرتبة الزمان : « إلى البر » . وفي عقد الجمان : « إلى القر » بالنون والقاف . وما أتيناه عن

القبيل على الروضتين . ولم نجد لشيء فلفظ إلى .

(٥) في مرتبة الزمان وعقد الجمان : « بعد أن أترب بلاد الفرنج » .

عظيمة، وقدم له التحف والجواهر^(١١) وتحالفاً واتفقا على ما أرادا، ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف . وجاء خبر ديباط . وكان المعظم أحرص الناس على خلاص ديباط والغزاة، وكان مصافياً لأخيه الكامل، وكان الأشرف مقصراً في حق الكامل مبايناً له في الباطن؛ فلما اجتمعت العساكر على حرّان قطع بهم المعظم الفرات، وسار الأشرف في آثاره، ونزل المعظم حصص والأشرف سَلَمِيَّة . قال : وكنت قد خرجت من دِمَشق إلى حصص لطلب الغزاة، فإتهم كانوا على عزم الدخول إلى طرابلس، فاجتمعت بالمعظم في شهر ربيع الآخر فقال لي : قد سمجت الأشرف إلى هاهنا وهو كاره، وكل يوم أعبه في تأخره وهو يكاسر وأخاف من الفرّج أن يستولوا على مصر، وهو صديقك؛ وأشتهى أن أقسم تروح إليه فقد سألني عنك [مراراً]؛ ثم كتب إلى [أخيه] كتاباً يحضه نحو ثمانين سطراً، فأخذته ومضيت إلى سَلَمِيَّة؛ وبلغ الأشرف وصولي نفّرج من الخيمة وتلقاني وعاطني على أقطاعي، [عنه] وجرى بيني وبينه فصول؛ وقلت له : المسامحة في ضائقه، وإذا أخذ الفرّج الديار المصرية لمكوا إلى حَضْرَمَوْت، وعفوا آثار مَكَّة والمدينة والشام [وأنت تلعب]، قم الساعة وأرسل؛ فقال : ارموا الخيام [والدهليز]، وسبقته إلى حصص فتلقاني المعظم؛ وقال : ما نمت البارحة ولا أكلت اليوم شيئاً، فقلت : غداً يصبح أخوك الأشرف حصص .

فلما كان من الند أقبلت الأطلاب وجاء طلب الأشرف، والله ما رأيت أحمل منه ولا أحسن رجالاً ولا أكل عُدّة، وسرّ المعظم مروراً عظيماً؛ وجلسوا تلك الليلة

(١) في الأصل : «وقدم له التحف والجواهر ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف وتحالفاً على ما أراد»
 (٢) في الأصل : «كانوا في مزيم» . وما أثبتناه من القيل على الرضين وعقد الجمان .
 (٣) كذا في الأصل ولعله : «أطانية في تأخره وهو يكاسر» . (٤) الزيادة عن القيل على الرضين ورمّة الزمان وعقد الجمان . (٥) الزيادة عن رمّة الزمان والقيل على الرضين .
 (٦) الأطلاب : السالك .

- يتناورون، فأتفقوا على الدخول في السحر إلى طرابُلُس^(١)، وكانوا على حال، فانطلق
الله الملك الأشرف من غير قصد وقال للمعظم : يا خوند، عوض ما ندخل الساحل
وتضمف خيلنا وعساكرنا ويضيع الزمان ما نروح إلى دِمياط ونستريح ؟ فقال له
المعظم - قول رمة البندق قال - : نعم، فقبل المعظم قدمه ونام الأشرف، نفرج
المعظم من الخيمة كالأسد الضارى يصبح : الرحيل الرحيل إلى دِمياط، وما كان
يظن أن الأشرف يسمح بذلك، وساق المعظم إلى دمشق وتبعته العساكر، ونام
الأشرف في خيمته إلى قرب الظهر^(٢) وأنبه فدخل الخيام فلم ير^(٣) خيمته
أحدًا، فقال : وأين العساكر؟ فأخبروه الخبر فسكت، وساق إلى دمشق فزل القصير
يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى، فأقام إلى ساعه، وعرض العساكر تحت قلعة
دمشق، وكان هو وأخوه المعظم في الطائرة بقلعة دمشق، وساروا إلى مصر . ١٠
- وأما الفرج فأنهم خرجوا بالفارس والراجل، وكان البحر زائدًا جدًا، فجأوا إلى
ترعة فارسوا عليها، وفتح المسمون عليهم الترع من كل مكان، وأحدق بهم عساكر
الكمال، فلم يبق [لهم] وصول إلى دِمياط، وجاء أسطول المسمين فأخذوا
مراكبهم، ومنعهم أن تصل إليهم الميرة من دِمياط، وكانوا حلقًا عظيمًا، وأتقطعت
أخبارهم عن دِمياط، وكان فيهم مائة كُتد وثمانمائة من الخيالة المعروفين ومليك عكا^(٤)
والدوك؟ واللوكان نائب البابا، ومن الرجال مالا يحصى، فلما عاينوا الخلاك أرسلوا
إلى الكمال يطلبون الصلح والرهائن، ويسلمون دِمياط، فن حرس الكمال على^(٥)

(١) خوند : أمير . (٢) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الروتين .

(٣) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الروتين ومراة الزمان .

(٤) الكند : الفارس الباسل الشاك السلاح (من القاموس الإنجليزي الفارسي) . ٢٠

(٥) الله « الدوق » باللفاف ، وهو لقب من ألقاب الشرف عند الإنجينة .

(٦) في الأصل : « فن فرج الكمال » . وما أبتناه عن الذيل على الروتين ومراة الزمان وعقد الجمان .

خلاص دميّاط أجابهم ، ولو أقاموا يومين أخذوا برقابهم ؛ فبعث إليهم الكامل أبته الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأبّن أخيه شمس الملوك ؛ وجاء ملوكهم إلى الكامل بمن سمينا ، فالتقاهم وأنعم عليهم وضرب لهم الحيام . ووصل المعظم والأشرف في تلك الحال إلى المنصورة في ثالث رجب ، بغلس الكامل مجازا عظيما في خيمة كبيرة طاية ، وقد سدّ صمّاظا عظيما ، وأحضر ملوك الفرنج [والتيّالة^(١)] ، ووقف المعظم والأشرف والملوك في خدمته ، وقام الحليّ^(٢) الشاعر - رحمه الله تعالى - فأنشد :

هنيئاً فات السعد راح مغلداً • وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
حبّانا لله الخلق فتحا بدا لنا • مينا وإنعاماً وعزاً مؤبداً
تهلّل وجه الدهر بعد قُطوبه • وأصبح وجهُ التُرك بالظلم أسودا
ولما طغى البحر الحُضْمُ بأهله الـ • طغاة وأضحى بالمراكب مُزبدا
أقام لهذا الدّين من سل سيفه • صقيلاً كما سل الحُسام مجزدا
فلم ينجّ إلا كلّ شلّو مجتَلٍ • نوى منهم أو من تراه مقبداً
ونادى لسانُ الكون في الأرض رافعاً • عقيرته في الخافقين ومُنشداً
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه • وموسى جميعاً يخدمون محمداً

وهذا من أبيات كثيرة .

قلت : صحّ للشاعر فيما قصد من التورية في المعظم عيسى والأشرف موسى ، لما وقفا في خدمة الكامل محمد ، فله دوره ! لقد أجاد فيما قال .

(١) زيادة عن القليل على الروضتين ومرآة الزمان . (٢) هو شرف الدين راجح بن إسماعيل ابن أبي القاسم الأسدي الحلّي أبو الرّواء ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسائر شعره . ومذكّره الزلف في حوادث سنة ٦٢٧ هـ . (٣) في القليل على الروضتين : «وجه الدين» .

ووقع الصلح بين الملك الكامل وبين الفرنج في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمئة ، ومار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر إلى عكا ، وأسلم الكامل ديمياط .

قلت : ويُعجبنى قول البارع كمال الدين على بن النبيه في مدح مخدومه الملك الأشرف موسى لما حضر مع أخيه المعظم إلى ديمياط في هذه الكائنة قصيدته التي أولها :

للدة العيش والأفراح أوقات * فأنشروا له بالنصر عادات

إلى أن قال منها :

ديمياط طُور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
آلتي العصا تتلقف كل ما ضنوا * ولا تحف ما جبال القوم حيات
وهي قصيدة طويلة مثبتة في ديوان ابن النبيه .

قال أبو المظفر قال نضر الدين ابن شيخ الشيوخ : لما حضر الفرنج ديمياط صعد الكامل على مكان عال ، وقال لى : ما ترى ما أكثر الفرنج ! مالنا بهم طاقة ؟ [قال] فقلت [له] : أعوذ بالله من هذا الكلام ؛ قال : ولم ؟ قلت لأن السعد [موشل] بالمنطق ، قال : فأخذت الفرنج ديمياط بعد قليل ، فلما طال الحصار صعد يوماً على مكان عال ، وقال : يا فلان ، ترى الفرنج ما أقلهم ! والله ما هم شئ ؛

(١) هو العلامة كمال الدين على بن محمد بن يوسف بن النبيه الكاتب الشاعر ، صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن الحادل ، وله ديوان شعر مشهور كله ملح . توفي سنة ٦١٩ هـ (راجع ترجمته في مقدمة ديوانه المخبوع في مصر سنة ١٢٨٠ هـ وفوات الوفيات لابن شاكر وشذرات الذهب) .

(٢) في الأصل : « في الأفراح » . وما أتينا عن ديوانه .

(٣) في مرآة الزمان : « وحضر شيخ الشيوخ » بدون لفظة : « ابن » .

(٤) زيادة عن مرآة الزمان .

فَقُلْتُ : أَخَذْتَهُمْ وَأَهْلَهُ قَالَ : وكيف ؟ قُلْتُ : قُلْتُ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا : كَذَا وَكَذَا ،
فَأَخَذُوا دِيْمَاطَ ، وَقَدْ قُلْتُ الْيَوْمَ : كَذَا ، وَالْمُلُوكُ مُنْطَقُونَ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ فَأَخَذَ دِيْمَاطَ بَعْدَ
قَلِيلٍ . انتهى . وقد تقدّم ذكر الكامل في أوائل الترجمة من قبول جماعة من
المؤرخين ، وبأى أيضاً — من ذرّه في السنين المتعلّقة به — نبذة كبيرة . إن
شاء الله تعالى . والله الموفق لنلك بمّنه وكرمه .



السنة الأولى من ولاية الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن
أيوب على مصر ، وهى سنة ست عشرة وستمائة ، وقد تقدّم أنّ الكامل كان ولي
مصر فى حياة والده العادل سنتين عديدة فلا عمدة بولايته تلك الأيام ، فأنّه كان
كالثائب بمصر لأبيه العادل ، ولا عيرة إلّا بعد استقلاله بسلطنة مصر بعد وفاة أبيه .

ففى (أغنى سنة ست عشرة وستمائة) أنرب الملك المعظم عيسى صاحب
دِشَقِ الْقُدُس ، لأنّه كان توجه إلى أخيه الملك الكامل صاحب الترجمة فى توبة
دِيْمَاطِ فى المرة الأولى ، فبلغه أنّ الفرنج على عزم أخذ الْقُدُس ، فاتفق الأمراء
على خرابه ، وقالوا : قد خلا الشام من العساكر ، فلو أخذ الفرنج الْقُدُس حكموا
على الشام جميعه . وكلن بالقدس [أخوه] العزيز عثمان ، وعزّ الدين أَيْبَك استدار ،

فكتب إليهما المعظم بخرابه ، فتوقفا وقالوا : نحن نحفظه ، فكتب إليهما المعظم ثانياً :
لو أخذوه لقتلوا كلّ من فيه وحكموا على الشام وبلاد الإسلام ، فالجأت الضرورة
إلى خرابه . فشرعوا فى خراب السور أول يوم من المحرم ، ووقع فى البلد ضجّة
عظيمة . وخرج النساء المخدّرات والبنات والشيوخ وغيرهم إلى الصخرة والأقصى

(١) فى الأصل : « إلى الصحراء » . وما أتيناه عن مرآة الزمان والقيل على الرضسين
وصعد الجبلان .

وقطعوا شعورهم ومرتقوا ثيابهم ، وفعلوا أشياء من هذه الفعاليات ؛ ثم خرجوا هارين وتركوا أموالهم وأهاليهم ، وما شكوا إلا الفرج نصبتهم ، وأملت بهم الطرقات ؛ فتوجه بعضهم إلى مصر ، [وبعضهم إلى الكرك ^(١١)] ، وبعضهم إلى دمشق ، وكانت البسات الخندرات يؤخذ ثيابهن ويربطنها على أرجلهن من الخفا ؛ ومات خلق كثير من الجوع والعطش ، ونهبت الأموال التي كانت لهم بالقدس ، وبلغ ثمن القنطار الزيت عشرة دراهم ، وأرطل ألتاحس نصف درهم ؛ وذم الناس المعظم ، فقال بعض أهل العلم في ذلك :

في رَجَبِ حَلَّ الْحَيَا * وأخرب القدس في الحرم

وقال القاضي مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي قاضي الطور في خراب القدس :

- ١٠ مررت على القدس الشريف مسلماً * على ما تبقى من دُجُوج كَانْجُج
ففاضت دموع العين مني صابئة * على ماضي من عصرنا المتقدم
وقد رام طليح أن يعق رسومه * وشمر عن كفي لتسليم مدمم
فقلت له شلت يمينك خلفها * لمعتير أو سائل أو مسلم
فلو كان يفتدى بالنفوس فديته * بنفسى وهذا الظن في كل مسلم
- ١٠ وفيها حجج الناس من العراق أقباش [بن عبد الله] الناصري ، ومن الشام مملوك .
الملك المعظم عيسى .

(١) زيادة عن عقد الجمان و امرأة الزمان . (٢) رواية القليل على الرضنين :

في رجب حلال الحسرم * وأخرب القدس في الحرم

(٢) في الأصل : « قاضي النور » . وما أئتمناه عن القليل على الرضنين وعقد الجمان وشذرات

الذهب . (٤) رواية شذرات الذهب وعقد الجمان :

* على ماضي من عصره المتقدم

(٥) الزيادة عن القليل على الرضنين . وما سأتى المؤلف في السنة التالية .

وفيه تُوِّفَتْ سَتُ الشَّامِ بِنْتُ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ أَخْتُ السُّلْطَانِ
صَلَّاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ، كَانَتْ سَيِّدَةَ الْخَوَاتِنِ فِي زَمَانِهَا، كَانَتْ كَثِيرَةَ الْبَرِّ
وَالصَّدَقَاتِ، كَانَتْ تَعْمَلُ فِي دَارِهَا الْأَشْرِبَةَ وَالْمَعَايِينَ وَالْعَاقِيقَةَ كُلَّ سَنَةٍ بِالْوَفِّ
دَنَانِيرَ وَتُفَرِّقُهَا عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ بَابُهَا مَلْبَأً لِلْقَاصِدِينَ، وَكَانَ زَوْجُهَا ابْنُ عَمَّتِهَا
الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَرَ كُوَهَ صَاحِبِ جَنْصَ، وَهِيَ أُمُّ حُسَامِ الدِّينِ [مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ] لِأَجَلِينَ، وَمَصَابِجَةُ الْأَوْقَافِ وَالْأَرْبُطَةِ بِدَشَقْ وَغَيْرِهَا - رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى - .
وفيه تُوِّفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنَبِيِّ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ سِنْجَارَ، كَانَ مَلِكًا عَادِلًا عَاقِلًا
جَوَادًا، خَلَفَ عِدَّةَ أَوْلَادٍ : سُلْطَانُ شَاهُ وَزَيْنَبِيُّ وَمُظْفَرُ الدِّينِ، وَعِدَّةُ بَنَاتٍ .
وَكَانَ مِنْ بَيْتِ مُلُكٍ وَسُلْطَنَةٍ .

١٠ وفيه تُوِّفِيَ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَاكِرِ بْنِ صَاحِبِ
تَارِيخِ دِمَشْقَ . كَانَ فَاضِلًا سَمِيعَ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُهُ وَسَافِرًا إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا عَادَ قُطِعَ
عَلَيْهِ الطَّرِيقُ، فَاصَابَهُ جَرَّاحٌ فَمَاتَ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوِّفِيَ الْعَدْلُ أَبُو مَنْصُورٍ
سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الزَّرَّازِ بَغَاةً فِي الْحَزْمِ . وَأَبُو مَنْصُورٍ عَتِيقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي صَفَرٍ .
وَالْعَلَّامَةُ أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ الْمُكَبَّرِيُّ الضَّرِيرِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
الْآخِرِ . وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ . وَأَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ مَنْصُورٍ
أَبْنِ ثَابِتٍ] بِنِ مَلْعَبِ الْأَرَجِيِّ الْوَكِيلِ فِي وَجِبٍ، وَلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ آثَنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .
وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِهِمِ الْأَنْصَارِيِّ بْنِ الْخَوَاسِ الْجَلَابِي فِي شَعْبَانَ،^(٤)

(١) التُّكْلَةُ عَزَانَ الْأَثِيرِ . وَقَدْ ذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥٨٧ هـ . (٢) فِي الْأَسْلَى : « أَبُو مَنْصُورٍ
ابْنُ عَتِيقٍ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ الْمُتَنَبِّهِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ . (٣) التُّكْلَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
لِلذَّهَبِيِّ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . (٤) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « الْحَبَابِيُّ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمُرْسَلَةِ .

وله أربع وثلاثون سنة . وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي - الأتباري - الكاتب
سيط قاضي القضاة أبي الحسن بن الفأفأ^(١)، وله تسعون سنة . وأبو يعلى حزة
أبن السيد [المعروف بأ] بن أبي لقمة الصفار في شهر رمضان، وهو أصغر من أخيه .
وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود [بن سعد بن علي] بن النافذ المقرئ،
ويقال : كان آخر من قرأ المصباح على مؤلفه الشهرزوري^(٢)، مات في شوال عن ست
وثمانين سنة . والخاتون ست الشام أخت الملك العادل في ذي القعدة . والعلامة
افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي - الحنفي - بحلب .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

١٠

* *

السنة الثانية من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
على مصر، وهي سنة سبع عشرة وستمائة .
فيها قتل صاحب سنجار أخاه، فسار الملك الأشرف موسى أخو الملك الكامل
هذا إليها، فأخذها وعرض صاحبها الرقة .

١١

وفيها نزل الملك الأشرف المذكور على الموصيل نجدة لبيد الدين علي بن زين
الدين، وعزم على قصه لإريل، فبعث الخليفة من رده عن إيريل وأصلح بينهما .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الفأفأ . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥١٣ هـ .
(٢) الزيادة عن تاريخ الإسلام . (٣) هو أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي القوارس
فارس الدمشقي الصفار . وبيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٣ هـ . (٤) الكلمة عن المختصر
المتاح إليه رعاية النهاية وتاريخ الإسلام للذهبي . (٥) هو المصباح الزاهر في القراءات العشر
البراهن، من أمسن ما ألف في هذا العلم . (٦) هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم
الشهرزوري إمام بطن . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٥ هـ .

وفيا في شهر رجب كانت واقعة البرلُس^(١) بين الكامل صاحب الترجمة وبين
الفرنج، ونصراؤه الكامل وقتل منهم عشرة آلاف وعَمَّ خيولهم وسلاحهم ورجعوا
إلى دِمَياط مهزومين .

وفيا عزل الملك المعظم عيسى صاحب دِمَشق [المبارز] المعتمد عن ولاية
دِمَشق، وولى عوضه عليها العزيز خِلْلا .

وفيا كان أوّل ظهور التّار وعبودهم جِيْعُون، وكان أوّل ظهورهم من [ما] وراء
النهرسة خمس عشرة وسفانة، وقبل عبودهم جيعون فصدوا بَحَارَى وسمّرقند، وقتلوا
أهلها وسبّوهم، وحصروا خُوارزَم شاه، فأَنْضَمَ إليهم اَلْطُّلَا، وصاروا تباَلَم .

وكان خُوارزَم شاه قد أدخل البلاد من الملك، فلم يحدوا أحدا يردّهم، ووصلوا
في هذه السنة إلى الرّى وقزوين وهمدان، وقتلوا أهلها وأحرقوا مساجدها، ثم فعلوا
بأَذْر يَحْيَان كَذَلِكَ .

وفيا حج بالناس من العراق أقباش الناصرى وقُتِل بِمَكَّة، ولم يَحْج أحد.
من العجم [بسبب التّار]، وعاد الحج البغدادى من على الشام . وجع بالناس من الشام
[المبارز] المعتمد .

(١) كانت البرلس من التّغز المصريّة القديمة الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين ديباط
ورشد، وإليها تسب بحيرة البرلس الواقعة في شمال مديرية القرية . واسمها الروى « بالروس » ويطلق
اسم البرلس أيضا على المنطقة الساحلية المروية باقليم البرلس الممتدة بين البحر الأبيض وبين بحيرة البرلس .
ومن الحكم الأيوبي أنشأت الحكومة بقرية البرلس قلعة على شاطئ البحر اشتهرت بين الأهالي « بالبرج »
ومن ذلك الوقت عرفت قرية البرلس باسم « البرج » واختفى اسمها الأصيل إلا أن البرلس لا تزال حلا على
إقليم البرلس كما ذكرت . وهذا الإقليم يشمل حدة غرى منها قرية « البرج » وكلها تابعة لمركز كفر الشيخ
بمديرية الغربية . (٢) زيادة عن عهد الجمان ورمّة الزمان وهو المهتمد مبارز الدين إبراهيم .
(٣) في الأصل : « قبل دخولهم » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان . (٤) في الأصل « فأنضم اليه
جماعة من الأكراد وصاروا تبا له » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان .

- وفيهما توفى الملك الفاتح إبراهيم ابن الملك العادل ابى بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب أخو الملك الكامل صاحب الترجمة . وقد هُدم أنه كان يريد الوثوب على أخيه الملك الكامل ، وأتفق مع ابن المشطوب حتى أخرجهما أخوه الملك المعظم عيسى من مصر ؛ فأت الفاتحين سينجار والموصل ، فحمل إلى سنجار ودفن بتربة عماد الدين زنكي والد السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، ومات وهو في عتوان شبابه .

- وفيهما توفى الأمير أقباش بن عبد الله الناصري . قال أبو المظفر : « اشتراه الخليفة (يعني الناصر لدين الله) وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، ولم يكن بالعراق أجل صورة منه ، ثم قربه إليه ولم يكن يفارقه ؛ فلما ترعرع ولأه إمرة الحاج والحرمين ، وكان متواضعا محبوا إلى القلوب . قُتل بمكة المشرفة في واقعة بين أشراف مكة ، خرج ليُصلح بينهم فقتل . وكان قتله في سادس عشر ذي الحجة .^(١)
- وفيهما توفى الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليوناني^(٢) ، أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها « يونين » . كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ومكاشفات ، وكان من الأبدال . وكانت وفاته يوم السبت في العشر الأول من ذي الحجة — رحمه الله — :

- وفيهما توفى الشريف قتادة بن إدريس أبو عزيز الحسيني المكي أمير مكة . كان شيخا عارفا منصفًا فقهًا على عييد مكة المفسدين ، وكان الحاج في أيامه في أمان
-
- (١) في الأصل : « في سادس عشر ذي الحجة » . والنصوب عن عقد الجمان ورملة الزمان والقبيل على الرضين . (٢) كذا في لأصل وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي شذرات القعب : « الشيخ عبد الله اليوناني ، وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر » . (٣) كذا في الأصل وعند الجمان وتاريخ الاسلام وشذرات القعب . وفي البداية والنهاية لابن كثير والقبيل على الرضين ورملة الزمان : « اليوناني » : نسبة الى يونان وهي أيضا من قرى بعلبك كما في مصحح البدن لياقوت . (٤) انظر بقية نبيه في تاريخ الاسلام في وفاته هذه السنة .

- على أموالهم ونفوسهم، وكان يؤذَن في الحشر بـ «حيّ على خير العمل» على قاعدة الرافضة، وما كان يلتفت إلى أحد من خَلْق الله تعالى، ولا وطَّعَ بِسَاطِ الخليفة ولا غيره، وكان يُحْمَلُ إليه من بَنَدَاد في كُلِّ سَنَةِ الذهبُ وَالخَلْعُ وهو بداره في مكة، وهو يقول: أنا أحقُّ بالخِلافة [من الناصر لدين الله]، ولم يرتكب كبيرة فيا قيل . قلت: وأي كبيرة أعظم من الرِّقْضِ وَسَبِّ الصَّعَابَةِ! — رضى الله عنهم — .
- وفيا تُوُفِيَ محمد بن عمر بن شاذان بن أيوب الملك المنصور صاحب حماة . كان شجاعاً حَيّاً للعلماء والفضلاء، مات بجمّة ودُفِنَ بها، وقام بعده ولده الأكبر الملك الصالح الناصر قَلِيج أُرْسِلان . وجرى له مع الملك الكامل صاحب التبرجة أمور وفصول .
- ١٠ وفيها تُوُفِيَ محمود بن محمد بن قرا أُرْسِلان بن أُرْتُق الملك الصالح ناصر الدين صاحب آمد، كان شجاعاً عاقلاً جَوَاداً حَيّاً للعلماء، وكان الأشرف يُحِبُّه، وجاء إلى الأشرف وخدمه غير مرّة، ومات بآمد في صفر . وقام بعده ولده مسعود، وكان مسعود ضدّ اسمه بخيلاً فاسقاً، حصّره الملك الكامل هذا وظفّر به وأخذه إلى مصر وأحسن إليه، فكاتب الروم وسعى في هلاك الكامل، فحبسه الكامل — لمّا سمع ذلك — في الحبّ مَدّة ثم أطلقه، فضى إلى التار، وكان معه الجواهر والأموال فقتلته التار، وأخذوا جميع ما كان معه .
- (١) الزيادة عن تاريخ الإسلام . (٢) يستغاد ما ورد في الجزء الثاني من المخطوط القرطبية (ج ٢ ص ٢٠٥) عند ذكر طعة الجبل أنه كان يريد بالقلة جيان أندهما أتى في عهد الدولة الأيوبية وهو الذي أشار إليه المؤلف، وتأنها أنشاء الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨١ هـ وروى الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني قوته طباقاً للمالك في سنة ٧٢٩ هـ . ويظهر أن الجب الأول كان واقعاً داخل قلعة صلاح الدين وقد ردم وسكّاه اليوم المدفن الواقع غربي جامع سليمان باشا المعروف بجامع سيدى سارية . وأن الجب الثاني كان واقعاً في الجهة الغربية من مباني القلعة الحالية في المكان الذي يطلق منه اليوم مدفع التتار .

الذين ذكر النعمي وقتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفَّ عيد الرحمن بن أحمد ابن هُدَيْة الوزاق في شهر ربيع الأول ، وقد جاوز التسعين ، وهو آخر من رَوَى عن عبد الوهاب الأنماطي^(١) . وشيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه في جُمادى الأولى ذاهباً في الرسالة من الكامل بالموصل ، وله أربع وسبعون سنة . وصاحب حمّة الملك المنصور محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه . والزاهد الكبير الشيخ عبد الله البُيُوتِي في ذى الحجة ببعلبك . وصاحب مَكَّة قَتَادَة بن إدريس الحُسَيْنِي . وأبو الحسن المؤيد بن محمد ابن علي الطوسي المقرئ في شَوَّال .

- § أَمْر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونصف إصبع .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وعمائى أصابع .



السنة الثالثة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمانى عشرة وستمائة .

- فيها تُوِّفَّ إسماعيل بن عبد الله أبو طاهر الأنماطي المحدث، كان إماماً فاضلاً سمح الكثير ولقي الشيوخ وحديث، وتُوِّفَّ بِدَشَق في شهر رجب وكان ثقةً .
وفيها تُوِّفَّ محمد بن خلف بن راجح المقدسي ويُلقب بالنهاب والد القاضي نجم الدين، كان زاهداً عابداً فاضلاً في فنون العلوم .

- (١) في الأصل : « ابن هبة الله » . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام قديمي وشرح القصة الإلالية في التاريخ . (٢) هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ الحبل فريد بغداد . توفي سنة ٥٣٨ هـ (من شذرات الذهب) . (٣) في شذرات الذهب وما سبقت للزلفيين نقل وقتهم عن تاريخ الإسلام قديمي وشرح القصة الإلالية في التاريخ كانت وفاة سنة ٦١٩ هـ . (٤) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف بن راجح أبو العباس . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٨ هـ .

محمود بن إبراهيم الختامي الواعظ . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوري^(١) .
 وهبة الله أبو روح [عبد العزيز] بن محمد الحروري . وبنيسابور أبو بكر القاسم بن عبد الله
 ابن عمر بن الصقار . وأبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم
 الفارسي الصوفي .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع . يبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة الرابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أبوب
 علي مصر، وهي سنة تسع عشرة وستمائة .

- ١٠ فيها ظهر جرادٌ بالشام أكل الشجر والزرع والتمر ولم ير مثله .
 وفيها قُتل رمة الملك العادل أبي بكر من قلعة دمشق إلى مدرسته التي عند
 دار العقيق^(٢) ، فدفن بها .
 وفيها توفى مسبار بن عمر بن محمد الشيخ أبو بكر بن العويس البندداي في شعبان
 بالموصل، وكان فاضلا ثقة .

- ١٥ وفيها توفى نصر بن أبي الفرج الفقيه الحنبل، كاتب إمام الحنابلة بمكة، جاور
 بمكة ستين، ثم خرج إلى اليمن فأتى بالمهجم^(٣) ودفن به، وكان صالحا متعبدا لا يفتر
 عن الطواف .

- (١) في الأصل : «الروذباري» نسبة الروذبار : بلد عند طوس . ربما اشتبهت عن تاريخ الاسلام
 لذهبي . والروذراوري : نسبة الى رذراور، بلد بميسان . (٢) التكة عن شذوات الذهب وتاريخ
 الاسلام لذهبي . (٣) لم نجد هذا الاسم في تاريخ الاسلام في وفات هذه السنة ولا في المراجع
 التي بين أيدينا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٥) في الأصل : «مسبار بن محمد بن عمر» . والنصوب عن تاريخ الإسلام لذهبي والمختصر
 المحتاج إليه . (٦) المهجم : بلد ولاية من أعمال زيد باليمن ، بينها وبين زيد ثلاثة أيام
 (عن معجم البلدان لابن خلدون) .

وفيهما توفى الأمير قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
أخو الملك الكامل محمد هذا . مات بالقيوم فنقل إلى القاهرة ودُفن بها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو الفتوح
نصر بن أبي الفرج البندادي - ابن الحصري - المقرئ الحنبلي - في المحرم ، وله ثلاث
وتمانون سنة . والحافظ أبو الطاهر تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصري - ابن الأناطلي - في رجب كنهلاً . وأبو بكر منيار بن عمر بن محمد بن التويس
التيار بالموصل في شعبان . والقُدوة الشيخ علي - [بن أبي بكر محمد بن عبد الله] بن
إدريس البقوي في ذي القعدة . وأبو سعد ثابت بن مشرف المياري في ذي الحجة .

(١) القيوم : كلمة عربية عن « يوم » وهي كلمة مصرية قديمة معناها البحيرة ، وكان هذا الاسم
يعطى قديماً على أراضي الرادى المنخفض الذى يعرف اليوم بمديرية القيوم وقت أمست كان هذا الرادى
منشوراً بالماء ، ويقال له أيضاً بالمصري : « مري » أو « موريس » ومعناها البحيرة الكبيرة .
وقد تحولت أراضي هذه البحيرة إلى أرض زراعية من القلى الذى كانت تغطيه مياه النيل سنوياً في أرض
ذلك الرادى في الصور الساجنة بواسطة « بحرتي » التى عرف فيما بعد « بحير المنى » والآن بحير يوسف
ولا يزال يوجد من بقايا هذه البحيرة « بركة تارون » الحالية الواقعة في الشمال الغربي لمديرية القيوم .

وكان بنين القيوم في عهد القراة يسمى من الوجهة الادارية قسم « نوهيت بنو » وكانت قاعدته
نسى مدنيا : « شوديت » أى الجزيرة ودينيا « في سبك » أى مدينة القساح حيث كان هذا الحيوان معبود
أهل هذا الإقليم ، وسماها الروم « كركوديل بوليس » أى مدينة القساح .

وفى زمن حكم البطالة أطلق الملك بطليموس الثالث فيلادلف اسم زوجته « أوسينو » على الإقليم
وقاعدته فسُميت المدينة « أرسينو » والأقليم « أرسينوتيس » ومن هذان الاسمان مستملان إلى أناسنوت
الحرب على مصر صرف الإقليم باسم « القيوم » وقاعدته « مدينة القيوم » وهو من أقدم الأقاليم المصرية .
فقد كانت القيوم قسائم كورة ثم علائم ولاية ثم مديرية في سنة ١٨٣٣ م وفى سنة ١٨٥١ م ضمت إلى
مديرية بنى سويف باسم مأدورية القيوم ثم فصلت عنها في سنة ١٨٥٨ م ثم أعيدت إليها في سنة ١٨٦٤ م
وفى سنة ١٨٧٠ م صدر أمر عال بفصلها عن مديرية بنى سويف ومن ذلك التاريخ أصبحت القيوم مديرية
قائمة بذاتها ضمن مديريات الوجه القبلى وقاعدتها « مدينة القيوم » .

(٢) في الأصل : « الأنصاري » . وما أتينا به من تذكرة الحافظ الذهبي وطبقات الحافظ السيوطي
وشذرات القصب وتاريخ الاسلام . (٣) في الأصل : « البتار » . والتصحيح عن المختصر
الاحتاج إليه ونرجع القاموس مادة « سمر » . (٤) الكلمة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة عشرين وستمائة .

- قال أبو شامة : ففيها عاد الملك الأشرف موسى من مصر^(١) إلى الشام قاصداً بلاده بالشرق [، فالتقاء أخوه المعظم عيسى وعرض عليه التول [بالقلمة] فامتنع ، ونزل بميوتق والده العادل ، وبدت الوحشة بين الإخوة الثلاثة (بني الكامل محمدا صاحب الترجمة ، والمعظم عيسى صاحب دمشق ، والأشرف موسى صاحب خلّاط وغيرها) . قال : ثم رحل الأشرف تَحَرّاً على ضمير^(٢) ثم سار إلى حَزَن ، وكان [الأشرف] قد أسناب أخاء شهاب الدين غازي صاحب مَيَا فارقين على خِلَاط ، [لما سافر إلى مصر] وجعله وليّ عهده ، ومكنه من بلاده ؛ فسوّلت له نفسه العِصْيَان ، وحسن له ذلك الملك المعظم وكتبه وأعانه ، وكذا كاتبه صاحب إرْبِل [والمشاركة] ، فأرسل الأشرف إلى غازي المذكور يطلبه فامتنع ، فأرسل إليه : يا أخي لا تفعل ، أنت وليّ عهدي والبسلاد في حُكِّكَ فإني ؛ فجمع الأشرف عساكره وقصده ، ووقع له معه أمور حتى هزمه ، ثم رَضِيَ عنه الأشرف حسب ما تذكره في السنة الآتية . وفيها كانت بين التَّار الذين جاءوا إلى الدُّرْبَنْد وبين القُبْجاق والروس وقعة هائلة ، وصبر القُربَقان أياماً ، ثم انهزم القُبْجاق والروس ، ولم يسلم منهم إلا اليسير .
- (١) الزيادة عن النيل على الروستين . (٢) ضمير : موضع قرب دمشق ، وهو قرية وحسن في آخر حدود دمشق على نيل البصرة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الدُّرْبَنْد (بانيه الأيوبي) : اسم لبدة على ساحل بحر الخزر بين الجرجانيل ، وهي ثنائي باب الحديد . (عن تفهيم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) القُبْجاق (القُبْجاق) : جنس من الترك يسكنون صحارى شمسى صحارى البشت أو صحارى القُبْجاق ، أهل حل وترحال على عادة البدو (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٦٦) . (٥) في الأصل : « الأروس » . والنصب عن ابن لائير وشذرات ذهب .

وفيه توفى عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر شيخ الإسلام
موفق الدين أبو محمد المقدسي - البجلي - الدمشقي - الصالح - الحنبل صاحب التصانيف .
وُلِدَ بجبعل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات وأشغل
في صفره وسمع من أبيه سنة نيّف وخمسين ، ورحل إلى البلاد وسمع الكثير ،
وكتب وصنف وبرّع في الفقه والحديث ، وأقوى ودّس وشاع ذكره وبعُدَ صيته .
وكانت وفاته في يوم عيد الفطر ، وله ثمانون سنة .

وفيه توفى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
الإمام الملقب نضر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ
الشافعية بالشام . ولد في سنة خمسين وخمسمائة ، وسمع من تميمية^(١) [هبة الله] ،
والحافظ أبي القاسم وجماعة آخر ، وتفقّه على حية قطب الدين التيسابوري ، وكان
بارعا مُتقنا مدرسا فقيها عالما محدثا ، وكانت وفاته في شهر رجب .

وفيه توفى ملك المغرب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن علي - السلطان المنصور بالله الملقب بأمير المؤمنين المكنى أبا يعقوب القيسي
المغربى صاحب بلاد المغرب ، لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن صورة منه ،
ولا أبلغ خطابا ، ولكنه كان مشغولا بالذات ، ومات وهو شاب في هذه السنة ،
ولم يخلف ولدا ، فاتفق أهل دولته على تولية الأمازيغي محمد عبد الواحد بن يوسف
ابن عبد المؤمن بن علي ، فولّي ولم يُحسن التدبير ولا الإدارة . وكان مولد يوسف
صاحب الترجمة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وأمه أم ولد رومية أسماها قر ،
وكانت دولته عشرين سنة وشهرين .

(١) زيادة عن طبقات الشافعية وعقد الجمان والذيل على الرضتين . (٢) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٩ من هذا الجزء . وقد ذكره الخواف أيضا في حوادث سنة ٥٧٨ هـ . (٣) في الأصل :
« وكانت دولته عشرين سنة وشهرين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .

- الذين ذكر الذهبي وقاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو سعد عبد السلام ابن المبارك [بن عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام] بن البردعولي في المحرم، وله تسع وثمانون سنة. والعلامة نحر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن عساكر الشافعي في رجب، وله سبعون سنة. والعلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي شيخ الخطابة في يوم الفطر، وله ثمانون سنة.
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع.
- مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء.



السنة السادسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

- ١٠ • على مصر، وهي سنة إحدى وعشرين وسقاية.
- فيها استرد الملك الأشرف موسى مدينة خلاط من أخيه شهاب الدين غازي، وأبقى عليه مياقارين، ورضى عنه بعد أمور وقعت بينهما، وقد تقدم ذكر ذلك أيضا. وفيها ظهر السلطان جلال الدين خوارزم شاه بعد ما انفصل عن بلاد الهند وكرمان، وأستولى على أذربيجان وحكم عليها. وراسله الملك المعظم عيسى ليعينه على قتال أخيه الملك الأشرف موسى؛ ثم كتب المعظم أيضا لصاحب إربل في هذا المعنى، وبعث ولده الملك الناصر داود إليه رهينة.

وفيها استولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل وأظهر أن الملك محمود بن القاهر قد توفى، وكان قد أمر بختقه.

- (١) التكملة من تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه . (٢) كذا في الأصل . وفي تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه : « ابن البردعولي » بالفتح المعجمة ويا . بعد اللام .
- ٢٠ • (٣) في الأصل : « الملك القاهر محمود » . والتصحيح عن عقد الجمان والقبيل على الروشتين وشفرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

وفيهما بنى الملك الكامل صاحب الترجمة دار الحديث الكاملية بالقاهرة في بين
القصرين، وجعل أبا الخطاب بن دحية شيخها ^(١).

وفيهما قدم الملك مسعود أضييس ^(٢) (المشهور بأقييس) على أبيه الملك الكامل من
البحر طائفا، وعزمه أخذ الشام من عمه الملك المعظم عيسى، وقدم لأبيه أشياء ^(٣)
عظيمة، منها مائتا خادم.

قال ابن الأثير: وفيها عادت النار من بلاد القبطاق ووصلت إلى الرمي، وكان
من سلم من أهلها قد عمروها، فلم يشعروا إلا بتقدم النار بقنة، فوضعوا فيها
السيف، ثم فعلوا بمدة بلاد آخر كذلك، فما شاء الله كان.

وفيهما حدث واقعه قبيحة من الكرج، وهو أن الكرج — لنعم الله — لم يبق
فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة فلأكلها عليهم. قال ابن الأثير: ثم طلبوا
لها زوجا يترجها وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت ملكة. وكان صاحب
أرزن الروم مغيث الدين طغرل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
وهو من الملوك السلجوقية وله ولد، فأرسل إلى الكرج يخطب الملكة لولده فامتنعوا،
وقالوا: لا يملكنا مسلم، فقال لهم: إن أجبي ينتصر ويترجها، فأجابوه فتنصر
وترجها، وأقام عندها حاكما في بلادهم، فنموذ بالله من الخذلان! وكانت الملكة
تتوى مملوكا، فكانت هذا الزوج يسمع عنها من القبايح أشياء ولا يمكنه الكلام
لعجزه، فدخل يوما فرأها مع المملوك، فانكر ذلك، فقالت: إن رضيت بهذا وإلا

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من هذا الجزء. (٢) هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن

علي بن محمد بن فرج بن خلف الأندلسي السبي الحافظ الكبير كان بصيرا بالحديث مفتيا به معروفا بالعبق
له حظ وافر من الفقه ومشاركة في الحرية. وقد جعله الكامل شيخ دار الحديث. وسذكره المؤلف
في حوادث سنة ٦٣٣ هـ. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢١٠ من هذا الجزء.

(٤) راجع تفصيل هذه الأشياء في مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين.

أنت أخبر بما أقبله منك ! . [فقال : إني لا أرضى بهذا] فقلته إلى بلد [آخر]^(١)
 وولّكت به من يحفظه ويحجّرت عليه؛ وأحضرت لها رجلين وصفا لها بحسن
 الصورة فتزوجت بأحدهما، وبقي معها ذاك يسيراً، ثم فارقته وأحضرت آخر من
 كنجة وهو مسلم، فطلبت منه أن ينتصر ويتزوجها فلم يفعل، فأرادت أن تزوجه
 [وهو مسلم] فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم، وقالوا لها : فضحتينا^(٢)
 بين الملوك بما تفعلين ! [ثم تريد أن يتزوجك مسلم، وهذا لا يملكك منه أبداً]،
 والأمس بينهم متزوّد، والرجل الكنجي عندهم [لم يُجِهم إلى الدخول في النصرانية]،
 وهي تتواء . انتهى كلام ابن الأثير .

وفيهما ثوبى نغر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي المقرئ ببغداد
 في شهر رمضان . وكان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون . ومن شعره «مؤالاة» :
 ساق قمر بكفه شمسٌ مُحْمَا • قد أسكرني من راحته ومحا
 لو أمكنني الراح في راحته • في الحان شربت كفه والقنطرة
 قلت : ويعني في هذا المعنى قول أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهرقي
 القيرواني الضرير المعروف بالحصري الشاعر المشهور، ووفاته سنة ثمان [وثمانين]
 وأربعائة، ومها :

أقول له وقد حيا بكأيس • لها من منك ويقتنه ختام
 أين خديك يُنصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدّام
 وفيها ثوبى القاضي أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز الجلباب السعدي
 في سؤال، وله خمس وثمانون سنة . وكان عالماً بارعاً ديناً عفيفاً أفتى ودّس سنين .

- (١) الزيادة من ابن الأثير . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من
 هذه الطبعة . (٣) هذه رواية الأصل وهاشم ابن الأثير . وفي حلب ابن الأثير : «إيواني»
 بالإاء الضمنية . (٤) الكلمة من ابن خلكان وشذرات الذهب .

الذين ذكر الذهيّ وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي أبو جعفر محمد بن
 هبة الله بن مكرم الصوفي ببغداد في المحرم . وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد السميع الهاشمي المقرئ بواسط . وأبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن
 أحمد بن صيرمي الأزجي في شعبان . ونفر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج
 الموصلي البغدادي المقرئ في رمضان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون أصبعا .



السنة السابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
 على مصر، وهي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

فيها في شهر ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه إلى دقوقا^(٢)
 فافتتحها بالسيف، وأحرق البلد ونهب أهلها، وفعل فيها ما لا تفعله الكفار لكونهم
 شقوة ولعنوه على الأسوار، ثم عزم على قصد بغداد، فأترج الخليفة الناصر لدين
 الله وأستعد لقتاله وأنفق ألف ألف دينار في هذا المعنى .

قال أبو المظفر : « قال لي الملك المعظم عيسى : كتب إلى جلال الدين يقول :
 تحضر أنت ومن عاهدني فتتفق حتى تقصد الخليفة ، فإنه كان السبب في هلاك
 المسلمين ، وفي هلاك أبي ، وفي مجي الكفار إلى البلاد ، ووجدنا كُتبه إلى الخطأ

(١) كذا في المختصر المحتاج إليه . وفي التاموس أنهم سما « صري » كذكرى . وفي الأصل :
 « صرها » . وفي شرح القصيدة الغالية في التاريخ : « صربا » . (٢) دقوقا (بالق والقصير) :
 مدينة بين بابل وبغداد مبرورة ، لما ذكر في الأخبار والفتوح . (راجع معجم البلدان لأقوت) .

وتواقيعه لم يلم بالبلاد والمطلع والليل؛ فقال المعظم: فكنت إليه: أنا معك على كل أحد إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين! - انتهى .

قلت: ثم وقع لجلال الدين المذكور في هذه السنة أمور ووقائع مع غير الخليفة من الملوك يطول شرحها . يأتي ذكر بعضها إن شاء الله .

- وفيهما توفى الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتنى بأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي البغدادي . وُلِدَ يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وبيع بالخلافة بعد موت أبيه المستضيء في أوّل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وأمه أم ولد تركية .

- قال الشيخ شمس الدين: «وكان أبيض اللون تركي الوجه ملبح العينين، أنور الجبهة، أفنى الأنف، خفيف العارضين، أشقر الفحمة رقيق المحاسن . كان نقش حاتم: رجائي من الله عفوهُ . لم يَلِ الخلافة قبله أحد من بني العباس أطول مدة منه، إلا ما ذكرنا من خلفاء العبيدية المستنصر معه» انتهى . وفي أيام الناصر لدين الله ظهرت الفتوة ببغداد ورعى البندوق ولعب الحسام [المناسيب] ، وأقن الناس في ذلك ، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك ، فالبسوا الملك المادل ثم أولاده سراويل الفتوة ، ولبسها أيضا الملك شهاب الدين صاحب غزنة والهند من الخليفة الناصر لدين الله ، ولبسها جماعة أُنْمِر من الملوك . وأما لعب الحمام فخرج فيه عن الحد ، يُحْكِي عنه أنه لما دخلت التار البلاد وملكوا من [ما] وراء النهر إلى العراق ، وقتلوا تلك المقتلة

- (١) في الأصل: «على كل حال» . وما أبتناه عن الذيل على الرضين وعقد الجمان ومرتأة الزبان .
(٢) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان .

من المسلمين ، التي ما نُكِبَ المسلمون بأعظم منها ، دخل عليه الوزير فقال له : آه يامولانا ، إن التار قد مَلَكْتَ البلاد وقتلت المسلمين ! فقال له الناصر لدين الله : دعني أنا في شيء أهم من ذلك ! طيرق البقاء ، لي ثلاثة أيام ما رأيتها ! وفي هذه الحكاية كفاية إن صحت عنه . وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان ، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة . وبوج بعده لولده أبي نصر وُلِّقَ بالظاهر بأمر الله ، فكانت خلافة الظاهر المذكور تسعة أشهر ومات . حسب ما يأتي ذكره .

وفيهما تُوُقَّ السلطان الملك الأفضل عليّ - ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول من السنة ، وهو الذي كان مَلَكَ الشام في حياة أبيه ثم من بعده ، ووقع له تلك الأمور مع أخيه وعمه العادل ، وقد تقدم ذكر ذلك كله ، وتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب مُتَمِيسًا ، وبنى بها إلى أن مات في هذه السنة . وكان مولده بمصر في سلطنة والده سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان فاضلاً شاعراً حسن الخط قليل الخطأ غير معبود في حركته - رحمه الله تعالى - ومن شعره - مما كتبه إلى الخليفة لما خرج من دمشق ، وأتفق عليه الملك العادل عمه والمزبذوخه - :

١٥ مولاى ابن أبابكر صاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

فانظر إلى حظ هذا الأسم كيف لقي * من الأواخر ما لاق من الأول

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُقَّ الواعظ أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر [بن إبراهيم] بن البرقي بالموصل في المحرم . والخطيب المفسر نضر

(١) في الأصل : « في سلخ شهر شعبان » والتصويب عن مرآة الزمان وعند الجان وشذرات الذهب والذيل على الروضتين وما سيذكره المؤلف فيمن ذكر وفاتهم عن الذهبي . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والممالك وعند الجان . (٣) في الأصل : « البرقي » . وفي النسخة الملاحية في التاريخ : « البرقي » وكلامهما تصحيف . والتصويب عن المشتبه وشذرات الذهب وتاريخ الدول والممالك .

- الدين محمد بن الخضر بن محمد [بن الخضر بن علي بن عبد الله] بن تيمية الخزان في صفر .
والملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين بمسقط في صفر ، وله سبع ونحسون
سنة . وأبو الحسن علي بن أبي الكرم [نصرين المبارك] الجلال بن البناء بمكة في شهر
ربيع الأول ، وعبد المحسن خطيب الموصل ابن عبد الله بن أحمد الطوسي في شهر ربيع
الأول . وقاضي القضاة بالقاهرة زين الدين علي ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن
بشار الدمشقي . والوزير الكبير صفى الدين عبد الله بن علي الشبلي أن شكر بالقاهرة
في شعبان . ومجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزويني الصوفي بالموصل
في شعبان . والناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضى بالله حسن بن المستجد
في سلخ شهر رمضان ، وله سبعون سنة ، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة .
ونفرد الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي الخيري الصوفي بمصر في ذي الحجة ،
وله أربع وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وقسم عشرة أصبعا .



- السنة الثامنة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على
مصر ، وهي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

فيها قديم الشيخ محي الدين بن الجوزي إلى دمشق رسولا إلى الملك المهتم
عيسى صاحب دمشق ، ومعه الخلع له ولإخوته أولاد العادل من الخليفة الظاهر

- (١) الثقلة عن شذرات الذهب وابن خلكان . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب .
(٣) في الأصل : « الشبلي » . والنصب عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك . (٤) الخيري :
سبة إلى خير ، قرية بنيوا عن (ب) القباب . (٥) هو أبو المحاسن يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد البيهاري البكري البندادي الحنبل أسند دار المستعصم بالله ، وله سنة ثمانين وخمسة .
وتوفي سنة ٦٥٦ هـ (راجع ترجمته في شذرات الذهب) .

بأمر الله أبي نصر محمد الملبسي المتولي الخلافة بعد وفاة والده الناصر لدين الله .
[ومضمون رسالته طلب رجوع المظفر عن موالة ابن الخوارزمي] .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، قال لي الملك المظفر ، قال خالك :
المصلحة رجوعك عن هذا الخارج (يعني جلال الدين [ابن] الخوارزمي) وترجع إلى
إخوتك وتصلح بينهم ؛ قال : فقلت لخالك : إذا رجعت عن [ابن] الخوارزمي
وقصدي إخوتي مُجدوني ؟ قال : نعم ؛ فقلت : ما لكم عادة تُجدون أحدا ! هذه

كتب الخليفة الناصر لدين الله عندنا ، ونحن على دُمياط نكتب ونستصرخ به ،
فيجيء الجواب بأننا قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا . قال : قلت : مثلي معكم
كمثل رجل كان يخرج إلى الصلاة ويذه عُكَّاز خوفاً من الكلاب ، فقال له بعض
أصدقائه : أنت شيخٌ كبير ، وهذا العُكَّاز يُثقلك ، وأنا أدلك على شيء يُفنيك عن
حمله ، قال : وما هو ؟ قال : تقرأ سورة يس عند خروجك من الدار ، وما يريك
كلب ، وأقام مدة فرأى الشيخ حامل العُكَّاز ، فقال له : إما قد علمت ما يُفنيك
عن حمله ؟ فقال : هذا العُكَّاز لكلب لا يعرف القرآن . وقد آتفقت إخوتي على^(١) ، وقد
أنزلت [ابن] الخوارزمي على خلاط ، إن قصدي أخي الأشرف ، نعم ؛ وإن قصدي
أخي الكامل (يعني صاحب الترجمة) فأنا له . ثم أصطلح الإخوة بعد ذلك في السنة .

وفيها توفى كانور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي^(٢) خادم ست الشام بنت
أيوب . كان عاقلاً ديناً صالحاً ، بنى مدرسته على نهر ثورا بدمشق لأصحاب
أبي حنيفة — رضى الله عنه — واللقاء إلى جانب مدرسته . وكانت وفاته
بدمشق في شهر رجب .

(١) النكتة عن القيل على الروشتين وعند الجان .
(٢) وقد كان الأشرف بجوان .
(٣) الحسامي : نسبة إلى حسام الدين محمد بن عمران لايجن ولد ست الشام كما تقدم في سواند
سنة ٦١٦ هـ .

- وفيهما توفى الخليفة أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد الهاشمي - العباسي - البندائي . ولى الخلافة بعد وفاة أبيه في السنة الماضية فلم تَطُل مدته فيها، ووقع له شذائد إلى أن مات في شهر رجب؛ وأمه أم ولد . وكانت خلافته تسعة أشهر وأياماً، وكان مولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة، وكان جبيل الصورة أبيض مُشرباً بحمرة حُلُو الشبائل شديدة القوى .
- أفضت الخلافة إليه، وله آثتان وخمسون سنة إلا أشهراً، فقيل له : ألا تفسح ؟ فقال : قد فات الزرع ! فقيل له : يبارك الله في عمرك، فقال : مَنْ فُح دُكَّانا بعد العصر إيش يكسب ! . وكان خيراً عادلاً قطع الظلّامات والمُكوس، حتى قيل : إن جملة ما قطع من الظلّامات والمكوس ثمانية آلاف دينار في كلّ سنة، وتصدق في ليلة العيد بمائة ألف دينار . وسببه أنه لما ولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين ابن الشيخ عبد القادر الجيلّي - القضاء، فما قيل عماد الدين إلّا بشرط أن يورث ذوى الأرحام، فقال له الخليفة : أعط كلّ ذى حقّ حقه وأنتق الله ولا تتق بسواه؛ فكله القاضي أيضاً في الأوراق التي تُرفع إلى الخليفة؛ وهو أن حُرّاس الدروب كانت تُرفع إلى الخليفة في صبيحة كلّ يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة، فأمر الظاهر بحُطيل ذلك، وقال : أى - فائدة في كشف أحوال الناس !
- فقيل له : إن تركت ذلك فسدت أحوال الرعيّة، فقال : نحن ندعو لهم بالإصلاح . ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار يقي بها ديون مَنْ في السجون من الفقراء، ثم فرق بقية المائة الألف لـدينار في العلماء والفقراء . ولما مات الظاهر توفى الخلافة بعده ولده المستنصر بالله أبو جعفر .

(١) في شذوات الذهب أنه ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . (٢) هو عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر لجيل . ومذكّر المؤلف في حوادث سنة ٦٢٣ هـ .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة الأنصاري الصفار في شهر ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة. وقاضى الشام جمال الدين يونس بن بدران القرشي المصري الشافعي في شهر ربيع الأول، ودفن بقرب الصليحية. وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبخاري الفقيه المناظر في جمادى الآخرة، وله تسع وخمسون سنة. والتقى تَزَعَلُ^(١) ابن عسكر المصري النحوي اللغوي بدمشق. والمجاري الزاهد أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان مجلب في جمادى الآخرة، وله تسعون سنة. والعلامة إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني صاحب الشرح. والظاهر بأرض الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله في رجب، وله ثلاث وخمسون سنة، وكانت خلافته عشرة أشهر. وبيع بعده أبنته المستنصر.

١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون أصبعا. يبلغ الريادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة. ■



السنة التاسعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

على مصر، وهي سنة أربع وعشرين وستمائة.

فيها عاد الملك الأشرف موسى آبن الملك العادل إلى بلاده بعد أن صالح أخاه الملك المعظم عيسى آبن الملك العادل، وكلاهما آخر الملك الكامل هذا.

(١) في ثلثات الذهب «الفتحية» . (٢) ضبطه السيوطي في بنية الوعاة (شرح أوله وسكون ثانياه وضع ناك) . (٣) كذا في الأصل . وقد ترجمت له جميع المصادر التي تحت أيدينا ولم تذكر هذه النسبة . (٤) هو الشرح الكبير للمسي العزيز ، أو الفتح العزيز في شرح الوجيز وهو شرح مشهور في فروع الشافعية (عن طبقات الشافعية) .

وفيهما حج بالناس من الشام الشجاع [على] بن السّار، ومن ميفارقين الشهاب غازي آبن الملك العادل .

- وفيهما توفى السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن شاذي الأيوبي صاحب الشام . قال أبو المظفر : وفيه توفى الملك المعظم العالم الفقيه المجاهد في سبيل الله الغازي النحوي القوي . ولد بالقاهرة سنة ٥٨٠ وسبعين وخمسمائة ، فنشأ بالشام وقرأ القرآن وعفقه على مذهب أبي حنيفة بجمال الدين الحصري ، وحفظ المسعودي ، وأعنى « بالجامع الكبير » ، وقرأ الأدب [والنحو] على تاج الدين الكندي ، فأخذ عنه « كتاب سيويه » وشرحه الكبير للسيرافي ، « وائتجه في القراءات » لأبي علي الفارسي « والحامسة » ، وقرأ عليه « الإيضاح » لأبي علي حفظاً ، ثم ذكر مسموعاته في الحديث وغيره إلى أن قال : ١٠ وشرح الجامع الكبير، وصنف الرّد على الخطيب، والعروض، وله «ديوان شعر» . قال : وكان شجاعاً مقداماً كبير الحياء متواضعاً لميل الصورة شحوكاً غيوراً جواداً حسن السيرة . وأطلق أبو المظفر عنان القلم في ميدان محاسنه حتى إنه ساق ترجمته في عدة أوراق في مرآة الزمان .

- (١) النكطة عن عقد الجمان والقبيل على الروميين . (٢) في الأصل : « بغير الهن الرأزي » . وهو خطأ والصحيح عن تاريخ الدول والملوك وشذرات الذهب وتاج التراجم والجواهر الخفية في طبقات الخفية . وهو جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري المصري شيخ الخفية في عصره . وسيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٦ هـ . (٣) هو الجامع الكبير في الحديث البخاري . (٤) زيادة عن تاريخ الدول والملوك . (٥) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذي رعين الأسمر الإمام تاج الدين أبو الحسن الكندي النحوي ، ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦١٣ هـ . (٦) يريد به كتاب «السهم المصيب في الرّد على الخطيب» وهو لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ . (عن كشف القناع وتاريخ الدول والملوك) وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٤٦٣ هـ .

قلت : ويحق له ذلك ، فإنَّ المعظم كان في غاية ما يكون من الكمال في عِدة علوم وفنون ، وهو رجل بنى أيوب وعلمهم بلا مدافعة ، وعاشه أشهر من أن تُذكر . وكانت وفاته — رحمه الله — في ثالث ساعة من نهار الجمعة أول يوم من ذى الحجة ، ودُفِنَ بقُلة دمشق ، ثم قُتل بعد ذلك من قُلة دمشق ودُفِنَ مع والدته في القبة عند الباب . وخلف عِدة أولاد : الملك الناصر داود ، والملك المنيث عبد العزيز ، والملك القاهر عبد الملك ، ومن البنات تسماً ، وقبل إحدى عشرة . وتولى أبنه الناصر داود دمشق بعده إلى أن أخذها منه عمه الملك الكامل صاحب الترجمة .

وفيها توفى الملك چنگيزخان التركي ، طاغية التار وملئهم الأول الذي خرب البلاد وأباد العباد ، وليس للتار ذكر قبله .

قلت : هو صاحب « التورا » و« اليسق » ، وقد أوشحنا أمره في غير هذا الكتاب ، وذكرنا أصله وأعتقاد التار فيه وأشياء كثيرة . والتورا باللغة التركية هو المذهب ، واليسق هو الترتيب ، وأصل كلمة اليسق سى يسا ، وهو لفظ مركب من أعجمي وتركي ، ومعناه : الترتيب الثلاث ، لأن سى بالعجمي في العدد ثلاثة ، ويسا بالتركي : الترتيب ؛ وعلى هذا مشت التار من يومه إلى يومنا هذا ، وانتشر ذلك في سائر الممالك حتى بمالك مصر والشام ، وصاروا يقولون : « سى يسا » فنقلت عليهم فقالوا : « سياسة » على تحريف أولاد العرب في اللغات الأعجمية . ولما أن تسلطن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى أحب أن يسلك في مُلكه بالديار المصرية طريقة چنگيزخان هذا وأموره ، ففعل ما أمكنه ، ورتب في سلطته

(١) في ابن خلكان : « ثم قل إلى تربيته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . (٢) في ابن خلكان وشذرات الذهب : « ودُفن خارج باب النصر (أحد أبواب دمشق) في مدرسة شمس الدولة » . (٣) راجع القريرى (ج ٢ ص ٢٢٠) تحت عنوان : « ذكر أحكام السياسة » فقد أطلال الكلام في ذكر شىء من شرعية التار .

أشياء كثيرة؛ لم تكن قبله بديار مصر : مثل ضرب البوقات، وتجديد الوظائف ، على ما نذكره - إن شاء الله تعالى - في ترجمته . وأسّموا أولاد **جُنْكُرْخَان** في ممالكه التي قسمها عليهم في حياته ، ولم يختلف منهم واحد على واحد ، ومَشَوْا على ما أوصاهم به ، وعلى طريقته «التورا» و «اليسق» إلى يومنا هذا . انتهى .

- الذين ذكر النجاشي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاهر القرشي في رجب أو في شعبان ، وله تسعون سنة . وطاغية التتار **جُنْكُرْخَان** في شهر رمضان . وقاضى القضاة بمزان أبو بكر عبد الله بن نصر الحنبلّي ، وله خمس وسبعون سنة . وأبو محمد عبد البرّ ابن الحافظ ابن العلاء الحمّاديّ برؤدّ راور في شعبان . والبهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسيّ الحنبلّي الفقيه المحدث في ذي الحجة ، وله تسع وستون سنة . والملك للمعظم شرف الدين عيسى بن العادل في ذي القعدة ، وله ثمان وأربعون سنة . وأبو الفرج الفتح بن عبد الله [بن محمد] بن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب في المحرم ، وله سبع وثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة سبع أذرع وأثنتا عشرة أصبعا . هكنا وجدته مكتوبا ، ولعله وهم من الكاتب .

١٥



السنة العاشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على

مصر ، وهي سنة خمس وعشرين وستمائة .

- (١) في شذرات الذهب : « جهاد الله ابن الحافظ أبي الفداء الحسن بن أحمد الهذلي » .
 (٢) روضدارد : كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ ، فيها ثلاث وتسعون قرية (عن سميم البلدان لياقوت) .
 (٣) الفتحة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه .
 (٤) في كنز الخرد ودرر التيجان : « مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع »

ففيما نزل جلال الدين بن خوارزم شاه على خلط مرة ثانية، وهجم عليه الشتاء فرحل عنها إلى أذربيجان، ونخرج الحاجب على من خلط بالمسك، فاستولى على خوى وسلماس وتلك النواحي، وأخذ خزائن جلال الدين المذكور وعاد إلى خلط، فقيل له: بش ما فعلت! وهذا يكون سببا لهلاك العباد والبلاد، فلم يلتفت.

وفيما كان فراغ مدرسة ركن الدين الفلكي بقاسيون دمشق.

وفيما توفى عبيد الرحيم بن علي بن إسماعيل سبط القاضي جمال الدين القرشي. كان إماما عالمًا فاضلا غزير المروءة كثير الإحسان شاعرا مترسلا، وكانت وفاته يدمشق في سابع المحرم. ومن شعره قوله في هليج بالجمام:

تجسّد للجمام عن قشر لؤلؤ • وأليس من ثوب المحاسن ملبوسا
وقد ذُئِبَ الموسى لترين رأسه • فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيما توفى أبو المعالي أحمد ابن الخطير بن هبة الله بن طالوس الصوفي في رمضان، والمحدث عجب الدين أحمد ابن تميم القليل. وأبو منصور أحمد بن يحيى بن البراج الصوفي الوكيل في المحرم. والعلامة أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي آخر من روى بالإجازة عن شريح

- (١) هو حسام الدين علي بن حماد المتوفى ببلاد خلط والحاكم فيها من قبل الأشراف. (من ابن الأثير).
(٢) في الأصل غير واضح. وما أتيناه عن معجم البلدان لياقوت وتقوم البلدان لأبي القدا إسماعيل ونحو: به مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخيل والقواكه، تنسب إليها الثياب الخوية، وينسب إليها كثير من العلماء. (٣) في الأصل: «سلمان» والصحيح عن مرة الزيدان. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) في الأصل: «عبد العزيز». والصحيح عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين ومعجم البلدان لياقوت. (٥) القليل: نسبة إلى ليلة كورة بالأنجلس كبيرة، يعمل عليها بصل أكتونية وهي شرق من أكتونية وغرب من قرطبة بينا وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام (من معجم البلدان لياقوت). (٦) كذا في الأصل والقصيدة اللاحقة في التاريخ. وفي شذرات الذهب: «البراج» بالحاء المهملة.

- في رمضان . وأبو علي - الحسن بن إسحاق بن موهوب بن [أحمد] الجواليقي^(١) في شعبان ، وله إحدى وعشرون سنة . وقيس الدين الحسن بن علي [بن أبي القاسم الحسين] بن الحسن بن الحسين الأسدي في شعبان ، وله ثمان وعشرون سنة . والرئيس المنشي جمال الدين عبد الرحيم بن علي^(٢) بن إسحاق بن يثيث القصري القرضي بدمشق في المحرم ، وكان كاتب المعظم . وأبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندجي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وتسع عشرة أصبا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا ونحس أصابع .



- السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة ست وعشرين وستمائة .

فيها أعطى الملك الكامل صاحب الترجمة بيت المقدس ملك الفرنج الأثيرور^(١) .

وفيهما خرج الملك الكامل في صفر من مصر ، ونزل تل السجول ، وكان الملك^(٢)

الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى صاحب دمشق كاتب عمه الملك الأشرف .

- ١٥ موسى بالحضور إلى دمشق ، فوصل إليها ونزل بالتيب ، وكان عمر الدين^(٣) أيك قد أشار على الملك الناصر داود بمداواة عمه الملك الكامل محمد صاحب مصر

(١) الزيادة عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب . (٢) تكملة عن شذرات الذهب .

(٣) في الأصل : « علي بن الحسين » . وما أتينا مما تقدم ذكره لولف وعقد الجمان وشذرات الذهب . وفي القيل على الروضتين : « عبد الرحيم بن علي بن يثيث بن إسحاق » . (٤) في الأصل :

« الأثيروز » . وفي عقد الجمان : « الأثيروز » . وفي تاريخ ابن الوردي : « الانبراطور » . وما أتينا عن مرآة الزمان وشذرات الذهب والقيل على الروضتين وابن الأثير . (٥) كذا ورد في الأصل وابن الأثير ومرآة الزمان وعقد الجمان . وقد بحثنا عنه كثيرا في المباحث التي تحت أيدينا فلم نوفق إلى معرفته .

(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

تخافه ؛ وقال الناصر لعمه الأشرف في قتال عمه الكامل ، فلم يثفت الأشرف إلى كلامه ؛ وأجتمع الأشرف مع أخيه الملك الكامل وأتفقا على حصار دمشق . ووصلت الأخبار بتسليم القدس إلى الأيوبر ، فقامت قيامة الناس لذلك ووقع أموز ، وقسم الأيوبر القدس ؛ والكامل والأشرف على حصار دمشق ، فلم يُقم الأيوبر بالقدس سوى ليتين ، وعاد إلى يافا بعد أن أحسن إلى أهل القدس ، ولم يُغير من شعائر الإسلام شيئا .

وفيها سلم الملك الناصر داود إلى عمه الملك الكامل دمشق وعرضه عمه الكامل الشوبك ، وذلك في شهر ربيع الآخر من السنة .

وفيها توفي أضييس المعروف بأقيس المنعوت بالملك المسعود بن الملك الكامل صاحب الترجمة ، مريض بعد خروجه من اليمن مرضاً مزمناً ، ومات بمكة ودفن بالملى في حياة والده الملك الكامل ، وكان معه من الأموال شيء كثير . وكان ظالماً جباراً سافكاً للدماء قتل باليمن خلائق لا تدخل تحت حصر ، وأستولى على أموالهم . وكان أبوه الملك الكامل يكرهه ويخافه ؛ ودام باليمن حتى سمع بموت عمه الملك المعظم عيسى ، فخرج من اليمن بطمع دمشق ، ففرض ومات . فلما سمع أبوه الملك الكامل بموته سر بذلك ، وأستولى على جميع أمواله .

وفيها توفي الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الشيخ الإمام أبو القاسم الدمشقي القنبي . سمع الحافظ ابن عساكر وغيره ، وروى الكثير ، وكان صالحاً ثقة — رحمه الله — .

(١) مائة امرأة الزمان : « وقال الأشرف الناصر : أنا أسقى إلى الكامل وأصلع حلقك مدهمضى

٢٠ إليه فوجده قد دفع للقدس إلى الأيوبر » .

الذين ذكر التبعي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم [الحسن]^(١)
ابن هبة الله بن محفوظ بن صُصْرِى التَّغَلَبِي في المحرم، وقد قارب التسعين . وتوفيت
أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن عليّ الأَبْسُومِيّ . وأبو الحسن محمد بن محمد بن
أبي حرب القُرَيْبِيّ الشاعر . والمهذب بن عليّ بن قُنَيْدَة أبو نصر الأَزْجِيّ . والملك
المسعود أقبس صاحب ألبن آبن الملك الكامل في جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . يبلغ
الزيادة ست عشرة ذواطا وإحدى عشرة أصبعا .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب علي مصر، وهي سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

فيها أخذ السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة خلّاط بعد حصار طويل
أقام عليها عشرة أشهر، ولمّا بلغ صاحبها الملك الأشرف ذلك استنجد بملك الروم
وغيره من الملوك، وواقع جلال الدين الخوارزمي المذكور وكسره بعد أمور، وقتل
معظم عسكره، وأمنّت الجبال والأودية منهم، وشيعت الوحوش والطيور من
ريثهم، وعظم الملك الأشرف في النغوس .

وفيها توفى الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشيخ أبو البركات زين
الأمناء المعروف بابن عساكر في ليلة الجمعة سابع عشر صفر، ودُفن عند أخيه نضر
الدين، وكان فاضلا محمّدا، سميع الكثير وروى تاريخ الحافظ آبن عساكر .

(١) التبعة عما تقدم ذكره، المؤلف وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : «ابن عبدة»
والتصويب عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه والمشتبه في أسماء الرجال القهبي . (٣) راجع
تفصيل هذه الواقعة في مرآة الزمان وقد اجماع فقد تبسط فيها . (٤) هو عبد الرحمن بن محمد
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الانام القهبي . وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢هـ .

وفيها توفى فيان بن علي بن فيان الأسدي الحرابي المعروف بالشاغوري الملقب
 الشاعر المشهور، كان فاضلاً شاعراً ختم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم، وله
 ديوان شعر مشهور. قال الإسردي: ^(٢١) إنه مات في هذه السنة. وقال ابن خلكان:
 إنه توفى في شهر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة بالشاغور، ودفن
 [بمقابر] الباب الصغير، وقول ابن خلكان هو الأرجح. انتهى. ومن شعر
 الشاغوري في مدح أرض الزيداني من دمشق:

قد أجد الخمر كانوا بكل قدح • وأحمد الجمر في الكانون حين قدح
 يا جنة الزيداني أنت مسفرة • بحسن وجه إذا وجه الزمان كلح
 فالتلج قطن عليه السحب تشدقه • والجوز يجلعه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الحما وماؤها شديد الحرارة، وكان قد شاخ، فقال:

أرى ماء حمامك كالحميم • نكابد منه حناء وبؤسا
 وعهدى بك تسيطون الجداء • فما بالك تسيطون الثؤوسا

ومثل هذا قول بعضهم:

حمامك هذه حمام • وقودها الناس والبخار
 أعجب شيء رأيت فيها • طهورها ينقص الطهار

ومن أحسن لنز سمعناه في الحمام:

(١) في ابن خلكان: «الحمن». (٢) هو أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن راحة
 الحنظلي المحدث خطيب بيت ليا. وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٩ هـ. (٣) واثق ابن
 خلكان في ذلك صاحب ثغرات الذهب والقصيدة اللازمة في التاريخ. وقد نقل المؤلف في سنة ٦١٥
 وقائه عن الذهبي. (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٦ من هذا الجزء. (٥) زيادة
 عن ابن خلكان. (٦) الزيداني: قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الأشجار والمياه.

وما ليلٌ يخالطه نهارٌ • وأفكارٌ تصدُّ عن الشموس
وأنهارٌ على النيران تجرى • وأسلحةٌ تُسلُّ على الروس

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى زين الأمانه الحسن
ابن محمد بن الحسن بن عساكر في صفر، وله ثلاث وعمانون سنة . والشرف راجع
إلى إسماعيل الحلبي الشاعر . وعبد الرحمن بن عتيق [بن عبد العزيز] بن صيلا
المؤدب . وعبد السلام بن عبد الرحمن [ابن الأمين] عليّ [بن عليّ] بن سُكينة .
وأبو المعالي محمد [بن أحمد] [بن صالح الحلبي] ببغداد . ونفر الدين محمد بن
عبد الوهاب الأنصاري يوم عيد الأضحي .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان سواء . مبلغ الزيادة

ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن

أيوب على مصر، وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة .

- فيها ساق التتار خلف السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه بعد أن واقعهم
عده وقائع من بلاد تيريز، فأنهزم بين أيديهم إلى ديار بكر، فقُتِل في قرية من
أعمال ميفارقين .

وفيها توفى بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأحمدي صاحب

بعلبك . كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أعطاه بعلبك عند وفاة أبيه

(١) في الأصل : « ابن عتيق بن ملايا » . والزيادة والتصحيح من ثغرات الذهب والقصيدة اللاحقة

في التاريخ . (٢) نسخة من ثغرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فأقام فيها خمسين سنة حتى حصره الملك الأشرف
موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب وأخرجها منها، وساعده عليه ابن عمه أسد الدين
شيركوه صاحب حصص، فانتقل الملك الأبعد إلى الشام وسكنها حتى قتله بعض
مماليك غيلة، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً كاتباً، وله ديوان شعري كبير. ومن
شعره «دويت» :

كم يذهب هذا العمر في التضرع * يا غفلي فيه وما أنساني
ضبت زمانى كله في ليل * يا عمر فهل بصدك عمر ثان

قلت : وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر^(١) - رحمه الله -

في هذا المعنى، وهو ما أنشدني من لفظه لنفسه - عفا الله عنه - :

خليلي ولّى العمر ما ولم تنب * وتنوى فمال الصالحات ولكنا
فحقى متى تبنى يسوتنا شديدة * وأغارنا ما تهد وما تبني

وما أطف قول السراج الوراق^(٢) - رحمه الله - وهو قريب مما نحن فيه :

يا تيجلي ومحاتني سوداً غدت * ومحاتني الأبرار في إشراق
وفضحتني لمصيف لي قائل * أكذا تكون محاتني الوراق^(٣)

وفيه قيل السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه، وأسمه تكش، وقيل محمود^(٤)

ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، وأسمه محمد بن تكش، وهو من نسل

(١) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل
الشيرازي من جبر الكائنات الصقليين - سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ - (٢) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة - وسيذكر المؤلف أيضاً في حوادث سنة ٨٦٩ هـ -
(٣) هذه رواية فوات الوفيات - وفي الأصل :

* وتوقنى لومج لي قائل *

(٤) في عقد الجمان وشذرات الذهب أنه يسمى : « تكبرى » - وقال صاحب مرآة الزمان إنهم
اختصروا في اسمه -

عبد الله بن طاهر بن الحسين، وجده تُكش هو الذي أزال ملك السلجوقية. قُتل بديار بكر، كاذ كراه في أول هذه السنة. ولما قُتل دخل جماعة على الملك الأشرف موسى فهتفوه بموته، فقال: تهتفون به وتفرحون! سوف ترون غيبه! والله لتكونن هذه الكثرة سبباً لدخول التار إلى بلاد الإسلام، ما كان الخوارزمي إلا مثل [السند] الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج، فكان كما قال الأشرف. كان الخوارزمي • يقا تل التار عشرة أيام بلبالها بساكره، يترجلون عن خيولهم ويلتقون بالسيف، ويبقى الرجل منهم يأكل ويبول وهو يقاتل.

وفيا توفي المهذب بن الدخوار الطيب، كان فاضلاً حافظاً يعلم الطب استاذ عصره، تقدم على جميع أطباء زمانه، ومع هذا مات بسة أمراض مختلفة، ووقف داره وكتبه على الأطباء.

١٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الترمسي البغ في رجب، وله ثلاث وثمانون سنة. والملك الأحمـد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بـليـك. ومحمد بن عمر بن حسين المقرئ الكندي بدمشق. والمهذب عبد الرحيم بن علي رئيس الطب، ويعرف بالدخوار في صفر. وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الناهري الخفاف في شهر ربيع الأول عن ثنتين وثمانين سنة. وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك [ابن عبد الرحمن] ابن عصية الحرقي في المحرم، وله ثلاث وثمانون سنة.

(١) زيادة عن مرآة الزمان. (٢) في الأصل: «ابن الحسن». وما أثبتناه من

غاية التباية. (٣) في الأصل: «الناصري». وهو تصحيف. والتصويب عن المتن

وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه. والناصري: نسبة إلى القاهرة، قرية يتنـدـاد.

(٤) النكفة عن المتن وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه.

٢٠

والعلامة زين الدين يحيى بن عبد المطلب بن عبد النور الزواوي النحوي في ذي القعدة بمصر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع واحدة ونصف إصبع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا سواء .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وعشرين وسماتة .

فيها عاد التار إلى الجزيرة وحران وقتلوا وأسروا وسبوا ، وخرج الملك الكامل صاحب الترجمة من مصر إلى أن وصل إلى ديار بكر واجتمع مع أخيه الأشرف موسى ، واجتمعوا على دفع التار ، وكان أهل حران قد خرجوا لقتال التار ، فما رجع منهم إلا القليل . وعاد التار إلى بلادهم بعد أمور صدرت منهم في حق المسلمين . فلما بلغ الكامل عود التار نزل على مدينة آمد ومعه أخوه الأشرف ، وحاصرها حتى استولى عليها وعلى مئة فلاح .

وفيها توفي إسماعيل بن إبراهيم الشيخ شرف الدين الفقيه الحنفى وهو ابن خالة شمس الدين ابن الشيرازى . كانت فقها فاضلا زاهدا باعدا ورعا وله تصانيف حسنة ، منها «مقدمة في الترائف» ، وكان بعث إليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق يقول : أفت بإباحة الأئمة ، وما يعمل من ماء الرتان ونحوه ، فقال : لا أفتح هذا الباب على أبي حنيفة ! إنما هي رواية التوارد ، وقد صحح عن أبي حنيفة أنه

(١) هو ابن مطي النحوي المشهور صاحب الألفية التي أشار إليها ابن مالك . كان إماما مبرزا في الحرية شاعرا عسنا . والزواوي (بالفتح) نسبة إلى زواوة : قرية كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية .

ما شربه قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وكذا ما يروى عن^(١) عمر في إباحة شربه لا يثبت عنه . فعُضِبَ المعظم وأُخرج من مدرسة طَرَحَان .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم أحمد بن أحمد بن السَّمْدِيّ الكاتب . والحافظ أبو موسى عِدَّةُ ابن الحافظ عبد الغنى بن

- عيد الواحد المقدسي في رمضان، وله ثمان وأربعون سنة . وعبد اللطيف بن عبد الوهاب بن الطبري في ثمان . والعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد البغدادي النحوي الطيب في الحزم عن اثنين وسبعين سنة . والزاهد الشيخ عمر بن عبد الملك البينوري قاييُون . وأبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن البينوري الحمصي في رجب، وله تسعون سنة . وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز عيسى المقرئ بالمشكوتية . والحافظ ميمون الدين أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن ١٠ نَقْطَةُ الحنبل في صفر كهلاً .



§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثمانى أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع .



- ٣٠ السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهى سنة ثلاثين وستمائة .

فيها فتح الملك الكامل محمد صاحب الترجمة أيد، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل ؛ وقسّم منه جميع القلاع التى كانت بيده ،

- ٢٠ (١) في الأصل : « وكذا ما يروى عن محمد » . وما أثبتناه من مرآة الزمان وعقد الجمان .
- (٢) السمدى : نسبة إلى السنة، وهو الخبز الأبيض الذى يمدل بمحراق .

وبقي حصن كَيْفَا عاصياً ؛ فبحث الكامل أخاه الأشرف ، وأخاه شعاب الدين .
 فازيا ، ومعهما صاحب آيد تحت الحوطة ؛ فسلمهم صاحب آيد في تسليم الحصن
 فلم يُسلموا البلد ، فمذّبه الأشرف عذاباً عظيماً ، وكان يفضّضه ؛ ولا زال الأشرف
 يحاصر حصن كَيْفَا حتّى تسلّمها بعد أمور في صفر من السنة ، ووجد عند مسعود
 المذكور نعمائه بنت من بنات الناس للفراس .

وفيها فتّحت دار الحديث الأشرفيّة المجاورة لقلعة دمشق لقي بناها الملك
 الأشرف موسى ، وأمل بها ابنُ الصلاح الحديث^(١) ، وذلك في ليلة النصف من
 شعبان ، ووقف عليها الأشرف الأوقاف ، وجعل بها نعل النبي - صلى الله عليه وسلم .
 وفيها توفّي الوزير صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر ، وزيرُ الملك العادل ؛
 وأصله من الدّمية ، وهي قرية بالوجه البحري من أعمال مصر . وكان صفيّ الدين
 المذكور وزيراً مهيباً عالم فاضلاً له معرفة بقوانين الوزارة ، وكانت عنايته مصروفة
 إلى العلماء والفقهاء والأعيان ، وكان مالكي المذهب . ومات بالقاهرة وهو على
 حرّته ، وله بالقاهرة مدرسة معروفة به .^(٢)

(١) هو أبو محمد عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكندي الشيرازي
 الشافعي توفّي المذنب المعروف بابن الصلاح . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ فيمن قتل وقتلهم من الذهبي ، وقد وافق الذهبي
 في ذلك صاحب عقد ايمان والقيل على الرضين وشذرات الذهب . وتناقل هؤلاء صاحب مرآة الزمان
 تذكّر قاتله في هذه السّنة ورافقه المؤلف . (٣) وهي الآن إحدى قرى مركز طابا بمديرية الغربية .

(٤) وردت هذه المدرسة في الجزء الثاني من ٣٧١ من المخطوط القرطبية باسم المدرسة السّاحية
 بالقاهرة ، كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جملة دار الدينار . أنشأها
 الوزير صاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر الحميري في سنة ٦١٨ هـ وسبّلها وقفاً على
 المالكية . ثمّ جدّدها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد الطيف بن إبراهيم المسروق بابن الوزير ناظر
 الحملة في سنة ٧٥٨ هـ ، وأقام فيها متبراً صار يصل بها الجمعة . ويستفاد مما ذكره السخاوي في تحفة
 الأعيان من ١٨ أن المدرسة السّاحية كانت واقعة بين المدرسة الزّمامية (جامع الفاردي) وبين =

وفيهما توفى الملك العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخو الملك الكامل هذا، وكان شقيق المعظم عيسى، وهو صاحب بانياس^(١) ويثين والحصون، وهو الذي بنى الصبية^(٢) ودام مالكاً لهذه القلاع إلى أن مات في يوم الاثنين عاشر شهر رمضان بستانه بيت لحيان^(٣)، وحمل تابوته فدفن بفاسيون عند أخيه الملك المعظم عيسى، وقد تخدم أنه كان شقيقه .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى بهاء الدين إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التتويحي الشافعي في الحزم، ولي قضاء المعزة خمسة أعوام . وأبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأديبي بالقُدس في صفرو . وأبو محمد الحسن ابن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني في شعبان . وصفي الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد [بن عمر بن سالم بن محمد] بن باقا التاجر في رمضان، وله خمس وسبعون سنة . وصاحب الصبية الملك العزيز عثمان بن العادل - رحمه الله - والعلامة عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

- = المدرسة النصرية (جامع أبو سعيد جيقن) . ولما ظهر أن هذه المدرسة قد اختلفت واستولى على أرضها أصحاب الدور المجاورة لها ولم يبق من آثارها إلا بعض جدران قبة قديمة لعلها موضع القبة التي دفن بها الوزير يقوبين كلس حيث ذكر المقرئ في ترجمة هذا الوزير بالجزء الثاني ص ٥ من خطه عند الكلام على حارة الوزيرية أن موضع قبر هذا الوزير بالمدرسة صاحبة . ويشغل مكان هذه المدرسة اليوم ستران متجاوران البحري منهما وقف الشيخ محمد وفي الفري رقم ٨ بشايع الوزير صاحب (المسي خطا باسم السلطان صاحب) وهذا الشايع هو الذي كان يعرف قديماً باسم سويقة صاحب وكان فيه باب المدرسة ، والقيل منها هو ستران ورة محمد أخفى على حلاوة رقم ٤ بشارع سادة بطنقة الست بيم بشارع دوب سادة وفي داخل هذا المنزل توجد بقايا القبة السابق ذكرها . (١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الصبية : اسم لقاعة بانياس ، وهي من الحصون المتينة . (٣) بيت لحيان : قرية مشهورة بقرعة دمشق .
- (٤) في الأصل : « أبو بكر بن عبد العزيز » وهو خطأ . والصواب من شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . (٥) الكلمة من شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

الشَّيْبَانِيّ - الجَزْرِيّ - المؤرِّخ في شعبان ، وقد قارب ستاً وسمعين سنة .^(١) وصاحب
إِرْدِيل مُظَفَّر الدِّين كُوكُورِي آيْن صاحب إِرْدِيل أَيضاً زَيْن الدِّين عَلِيّ - بَنُ بَكْتِكِين
التُّرْكُمَانِيّ في رمضان . والوزير مؤيد الدِّين محمد بن محمد بن القُتَيْبِيّ بَيْفُداد . وشرف
الدِّين محمد بن نصر الله بن مكارم الدُّمَشْقِيّ - الشاعر الكاتب في شهر ربيع الأوّل .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع ، وطال مكثه على الأرض . والله أعلم .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب على مصر ، وهي سنة إحدى وثلاثين وسفانة .

١٠ فيها أجمع الملك الكامل صاحب الترجمة وإخوته وأسد الدِّين شِيرْكُوهُ
صاحب جُحْص ، وساروا ليدخلوا بلاد الروم من عند النهر الأزرق ، فوجدوا الروم
قد حفظوا الدَّرْبَتَد ، ووقفوا على رموس الجبال وسدّوا الطرق ، فأمنت المراكب
من الدخول ، وكان الملك الأشرف صاحب دمشق يومئذ ضيق الصدر من أخيه
الملك الكامل هذا ، لأنّه طلب منه الرُّقعة فأمتنع ، وقال له : ما يكفيك كرسى
١٥ بنى أمية ! فأجمع أسد الدِّين شِيرْكُوهُ صاحب جُحْص بالأشرف وقال له : إن

(١) في الأصل : « وقد قارب أربعين سنة » وهو خطأ . والنصوب عن وفيات الأيمان وشذرات
الذهب وعقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصل هنا : « نور الدين » . والنصيح عما تقدم ذكره يؤلف ص ٣٢٠ ج ٥
وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١٦ من هذا الجزء .
(٥) هو المعروف بابن عتيق الشاعر المشهور الذي تقدم ذكره في ترجمة صلاح الدين .
(٦) النهر الأزرق : نهر بالترغين بينا وحسن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب (عن معجم
البلدان لياقوت) .

حَكَّم الكامل على الروم أخذ جميع ما بأيدينا فوق القواعد ، فلما رأى الكامل ذلك
مهر القسرات ونزل السُّيُوداء ، وجاءه صاحب خربت (١) ، وهو من بني أرتق ،
وقال له : عندنا طريق سهلة تدخل منها إلى الروم . فجهز الملك الكامل بين يديه
وله الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأبى أخيه الملك الناصر داود بن المعظم ،
وانغلام صوابا ، فجاءتهم عساكر الروم ، وكان الناصر تأتروا وقدّم صواب في حمة
آلاف فارس ، ومعه الملك المظفر صاحب حماة ، وقاتلوا الروم وأنهبوا ، فناد
الملك الكامل إلى آيد . وكان أمير صواب وجماعة من الأمراء فأطلقهم الروم
بعد أن أحسنوا إليهم .

وفى قدم رسول الأتاتورق الفريخي على الملك الكامل بهدايا فيها دُبٌ أبيض ،
وشمره مثل شعر السبع ، يتل البحر فيصعد بالسماك فيأكله ومعه أيضا طائوس
أبيض .

وفى ثوب الشيخ العارف المخلص الزاهد شهاب الدين أبو حفص — وقيل
أبو عبد الله — عمر بن محمد بن عبد الله بن [محمد بن عبد الله] بن عمويه القرشي النعماني
البكرى السهروردى الصوفي . وذكر الذهبي وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر .
قلت : ومولده في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد ، وقدم بغداد
وهو أمرد ، فصحب عمه الشيخ أبا العجيب عبد القاهر وأخذ عنه التصوف والوعظ

(١) السويدياء : بلدة مشهورة في ديار مصر قرب إربل بينها وبين بلاد الروم (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) خربت : اسم أرتق ، وهو الحصن المعروف بحصن زباد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم
بينه وبين طليطية مائة يومين وبينها الفرات (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في نسخة الجمان : « إلى الملك الأخرق » . (٤) الكلمة عن طبقات الشافعية .

(٥) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣ هـ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨٠ من الجزء الخامس
من هذه الطبعة .

وحسب أيضا الشيخ عبد القادر الجيلاني، وسمع الحديث من عمه المذكور وغيره، وروى عنه البرزالي وجماعة كثيرة؛ وكان له في الطريقة قدم ثابتة ولسان ناطق، وولي عتدة رُبط للصوفية، ونفذ الخليفة إلى عتدة جهات رسولاً؛ وكان فقيها عالماً واعظاً مُفتياً مصنفًا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، وأشهر اسمه وقُصد من الإفطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتأبوا، ووَصَلَ به خلق إلى الله تعالى، وكُفَّ بصره قبل موته .

قال أبو المظفر سبط بن الجوزي: رأيته في سنة تسعين وخمسة مائة يعظ برباط درب القير على منبرطين، وعلى رأسه مِتر صوف؛ قال: وصفت كتاباً للصوفية وسماه «عوارف المعارف». قال: وجلس يوماً ببغداد وذكر أحوال القوم وأُتد — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

ما في الصَّحابِ أخو وجد نُظَّارُهُ * حديثٌ تجسِّد ولا صَبَّ تُجَارِيهِ
وجعل يرد البيت ويطرب، فصاح به شاب من أطراف المجلس، وعليه قباء وكُتُوبُهُ؛ وقال: يا شيخ، لم تَسْطِيعْ وتُنْقِصِ القوم! والله إن فهم من لا يَرْضَى أن يماريك، ولا يصل فهمك إلى ما يقول، هَلَّا ائْتَدْتَ:

ما في الصَّحابِ وقد سارت حُومُلُهُم * إِلَّا حُبُّ لَهُ فِي الرُّكْبِ مَحْبُوبُ
كَأَنَّهُ يَوْسُفُ فِي كُلِّ رَاحِلَةٍ * وَالْحَىٰ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِّنْهُ مَقْبُوبُ !

(١) ذكر الخلفاء في حوادث سنة ٥٦١ هـ . (٢) البرزالي، هو زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الأشبيلي . توفي سنة ٦٣٦ هـ . (عن شذوات الذهب وطبقات الحفاظ) .
والبرزالي (بكر الباء الموحدة) : نسبة إلى برزالة، قرية من البربر . (عن شرح القاموس) .

(٣) كذا في الأصل: وفي امرأة الزيان: «درب القبرة» .

(٤) الكلوثة: نوع من لباس الرأس، فارسي .

فصاح الشيخ وزل من على المنبر وقصده فلم يجده، ووجد موضعه حفرة بها دم
مما خفص برجلية عند إضاد الشيخ البيت . انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وفيها توفى الشيخ طي^(١) المصري مريد الشيخ محمد الفزاري، قدم الشام وأقام
مدة بزاويته، وكان بشاه الأكاير، وأنتفع بصحبته جماعة، وكان زاهدا عابدا،
ودفن بزاويته بدمشق .

وفيها توفى الشيخ عبد الله الآرمي الزاهد العابد الورع، كان رحلا سافر
إلى البلاد وتلقى الأبدال وأخذ عنهم، وكان له مجاهدات ورياضات وعبادات
وسياحات، وكان في بداية أمره لا يأوي إلا البراري الفقار ويتناول المباحات؛
قرأ القرآن وتخاب القدوري في الفقه، وحسب رجلا من الأولياء، وكان معدودا من
فقهاء الحنفية؛ وله حكايات و مناقب كثيرة . ومات في يوم الجمعة تاسع عشرين
ذي القعدة، ودفن بسفح قلبيون، وقد جاوز سبعين سنة .

وفيها توفى العلامة سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم المعروف
بالسيف الأميدي، كان إماما بارعا لم يكن في زمانه من يجاربه في علم الكلام .
قال أبو المظفر : وكان يرى بأشياء ظاهرها أنه كان بريئا منها، لأنه كان سريع
الدعة، رقيق القلب سليم الصدر، وكان مقيا بجماعة وسكن دمشق، وكان بنو العادل :
المعظم والأشرف والكمال يكرهونه لما أشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلوم
الأوائل . ثم قال أبو المظفر بعد كلام آخر : وأقام السيف خائلا في بيته إلى أن توفى
في صفر، ودفن بقاسيون في تربته .

(١) في الأصل : « الشيخ علي المصري مريد الشيخ محمد القنرواني » . وما أثبتناه من مرآة الزمان

وفيهما توفى كريم الدين الخَلَّاطِي - الأمير، كان أدبياً لطيفاً حسن اللقاء ذا مرومة
خدم الأشرف والمعظم والكامل، وجمع بالناس أميراً من الشام، وتوفى بدمشق ودُفِنَ
بقايسون عند مقبرة الجوع .

وفيهما توفى الصلاح الإزبيلي^(١)، كان أدبياً فاضلاً شاعراً، خدم مظفر الدين
صاحب إزبيل، ثم انتقل إلى خدمة الملك المنبث بن العادل، ثم خدم الكامل
وتقدم في دولته وصار نديمه، ثم سخط عليه، لأنه بعثه رسولاً إلى أخيه المعظم
فقتل عنه أن المعظم استماله، غيبه الكامل في الحب^(٢) مدة ستين، ثم رضى عنه
وأخرجه . ومن شعره من قصيدة :

من يوم فراقنا على التحقيق • هذى كبدى أحق بالتزريق

لودام لنا الوصال ألقى سنة • ما كان يفي بساعة التفريق

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى إسماعيل بن علي بن إسماعيل
ابن ماتكين الجوهرى في ذى القعدة، وله ثمانون سنة . ونجم الدين ثابت بن يادان^(٣)
التفليسى الصوفى شيخ الأسدية . وسراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد
الزبيدي الحنبل في صفر، وله خمس وثمانون سنة . وذكرياً بن علي بن حسان^(٤)
التلبي في شهر ربيع الأول . والخلايم طغرل أتابك الملك العزيز ومدبر دولته .
والشيخ القدوة عبد الله بن بؤس الأرمني^(٥) . والسيف الأيمى علي بن أبي علي بن
محمد بن سالم التلبي في صفر، وله ثمانون سنة . والمحدث أبو رشيد محمد بن أبي بكر

(١) هو صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان الإزبيلي (عن شذرات الذهب
وأن خلكان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من هذا الجزء .

(٣) في التلبي على الرضتين : « ابن يادان » بالواو بدل الهال .

(٤) هو الملك العزيز بن الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب .

(٥) في شذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ : « الأرموى » .

الأصبهاني - النزالى المقرئ . وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القُرطبي في صفر
بالمدينة . وأبو الفناثم المسلم بن أحمد المازني التميمي في شهر ربيع الأول .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
على مصر، وهي سنة ثنتين وثلاثين وستمائة .

ففيها خرجت عساكر الروم نحو آمد وحاصروها وأقاموا عليها أياما، ثم نزلوا
السويداء فأخذوها .

- ١٠ وفيها كان الوباء العظيم بمصر حيث إنه مات في شهر ربيع وثلاثون ألف إنسان .
وفيها توفي عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن [أبي] عَصْرُون^(٢) . كان
فقيها فاضلا زاهدا إلا أنه كان مقرئ بالكناح، كان عنده ربيع وعشرون جارية
للفراش . ومات بدمشق ودُفِنَ بفاسيوك، وهو والد قطب الدين وتاج الدين^(٣) .
وفيها توفي صواب العادل مقدم عسكر الملك الكامل الذي كانت الروم أسرته
في عام أول، وكان خادما عاقلا شجاعا، وكان العادل والكامل يعتمدان عليه، وكان
حاكما على الشرق كله من قبل الكامل .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من هذا الجزء . (٢) تكله عن شذرات الذهب ومرآة الزمان .

(٣) هو قطب الدين أبو المال أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي مصرود
القمي الشافعي . وبذلك المؤلف في حوادث سنة ٦٧٥ هـ . (٤) هو تاج الدين محمد بن

عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي مصرود القمي الشافعي، مدون الثمانية الصغرى .
توفي سنة ٦٩٥ هـ (عن شذرات الذهب) .

وفيه توفى الشيخ شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرتد
ابن علي المعروف بابن الفارض الحموي الأصل، المصري [المولد^(١)] العاد والوفاء الصالح
الشاعر المشهور، أحد البناء الفصحاء الأديباء . مولده في ربيع ذي القعدة سنة ست
وسبعين وخمسمائة، وتوفى بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى، ودُفن
من التمد بسفح المقطم، وقبره معروف به يقصد للزيارة . والتارض (بفتح الفاء
وبعد ألف وراه مكسورة وضاد معجمة) . وهو الذي يكتب القروض على النساء
والرجال . وهو صاحب النظم الرائع والشعر الفائق الغرائي . وديوان شعره مشهور
كثير الوجود بأيدى الناس، وشعره أشهر من أن يذكر . فن مقتطعات شعره قوله :

وحياة أشواقى آية • لك وحرمة الصبر الجليل

لا أبصرت حنى سوا • لك ولا صوبت إلى خليل

ومن قصائده المشهورة - رحمه الله وعفا عنه - :

مائق الأظمان يطوى اليد طي • متعياً عرج على كُنَّان طي :

وبذات الشَّيخ عني إن مرزد • تَ بجي من عريب الخرج حي :

وتلطَّف وأجر ذكري عندهم • عليهم أن ينظروا عطفًا إلى :

قل تركت الصَّبَّ فيكم شَبَحًا • ماله مما برآه الشَّقَوُ في :

(١) في ابن خلكان وعقد الجمان : «أبو حفص وأبو التمام» . (٢) زيادة عن ابن خلكان
وعقد الجمان . (٣) في الأصل : «جمادى الثانية» . وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان
وشفرات الذهب وما سيذكره المؤلف فين قل وفاتهم عن القهي . (٤) في الأصل : «وراء
مفتوحة» وهو خطأ . (٥) في الأصل وفي إحدى نسخ ديوانه المخطوطة (المحفورة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٢١٤٨ أدب) : «وترية ... الخ» . وما أثبتناه عن ابن خلكان وشرح ديوانه
للشيخ حسن البوري ودمد المنى بن إسماعيل النابلي طبع مرسلة سنة ١٨٥٣ م .

(٦) في الأصل : «لا نظرت» . وما أثبتناه عن ابن خلكان . ورواية هذا البيت في إحدى
النسخ المخطوطة :

ما استصفت حنى سوا • لك ولا نظرت إلى خليل

- خافيا عن مائيد لاح كما • لاح في برديه بعد النشر طي
 صار وصف الضر ذاتيا له • عن عناه والكلام الخي لي
 كهلل الشك لولا انه • ان عيني عينه لم تنأ
 مثل سلوب حياة مثلا • صار في حيك ملوب حي
 • • • • •
 مسيلا لنأي طرفا جاد ان • حق نوه الطرف اذ سقط حي
 بين أهليه غريبا نازحا • وعلى الأوطان لم يعطه لي
 جامعا ان سيم صبرا عنكم • وعليكم جانحا لم ينأ
 نشر الكشح ما كانت له • طاي الكشح قيل الناي طي
 في هواكم رمضان عمره • ينقضي ما بين إحياء وطي
 • • • • •
 ١٠ • • • • •
 صاديا شوقا لصدى طيفكم • جد متلج الى رؤيا وري
 حائرا فيما اليه امره • حائر والمره في المحنة عي
 فكائن من أسي اعي الإسي • نال لو يغنيه قولي وكأي
 راثيا إنكار ضر مسه • حذر التعنيف في تعريف ري
 والذي أرويه عن ظاهري ما • باطن يرويه عن علي زى
 • • • • •
 ١٥ • • • • •
 يا أهبل الود أئى تنكرو • في كهلا بعد عرفاني فني
 وهوى القاعة عمرى عادة • يجلب الثيب الى الشاب الأحمي
 نصبا أكنبني الشوق كما • تكبب الأضال نصبا لام كي
 [ومنى أشكو جراحا بالحقى • زيد بالشوى إليها المرح كي]
 عين حصادي عليها لي كوت • لا تعساها السيم الكي كي
 • • • • •
 ٢٠ • • • • •
 عجبا في الحرب أدعى بسلا • ولها مستيلا في الحب كي
 هل يسمع أو رايت أسنا • صاده لحظ مهمة أو بلبي

مَنَّهُمْ تَمَّعَ الْقَوْمَ أَشْوَى وَشَوَى • سَهْمُ الْخَاطِمْ أَحْشَايَ تَمَّ
 وَضَعَ الْأَمَى بِصَدْرِي كَفَّهْ • قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْمَوَى
 أَيْ شَيْءٌ يُبْرِدُ حَرًّا شَوَى • لِلشَّوَى حَشَوَ حَشَايَ أَيْ تَمَّ
 سَقَى مِنْ سَقَمٍ أَجْفَانِكُمْ • وَبِمَسْوَلِ التَّيَا لِي دَوَى
 أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْطَلُوا • حُكْمُ دَيْنِ الْحَبِّ دَيْنُ الْحَبْلِ
 رَجَعَ الْأَلَى عَلَيْكُمْ أَيْسَا • مِنْ رَشَائِي وَكَذَلِكَ الْعَشَقُ غَيَّ
 أَبَيْتَهُ عَمَى عَنْكُمْ كَمَا • صَحْمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أَذْفَى
 أَوْلَمَ يَنْتَهَ النَّهْيُ عَنْ مَذْلِهِ • زَاوِيَا وَجْهِ قَبُولِ النَّصِيحِ زَيْ
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هَدًى فِي زَعْمِهِ • ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنَى لَيْتِي
 وَلِمَا يَسْتَلُّ عَنْ لَمِيَاءَ طَو • عَهْوِي فِي الْمَذَلِّ أَعْصَى مِنْ عُمَى
 لَوْمُهُ سَبًّا لَدَى الْإِجْمِرِ صَبَا • بِكُمْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ صَبِي
 طَالِي عَنْ صَبْوَةِ عُدْرِيَّةٍ • هِيَ بِي لَا قِلْتُ هِيَ بِي
 ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْيَاقًا فَهِيَ بَت • لَدَى نَفَادِ الدَّمْعِ أُجْرَى عَبْرَى
 فَهَبُوا عَيْتِي مَا أَجْدَى الْبُكََا • عَيْنَ مَا هِيَ إِحْدَى مَنِيَّتِي
 أَوْ حَشَا سَالٍ وَلَا أَخْشَاهَا • إِنْ تَرَوَا ذَلِكَ بِهَا مَنَّا حَلِي
 بِلِ أَيْتُونَا فِي الْمَوَى أَوْ أَحْنُونَا • كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ

وفيها توفى عيسى بن سنجار بن بهرام بن جبريل بن حماريكن الشيخ الإمام الأديب
 البارع حسام الدين أبو يحيى - وقيل: أبو الفضل - الإزيلي المعروف بالحاجري
 الشاعر المشهور. كان جندياً من أولاد الأتراك. وكان أدبياً فاضلاً ظريفاً
 فصيحاً، وله ديوان شعر مشهور، يغلب على شعره الرقة والانسجام.

(١) في الأصل: «ابن حاد». وما انتجناه من شذرات القعب وابن خلكان وعقد الجمان.

قال ابن خلكان - رحمه الله - : وكان صاحبي وأشدني كثيرا من شعره،
فمن ذلك وهو معنى جيد في نهاية الجودة :

ما زال يحلف لي بكل آية • ألا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بحدته • فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

قال وأشدني لنفسه أيضا :

لك خال من فوق عمر • يش شقيق قد أستوى
بعت الصدغ مرسلًا • بأمر الناس بالمسوى

انتهى •

قلت : ومن شعره أيضا :

- ١٠ لك أن توثقي إلى الأوطان • وعلى أن أبكي بدمعي القاني
إن الألى رحلوا قداءة حجر • ملثوا القلوب لوائح الأحران
فلا يمتز مع النسيم إليهم • شكوى تميل لها غصون البان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسأل • ما حلت بالأغصان والنزلات

وكانت وفاته في يوم الخميس ثاني شوال، وتقدر عمره نحو سنه • والحاجري

- ١٥ (بفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وبعدها راء) وهذه النسبة إلى
حاجر، وكانت بلدة بالبحاز • وسبب تسميته بذلك لأنه كان يكثر من ذكر الحاجر
في شعره فسمى بذلك •

(١) هذه الأبيات من قصيدة تبلغ ثلاثة وعشرين بيتا واردة في ديوانه، مخطوطة :

بن الحافظ مريضة الأبحان • شطوبسيف في القلوب ياني

٢٠

(٢) رواية هذا البيت في الأصل :

إن ألقى رحلوا قداءة المنى • ملثوا القلوب لوائح الأبحان

وما ابتناه من ديوانه •

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحسن بن صباح بن
 حُسام المخزومي الكاتب في رجب، وله إحدى وقسمون سنة، وبقى الدين علي بن
 أبي الفتح [المبارك بن الحسن بن أحمد] بن ماسويه الواسطي في شعبان، وله ست
 وسبعون سنة. والأديب شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي بن الفارض
 بمصر في جمادى الأولى. والزاهد العارف أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله التيمي
 الشهير بـ «دعي» في أول السنة، وله ثلاث وتسعون سنة. وأبو عبد الله محمد بن عماد
 ابن محمد الجرائفي النابرجي صقر الإسكندرية، وله تسعون سنة. والقُدوة الزاهد
 غانم بن علي [بن إبراهيم بن عساكر] المقدسي. والقاضي العلامة بهاء الدين يوسف
 ابن رافع بن تميم الشافعي ابن شذاد بحلب في صفر. وسيف الدولة محمد بن عسّان
 الحنصلي في شعبان. وأبو الوفا عمود [بن إبراهيم بن سفيان] بن مَنَّة النابرجي بأصفهان
 شهيدا في خلق لا يَحْصُونَ بسيف التتار في شوال. وأبو سعد محمد بن عبد الواحد
 المديني. وحُسام الدين عيسى بن سَنتجر بن بَسْرَام الإربلي المعروف بالحاجري
 الشاعر المشهور، قتله شخص في شوال، وله خمسون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواه. يبلغ الزيادة

ست عشرة ذراعا وثلاث عشرة أصبعا.

- (١) كذا في الأصل وثورات الذهب والفضة اللامية في التاريخ. وفي القيل على الروضتين:
 «الحسن بن يحيى بن صباح المصري». (٢) في الأصل: «ابن أبي الفتح بن ماسويه». وذلك
 والكله والصحيح عن ثورات الذهب والمختصر المحتاج إليه وناية التباية والقيل على الروضتين. وذكر
 صاحب القيل أنه حضر صلاة الجنازة عليه بظاهر دمشق. (٣) هو الذي ذكر المؤلف وفاته
 سنة ٦٣١ هـ. وقد ذكر الذهبي وفاته في هذه السنة ورواه على ذلك ابن خلكان وثورات الذهب والفضة
 اللامية في التاريخ والقيل على الروضتين. (٤) زيادة عن ثورات الذهب.
 (٥) وأربع بقية ترجمته بتفصيل وافي في ابن خلكان. (٦) الكلمة عن ثورات الذهب.
 (٧) في ثورات الذهب: «أبو عبد الله».



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، على مصر، وهي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

- فهبأ استعاد الكامل من الروم حرّان والرّها وغيرها، وانحرب قلعة الرّها ونزل على دُتَيْمِر فأنحربها ومعه أخوه الأشرف، وبينما هم في ذلك جاء كتاب بدر الدين لؤلؤ إلى الأشرف يقول : قد قطع التّار دجلة في مائة طُلُب كل طُلُب نهمسائة فارس، ووصلوا إلى سنْجار، فخرج إليهم مُعين الدين بن كمال الدين بن مُهاجر فقتلوه على باب سنْجار، ثم رجع التّار ثم عادت . فأنتمهم الأشرف للتوجه إلى جهة الشرق .
- وفي هذه الثّلاثة كان الطاعون العظيم بمصر وقراها ، مات فيه خلق كثير من أهلها وغيرها حتى تجاوز الحد .

- وفيها جاءت الخوارزمية إلى صاحب تاردين فتزل إليهم فأنهم، ثم نزلوا نصيبين وأحرقوها، وفعلوا فيها أعظم ما فعل الكامل بدُتَيْمِر .
- وفيها توفّي الحسن بن محمد القاضي القيلوي^(١)، وقيلوبة : قرية من قرى بندا .
- كان فاضلاً كاتباً، وكُبد بالعراق سنة أربع وستين ونهمسائة، وكان كثير الأدب مليح الخط عارفاً بالتواريخ حسن العبارة متواضعاً، وكانت وفاته في ذى القعدة ودُفِن بمقابر الصوفية عند المشيخ^(٢) .
- وفيها توفّي أبو الحسن محمد بن نصر^(٣) بن نصر بن الحسين^(٤) بن عتّين الزرعي، أصله من حوران .

- (١) في باب الباب : « قلوبية قرية بنواحي طبريا » . وفي معجم البلدان لابن خرداد : « قرية من نواحي طبريا » .
- (٢) كذا في الأصل وتاريخ أبي الفداء : إسماعيل وتاريخ ابن الوردي .
- وفي ابن خلكان : دفن ابنان وثغرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التّكفة من ابن خلكان . وفي عبد الجبار وثغرات الذهب : « أبو الحسن محمد بن نصر الله بن مكادم بن الحسن ابن عتّين » .

قال أبو المظفر : « كان حيث ألسان هجاء فاسقا متهاكاً ، عمل قصيدة ستاما :
« مقراض الأعراض » تحمائه بيت ، لم يُقِلْ أحد من أهل دمشق منها بأقبح
هجور . ونشأ له لفظان صلاح الدين إلى الهند ، فضى ومدح ملوكها وأكسب مالا ،
وعاد إلى دمشق . ومن هجوه في السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه
الله تعالى — قوله :

سلطاننا أعرج وكاتبه • ذو عرش والوزير مُتَحَدِّبُ
وصاحب الأمر خُلِّقَ شَرِسٌ • وعارض الجيش دأؤه تَجَبُّ
والدُّوْلَى الخليل متكلف • وهو على قشر بيضيه يَتَبُّ
ولأبن باقا وعظ يشتر به الله • ساس وعيد اللطيف مُحْتَسِبُ

ولما بُنِيَ كتب من الهند إلى دمشق :

فصلام أجدتم أخا فقه • لم يحترق ذنبا ولا سرقا
إنفوا المؤذّن من بلادكم • إن كان يُنْفَى كلُّ من صدقا

ولما عاد إلى دمشق هجا الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب بقوله :

إن سلطاننا الذي تَرْجِيه • واسع المال ضيق الإفاق
هو سيف كما يُقال ولكن • قاطع للرؤسوم والأرزاق

قال : واستكتبه الملك المعظم ، وكان من أكبر سيئات المعظم . ومات عن
إحدى وعشرين سنة • انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وقال ابن خلكان : « كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أواخر
عصره من يُقاس به ، ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد . ثم
تنته بأشياء إلى أن قال : ولما ملك الملك العادل دمشق كتب إليه قصيدته الرائية

يستأذنه في الدخول إليها ، ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في القرية ؛ وقد أحسن فيها كل الإحسان واستعطفه كل الاستعطاف ، وأولها :

ماذا على طيف الأحبة لوسرى • عليهم لو سامعوني في الكرى

ثم وصف دمشق وقال :

فارتبها لاعم رضا وهربتها • لاعم قبل ورحلت لا متخبرا

أسى لرزي في البلاد مشنت • ومن العجائب أن يكون مقننا

وأصون وجه مداعمي متفتنا • وأكف ذبل مطامي منستنا

ومنها يشكو القرية :

أشكو إليك نوى تمادى عمرها • حتى حبيت اليوم منها أشهرا

لا عيشي تصفو ولا رسم الهوى • يعفو ولا جفني يصالغ الكرى

أعجبني من الأحوى المريع خللا • وأبيت عن ورد التيسير مقنرا

ومن العجائب أن يقبل بظلمكم • كل الورى وأبيت وحدي بالمرأ

فلما وقف عليها العادل أذن له في الدخول إلى دمشق ، فلما دخلها قال :

هبسوت الأكابر في جللي • ورعت الوضيع بسب الرفيع

وأخرجت منها ولكنني • رجعت على رقم آف البع

وفها ثوق أبو الخطاب بن دحية المغربي . قال أبو المظفر : كان في المحدثين

مثل آبن عيين في الشعراء ، يتلب علماء المسلمين ويقع فيهم ، ويتريد في كلامه ،

فترك الناس الرواية عنه وكذبوه . وكان الكامل مقيلا عليه ، فلما أنكشف له حاله

(١) كما في ابن خلكان وديوانه . وق الأصل : « ولا وجه الهوى » .

(٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

ومن العجائب أن تخيا ظلمكم • كل الورى وتبذت وحدي بالمرأ

(٣) جلي : اسم لكورة القروية كلها ، وقيل بل هي دمشق (من معجم البلدان لياقوت) .

أعرض عنه، وأخذ منه دار الحديث وأهانه، فأت في شهر ربيع الأول بالقاهرة
ودفن بقرافة مصر.

الذين ذكر الذم في وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الجمال أبو حمزة أحمد
ابن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي . وصفي الدين علي بن عبد الصمد [بن محمد بن
مفرج] [بن الزقاق المصري المقرئ النحوي . وأبو الحسن] [علي] بن أبي بكر بن روضة
القلائسي الصوفي في شهر ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين . والعلامة أبو الخطّاب
عمر [بن الحسن] بن علي البليّني المعروف بابن دحية في شهر ربيع الأول عن
سبع وعشرين سنة . والقصر محمد بن إبراهيم بن مسلم الإدريسي الصوفي بإربل في سؤال
أو شهر رمضان . وقاضي القضاة عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الزقاق ابن الشيخ
عبد القادر الحلبي الحلبي في سؤال .

في أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعا .



السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر

ابن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وثلاثين وستائة .

فيها نزلت النار على إربل وحاصرتها مدة حتى أخذوها عتوة، وقتلوا كل من
فيها وسبوا ونقضوا البساتين، وصارت الابار والدور قبورا للناس . وكان أيديكين

(١) الزيادة عن غاية النجاة وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : « أبو الحسن بن
أبي بكر بن دوروية » . والفكلة والتصحيح عن شذرات الذهب والتعميد الغلابة في التاريخ .
(٣) في الأصل : « عمر بن علي البليّني » . والفكلة والتصحيح عن ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات
الذهب . (٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « بأديكين » .

ملوك الخليفة بالقلة فقاتلهم، فقبوا القلة وجعلوا لها سِرْدَابًا وطُرْقًا، وقتل عندهم المياه حتى مات بعضهم عطشًا، فلم يبقَ سوى أخوها؛ فرحلوا عنها في ذى الحجة، وقد عجزوا عن حمل ما أخذوا من الأموال والفناتم.

وفيها استنخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل — صاحب الترجمة — الخوَارِزْمِيَّةَ أصحاب جلال الدين، فأنضموا إليه وأقصلوا من الروم، وسرَّ والده الملك الكامل بذلك.

وفيها بدت الرَّحْشَةُ بين الأخوين، وسبها أن الأشرف طلب من الكامل الرِّقَّةَ وقال: الشَّرق كله صار له، وأنا أركب كلَّ يوم في خدمته، فتكون الرِّقَّةَ برسم عليق دوابي، فأبى الكامل وأغلظ في الجواب، فوقعت الوحشة بينهم بسبب ذلك.

- ١٠ وفيها توفَّى الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنطلي، وُلِدَ بدمشق ونشأ بها، وتفقه ووظف وصنف ودرس بمدرسة ربيعة خاتون، ومات في غمرة المحزوم.

وفيها توفَّى السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان صاحب حَلَب، ولها بعد وفاة أبيه الظاهر.

- ١٥ ومولده في ذى الحجة سنة تسع أو عشر وستمئة. وتوفَّى والده وهو طفل، فنشأ تحت حجر شهاب الدين الخادم، فرتب شهاب الدين أموره أحسن ترتيب إلى سنة تسع وعشرين وستمئة. استقلَّ الملك العزيز هذا بالأمر إلى أن توفَّى بحلب في شهر ربيع الأول. وكان حسن الصورة كريمًا عفيفًا، ولم يبلغ أربعًا وعشرين سنة. وذُفِنَ بقلمة حَلَب، وإليه تنسب الممالك العُزْزِيَّةُ التي ذكرهم في عدة أماكن.

- ٢٠ وفيها توفَّى كَيْقَبَازُ السلطان علاء الدين صاحب الروم. كان عاقلاً شجاعاً مقداماً جَوَادًا، وهو الذي كسر الخوَارِزْمِيَّةَ وكسر الكامل وأستولى على بلاد الشرق.

وكان الملك العادل زوجته ابنته فأولدها أولاداً وكان عادلاً منصفاً مهيئاً، ما وقف له مظلوم ألا وكشف غلاته، وكانت وفاته في شوال .

قلت : وبنو قرمان ملوك الروم في زماننا هذا يزعمون أنهم من نسل السلطان علاء الدين هذا - والله أعلم - .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين في المحرم، وله سبع وخمسون سنة، والخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسقي في شهر ربيع الأول، وأبو منصور سعيد بن محمد بن يس السفار، وقد حج تسماً وأربعين حجة، في صفر . والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلقني في ذي الحجة، وله سبعون سنة . والإمام تاجع الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي في المحرم، وقد نيف على الثمانين، ومفتي حران ناصر الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحنبلي في شهر ربيع الأول عن أثنين وسبعين سنة . وعلى بن محمد بن جعفر بن كب المازدب . وكال الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطيب بجلب في المحرم . وسلطان الروم علاء الدين كيكاذ بن كيخسرو بن قلع أرسلان السلجوقي في شوال . والحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيبي في شهر ربيع الآخر عن تسع وثلاثين سنة . والملك العزيز

(١) كان يقال لقدم نوره صوفى، أصله أرمي فأسلم وسكن مدينة أمانية وصل من تواج بابا القياس، ولما قتل القياس المذكور انتقل لمدينة قونية وسكن بها واعتقده أمان كثير حتى السلطان علاء الدين كيكاذ السلجوقي وجعل ولده (قرمان) مقرباً عنده وزوجه أخته وولاه إمرة بلاد لازندة فتفتح بلاد سلفكة . ولما توفى السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده وصحى تلك البلاد باسمه (عن كتاب أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى) . (٢) الكلاعي : نسبة إلى ذي الكلاع، قبيلة من حمير . (٣) في شذرات الذهب : « تاجع الدين » .

(٤) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد : « ابن كبة » .

(٥) في الأصل : « ابن عمران » . وما أشتبهه عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

- محمد ابن الملك الظاهر غازي بن [صلاح الدين] يوسف صاحب حلب بها في شهر ربيع الأول . ومعتصم دمشق الفخر عمود بن عبد اللطيف . وأبو الحسن مرئسي ابن أبي الجؤد حاتم بن المسلم الحارثي المصري في شوال . وأبو بكر هبة الله بن عمر ابن الحسن القطان، وكان آخر من روى عن أمه كمال بنت عبد الله بن السمرقندي، وعن هبة الله الشبلي، حاش نيقا وثمانين سنة . وياسمين بنت سالم [بن علي] بن البيطار يوم عاشوراء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبغ أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



- ١٠ السنة العشرون من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة خمس وثلاثين وسقاية، وهي السنة التي مات الكامل المذكور في رجبها، وحكم أبنته العادل في باقيها حسب ما تقدم [في] وفاة الكامل في ترجمته . وفيها أيضا توفى الملك الأشرف موسى، ثم بعده أخوه الملك الكامل . وذلك دمشق بعد موت الأشرف الملك الجؤاد بن الأشرف، على ما سيأتي ذكره [في] وفاة الأشرف في هذه السنة .

- ١٥ وفيها اختلفت الخوارجية على الملك الصالح أيوب بن الكامل، وأرادوا القبض عليه فهرب إلى منجار، وترك خزائنه وأهله، فمبوا الجميع . ولما قدم الصالح منجار سار إليه بدر الدين لؤلؤ في ذى القعدة وحصره بها، فأرسل إليه الصالح يسأله الصلح، فقال : لا بُدَّ من حله في قفص إلى بغداد، وكان لؤلؤ [و] المشاركة

- ٢٠ (١) في ثغرات الذهب « أبو بكر الحربي هبة الله بن عمر بن كمال الحلّاج آخر من حدث عن هبة الله ابن الشبلي وكال بنت السمرقندي » . (٢) تكلفة من ثغرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

يكونه ونسبونه إلى التكبر والظلم، فاحتاج الصالح أن يبعث إلى الخوارج زمنية، وهم على حرّان يستجدهم، فساقوا بريدة من حرّان، وكبسوا لؤلؤا، فنجوا وحده، ونهبوا أمواله ونزلته وجميع ما كان في عسكره .

وفيهما توفى الملك الأشرف أبو القتض مظفر الدين موسى شاه أرمن ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب، أخو الملك الكامل محمد صاحب الترجمة . وأول شيء ملكه الأشرف هذا من القلاع والبلاد الرّما في أيام أبيه، وآخر شيء دمشق . ومات بها بعد أن ملك قلاع ديار بكر سنين . وقد تقدّم من ذكره نبذة كبيرة في حوادث دولة أخيه الكامل، وفي غزوة ديباط وغير ذلك . ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقصر الزمرّد بالقاهرة قبل أخيه المعظم عيسى .^(١) لييلة واحدة، وكان مولدهما بموضع واحد - وقيل : كان بقعة اللزّك - والأول أشهر . وكان الملك الأشرف ملكا كريما حلما واسع الصدر كريم الأخلاق كثير العطايا ، لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ، ولا يزال عليه الدين ، ونظر يوما في دواة كاتبه وشاعره كمال الدين علي بن التّيبه المصري فرأى بها قلما واحدا فانكر عليه ، فانشد الكلّ بديها دويبت :

(١) في ابن كثير وشذرات الذهب ورمّة الزمان : « في سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(٢) نضر الزمرّد ، قال القرطبي في الجيز الأول من خطه (ج ١ ص ٤٠٤) : إن هذا القصر كان من جملة قصور الخلفاء الفاطميين داخل سور القصر الكبير ، وقيل له قصر الزمرّد لأنّه كان بجوار الزمرّد أحد أبواب القصر الكبير . وقد عرف هذا القصر بقصر قوصون ثم عرف آخرها بقصر الجبازية . وعلمه البرم جامع الجبازية وما يجاوره من الدور التي تحدهم الشمال والشرق بمنطقة القفاصين ، ومن الجنوب ديوان بوليس قسم الجبازية ، ومن الشرق ظهر الدور المنيرة على شارع جيس الرحبة وبیت المال .

(٣) هو السلامة كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن التّيبه المصري الكاتب الشاعر صاحب ديوان راسل الملك الأشرف موسى بن السادل . وله ديوان شعر مشهور كما ملح . توفى سنة ٦١٩ هـ (عن شذرات الذهب) .

قال الملك الأشرف قولاً رشحاً • أقلامك يا كمال قلت صدداً

جاوبتُ لعظيم كُتُب ما تطلعه • تحفى فقطفُ فهي تحفى أبداً

- ولكمال الدين ابن التيه المذكور فيه غرر المدايح معروفة بمخالص قصائده في ديوانه،
 وتُسَمَّى الأشرفيات • وكانت وفاة الأشرف في يوم الخميس رابع المحرم بدمشق،
 ودُفِنَ بقلعتها، ثم قيل بعد مدة إلى التربة التي أنشئت له بالكلاسة في الجانب الشمال
 من جامع دمشق •

وفيها توفى يحيى بن هبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات بن ساء
 الدولة، كان إماماً قنياً حافظاً للقوانين الشرعية، ولى القضاء بالبيت المقدس
 ثم بدمشق، وكان الملك الأشرف موسى يُّحِبُّه ويُنْفِى عليه • ومات في ذى القعدة •

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأنجب بن أبي
 السعادات الحمأى في شهر ربيع الآخر، وله نيف وثمانون سنة • وأبو محمد
 الحسين بن علي بن الحسين بن رئيس الرؤساء في رجب • وقاضى حلب زين الدين
 أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ابن الأستاف • وأبو
 المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن ألتى الفزاز في جمادى الأولى، وله تسعون سنة •
 وأبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر ابن الوزير علي بن طراد الرُّفَيْي في رمضان •
 والرُّضَى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي المقرئ • وشيخ الشيوخ صدر الدين
 عبد الرزاق بن عبد الوهاب [بن علي بن علي] بن سَكِينَة في جمادى الأولى • والسلطان

(١) في الأصل : « وأبو القاسم » • وما أتينا به عن شذرات الذهب • والذي يكنى بأبي القاسم
 هو جده الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة كما تقدم ذكره المؤلف ص ٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة •

(٢) في شذرات الذهب : « أبو طالب عبد الله بن المقرئ » •

(٣) التكملة من المختصر المحتاج إليه •

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل في رجب يدمشق، وله ستون سنة . وأبو بكر محمد بن مسعود بن يهروز الطيب في شهر رمضان، وقد نيف على التسعين، وهو آخر من حدث بغداد عن أبي الوقت . وشرف الدين محمد بن نصر المقدسي ابن أنس الشيخ أبي البيان^(١) في رجب . وقاضى شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن الشيرازي في جمادى الآخرة، وله ست وثمانون سنة . وخطيب يدمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولقي في جمادى الأولى، ودفين بمدرسته ببيرون، وله ثمانون سنة . ونجم الدين مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي السفار في رجب، وله سبع وثمانون سنة . والسلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل في المحرم، وله تسع وخمسون سنة . وقاضى القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سناء الدولة في ذى القعدة، وله ثلاث وثمانون سنة، وهو من تلامذة أقطب النيسابوري . والشهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي بن الشَّوَّاع الشاعر المشهور.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف أصبح .

بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

- ١٥ (١) هو أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي القنوي الشافعي الزاهد القدوة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥١ هـ . (٢) في الأصل : « محمد بن عبد الله » . والخصوب من شفرات الذهب والذيل على الروضتين وعقد الجمان ورملة الزمان وزينة الآتام .
- (٣) جيون من أبواب الجبل يدمشق وهو باب الشرق . (٤) هو أبو الحسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشَّوَّاع القتب شهاب الدين الكوفي الأصل الحلبي المولى والفتا والرواة (راجع بقية ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان) .

ذكر سلطنة الملك العادل الصغير على مصر

- هو السلطان الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري. وسبب تسميته وتقدمه على أخيه الأكبر نجم الدين أيوب أنه لما مات أبوه الملك الكامل محمد بقلعة دمشق في رجب - حسب ما ذكرناه في أوائل ترجمته - كان أبوه الملك الصالح نجم الدين أيوب - وهو الأكبر - نائب أبيه الملك الكامل على الشرق وإقليم ديار بكر، وكان ابنه الملك العادل أبو بكر هذا - وهو الأصغر - نائب أبيه بديار مصر، فلما مات الكامل قعد الأمراء يستورون فيمن يؤلون من أولاده فوقع الاتفاق بعد اختلاف كبير - نذكره من قول صاحب المراتة - على إقامة العادل هذا في سلطنة مصر والشام، وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يوسف، وأن يكون أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب على مالكة الشرق على حاله، فتم ذلك وتسلطن الملك العادل هذا في أوائل سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وتم أمره ونبت بالعدل سيف الدين على لقب جدّه . ومولد العادل هذا بالمنصورة، ووالده الملك الكامل على قتال الفرنج بدمياط في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة .
- وقال العلامة شمس الدين يوسف بن قزّاغلي في مرآة الزمان : « ذكر ما جرى بعد وفاة الملك الكامل ، اجتمع الأمراء وفيهم سيف الدين ^(١) [عليّ] بن قليج ، وعز الدين أيتك ، والركن المتجاولي ، وعماد الدين ونفر الدين أبنا الشيخ ، وقساودوا وأفضلوا على غير شيء ؛ وكان الناصر داود (يعني ابن الملك المعظم عيسى) بدار أسامة ^(٢) ، [بغائه] المتجاولي ^(٣) ؛ وأرسل إليه عز الدين أيتك يقول : أُنْجِج ^(٤) الجمان . (١) النكبة من عهد الجمان . (٢) هي دار الملك المعظم ، وتعرف بدار أسامة كافي عهد الجمان . (٣) النكبة من عهد الجمان ومرتبة الزمان .

المال وفرقه في عمالك أليك المظم والموام مملك ، وتملك البلد وسبقوا في القلعة
محصورين فما آتق ذلك ؛ وأصبحوا يوم الجمعة في القلعة فحضر من تيمنا [بالأمس]^(١١) ،
وزكروا الناصر والجواد — قلت : والناصر داود هو ابن المظم عيسى ، والجواد
مظفر الدين يونس هو ابن شمس الدين مودود بن العادل (أعني هما أولاد عم) .
انتهى — قال : وكان أضرم ما على الناصر عماد الدين ابن الشيخ ، لأنه كان يحرق
في مجالس الكامل مباحثات فيخطئه فيها ويستجعله فيق في قلبه ، وكان أخوه نغر الدين
يميل إلى الناصر ، فأشار عماد الدين بالجواد ، ووافقوا أمره ، وأرسلوا الحيتابى في يوم
الجمعة إلى الناصر ، وهو في دار أسامة ، فدخل عليه وقال له : إيش قوموك في بلد
القوم ؟ قم فأنرج ، فقام وركب [و. جمع من في دمشق من دار أسامة إلى القلعة]^(١٢)
وما شك أحد أن الناصر لما ركب من دار أسامة إلا أنه طالع إلى القلعة ، فلما تمضى
مدرسة البلاد الكاتب وخرج من باب الغرب عرج إلى باب الفرج ، فصاحت
العامة لا لا [لا]^(١٣) ؛ وأقبلت دمشق وخرج الناصر من باب الفرج إلى القابون^(١٤) ،
فوقع بهاء الدين بن ملكيشوا وغلمانه في الناس بالدبابيس ، فأنكروا فيهم فهربوا .
وأما الجواد فإنه فتح الخزائن وأخرج المال ووزق ستة آلاف ألف دينار ، وخلع
خمسة آلاف خلعة ، وأبطل المكوس والنجور ، وبقى الخواطي . وأقام الناصر
بالتابون أياما ، فزمعوا على قبضه ، فرحل وابت بقصر أم حكيم ، وخرج خلفه أليك
الأشرف^(١٥) يسكه ، وعرف عماد الدين بن مؤسك فيمض إليه في السر ، فسار في الليل
إلى تجلون^(١٥) ، ووصل أليك إلى قصر أم حكيم ، وعاد إلى دمشق .

- (١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) القابون : موضع جه وبن دمشق ميل
واحد في طريق القناده إلى العراق في وسط البساتين (عن سميم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل ،
«ابن يركشو» . وفي مرآة الزمان : « مركيشو » . وما أئنه من عقد الجمان ، وقد ذكر فيه خبر مرة
على هذه الصورة . (٤) قصر أم حكيم : يبرج الصغر من أرض دمشق .
(٥) حصن وردنة في جبل النور الشرق قبالة بيسان .

- وسار الناصر إلى غزّة، فاستولى على الساحل، فخرج إليه الجوّاد في عسكر مصر والشام، وقال للأشرفيّة : كاتبوه وأطعموه فكتبوه وأطعموه فأعتر بهم ، وساق من غزّة في سبعمائة فارس إلى نابلس بأقاليمه ونخلته وأمواله ، وكانت على سبعمائة رجل ، وترك العساكر منقطعة خلفه ، وضرب دهلجته على سبسطية^(١) ، والجوادم على جبتين^(٢) فساقوا عليه وأساطوا به ، فساق في نفر قليل إلى نابلس ، وأخذوا الجمال .
- بأحلاما والخزائن والجواهر والجنانب وأستقنوا غنى الأبد ، وأفقر هو فقراً ما أفقره أحد ، ووقع عماد الدين بسقط صغير فيه أثنتا عشرة قطعة من الجوهر وفصوص ليس لها قيمة ، فدخل على الجواد فطلبه منه فأعطاه إياه . وسار الناصر لا يتولى على شيء إلى الكرك . ثم وقع له أمور نذكر بعضها في حوادث العادل والصالح وغيرهما . انتهى .

١٠

- ولما تم أمر العادل وتسلطن بمصر واستقر الجواد بدمشق على أنه نائب العادل ، وبلغ هذا الخبر الملك الصالح نجم الدين أيوب عظم عليه ذلك ، كونه كان هو الأكبر ، فقصده الشام بعد أمور وقعت له مع الخوارزمية ومع لؤلؤ صاحب الموصل ، ثم سار الملك الصالح بساكر الشرق حتى وافى دمشق ودخلها في جمادى الآخرة سنة
- ١٥ ست وثلاثين وسبعمائة ، فخرج إليه الملك الجواد وألقاه ، وآتفق معه على مقايضة دمشق بسنجار وعانة ، وسببه^(٣) [ضيق^(٤) عطن الجواد] ، [وعجزه عن القيام بمملكة الشام] فإنه كان يظهر أنه نائب العادل بدمشق في مدة إقامته ، ثم خاف الجواد أيضا من العادل ، وطمّن أنه يأخذ دمشق منه ، فخرج الجواد إلى البرية وكتب الملك الصالح

- (١) سبسطية : بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان ورجا فذكرها ، ويحيى طهيا السلام . (٢) جببتين : قرية ببلدة غزّة (عن تصحيحات ياقوت) . (٣) عانة : بدمشقر بين الزفة وهيت بيد في أعمال الجزيرة وهي مشرفة على القنات قرب مدينة الثورة (عن مجمل البلدان لياقوت) . (٤) زيادة عن مرآة الزمان .

٢٠

- المذكور حتى حضر، فلما حضر آتانس به وقايضه ودخلا دمشق، ومشي الجواد بين الصالح وحمل القناشة من تحت القلعة، ثم حملها بعده الملك المظفر صاحب حماة من باب الحديد، ونزل الملك الصالح أيوب بقلعة دمشق، والجواد في دار فرخشاه، ثم ندم الجواد على مقايضة دمشق ببينجار، وأستدعى المؤمنين والجند وأستملقهم، وجمع الصالح أصحابه عنده في القلعة، وأراد الصالح أن يحرق دار فرخشاه، فدخل آين جرير في الوسط وأصلح الحال. ثم خرج الجواد إلى التيرب، وأجمع الخلق عند باب النصر يدعون عليه ويسبونه في وجهه، وكان قد أساء السيرة في أهل دمشق. ثم خرج الصالح من دمشق وتوجه إلى تربة الأصوص على عزم الديار المصرية، فكتب عمه صاحب بعلبك الملك الصالح إسماعيل بن المادل، وسار الملك الصالح نجم الدين إلى نابلس فأستولى عليها وعلى بلاد الناصر داود، فتوجه الناصر داود إلى مصر داخلًا في طاعة الملك المادل، فأكرمه المادل وأقام الصالح بنابلس ينتظر مجيء عمه الصالح إسماعيل، فلم يفتت الملك الصالح إسماعيل إلى ابن أخيه الصالح نجم الدين أيوب هذا، وتوجه نحو دمشق وهم عليها ومعه أسد الدين شيركوه صاحب حصص فدخلوها يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر من سنة سبع وثمانين؛ كل ذلك والصالح نجم الدين مقيم بنابلس، وأتفق الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك، وأسد الدين شيركوه صاحب حصص على أن تكون البلاد بينهما مناصفة. ونزل الصالح إسماعيل في دمشق بداره بدرب الشعارين، ونزل صاحب حصص بداره
- (١) في الأصل: «من تلك القلعة». وما أتيته عن مرة الزمان وعقد الجمان.
- (٢) باب الحديد، هو الباب الخاص بقلعة دمشق (راجع تربة الأنام في محاسن الشام)، ابن جرير هو صاحب جمال الدين على بن بربر الرق الوزير، وذلك لشرف ثم الصالح إسماعيل وتوفى في جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ هـ. (عن شذوات الذهب).
- (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٨ ج.
- (٤) من هذه العبارة.
- (٥) هو من أبواب دمشق الحديثة بين باب الجابية والقراديس (عن تربة الأنام).
- (٦) تربة العروس: مكان بالشام. (عن مهم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٦٠٤).

- أيضا ، وأصبحوا يوم الأربعاء فزحفوا على القلعة وقبضوا من ناحية باب الفرج ،
وهنكوا حُرمتها ودخلوها ، وبها الملك المغيث عمر بن الملك الصالح أيوب ، فأعتقله
الصالح إسماعيل في بُرج ، وأستولى على جميع ما في القلعة . وبلغ الملك الصالح
نجم الدين أيوب ما جرى ، وقيل له في الغود إلى دمشق ، ففزع الصالح أيوب على
عميه بغير الدين وتقي الدين وعلى غيرهم ، وأعطاهم الأموال وقال لهم : ما الرأي ؟
قالوا : نسوق إلى دمشق قبل أن تُؤخذ القلعة . فخرجوا من نابلس فزلوا القصير فبلغهم
أخذ القلعة ، فغضب بنو أيوب بأسرهم وخافوا على أولادهم وأهلهم بدمشق ، وكان
الفساد قد أليب فيهم ، فتركوا الصالح أيوب وتوجهوا إلى دمشق ، وبقي الصالح
في مماليكه وغلمانه لا غير ، ومعه جارسته شجرة الدر أم خليل ، فرسل من القصير
يريد نابلس فطعم فيه أهل الغور والقبائل ، وكان مقدمهم شيئا جاهلا يقال له
مسبل من أهل يثبان قد سَفَكَ الدماء ، فقاتل عسكر الصالح معه حتى كسروه ،
ثم أتمق بعد ذلك بجي الملك الناصر داود من مصر بنيرضا من الملك العادل
صاحب مصر ووصل إلى الكرك ، وكتب الوزير إلى الناصر يُخبره الخبر ، فلما
بلغ الناصر ذلك أرسل عماد الدين بن مُوسى والظاهر بن سُقَر الحُلَبي في ثلثائة فارس
إلى نابلس . فركب الصالح أيوب وأتقاهم فقدموه وسمّوا عليه بالسلطنة ، وقالوا له :
حبيب قلبك ، إلى بيتك جئت ، فقال الصالح : لا ينظر ابن عمي فيما فعلت ، فلا زال
الملك حل هذا ، وقد جئت إليه أستجير به ، فقالوا : قد أجاارك وما عليك بأس ؛
(١) هو بغير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وراجع الحاشية رقم ١٤ ص ١٧٢
من هذا الجزء . (٢) هو تقي الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب .
(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) الغور : المراد به غور الأردن في الشام
بين بيت المقدس ودمشق . (٥) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « يقال له تيل » .
(٦) في الأصل : « قال الملك الصالح الوزير أن يكتب له فكتب له الوزير الخبر » وهي عبارة
غير واضحة . وما أئنيه من مرآة الزمان وعقد الجمان .

وأقاموا عنده أياماً حول الدار . فلما كان في بعض الليالي ضربوا بوقاً الصيغ وقالوا : جاءت الفرعج ، فركب الناس وعمالك الصالح ووصلوا إلى سبَاطِيَّة ، وجاء عماد الدين والظاهر بالسكر إلى الدار ، وقالوا للصالح : تطلع إلى الكرك ، فإن ابن عمك له بك أجتاع ، وأخذ سيفه . وكانت شجرة النرّ حاملاً فسقطت ، وأخذوه وتوجهوا به إلى الكرك . واستعمل امرأته الملك المادل صاحب مصر بالقبض على الصالح هذا ، وأخذَ وأعطى وأمر ونهى ، فتخبر عليه بعضُ أمراء مصر ، ولكن ما أمكنهم يومئذ إلا السكّات .

وأما الصالح ، قال أبو المظفر : ولما أجنمت به (يعني الصالح) في سنة قمع وثلاثين وسقائة بالقاهرة حكى لي صورة الحال قال : أركبوني بغلةً بنفريهمّاز ولا مفرقة ، وساروا إلى المُسَوَّة^(١) في ثلاثة أيام ، والله ما كنتُ أحدًا منهم كساةً ، ولا أكلتُ لهم طعاماً حتى جاءني خطيب المؤنة ومعه بُردةٌ عليها دَجَاجَة ، فأكلت منها وأقاموا بي في المؤنة يومين وما أعلم إيش كان المقصود ، فلما بهم يريدون [أن] يأخذوا طعاماً نحساً يقتضى ألا أخرج من حبس الكرك ، ثم أدخلوني إلى الكرك ليلاً على الطالع الذي كان سبب معادتي ونحوسهم .

قلت : وأنا تمّنُ يُنكر على أرباب التقاويم أفعالهم وأقوالهم لأنني من عمرى أصحب أعيانهم فلم أركبَ بقولونه صحة ، بل الكذب الصريح المحض ، ويعجني قول الإمام الرّباني عبد المؤمن بن هبة الجرجاني في كتابه « أطباق الذهب » الذي يستعمل على مائة مقالة [وأنتين] ، والذي أعجبنى من ذلك هي المقالة الثالثة والعشرون ،

(١) في الأصل : « الدّالّية » . وما أثبتناه عن عبد الجبان . والمؤنة : قرية من قرى القسطنطينية في حدود الشام وقيل من مشارف الشام وهي على مرحلة من الكرك (عن مسمم البلدان) لياقوت وتقوم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

(٢) في الأصل : « طالما غيبنا » . وما أثبتناه عن امرأة الزبان وعبد الجبان .

- وهي مما نحن فيه من علم الفلك والنجوم، قال: «أهل التسبيح والتقديس، لا يؤمنون بالتربيع والتسديس؛ والإنسان بعد علو النفس، يميل عن ملاحظة السعد والنقص؛ وإث في الدين القويم، استثناء عن الزيج والتقويم؛ والإيمان بالكهانة، باب من أبواب المهانة؛ فأعرض عن الفلاسفة، وغضّ بصره عن تلك الوجوه الكاسفة، فأكثرهم عبدة الطبع؛ وحرمة الكواكب السبع؛ ما للنجم النبي، والمسلم النبي،^١ [وما للكاهن الأجنبي^(١)]، وسرّ نجب عن النبي؛ وهل يتفدع بالقال، إلّا قلوب الأطفال؛ وإث أمر أجهل حال قومه، وما الذي يجرى عليه في يومه؛ كيف يعرف علم القدر بعده، ونحس الفلك وسعده! وإث قوما يأكلون من قرصة الشمس لمهزولون، وإنهم من السمع لمهزولون؛ ما السموات إلّا مجاهل خالصة، والكواكب صواها،^(٢) والنجوم إلّا هياكل عالية، ومن الله قواها؛ سبعة سيرة تيرة، خمسة منها متعيرة،^٣ شرارة وخيرة طبايعها متنايرة؛ كل يسرى لأمر معنى، وكل يجرى لأجل معنى! انتهت المغاللة بتمامها وكاملها. وقد خرجنا بذكرها عن المقصود، ولترجع إلى ما نحن فيه من ترجمة العادل وأخبار أخيه الصالح.

- قال: «وكلوا بملوككم، [فظاً غليظاً^(٢)] يقال له: ذُرَيْق، وكان أضرّ على من كل ما جرى، فأنقُت عندهم إلى شهر رمضان سبعة أشهر، ولقد كان عندي خادمٌ صغير فأنفق أن أكل ليلةً كثيراً فأنقمت وبأل على البساط، فأخذتُ البساط بيدي والخدم، وقتُ من الإيران إلى قرب البهليز، وفي البهليز ثمانون رجلاً يمحظونني، وقلت: يا مقدّمون، هذا الخادم قد أظف هذا البساط، فأذهبوا به إلى الوادي

(١) زيادة من أطباق الذهب.

(٢) في الأصل: «ضربها» وهو تصحيح.

وما أنبتاه من أطباق الذهب.

(٣) زيادة عن عقد الجمان.

وأصلوه فَنَفَرَقِي زُرَيْقِي، وقال : إيش جاء بك إلى ها هنا ! وصاحوا على فعدت إلى موضعي . انتهى .

قلت : وأما ممالكك ونزائنه فإن الوزير توجه بهم إلى قلعة الصلّ^(١) . وأقام ممالكك بنابلس ، واستمر الحال على ذلك إلى أن بلغ الملك العادل صاحب الترجمة ما جرى على أخيه الصالح ، فظهر الفرح ودقت الكوسات وزينت القاهرة ؛ ثم أرسل الملك العادل المذكور العلّاء بن النابلسي إلى الملك الناصر داود صاحب الكرك ، يطلب الملك الصالح نعيم الدين المذكور منه ، ويُعطيه مائة ألف دينار فما أجاب . ثم كاتبه الملك الصالح صاحب بعلبك ، وصاحب حصن أسد الدين شيركوه في إرساله إلى الملك العادل إلى مصر ؛ كل ذلك والعدل في قلق من جهة الصالح ، فلم يلتفت الملك الناصر داود لكلامهم ؛ وأقام الصالح مدة في الحبس حتى أشار عماد الدين وأبن فليح والظاهر على الملك الناصر بالاتفاق مع الصالح نعيم الدين أيوب وإخراجه ، فأخرجه الناصر وتحالفا وآتفا ، وذلك في آخر شهر رمضان ، وكان تخليف الناصر داود للصالح أيوب على شيء ما يقوم به أحد من الملوك ، وهو أنه يأخذ له دمشق وحمص وحماة وحلب والجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر ونصف ما في الخزائن من المال والجواهر والخيل والنياب وغيرها ، فآلف الصالح على هذا كله وهو تحت القهر واليأس . ولما علم الملك العادل صاحب الترجمة بخلص أخيه الصالح اتفق مع عمه الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك الذي ملك دمشق ؛ فسار الملك العادل من مصر والملك الصالح من

(١) الصلّ : بلدة وقعة من جند الأردن وهي في جبل المنود الشرق بجنوبي بحلون على مرحلة منها

(عن غنوم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

(٢) في الأصل : «عاجاب» . وما أبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

- دمشق ومعه أسد الدين صاحب جنح ، ثم عزموه على قصد الناصر والصلاح ؛
 فأقول من برز لهم الملك العادل صاحب الترجمة بساكر مصر ، ونخرج وصار حتى
 وصل إلى بليس ؛ وكان قد أساء السيرة في أمرائه وحواشيه ، فوقع الخلف بينهم
 وتزايد الأمر حتى قبضوا عليه ، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه
 ويسألونه الإسراع في المحي ، إلى الديار المصرية . فسار ومعه الملك الناصر داود .
 صاحب الكرك وجماعة من أمرائه ابن موسى وغيره ، فكان وصول الصالح إلى
 بليس في يوم الأحد رابع عشرين ذى القعدة ، فزل في خيمة العادل ، والعادل
 معتقل في خركاه . قال أبو المظفر : حكى لي الصالح واقعات جرت له في مسيره
 إلى مصر [منها] ^(١) أنه قال : ما فصلت بمحي الناصر معي إلا خوفا أن تكون معمولا
 علي ، ومنذ فأرقتا غرة تغير علي ، ولا شك أن بعض أعدائي أطعمه في الملك ،
 فذكر لي جماعة من ممالكي أنه تحدث معهم في قتل . قال : ومنها أنه لما أخرجني
 (يعني الناصر) ندم وعزم على حبسي ، فرميت رومي على ابن فليج ، فقال :
 ما كان قصده إلا أن يتوجه إلى دمشق أو لا فإننا أخذنا دمشق عدنا إلى مصر .
 قال : ومنها أنه ليلة وصل إلى بليس شرب وشطط إلى العادل ، فخرج له من الخركاه
 فقبل الأرض بين يديه ، فقال له : كيف رأيت ما أنشئت عليك ولم تقبل مني !
 فقال : يا خوند ، التوبة ، فقال : طيب قلبك ، الساعة أطلقك ، وجاء فدخل علينا
 الخيمة ووقف ، فقلت : باسم الله أجلس ، فقال : ما أجلس حتى تطيق العادل ؛
 فقلت : أقعد ، وهو يكرر الحديث ؛ ثم سكت ونام فاصدقت بنومه وقت
 في باقي الليل ، فأخذت العادل في عفة ورحلت به إلى القاهرة . ولما دخلنا القاهرة

٢٠

(١) الزيادة عن امرأة الزمان وعقد الجمان .

(٢) في الأصل : « قال وما كان قصده ... الخ » . وما أثبتناه عن امرأة الزمان وعقد الجمان .

بثت إليه بشرين ألف دينار، فعادت إلى مع فلاني ، وغضب وأرد نصف ما في خزائن مصر .

قلت : وأستولى الصالح على ملك مصر وقبض على أخيه العادل صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس عشرين ذى الحجة وحجسه عنده بالقلعة صين .

قال سعد الدين مسعود بن حمويه : وفي خامس شوال سنة ست وأربعين وستمائة جهز الصالح أخاه أبا بكر العادل ونفاه إلى الشوبك ، وبعث إليه الخادم محسناً يكلمه في السفر، فدخل عليه المحبس وقال له : السلطان يقول لك : لا بد من رَواحك إلى الشوبك ، فقال : إن أردتم أن تقتلوني في الشوبك فهاتنا أولى ولا أروح أبداً ، فعذله محسنٌ ، فرماه بدواة كانت عنده ، فخرج وعرف الصالح أيوب بقوله ، فقال : دبر امره ، فأخذ المحسن ثلاث ممالك ودخلوا عليه ليلة الاثنين ثاني عشر شوال تخفقوه بشاش وعلقوه به ، وأظهروا أنه شق نفسه وأخرجوا جنازه مثل بعض الغُرباء ، ولم يجاسر أحد أن يترحم عليه أو يبكي حول نعشه ، وعاش بعده الملك الصالح عشرة أشهر رأى في نفسه العيون مرض تُمادى به وما تفعه الاستراز كما ساقى ذكره في ترجمته . إن شاء الله تعالى . وزاد ابنُ خلكان في وفاته ٦٠

بأن قال : ودُفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر — رحمه الله تعالى — .

وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيم بالقلعة فلا زال بها إلى أن وصل ابنُ عمه الملك المعظم تُوُران شاه بعد موت أبيه الصالح نعيم الدين إلى المنصورة ، وسير المغيث المذكور من هناك ونقله إلى الشوبك ؛ فلما جرت الكائنة على المعظم ملك المغيث الكرك وتلك النواحي . قلت : وكانت ولاية الملك العادل

(١) في الأصل : «دخل عليه المحسن» . وما أئتمناه عن امرأة الزيان وعقد الجان .

(٢) راجع هذا الخبر في ابن خلكان في ترجمة والده الملك الكامل .

على مصر سنة واحدة ونحو شهرين وأياماً مع ما وقع له فيها من الفتن والأكتاد، ولم يُعرف حاله فيها لِصِغَر سنه وقِصَر مدته - رحمه الله تعالى - والعاقل هذا يُعرف بالعاقل الصغير، والعاقل الكبير هو جدّه .



- السنة الأولى من ولاية الملك العادل الصغير أبي بكر ابن الملك الكامل محمد على مصر، وهي سنة ست وثلاثين وستمائة . على أنّه ولي السلطنة في شهر رجب منها . فيها توفّي محمود بن أحمد الشيخ الإمام العلامة جمال الدين الحَـصِـيرِيّ الحنفِيّ، أصله من بخارى من قرية يقال لها حَـصِير، وتفقه في بلده وسمع الحديث وبرّع في علوم كثيرة ، وقدم الشام ودرس بالثورية^(١) ، وأنتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وصنّف الكتب الحسان ، وشرح « الجامع الكبير » ، وقرأ عليه الملك المعظم عيسى الجامع الكبير وغيره . وكانت كثير الصدقات غزير الدقعة ، عاقلاً دِيناً زهواً عفيفاً وقوراً ، وكان المعظم يحترمه ويحبّه . وكانت وفاته في يوم الأحد ثامن صفر، ودفن بمقابر الصدوقية عند المتيسع ، ومات وله تسعون سنة .

- وفيهما توفّي عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ محمد المنصوت بالصاحب، وهو الذي كان السبب في عطاء دمشق الجواد، فلما مضى إلى مصر لأمه العادل على ذلك وتهنئته، فقال : أنا أمضى إلى دمشق، وأنزل بالقاعة وأبست بالجواد إليك، وإن أمتنع فمنا عليه، فسار إلى دمشق فوصلها قبل مجيئ الملك الصالح نجم الدين أيوب، ونزل بقلعة دمشق وأمر ونهى ، وقال : أنا نائب العادل ، وأمر الجواد بالمسير

(١) في تاج القرايم والبحر المحض في طبقات الحنفية وعقد الجمان : « والحصيري شُبه إلى محلة بخارى يصل بها الحصير » . (٢) هو الجامع الكبير في القروع للإمام المجهّد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي صاحب أبي حنيفة الخوف سنة ١٨٩ هـ .

إلى مصر . وكان أسد الدين صاحب حصن بدمشق ، فأَتَق مع الجواد على قتل عماد الدين ، فاستدعى صاحب حصن بعض نصارى قارة وأمره بقتله ، فركب ابن الشيخ يوماً من القلعة بعد العصر فوثب عليه النصّراني وضربه بالسكاكين حتى قتله ؛ وذلك في جُمادى الأولى . ودخل الصالح أيوب دمشق فحبس النصّراني إماماً ثم أطلقه ، ومات عماد الدين وله ست ونحسون سنة .

وفيهما توفى الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي بحجة في رابع عشرين شهر رمضان ودفن بها ، وكان إماماً فقيهاً محدثاً فاضلاً ديناً — رحمه الله — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني^(١) المالكي بمكة . وصاحب مآردين ناصر الدين أرتق الأرتقي . وأبو المعالي أسعد بن المسلم بن مكّي بن علان القيسي في رجب ، وله ست وتسعون سنة . والمحدث بدل بن أبي المعتمر التبريزي في جُمادى الأولى . وأبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الحمداني المالكي المقرئ في صفر ، وله تسعون سنة . والعلامة جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل [بن عثمان ابن يوسف بن حسين] بن حفص الصقراوي^(٢) المالكي مفتي الإسكندرية ومقرئها في شهر ربيع الآخر ، وله اثنتان وتسعون سنة . والشيخ عثمان القصير الزاهد . وشيخ

(١) قارة : قرية كبيرة على قارة الطريق ، وهي المنزل الأول من حصن القمامة إلى دمشق ، وأهلها كلهم نصارى (عن معجم البلدان لابن خلدون) . (٢) البرزالي : راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء . (٣) في مقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « في رابع عشر » . (٤) القسطلاني : نسبة إلى قسطلية ، وهي مدينة بالأندلس وهي أيضاً إقليم بإفريقية ، كما في شرح القاموس ومعجم البلدان . (٥) في الأصل : « بدر » . وما أئتمناه عن شلوات الذهب وشرح القصيدة اللاتينية في التاريخ . (٦) التكة عن غاية النهاية وشلوات الذهب . (٧) الصقراوي : نسبة إلى وادي الصقراء بالجزائر .

- تصيين عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر عن نيّف وسبعين سنة . والصاحب عماد الدين
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجوّنيّ قتيلاً بقلعة دمشق .
وأبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السّباك في شهر ربيع الآخر . والحافظ
زكيّ الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن البرزاليّ "الإشبيليّ" بجّاة في رمضان، وله
ستون سنة . والعلامة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد البُخاريّ الحِصيريّ .
شيخ الحنفية بدمشق في صفر، وله سبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .



- ١٠ السنة الثّانية من ولاية الملك العادل الصغير ابن الملك الكامل على مصر،
وهي سنة سبع وثلاثين وستائة .
فيها خُلع الملك العادل المذكور من مُلك مصر بأخيه الملك الصالح نجم الدين
أبوب حسب ما تقدّم ذكره .

- وفيها هجم الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك على دمشق ، ومعه أسد الدين
شِيرْمُوكه صاحب حمص وملكها في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر .
١٠ وفيها توفّي الملك ناصر الدين أُرْتُق صاحب مايردين الأُرْتُقيّ، كان الملك المعظم
عيسى بن العادل تزوّج أخته، وهي التي بنت المدرسة والقرية عند الجسر الأبيض
بقايسون، ولم تدفن فيها لأنّها تُقِلّت بعد موت زوجها المعظم إلى عند أبيها بمايردين

(١) في الأصل : « الحسين » . والتصحيح من شذرات الذهب وانحصر المحتاج إليه .

٢٠ (٢) هو الذي خدمت وفاته في السنة الماضية فينبى ذكره القلمي وقائمه .

فانت هناك . وكان ناصر الدين المذكور شيخا شجاعا شهما جوادا ما قصده أحد وخيه . قتله ولده بياردين خنقا وهو سكران .

وفيهما توفى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه ابن شادى الأيوبي صاحب حصص ، أعطاه ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب حصص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه في سنة إحدى وثمانين ، فأقام بها إلى هذه السنة ، وحفظ المسلمين من الفرنج والعرب ، ومات بخص في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب ودُفِن بها .

وفيهما توفى يعقوب الخياط كان يسكن منارة الجوع بقايسون . وكان شيخا صالحا تقي المشايخ وعاصر الرجال ومات بقايسون — رحمه الله تعالى — .

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل الخوئي^(١) في شعبان ، وله أربع وثمانون سنة . وأبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب واوى مستد إسحاق ، في المحرم . والصدر علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد [بن أبي بكر] الجبندى شيرازي ، وله تسع وثمانون سنة . وأمين الدين سالم ابن الحافظ ابن صصري في جمادى الآخرة ، وله ستون سنة .^(٢)
- ١٥ وصاحب حصص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شادى في رجب ، وكانت

(١) في الأصل : « الحاصل » . والتصويب عن عقد الجبل والذيل على الروتين والمشتبه في أسماء الرجال . والخوئي ، نسبة إلى خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان وهو حصن كثير الخير والنفوكة (عن معجم البلدان لابن خلدون) . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب . وابن خلدون (بضم اللام المعجمة) وضع الجبل وسكون النون وسهلة : نسبة إلى نجدة : مدينة بطرف سيجون .

(٣) هو بهاء الدين أبو الجواب الحسن بن حبة الله بن مصري (عن تراجم القبري) .

(٤) في تراجم الجبل : « مولده في جمادى الآخرة سنة ٥٧٣ هـ » .

- دولته ستاً وخمسين سنة . والقاضي أبو بكر عبد المجيد بن عبد الرشيد بن علي بن
 تَمَّانَ الهَمْدَانِي يَبْطُ الحافظ أبي العلاء ^(١٢) في شَوالِ عَنِ ثلاث وسبعين سنة .
 وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل في ذِي الحِجَّة . وإمام الرِّوَّة ^(١٣)
 عبد العزيز بن دُلْف المَعْرِي النَّاسِخ في صفر . وأبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي
 الْحَزَائِي الصوفي المفسر بَجَمَّة . وشمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم ^(١٤)
 الكاتب بِدَمَشَق في رجب . والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى في شهر
 ربيع الآخر، وله تسع وسبعون سنة . وَتَقِي الدين محمد بن طَرُحَان السَّلي السَّلي الصالح ^(١٥)
 في الحِزْم، وله ست وسبعون سنة . وأبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد ^(١٦)
 ابن علي] بن صابر السَّلي الزاهد في الحِزْم . والمختبِر رشيد الدين أبو الفضل
 محمد بن عبد الكريم بن المَلَدِي التَّنِيْسِي في بُمَادِي الآخِرَة ، وله ثمان وثمانون سنة . ١٠

- (١) في مجلد من تاريخ الإسلام الذهبي مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت ١١٥٢ تاريخ :
 « محمد بن عبد الرشيد ابن علي بن تيمان أبو أحمد الحمداني » . وقد ذكر وفاة سنة ٦٣٨ هـ .
 (٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء
 الحمداني الطائري شيخ هذان وإمام العراقيين . تقدمت وفاته فيمن ذكر القدي وفاتهم سنة ٥٦٩ هـ .
 (٣) الزبيرة بن زيد ديرة دمشق : وهي مقبرة لطيفة بشفح الجبل القري وبه صفة عراب يقال إنه
 مهد عيسى عليه السلام . يزار وينزل به . وفيها جامع وخطبة ومدارس وبقعة مساجد ، وبها قاعات وأطباق ،
 وفيها داف ماء . (من زهرة الأنام في محاسن الشام ص ٨٢) . وذكر صاحب شذرات الذهب أن عبد العزيز
 ابن دلف هذا كان شاعراً بديعاً وتوفى بها ودفن بجانب معروف الكزلي (راجع ترجمته بتفصيل وافي
 في شذرات الذهب) . (٤) في شذرات الذهب : « ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد
 ابن الحسن بن محمد بن علي الهندي المحدث الأديب » . (٥) هو الدعي المؤرخ المشهور كان
 في الحديث واسعاً ، وبالله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والبلاد المذكورين . صنف كتاباً بحسبه
 ذيلًا على تاريخ أبي سعد عبد الكريم بن السماي (راجع ترجمته في ابن خلكان وثر ابنان القيرى
 وبطبقات الشافعية) . (٦) التكة من شذرات الذهب .
 (٧) التنسي : نسبة إلى تنس : بلد بآثار إفريقية عما على المغرب . وفي شذرات الذهب : « التنسي » .

والصاحب شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد المستوفى بالموصل في المحرم .
 والصاحب ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم [بن عبد الواحد^(٢١)
 المعروف بآ] بن الأثير الشيباني الجزيري الكاتب مؤلف كتاب « المثل السائر »
 في شهر ربيع الآخر، وله نحو من ثمانين سنة .

• § أسر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع .
 يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعاً .

(١) في الأصل : « أبو البركات نصر الله بن المبارك » . والتصويب من ابن خلكان وشذرات الذهب
 وعقد الجمان . كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم ولم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء
 إلا وبادوا إلى زيارته (راجع بقية نسه وترجمته في ابن خلكان وثر الجمان) .

(٢) زيادة عن ابن خلكان وثر الجمان للقبوري (راجع بقية ترجمته أيضا في ابن خلكان وثر الجمان) .

ذكر سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر

- هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الأيوبي سلطان الديار المصرية . وقد تخدم أم الملك الصالح هذا ولي الشرق وديار بكر في أيام والده الملك الكامل ستين، وذكرنا أيضا ما وقع له بعد موت الكامل مع أخيه العادل ، ومع ابن عمه الملك الناصر داود وغيرها في ترجمة أخيه العادل مفصلا إلى أن ملك الديار المصرية في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة . ومولده بالقاهرة في سنة ثلاث وستمائة وبها نشأ ، وأستخلفه أبوه على مصر لما توجه إلى الشرق فأقام الصالح هذا بمصر مع صواب الخدام لا أمر له ولا نهى إلى أن عاد أبوه الكامل إلى الديار المصرية، وأعطاه حصن كيفا فتوجه إليها، ووقع له بها أمور ووقائع مع ملوك الشرق بتلك البلاد في حياة والده حتى مات أبوه، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملك مصر، ولما تم أمره بمصر أصلح أمورها ومهد قواعدها .

قلت : وللملك الصالح هذا هو الذي أنشأ المماليك الأتراك وأمرهم بديار مصر،

- وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

الصالح المرتضى أيوب أكثر من * ترك بدولته يا شر محبوب
قد أخذ الله أيوباً بفعله * فالتاس كلهم في ضر أيوب^(١)

وقال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي في تاريخه — بعد أن ذكر من مبدأ أمره نبذة إلى أن قال — : « ثم ملك مصر بلا كلفة وأعتقل أخاه، ثم جهز من أوهم

(١) كذا في بدائع الزهور في وقائع الدهر لابن ياس . وفي الأصل : « لا أخذ الله أيوباً ... الخ » .

الناصر بآلة الصالح في نية القبض عليه ، غفاف وغيبض فأسرع إلى الكرك . ثم تحقق الصالح [فساد] نيات الأشرفية ، وأنهم يريدون الوثوب عليه ؛ فأخذ في تفرقهم والقبض عليهم ، فبعث مقدم الأشرفية وكبرهم إليك الأشقر نائباً على جهة ، ثم سبر من قبض عليه ، ثم مسكهم عن بكرة أبيهم وسجنهم ؛ وأقبل على شراء الماليك الترك والخطانية ، وأستخدم الأجناد ؛ ثم قبض على أكبر الخدام : شمس الدين الخاض وجوهر الثوبى وعلى جماعة من الأمراء الكالمية وسجنهم بقلمة صدر بالقرب من أيلة ؛ وأخرج نضر الدين ابن الشيخ من سجن السادل فركب ركبة عظيمة ، ودعت له الرعية لكرمه وحسن سيرته ، فلم يُسَجَّب الصالح ذلك وتخيل ، فأمره بلزوم بيته . وأستوزر أخاه معين الدين . ثم شرع يؤمّر غلبانه (يعنى مماليكه) فأكثر من ذلك ، وأخذ في بناء قلعة الجزيرة وأخذها سكناً ، وأفق عليها أموالاً عظيمة ، وكانت الجزيرة قبلاً متراً لوالده ، فشيدها في ثلاثة أعوام وتحول إليها . وأما الناصر داود فإنه آفق مع عمه الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حصص فأتفقوا على الصالح .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في تاريخ الاسلام : « إليك الأسير » .

(٣) قلعة الجزيرة (قلعة الروضة) : هذه القلعة أنشأها الملك الصالح بجزيرة الروضة في سنة ٦٣٨ هـ

نصرت قلعة الروضة ، وقلعة الجزيرة ، وقلعة جزيرة القساط ، وقلعة القياس ، وقلعة الصالحية . قال القرزى (ج ٢ ص ١٨٣) : وقد آفق الصالح في عمارتها أموالاً كثيرة حيث بنى فيها المهدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعاً ، ثم اتخذها دار ملك وسكن فيها بأهله وجرمه وأسكن فيها سه مائة البجربة . وكانت عنهم نحو الألف تملك ، وقد عرفوا بالماليك البحرية لسكانهم هذه الجزيرة الواقعة في بحر النيل . وقد درست هذه القلعة بما كان فيها ولم يبق لها أثر اليوم :

وما ذكره القرزى من أن هذه القلعة كانت تحت بيانها إلى مقياس النيل من الجهة الجنوبية ؛ وما ذكره السيرطى في كوكب الروضة عند الكلام على جامع الرئيس الذي يعرف اليوم باسم زاوية البساطي من أنها في مكان برج الطراز من القلعة في جهتها الشمالية . ومن بحوث أخرى تبين أن هذه القلعة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٥ فداناً واقعة في الجزء الجنوبي من جزيرة الروضة . وسكانها المطلقة التي تحت اليوم من التلال بشوارع الملك الملقرة ومن الغرب ببحر النيل ، ومن الجنوب ببلادك سراي حسن باشا فواد الماسرلة بمقياس النيل ، ومن الشرق ببلاد الجزيرة الروضة . والسلام ملك الله كوكباً كان مكانه الجناح ==

- وأما الخوارجية فأنهم تغلبوا على عدة قلاع وعاثوا ونهبوا البلاد، وكانوا شرًا من النصارى، لا ينفون عن قتل ولا [عن] سبي ولا في قلوبهم رحمة. وفي سنة إحدى وأربعين وقع الصالح بين الصالحين وصاحب جنح على أن تكون دمشق للصالح إسماعيل؛ وأن يقيم هو والحليون والحمصيون المخطبة في بلادهم لصالح مصر، وأن يخرج ولده الملك المغيث من اعتقال الملك الصالح إسماعيل. - والملك المغيث هو ابن الملك الصالح نجم الدين، كان معتقلًا قبل سلطته في واقعة جرت. قلت: (بني أن الصالح قبض عليه لما ملك دمشق بعد خروج الصالح من دمشق فاصداً الديار المصرية قبل أن يقبض عليه الناصر داود) وقد ذكرنا ذلك كله في ترجمة العادل مفضلًا. قلت: وكذلك أطلق أصحاب الصالح، مثل حُسام الدين ابن أبي علي، وعمر الدين بن أبي ذكرى، فأطلقهم الملك الصالح إسماعيل. - ١٠ وركب الملك المغيث وبنى يسير ويرجع إلى القلعة، وردَّ على حُسام الدين ما أخذ منه. ثم ساروا إلى مصر، وأتفق الملوك على عداوة الناصر داود وجهز الصالح إسماعيل عسكريًا بمحاصرون تجلُّون وهي للناصر، وخطب لصالح مصر في بلاده، [وبنى عنده المغيث حتى تاتييه تسخُّ الإيمان، ثم بطل ذلك كله]. - وقال ابن واصل: فخذني جلال الدين الخليلي قال:
- ١٥

- = الذي أنشأ أمير الجيوش بدر الجلال في سنة ٤٨٥ هـ على النيل بجزر القياس من الجهة الغربية وعرف بجامع القياس، وكانت بقايا هذا الجامع قائمة إلى سنة ١٢٦٧ هـ. وفيها أزال حسن باشا المذكور تلك البقايا وبنى هذا السلامك في مكان جامع القياس. (١) عبارة الذهبي: «فأنهم تغلبوا على حوران وملكوا غيرها من القلاع وعاثوا ونهبوا البلاد الجردية». (٢) في الأصل: «بين الصالح». - والصواب عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٣) رابع الحاشية رقم ٢٠ ص ٣٠٤ من هذا الجزء. (٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٥) رابع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- كُنْتُ رَسُولًا مِنْ جِهَةِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ ، فَوَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ كِتَابٌ وَفِي طَيْبَةٍ : كِتَابٌ
 مِنَ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ إِلَى الْخَوَارِزْمِيَّةِ يَحْتَمُّ عَلَى الْحَرَكَةِ وَيُطْلِمُهُمْ [أَنَّهُ] ^(١) إِنَّمَا صَالِحُ عَمَّةِ
 الصَّالِحِ يُخَلِّصُ أَبْنَاهُ الْمَغِيثَ مِنْ يَدِهِ ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى عِدَاوَتِهِ ، وَلَا يَدُلُّهُ مِنْ أَخْذِ
 دِمَشْقٍ مِنْهُ ، فَضَيِّتُ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى الصَّاحِبِ مُعِينِ [الدِّينِ] فَأَوْقَفْتُهُ عَلَيْهِ ، فَمَا أَبْدَى
 عَنْهُ مُذَرًّا يَسُوعَ . وَرَدَّ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ الْمَغِيثَ بَنَ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْتَقَالِ ،
 وَقَطَعَ الْخَطْبَةَ وَرَدَّ عَسْكَرَهُ عَنْ غُجُلُونَ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّاصِرِ دَاوُدَ وَأَتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى
 عِدَاوَةِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَذَلِكَ رَجَعَ صَاحِبُ جَلْبٍ وَصَاحِبُ خُصْصٍ عَنْهُ ، وَصَارُوا
 كَلِمَةً وَاحِدَةً عَلَيْهِ ، وَأَعْتَقَلْتُ رُسُلَهُمْ بِمِصْرَ ، وَأَعْتَصَدُ صَاحِبٌ دِمَشْقَ بِالْفَرَنْجِ ،
 وَسَلَّمَ إِلَيْهِمُ الْقُدْسَ وَطَبْرِيَّةَ وَعَسْقلَانَ ، وَتَجَهَّزَ صَاحِبُ [مِصْرَ] ^(٢) الْمَلِكُ الصَّالِحُ هَذَا
 لِقِتَالِهِمْ ، وَجَهَّزَ الْبَعُوثَ وَجَاهَتِهِ الْخَوَارِزْمِيَّةَ فَسَاقُوا إِلَى غَزَاةٍ وَأَجْتَمَعُوا بِالْمِصْرِيِّينَ ،
 وَعَلَيْهِمْ رُكْنُ الدِّينِ بَيْرَسُ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ الصَّالِحِي . قُلْتُ : وَبَيْرَسُ هَذَا هُوَ غَيْرُ
 بَيْرَسِ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ الظَّاهِرِيِّ ، وَإِنَّمَا هَذَا أَيْضًا عَلَى اسْمِهِ وَشَهْرَتِهِ ، وَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ
 الظَّاهِرِ بَيْرَسِ [وَأَقْدَمُ] ^(١) ، وَقَبِضُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَعْدَمَهُ . اِنْتَهَى .
- قَالَ ابْنُ وَاصِلَ : وَتَسَلَّمَ الْفَرَنْجُ حَرَمَ الْقُدْسِ وَغَيْرِهِ ، وَغَمَرُوا قَلْبِي طَبْرِيَّةَ
 وَعَسْقلَانَ وَحَصَّنُوهُمَا ، وَوَعَدَمَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ بِأَنَّهُ إِذَا مَلَكَ مِصْرَ أَعْطَاهُمْ
 يَمْعُهَا ، فَتَجَمَّعُوا وَحَشَدُوا وَسَارَتْ عَاكِرُ الشَّامِ إِلَى غَزَاةٍ ، وَمَضَى الْمَنْصُورُ
 صَاحِبُ خُصْصٍ بِنَفْسِهِ إِلَى عَاكِرَ وَطَلَبَهَا فَأَجَابُوهُ . قَالَ : وَسَافَرْتُ أَنَا إِلَى مِصْرَ
 وَدَخَلْتُ الْقُدْسَ ، فَرَأَيْتُ الرُّهْبَانَ عَلَى الصَّخْرَةِ وَطَلَبْنَا قَتَانِي الْخَمْرَ ، وَرَأَيْتُ الْجُرَاسَ

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) التكلفة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : «وقفه الملك الصالح بعد ذلك وأعدمه» . وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام للذهبي .

في المسجد الأقصى، وأُتِبل الأذان بالحرم وأُعلن الكفر. وقَدِمَ - وأنا بالقدس -
الناصر داود إلى القدس قتل بغيره .

- وفيها وَلَّى الصالح نعيم الدين قضاء مصر للأفضل بعد أن عزَلَ أبْنُ عبد السلام
فَسَهُ بِمُدَّةٍ . وَلَمَّا عَدَّتِ الْخَوَارِزْمِيَّةُ الْفُرَاتَ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ
مَا مَرَّوْا بِشَيْءٍ إِلَّا تَهَبَّوْهُ وَتَهَقَّرَ الَّذِينَ بَغَزَتْهُمْ ، وَطَلَعَ الناصر إلى الكَرْكِ وَهَرَبَتْ
الفرنج من القدس ، فَهَجَمَتْ الْخَوَارِزْمِيَّةُ الْقُدْسَ وَقَتَلُوا مِنْ بِهِ مِنَ النَّصَارَى ،
وَهَدَمُوا مَقْبَرَةَ الْقَهْمَةِ^(١) ، وَجَمَعُوا بِهَا عِظَامَ الْمَوْتَى فَحَرَقُوهَا ، وَنَزَلُوا بِغَزَّةٍ وَرَاسَلُوا
صَاحِبَ مِصْرَ (يَعْنِي الْمَلِكَ الصَّالِحَ هَذَا) فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ بِالْمَلْطِ وَالْأَمْوَالِ وَجَاءَتْهُمْ
الساكِرُ ، وَسَارَ الْأَمِيرُ حُصَامُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ بِسِكْرِ لِيَكُونَ مَرْكَزًا بِبَاسُوسٍ ، وَتَقَدَّمَ
المنصور إبراهيم على الشاميين (يَعْنِي لِقَاتِ الْمَصْرِيِّينَ) وَكَانَ شَهْمًا شَجَاعًا قَدْ أَتَصَّرَ
عَلَى الْخَوَارِزْمِيَّةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَسَارَ بِهِمْ وَوَأَفْتَتْهُ الْفَرَنْجُ مِنْ عَمَّا وَغَيْرِهَا بِالْفَارَسِ
وَالرَّاجِلِ ، وَفَقَدَ الناصر داود عسكراً فَوَقَعَ الْمَصَائِفَ بِظَاهِرِ غَزَّةٍ ، فَأَنْكَسَرَ الْمَنْصُورُ
إِبْرَاهِيمَ شَرَكْمُورَةً . وَأَخَذَتْ سَيُوفُ الْمَسَامِينِ الْفَرَنْجَ فَأَقْنَوْهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَلَمْ
يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّارِدُ ، وَأَسْرَ أَيْضًا مِنْ عَسْكَرِ دِمَشْقَ وَالْكَرْكِ جَمَاعَةً مِنَ الْمُقْتَدِمِينَ .
قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ : حُكِيَ لِي عَنِ الْمَنْصُورِ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَصَرْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ

(١) الأفضل هو محمد بن تامار بن عبد الملك قاضي القضاة أفضل الدين التونجي (بغداد مصححة) (أبو عبد الله الشافعي - كانت له اليد الطولى في المقولات ، وهو صاحب المرجع في المنطق وغيره توفى سنة ٦٤٦ هـ . (راجع ترجمته في شذرات الذهب وطبقات الشافعية) . (٢) هو عن ابن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلي الدمشقي الشافعي شيخ الاسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام ، سلطان العلماء ، إمام عصره بلا مدعاة ، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه ، المطلع على حقائق الثريسة وغوامضها ، العارف بمقاصدها (راجع ترجمته بتفصيل واف في طبقات الشافعية وشذرات الذهب) - وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

ووقع في قلبي أنه لا نصير لانتصارنا بالفرنج — قلت : عليه من الله ما يستحقه من الخزي. وإيش يفيد تقصيره بعد أن صار هو والفرنج يدا واحدة على المسلمين! — قال : ووصلت عسكر دمشق معه في أسوأ حال .

وأما مصر فزيت زينة لم ير مثلها ، وضربت البشائر ودخلت أسارى الشام
الفرنج والأمراء ، وكان يوما مشهودا بالقاهرة . ثم عطف حُسام الدين بن أبي علي ،
وركن الدين بيبرس فنازلوا عسقلانَ وحاصروها وبها الفرنج الذين تسلموها بفرج
حُسام الدين ، ثم رحلوا إلى نابلس ، وحكوا على فلسطين والأغوار إلا عجّلون فهي
بيد سيف الدين [بن] قليج نياية عن الناصر داود . ثم بعث السلطان الملك الصالح
نجم الدين وزيره مُعين الدين ابن الشيخ على جيشه وأقامه مقام نفسه ، وأخذ معه
الخزان وحكّه في الأمور ، وصار إلى الشام ومعه الخوَارَزْمِيَّة ، فنازلوا دمشق وبها
الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حصص ، فذلّ الصالح إسماعيل ، وبث وزيره
أمين الدولة مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين ،
فلم يظفر بباطل ، ورجع وأشدّ الحصار على دمشق ، وأشدّت الأمان لقلة من مع
صاحبها ، ولعدم الميرة بالقلعة ، وتغلّ الحليين عنه ، فرحل الصالح إسماعيل إلى
بعلبك ، والمنصور إلى حصص ، وتسلّم الصالح معين الدين القلعة والبلاد .

ولما رأت الخوَارَزْمِيَّة أن السلطان قد تمكّك الشام بهم وهزم أعداءه صار لهم
عليه لإدلال كثير ، مع ما تقدم من نصرهم له على صاحب الموصل قبل سلطته وهو
بشّجار ، فطعموا في الأخياز المظلمة ؛ فلما لم يحصلوا على شيء فسدت نيّتهم له
ونجسوا عليه ، وكاتبوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، وهو أكبر أمراء
الصالح نجم الدين أيوب ، وكان بفرّة ، فاصفى إليهم — فيما قيل — وراسلوا صاحب

- الكَوكَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ [وَوَأَقْبَهُمْ] ^(١١) . وَكَانَتْ أُمُّهُ [أَيْضًا] خَوَارِزْمِيَّةً وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ ،
 ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْكَوكِ وَأَسْتَوَى حِينَئِذٍ عَلَى الْقُدْسِ وَنَابِلُسَ [وَتِلْكَ النَّاحِيَّةُ] ^(١١) ، وَهَرَبَ
 مِنْهُ تَوَّابٌ صَاحِبُ مِصْرَ ، ثُمَّ رَاسَلَتْ الْخَوَارِزْمِيَّةُ الْمَلِكَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ فِي بَيْتِكَ
 وَحَلَفُوا لَهُ فَسَارَ إِلَيْهِمْ ، وَأَتَفَقَتْ كَلِمَةُ الْجَمْعِ عَلَى حَرْبِ الصَّالِحِ صَاحِبِ مِصْرَ ، فَقَاتَلَ
 الصَّالِحَ لَذَلِكَ وَطَلَبَ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرُسَ قَدِيمَ مِصْرَ فَأَعْتَقَهُ . وَكَانَ آخِرُ الدَّهْدِ بِهِ ،
 ثُمَّ خَرَجَ بِسَاكِرِهِ نَحْمٍ بِالْبَاسَةِ وَكَانَتْ ^(١٢) قَدْ نَفَذَ رَسُولُهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْمِ
 يَطْلُبُ تَقْلِيدًا بِمِصْرَ وَالشَّامِ [وَالشَّرْقِ] ، بِغَاةِ التَّشْرِيفِ وَالطُّوقِ الذَّهَبِ وَالْمَرْكُوبِ ،
 فَلَيْسَ التَّشْرِيفُ الْأَسْوَدَ وَالْعَامَةَ وَالْجُبَّةَ ، وَرِكَابَ الْفَرَسِ بِالْحِلْيَةِ الْكَمَلَةِ ، وَكَانَ
 يَوْمًا مَشْهُودًا ، ثُمَّ جَاءَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ وَالْخَوَارِزْمِيَّةُ وَنَازَلُوا دِمَشْقَ وَلَيْسَ بِهَا كَبِيرُ
 عَسْكَرٍ ، وَبِالْقَلْعَةِ الطُّوَايِشِيُّ رَشِيدٌ ، وَبِالْبَلَدِ ثَانِيَا حُسَامُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْهَذْبَانِيُّ ،
 فَضَبَطَهَا وَفَاقَ بِحِفْظِهَا بِنَفْسِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَأَشْتَدَّ بِهَا الْفَلَاءُ وَهَلَكَ أَهْلُهَا جُوعًا وَوَبَاءً .
 قَالَ : وَبَلَفَنِي أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَأَكَلُوهُ ، كَذَلِكَ حَدَّثَنِي حُسَامُ الدِّينِ بْنُ
 أَبِي عَلِيٍّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَتَفَقَ عَسْكَرُ حَلَبَ وَالْمَنْصُورُ صَاحِبُ حِمصَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ
 وَقَصَدُوهُمْ ، فَتَرَكُوا حِصَارَ دِمَشْقَ وَسَاقُوا أَيْضًا يَقْصِدُونَهُمْ فَأَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ، وَوَقَعَ
 الْمِصَافُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَلَى الْقَصَبِ ^(١٣) ، وَهِيَ مِثْلَةٌ بِرِيدٍ مِنْ حِمصَ
 مِنْ قَبْلِهَا ، فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَالصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ مَعَ الْخَوَارِزْمِيَّةِ فَأَنْكَسَرُوا عِنْدَ مَا قُتِلَ
 مُقَدِّمُهُمْ حُسَامُ الدِّينِ بَرَكَةُ خَانَ ، وَأَنْهَزَمُوا وَلَمْ تَقُمْ لَهُمْ بِسِلَاحُهَا قَائِمَةٌ ، وَقَتَلَ بَرَكَةُ خَانَ
 مَمْلُوكًا مِنْ الْحَلَبِيِّينَ وَتَسَلَّتْ الْخَوَارِزْمِيَّةُ ، وَخَدِمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِالشَّامِ وَطَائِفَةٌ بِمِصْرَ

(١) الزيادة من تاريخ الاسلام . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث

من هذه الطبعة . (٢) في الأصل : « حل القصب » بالعين المهملة . وفي عقد الجمان : « حل
 حيون القصب » . وما أثبتناه من تاريخ الاسلام لقمي وتاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا إسماعيل .

وطائفة مع كشلو خان ذهبوا إلى التار وخدموا معهم؛ وكفى الله شرهم . وعُلق رأس
بركة خان على قلعة حلب . ووصل الخبر إلى القاهرة فزيت ، وحصل الصلح
التام بين السلطان (مضى الصالح نجم الدين أيوب) وبين صاحب حصن والخلين .

وأما الصالح إسماعيل [فإنه] أتيا إلى ابن أخته الملك الناصر صلاح الدين
صاحب حلب . وأما نائب دمشق حسام الدين فإنه سار إلى بطيخ وحاصرها :
وبها أولاد الصالح إسماعيل فسلموها بالأمان؛ ثم أرسلوا إلى مصر تحت الحوطة
هم والوزير أمين الدولة والأستاد ناصر الدين بن يعمور فأُعتقلوا بمصر . وصفت
البلاد للوك الصالح . وبني الملك الناصر داود بالكرك في حكم المحصور ، ثم رضى
السلطان على نفي الدين ابن الشيخ وأخرجته من الحبس بعد موت أخيه الوزير معين
الدين ، وسيره إلى الشام وأستولى على جميع بلاد الناصر داود ، ونزب ضياع :
الكرك ثم فازها بأباما ، وقتل ما عند الناصر من المال والعتاثر وقتل ناصره ، فعمل
فصيدة يصاب فيها السلطان فيما له عنده من اليد من الذب عنه وتليكه ديار
مصر ، وهي :

فل للذى قامته ملك اليد • ونهضت فيه نهضة المتأيد
عاصبت فيه ذوى الحجى من أترقى • وأطعت فيه مكارم وتوددى :
يا قاطع الرحيم الذى صلى بها • كُتبت على الفلك الأثير بسجدة
إن كنت قدح فى صريح متأبى • فأصبر بعزك للهب المرشد
عنى أبوك ووالدى عسى • يلو أنتابك كل ملك أصيد
صالاً وجالاً كالأسود ضوارياً • فأرتد تيار الفرات المزيّد

(١) فى الأصل : « التبا إليه ابن أخيه » ، والتصويب عن تاريخ الإسلام .

دع سيف مَقُولِ البليغ يُثَبِّعُ عن * أعراضكم فيرئيه المتوقِّد
فهو الذي قد صاغ تاجَ نِظَارِكُمْ * بِفُصْلٍ من لؤلؤٍ وذَرَجِدٍ

ثم أخذ يصف نفسه [وجوده ومكانته] ^(١) إلى أن قال :

يا مُجَرِّجِي بالقول والله الذي * خضعت لِعِزَّتِهِ جِأَهُ السَّجِدُ
لولا مَقَالُ المُعْجِرِ منك لَمَّا بدا * مِنِّي أَتَخَارُ بِالقَرِيبِ المُتَشِدِّ

إِنْ [كُنْتُ] قُلْتُ خِلافَ ما هُوَ شِيعِي * فالحا كُون بِمَسْمُوعٍ وَبِمَشْهَدِ
والله يَا بَرَّ التَّوَلَّى لولا خِيفَتِي * لَرَبُّتُ تَتْرَكَ بِالْعِدَّةِ المُتَرَدِّ

لَكِنِّي تَمَنَّى بِخِلافِ حَرَامِهِ * نَتَمَّا يُجَرِّعُنِي بِتِمَامِ الْأَسْوَدِ
فَارَاكَ رَبُّكَ بِالْهُدَى مَا تَرَجَّيْ * لَتَرَاكَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مَرَشِدِ

لَتُعِيدَ وَجْهَ الْمَلِكِ طَلْقًا ضَا حَكًا * وَتَرَدُّ شَمْلَ الْبَيْتِ غَيْرَ مُبَدَّدِ
كَي لَا تَرَى الْأَيَّامُ فِينَا فُرْصَةً * لِحَاوِجِينَ وَتُحْكِمَةَ الْحُدِّ

قال : ثم إنَّ السلطان طلب الأمير حسام الدين بن أبي عليٍّ وولاه نيابة الديار

المصرية ، وأستتاب على دمشق صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، ثم فُلِمَ

الثَّام وجاء إلى خدمته صاحبُ حَمَاهُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً

وصاحبُ حَنْصِ [وَهُوَ صَغِيرٌ] ، فَأَكْرَمَهُمَا وَقَرَّبَهُمَا ، وَوَصَلَ إِلَى بَعْلَبَكْ ، ثُمَّ رَدَّ

إِلَى الثَّامِ ، ثُمَّ رَجَعَ السُّلْطَانُ وَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ .

قال ابن واصل : حَكَّى لِي الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ قَالَ : لَمَّا وَدَّعَنِي السُّلْطَانُ قَالَ :

إِنِّي مُسَافِرٌ وَأَخَافُ أَنْ يَتَرَضَّ لِي مَوْتُ وَأَتَمْنَى الْعَادِلَ بِقُلْعَةِ مِصْرَ ، فَيَأْخُذُ الْبِلَادَ

وَمَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ مِنْهُ خَيْرٌ ، فَإِنْ مَرِضْتُ وَلَوْ أَنَّهُ حَتَّى يَوْمَ فُاعِدَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ ؛

(١) زيادة من تاريخ الاسلام القديم .

وولدى تُوْران شاه لا يصلح لك، فإن بلغك موق فلا تُسلم البلاد لأحد من أهل، بل سلمها لخليفة . انتهى .

قال : ودخل السلطان مصر، وصرف حسام الدين عن نيابة مصر بجمال الدين ابن يَمْعُور، وبعث الحسام بالمصريين إلى الشام، فأقاموا [بالصالحية^(١)] أربعة أشهر .

قال ابن اصيل : وأقمت مع حسام الدين هذه المدة، وكان السلطان في هذه المدة وقبلها مقيماً بأشمون طُناح^(٢)، ثم في السنة خرج الحليون وطلمش شمس الدين لؤلؤ الأُمَينِيّ، فتناولوا حصص، ومعهم الملك الصالح إسماعيل يرجعون إلى رأيه، فحاصرها شهرين

ولم يُجِدْها صاحب مصر، وكان السلطان مشغولاً بمرض عَرَضَ له في بيضه ثم فتح، وحصل منه ناسورٌ بِسُرْبُولٍ^(٣)، وحصلت له في رأسه بعضُ قُرْعة مُتَلَفَةٍ، لكنه عازم على انجساد صاحب حصص . ولما اشتد الحصار بالأشرف صاحب حصص أضطُرَّ

إلى أن أذن بالصلح، وطلب العِوضَ عن حصص تلّ بإشرف مضافاً إلى ما بيده، وهو الرّجبة^(٤) وتدمر، فتسلمها الأمير شمس الدين لؤلؤ الأُمَينِيّ، وأقام بها تَوَّاباً لصاحب

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) أشمون طناح : هي من المدن المصرية القديمة واقعة على الشاطئ الشرق للبحر الصغير الذي كان يسمى بحر أشمون نسبة إلى هذه المدينة وكان اسمها المصري شمون أودان والرومي بانيه وسوس . وسماها العرب أشمون طناح نسبة إلى كورة طناح التي كانت تقع أشمون في دائرتها وتعرف اليوم باسم أشمون الزمان، وهو اسمها القديم محرفاً .

ولما تكلم عليها ابن دقان في كتاب الانتصار قال : « وتعرف بأشمون طناح وأشمون الزمان، وهي قصة كورة الدهليزية ومدينة ذات حمامات وأسواق وجامع وفنادق » وقد استمرت قاعدة لإقامة الدهليزية والمراشحة إلى آخر عهد دولة المماليك . وفي أوائل الحكم العثماني نقلت القاعدة إلى مدينة المتصورة . ومن ذلك الوقت اضطلت أشمون الزمان وزال ما كان فيها من آثار المدينة والديار، وأصبحت اليوم قرية مادية من قرى مركز دكنس بمديرية الدهليزية . (٣) في تاريخ الاسلام : « يسربزه وحصلت له في رأسه قرعة ... الخ » . (٤) يراد الرجبة الجديدة على نحو فرسخ من القنرات . استحدثها شيركوه

ابن محمد بن شيركوه صاحب حصص . وهي بقعة صغيرة ولها قلعة على تلّ تراب، وشرب أهلها من قناة من نهر سديد الخارج من القنرات وهي اليوم محط القنراتل من البراق وقنات، وهي أحد التتور الاسلامية (عن فتوح البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

- حلب . فلما بلغ السلطان أخذ حصص ، وهو مريض ، غضب وعظم عليه ، وترحل إلى القاهرة فاستأب بها ابن يسموور وبعث الجيوش إلى الشام لاستنقاذ حصص ، وسار السلطان في محفة ، وذلك في سنة ست وأربعين وسبعمائة ، فقتل بقلعة دمشق وبعث جيشه فنازلوا حصص ونصروا عليها المجانيق ، منها منجنيق مغربي . ذكر الأمير حُسام الدين أنه كان يرعى حجراً زنته مائة وأربعون رطلاً بالدمشق ؛ ونصب عليها قرناً بناه آتني عشر منجنيقاً سلطانية ، وذلك في الشتاء . وخرج صاحب حلب بمسكوكه فقتل بارض كَقَرْطَاب ، ودام الحصار إلى أن قدم البَادِرانيُّ^(١) للصلح بين صاحب حلب والسلطان ، على أن يتخير حصص بيد صاحب حلب ، فوقع الاتفاق على ذلك ؛ وترحل السلطان عن حصص لمرض السلطان ولأن الفرج تمزكوا [وقصدوا مصر] ، وترحل السلطان إلى الديار المصرية كذلك وهو في محفة .
- ١٠ وكان الناصر صاحب الكرك قد بعث شمس الدين الخُسرَو شامي إلى السلطان وهو بدمشق يطلب خُبْراً بمصر والشُّوبِك ويترل له عن الكرك ، فبعث السلطان تاج الدين [بن] مهاجر فإبرام ذلك إلى الناصر ، فرجع عن ذلك لما سمع حركة الفرج ؛ وطلب السلطان نائب مصر جمال الدين بن يسموور فاستأب به بدمشق وبعث على نيابة مصر حُسام الدين بن أبي علي فدخلها في الحزم سنة سبع وأربعين ؛ وسار السلطان فقتل بأشعوم طَنْحاح ليكون في مقابلة الفرج إن قصدوا دِمياط ، ونوازرت الأخبار بأن ريذا قرنس مقدم الأفرنسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتى يميزه قُبُرس ؛ وكان من أعظم ملوك الفرج وأشدهم بأساً . وريدا

(١) البَادِراني : نسبة إلى إدران ، قرية بأصبعان ، وهو من المين رسول الخليفة قدم إلى

في الصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين (عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦٤٦ هـ) .

(٢) الزيادة عن تاريخ الإسلام للهذه وعقد الجمان .

- بلسانهم : الملك ، فُشِحت دِيَياطُ بالدخائر وأُخِيت الشواني ، ونزل نغر الدين ابن الشيخ بالساكر على جزيرة دِيَياط ، فأقبلت سراكب الفريخ فأرست في النهر بازاء المسلمين في صفر من السنة ، ثم شرعوا من الغد في التزول إلى البر الذي فيه المسلمون وُضِرَتْ خِيَمَةٌ حمراء لربدا قَرَسَ وناوَشَهُم [المسلمون] القتال ، فُقْتِلَ يومئذ الأمير مُجِيم الدين ابن شيخ الإسلام ، والأمير الوَفَرِي — رحمهما الله تعالى —
٩. قَتَلَ نغر الدين ابن الشيخ بالناس ، وقطع بهم الجسر إلى البر الشرقي الذي فيه دِيَياط ، وتقهقر إلى أشمون قَتَاح ، ووقع الخذلان على أهل دِيَياط ، فخرجوا منها طول الليل على وجوههم حتى لم يبق بها أحد ؛ وكان هذا من قبيح رأى نغر الدين ، فإِنَّ دِيَياطَ كانت في توبة سنة خمس عشرة وسقانة أقل ذخائر وعددا ، وما قُدر عليها الفريخ إلا بعد سنة ، وإنما هرب أهلها لما راوا هرب العسكر وَضَعَتْ
١٠. السلطان ؛ فلما أصبحت الفريخ ملكوها صَفَقُوا بما حوت من التمدد والأسلحة والذخائر والغلال والمجانيق ، وهذه مصيبة لم يجر مثلها ؛ فلما وصلت السراكر وأهل دِيَياط إلى السلطان حَتَّقَ على الشجعان الذين كانوا بها ، [وأمر بهم] فَشَتَقُوا جميعاً ثم رَحَلَ بالجيش ، وسار إلى المنصورة فنزل بها في المنزل التي كان أبوه نزلاً ، وبها قصرُ
١٥. بناء أبوه الكاثل ، ووقع التغير العام في المسلمين ، فاجتمع بالمنصورة أمم لا يُحْصَوْنَ من المَطَّوْعَةِ والعُرَبِ ؛ وشرعوا في الإغارة على النريخ وناوَشَهُم وتَحَفَّظَهُم ، واستمر ذلك أشهراً ، والسلطان يتزايد والأطباء قد آيسَهُ لِمَسْتَحْكَامِ المرض به .
- وأما صاحب الكَرْك (يعني الملك الناصر داود) فإنه سافر إلى بغداد فاختلف أولاده ، فسار أحدهم إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وسلم إليه الكرك ، فخرج [بها] مع ما فيه من الأمراض ، وَزِيَّتْ بلاده وبعث إليها بالطوائف بدر الدين الصَّوَاوِي .
٢٠. (١) زيادة عن تاريخ الإسلام قدهي .

نائباً، وقدم عليه أولاد الناصر داود، فبالغ الملك الصالح في إكرامهم وأقطعهم أخبازاً جلية، ولم يزل يتزايد به المرض إلى أن مات، وأخفى موته على ما سياتي ذكره : إن شاء الله تعالى .

- قال ابن وأصل في سيرة الملك الصالح نجم الدين أيوب هذا : وكان مهيباً عزيز النفس عفيفاً طاهر اللسان والذليل ، لا يرى الهزل ولا العبث ، شديد الوقار كثير الصمت ، اشترى من المهاليك الترك ما لم يشتره أحد من أهل بيته حتى صاروا معظم عسكره ، ورتبهم على الأكراد^(١) وأمرهم^(٢) ، واشترى وهو بصير خلقاً منهم ، وجعلهم بطانته والمحيطين بدليله ، وسمهم « البحرية » . حكى لي حسام الدين ابن أبي علي : أن هؤلاء المهاليك مع فرط جبروتهم وسطوتهم كانوا يبلغ من عظم جنته ، كان إذا خرج وشاهدوا صورته يردون خوفاً منه ، وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمة قيحة قط ، أكثر ما يقول إذا شتم : بامتخلف ، وكان كثير الباه بجواريه فقط ، ولم يكن عنده في آخر وقت غير زوجتين : إحداهما شجرة الدر ، والأخرى بنت العالة ، تزوجها بعد مملوكة الجوكندار^(٣) ، وكان إذا سمع الغناء لا يترفع ولا يتحسرك ، وكذلك الحاضرون يترمون حاله كأنما على رؤوسهم الطير ، وكان لا يستقبل أحداً من أرباب دولته بأمر بل يرجعون القصص مع الخدام ، فيوقع عليها بما يستمد كتاب الإنشاء ، وكان يحب أهل الفضل والدين ، وما كان له ميل لمطالعة الكتب ، وكان كثير العزلة والأفرد ، وله نعمة باللعب بالصوالة ، وفي إنشاء الأبنية العظيمة الفاترة . انتهى كلام ابن وأصل .

(١) الزيادة من تاريخ الاسلام . (٢) الجوكندار ، كلمة فارسية مركبة من كلمتين :

وقال غيره : وكان ملكاً مهيأ جباراً ذا سطوة وجلالة ، وكان فصيحاً حسن
 المحاورة عفيفاً عن الفواحش ، أمر مماليكه الترك ، وجرى بينه وبين عمه الملك
 الصالح أمور وحروب إلى أن أخذ قنابة دمشق عام ثلاثة وأربعين ، ونهب إسماعيل
 إلى بلبك ، ثم أخذت من إسماعيل بلبك ، وتصدّرت أكتفا إلى ابن أخته الناصر
 صاحب حلب . ولما خرج الملك الصالح هذا من مصر إلى الشام خاف من بقاء
 أخيه الملك العادل فقتله سرّاً ولم يتبع جده ، ووقعت الإمارة في حقه بدمشق .
 ونزل الأقرنس ملك الفرنج بجيوشه على ديباط فأخذها ، فسار إليه الملك الصالح
 في محقة حتى نزل المنصورة عيلاً ، ثم عرض له إسهال إلى أن مات في ليلة النصف
 من شعبان بالمنصورة ، وأخفى موته حتى أحضروا ولده الملك المعظم توران شاه من
 حصن كيفا وملكوه .

وقال سعد الدين : إن ابن عمه نغر الدين نائب السلطنة أمر بتخليف
 الناس لولده الملك المعظم توران شاه ، ولولى عهده نغر الدين فتقرّر ذلك ،
 وطلبوا الناس فحضرُوا وحلقُوا إلّا أولاد الناصر داود صاحب الكرك توقّفوا ،
 وقالوا : نشئ [أن] نبهر السلطان ، فدخل خادم وخرج وقال : السلطان يسلم
 عليكم ، وقال : ما يشئى أنت تروه في هذه الحالة ، وقد رسم لكم أن تحلقوا .
 فحلقوا ، وكانت للسلطان مدة من وقته ولا يسلم به أحد ، وزوجته شجرة الدر
 توفّع مثل خطه على التواقيع - على ما يأتي ذكره - ولما حلف أولاد الناصر
 صاحب الكرك جامتهم المصيبة من كلّ ناحية ، لأن الكرك راحت من يدهم ،
 وأسودّت وجوههم عند أبيهم ، ومات الملك الصالح الذي أنلوه وأعطوه الكرك ،

(١) في الأصل : « إلى أن نواها بدمشق » . والتصويب عن تاريخ الإسلام القديم .

(٢) في تاريخ الإسلام : « في ليله » .

ثم عقيب ذلك تَقَوَّم من مصر . ثم إِنَّ الأمير نحر الدين فَعَدَّ نسخة الأيمان إلى البلاد [ليحلفوا للعظم^(١)] ثم كَلَّ ذلك والسلطان لم يظهر موته . قال : وكانت أمُّ ولده شجرة الدر ذات رأي وشهامة ، فدبّرت أمر الملك الصالح وأخفت موته . وهى التى وليت الملك مئة شهرين بعد ذلك ، وخطب لها على المنابر بمصر وغيرها — على ما يأتى ذكر ذلك فى محله إن شاء الله تعالى . ثم ملك بعدها الأثرak إلى يومنا هذا . انتهى .

وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزأوغلى فى تاريخه مرآة الزمان — بعد ما ذكر أمم الملك الصالح ومولده قال — : « ولما ملك مصر اجتهد فى خلاص ولده المغيث فلم يقدر . قلت (يعنى المغيث الذى كان حبيسه الملك الصالح إسماعيل بقلمة دمشق فى مبادئ أمر الملك الصالح) . قال : وكان مهيباً ، هيته عظيمة ، جباراً أباد الأشرفة وغيرهم . وقال جماعة من أمرائه : والله ما تقعد على بابه إلّا وتقول من هاهنا نُحْمَل إلى الجبوس ، وكان إذا حبس إنساناً نفسه ، ولا يتجاسر أحد أن يخاطبه فيه ، وكان يحلف أنه ما قتل نفساً بغير حق . قال صاحب المرأة : وهذه مكابرة ظاهرة ؛ فإن خواص أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتل من الأشرفة وغيرهم ، ولو لم يكن إلّا قتل أخيه العادل [لكفى]^(٢) . قال : وكانت عقيقته شجرة الدر تكتب خطاً يُسَبِّح خطه ، فكانت تعلم على التوقيع ، وكان قد نسر مخرج السلطان وأمتد إلى نخذه اليمنى ورجله وتُحَل جسمه وعُلمت له محفة يركب فيها ، وكان يتجبد ، ولا يطالع أحد على حاله ؛ ولما مات حُلَّ تابوته إلى الجزيرة فُعلّق بسلاسل حتى قُبر فى ترابته إلى جانب مدرسته بالقاهرة » .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

قلت : وذكر القطب اليوناني^(١) في كتابه الذيل على مرآة الزمان ، قال في ترجمة البهاء زهير كاتب الملك الصالح قال :

فلما خرج الملك الصالح بالكرك من الاعتقال ومار إلى الديار المصرية ، كان بهاء الدين زهير المذكور في صحبته ، وأقام عنده في أعلى المنازل وأجل المراتب ، وهو المشار إليه في كتاب الدرج والمقدم عليهم ، وأكثرهم اختصاصا بالملك الصالح وأجتماعا به ، وسيره رسولا في سنة خمس وأربعين وستائة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب يطلب منه إنفاذ الملك الصالح عماد الدين إسماعيل إليه فلم يجب إلى ذلك ، وأنكر الناصر هذه الرسالة غاية الإنكار ، وأعظمها وأتصعبها ، وقال : كيف يسعى أن أسير عمه إليه ، وهو خال أبي وكبير البيت الأيوبي حتى يقتله ، وقد استجار بي ! والله هذا شيء لا أضله أبدا . ورجع البهاء زهير إلى الملك الصالح نجم الدين بهذا الجواب ، فقظم عليه وسكت على ما في نفسه من الحق . وقيل موت الملك الصالح نجم الدين أيوب بمدينة سيرة — وهو نازل على المنصورة — تغير على بهاء الدين زهير وأبعده لأمر لم يطلع عليه أحد . قال : حكى لي البهاء أن سبب تغيره عليه أنه كتب عن الملك الصالح كتابا إلى الملك الناصر داود صاحب الكرك ، وأدخل الكتاب إلى الملك الصالح ليُعلم عليه على العادة ، فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه بين الأسطر : « أنت تعرف قلعة عقل ابن عمي » ، وأنه

(١) هو موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الامام المؤرخ المحدث فلب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين اليوناني البلبي الحنبل . صنف تاريخا جملة ذبلا على تاريخ العلامة أبي الفتح يوسف بن تراقل سبط بن الجسوزي المسمى بمرآة الزمان . — ويريد منه (يزان من نسخة مخطوطان محفوظان بهار الكتب المصرية تمت دقم ١٥١٦ تاريخ ، و٥١ الجزء الخامس عشر ، وبه نص من الأول ويختص من اثنا سنة ٥٦٥٥ . والجزء السابع عشر ويختص من اثنا سنة ٥٦٧١ . توفي سنة ٧٢٦ هـ عن المثل الصافي) . (٢) هو زهير ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن يوسف بن منصور بن عاصم أمير القفل وقيل أبو الغلام بهاء الدين الأزدي المكي الملقب بالقرمي القنصا المصري الهار . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

- يحب من يعظمه ويعطيه من يده فأكتب له غير هذا الكتاب ما يعجبه ، وسير
الكتاب إلى البهاء زهير ليغيره ، والبهاء زهير مشغول ، فأعطاه لفخر الدين إبراهيم بن
نقمان وأمره بجمته ، فحتمه وجهزه إلى الناصر على يد نجاب ، ولم يتأمله فساقر به
النجاب لوقته ، وأسبغ الملك الصالح عود الكتاب إليه ليعلم عليه ؛ ثم سأل عنه
بهاء الدين زهير بعد ذلك ، وقال له : ما وقفت على ما كتبه بخطى بين الأسطر ؟
قال البهاء زهير : ومن يحسر أن يقف على ما كتبه السلطان بخطه إلى ابن عمه ! وأخبره
أنه سير الكتاب مع النجاب ، فقامت قلامة السلطان ، وسيرها في طلب النجاب فلم
يذكره ، ووصل الكتاب إلى الملك الناصر بالكرك فعظم عليه وتألم له ، ثم كتب
جوابه إلى الملك الصالح ، وهو يمتب فيه العتب المؤلم ، ويقول له فيه : والله ما
ما يصدر منك في حق ، وإنما جى اطلاع ككأبك على مثل هذا ! فمر ذلك على الملك
الصالح ، وغضب على بهاء الدين زهير ، وبهاء الدين لكثرة مروءته نسب ذلك
إلى نفسه ولم ينسبه لكتاب الكتاب ، وهو نغر الدين بن نقمان - رحمه الله تعالى - .
قال : وكان الملك الصالح كثير التخيّل والغضب والمواخذه على الذنب الصغير
والمعاقبة على الوهم ، لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يرى سالف خدمة ، والبيئة
عنده لا تنفر ، والتوسل إليه لا يقبل ، والشفائع لديه لا تؤثر ، فلا يزداد هذه الأمور
التي تسبب سخائم الصدور إلا آتقاما . وكان ملكا جبارا منكبرا شديدا السطوة كثير
التجبر والتعاطف على أصحابه وندمائه وخواصه ، ثقيل الوطأة ؛ لا جرم أن الله تعالى
قصر مدة ملكه وأبتلاه بأمراض عدم فيها صبره . وقتل ممالئكه ولده توران شاه
من بعده ؛ لكنه كان عنده سياسة حسنة ومهابة عظيمة وسعة صدر في إعطاء
العساكر والإنفاق في مهمات الدولة ، لا يتوقف فيها بخرجه في هذا الوجه ؛ وكانت
همته عالية جدا ، وآماله بعيدة ، ونفسه تحذمه بالآتيلاء على الدنيا بأسرها والغلب

عليها ، وآتاعها من يد ملوكها ، حتى لقد حدثته نفسه بالاستيلاء على بغداد والعراق ؛ وكان لا يمكن القوى من الضعيف ، ويُتَصَف المشروف من الشريف ؛ وهو أول من آستكثر من الممالك من ملوك البيت الآبوي ، ثم آقتدوا به لما آل الملك إليهم .

قلت : ومن ولي مصر بعد الصالح من بنى أيوب حتى آقتنى الممالك ! هو آخر ملوك مصر ، ولا عيرة بولاية ولده الملك المعظم توران شاه ، اللهم إن كان الذي بالبلاد الشامية فيمكن ، وأنا بمصر فلا .

وكانت ولايته بمصر تسع سنين وسعة أشهر وعشرين يوما لأنه ولي السلطنة في عشرين ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ، ومات في نصف شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة . انتهى .

قال : ولما مات الملك الصالح نجم الدين لم يحزن لموته إلا القليل مع ما كان الناس فيه من قصد الفرغ الديار المصرية وأستيلاتهم على قلعة منها ، ومع هذا سر معظم الناس بموته حتى خواصه ، فإنهم لم يكونوا يأمنون سطوته ولا يقديرون على الاحتراز منه . قال : ولم يكن في خلقه الميل لأحد من أصحابه ولا أهليه ولا أولاده ولا المحبة لهم ولا الحنن عليهم على ما جرت به العادة . وكان يلازم في خلواته ومجالس أنسه من التاموس ما يلازمه إذا كان جالسا في دس السلطنة .

وكان عفيف الذيل طاهر اللسان قليل الفحش في حال غضبه ؛ ينتقم بالفعل لا بالقول — رحمه الله تعالى — . انتهى ما أوردناه في ترجمة الملك الصالح من أقوال جماعة كثيرة من المؤرخين ممن عاصره وبعدهم ، فمنهم من شكر ومنهم من أنكر .

قلت : وهذا شأن الناس في أفعال ملوكهم ، والحاكم أحد الخصمين غضبان منه إذا حكم بالحق ، فكيف السلطان ! وفي الجملة هو عندى أعظم ملوك بنى أيوب

وأجلهم وأحسبهم رأياً وتديراً ومهابة وشجاعة وسؤددا بعد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو أخو جده الملك العادل أبي بكر بن أيوب ؛ ولولم يكن من محاسنه إلا تجلده على مقابلة العدو المنصورة ، وهو بتلك الأمراض المزمنة المذكورة وموته على الجهاد ، والنب عن المسلمين . — والله يرحمه — ما كان أصبره وأغزير مروهته .

ولما مات رثاه الشعراء بمئة مراثٍ . وأنا مدائح فكتيرة من ذلك ما قلله

فيه كاتبه وشاعره بهاء الدين زهير من قصيدته التي أولها :

- وعد الزبارة طرفة الملقى • وبلاء قلبي من جفون تنطق
أتى لأهوى الحسن حيث وجدته • وأهيم بالقدر الشيق وأعشق
١٠ يا عاذلي أنا من سمعت حديثه • فسالك تحنو أو لعلك ترفق
لو كنت ما حيث نسمع أوترى • لرايت ثوب الصبر كيف يمزق
ورابت اللف عايقين تشاكيا • وعجبت من لا يحب وبسحق
أيسوني العذال عنه نصبرا • وحياته قلبي أرق واشفق
إن عفوا أو سوفوا أو خوفوا • لا أنتهى لا أنتهى لا أفرق
١٥ أبدا أزيد مع الوصال تلهفا • كاليقدر في جيد الملية يلق
يا قاتلي أتى عليك المشفق • يا هاجري أتى اليك الشيق
وانزع أتى قد سلوكك ممثر • يارب لا عاشوا لذاك ولا بقوا
ما أطيع العذال إلا أتى • خوفا عليك إليهم أتملق
وإذا وعدت الطيفيك بهجة • فاشهد على يأتي لا أضدق
٢٠ فلام قلبك ليس بالقلب الذي • قد كان لي منه المحب المشفق
وأظن قدك شامتا لفرقتا • فلقد نظرت إليه وهو محلق

ولقد سبغت إلى الملا بزعة • قفقي لسعي أنه لا يُحقق
وسريت في ليل كأن نجومه • من قرط غيرها إلى تُحقق
حتى وصلت مُرادق الملك الذي • تحف الملوك بيا به تسترزيق
ووقفت من ملك الزمان بموقف • ألقيت قلب الدهر منه يتحقق
فإليك يا نجم السماء فإني • قد لاح نجم الدين لي يتألق
الصالح الملك الذي زمانه • حسن يقيه به الزمان ورواق
ملك تحدث عن أبيه وجده • نسب لمعري في العلا لا يلحق
سجدت له حتى البيوت مهابة • أو ما تراه حين يُقبل تطرق
والقصيدة أطول من هذا تركتها خوف الإطالة والملل .



السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد علي
مصر، وهي سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

فها سلم الملك الصالح إسماعيل الشقيف لصاحب صبيداء القرنجي . وعزل
عن الدين بن عبد السلام عن الخطابة وحبه، وحبس أيضا أبا عمرو بن الحاجب
لأنهما أنكرا عليه فعله ، فحسبهما مدة ثم أطلقهما ، وولى العباد ابن خطيب بيت
الأبار الخطابة عوضا عن ابن عبد السلام .

(١) حوشيف أدفون، وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر الفقيه المالكي المعروف بأبن الحاجب المقرب
جمال الدين . وسيد كرا المؤلف وفاته سنة ٦٤٦ هـ

(٣) هو عماد الدين داود بن عمري بن يوسف المقدسي (عن عقد الجمان والقبيل على الروميتين) .

وفيما ظهر بالروم رجل تُركاني يقال له البابا وأدعى النبوة، وكان يقول قولوا :
لا إله إلا الله البابا ولي الله، وأجمع إليه خلق كثير؛ فجهز إليه صاحب الروم جيشا
فالتقوا، فقتل بينهم أربعة آلاف، وقتل البابا المذكور . قال أبو الخطير :

« وفيها ذكر أن بَازَنْدِرَان^(١) - وهي مدينة الحجج - عين ماء بطلع منها في كل

- ستّ وثلثين سنة حية عظيمة مثل الماترة ، فتقيم طول النهار ، فإذا غربت الشمس غاصت الحية في العين فلا ترى إلّا مثل ذلك الوقت ؛ وقيل : إنّ بعض ملوك الحجج جاء بنفسه إليها في مثل ذلك اليوم، وربطها بسلاسل حتى يموتها، فلما غربت الشمس غاصت في العين، وهي إلى الآن إذا طلعت رأوا السلاسل في وسطها .

قلت : ولعلها لم تتمض لأحد بسوء، وإلا فكان الناس يحيلوا في قتلها وقتلوا

- ١٠ بأنواع المكاييد . وأمر هذه الحية مشهور ذكره غير واحد من المؤرخين .

وفيها وصل الملك الناصر داود من مصر إلى غزة، وكان بينه وبين الفرنج وقعة،

وكسروهم فيها وغيغ منهم أشياء كثيرة .

وفيها توفى أبو بكر محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام محي الدين العالم المشهور
بآين عربي الطائي [الأندلسي]^(٢) الحائمي في شهر ربيع الآخر، وله بيان وسبعون سنة .

- ١٥ وكان إماما في علوم الحقائق، وله المصنفات الكثيرة . وقد اختلف الناس في تصانيفه وأقواله اختلافا كبيرا . قال : وكان يقول : أعرف الأسم الأعظم، وأعرف الكيمياء

(١) اسم لولاية طبرستان . (٢) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي القيل على

الروستين وعقد الجمان وثر الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « أبو عبد الله » . (٣) زيادة عن عقد الجمان وشذرات الذهب ورتبة الأنام في تاريخ الاسلام (فطنتين من نسخة مأخوذة بالتصوير

للشمس محفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤٠ تاريخ) . (٤) في الأصل :

« في شهر ربيع الأول » . والتصحیح عن شذرات الذهب وعقد الجمان وثر الجمان والقيل على الروستين

وما سيذكره المؤلف فينبى نقل وفاتهم عن القهي . (٥) يريد صاحب مرآة الزمان .

بطريق المنازل لا بطريق الكسب^(١) ، وكانت وفاته بمشق ودُفِنَ بقاسيون بترية
الفاضي عبي الدين [بن الزكي]^(٢) . ومن شعره في جزائر :

ناديتُ جَزَارًا تَرُوقُ صفائهُ • قد اتَّجَلَّتْ سُمُرُ القَنَا حركاتهُ

يا واضعَ السَّكِينِ في قَهْهٍ وَقَدْ • أهدى بها ماءَ الحياةَ لهائهُ

صَعَّها على المذبحِ ثَائِيَّ كَرَّةٍ • وأنا الضَّمِينُ بأنَّ تعودَ حياتهُ

قلت : وأحسن من هذا قول البَرمَان القيراطي^(٣) -- رحمه الله -- في المعنى :

رُبَّ جَزَائِرٍ هَوَاهُ • صَارَ لِي دِمَا وَلِهَا

فُرْتُ بِالْأَلَّةِ مِنْهُ • وَأَمْسَلَا قُلِيَّ نَحْمَا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو علي - أحمد بن

محمد بن محمود الحزاني ثم البغدادي - في المحزم . والعلامة الفاضل نجم الدين أبو العباس

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الشافعي - مدرس العُدَاوِيَّة في شِوَال .

وخطيب دَارِيَا سَمِيع بن ثابت . وجمال المُلْك علي بن مختار العامري - آبن الجُمَل

في شعبان ، وله تسعون سنة . وعبي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي

الطائي الحاتمي المُرَيْسي ، وله ثمان وسبعون سنة . مات في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة -- الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع أصابع .

(١) في الأصل ومراة الزلن : « لا بطريق الكسب » . وما أتيناها من عقد الجمان وشفوات الذهب .

(٢) زيادة عن شفوات الذهب ومراة الزمان وعقد الجمان . (٣) القيراطي : فُسْبَاط

قيراط ، وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية ، وهو الإمام الأديب البارع الشاعر المحدث الفقيه

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم آبن الشيخ الإمام المحدث شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مقبرين

نجم بن شادي بن هلال الطائي الطبري القيراطي الشافعي . وميزكره المؤلف في حوادث سنة ٧٧١ هـ .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .



السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي سنة قبع وثلاثين وستمائة .

فيها شرع الملك الصالح المذكور في عمارة المدارس بين القصرين من القاهرة ،

- وشرع أيضا في بناء قلعة الجزيرة ، وأخذ أملاك الناس ، وأخرب نيفا وثلاثين مسجدا ، وقطع ألف نخلة ، وغيره عليها خراج مصر سنين كثيرة ، فلم تهم بدوائمه ، وأخربها عماليكه الأتراك ستة إحدى وخمسين وستمائة .

- (١) يريد المدارس الصالحة التي أنشأها الملك الصالح بخط بين القصرين من القاهرة باسم « المدرسة الصالحة » كما هو مذکور في الرحلة المكتبة فوق الباب العموي لهذه المدارس بأسفل الخطة . وقد ذكرها القرزى في خطه (ج ٢ ص ٣٧٤) بهذا الاسم ، وذكر أن موضعها كان من جهة القصر الكبير الشرق ودخل فيها باب الزهرة أحد أبواب القصر ومكانه مدرسة الخنابلة ، ثم قال : « بنى الصالح مدرستين وضع أساسهما في سنة ٦٤٠ هـ ، وتمت عمارتهما في سنة ٦٤١ هـ » .
- ومن البحث تبين أن هذه المدرسة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٠٠٠ متر مربع وكانت تتكون من قسمين : أحدهما على يمين الداخل من الباب العموي ، والثاني على يساره ، وهما ما مر عنهما القرزى باسم مدرستين وكان بكل مدرسة إیرانان ويتوسط القسمين صحن كبير . وقد جعل الملك الصالح هذه المدرسة أربع مدارس للقاهب الأربعة بجعل الإیرانين الذين على يمين الداخل من الباب العموي مدرستين ، إحداهما للحنابلة وهي الشرقية حيث موقع باب الزهرة ، وبجانبها من الشرق مدرسة الحنفية ؛ وجعل الإیرانين الذين على يسار الداخل مدرستين : إحداهما للمالكية وهي الغربية التي بجوارفة ثربة الملك الصالح ، وبجانبها من الشرق مدرسة الشافعية ؛ ومن ذلك الوقت أصبحت المدرسة الصالحة تعرف « بالمدارس الصالحة » وكانت من أجل مدارس القاهرة . وللقاهر أن بناء هذه المدارس قد أهل من زمن يمد فخرها بديل أنه لما تكلم عليه البيهقي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، في كتاب حسن المحاضرة قال : « إن هذه المدارس قد تقدم عليها المهد فترت » . وذلك لأن حالها اليوم مما يؤسف له إذ لم يبق من مبانيها القليلة إلا وجهتها الغربية التي بها الباب العموي المشرف على شارع بين القصرين وتسوله مثلتها » . ومع ذلك فإن هذه الوجهة الأثرية الجميلة المحاطة بالزخارف والكتابات تحجب اليوم هرداء سبل خسرو باشا وما يجملوره من دكاكين حقيرة بتأثير بين القصرين دوراء دكاكين شارع الصرمانية .
- وأما المدارس فقد اعتدى عليها الأهالي فاعتصروا أرض الصحن ولم يتركوا منها إلا طريقا ضيقا تجاه الباب العموي من الداخل يعرف اليوم بمحارة الصالحة ثم انحصروا أيضا مكان مدرستي الخنابلة والحنفية بأكتفهما ولم يبق اليوم بعد الوجهة الغربية السابق ذكرها إلا إیران المدرسة المالكية وبجانبها إیران المدرسة الشافعية بمحاربه . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من هذا الجزء .

وفيه توفى أحد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام العالم شمس الدين النحوي
الإربيلي - ثم الموصلي - الضرير^(١) [المعروف بابن التلباز] صاحب التصانيف . كان إماما
بارعا مفتيا عالما بالنحو واللغة والأدب . ومن شعره في العتاق :

صكّنتي عاققت ربحانة • تنفست في ليلها الباري

فلو ترانا في قيص الدجى • حيثما في جنيد واحد

قلت : ومثل هذا قول العلامة أبي الحسن علي بن الجهم^(٢) - رحمه الله تعالى - :

سقى الله ليلا عمتنا بدقيقة • وأدنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جيمنا لو رُاق زجاجة • من الخمر فبنا بيتنا لم تَسِرْ

ومثل هذا قول القائل :

لا والمنازل من تجيد وليتنا • بالخيف إذ جسدنا بيتنا جسد

كم رام منا الكرى من لطف مسلكه • نوما لما ألقاك لا خد ولا عضد

ومثل هذا أيضا قول [أبي] العاويدي^(٣) - رحمه الله تعالى - :

فكم ليلة قد رت أرشفت ريقه • وجرت على ذلك الشيب المنضد

وبت كما شاء الغرام معاني • وبت وآياه تحرف مشد

وقد خرجنا عن المقصود ولتجمع لينا نحن بصدده .

وفيه توفى موسى بن يونس بن محمد بن متعة بن مالك السلامة كمال الدين
أبو الفتح الموصلي - الشافعي - مولده في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل ،
وتفقه على والده وغيره ، وبرع في عدة علوم .

(١) الزيادة عن سفارات الذهب وقد اجماع وبيعة الوعاة . (٢) هو أبو الحسن علي

ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود الشاعر المشهور . تقدمت وفاته سنة ٢٤٩ هـ (وانظر بقية نبيه
في ابن خلكان) . (٣) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : وكان الشيخ يَعرِفُ الفقه والأصولين والخلاف والمنطق والطبي والإلّهي والمجسطي وإقليدس^(١١) والمهينة والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والموسيقى معرفة لا يشاركه فيها غيره . ثم قال بعد نناء زائد إلا أنه كان يَتَمَّ في دينه لكون العلوم المتقاة غالباً عليه .

- وعمل في البلاد المغربى وهو عمر بن عبد النور الصنهاجى النحوى هجوا^(١٢)
- رحمه الله تعالى -

أجذكَ أَنْ قد جاد بمدّ التعيس . غزالٌ بوصولى وأصبح مؤنسى
وماطيته صبياء من فيه مزجها . كزقة شعري أو كدين ابن يونس
وكان البلاد المذكور قد مدحه قبل ذلك بأبيات منها :

- كأل كمال الدين للعالم والملك . فهيات ساجعٍ مساعيك تقطم
إذا أجمع النظائر في كل موطن . فغايه كل أن تقول ويسموا
فلا تحبّوهم من عناد تطيلوا . ولكن جباء وأعتافاً تقنوا
ومن شعر ابن يونس باكتبه لصاحب الموصل يشفع عنده شفاعة، وهو :
لئن شرفت أرض بمالك قدوها . فملكك الدنيا بكم تشرف^(١٣)

- (١) المجسطي (بكر المجلد والجلد وتحريف الياء) : كلمة يونانية معناها الترتيب . وهو أشرف ماصف في المهينة بل هو الأم ، ومنه مستخرج سائر الكتب الموقفة في هذا الفن ، وهو كتاب لبطليموس الفلوى الحكيم يذكر فيه القواعد التي تتوصل بها في إثبات الأوضاع الفلكية والأرضية بإدلتها الفصيلة (من كشف القنون) . (٢) إقليدس : فقط يوناني مركب من «إقل» بمعنى القنطار و«دس» بمعنى المقدار أو الهندسة (أي مفتاح الهندسة) . وإقليدس : اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم (من كشف القنون) . (٣) في الأصل : «البلاد المغربى وهو عمر بن عبد النور» - والتصويب عن ابن خلكان - وهو البلاد أبوعل عمر بن عبد النور بن مابوج بن يوسف الصنهاجى القرني (بفتح اللام وسكون الزاي ، نسبة إلى قوة وهي قبيلة من البربر) النحوى البجاني - توفي سنة ٦٤٩ هـ ، (عن ابن خلكان في ترجمة موسى بن منصه) . (٤) رواية ابن خلكان : « بملك رثها » . ورواية عقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « لئن زينت دنيا بمالك أمرها »

بَقِيَتْ بَقَا نَوْجٍ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ • وَسِعُكَ مَشْكُورٌ وَظَلْمُكَ مُنْصَفٌ
وَمُكِنْتَ فِي حِفْظِ الْبَسِيطَةِ مِثْلَ مَا • تَمَكَّنَ فِي أَمْصَارٍ فَرْعَوْنَ يُوسُفُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تَوَفَّى الْعَلَّامَةُ شمس الدين
أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي - ثم الموصل - القُرير النحوي - صاحب التصانيف .
• وأحمد بن يعقوب أبو العيَّاء المارستاني الصوفي في ذى الحجة . والفقيه إسماعيل
ابن طَرْخَانَ الشَّاعُورِي في رمضان، وله نحو تسعين سنة . وأبو الطاهر إسماعيل
ابن ظَفَر النَّابُلُسي في شَوَّال، وله خمس وستون سنة . وأبو علي الحسن بن إبراهيم
أَبْنِ هَبَّة الله بن دينار الصائغ في جُمَادَى الْآخِرَةِ . وخطيب بيت لُحْيَا أَبُو الرَّبِيع
سليمان بن إبراهيم بن هَبَّة الله بن رحمة الإسفريدي الحنبلي في شهر ربيع الآخر .
١٠ والفقيه عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضٍ : وَالْعَلَّامَةُ كمال الدين أبو الفتح
موسى بن يونس الموصلِي، ذو الفضل في شعبان عن تسع وعشرين سنة .
§ أَمْرُ النَّبِيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعِ أَذْرَعٍ وَعَشْرُونَ إصْبَعًا .
مِيزَانُ الزِّيَادَةِ سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَاحِدِي وَعَشْرُونَ إصْبَعًا .



- ١٥ السَّنةُ الثَّالِثَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ، الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ
سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

(١) رواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير :

بَقِيَتْ بَقَا الدَّهْرِ أَمْرُكَ نَافِذٌ • وَسِعُكَ مَشْكُورٌ وَحُكْمُكَ مُنْصَفٌ

(٢) في شَفَرَاتِ الْقَهْبِ : « أَمْرُ الْبَاسِ » .

(٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ ص ٢٧٠ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٤) فِي الْمُنْتَبِهِ : « عَنْ تِسْعِ وَسِتِّينَ سَنَةً » .

(٥) بَيْتُ لُحْيَا : قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ بِمَرْقَةِ دِمَشْقَ (عَنْ مَعْيَمِ الْبَلَدَانِ لِأَقْبُوثَ) .

فيما كان الوباء ببغداد وزايدت الأمراض . وتوفي الخليفة المستنصر ويوسع
أبنته المستنصر .

وفيما عزم الملك الصالح المذكور على التوجه إلى الشام ، فقبل له : البلاد غثلة
والساكن مختلفة ، فجهز إليها الساكن وأقام هو بمصر .

- وفيما توفي كمال الدين أحمد ابن صدر الدين شيخ الشيوخ بمدينة غزة في صفر
عن ست وخمسين سنة ، وبقي عليه أخوه معين الدين قبة على جانب الطريق ، وكان قد
كسره الجلود بسكر الملك الناصر داود صاحب الكرك ؛ وقيل : إنه مات مسموما .
ومن شعره ما تحبه لابن عمه سعد الدين :

لو أن في الأرض جثايت من ترقة • تحف أركانها الإندان والخسّم
ولم تكن رأى قننى فالوجود بها • إذ لا أراك وجودك له عَدَم

- وفيما توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الخليفة
الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الخليفة
المستضيء بأمر الله حسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف العباسي الهاشمي البغدادي .
مولده في سنة ثمان وثمانين وخمسائة ببغداد ، وأمه أم ولد تركية ، بُيع بالخلافة بعد
موت أبيه الظاهر بأمر الله في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ ولما ولي
الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الإنصاف ، وقرب أهل العلم والدين ، وبقي
المساجد والأرط والمدارس ، وأقام منار الدين وقلع المتردة ، ونشر السن وكف
الفتن . وكان أبيض أشقر الشعر ضخما قصيرا ، وخطه الشيب نخضب بالحنا ، ثم
ترك الخضب . ومات في العشرين من جمادى ، وقيل : في يوم الجمعة عاشر
جمادى الآخرة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام وتِم موته ،
(١) كذا في الأصل ومرة الزمان . وفي نقد الجمان : « وكتب إلى عمه سعد الدين » .

وخطب له يومئذ بالجامع حتى أقبل شرف الدين إقبال البتراني ومعه جمع من الخدام، وسلم على ولده المستنصر بالله أمير المؤمنين، وأستدعاه إلى سدة الخلافة، ثم عرّف الوزير وأستاذ الدار، ثم طلبوا الناس، وباعوه بالخلافة وتم أمره .

الذين ذكر النجدي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي المحدث الشروطي . وإبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي في رجب . وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله ويعرف بأبن الدجاجة . وعلم الدين علي بن محمود آبن الصابوني الصوفي في شوال، وله أربع وثمانون سنة . وأبو الكرّم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي، المعروف بأبن شفين في رجب ، وله إحدى وتسعون سنة . والمستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر، وله اثنتان وخمسون سنة ، توفّي في جمادى الآخرة ، وكانت خلافته ثلاث عشرة سنة .

قلت : لعل النجدي وهم في مدة خلافته ، والصحيح أنه ولي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وتوفّي سنة أربعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة إحدى وأربعين وستمائة .

فيها ترددت الرسل بين السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المذكور وبين عمّه الملك الصالح إسماعيل صاحب الشام^(٢) [في الصلح] ، وكان الملك المغيّب بن الصالح (١) رابع ترجمه في سنة ٦٥٣ هـ في شفرات الذهب . (٢) زيادة من مرآة الزمان .

نجم الدين هذا في حبس الصالح إسماعيل صاحب الشام بدمشق ، فأطلقه الصالح إسماعيل وخطب للصالح هذا ببلاده ، ثم تغير ذلك كله وقبض الصالح إسماعيل ثانيا على الملك المنيف بن الصالح نجم الدين وجسسه .

قال أبو المظفر — رحمه الله — : « وفيها قيلت القاهرة وصافرت إلى الإسكندرية في هذه السنة ، فوجدتها كما قال الله تعالى : ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ مَعْمُورَةٍ بالعلماء ، منمورة بالأولياء ، [الذين هم في الدنيا شامة] ^(١) : كاشيخ محمد القباري والشاطبي وآبن أبي أسامة . وهي أولى بقول القيسرائي رحمه الله في وصف دمشق :

أَرْضٌ تَحُلُّ الْأَمَانِ مِنْ أَمَاكِنِهَا • بَحِثْ تَجْتَمِعُ الدُّنْيَا وَتُفْتَرِقُ

إِذَا شِئْنَا الْعُلُوفُ فِي أَغْصَانِهَا وَقَفَتْ • عَلَى حِدَائِقِهَا الْأَسْمَاعُ وَالْحَدَقُ

فات : وآبن [قول] أبي المظفر من قول مجير الدين بن تميم في وصف الإسكندرية ! :

لَمَّا قَصِدْتُ سَكَنْدَرِيَّةَ زَائِرًا • مَلَأْتُ فُلُودِي بِهِجَةً وَسُرُورًا

مَا زِدْتُ فِيهَا جَانِبًا إِلَّا رَأَتْ • عَيْنَايَ فِيهَا جَنَّةً وَحَرِيرًا

وفيها صالح صاحب الروم التار على أن يدفع إليهم في كل يوم ألف دينار وفروسل وعلوكا وجارية وكلب صيد ، وكان صاحب الروم يومئذ آبن علاء الدين كيقباد ، وهو شاب لئاب ظالم قليل العقل ، يلعب بالكلاب والسياع ويسلطها على الناس فعضه بعد ذلك سبع فوات ، فأقام التار تحفة على الروم .

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) هو القنطرة الورع الزاهد أبو القاسم محمد ابن منصور الاسكندراني . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ فيمن قتل وقاتهم عن الذبح .

(٣) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « وآبن أبي شامة » . (٤) راجع ترجمته في ص ٣٠٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) زيادة ينقضها السياق .

(٦) هو محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن نجم الاسمردي . كان أدبيا مجيدا مطبوعا كريم الأخلاق دمج العلم وفقه لطيف التعليل . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٤ هـ .

وفيهما توفي الشيخ نجم الدين خليل بن علي بن الحسين الحموي الحنفى الفقيه
 [قاضى المسكر] ، قديم دمشق وتفقّه بها وخدم المعظم ودرس فى الرّيحانية بدمشق ،
 وناب فى القضاء بها عن الرّبيع . ومات فى شهر ربيع الأوّل ودفن بقاسيون .

وفيهما توفى مظفر الدين الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل أبى بكر بن
 أيوب . وقد تقدّم من ذكره نبذة كبيرة عند وفاة الملك الكامل محمد بدمشق .
 انتهى . وكان مظفر الدين هذا قد جاء إلى أبى عمه الملك المعظم لما وقع بينه وبين
 الملك الكامل صاحب مصر [ما وقع] فاحسب إليه المعظم ، ثم عاد إلى مصر
 لما مات الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، فأقام بها عند الكامل إلى أن عاد
 صحبته إلى دمشق وأقام بها إلى أن مات الكامل فلنكوه دمشق ، حسب ما حكىناه
 فى ترجمة الكامل والعادل أبنته ، ووقع له بعد ذلك أمور . وكان جوادا كما أسماه ،
 ويحبّ الصالحين والفقراء .

قال أبو المظفر : « إلا أنه كان حوله من ينهب الناس ويظلم وينهب ذلك
 إليه » . قلت : ثم قبض عليه عمه الملك الصالح إسماعيل وأعتقله ، فطلبه منه الفرنج
 لصحة كانت بينهم ، فحقّه أبى ينفور وقال : إنه مات ، وكان ذلك فى سؤال ،
 ودفن بقاسيون بدمشق فى تربة المعظم . وأما أبى ينفور فإنه حبس بأذن الصالح
 بقلعة دمشق ، ثم شسقه الملك الصالح أيوب لما ملك دمشق به أبى شيخ

(١) الزيادة عن الجواهر الحضية .
 (٢) هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن
 إسماعيل الجليل الناصى أبو حامد الناصى القتب بالرفع قاضى القضاء بدمشق . وسيد ذكر المؤلف وفاة
 فى سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) زيادة عن مرآة الزمان .

الشيخ إلى مصر، خفيه الصالح بالحب، ثم شفه بعد مدة هو وأمين الدولة على قلعة القاهرة .

وفيهاتوف الشيخ الصالح الزاهد أبو بكر [الشعبي] ^(٢٢)، كان من أهل ميفارقين وكان من الأبدال، بعث إليه غازي صاحب ميفارقين مرارا يسأله الإذن في الزيارة، فلم يأذن له، فقيل له : هل يطرق البلاد التار؟ فرفع رأسه إلى السماء وأشد :

وما كُلُّ أسرار القلوب مباحة • ولا كُلُّ ما حَلَّ الفؤاد يُقال
ثم خرج إلى الشمية ^(٢٣) وهي قرية هناك وقال : أحفروا لي ها هنا ، فيمد يومين اموت، فمات بعد يومين — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذمهي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو تمام ^(٢٤) على

- ١٠ ابن أبي القحار ^(٢٥)ية الله بن محمد الهاشمي - خطيب جامع أبي المطلب [بينداد]، وله تسعون سنة . وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق [بن عبد الوهاب بن عبد الواحد] ابن الحنبل . وأتم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القروشي في جمادى الآخرة . والعدل أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد [بن محمد] بن هلال في رجب . وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي - التاجر، وله ست

- ١٥ وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الحق بن خلف الحنبل . وأبو الرضا علي بن زيد ^(٢٦) الساري - الخياط بالشر . والأعز بن كرم بن محمد الإسكافي . والقاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المتجبا الحنبل، وله أربع وثمانون سنة . والحافظ تقي الدين إبراهيم

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال الملقب بوزير الصالح إسماعيل . كان سامريا فاسم (نقده الجبان) . (٢) الزيادة عن عقد الجبان وملكة الزمان . (٣) في الأصل :

- ٢٠ «صاحب مادن» . والتصويب عن امرأة الزمان وعقد الجبان . (٤) في الأصل : «ثم خرج إلى الشمية» . وما أتينا من امرأة الزمان وعقد الجبان . (٥) الزيادة عن شذرات القعب . (٦) في الأصل : «ابن القبيطي» . والتصويب عن شرح القصيدة اللاحقة في التاريخ وشرح القاموس . (٧) كذا في الأصل وسيم البلدان لما توت وشرح القصيدة اللاحقة في التاريخ؛ نسبة : إلى قلوس، قصيرة . (٨) في شذرات الذهب : «أبو محمد» .

ابن محمد بن الأزهر يدمشق ، وله ستون سنة . وقصر بن قُرُوز المَقْرِي البُواب
في رجب . وقاضي القضاة الرَّقِيع الحنْطَلِي في آخر السنة .
§ أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع ، وقيل أكثر . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي
سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

فيها تَوَفَّى شهاب الدين أحمد ^(١٢) [بن محمد بن علي بن أحمد] بن القائد وزير
الخليفة .. كان أبوه وكل أم الخليفة الناصر لدين الله ، ونشأ أبوه هذا وتقل في الخدم
حتى ولي الوزارة للخليفة المستنصر ، ولُقِّب مؤيد الدين ، وحسنت سيرته .. وكان
رجلا صالحا فاضلا عفيفا دينا صار في وزارته أحسن سيرة — رحمه الله تعالى — .
وفيها تَوَفَّى شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر ^(١١) [بن علي] بن محمد
آن حنويه . كان فاضلا زهنا شريفاً النفس على الحق ، صنف التاريخ وغيره ، وكان
مدوداً من العلماء الفضلاء . ومات في صفر .

وفيها قُتِلَ القاضي الرَّقِيع عبد الميزين عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد
المُتَفَبِّح بالرَّقِيع . قال أبو المظفر في تاريخه : قيل إنه كان فاسداً المقيدة دُمُورياً
مستهتراً بأمور الترفية ، يخرج إلى الجمعة سكران ، وكذلك كان يجلس في مجلس الحكم ،
وكانت داره مثل الحانات ، قَبِضَ عليه أمين الدولة وبعث به في الليل إلى بَلْبَك ،

- (١) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي عاية النهاية : « قيس بن عبد الله بن القوروزان » .
(٢) كذا في الأصل و امرأة الزمان . وفي عقد الجمان والبدابة والنهاية لابن كثير : « نصر الدين » .
(٣) النكحة عن عقد الجمان وابن كثير .
(٤) النكحة عما سيذكره المؤلف نقلاً عن الذهبي وشذرات الذهب .

وَصُوْدُ هَتَاكْ ، وَبَاعَ أَمْلَاكَه ؛ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ دَاوُدُ النَّصْرَانِيُّ ^(١١) [سَيْفُ الْقُتْمَةِ]
فَقَالَ : قَدْ أَمَرْنَا بِحَمْلِكَ إِلَى بَيْلِكَ ، فَأَيُّنَ بِالْهَلَاكِ ؟ فَقَالَ : دَعُونِي أَصْلِي رَكَّتَيْنِ !
فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : صَلِّ ، فَقَامَ يُصَلِّي فَأَطَالَ ، فَوَفَّهِ دَاوُدُ مِنْ رَأْسِ شَقِيفٍ مَطْلًا عَلَى
نَهْرِ إِبْرَاهِيمَ فَوَقَعَ ، فَأُوصِلَ إِلَى الْمَاءِ ، إِلَّا وَقَدْ تَهَطَّعَ — وَقِيلَ : إِنَّهُ تَعَلَّقَ بِذَيْلِهِ بِسَنِّ
الْجَبَلِ فَمَا زَالَ دَاوُدُ يُضْرِبُهُ بِالْجَارَةِ حَتَّى قَتَلَهُ — . قُلْتُ : لَا ثُلْتُ بِنَاهُ ! فَإِنَّهُ كَانَ
مِنْ سَاوِيٍّ الدُّنْيَا ! .

وَفِيهَا تَوَفَّى الْمَلِكُ الْمُفَيْتِ عَمْرَيْنِ السُّلْطَانَ الْمَلِكُ الصَّالِحَ نَجْمَ الدِّينِ أَيُّوبَ صَاحِبَ
الترجمة ، مَاتَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ فِي حَبْسٍ دِمَشْقَ — بَعْدَ أَنْ عَجَزَ وَالِدُهُ
فِي خِلَاصِهِ — فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَةِ جَدِّهِ الْمَلِكِ
الكَاسِلِ مَعْدَفُنْ هَبَا ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا عَاقِلًا دِينًا . وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ نَبْذَةٌ كَبِيرَةٌ
فِي عَقْدَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَفِيهَا تَوَفَّى شَمْسُ الْأُتَمَةِ مَعْدُ بْنُ عَبْدِ السَّارِ بْنِ مَعْدِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ فَرِيدُ دَهْرِهِ
وَوَحِيدُ عَصْرِهِ الْمَعْرُوفِ بِشَمْسِ الْأُتَمَةِ الْكَرْدِيُّ ^(١٢) الْبَرَاتِيْنِيَّ الْحَنِّيَّ . وَبَرَاتِيْنِيْنِ قِصَّةُ
مِنْ قِصَصَاتِ كَرْدَرٍ مِنْ أَعْمَالِ بُرْجَانِيَّةٍ ^(١٣) . قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ أَسَازُ الْأُتَمَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالْمَوْفُودِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ ؛ بَرَعَ فِي عُلُومٍ ، وَأَفْرَأَ فِي فُنُونٍ ، وَأَتَمَّتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْحَفِيَّةِ
فِي زَمَانِهِ . أَتَمَّتْ . قُلْتُ : وَشَمْسُ الْأُتَمَةِ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَأَحَدُ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُ
شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَأَنْتَشَرَتْ تَصَانِيفُهُ فِي الدُّنْيَا — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى شَيْخُ الشُّيُوعِ تَاجُ
الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَيْنِ عَلَى الْجَوْتِيْنِيِّ ^(١٤) فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو الْمُنْتَصُورِ
(١) زِيَادَةُ بْنُ عَبْدِ الْجَمَّانِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «الْكُرْدِيُّ» . وَالمُصَوَّبُ عَنْ عَبْدِ الْجَمَّانِ وَالْجَوَاهِرِ
الْمُضِيَّةِ فِي طَلَبَاتِ الْحَفِيَّةِ . وَضَيْطُهُ مَاحِبِلُ الْبَابِ [بِفَتْحِ الْكَافِ] قَالَ : نَسَبُهُ إِلَى كَرْدَرٍ ، تَاجِيَّةٍ بِمَنْوَارِزِمِ .
(٣) بُرْجَانِيَّةٌ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى شَاطِئِ بَيْسُونِ . (٤) فِي ثَوَرَاتِ الذَّهَبِ : «وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً ٥٥٦٦» .

ظافر بن طلحة [بن ظافر بن إسماعيل] ^(١) بن محمد الأزدي المطرز بالإسكندرية
في شهر ربيع الأول . وأبو الفضل يوسف بن عبد المعلى بن منصور بن نجا السالي ^(٢)
أبن الخليل - أحمد رموس الثغر في جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة . وأبو الضوء
قمر بن هلال بن بطاح القطيعي ^(٣) في رجب . وتاج الدين أحمد بن محمد بن حبة الله بن
محمد بن الشيرازي ^(٤) في رمضان، وقد تيف على السبعين .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة
خمسة عشرة ذراعاً سواء .



السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي
سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

فيها كان الحصار على دمشق [من المصريين و] ^(٥) من الخوارجية .

وفيها كان الفلاء العظيم بدمشق، وبلغت الفرارة القمح ألفاً وستمائة درهم،
وأبيع الأملك والأمتعة بالهوان .

وفيها أيضاً كان الفلاء بمصر، وقام أهلها شدائد .

وفيها توفي الوزير معين الدين الحسن ابن شيخ الشيوخ أبو علي وزير الملك الصالح
أيوب، وهو الذي حصر دمشق فيما مضى . كان أستورزه الملك الصالح بعد أخيه

(١) التكة من شذرات القصب . (٢) في شذرات القصب : « السالي » .

(٣) الخليل : نسبة إلى نخلة، قيمة من البربر (عن شرح القاموس) . (٤) في الأصل :

« قمر بن هلال بن طاح » . وما أثبتناه عن المتن في أسماء الرجال . ولم تقط عليه في معجم آكر من

المصادر التي تحت يدي . (٥) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والقبيل على الروتين .

عماد الدين، وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان، ودُفن إلى جانب أخيه عماد الدين المذكور بقايسون.

وفيهما توفى عبد المحسن بن حمود بن [عبد] المحسن أبو الفضل أمين الدين الحلبي، كان كاتباً لعماد الدين أبيك المعظمي، وكان فاضلاً ديناً بارعاً حسن الخط. ومن شعره في إجازة — رحمه الله تعالى — :

قد أجزت الذي فيها هـ إلى ما آتتسوه مني
فلم يبق بعدها رواية ما صح لديهم من الرواية عني
وكانت وفاته في شهر رجب، ودُفن بباب ثوما.

وفيهما توفيت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، وأخت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان تزوجها أولا سعد الدين مسعود بن معين [الدين] أثر، وبعد موته تزوجها صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، ثم قُتلت بدمشق، وهي صاحبة الأرقاف، وماتت بدمشق ودُفنت بقايسون، وقد جاوزت ثمانين سنة.

وفيهما توفى أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين بن المجيد الحلبي. وُلِدَ سنة خمس وستمائة. وجميع الحديث الكثير، وكتب وصنف وجمع ونسج، وكان ثقة عجة بصيراً بالحديث ورجاله، ومات في أول شعبان.

- (١) زيادة عن مرآة الزمان . (٢) في الأصل : «الزايك» . وما أتيناها من مرآة الزمان وحده الجليل . (٣) ليس هذا البيت مستقيم الوزن والمعنى ولم نثرطه في صدر آخر . (٤) باب ثوما : من أبواب دمشق ، ينسب إلى حنظل من غطاء الزمزم يسمى باسمه ، وكان به كمية باسمه (عن نزعة الأنام في محاسن الشام ص ٢٤) . (٥) زيادة عما تقدم وصفه الجليل .

وفيهما توفي عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر الإمام المقتي
تقي الدين أبو عمرو بن الإمام البارص صلاح الدين النصيري الكندي الشهير زوري
الشافعي المعروف بأبي الصلاح . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وفقه على والده
الصلاح بن بيزور وغيره ، وبرع في الفقه والحديث والعربية وشارك في فنون ،
ومات في شهر ربيع الآخر ودُفن بمقابر الصوفية .

وفيهما توفي علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة شيخ الفراء بدمشق علم الدين
أبو الحسن الممداني السطاولي المصري . ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة ،
وكان إماماً علامة مقرناً محققاً مجتهداً بصيراً بالقراءات ، ماهراً في النحو واللغة إماماً
في التفسير ، مات بدمشق في جمادى الآخرة .

وفيهما توفي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي السعدي ثم الدمشقي الصالح صاحب التصانيف
المشهورة . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ، وسمع الكثير ورحل البلاد ، وكتب
وصنف وحصل شيئاً كثيراً من الأجزاء والأسانيد . ومات يوم الاثنين
الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، وله أربع وسبعون سنة .

الذين ذكر التهجى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الحافظ أبو القاسم
عبد الرحمن بن مقرب النجفي الإسكندري في صفر . والحافظ أبو إلياس أحمد
ابن محمود بن إبراهيم بن تيمان بن الجوهري بدمشق في صفر . والحافظ العلامة
تقي الدين عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن عثمان الكندي في شهر ربيع الآخر ،
وله ست وستون سنة . والحافظ سيف الدين أحمد بن المجد عيسى بن الموفق
في شعبان . والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في جمادى الآخرة ،
وله أربع وسبعون سنة . والحافظ الفقيه تقي الدين أحمد بن المنز محمد بن عبد النبي

- ابن عبد الواحد المقدسي في شرويع الآخرة، وله أثنان وخمسون سنة . والحافظ
المفيد تاج الدين محمد بن أبي جعفر [أحمد بن علي] القرطبي إمام الكلاسة^(١)
في جمادى الأولى . والرئيس عز الدين ابن النسابة محمد بن أحمد بن محمد [بن الحسن]
ابن عساكر في رجب، وله ثمان وسبعون سنة . والعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن
يعيش النحوي بحلب في جمادى الأولى، وله تسعون سنة . والعلامة علم الدين
علي بن محمد بن عبد الصمد الممداني السخاوي المقرئ المفسر، وله خمس وثمانون
سنة في جمادى الآخرة . وأبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب [محمد بن محمد]
المرازيقي أمين المعوج فيه، وله ثمان وثمانون سنة . ونخيط الجليل شرف الدين عبد الله
أبن الشيخ أبي عمر [محمد] المقدسي فيه أيضا . والحافظ مجد الدين محمد بن محمود بن
حسن [بن هبة الله بن محاسن] بن النجار محدث العراق في شعبان، وله خمس وتسعون
سنة . والصاحب معين الدين حسن أبن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر
الجويني يدمشق في رمضان . والشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ النجار
بمصر في ذي القعدة، وله ثمان وتسعون سنة . وأبو بكر محمد بن سعد بن الموفق^(٢)
الصوفي بن الخازن ببيقداق في ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة . والأمير
صيف الدين علي بن قليج، ودفن بقرية داخل دمشق .
- ١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .

- (١) الزيادة عن شذوات الذهب . (٢) التكلفة عن شذوات الذهب .
(٣) المرازيقي : نسبة إلى باب المراتب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١ من هذا الجزء .
(٤) في الأصل : « أبي عمرو المقدسي » . والصحيح والزيادة عن شذوات الذهب والقبيل مل
الروستين . (٥) التكلفة عن هذا الجمان وشذوات الذهب . (٦) في الأصل :
« ابن القد » . والتصويب عن شذوات الذهب وشرح التفسيرية اللازمة في التاريخ وشرح القاموس
والقبيل مل الروستين . (٧) في شذوات الذهب : « محمد بن سعيد » .



السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهى سنة أربع وأربعين وسفائة .

فبها توفى الملك المنصور صاحب حص وأسمه إبراهيم بن شيركوه بن عبد بن أسد الدين شيركوه الكبير أخو أيوب . كان المنصور هذا شجاعا متواضعا موافقا لللك الصالح إسماعيل ومصاهرا له . ومات بدمشق في يوم الأربعاء حادى عشر صفر، ومُحِل في تابوت إلى حص، ومات وله عشرون سنة . وقام بعده على حص ولده الأشرف موسى ، فأقام بها ستين شهورا وأخذت منه .

وفبها تلم السلطان الملك الصالح أيوب قلعة الصنية^(١) من أمّن عمه الملك السعيد آبن الملك العزيز ، ثم أخذ السلطان أيضا حصن الصلت^(٢) من الملك الناصر داود صاحب الكرك .

وفبها قديم رسولان من التتار إلى بغداد ، أحدهما من بركة خان ، والآخر من ناخو، فأجتمعا بالوزير مؤيد الدين آبن اللقيمي، فنمّت على الناس بواطن الأمور . وفيها أخذت الفيرنج مدينة شاطبة من بلاد المغرب صلحا، ثم أجلا أهلها بعد سنة عنها . فإشاه الله كان .

وفبها توفى بركة خان الخوارزمى أحد الخانات الأربعة، كان أصلهم في الميل إلى الخير، وكان الملك الصالح نجم الدين - صاحب الترجمة - قد صاهره وأحسن إليه، وجرى منه [عليه] ما جرى في حياة والده الملك الكامل . ولما

(١) الصنية : اسم قلعة بانياس وهى من الحصون المتينة (من تقويم البلدان لأبي القاسم إسماعيل) .

(٢) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن ، وهى في جبل التور الشرقى جنوبى بحلون على مرحلة منها (من تقويم البلدان لأبي القاسم) . (٣) الكلمة عن عقد الجمان وسمرة الزمان .

قِيلَ أُنْجِلْ نِظَامَ الْخَوَازِمِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ قَتْلُهُ بِالْقَرَبِ مِنْ حَلَبَ فِي قِتَالٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ حَلَبٍ وَخِصْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كَلَفٍ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الصَّالِحِ هَذَا .

- قال الأمير شمس الدين لؤلؤ : لَمَّا أَتَيْنَا عَلَى خِصْ رَأَيْتُ الْخَوَازِمِيَّةَ خُفَا عَظِيماً، وَكَأَنَّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ كَالشَّامَةِ السَّوْدَاءِ فِي النُّورِ الْأَبْيَضِ ، فَقَالَ لِي خَلَسَانِي (بُنَى مَمَالِيكَه) : أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ، تَأْخُذُ بِرُكَّةِ خَانَ أَسِيرَاءٍ أَوْ تَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَيْكَ ؟
- فَقُلْتُ : رَأْسَهُ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَنِي وَأَلْتَقِيَا . فَلَمَّا كُنَّا بَعْدَ سَاعَةٍ وَإِذَا بِوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَحْمِلُ رَأْسًا مَلِيحَ الصُّورَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ سِوَى شَعْرَاتٍ بَسِيعَةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَا نَحْنُ عَرَفْنَاهُ، وَأَنْهَزَمُوا ، وَجِئَ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ أُسَارَى، فَخَسَّ رَأَوُا الرُّأْسَ وَمَوَّأَ نَفُوسَهُمْ مِنْ خِيُولِهِمْ وَحَثُّوا الْقَرَابَ عَلَى رِعَاسِهِمْ ، فَعَلِينَا حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّهُ رَأْسُهُ ، وَبَعَثْنَا بِهِ إِلَى حَلَبَ .

- الدين ذكر التَّحْيَى وَقَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ رَافِعِ الْعَامِرِيِّ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ . وَعَبْدُ الْمُتَمِّمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ مُحَمَّدٍ] ^(١) بْنِ أَبِي الضِّيَاءِ الدَّمَشَقِيِّ بَجَاءَ . وَالزَّاهِدُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُورَانِيُّ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ .

- ١٥ ٥ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَتُّ أَنْدَرِ سِوَاهُ . مِلْغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَقَسْعَ أَصَابِعَ .



- السَّنَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

٢٠

(١) التَّكَلُّفُ عَنْ شَذَرَاتِ الْقَدَمِ .. (٢) فِي شَذَرَاتِ الْقَدَمِ : دَابْنُ أَبِي الْخَفَاءِ .
(٣) الْكُورَانِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى كُورَانَ، قَرْيَةٍ بِإِسْفَرَايِينَ .

فيها نزل الوزير نغر الدين آبن الشيخ بسكر الصالح نجم الدين المذكور على طبرية
ففتحها عنوةً، وحاصر عسقلانَ وقاتل عليها قتالا عظيماً [وأخذها المسلمون] .

وفيها وجه الملك الصالح نجم الدين تاج الدين بن مهاجر من مصر إلى دمشق
ومعه المبارز نسيه ومعهما تذكرة فيها أسماء جماعة من أعيان الدمشقة بأن يحملوا
إلى مصر فحملوا، وهم : [القاضي] نجي الدين بن الزكي وآبن الحيصري وآبن العباد
الكتاب وبنو صصري الأربعة، وشرف الدين بن المستيد وآبن الخطيب القفرياني
والتاج [الإسكندراني] الملقب بالشحورود وآبو الشامات والحكيمة مملوك إسماعيل^(١)
وغازي وآلي بصري وآبن الهادي المحقّب ؛ وأخرج العباد آبن خطيب بيت الأبار
من جامع دمشق، وولى العباد الحرساني الخطابة عوضه . وسبب حمل هؤلاء الجماعة
إلى مصر، أنه نُقل إلى الملك الصالح أيوب أنهم خواص الصالح إسماعيل، يخاف
أن يتجرى ما جرى في النوبة الأولى من أخذ دمشق . ولما وصلوا إلى مصر حبس
منهم السلطان الملك الصالح جماعة فأقالوا في الحبس إلى أن مات الملك الصالح،
فأنجزوا وعادوا إلى دمشق .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي العلامة أبو علي
عمر بن محمد الأزدي الإشيلي^(٢) النحوي الشلوبي في صفر، وله ثلاث وثمانون سنة .

(١) الزيادة عن شذوات الذهب، وما تعيده عبارة الهبل على الروضتين وعقد الجمان .

(٢) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٣) كذا في الأصل . وعبارة عقد الجمان

ومرآة الزمان : « وآبو الشامات ملوك إسماعيل » . (٤) هو عماد الدين دارود آبن خطيب بيت

الأباركا في الهبل على الروضتين . (٥) هو عماد الدين آبن الحرساني أبو الفضل عبد الكريم

آبن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي (وسمى كرامتوف في حوادث

سنة ٦٦٢ هـ) . (٦) الشلوبي : نسبة إلى الشلوين، وهي بلدة الأندلس الأبيض الأشقر

(عن ابن خلكان) .

وأبو مَدَّين شُعَيْب بن يحيى الإسكندراني الرَّضَفَرَانِي التَّاجِر بِمَكَّةَ — شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى —
والشيخ عَلِيّ الْحَرِيرِيّ فِي رَمَضَانَ عَنْ سِنِّ عَالِيَةٍ .

فِي أَمْرِ اللَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَتُّ أَذْرَعٍ سِوَاهُ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَتِسْعَ عَشْرَةَ إصْبَعًا .



السَّنَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ
سَنَةٌ سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتَّمِائَةً .

فِيهَا قَايِضُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُوسَى صَاحِبُ خِصْفٍ عَلَى بَاشِرٍ بِمَحْصٍ مَعَ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ يُونُسَ [بَنِ الْعَزِيزِ بْنِ الظَّاهِرِ بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ] صَاحِبِ حَلَبَ ، وَلِذَلِكَ
نُحِرَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ هَذَا مِنْ مِصْرَ بِالسَّكَرِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي تَرْجُمَتِهِ ، ثُمَّ عَادَ مَرِيضًا كَمَا بَلَّغَهُ يَحْيَى الْفَرَنْجِي إِلَى دِيْمَاطَ

وَفِيهَا أَخَذَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ أَيْدِيكَيْنِ
الْبُنْدُقْدَارِيَّ بَيْبُوسَ الْبُنْدُقْدَارِيَّ — الَّذِي تَسَلَّطَنَ ، إِسْتَرَاهُ مِنْهُ وَرَقَاهُ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ
أَمْرِهِ مَا صَارَ .

وَفِيهَا زَارَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ فِي عَوْدِهِ إِلَى مِصْرَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ ، وَأَمَرَ أَنْ يُذَرَّعَ
سُورُهُ ، بِخِذِّ سِتَّةِ أَلْفِ ذِرَاعٍ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يَصْرَفَ مُثَلُّ الْقُدْسِ فِي عِمَارَتِهِ . وَتَصَلَّقَ
الْمَلِكُ الصَّالِحُ بِأَلْفِي دِينَارٍ فِي الْحَرَمِ ، وَزَارَ الْخَلِيلَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — ثُمَّ عَادَ
إِلَى مِصْرَ .

وفيا توفى على بن أبي الجحى بن منصور الشيخ أبو الجحى . وأبو محمد الحريرى ،
مقدم الطائفة الفقراء الحريرية ، ولد بقرية بسر وقديم دمشق صبيًا فنشأ بها .
وفى أحوال الحريرى هذا أقوال كثيرة ، أنشأ عليه أبو شامة وغيره ، وتكلم فيه جماعة
منهم النحوي وغيره . والله أعلم بحاله . وقال ابن إسرائيل : وتوفى في الساعة
التاسعة من يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وأربعين من غير
مرض ، وكان أخبر بذلك قبل موته بمدة .

وفيا توفى عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الشيخ الإمام العالم العلامة
جمال الدين أبو عمرو المعروف بأبي الحليج الكندي المالكي النحوي الأصبلي
صاحب التصانيف في النحو وغيره . مولده في سنة سبعين وخمسة مائة بإسنا من بلاد
الصعيد ، ومات في شوال ، وفي شهرته ما يفتنى عن الإطناب في ذكره — رحمه
الله تعالى — .

- (١) بحثنا على هذا الاسم في المصادر التي تحت أيدينا فلم نخرطيه . (٢) هو الذي ذكر
ال المؤلف وفاته أيضا في السه الماضية . (٣) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق
(عن معجم البلدان لابن خلدون) . (٤) راجعنا ما كتبه عنه أبو شامة في القيل على الزمخشري في حوادث
سنة ٥٦٤ هـ فوجدناه قد أكثر في ذكره ولم يثن عليه . (٥) إسنا (بالكسر وتفتح) : مدينة مصرية
قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، اسمها المصري القديم «سن» والقيل «إسني»
والرومي «لاتو بوليس» وكانت هذه المدينة في العهدين القرويني والروماني قاعدة الانتماء الثالث بالصعيد .
وفي عهد العرب كانت قاعدة كورة اسنا . ومن عهد الدولة الفاطمية إلى آخر حكم المماليك كانت من أعمال
القروية التي كانت قاعدتها مدينة قوص . وفي عهد الحكم المماليك كانت من أعمال ولاية جرجا . وفي سنة ١٨٣٢
جعلت إسنا قاعدة لأمورية فاقعة بذاتها ، وكانت هذه الأمورية تضم أحيانا إلى قنا وتكون منها مديرية
واحدة ، تارة باسم مديرية نصف ثاني قنا ، وتارة باسم مديرية عموم قنا واسنا . وفي سنة ١٨٦٨
صدر الأمر بفصل اسنا عن قنا فارة الخامسة باسم مديرية اسنا . وكانت تكون من أربعة أقسام :
وهي اسنا وادفر والكنوز وحلقا . ولما ظهرت أخطار الثورة المهدية في بلاد السودان صدر قرار بجنى
الغفار في ٢٦ أبريل سنة ١٨٨٨ بإنشاء مديرية اسنا على أن يضاف مركز اسنا إلى مديرية قنا وأن يكون
من الثلاثة المراكز الأخرى مديرية جديدة باسم مديرية الحدود (مديرية أسوان اليوم) وهذا التقسيم إلى لبيت
المديرية من مدينة إسنا مع بقائها إلى اليوم قاعدة المركز المسماة بها ضمن مراكز مديرية قنا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو علي منصور ^(١) ابن سند ^(٢) بن منصور المعروف بأبي ^(٣) الباغ بالإسكندرية في شهر ربيع الأول . وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله [بن الحسين بن عبد الله] بن رَوَاحَةَ الأنصاري في جمادى الآخرة . وله ست وعشرون سنة . وأم حمزة صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشي أخت كريمة في رجب . والعلامة أبو الحسن علي بن جابر بن الدَّبَّاح الإشبيلي بها عند أسنلاء التبرنج عليها . والوزير الأكرم علي بن يوسف جمال الدين القفطي بحلب . والعلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب . وعمرو بن عبد الله بن أبي بكر الإشبيلي في شوال بالإسكندرية ، وله ست وسبعون سنة .

- ١٠ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع وعشرون أصبعا ، يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون أصبعا .



السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي سنة سبع وأربعين وسفانة ، وفيها كانت وفاته في شعبان ، حسب ما تقدم ذكره .

١٥

فيها في أولها كان عود السلطان الملك الصالح المذكور من دمشق — حسب ما ذكرناه في العام الماضي — قال الذهبي : وفيها في أولها عاد الملك الصالح إلى

(١) في الأصل : « بن سعد بن الباغ » بالعين المهملة . والزيادة والتصحيح من تاريخ الإسلام الذهبي . وفي شذرات الذهب « منصور بن السيد بن الباغ » . وفي حسن المحاضرة : « منصور بن سدي الباغ » بالعين المهملة . وفي شرح القصيدة اللامية في التاريخ : « منصور بن الباغ » .
(٢) التتمة عن تاريخ الإسلام الذهبي .
(٣) القفطي (بكر الخفاف وسكون القاف)
فتحة الهمزة (الطاء المهملة) ، بدو بصعيد مصر (من شذرات الذهب) .

الديار المصرية مريضاً في يَحْفَة ، وكان قد قَتَلَ أخاه الملكَ المادلَّ قبل خروجه من مصر فها هُنا الله . وأسَّعَمَل على نِسَابَةِ يَمَشُقِّ الأميرِ جمال الدين [موسى] ابن يَمْمُور . قال : وفيها ولدت امرأةُ يَفْدَادِ آبَيْنِ وبَتَيْنِ في جَوْفٍ ، وشاع ذلك فطَلَبُوا إلى دار الخِلافة وأَحْضَرُوا ، وقد مات واحد ، فأَحْضَرْنَا فَمَجَّبُوا ، وأَعْطَيْتِ الأُمُّ من الثياب والحُلِيِّ ما يَبْلُغُ ألف دينار .

وفيها توجَّه الملك الناصر داود صاحب الكَرَك إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، وبلغ السلطانُ الملكَ الصالح نَجْم الدين ذلك ، فأرسل إلى نائبه ابن يَمْمُور يَمَشُقِّ بخِراب دار أَسَامة وقَطَعَ شِجَرِ بَسْتَانِ القَصْرِ الذي للناصر داود بِالْقَابُوقِ وتَرَابِ القصر ، ففَعَلَ ذلك .

١٠ وفيها سار الملك الظاهر [شاذى] ^(١) والملك الأُمجد أَمِينُ الملك الناصر داود المَقْدَم ذكره من الكَرَك إلى مصر ، وسَمَّا الكَرَك إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين بنير رضا أبيهما الناصر ، فأعطى الملك الصالح للظاهر بن الناصر داود عِوَضًا عن الكَرَك خِزْمَتَيْنِ فارس بمصر ، وخَمْسِينَ ألف دينار ، وثَلَاثَةَ فِطْمَةِ قِشَاشٍ ، والذخائر التي بِالكَرَكِ ، وأَعْطَى لِأَخِيهِ الأُمجد نَجْمِ ^(٢) ، وخِزْمَتَيْنِ فارس بمصر ، فلم تَطُلْ مَدَّتُهُمْ بمصر ومات الملك الصالح وزال ذلك كُلُّهُ من أيديهم حسب ما تقدم ذكره ، وحسب ما يَأْتِي ذكره أيضاً .

وفيها هَجَمَتِ القِرْمِجُ دِمَاطٌ وأحاطت بها في شهر ربيع الأول ، وقد ذُكِرَ ذلك كُلُّهُ .

(١) التكلفة من القيل على الروضتين وشذرات الذهب . (٢) القابوق : موضع به وِجَن دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين (عن سميم البلدان لما توفت) . (٣) الزيادة عن عقد الجمان . (٤) هو مجد الدين حسن كما في مرآة الزمان وعقد الجمان . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وفما توفى الصاحب نضر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ^(١) [أبى الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حويه الجويني] . كان عاقلا جوادا ممدحا مدبرا خليقا بالملك محبوبا إلى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط نُدب إلى الملك قاضيه ، ولو أجاب لما خالفوه ، واستشهد على دمياط بعد أخذها . ومن شعره قوله :

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَنَدَمًا • رَمَيْتُ الْيَأْسَ بِالْمَشِيبِ وَالْكِبَرِ
أَطَمْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْتِي • خُلِقْتُ كَبِيرًا وَأَنْتَلَقْتُ إِلَى الصَّغَرِ
قلت : ويذكر هذا الشعر أيضا لنفسي فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيما توفى أبو يعقوب يوسف ابن محمود بن الحسين الساي^(٢) في رجب بالقاهرة ، وولد يمشق في سنة ثمان وستين . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن النادل بالمنصورة في شعبان ، وله أربع وأربعون سنة . والأمير مقدم الحيوش نضر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين الجويني في ذي القعدة شهيدا يوم وقعة المنصورة . وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بقتاد . وصفي الدين عمر بن عبد الوهاب ابن البرادي في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .

(١) الزيادة من تاريخ الاسلام وشفوات القعب .

(٢) الساي : نسبة الى ساية ، مدينة بين الرى ومهزان .

ذكر سلطنة الملك المعظم تُوران شاه على مصر

- هو السلطان الملك المعظم تُوران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين
 أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين
 محمد أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي، سلطان الديار المصرية الأيوبي
 الكُردي، آخر ملوك بني أيوب بمصر، ولا عِبة بولاية الأشرف في سلطنة الملك المعز
 أليك . فسلطن الملك المعظم هذا بعد موت أبيه الملك الصالح بنحو شهرين ونصف،
 وقيل : أربعة أشهر ونصف وهو الأصح، لأن الملك الصالح أيوب كانت وفاته في ليلة
 النصف من شعبان سنة سبع وأربعين بالمنصورة، والفرنج مُخَدَّعةً بساكر الإسلام ،
 فاخفَّت زوجته أم ولده خليل شجرة الدر موته مخافة على المسلمين، وبايعوا لابنه
 المعظم هذا بالسلطنة في عِقبته، وصارت شجرة الدر تدبّر الأمور وتُخفي موت السلطان
 الملك الصالح إلى أن حضر المعظم تُوران شاه هذا من حصن كَيْفًا إلى المنصورة
 في أوّل المحرم من سنة ثمان وأربعين وستائة . وكان المعظم هذا نائباً لأبيه الملك الصالح
 على حصن كَيْفًا وغيرها من ديار بكر . ولما وصل المعظم إلى المنصورة فتح الله على
 يديه ، ونصر الله الإسلام في يوم دخوله فتمن الناس بطلته . وسبب النصر أنه
 لما استلبت سنة ثمان وأربعين والفرنج على المنصورة والجيوش الإسلامية بإزائهم،
 وقد طال القتال بين الفريقين أشهراً ضعُف حال الفرنج لاقطاع الميرة عنهم ، ووقع
 في خيلهم وباءٌ وموت، وعزَمَ ملكُهم الفرنسيُّ على أن يركب في أوّل الليل ويسير
 إلى دِمياط ، فعلم المسلمون بذلك . وكان الفرنج قد عملوا جَسراً عظيماً من الصَوَّار
 على النيل ، فسبَّحوا عن قطعه ، فمَرَّ منه المسلمون في الليل إلى برِّهم ، وخيامهم على
 سالما وتقلَّهم ، وأحرق المسلمون بهم يَحْتَفِلُونَهُمْ طوْلَ الليل قتلاً وأسراً، فالتجئوا

- إلى قرية تسمى مئة^(١١) أبي عبد الله وتحصنوا بها، ودار المسلمون حولها، وظفر أسطول المسلمين بأسطولهم، ففتحوا جميع المراكب بمن فيها. واجتمع إلى الفرنجيس خمسمائة فارس من أبطال الفرنج، وقعد في حوش مئة^(١٢) أبي عبد الله، وطلب الطواشي وشيد^(١٣) الدين، والأمير سيف الدين القيمري^(١٤) لحضرا إليه، فطلب منهما، الأمان على نفسه ومن معه؛ فأجاباه وأثناء فلم يرض الفرنج وحلوا^(١٥) على حية، وأحدق المسلمون بهم، ويقفوا يحملون عليهم حملة بعد حملة، حتى أريدت الفرنج، ولم يبق منهم سوى فارسين، فرموا نفوسهم بجمولهم إلى البحر فغرقوا [ولم يصل إلى دمياط من ينجو بحالهم]^(١٦) وغيم المسلمون منهم ما لا يوصف وأستغنى خلق؛ وأُزيل الفرنجيس في حرّاقة، وأُحدقت به مراكب المسلمين تُضرب فيها الكوسات^(١٧) والطببول. وفي البر الشرقى العسكر سائر منصور مؤيد، والبرّ الشرقى فيه الرُبان والعامة في لهو وتهاين وسرور بهذا الفتح العظيم، والأسرى تغاد في الجبال؛ فكلّاب يوما من الأيام العظيمة المشهودة. وقال سعد الدين في تاريخه: لو أراد الفرنجيس أن ينجو بنفسه لخلص على خيل سبي أو في حرّاقة، لكنّه أقام في الساقة يتّبع أصحابه. وكان في الأسر ملوك وكنود من الفرنج. وأُخيه عتق الأسرى فكانوا نيفا وعشرين ألف آدمى، والذى غرق وقُتل سبعة

- (١) مئة أبي عبد الله، هذه القرية لا تزال موجودة إلى اليوم على الشاطئ الشرقى لقرية النيل الشرق (فرع دمياط) وهي التي تعرف اليوم باسم ميت المنول عبد الله إحدى قرى مركز تاسكوس بمديرية الهفوفية.
(٢) زيادة من عيون الفراريج. (٣) القتيبي: نسبة إلى قبرقة بين الموصل وصلاح (من لب الألباب). (٤) في الأصل. (٥) وعرب باقي الفرنج على حية. (٦) والصحيح عن عيون الفراريج وما يفتهم من شذرات الذهب. (٧) الكوسات: صئوج من نحاس شبه القرس الصغير، يذق بأحدها على الأتربة يقطع مخصوص. (٨) راجع بقية الكلام عليها في صبح الأمل ج ٤ ص ١.
(٩) هو سعد الدين مسعود بن تاج الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن حويه شيخ الشيخ كافي في مرآة الزمان ونقد الجبان وشذرات الذهب. (١٠) الله يريد كنوت جمع كنوت لقب شرف في أوروبا.
وفي شذرات الذهب: «فهم ملوك وكبار».

آلاف نفس . قال : فرأيت القتل وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم ، وكان القمارس العظيم يأتيه وسائق يسوقه وراءه كأذل ما يكون ، وكان يوماً لم يشاهد المسلمون مثله ؛ ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس ، وقد السلطان الملك العظيم توران شاه للفرنسيس والملوك الذين معه والكنود غلماً . وكانوا نيقا وخمسين ، فليس الكل سواء . وقال : إن بلادى بحد بلاد صاحب مصر ، كيف ألبس غلته ! وعمل السلطان من الصد دعوة عظيمة فأنتع المومون أيضاً من حضورها ؛ وقال : أنا ما أكل طعامه وما ينجضنى إلا ليهزأ بى عسكره ولا سيبل إلى هذا ! وكان عنده عقل وثبات ودين ، فالنصارى كانوا يستفدون فيه بسبب ذلك . وكان حسن الخلق . وأبقى الملك العظيم الأسرى ، وأخذ إصحاب الصنائع ، ثم أمر بضرب رقاب الجميع . انتهى . وقال غيره : وحبسوا الفرنسيين بالمنصورة بدار ابن لقمان يحفظه الطوائى [جمال الدين] صبيح [المظفر] بكرما غاية الكرامة . وقال آخر : بمصر بدار ابن لقمان وهو الأصم ، وزاد بعضهم فقال : دار ابن لقمان هي الدار الكبيرة بالقرب من باب الخرق (يعنى دار ابن قطينة) انتهى .

(١) دار ابن لقمان : أجمع كتاب التاريخ من العرب والافرنج على أن القديس لوز التاسع ملك فرنسا ومن معه هجروا مدينة المنصورة بدار الحكومة التي كان يزل فيها القاضي نجر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب الانشاء كلها جاء إلى المنصورة لعمل يتعلق بوظيفته ، ولم يشر أحد من المؤرخين إلى أنه هجى بدار ابن لقمان التي بالقاهرة إلا عولف هذا الكتاب ، وهذه رواية ضعيفة لا يصح التوصل إليها ؛ وأمدق دليل في هذا الموضوع ما رواه شاذي عوان هو الجنرال جواخيل أحد كبار قواد الجيش الفرنسي الذي حضر ثورة دياط يوم ٣ المحرم سنة ٦٤٨ هـ . وأسرع ملك فرنسا ثم هجى منه في هذه الدار التي بالمنصورة حيث قال بنى صريح في كتابه الذي وضعه عن هذه الحروب عقب عودته إلى فرنسا : « بأنهم هجروا جميعاً بالمنصورة إلى أن أطلق سراحهم » . ووفق ذلك فإن هذه الدار لا تزال مرفوعة بالمنصورة ولا يزال من منها وهو الذي فيه الباب قائماً إلى اليوم بيجوار جامع الشيخ المواق على بين الداخل في الحارة الجديدة لجامع من الجهة الشرقية وتعرف لدى العامة بدار ابن لقمان . وقد نسلها ديوان الأوقاف من سنة ١٨٩٠ م ووضعت لجنة حفظ الآثار الفرنسية على بابها لوحة من الرخام عليها كتابة تخبر أن هذه الدار هي التي هجى فيها القديس لوز التاسع ملك فرنسا في سنة ٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م . (٢) زيادة عن حيون التواريخ .

- وقال أبو المنظر في تاريخه مرة الزمان : «وق أول ليلة منها (يعني سنة عثمان وأرمين) كان للصابغين القيرنج والمسلمين على المنصورة بعد وصول المعظم توران شاه إلى القنيم، وسبك الفرنسيس وقتل من القيرنج مائة [ألف]، ووصل كتاب المعظم توران شاه إلى جمال الدين بن يغمود (يعني إلى نائب الشام) يقول : «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . وما النصر إلا من عند الله . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وأما بنعمة ربك فحدث . وإن تمدوا نعمة الله لا تحصوها . ينشر المجلس السائر الجمالي، بل ينشر الإسلام كافة بما من الله به على المسلمين، من الظفر بدمق الدين، فإنه كان قد استفحل أمره واستحكم شره؛ ويثس العباد من البلاد، [والأهل^(١)] والأولاد؛ فتودوا : ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ الآية . ولما كان يوم الأربعاء^(٢) مستهل السنة المباركة تمم الله على الإسلام بركتها؛ فتعنا الخزان، وبذلنا الأموال، وفرقنا السلاح، وجمعتنا العربان والمطوعة وأجمع خلق لا ينجسهم إلا الله تعالى، بغاموا من كل فج تحيق، ومن كل مكان بيدي محيق؛ ولما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع عليه الاتفاق بينهم وبين الملك العادل أبي بكر فآتينا . ولما كان في الليل تركوا خيامهم واتصالحهم وأموالهم وقصدوا ديمياط هارين، فسرنا في آثارهم طالين؛ وما زال السيف يعمل فيهم طامة الليل، ويدخل فيهم الخزي والويل . فلما أصبحت نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا فبر من ألقى نفسه في البحر . وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج؛ وأكسبنا الفرنسيس إلى المنية وطلب الأمان فأمناه، وأخذناه وأكرمناه؛ وتسلمنا ديمياط بعونه وقوته، وجلاله وعظمته .

٢٠

(١) الكلمة من مرة الزمان وعند الجان .
(٢) في القرزي : «يوم الاثنين» .
(٣) الريادة من القرزي .
(٤) يريد بنية أبي عبد الله .

وأرسل الملك للمعلم مع الكتاب إلى أين يقيم المذكور بفارة الفرنسيين^(١)
فلبسها أين يقيم في تمنت مملكة يمشق، وكانت سقراط أحر فرو سينجب^(٢)
فكتب أين يقيم في الجواب إلى السلطان الملك المعلم المذكور بين لابن إسرائيل^(٣)
وهما :

أسيد أملاك الزمان بأمرهم • تحجرت من نصر الإله وعوده
فلا زال مولانا يبيع جنى الدنيا • وليس أسلاب الملوك حينه
اتهي كلام أبي المظفر بعد أن ساق كلاما طويلا من هذا التودج بخبر
ما حكيته •

وقال فيه : وفي الفرنسيين في الاعتقال إلى أن قتل الملك المعلم توران شاه
أين الملك الصالح نجم الدين أيوب (يعني صاحب الترجمة) ، فدخل حسام الدين
أين أبي علي في قضيته ، على أن يسلم للسلمين دياط ويحمل خمسمائة ألف دينار •
فأركبوه بغلة وسافت معه الجيوش إلى دياط ، فاصلوا آلا والمسلمون على أعلامها
بالكبير والتهيل ، والفريق الثمين كانوا بها قد هربوا إلى المراكب وأخلوها ، تخاف
الفرنسيين وأصغر لونه • قال الأمير حسام الدين بن أبي علي [لك المعز] : هذه
ديايط قد حصلت لنا ، وهذا الرجل في أسرتنا وهو عظيم النصرانية ، وقد أطلع على
عورتنا ، والمصلحة ألا نطلقه • وكان قد تسلطن أيك التركمان الصالحين أو صار
حاكما عن الملكة شجرة الدر • فقال أيتك وغيره من الممالك الصالحية : ما ترى

(١) الفارة (بالكر) : زرد من الفروع ينسج على قدر الرأس بلس تحت القنطرة (من شريح
القنوس) • (٢) سقراط : ملابس صوفية مدقة (من القنوس الفارسى الإنجليزي) •

(٣) هونج الدين أبو المال محمد بن سواد بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن
الحسين الشيباني الملقب بالشاعر المشهور • ويذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ •

(٤) زيادة من ميون التواريخ •

التدرا وكانت المصلحة ما قاله حسام الدين . تقربوا عليه وأطلقوه طمعا في المال !

فركب في البحر الزمعة فمسيح^(١) . وذكر حسام الدين أنه سأل الفرنسيين عن مدة

المسكن الذي كان معه لما قدم لأخذ ديباط ، فقال : كان معي تسعة آلاف وخمسة

فارس ، ومائة ألف وثلاثون ألف طليبي^(٢) سوى النبلان والسوقة والبحارة . انتهى

قال سعد الدين في تاريخه : اتفقوا على أن يسلم الفرنسي ديباط ، وأن يعطى

هو والكندو ثمانية آلاف دينار عوضا عما كان ديباط من الحواصل ، ويطلقوا

أسرى المسلمين ، فلقوا على هذا ، وركبت العساكر ثانی صفر إلى ديباط قرب

الظهر ، وساروا حتى دخلوها ، وتبوا وقتلوا من بني من الفريج حتى ضربتهم الأمراء

وأخرجهم ، وقبضوا الحواصل التي بقيت في ديباط بأربعمائة ألف دينار ، وأخذوا

من الملك الفرنسي أربعمائة ألف دينار ، وأطلقوه العسر هو وجماعته ، فالتحدوا

في شينى إلى البطس^(٣) ، وأخذ رسولاً إلى الأمراء الصالحية يقول : ما رأيت أقل

عقلاً ولا ديناً منكم ! إنما قلنا الدين فقتلتم سلطانكم بغير ذنب (يعنى لما قتلوا آبن

استأذهم الملك المعظم توران شاه بعد أخذ ديباط بأيام) على ما سذكه هنا إن

شاه الله تعالى . قال : وأما قلنا العقل فكنا ، مثل ملك البحر وقع في أيديكم

بعموه بأربعمائة ألف دينار ، ولو طلبتم ملكتي دفعتي لكم حتى أخلص . ثم لما سار

إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود إلى ديباط فأهلكه الله تعالى . ونيدمت الأمراء

على إطلاعه ، ولما أراد الفرنسي العود إلى ديباط قال في ذلك الصباح جمال الدين

يحيى بن مطروح قصيدته المشهورة ، وكتب بها إليه يعنى إلى الفرنسي ، وهى :

(١) نوع من المراكب الشراعية . (٢) في القاموس القاموس الانجليزى : أن الطليبي كلمة

فارسية مأخوذة عن العربية يعنى الناس أو الجماعة أو الجنود . (٣) البطس : جمع بطسة ، يريد بها

المراكب الكبيرة (الأسطول) كما يذهب من سيرة صلاح الدين (ج ٣ ص ١٨٣) من مجموعة المطروح الصليبية .

(٤) هو الأمير صاحب جمال الدين أمير الحسين يحيى بن موسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى .

وسيدكر المؤلف وفاة سنة ٦٤٩ هـ .

قَتَلَ الْفَرَنْسِيَّ إِذَا جَسَدَهُ • مَقَالَ صِدْقٍ مِنْ قَوْلِ صَبِيحٍ
 أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى مَا جَرَى • مِنْ قَتْلِ حَبَاذِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
 أَتَيْتَ مُضَرَّ يَجْتَنِي مُلْكُهَا • تَحَسُّبُ أَنَّ الزَّمْرَ يَا طَبْلُ زَيْجٍ
 فَسَلِّقَ الْحَبْنُ إِلَى أَدْعِمٍ • ضَائِقٌ بِهِ عَنْ نَظَرِكَ الْقَسِيحِ
 وَهَكُلُ إِجْمَالِكَ أَوْدَعَتْهُمْ • بِحَسَنِ تَدْيِيرِكَ بَطْنُ الْفَرِيحِ
 نَحْسُونُ الْفَالَا تَرَى مِنْهُمْ • إِلَّا قَبِيلًا أَوْ أَسْبَابًا جَرِيحِ
 وَقَتَكَ اللَّهُ لِأَسْأَلَهَا • لِمَلِّ يَمِيسُ مِنْكُمْ يَسْتَرِيحِ
 إِنْ كَانَ بَابُكُمْ بِسَدًّا رَاضِيًا • قُرْبُ غَيْشٍ قَدْ آتَى مِنْ نَصِيحِ
 وَقَتْلَ لَمْ إِنْ إِصْمَرُوا عَوْدَةً • لِأَخْذِ نَارٍ أَوْ لِقْدَمِ صَبِيحِ
 دَارُ أَيْنَ تَهْلِكُ عَلَى حُلَا • وَالْقَيْدُ بَاقٍ وَالطَّوَائِي صَبِيحِ

قلت : لله دَرَه ! فيما أجاب عن المسلمين مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب ،
 وجهه الله .

وأنا أمرُ الملك العظيمُ تُوْران شاه صاحب الترجمة ، قال العلامة شمس الدين
 يوسف بن قزّاوغلي في تاريخه في سبب قتله ، قال : « ذكرنا مجيئه إلى الشام
 وذهابه إلى مصر ، وأخفق ككثرة الفيرنج عند قدومه فبين الناس بطلته ،
 [وأستبشروا بمشاهدته] ؛ غير أنه بدت منه أسبابُ قُتِرَت القلوبُ عنه فأغفوا له
 قتله وكان فيه نوع خفة ، فكان يحلّس على السباط ، فإذا سمع فقيا يذكر مسألة
 وهو بعيد عنه ، يصيح : لا نسلم ! ثم أحتجب عن الناس أكثر من أبيه ، وكان

(١) رواية المقرئ • • • مقال نصح عن قول صبح •

(٢) في الأصل : « تسون » • وما أتينا من جيون التواريخ والمقرئ وعقد الجان •

(٣) في جيون التواريخ وعقد الجان : « دار لقمه صبح » • (٤) زيادة عن مرآة الزمان •

- لذا سكر يسبح الشموع ويضرب روعها بالسيف فيقطعها ويقول : كنا أقبل بالبحرية ! بنى محاليك أبيه الذين كان جعلهم غلاة البحر بجزيرة الروضة^(١) ، ثم يستنسى محاليك أبيه بأسمائهم ؛ وأهانتهم وقدم الأرنال وأبعد الأمانيل . وبعد [الفارس] أعطى أن يؤمره ولم يف له ، فاستوحش منه . وكانت أم خليل (بنى شجرة البر) زوجة والده الملك الصالح لما وصل إلى القاهرة مقيتة هي إلى القدس ، فبعت سبدها ويطلب المال والجواهر منها تخافت منه ، فكانت فيه ، فأتفق الجميع عند ذلك على قتله . فلما كان يوم الاثنين سابع عشرين المحرم جلس المعظم على السطاط فضر به بعض محاليك أبيه البحرية بالسيف فلقاه بيده فقطع بعض أصابعه ؛ وقام من وقته ودخل البرج [الخشب] الذي كان قد عمل هناك بفارسكور [وصاح : من جرحني ؟ قالوا : الحشيشية . فقال : لا والله إلا البحرية ، والله لا أبقى منهم بقية .

- وأستدعى المزين فخط يده وهو يتوكلهم ، فقال بعضهم لبعض : تمصوه وإلا أبادكم ! فدخلوا عليه فأنزمو إلى أعلى البرج ، فأوقدوا النيران حول البرج ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه وهرب نحو البرج ، وهو يقول : ما أريد ملوكا ! دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمون ! ما فيكم من يصطليني ويحيرني ! والمساكر واقفة لما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ، فتملق بذيل [الفارس] أعطى فما أجاره ، ففعلوه قطعا وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام مشتتة لا يحسر أحد أن يفتنه حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن به . ولما قتلوه دخلوا على

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من هذا الجزء . (٢) في الأصل : « أعطى » . والزيادة والتصحیح عن غزوات الوفيات وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . وهو أعطى بن عبد الله الجدار الأسطراس المين الصالح النجيب الترك . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٦٥٢ . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وغزوات الوفيات وعقد الجمان . (٤) يريد حصن كيفا ، كما صرح بذلك في غزوات الوفيات . (٥) في الأصل : « فا أجابه » . وما أتيتاه من غزوات الوفيات وعقد الجمان وتاريخ الاسلام .

القرنيس الخيمة بالسيف، فقالوا : زيد المال، فقال : نعم، فأطلقوه وسار إلى
عكا على ما اتفقوا عليه . قال : وكان الذي بشر قتله أربعة ؛ وكان أبوه الملك
الصالح أيوب قال لحسين الخادم : اذهب إلى أنى العادل إلى الخيس، وخذ منك
من المالك من يحنقه، فمرض حسن ذلك على جميع المالك فامتنعوا إلا هؤلاء
الأربعة فانهم مضوا معه وخنقوه، فسقطهم الله على ولده فقطره أبيض قتلة، وشكروا
به أعظم مثله لما فعل بأخيه !

قال الأمير حسام الدين بن أبي علي : كان توران شاه لا يصلح لك ؛ كما تقول
لأبيه الملك الصالح نجم الدين أيوب : ما تنفذ تحضره إلى هاهنا، فيقول : دعوني
من هذا، فألحقنا عليه يوما، فقال : أجيء إلى هاهنا أقتله !
وقال عماد الدين بن درباس : رأى بعض أصحابنا الملك الصالح أيوب في المنام
وهو يقول :

قتلوه شر قتلة • صار للعالم مثله

لم يراعوا فيه^(١) إلا • لا ولا من كان قبله

سترأهم عن قليل • لأقل الناس أكله

وكانوا قد جمعوا في قتله ثلاثة أشياء : السيف والنار والماء !
وتسلطن بعده زوجة والده أم خليل شجرة الدر باتفاق الأمراء وخشدا شينها
المالك الصالحية، وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة . وكانت ولاية توران شاه
هذا على مصر دون الشبر، وقيل في يوم الاثنين سابع عشرين المحرم من سنة ثمان
وأربعين وستائة، وكان قدومه من حصن كيفا إلى المنصورة في ليلة مستهل المحرم
من السنة المذكورة حسب ما تقدم ذكره .

(١) في الأصل : « الخازن » . وما أتينا به من مرة الزمان وتاريخ الإسلام وعند الجمان .

(٢) نسخة عن مرة الزمان .

ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر

- هي الملكة شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل، وكانت حبيبة عنده إلى النشأة، وكانت في صحبة وهو ببلاد المشرق في حياة أبيه الملك الكامل، ثم سارت معه لما حبسه الملك الناصر داود صاحب الكرك بالكرك، ومعهما ولدها خليل أيضا، وقاست مع الصالح تلك الأحوال والمحن، ثم قُبِلَتْ منه مصر لما تسلطن، وطاش أبنا خليل بعد ذلك ونورق صغيرا. ولا زالت في عظمتها من الحشم والخدم وإلها غالب تدبير الديار المصرية في حياة سيدها الملك الصالح وفي مرضه وبعد موته، والأشور تدبرها على أكل وجهه إلى أن قديم ولد زوجها الملك المعظم توران شاه، فلم يشكرها توران شاه ما فعلته من الإخفاء لموت والده وقيامها بالتدبير أتم قيام، حتى حضر إلى المنصورة وجلس في دس السلطنة. ولم تدع أحدا يطمع في الملك لعظمتها في النفوس، فترك توران شاه ذلك كله وأخذ في تهديدها، وطلب الأموال منها سرعة، فلم يحسن ذلك ببال أحد. وأتفقوا على ولايتها لحسن سيرتها وغزير عقلها وجودة تدبيرها، وجعلوا المميز أيك التركاني أتابكها، وخُطِب لها على المنابر بمصر والقاهرة لكنهم لم تأتس خلع السلطنة الخليفة على العادة، غير أنهم بايعوها بالسلطنة في أيام إرسالها وتم أمرها.

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في تاريخه: «شجرة الدر أم خليل الصالحية وجارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأم ولده خليل؛

(١) هو صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير الدين أبيك بن عبد الله الصفدي الناصر المنصور. ومن مصنفاته تاريخه الكبير المسمى «الفرق بالوفيات». (توجد منه نسخة في سبعة عشر مجلداً ماعودة بالصورة للشمس مخرقة. بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ) وتاريخ آخره

كان الملك الصالح يحبها حباً عظيماً ، ويعتمد عليها في أموره ومهماته ، وكانت بداية
الجمال ذات رأى وتدير دفتاه وعقل ، ونالت من السعادة ما لم ينله أحد في زمانها .
ولما مات الملك الصالح في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة على ذيئاط في حصار
الفرنج ، أخفت موته وصارت تسلم بخطها مثل علامة الملك الصالح ، ويقول :
السلطان ما هو طيب . وتمتع الناس من الدخول إليه ؛ وكان أرباب الدولة يحترمونها .
ولما علموا بموت السلطان ملكوها عليهم أياماً . وتسلمت بعد قتل السلطان
الملك المنظم ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وخُطب لها على المنابر ، وكان الخطباء
يقولون على المنبر بعد الدعاء الخفيفة : « وأحفظ الألهم الجهة الصالحية ملكة
المسلمين ، عصمة الدنيا والدين أم خليل المستصية صاحبة السلطان الملك الصالح » .
انتهى كلام الصقدي . ١٠

وقال غيره : وكانت تعلم على المشير وغيرها « والدة خليل » ، وبقيت على ذلك
مدة ثلاثة أشهر إلى أن خَلَّتْ نفسها ، وأستقر زوجها الملك المعز أيك التركاني
الصالحى - الآتى ذكره [مدة ^(١) ، إلى أن آخفت المسالك البحرية وقالوا : لا بد لنا
من واحد من بنى أيوب يجتمع الكل على طاعته ، وكان القائم بهذا الأمر الأمير
الفارس أنطاي الجندار ، ويبرس البغدادي ^(٢) ، وبلان الرشيدى ^(٣) وسنقر الرومى ؛
فاقاموا في السلطنة [الملك الأشرف الأيوبي . وقيل : إنه تزوجها أيك بعد سلطته ،
وكانت مستولية على أيك في جميع أحواله ليس له معها كلام ، وكانت تركية ذات

== أسمره سماه « أعيان مصر وأعيان مصر » (ويوجد منه الجزء الثالث والرابع والسادس في سنة
مجددات مأخوذة بالصور الشمسية وعفونة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩١ تاريخ) . ويذكره
المؤلف في حوادث سنة ٧١٤ هـ . (١) في الأمل : « الآتى ذكره والملك الأشرف » . والتمكة
والصحيح من المتبل الصاق . (٢) سيذكر المؤلف سلطته على ألبان المصرية سنة ٦٥٧ هـ .
(٣) هو سنقر ابن موسى بن الناصر يوسف بن الكامل الملقب بالملك الأشرف (من المتبل الصاق) .

شهادة ونفس قوية وسيرة حسنة ، شديدة التيرة . فلما بلغها أن زوجها الملك للمز
أليك يريد أن يتزوج بنت الملك الرحيم بنر الدين ثو^(١) صاحب الموصل ، وقد
عزم على ذلك ، فضلت منه [أنه] ر^(٢)بما عزم على إعادها أو إعدامها [بالكلية]^(٣)
لأنه سمع من تجربها عليه ، واستطالها ، فعاجله وعزمت على الفتك به وإقامة غيره
في الملك .

- قال الشيخ قطب الدين : « وطلبت حتى الدين [إبراهيم] بن مرزوق
وكان بمصر فاستشاره ووعده بالوزارة ، فأنكر طلبها ونهاها عن ذلك فلم تصح إلى
قوله ، وطلبت ملوكا فلطوا^(٤) بن حسين [الجوهري] الصالحى وعرضت عليه أمرها
ووعده ومته إن قتل المز ! ثم استندت جماعة من الخدام وأتلفت معهم . فلما
كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول لب المز بالكرة ومن معه ،
وصعد إلى القلعة آخر النهار ، وأتى الحمام ليغتسل ، فلما قطع ثيابه وثب عليه يستجر
الجوهري^(٥) وانخلم فرموه وخنقوه ، وطلبت شجرة الدر ابن مرزوق على لسان الملك
المز ، فركب حماره وبادر وطلع القلعة من باب السر ، فركبا جالسة والمز بين يديها
ميت ، فأخبرته الأمر فظلم عليه جدا ، واستشارته فقال : ما أعرف ما أقول ،
وقد وقعت في أمر عظيم مالم^(٦) منه مخلف ! ثم طلبت الأمير جمال الدين بن أيدق^(٧)
[بن عبد الله] المزبزي وعمر الدين أليك الخلقى ، وعرضت عليهما السلطنة فامتنعا ،
فلما أرتفع النهار شاع الخبر وأضطربت الناس . » انتهى كلام قطب الدين .

- (١) هو ثور بن عبد الله النورى الملك الرحيم بدار الدين أبو الفضائل الأرمي الأتابكي صاحب الموصل .
توفى سنة ٦٥٧ هـ (عن التل الصافي) . (٢) الفتكة عن جون التواريخ . (٣) الفتكة عن
الجل الصافي . (٤) يعنى سنة ٦٥٥ هـ . (٥) في الأمل وفتح الجان : « الجوهري » .
وما أنشأه عرب التل الصافي . (٦) الفتكة عن التل الصافي . أمه من تاليل الملك العزيز
صاحب حلب وتغل في الخدم حتى صار من أكابر الأمراء وأعيان الدولة . توفى ليلة مرقسة سنة ٦٦٤ هـ
(كان في التل الصافي) .

- وقيل في قتله وجه آخر : وهو أن شجرة القز لما غارت وثبتت المزج سجن
 الجوهري بملوك القارس أفعلى ، فدخل عليه الحمام [و] لكه ورماء ، وألزم الخلد
 معاوته ، وبقيت هي ضربه بالقباب وهو يستنبت ويتضرع إليها إلى أن مات ،
 وأعطت الأخبار من الناس تلك الليلة . فلما كان تحريم الأرباء الرابع والعشرين
 من شهر ربيع الأول ركب الأمراء الأكابر إلى القلعة على عادتهم ، وليس عندهم
 خبر بما جرى ، ولم يركب القارئ^(١) في ذلك اليوم ، وتغيرت شجرة الدز فيا فعل ،
 فأرسل إلى الملك المنصور نور الدين على - ابن الملك المعز يقول له عن أبيه : إنه يتل
 إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني التي تجهزت الضى إلى دياط فعل ،
 وقصدت بفك لقل الناس من على الباب لتتمكن مما تريد ، فلم يتم مرادها .
 ولما تمالى الهار شاع الخبر بقتل الملك المعز ، واضطربت الناس في البلد
 واختفت أقاويلهم ولم يبقوا على حقيقة الأمر ، وركب السكر إلى جهة القلعة ،
 وأخذوا بها ودخلها مالك الملك المعز أيك والأمير بهاء الدين بندي الأشرقي^(٢) مقدم
 الحقة ، وطمع الأمير عن الدين الحلي في التقدم ، وساعده على ذلك جماعة من
 الأمراء الصالحية ، فلم يتم له ذلك . ثم أستحضر الدين في القلعة الوزير شرف الدين
 القارئ وألقوا على تملك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز أيك ، وعمره
 يومئذ نحو خمس عشرة سنة ، فوثبه في الملك وودى في البلد بشماره ، وسكن
 الناس ونفقوا إلى دؤومهم ، وتزل الأمراء الصالحية إلى دؤومهم . فلما كان يوم
 الخميس خامس عشر من الشهر وقع في البلد خبطة عظيمة وركب السكر إلى القلعة .
 وأتق رأى الدين بالقلعة على نصب الأمير علم الدين سجن الحلي في السلطنة ، وكان
 أنابك الملك المعز يعرف بالشد ، وأستحلفوا السكر له ، وحلف له الأمراء الصالحية
 (١) هو شرف الدين أبو سعيدة الدين حاد القارئ ، وهو أتل قبل ولادة مصر (٢)
 القريزي ج ٢ ص ٢٣٧ - (٢) في التل السابق : « جيا . الدين تدي » ، التل : « جيا . الدين تدي » .

على كره من أكثرهم ، واستمع الأمير عز الدين ثم سلك على نفسه خفّط واستظمته الأمور ، ثم آنقضى بعد ذلك . وفي يوم الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الأول خطب لك المنصور بمصر والقاهرة .

- وأما شجرة الدر صاحبة الترجمة فلما آمنت بدار السلطنة ، هي والذين قتلوا الملك المبرّك ، وطلب المالِك المزيّة هجوم الفار عليهم ، خالت الأمراء الصالحية بينهم وبينها ، حية لشجرة الدر لاحتها خشعاشتهم ، فلما غلبوا بمالك المزيّة منها أقتنوها وحلقوا لها أنهم لا يتعرضون لها بسوء . فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون منه أخرجت من دار السلطنة إلى البرج الأحمر فحُيست به وعندها بعض جواريا ، وقُض على الخدام وأقسمت الأمراء جواريا ، وكان نصر العزري الصالحى ، وهو أحد الخدام القتلة ، قد تسرب إلى الشام يوم ظهور الواقعة ، وأما طالت المزيّة بالدار السلطانية وجميع ما فيها ، ويوم ظهور الواقعة أحضر الصغى بن مرزوق من الدار وسئل عن حضوره عند شجرة الدر لما طلبته بعد قتل المزيّة واستشارته ، فزعمهم مسودة الحمال فصدقوه وأطلقوه . وحضر الأمير جمال الدين أيمن العزري ، وكان الناس قد قطعوا بموت المزيّة ، فنسب حضور أيمن العزري المذكور أمر بأحقاله بالقلعة ، ثم نُقل إلى الإسكندرية ، فأعتقل بها ، ثم صلب الخدام الذين آتفقوا على قتل المزيّة ، وهرّب سنجّر غلام الجوهرى ثم ظفّر به وصلب إلى جانب أسنانه عمن ، فأت سنجّر من يوم الاثنين المذكور وقت العصر على

(١) البرج الأحمر بالقلعة سدين يد البيت أن هذا البرج هو الذى يعرف اليوم باسم برج القلم في الجهة الجنوبية من القلعة ويشرف على باب القلم أحد أبواب القلعة . وعن الأراج التقدية التى أُنشئت في عهد الدولة الأيوبية جنوب باب القلعة (راجع خريطة مدينة القاهرة مقياس ١:١٠٠٠ طبع سنة ١٩٣١) .

(٢) فى الأصل : « وكان يوم الخ ... » .

الخشب، وتآخر، وتالباقين إلى تمام يومين . واستقرت شجرة المزم بالبرج الأحمر
بثقة الجبل، والملك المنصور على ابن الملك المزمليك ووالده يمزحان المزمية على
قلها، والمالك الصالحية تمنعهم عنها، لكونها جارية أستاذهم، ولا زالوا على ذلك إلى
يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر ووجدت مقتولة مسلوقة خارج القلعة، فحملت
إلى التربة التي كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيدة نفيسة - رحمها الله تعالى -
نفست بها . ولشجرة المزم أوقاف على التربة المذكورة وغيرها . وكان صاحب
بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بأبن حنّ وزرّها، ووزارته لما أول درجة
ترقاها من المناصب الجليلة . ولما تفتت شجرة المزم أنها مقتولة أودعت بجلّة من
المال والجواهر ، وأعدت أيضا جلّة من الجواهر النفيسة فمحققتها في الماوان
لئلا يأخذها الملك المنصور آبن المزمليك وأتمه، فلما كانت تكرك المنصور ووالده،

١٠

(١) تربة شجرة المزم - يستفاد مما هو مقرر على صابة بإسفل القبة التي بناها لغير شجرة المزم أن هذه القبة
أنشأتها الملكة شجرة المزم في سنة ٦٤٨ هـ قبل وفاتها ، ولما توفيت في سنة ٦٥٦ هـ دفنت فيها ولا تزال هذه
القبة مبرودة إلى اليوم تحت قبة داخل مسجد صفراء له مدرسة أنشأتها شجرة المزم وبنوا تربتها بشوارع الخليفة
بشم الخليفة بالقاهرة . والقبة التي أنشأتها شجرة المزم فوق تربتها شكلها من أقدم أشكال القباب المعروفة
في مصر ، ولا زالت محتفظة بشكلها القديم . وأما المدرسة فنحرف اليوم باسم جامع شجرة المزم وأما جامع
الخليفة وقد تجدد بناؤه مرارا . والآن بقول قسم حفظ الآثار العربية عمارة هذا الجامع من جديد .

١٥

(٢) المشيد النفيسى - يستفاد مما ذكره القريرى في الجزء الثاني من خطه ص ٤٤٠ من ذكر المشيد
النفيسى والجامع بالمشيد النفيسى أن السيدة قبة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم جميعا توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ ودفنت في منزلها وهو الموضع الذي بناها فيها الآن
في الخط الذي كان يعرف قديما بخط درب السباع . ولا يزال مشيد السيدة نفيسة داخل جامعها المعروف
باسمها الشريف محفوظ بمثابة الله إلى اليوم بشوارع الأشراف بشم الخليفة بالقاهرة . وأول من بنى على تربتها
هو عبد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر في سنة ٢١٠ هـ . وأول من أنشأ المسجد المسمى بالمشيد هذا هو
الملك الناصر محمد بن علاون في سنة ٦١٤ هـ . واليا الحال لجامع والمشيد تجدد ديران عمير الأوقاف
في سنة ١٣٢٤ هـ - سيذكر المؤلف وفاته في سرداوت سنة ٦٧٧ هـ .

٢٠

(٣)

وكانت غير منجدة في أمرها لما تزوجها إليك حتى منتهى النحول إليهما بالكلية،
 فلهذا كان المنصور وأمه يعرضان المال بك المعزية على قتلها . وكانت خيرة دينة
 رئيسة عظيمة في الغفوس، ولما مات وأوقف على وجوه البر معروفة بها . والذي
 وقع لها من تخليتها الديار المصرية لم يقع ذلك لامرأة قبلها ولا بعدها
 في الإسلام .



انتهى الجزء السادس من النجوم الزاهرة، وفيه الجزء السابع،
 وأوله : ذكر ولاية المزاك التركمان على مصر

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الأجزاء الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب

منبوبة

ورد في الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ بالجزء الثالث (من هذه الطبعة) أن منبوبة هي المروقة اليوم باسم انبابة التي يقال لها أيضا أنبوبة . والصواب أن منبوبة وانبابة تاحيتان إحداهما متفصلة عن الأخرى :

فاما منبوبة ويقال لها أنبوبة فهذه تعرف اليوم باسم أمبوبة وقد أضيفت إلى تاحيتي وراق الحضروميت التصاري وأصبح يتكوّن من هذه النواحي الثلاث قرية واحدة مشتركة في الزمام والإدارة باسم ه وراق الحضرومبوبة وميت التصاري بمركز امبابة بمديرية الجيزة » .

وأما انبابة وتعرف اليوم باسم امبابة فقد وردت في نزهة المشتاق الإديسيّ ثم حدث أن قسمت هذه البلدة إلى خمس نواح : وهي منية تاج الدولة التي تعرف اليوم باسم تاج الدول، ومنية كرداك التي تعرف اليوم باسم ميت كرداك، ومنية أبو علي التي تعرف اليوم باسم كفر الشوام، وكفر الشيخ إسماعيل، وجزيرة امبابة . وهذه النواحي مدرجة في جدول أسماء البلاد الحالية باسمائها المذكورة كلّ ناحية قائمة بذاتها إلا أنه بسبب تجاورها في السكن لا يزال يطلق على مجموعها اسم «امبابة» واليهما ينسب مركز امبابة أحد مراكز مديرية الجيزة .

خليج القاهرة

ورد في التعليق الخاص بهذا الخليج في صفحة ٤٣ من الجزء الرابع أن الخليج المصري ردم في سنة ١٨٩٦ . والصواب أنه بدأ في ردمه من جهة قططرة غمرة في أول ابريل سنة ١٨٩٧ وأتم ردمه من جهة قم الخليج في يونيو سنة ١٨٩٩

قنطرة السد

بما أن الشرح الخاص بهذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

- يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من المخطط المقرزية ص ١٤٦ : أن هذه القنطرة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٥٦٤هـ على الخليج المصري (خليج القاهرة) بالقرب من فوه وكانت واقعة في شارع الخليج المصري تجاه النقطة التي يتلاق فيها هذا الشارع بشارع مدوسة الطب .

- وكانت هذه القنطرة موجودة ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة الماوردي إلى منتصف سنة ١٨٩٩ التي تم فيها ردم هذا الخليج، وردمه أخضت هذه القنطرة من تلك السنة .

- وذكر المقرزي أنها عرفت بقنطرة السد بسبب السد الذي كان يقام سنوياً من التراب بجوار هذه القنطرة عند ما يبدأ ماء النيل في الزيادة وقت الفيضان لكي يصد الماء ، وبقي وصلت الزيادة إلى ست عشرة ذراعاً يفتح السد حينئذ بأحفال رسمية عظيم ويزال الماء في الخليج تملأ منه صهاريج مدينة القاهرة وبركها وتروى منه بساتينها كما تروى الأراضي الزراعية الواقعة على جانبي الخليج حتى نهايته الشمالية في مديرية الشرقية .

بركة الحشيش

بما أن الشرح الخاص بهذه البركة المدرج في صفحة ١٤ بالجزء الخامس جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

- هذه البركة كانت واقعة بجانب مدينة مصر فيا بين النيل والجليل . وذكر المقرزي في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على البرك ص ١٥٢ : بأن هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافرو بركة حيدرو باصطبل قره و باصطبل قاش وبركة الأشراف وبركة الحشيش وهو الاسم الذي اشتهرت به .

وهذه البركة لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بني وائل الذي كان يأخذ مائه من النيل جنوبي مصر القديمة، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تسميه البرك ولهذا سميت بركة. وبعد أن يتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينيا بل تلاق لوقا وتزرع أصنافاً شتوية أسوة بأراضي الملق التي في حياض الوجه القبلي .

وأما اليوم فقد بطلت طريقة الري الحوضي لهذه الأرض وأصبحت تروى رياً صيفياً وشتوياً من ترعة الخشاب التي تأخذ مياهها من النيل بواسطة طلبات التي تبعد الصف في أيام الصيف، وبواسطة طلبات بلدة الكرمات في أيام فيضان النيل .

ويتضح مما ذكر المقرئ أنها سميت بركة الحيش لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان تعرف بالحيش فنسبت إليها البركة . ويستند مما ذكره أبو صالح الأرمي في كتاب الديارات أن هذه الجنان عرفت بالحيش لأنها كانت لطائفة من الرهبان الحيش، يؤيد ذلك ما ذكره المقرئ أيضاً عند الكلام على هذه البركة حيث قال : «وفي تواريخ النصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرك العاقبة على عشرين ألف دينار فباع النصارى رباع الكنائس بالإسكندرية وأرض الحيش بظاهر مصر» .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئ لهذه البركة على موضعها اليوم يتبين أنها كانت تشغل من الأرض مساحة قدرها نحو ١٥٠٠ فدان : منها ٢١٣ فداناً وهو مجموع الزمام المتردع من أراضي قرية دير الطين، والباقي من زمام ناحية البساتين، وتحده هذه المنطقة اليوم من الشمال بصحرَاء مروجيل الرصد الذي يعرف اليوم بجبل اصطلح عثر وأرض قرية أثر النبي في الحدة الفاصل بينها وبين دير الطين،

ومن الغرب جسر النيل بين قرية دير الطين ومعدى الخيري ، ومن الجنوب والشرق باقى أراضي ناحية البساتين التابعة لمركز الجيزة بمديرية الجيزة .

قوص

- يضاف إلى ما ورد فى شرحها المدرج بصفحة ٢٩٢ بالجيزة الخامس ما يأتى :
- وكانت مدينة قوص قاعدة لإقليم يعرف بالأعمال القوصية نسبة إلى قوص من عهد الدولة الفاطمية إلى آخر أيام حكم المماليك . وفى أيام الحكم العثمانى أتدبعت الأعمال القوصية كلها بما فيها مدينة قوص فى ولاية جرجا التى كانت تمتد فى ذلك الوقت على جانبي النيل من مدينة أسيوط شمالا إلى وادى حلفا عند الشلال الثانى جنوبا . ولما أنشئت مديرية قنا فى سنة ١٨٣٣ تبعت لها مدينة قوص وجعلت قاعدة لأحد أقسام هذه المديرية ولا تزال قوص قاعدة لمركز قوص بمديرية قنا إلى اليوم .

منية أبى خصب

ذكر سهواً فى صفحة ٣٠٩ بالجيزة الخامس أن منية أبى خصب واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل . والصواب أنها واقعة على الشاطئ الغربى للنيل كما هو معلوم .



- ١٠ تنبيه : الصليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هى من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنسدى إليه حبل الشكر ونسال الله جلّت قدرته أن يمجّزه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

فلكي سنين

الجزء السادس من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاة الذين تولوا مصر

من سنة ٥٦٧ هـ الى سنة ٦٤٨ هـ

(١)

- ابن العزيز = المنصور محمد بن العزيز حنان .
- أبو بكر = العادل سيف الدين بن أيوب .
- أبو الحفتر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- أبو الحفتر = الكامل محمد بن العادل .
- أبو المال ناصر الدين = الكامل محمد بن العادل .
- أم خليل المستصية = شجرة الدر .

(ش)

- شاهنا ملك الملوك = العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب .
- شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل ٢٧٣ - ٢٧٩

(ص)

- الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر
- ابن أيوب بن شادي بن مروان ٤١٩ - ٣٦٣
- صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي
- ابن مروان الملك الناصر أبو الحفتر ١ - ١١٩

(ع)

- العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي
- ابن مروان ١٦٠ - ٢٢٦

العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

ابن شادي بن مروان ٣٠٣ - ٣١٨

العزيز عماد الدين أبو الفتح حنان بن صلاح الدين يوسف

ابن أيوب ١٢٠ - ١٤٥

(ك)

الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان

٢٢٧ - ٢٠٢

(م)

محمد بن أبي بكر بن أيوب = الكامل محمد بن العادل .

محمد بن العزيز حنان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

١٤٦ - ١٥٩

المظفر توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل

ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان

٣٦٤ - ٣٧٢

المنصور = محمد بن العزيز حنان .

(ن)

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ناصر الدين = محمد بن العزيز حنان .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان وتلقب بذلك أولاده من بعده الى انهاء هذه الأسرة سنة ٦٤٨ هـ وهي آخر السلاطين في هذا الجزء .

فهرس الأعـلام

(١)

ابن بكتر = محمد بن بكتر
ابن الياء = محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب الصوفي
ابن بهرام والي الحلة — ١٠ : ١٢١
ابن اليساني آخر القاضي القاض — ١٢٦ : ١٣ : ١٢٧ : ٥
ابن الصاوي أبي الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب
القاهر — ٢١ : ٢٧ : ٥٧ : ٢٣ : ١٠٥ : ١٦٦
١٩٠ : ١٢ : ٢٤٢ : ١٢
ابن خليل = قطب الدين خسرو
ابن تومرت (أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصمودي البربري
المرحى) — ٧٠ : ١٤
ابن جرير صاحب جمال الدين علي بن جرير الرقي الوزير —
٦ : ٣٠٦
ابن الجزري عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجزري
جمال الدين أبو الفرج — ٥٩ : ٥٧ : ٨٣ : ٤٧
١٧٤ : ١٥ : ١٧٥ : ٣
ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر
يونس القتيبي المالكي — ٣٣٨ : ١٤ : ٣٦٠ : ٤
٤٨ : ٣٦١ : ٧
ابن حجر الكافي السقلاقي شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد
ابن علي بن أحمد قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل —
٨ : ٢٧٦
ابن الحقاد صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الناصب
الحنبلي — ٨١ : ٤
ابن الحمصي أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البغدادي —
٢٥٣ : ١٥ : ٢٥٤ : ٤
ابن الحمصي — ٣٥٨ : ٥
ابن الحمصي = عز الدين الحمصي
ابن حنا صاحب بيتاء الدين علي بن محمد بن سليم — ٣٧٨ : ٦

آبى بن محمد بن يورى بن الأتابك ظهير الدين طنككين —
١ : ٦
آدم عليه السلام — ١٣ : ١٢
إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الموقى بن الصفال —
١٨٢ : ١١
إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوي — ٣٤٦ : ٥
إبراهيم سلقه جد السفى — ٨٧ : ٢٠
إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور = عماد المقدس
إبراهيم بن يعقوب الكافى الأسود الشاعر — ١٥٤ : ٤
ابن أبي أسامة — ٣٤٧ : ٧
ابن أبي مصرون = شرف الدين بن أبي مصرون عبد الله
ابن محمد بن عبد الله أبو محمد بن أبي السرى
ابن أبي فراس = حمام الدين بن أبي فراس
ابن الأمير الجزري = ضياء الدين أبو الفتح نصر الله
ابن الأمير الجزري = عز الدين أبو الحسن
ابن الأمير الجزري = مجد الدين أبو السادات
ابن أنس المزني = عماد الكاتب الأصماني
ابن إسرائيل نجم الدين أبو المال محمد بن سواد بن إسرائيل
ابن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
النبيلق — ٣٦٠ : ٤٤ : ٣٦٨ : ٣
ابن الأمير أسبه — ١٩٢ : ١٧
ابن إمام (محمد بن أحمد الحنفى المصرى) — ٣٢٩ : ١٦
ابن باقا = صفى الدين أبو بكر عبد العزيز
ابن برى بنى النوى عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدس
النوى — ١٠٣ : ١٦ : ٤٤ : ١٠٤ : ٢٣ : ١٢٧ : ٤٩
٢٢٨ : ١٢
ابن البغدادي الحنفى — ٨٣ : ٥

ابن الحنبل = الناصح بن الحنبل

ابن الخباز أحد بن الحسين بن أحد الشيخ الإمام شمس الدين
العالم الصوفي الإدريسي ثم الموصل — ٣٤٢ : ٤١٠
٣٤٤ : ٤

ابن الخشاب = أبو الفضل بن الخشاب رئيس قضاة حلب .
ابن الخشاب جده الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد
النحوي — ٦٥ : ٥

ابن خياط بيت الأبار = عماد الدين داود بن عمر بن يوسف
القدس.

ابن خطیب الزی = غلام الدین ابو عبد الله الرازی •

ابن الخطيب المقرئ — ٣٥٨ : ٦

ابن الخلل — ١١١ : ١

ابن خلکان شمس الدین أحمد بن محمد أبو الیاس — ٦
 ١٦٦١٠ : ١٥٦٧ : ١٣٦٩ : ٩٦٤
 ٦١ : ٥٣٦٦ : ٤٤٦٦ : ٣٩٦٧ : ٢١٦٣
 ٥٩ : ٥٨٦٣ : ٥٧٦٨ : ٥٥٦٣ : ٥٤
 ٦١ : ١٢٨٦٩ : ١٢٧٦٣ : ٧٠٦٦ : ٥٩
 ١٦١٦٦ : ١٥٦٦٣ : ١٣٠٦٢ : ١٢٩
 ٦٧ : ٢٣٠٦٣ : ١٧٨٦١٠ : ١٧٥٦٣
 ٢٧٤٦١١ : ٢٦١٦١ : ٢٣٦٦١٦ : ٢٣٤
 ١٤ : ٣١٢٦١٨ : ٢٩٤٦١ : ٢٩١٦٣
 ١ : ٣٤٣

ابن الخوارزمی = جلال الدین بن خوارزم شاه .

ابن الداية = شمس الدين علي بن الداية

ابن الدباغ أبو علي منصور بن حمد بن منصور — ١ : ٣٦١
ابن الحاجبة عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله —
٦ : ٣٤٦

ابن ذحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فوج
ابن خلف الأندلسي السبكي البلسي — ٢٥٨ : ٦٢
٦ : ٢٩٦

ابن دقاق (صارم الدین ابراہیم بن محمد بن آدم) —

1A : 44A

ابن الدهان = تاج الدين سعيد بن المبارك .

ابن الدعائف محمد بن علي بن شبيب بن الدعان أبو شعاع

الفرضى — ١٣٦: ٩ ١٣٩: ١٦

أبو الحسن - ٥٩ : ٥

ابن الرقاعي = أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس .

ابن الاغفری أبو بکر محمد بن عبد الله بن نصر الاغفری —
۱۶:۲۲۶

ابن الزاغوني علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل
أبو الحسن — ١٨٠ : ١

ابن الزبير علم الدين إبراهيم بن عبد الطيف بن إبراهيم -
٢٢: ٢٨٠

ابن زرقون الإشبيلي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن
 عبد العزيز بن عبد البر بن معاذ — ١١٢ : ٦

ابن زريق القزاز أبو الداد صرافه بن عبد الرحمن بن
١٠٤١٠٦ — ١٠٤١٠٦

ابن زهير الدمشقي — ١٠: ٣

ابن زين التجار أبو العباس أحمد بن المختوم الحسين
الدمشق — ٢٣: ٥٥

ابن زین الدین = مظفر الدین کوکبوری بن زین الدین علی
بھٹک صاحب لدیہ ۔

ابن الساعاتی جاء الدین علی بن محمد بن رستم بن مردوز -
۵ : ۵۹

ابن سكيّة أبو محمد عبد الوهاب بن الأمين على المصنف
ضياء الدين - ١٢: ٢٠٢، ٦٤: ٢٠١

ابن سناء الملك أبو القاسم القاضى السعيد هبة الله بن القاضى
الرشيد أبي الفضل جعفر بن الحسين — ٤٩: ٤٥
١٥: ٢٠٤

ابن سینا (الحق بن عبد الله بن الحسن بن علي الرئيس
أبو علي) — ۱۹۷ : ۱۰

ابن للشحة الموصل الملقب أبو حصص عمر بن محمد بن علي
ابن أبي النصر — ٥٨ : ١٣ : ٥٩

ابن القى صاحب الدين أبو الفتح نصر بن جيان بن طرف —

١٠٦ : ١٢٠ : ٢١٠ : ٢١٠

ابن مينا أبو محمد عبد العزيز بن ملك بن خنينة بن الحسن

الأشاشي — ٢١٥ : ٤

ابن موسك = عماد الدين بن موسك -

ابن النيه كمال الدين علي بن محمد بن يوسف الكاتب الناصر

٢٤٣ : ٤

ابن النجار = يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكريا -

ابن القزاز عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين

أحمد بن الحسين بن إصحاق أبو محمد الحميري — ٨٦٥

ابن الحادي المحتجب — ٣٥٨ : ٨

ابن هبل أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي —

٢٠٩ : ١٣

ابن هيرة يحيى بن محمد الوزير — ٨٢ : ١١١ : ١٧٨ : ١٢

ابن الحفري — ٣٢ : ١٨

ابن واصل المؤرخ (جمال الدين محمد بن سالم الحسوي) —

٢٢٤ : ٢٢٧ : ٢٣٧ : ٢٤٠ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

٢٢٤ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

٢٢٢ : ٢٢٢

ابن الودي عمر بن الخطير بن عمر بن محمد بن أبي القوارس الحمزي —

٢٥٢ : ٨

ابن ياقوت = محمد بن ياقوت -

ابن ياقوت جمال الدين موسى — ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦

٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣٢٦

٣٦٨ : ١

ابن يونس = جلال الدين عبيد الله بن يونس -

ابن يونس موسى بن يونس بن محمد بن مائة بن مالك كمال الدين

أبو الفتح الموصل — ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢ : ٣٤٢

٣٤٢ : ١٠٥

أبو أحمد أسعد بن يلدك الجبيلي البواب — ٨٤ : ٦٦

أبو إصحاق إبراهيم بن الخطير بن إبراهيم بن القوف — ٢٦٦ : ١٧

أبو إصحاق إبراهيم بن يعقوب الكافري = إبراهيم بن يعقوب

ابن لادن الإنصاري — ١٨٩ : ١٨٩ : ١٨٩ : ١٨٩

٢١٣ : ٦

ابن القاد سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل

الموصل — ٢١٤ : ٢١٤ : ٢١٤ : ٢١٤

ابن القاد موق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن

علي بن سعد البندادي النحوي الطيب الموق —

١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦

٢٧٩ : ٦

ابن القبان العدل القاضي أبو المحاكم أحمد بن محمد بن محمد

القبي الأصبهاني — ١٧٩ : ١٥

ابن قبان تلمس الدين إبراهيم بن قبان كاتبه الإتياء —

٣٣٥ : ٣ : ٣٦٦ : ٣٦٦ : ٣٦٦ : ٣٦٦

ابن مالك النحوي (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله

ابن مالك) — ٢٧٨ : ١٩

ابن مرزوق = صفى الدين إبراهيم بن مرزوق -

ابن المستوفى أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك

ابن موهوب بن خنينة بن طالب شرف الدين —

١٥٢ : ٩٩ : ١٦٢ : ١٦٢ : ١٦٢ : ١٦٢ : ١٦٢ : ١٦٢

ابن مسدي أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف

الأسدي — ٢٢٨ : ٥

ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه — ٢٧٩ : ١

ابن المشطوب = عماد الدين أحمد بن المشطوب -

ابن مطي النحوي زين الدين يحيى بن عبد المطي بن عبد النور

الزراوي — ٢٧٨ : ١

ابن المعلم محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الفتح الحرفي الواسطي

الناصر — ١٠٢ : ١٠٢ : ١٠٢ : ١٠٢

ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين

النوري — ٢٤٤ : ١٤٠ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦

ابن المقرئ = أبو القاسم أحمد بن المقرئ -

ابن المنجم المصري — ٩٧ : ١٤٠

ابن المنجم القرقي تقي الملك أبو الحسن علي بن مقريز — ٥٦ :

١٤ : ٥٩٩ : ٥

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن الحسين الشيخ الإمام = ابن عربي
أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن أحمد بن الحسين بن بشق —

١٤ : ١٩٦

أبو بكر محمد بن بسعود بن عمرو الطيب — ١ : ٣٠٢

أبو بكر محمد بن محالي بن هبة بن الخلاوي — ٣ : ٢١٢

أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحارثي المجداني — ٢ : ١٠٩

أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأسدي
المجلي الأندلسي القرطابي = ابن مسدي .

أبو بكر هبة الله بن عمر بن الحسن القطان — ٣ : ٢٩٩

أبو بكر يحيى بن سطون القرطبي الأندلسي — ١٢ : ٦٦

أبو بكر يحيى بن عبد الحليل بن عبد الرحمن بن جبر الأندلسي
المري — ١٧ : ١٥٣

أبو البيان = تاج بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي القوي
الشافعي الأزهري القدوة .

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) — ٧ : ٥٢

أبو تمام علي بن أبي الصخاوية الله بن محمد الهاشمي —
٩ : ٣٤٩

أبو تميم سليمان بن علي الراسبي الخباز — ١٨ : ٧٢

أبو جعفر أحمد بن علي الأصمدي الهادي الحارثي القرشي —
١٣ : ٢٠٧

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام الكلاسة — ٤١ : ٦٠
١٦ : ١٥٨

أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السنين —
٨ : ١١٩

أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي الحدادي القرشي —
٩ : ١٥٩

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني — ٤ : ١٩٣

أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي — ١٠ : ١٥٣

أبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني — ٣ : ٦٩

أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد — ١٤ : ٣٦٣

أبو جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم — ١ : ٣٦٠

أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي — ١٦ : ١٨

أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البرقي الشافعي — ١٤ : ٧٧

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم العلبي النيسابوري —
٢١ : ١٩٨

أبو البركات إدريس بن أحمد بن محمد بن منصور بن تاج بن ملاعب
الأندلسي — ١٦ : ٢٤٦

أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحبيب السعدي —
١٨ : ٢٥٩

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنطالي —
١٩ : ٢٥١

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك = ابن المستوفي
أبو البركات .

أبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى الجوزي — ١٢ : ٣١٦

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء الحنكسي القنبري —
١٥ : ٢٤٦

أبو البقاء محمد أخو عمر بن محمد بن طبريزي — ٩ : ٢٠١

أبو بكر = العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب .

أبو بكر = مسعود بن عمر بن محمد بن العويس النجار .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ — ٢٢ : ٢٦٧

أبو بكر الباقلاني عبد الله بن منصور بن عمران — ٣ : ١٤٢

أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي الزركي زرين
القضاة — ١٢ : ١٨١

أبو بكر عبد الزقاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجليل الحافظ =
عبد الزقاق ابن الشيخ عبد القادر الجليل .

أبو بكر عبد الله بن نصر الحنظلي — ٧ : ٢٦٩

أبو بكر عبد المجيد بن عبد الرشيد بن علي بن ممان الحنفاني —
١ : ٣١٧

أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصغار — ٢ : ٢٥٢

أبو بكر محمد بن أحمد بن ماء شاذي — ١١ : ٨٠

أبو بكر محمد بن سعد بن الحوق الصوفي الخازن — ١٣ : ٣٥٥

أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن القزح بن الجدي البهري —
٧ : ١١٢

أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني = ابن الزاغوني .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد البلوسي — ١٤ : ٧٥٠

أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمان الأندلسي —
٨ : ٦٦
أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن السوام البغدادي
الفرير القري — ١١ : ٨٠
أبو الحسن علي بن محمد بن رستم = ابن لساقي .
أبو الحسن علي بن محمد بن علي المرسل — ٦ : ٢٢١
أبو الحسن بن قتل = أبو الحسن علي بن أبي القاسم الديلمي .
أبو الحسن مؤيد الدين كاتب ديوان الإنشاء = مكين الدين
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن بزد القتي .
أبو الحسن القزويني محمد بن علي الطوسي — ٧ : ٢٥١
أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيبي — ١٤ : ٢٩٨
أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب القرشي الشاعر — ٣ : ٢٧٣
أبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي
المصري — ٢ : ٢٩٩
أبو الحسن سعد بن أبي مسعود الأصمعي الخطاط البجلي —
١١ : ١٥٤
أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي = ابن هبل .
أبو الحسن نجية بن يحيى بن خلف بن نجية الإشبيلي القري
التحوي — ١١ : ١٣٨
أبو الحسين أحمد بن حزمة الموافي — ١٤ : ١١٠
أبو الحسين عبد الحق بن عبد الملقى الواسطي — ٣ : ٨٦
أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكفائي البغدي — ٧ : ٢٢١
أبو حفص = ابن القارص .
أبو حفص بن أبي بكر البغدادي البغدادي عه ابن طبرزد .
أبو حفص عمر بن عبد المجيد المياقي — ٤ : ١٠١
أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الهندي الحامي —
٨ : ٢٧٩
أبو حنيفة محمد بن عبد الله الأصمعي الخطابي — ١٣ : ٧٧
أبو حنيفة التهامي — ١٤ : ٢٦٤ ، ١٤ : ٢٦٧
أبو الخطاب أحمد بن محمد البغدي — ٦ : ٢٢١
أبو الخطاب بن حجة المغربي = ابن حجة .

أبو الجود غياث بن فارس القتي — ١٤ : ١٩٦
أبو الجيوش عساكر بن علي القري — ٣ : ١٠١
أبو الحسن عبد الرسيم بن أبي القاسم عبد الرحمن الشعري
أخو زينب الثمري — ١٣ : ١٨١
أبو الحسن عبد الطيف بن إسماعيل بن أبي سعد — ٥ : ١٥٩
أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة بن خاتم الأنصاري =
زين الدين بن نجية .
أبو الحسين علي بن أبي بكر بن ربيعة القفلاصي — ٥ : ٢٩٦
أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التلي =
السيف الأحمدي .
أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن فضل الديلمي — ١٩ : ٢٣٨
أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الميالك الجلال بن الباء —
٣ : ٢٦٣
أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الحراقي — ٤ : ٣١٧
أبو الحسن علي بن أحمد القزويني — ٤ : ٨٦
أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة علي بن محمد بن
الداغاني — ٨ : ١٠٦ ، ١٤ : ١٠٤
أبو الحسن علي بن أحمد الكافي القزويني — ١ : ٧٣
أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزدي — ٨ : ٢٨١
أبو الحسن علي بن جابر بن الدباغ الإشبيلي — ٥ : ٣٦١
أبو الحسن علي بن الجزري = عز الدين أبو الحسن علي
ابن الأثير .
أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود الشاعر
المشهور — ٦ : ٣٤٢
أبو الحسن علي بن الحسين بن المقر النجار — ١٢ : ٣٥٥
أبو الحسن علي بن حزمة بن علي بن طعمة — ١ : ١٨٤
أبو الحسن علي بن أبي الخليفة الناصر لدين الله = علي ابن
الخليفة الناصر .
أبو الحسن علي بن الصباغ بن حميد الصعدي — ١ : ٢١٥
أبو الحسن علي بن عبد الرسيم بن النصار السلي — ١١ : ٨٨
أبو الحسن علي بن عبد القتي القهري القهري القهري —
١٣ : ٢٥٩

أبو طالب التقيير بن حبة الله بن أحمد بن طاموس — ٢: ٩٤

أبو طالب روح بن أحمد الحديش قاضي القضاة — ١١: ٧٥

أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السبع الماشي المقرئ —

٢: ٢٦٠

أبو طالب عبد الحليف بن محمد بن علي بن القتيبي — ١٤: ٣٤٩

أبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر ابن الوزير علي بن طراد

الزبي — ١٥: ٣٠١

أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البزازي الشافعي —

٣: ١٤٣

أبو طالب الميارك بن الميارك بن المبارك الكرنسي — ١١: ١١١

أبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي

ابن صابر السلي — ٨: ٣١٧

أبو طالب محمد بن علي الكفائي الحنبل — ١٧: ٩٦

أبو طاهر أحمد بن محمد = السلفي أحمد بن محمد بن أحمد

أبو طاهر السلفي .

أبو طاهر إسماعيل بن ظفر التالبي — ٦: ٣٤٤

أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

الزهرى — ٩: ١٢٧، ١١: ١٠٠

أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشومي — ١٠: ١٨١

أبو الطاهر تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري

ابن الأنطاكي — ٥: ٢٥٤

أبو طاهر بن المبارك بن حبة الله بن المطوش — ٨: ١٨٤

أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن قيس بن الخلف

الفراتخي — ٥: ١١٢

أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البهجي —

٨: ٢٢٦

أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي الفقاء الفاقول — ٢: ٢٠٥

أبو العباس أحمد بن صندل الخادم — ٧: ٧٦

أبو العباس أحمد بن علي = أحمد بن علي بن أحمد الزاقي .

أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني — ٩: ٣٤٤

أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن تيمان بن الجوهري —

١٦: ٢٥٤

أبو الخطاب عمر بن محمد القاهر — ١١: ٨٤

أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن حبة بن رحة = الإسمري .

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاحي البليسي — ٨: ٢٩٨

أبو رشيد عبد الله بن عمر الأصماني — ٩: ٨٤

أبو رشيد محمد بن أبي بكر الأصماني الفزالي المقرئ —

١٧: ٢٨٦

أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي — ١٤: ١٤٠

أبو الرضا علي بن زيد القارسي الخياط — ١٥: ٣٤٩

أبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن بن عصية

الحربي — ١٦: ٢٧٧

أبو روح عبد العزيز بن محمد الحموي — ٢: ٢٥٣

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله السيل المالك — ١٧: ١٠٠

أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز =

ابن زريق القزاز .

أبو سعد ثابت بن شرف العامر — ٨: ٢٥٤

أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار بن محمد بن

عبد السلام بن البردوهك — ١: ٢٥٧

أبو سعد عبد الكريم بن السعاف — ٢٢: ٣١٧

أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد النسابوري الصفار —

٥: ١٨٦

أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصانع — ٥: ١٠١

أبو سعيد خليل بن أبي الربا الزاوي — ١٨: ١٥٨

أبو شاذي بن يوسف القلاطوني — ١٥: ٨٢

أبو الشامات — ٧: ٣٥٨

أبو شامة (القدس) شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل

ابن إبراهيم) — ٤: ١٦٠، ١٩: ١٧٠

٣: ٣٦٠، ٦: ٢٥٥

أبو شامة غلام العزيز ميان — ٥: ١٣١

أبو شجاع زاهر بن رستم المقرئ — ١٧: ٢٠٧

أبو صالح الأرمي — ١٤: ٣٨٢

أبو الصوفى قرين حلال بن بلطح القتيبي — ٢: ٢٥٢

أبو طالب أحمد بن المسلم بن ربه الجني التنزي — ٤: ٩٤

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن —
١٧ : ١٥٣

أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضري — ١٠ : ١٩٩

أبو محمد عبد الله بن زهير الحري — ٧ : ١٠٦

أبو الحلا، الدين الأزدى = الهاء زهير .

أبو الحلا محمد بن بصير بن حبل — ١٦ : ٩٦

أبو الحلا الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد
ابن محمد بن سهل الطار — ٢ : ٣١٧ ، ١٤ : ٧٢

أبو الحلا، وجه بن عبد الله السقل — ١٢ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن علي الرعي الحري — ٤ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن محمود الحرائق — ٩ : ٣٤٠

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار الصانع —
٧ : ٣٤٤

أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد الجواليقي —
١ : ٢٧١

أبو علي خيال الدين بن أبي القاسم أحمد بن الحسن أبي علي
ابن الخريف — ٨ : ١٩١

أبو علي عمر بن محمد الأزدى الإشبيلي النحوي الشافعي —
١٤ : ٣٥٨

أبو علي محمد بن أحمد الحسيني الجواني = الشريف النسابة .

أبو علي منصور بن سعد بن منصور = ابن الدباغ .

أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم المقدسي
الجامعي — ١٣ : ٢٠٢ ، ١٢ : ٢٠١

أبو عمرو بن الحاجب = ابن الحاجب .

أبو عمرو بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر
النصري الكندي الشيرازي = ابن الصلاح .

أبو عمرو بن مرووق — ٩ : ١٨٥

أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد المراتي
ابن الموج — ٧ : ٣٥٥

أبو القاسم محمد بن علي بن فارس = ابن المعلم .

أبو القاسم المسلم بن أحمد المازني الصبي — ٢ : ٢٨٧

أبو القاسم بن أبي نصر القزويني — ١٥ : ١٨٤

أبو القاسم أحمد بن أبي الوفاء الخليلي — ١ : ٨٦

أبو القاسم أحمد بن المختار بن الحسين المثنى =
ابن زين النجار .

أبو القاسم أحمد بن يحيى بن بكاء الدين البرازي — ١١ : ٢١٤

أبو القاسم أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن مري الأدي —
٣ : ٢٦٠

أبو القاسم الترك أحمد بن أحمد بن محمد بن يثاق — ١٣ : ١١٠

أبو القاسم عبد السلام بن أبي صرون = عبد السلام بن المظهر
ابن عبد الله بن محمد بن أبي صرون .

أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن خثيف الدارقزي
الأمين — ١٤ : ٢٠٩

أبو عبد الله الحسين بن علي بن الخليفة الناصر لدين الله =
أبو عبد الله .

أبو عبد الله شمس الدين محمد = التقي .

أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي — ٦ : ١٨٤

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الرافضادي —
١ : ٢٥٣

أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب
ابن فوج الشافعي — ١٦ : ٢٠٤

أبو عبد الله محمد بن حسان بن رافع العامري — ١٢ : ٣٥٧

أبو عبد الله محمد بن حزة بن أبي الصقر القرشي — ٧ : ٩٨

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر
ابن مجاهد = ابن زنون الإشبيلي

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى — ٦ : ٣١٧

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضري — ١٥ : ١٣٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي — ١٤ : ٧٥

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صلوة الحوافي —
١٥ : ٢٢٨ ، ١ : ١٠٩

أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحوافي التاجر — ٦ : ٢٩٢

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي = نضر الدين الرازي .

أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي — ١ : ٢٨٧

أبو عبد الله محمد بن مبرور بن عبد الواحد بن دجاء بن القاهر
القرشي — ٥ : ١٩٣

أبو عبد الله محمد بن نعيم القيثوني — ١١ : ٨٤

أبو الفتح أحمد بن محمد اليردساني — ٩٨ : ٩٩
 أبو الفتح الأصمعي ناسر الدين بن محمد التوح — ١٤٤٣ : ٤
 أبو الفتح الشاربي — ١٠٥ : ٢
 أبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصمعي التوقي — ٩٦ : ١٤
 أبو الفتح عبيد الله بن عبيد الله بن محمد بن نجار شاعيل
 الهباس — ١٠١ : ٢
 أبو الفتح علي بن محمد البستي — ١١٥ : ١٠
 أبو الفتح فخر الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن
 التوقي — ١٨٤ : ٢٢ : ١٩١ : ٢١
 أبو الفتح محمد بن أحمد بن بخيار — ٩٦ : ١٣
 أبو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب =
 ابن الصاوي الشاعر .
 أبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب برداني — ١٠٦ : ٩١
 أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد القراوي —
 ٢٠٤ : ١٤
 أبو الفتح نصر بن سيار بن صادق الكافي الهروي — ٨٠ : ١٤
 أبو الفتح الجاهلي عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب —
 ٩٩ : ٢
 أبو الفتح محمد بن علي الجلال — ٢١٥ : ١
 أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عمرو الكري النيسابوري —
 ٢٢٦ : ٥
 أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البغدادي = ابن الحصري
 أبو الفتح .
 أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي
 ابن تلاف القاضي الأخر = ابن تلاف .
 أبو الفتح يحيى بن جيث بن أميك = يحيى بن جيث بن أميك .
 أبو الفتح = محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء .
 أبو الفتح عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي .
 أبو الفتح عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن
 التضر بن كليب — ١٥٩ : ٥
 أبو الفتح الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 عبد السلام — ٢٦٩ : ١١

أبو الفرج محمد بن علي بن حنيفة بن القتيبي — ٢٠٧ : ١٥
 أبو الفرج محمد بن عبد الله بن كامل التبركي — ٢٠٢ : ١٥
 أبو الفرج يحيى بن محمود النقي الصوفي — ١٠٩ : ٣
 أبو الفرج يحيى بن ياقوت القراش — ٢١٤ : ١٤
 أبو الفضل أحمد بن محمد بن سبهم الأنصاري بن الهزاس
 الجاني — ٢٤٦ : ١٨
 أبو الفضل إسماعيل بن علي الجوزي الشرطي — ١١٩ : ٦
 أبو الفضل جعفر بن علي بن عبد الله الهذلي القري —
 ٣١٤ : ١٢
 أبو الفضل الخزازي المنعم بن عبد الله — ١٠٢ : ٢
 أبو الفضل بن الخشاب رئيس قلعة حلب — ٢٤ : ١١ : ٦
 ١٤٣ : ١٤
 أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الفاهري الخفاف —
 ٢٧٧ : ١٥
 أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي — ٩٤ : ٦
 أبو الفضل عبيد المجد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن
 أحمد بن دليل الإسكندري — ١١٠ : ١٦
 أبو الفضل عبد المحسن بن ترك الأديب — ٨٦ : ٤
 أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان القري —
 ١٩٥ : ١٣
 أبو الفضل عيسى = الحابري .
 أبو الفضل القاضي يحيى الزكي — ١٨١ : ٢٢
 أبو الفضل محمد بن الحسين بن الحبيب — ١٨٨ : ٥
 أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن الباك — ٣١٥ : ٣
 أبو الفضل منصور بن أبي الحسن العبدي الصوفي الواعظ —
 ١٥٤ : ١٢
 أبو الفضل حبة الله بن علي بن عبد الله = ابن العاجب .
 أبو الفضل يحيى = يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين .
 أبو الفضل يوسف بن عبد المطلب بن منصور بن نجاة السالي —
 ٣٥٢ : ٢
 أبو القهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الأزدي
 ابن أبي الصبائر — ٨٨ : ١٠

أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد الوضري الخوازمي —
٢٢ : ١٩٨
أبو القاسم حبة الله بن جعفر بن ساء الملك = ابن ساء الملك.
أبو القاسم حبة الله بن علي بن مسعود الأصارى البصري —
١ : ١٨٢
أبو القاسم يحيى بن أحمد بن يحيى بن يوش الخليز — ٥ : ١٤٣
أبو القاسم علي بن علي = حشبر بن علي بن أحمد بن الفتح
أبو القاسم .
أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد التوكل = ابن شفتين .
أبو الجيد زاهر بن أحمد بن ظالم القف — ١٨ : ٢٠٢
أبو الجيد الفضل بن الحسين البازياني — ٤ : ١٠١
أبو الحسن عمر بن علي القرشي القاض — ٥ : ٨٦
أبو الحسن محمد بن السيد بن أبي ثقة الأصارى —
١ : ٢٦٦
أبو الحسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عيين
الزري = ابن عيين .
أبو الحسن يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجبلي البكري = يحيى الدين ابن الجوزي .
أبو محمد بن بزي النحوي = ابن بزي .
أبو محمد جعفر بن محمد بن أبي محمد بن آرمسان الأصبهاني —
١٠ : ٢٠٢
أبو محمد الحسن بن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحنفي —
٨ : ٢٨١
أبو محمد الحسن بن علي بن بكه بن حبة الكوفي — ٥ : ١٠٤
أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن رؤس الرؤساء —
١١ : ٣٠١
أبو محمد الشيخ علي الحبري — ٤ : ٣٥٩ ، ٤ : ٣٦٠
أبو محمد صالح بن المبارك بن الرضا القزاز — ٩ : ٨٠
أبو محمد عبد البر بن الحافظ ابن اللؤلؤ الحماني — ٨ : ٢٦٩
أبو محمد عبد الحق بن خلف الحنبل — ١٥ : ٣٤٩
أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الاشيلي — ١٦ : ١٠٠
أبو محمد عبد الرحمن بن علي الترق — ٨ : ١١٦
أبو محمد عبد العزيز بن سالي بن غنية بن الحسن = ابن منينا .

أبو القواس سعد بن محمد بن محمد بن الصبيحي القيسي
شهاب الدين = الحبيب .
أبو القاسم = ابن القارض .
أبو القاسم = الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة .
أبو القاسم أحمد بن أحمد بن السدي — ٣ : ٢٧٩
أبو القاسم أحمد بن المقرئ — ١٦ : ١٩٢
أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي — ١٤ : ٢٧٠
أبو القاسم إدريس بن محمد الطار — ١١ : ١٩٩
أبو القاسم الحسن بن حبة الله بن محفوظ بن مصري القفلي —
١ : ٢٧٢ ، ١٦ : ٢٧٢
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال
الأصارى القرطبي — ٣ : ٩٤
أبو القاسم ذاكر بن كامل الخفاف — ٩ : ١٣٨
أبو القاسم بن الصانع — ١٦ : ١٤٤
أبو القاسم بن الصفراوي جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الهيد
ابن إسحاق بن عثمان الإسكندراني — ٤٧ : ٢٢٨
١٤ : ٣١٤
أبو القاسم ضياء الدين = عبد الملك بن زيد العلوي .
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف
ابن أبي موسى القفلي بن حيش الأصارى —
١١ : ١٠٨
أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب النجفي الإسكندراني —
١٥ : ٣٥٤
أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حبرة بن موطا الأصارى
الإسكندراني — ١٤ : ١٨٣
أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن حبة الله بن القنبل —
٣ : ٣١٧
أبو القاسم = عبد الصمد بن محمد المرستاني .
أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله
بن ربيعة الأصارى — ٣ : ٣٦١
أبو القاسم موسى بن عبد العزيز بن عيسى المقرئ — ٩ : ٢٧٩
أبو القاسم بن الفضل = ابن قطان حبة الله بن الفضل .
أبو القاسم محمد بن منصور الإسكندراني — ١٨ : ٣٤٧

أبو المعلى القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيداني —

٩ : ٦٦

أبو المقتر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

أبو المقتر = الكامل محمد بن العادل .

أبو المقتر سبط ابن الجوزي = يوسف بن قزوين أبو المقتر .

أبو المقتر عبد الخالق بن قيرم زالجوهري — ٩ : ١٣٦

أبو المقتر محمد بن أسد بن محمد بن نصر بن حكيم العراق —

١٠ : ٦٦

أبو المال = غفر الله له الزبي .

أبو المال أحمد بن الخضر بن حبة الله بن طلاس —

١١ : ٢٧٠

أبو المال أسعد بن المسلم بن سفي بن حلان القيس —

١١ : ٣١٤

أبو المال عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صار

السلي — ٨ : ٨٨

أبو المال عبد المنعم بن عبد الله بن محمد = القزويني عبد المنعم .

أبو المال علي بن حبة الله بن علي بن خلدون — ٨ : ٨٦

أبو المال محمد بن أحمد بن صالح الخليل — ٧ : ٢٧٥

أبو المال محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل =

ابن إسرائيل .

أبو المال محمد بن صالح — ١٢ : ٢٠٤

أبو المال مسعود بن محمد بن مسعود = القطب النيسابوري .

أبو المال ناصر الدين محمد = الكامل محمد بن العادل .

أبو المال وأبو الصباح منجب بن عبد الله المرشدي الخادم —

٢ : ١١١

أبو المسر محمد بن حميدة بن عمر بن إبراهيم العلوي الزبي

الرافضي — ٣ : ١٤٣

أبو المقتر خلف بن أحمد الأصماني القراء — ٩ : ١٩١

أبو المقتر سعيد بن الحسين المأموني — ٩ : ٨٨

أبو المكدم أحمد بن محمد بن محمد الجيمي = ابن البان العدل

القاضي .

أبو المكدم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد

ابن خلاد — ١٣ : ٣٤٦

أبو محمد عبد الله = ابن بزي النحوي عبد الله بن بزي بن

عبد الجبار .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد = ابن الخشاب

النحوي .

أبو محمد عبد الله الزاهد ابن محمد بن علي الأندلسي —

١٠ : ١٣٨

أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار البغدادي — ١٠ : ٢٢١

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأموي البغدادي — ١٠ : ٨٠

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القزويني — ٤ : ١١٠٤

أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصل — ٥ : ٦٦

أبو محمد عبد المنعم بن محمد المالكي قبة الأندلس — ٣ : ١٨٠

أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن — ١٦ : ٢٥٦

أبو محمد عبد الوهاب ابن الأمين علي = ابن سكية .

أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن

القاسم بن عيسى ضياء الدين الحكاري — ١٠ : ١٧

٧ : ١٤٨ ٩ : ١١٠ ٩ : ٢٧

أبو محمد القاسم بن فريد الرضوي الشاطبي القزويني = الشاطبي .

أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري —

١٧ : ٢١

أبو محمد القدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن

مقدام بن نصر .

أبو محمد نجيب الدين — ٥ : ١٥٠

أبو محمد حبة الله بن الخضر بن حبة الله بن أحمد بن عبد الله بن

طلاس — ١٣ : ٢٥٢

أبو محمد حبة الله بن محمد بن حبة الله الشيرازي — ٩ : ٩٤

أبو مدين شبيب بن يحيى الإسكندراني الصفرائي —

١ : ٣٥٩

أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المال بن محمد بن

الحسين بن مثنوي — ١٦ : ٢٠٩

أبو مسلم المؤيد شام بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن

الإخوة — ٨ : ١٩٩

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب بمحمد الملك = الكندي
 أبو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني — ١٥٠ : ٢٥٢
 أبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي القوشاني — ١٠٨٩
 أبو الهيثب = حسان الدين أبو الهيثب السمين .
 أبو الهيثب الهذلي — ٦ : ١٦
 أبو الهيثب الحكاري — ٨ : ٧٨
 أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد
 ابن الحنبل — ١١ : ٣٤٩
 أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن مده — ١٠ : ٢٩٢
 أبو الوفاء محمود بن أبي القاسم عمر الأصماني — ٧ : ٩٨
 أبو الوقت (عبد الأول بن عيسى بن شعيب الحروري السجزي) —
 ٣ : ٣٠٢
 أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد —
 ٩ : ١٥٤
 أبو ياسر عبد الوهاب بن حبة الله بن عبد الوهاب بن أبي حبة
 الملقب — ٧٤ : ١١٩
 أبو اليسر شاذي بن عبد الله التنوخي الحر — ٦٥ : ٧٢
 ١٤ : ١٠٠
 أبو يعقوب القيس = يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف
 ابن عبد المؤمن بن علي .
 أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساري — ٩ : ٣٦٣
 أبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة بن قارس بن القبطي —
 ١٠ : ١٩١
 أبو يعلى الصغير شيخ الخليفة محمد بن أبي خازم ابن القاضي
 أبي يعلى بن القراء — ١٢ : ١٨٢
 أبو يعلى القراء = أبو يعلى الصغير .
 إيراقي مقدم الكرج — ٥ : ٢٥٩
 الأتابك زنكي بن آق سقر = زنكي بن آق سقر .
 أنسر = أنيس الملك المسعودي الكامل .
 أنسر = أنيس الملك المسعودي الكامل .
 الأثير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيان الأنباري — ٧ : ١٥٩
 أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير القزويني الثاني —
 ٣ : ١٣٦ ٤٨ : ١٣٤

أبو المكارم المبارك بن محمد بن الحسن الباذقاني — ١١ : ٦٦
 أبو المنصور عبد الله بن عمر بن علي بن القتيبي — ٢٣ : ٣٠١
 أبو منصور أحمد بن يحيى بن البراج الصوفي — ١٣ : ٢٧٠
 أبو منصور بن الجواليقي (مؤيد بن أحمد بن محمد) —
 ١٥ : ١٤٤
 أبو منصور سعيد بن محمد بن يس الفار — ٧ : ٢٩٨
 أبو منصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن محمد الأزدي
 المظفر — ١٩ : ٣٥١
 أبو منصور عبد الله بن محمد بن علي بن حبة الله بن عبد السلام
 الكاتب — ١٤ : ١٣٣
 أبو منصور حنظلي بن أحمد — ١٤ : ٢٤٦
 أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور = مرزوق .
 أبو المنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إصمات
 الخيري الشاعر — ٩ : ٥٦
 أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البغدادي — ٥ : ٢٧١
 أبو المواهب الحسن بن حبة الله بن محفوظ بن مصري القنطي
 الدمشقي — ٣ : ١١٢
 أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الوهاب
 المقدسي — ٤ : ٢٧٩
 أبو موسى المديني شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى
 أحمد بن عمر الأصماني — ١٠ : ١٨٥ ٦٦ : ١٠١
 أبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم
 القاني — ٣ : ٢٥٣
 أبو النجيب عبد القاهر — ١٦ : ٢٨٣
 أبو نزار الحسن بن صالح البغدادي ملك النجاة = الحسن
 ابن أبي الحسن ماضي .
 أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي البجلي — ١٦ : ٢٠٧
 أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن القزويني —
 ١١ : ٢٧٧
 أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق البوسني — ١٠ : ٨٩
 أبو نصر محمد الباسي = الظاهر بأمر الله الخليفة .

أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام العالم شمس الدين
التحوي الإبريل ثم الموصل = ابن الخياط .

أحمد بن الحسين بن علي الرقاق — ١١٩ : ٥

أحمد بن الخليل الخوي شمس الدين — ٣١٦ : ١١

أحمد بن الزبيدي — ٨٥ : ١١

أحمد بن سليمان الحربي السكر — ١٨٨ : ٤

أحمد بن طولون — ٣٨٧ : ١٦

أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بابن الزناعم —

١ : ٩٤ ٦٧ : ٩٣ ٦ : ٩٢

أحمد بن عيسى ابن الصلاة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن
محمد سيف الدين بن قدادة المقدسي الحنبل — ١٨٥ :

١٩ : ٣٥٤ ٢٥٧ : ٤٤ ٣٥٣ : ١٤

أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر = السفلي .

أحمد الهكاري المشطوب — ١٦ : ٩

أحمد بن يعقوب أبو العلياء المارستاني — ٣٤٤ : ٥

الإبريل عيسى = الحاربي .

الإبريل محمد بن يوسف بن محمد موفق الدين — ٥٩ : ٦

أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق — ١٣٥ : ٩

أرسلان شاه = نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي .

أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
ابن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي —

١١ : ٧٤

أرمينودج بطليموس الثاني — ٢٥٤ : ١٨

أزبك خان بن البهلوان محمد بن الفكر — ٢١٢ : ٢٠

٢ : ٢١٣

أزبك خان القري — ٢١٣ : ٣

أزكش = سيف الدين أزكش .

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مغذ الكناقي
الأمير الحنبل — ٦٠ : ١٠٧ ١ : ١٠٨

١٩ : ٢٢٢ ١٩ : ١٢٣ ٢ : ٢٠٥ ٤٩ :

١ : ٢٠٦

إسحاق بن طرخان الشافعي — ٣٤٤ : ٥

أسد الدين مراكشر — ١٣٠ : ٤٨ ١٤٦ : ١٦

أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان الكردي أبو الحارث .

٣ : ١٤٤ ٤٢ : ٤٨ ٦ : ٤٧ ٨ :

٤٧ : ١٢ ٤١٨ : ١٣ ٤٣ : ١٤ ٩ : ١٥

٤٤ : ١٦ ٤٥ : ١٧ ٤٩ : ١٨ ٩ : ١٩

٤٣ : ٣١ ٤١ : ٦٧ ١٥ : ١٩ ٦ :

١١ : ٣ ٤٢ : ١٢٣ ٤١ : ١٦١ ٤٤ : ١٧٧

أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي

الأيوبي مجاهد الدين — ١٠٠ : ٤٥ ١٠٣ : ١١

١٠ : ١٢٢ ٤٢ : ١٨٠ ٤١ : ١٩٢

٩ : ١٩٦ ٦ : ٢٧٦ ٢ : ٢٨٢ ٦١ : ٢٣٠

١٣ : ٣١٠ ٤٨ : ٣١١ ٤١ : ٣١٤

٣١٥ : ٣١٦ ٤٣ : ٣٢٠ ١٢ : ٤

٢٣ : ٣٢٨

أسد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روض —

٣ : ٢٠٣

الأسد بن عاق = القاضي الأسد أبو المكارم أسد بن الخطير
أبي سعيد مهذب الدين بن ميثان بن زكرياء بن أبي قدادة

ابن أبي طيغ بمحاق المصري الكاتب الشاعر .

أسد بن نصر بن أسد التحوي — ١٣٢ : ١١

الإسعدي أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رحة —

٣ : ٢٧٤ ٨ : ٣٤٤

الإسكندر — ١٦٤ : ١٥

إسماعيل بن إبراهيم الشيخ شرف الدين الفقيه الحنفي —

١٤ : ٢٧٨

إسماعيل بن أحمد الساماني — ١٨ : ١٨

إسماعيل بن صالح بن يمين — ١٥٨ : ١٧

إسماعيل بن عبد الله أبو طاهر الأنطاقي — ٢٥١ : ١٤

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن مائكين الجوهري — ٢٨٦ : ١٢

إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد — ٣٥٧ : ١٤

إسماعيل بن قاسم الزيات — ٩٦ : ١٣

إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي — ١٩٤ : ٧

الأشتر النخعي — ٤٤ : ٩

(ت)

التاج الإسكندراني القبط بالتحروف — ٧: ٣٥٨
 تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
 دمشق — ١: ٢١٠
 تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه
 شيخ الشيخ — ١٨: ٣٥١ ١٢: ٣٥٠
 تاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي —
 ٤: ٣٥٢
 تاج الدين الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد
 ابن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير — ١٨٥ :
 ١٩: ٢٦٧ ١٠: ٢١٩ ١٢: ٢١٦ ١٠: ٢١٩
 تاج الدين محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام
 الكلاسة — ٢: ٣٥٥
 تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله
 ابن أبي مصر بن القيس الشافعي — ١٣: ٢٨٧
 تاج الدين بن مهاجر — ١٣: ٣٢٩ ١٣: ٣٥٨
 تاج الملوك يوري بن أيوب بن شاذي أبو سعيد — ٥: ٦٨
 ٤: ٩٥ ٤: ٩٦
 تاش بن ألب أرسلان بن محمد بن داود السلجوقي — ٦: ١
 التقي تزييل بن مكر المصري النحوي — ٥: ٢٦٦
 تقي الدين = ابن الصلاح
 تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الأزهر — ١٧: ٣٤٩
 تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة — ١٢: ١٥٧
 تقي الدين أبو جعفر محمد بن محمود بن إبراهيم الحنظلي —
 ١٦: ٢٥٢
 تقي الدين أحمد بن المزمع محمد بن عبد النبي بن عبد الواحد
 المقدسي — ٢١: ٣٥٤
 تقي الدين عياض بن الملك العادل — ٥: ٣٠٧
 تقي الدين عبد النبي بن عبد الواحد بن علي الجاهلي المقدسي —
 ٦: ١٨٦
 تقي الدين علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن
 ماسويه الواسطي — ٢: ٢٩٢

بكتوم بن عبد الله ملوك شاه أرمين بن سكران — ١١٣ :
 ١٦: ١٢٢ ١٢: ١٨٨
 البكي القاسمي — ١٢: ٥٩
 بليان الرشيدي — ١٥: ٣٧٤
 بليان صاحب خلاط = عز الدين بليان
 بنت بكتوم — ١٩٣ : ١٤
 بنت العالة زوج الصالح نجم الدين أيوب — ١٣: ٣٣١
 البياض المقدسي — ١٣: ٥٥
 البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
 منصور بن عاصم أبو الفضل وقيل أبو السلام الأزد
 المكي — ٢٣٦ : ٢٣٤ ٤: ٢٣٥ ٤٢: ٣٣٧
 البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنظلي — ٩: ٢٦٩
 بهاء الدين = قراقوش بن عبد الله الخادم الصلاحي
 بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليسر شاذي بن عبد الله التنوخي
 الشافعي — ٦: ٢٨١
 بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله
 ابن عساكر — ٩: ١٨٦
 بهاء الدين أبو المصطفى الحسن بن هبة الله بن مصري =
 أمين الدين سالم ابن الحافظ ابن مصري
 بهاء الدين بن شاذي = ابن شاذي
 بهاء الدين علي بن محمد بن دهم بن هرود = ابن الساعاتي
 بهاء الدين بن ملكشور — ١٣: ٣٠٤
 بهرام شاه بن فرغشاه بن شاهنشاه بن أيوب = الأجد
 مجد الدين بهرام شاه
 بهروز الخادم = مجاهد الدين بهروز الخادم حجة بغداد
 البهلوان محمد بن إيلدرك الأتابك — ١٠٠ : ١٣٧٤
 ١٣: ١٣٥
 بيرس = دكن الدين بيرس الصالحي
 بيرس البغدادي القاهري = الظاهر بيرس البغدادي

جمال الدين أبو حمزة أحمد بن عمر بن أبي عمر القديس — ٢٩٦ : ٢٠٠
جمال الدين أبو عمرو = ابن الحاجب .

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن حماد =
ابن الجوزي .

جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل
الإسكندراني الصفراوي = أبو القاسم بن الصفراوي .

جمال الدين أبي غندي بن عبد الله الفريزي — ٣٧٥ : ١٥٠
٢٧٧ : ١٢

جمال الدين الحصري الحنفي = محمود بن أحمد الحصري .

جمال الدين صبيح المظني — ٣٩٦ : ١١٠ : ٣٧٠

جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن شيبان بن إسحاق القرشي
القرشي — ٢٧١ : ٤

الجمال محاسن بن الجيمي — ١٢٢ : ١٦٠ : ١٢٣

جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله
التلي الدبرلي الشافعي — ٢١٣ : ١٦٠ : ٢٩٤ : ٣٠٢ : ٨

جمال الدين موسى = ابن يونس .

جمال الدين يحيى بن علي بن فضالان البغدادي = يحيى بن علي
ابن الفضل

جمال الدين يحيى بن مطروح = صاحب جمال الدين
أبو الحسين يحيى

جمال الدين يونس بن يدران القرشي المصري الشافعي —
٣٦٦ : ٢

جمال الملك علي بن مختار السامري بن الجبل — ٣٤٠ : ١٢

الجناب بن علي بن أحمد الهكاري المشطوب — ١١ : ١٨

الجنرال جواكيل — ٣٦٦ : ١٨

جنكشان الترك — ٢٦٨ : ٢٩٦ : ٢

جهاركس = نغر الدين إياز جهاركس .

الجواد بن الأشرف موسى بن العادل — ٢٩٩ : ١٤

الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك
الصادق — ١٧٢ : ١٠ : ٢٣٥ : ١٥ : ٣٠٣

٣٠٤ : ٣ : ٣٠٤ : ٣ : ٣٠٦ : ١ : ٣٠٦ : ١

٣١٣ : ١٥ : ٣١٤ : ١٠ : ٣٤٨ : ٧ : ٣٤٨

الحوكنادر علوك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٣١ : ١٣

جوهري النوف — ٣٢٠ : ٦

قن الدين المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاختاه بن
أيوب — ٧ : ٦٠ : ١٠ : ٣ : ١١ : ٢٢ : ٢٢

٢٦ : ١٩ : ٢٩ : ٧ : ٣١ : ٤٢ : ٣ : ١٠٣ : ١١ : ١١٣ : ١٣ : ١١٤ : ٤ : ١١٦

قن الدين محمد بن طرخان البلي الصالحي — ٣١٧ : ٧

قنية بنت غيث بن علي الأرمزية الشاعرة — ٩٦ : ١٤

تكنش بن أرسلان شاه بن آقصر الملك علاء الدين خوارزم شاه —
١٥٥ : ٥

تيم بن أحمد الدينجي — ١٨٠ : ١

توران شاه = شمس الدولة توران شاه بن أيوب .

توران شاه = المعظم توران شاه بن نجم الدين أيوب .

(ث)

ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله .

(ج)

الجبرقي (عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم) — ٢٢٩ : ١٩

جبرديك = سيف الدين جبرديك .

الجزري شياه الدين أبو الفتح نصر الله = شياه الدين أبو الفتح .

جعفر بن أبي طالب — ١٣٨ : ١٨

جعفر البرمكي — ٧٥ : ٥

جلال الدين حسن صاحب ألقوت — ٢٠٣ : ٩

جلال الدين الخليلي — ٣٢١ : ١٥

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر البيهقي — ٥٤ : ٣٠٠ : ٣٢٠ : ٢١ : ٢٤١

جلال الدين عبيد الله بن يونس بن أحمد وزير الخليفة
الناصر — ١٣٥ : ٤٤ : ١٤٢ : ٦ : ١٤٣ : ١

١٩٠ : ٥

جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكنش بن علاء الدين

تكنش — ٢٢٣ : ٧ : ٢٢٥ : ٢٣٣ : ١١

٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٦٠ : ١١ : ٢٦١ : ٢٦٤

٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٣ : ١١ : ٢٧٥ : ١٤

٢٧٦ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٤ : ٢٩٧ : ٥

جلال الدين مقدم الإسماعيلية — ٢١٢ : ١٥

(ح)

الحاجب أبو بكر - ١٢٦ - ١٥

الحاجب سعد الدين مبارك بن عبد الله - ١٩٠ : ١٦

الحاجب علي = حمام الدين علي بن حاد

الحاجب عيسى بن منجب بن هرايم بن جبريل بن خماركين

حمام الدين - ٢٩٠ : ١٨ : ٢٩١ : ١٤

٢٩٢ : ١٢

الحارث بن حوف بن أبي حارثة - ١٠١٤

الحارثي = شهاب الدين عمود الحارثي

الحافظ أبو القاسم عم ابن عساكر - ٣٥٦ : ١٠

الحافظ ضياء الدين ابن أخت محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة -

٢٠١ : ١٣

الحافظ بن الباعل - ١٦٩ : ٦٦ : ١٧٢ : ٤

الحارثي = أبو محمد الشيخ علي القريري

حمام الدين أبو الهيثم السمين الأثير الكندي - ١٢٣ :

١٥ : ١٢٤ : ٢٢ : ١٠ : ١٢٦ : ١٤١ : ٦٦

١٤٥ : ١٠

حمام الدين أبي يحيى = الحارثي

حمام الدين بن أبي علي الوزير - ٣٢١ : ٦٩ : ٣٢٣ :

٢٢٤ : ٥٠ : ٣٢٥ : ٦٠ : ٣٢٦ : ٥٠ : ٣٢٧ :

٦١٢ : ٣٢٨ : ٢٣ : ٣٢٩ : ٥٠ : ٣٣١ : ٦٨ :

٣٦٨ : ١٠ : ٣٦٩ : ٦٦ : ٣٧٢ : ٧ :

حمام الدين بن أبي فراس - ٦ - ٧ : ١١ : ٢٠٨ : ٦٦ :

٢١٣ : ٢٧ : ٢١٦ : ٥٠ :

حمام الدين بن أمير تركان - ١٨٩ : ١٢

حمام الدين بركة خان الخوارزمي - ٣٢٥ : ١٧ : ٣٢٦ :

٢ : ٣٥٧ : ١٢ : ٣٥٦ :

حمام الدين بشارة - ١٢ : ١٠٩ : ١٠ : ١٤٨ : ٢ :

حمام الدين طمان بن غازي - ٢٨ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ :

حمام الدين علي بن حاد المتول بلا خلاط - ٢٧٠ : ١٥ :

حمام الدين محمد بن عمر بن لايجون - ٢٦٤ : ٥ :

حسان بن تميم الكندي الشاعر = حرفة الممشق

الحسن بن أبي الحسن صافي ملك النخلة - ٦٨ : ٦٩ : ٦٩ : ٢ :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل =
أبو البلاد الهذلي

الحسن بن أحمد بن محمد بن بكيتا - ١٩٧ : ٨ :

حسن باشا المناسترلي - ٣٢١ : ١٧ :

حسن البيروني - ٢٨٨ : ٢١ :

الحسن بن صباح بن حمام الخزوي الكاتب - ٢٩٢ : ١ :

الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ - ١٠٣ : ١٢ :

الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن علم الدين =
الثاقبي

الحسن بن قريب بن عمران الحرسي - ١٣ : ٦ :

حسن بن قتادة الحنفي - ٢٣٤ : ١٠ :

الحسن بن محمد القاضي القليلي - ٢٤٣ : ١٣ :

الحسن بن محمد بن الحسن بن حبة الله الشيخ أبو البركات =
زين الأمان

الحسن بن حبة الله بن محفوظ بن مصري = أبو القاسم
الحسن بن حبة الله

الحسين بن أبي نصر بن الحسن بن حبة الله بن أبي حنيفة بن
الفاضل الحرسي - ١٩٦ : ١٦ :

الحسين بن الأرموي - ٦٨ : ٦ :

الحصري = أبو الحسن علي بن عبد الله القهري القيراني

حطان بن محمد الكندي - ٩١ : ١١ :

الحظيري سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المال
الكندي - ٦٨ : ١٢ :

الحكم رضى الدين - ٢٣٧ : ١١ :

الحكيمي مملوك لإسماعيل - ٣٥٨ : ٧ :

الحل الشاعر شرف الدين رابع بن إسماعيل بن أبي القاسم
الأسدي أبو الوظ - ٢٤٢ : ٦٦ : ٢٧٥ : ٤ :

حاد بن حبة الله الحراني - ١٨١ : ١١ :

حويه بن علي حاكم خرسان - ٩٠ : ١٥ :

حتل بن عبد الله بن الفرج بن سادة أبو علي الرصافي - ١٩٥ : ١١ :

حياة بن قيس الحراني العابد - ١٠٠ : ١٣ :

الحبيص بن أبي القوارس سمع بن محمد بن سعد بن الصفي
شهاب الدين - ٧٥ : ٦٣ : ٨٣ : ١٠ : ٨٤ : ١ :

داود السجوق — ١٩ : ٢

داود بن عمر بن عبد الواحد بن القاسم — ٢٦٩ : ٥

داود الصرقى سيف النعمة — ٣٥١ : ١

الدهخوارى المهذب عبد الرحمن بن علي رئيس الأطباء — ٢٧٧ : ٨

دجيل بن علي بن منصور بن ابراهيم بن عبد الله — ابن كارة .

دهش رجيل يدوي — ٢٠٩ : ٢١

الدري — جمال الدين محمد بن أبي الفضل .

الدري — عبد الملك بن زيد الضياء الدري .

(ذ)

الذهي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٦٦ : ٤٤

١٠ : ٦٩ ١١ : ٧٥ ١٢ : ٧٢ ١٣ : ٧٧

١٤ : ٨٠ ١٥ : ٨٢ ١٦ : ٨٤ ١٧ : ٨٦

١٨ : ٨٨ ١٩ : ٩١ ٢٠ : ٩٤ ٢١ : ٩٦

٢٢ : ٩٨ ٢٣ : ١٠٠ ٢٤ : ١٠٤ ٢٥ : ١٠٦

٢٦ : ١٠٨ ٢٧ : ١١٠ ٢٨ : ١١٣ ٢٩ : ١١٤

٣٠ : ١١٦ ٣١ : ١١٩ ٣٢ : ١٢٣ ٣٣ : ١٢٤

٣٤ : ١٢٦ ٣٥ : ١٢٨ ٣٦ : ١٣٠ ٣٧ : ١٣٢

٣٨ : ١٣٤ ٣٩ : ١٣٦ ٤٠ : ١٣٨ ٤١ : ١٤٠

٤٢ : ١٤٢ ٤٣ : ١٤٤ ٤٤ : ١٤٦ ٤٥ : ١٤٨

٤٦ : ١٥٠ ٤٧ : ١٥٢ ٤٨ : ١٥٤ ٤٩ : ١٥٦

٥٠ : ١٥٨ ٥١ : ١٦٠ ٥٢ : ١٦٢ ٥٣ : ١٦٤

٥٤ : ١٦٦ ٥٥ : ١٦٨ ٥٦ : ١٧٠ ٥٧ : ١٧٢

٥٨ : ١٧٤ ٥٩ : ١٧٦ ٦٠ : ١٧٨ ٦١ : ١٨٠

٦٢ : ١٨٢ ٦٣ : ١٨٤ ٦٤ : ١٨٦ ٦٥ : ١٨٨

٦٦ : ١٩٠ ٦٧ : ١٩٢ ٦٨ : ١٩٤ ٦٩ : ١٩٦

٧٠ : ١٩٨ ٧١ : ٢٠٠ ٧٢ : ٢٠٢ ٧٣ : ٢٠٤

٧٤ : ٢٠٦ ٧٥ : ٢٠٨ ٧٦ : ٢١٠ ٧٧ : ٢١٢

٧٨ : ٢١٤ ٧٩ : ٢١٦ ٨٠ : ٢١٨ ٨١ : ٢٢٠

٨٢ : ٢٢٢ ٨٣ : ٢٢٤ ٨٤ : ٢٢٦ ٨٥ : ٢٢٨

٨٦ : ٢٣٠ ٨٧ : ٢٣٢ ٨٨ : ٢٣٤ ٨٩ : ٢٣٦

٩٠ : ٢٣٨ ٩١ : ٢٤٠ ٩٢ : ٢٤٢ ٩٣ : ٢٤٤

٩٤ : ٢٤٦ ٩٥ : ٢٤٨ ٩٦ : ٢٥٠ ٩٧ : ٢٥٢

٩٨ : ٢٥٤ ٩٩ : ٢٥٦ ١٠٠ : ٢٥٨ ١٠١ : ٢٦٠

١٠٢ : ٢٦٢ ١٠٣ : ٢٦٤ ١٠٤ : ٢٦٦ ١٠٥ : ٢٦٨

ذويسن — ١٣٦ : ١٩

(خ)

الخاقون أم جلال الدين — ٢٠٣ : ١١

خاقون بنت نور الدين الشهيد — ٧٦ : ١٢

الخاقون عصمة الدين ربيعة بنت الأمير معين الدين أكر —

٧٨ : ٧٨ ٧٩ : ٨٨

الخادم صواب = صواب الخادم .

الخادم محسن = محسن الخادم .

خارجية (بن حذافة البهي) — ١٧ : ٦

خارجية بن سنان — ١٤ : ٢

الخارجي = علي بن مهدي أبو الحسن .

خالص = مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري .

الخالدان الشاعران — ١٩٩ : ١٦

الخديوي نجم الدين أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي

ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — ١١٥ : ١٣

١١٦ : ٦

الخديوي إسماعيل — ٥٤ : ١٢

الخراساني = علي بن أحمد بن أبي علي .

الخشي = قراوش .

الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدلال — ٢٠٥ : ١

خيلنق العلم دار — ١٥ : ١٢

الخطيب = جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد الدري

ابن يس أبو عبد الله .

الخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسقي — ٢٩٨ : ٦

خطيب بيت حيا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن حبة

ابن رحة = الإسعدي

خيل = الناصر صلاح الدين خليل بن المادل .

الخليل (إبراهيم طيه السلام) — ٣٥٩ : ١٧

الخوارزمي = جلال الدين بن خوارزم شاه

(د)

الدراطيني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النمان

ابن دينار بن عبد الله أبو الحسن — ١٨٥ : ١٠

داعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي — ٧٠ : ١

(د)

- داجة العلوية — ٨٥ : ١١٠
الرازي بن المختار جعفر العباسي — ٢٠ : ٨
ربيعة خاتون = خاتون عصمة الدين ربيعة .
ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب — ٣٥٣ : ٩
رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الهادي التتسي
المتحجب — ٣١٧ : ٩
الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي المقرئ —
٣٠١ : ١٦
رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني
الشافعي = أحمد بن إسماعيل بن يوسف .
رضي الدين القزويني وزير طغرل بك شاه — ١٣٥ : ٥
رضي الدين يونس بن محمد — ٩٦ : ١٨
الرويع عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجليل —
٣٤٨ : ٣ : ٣٥٠ : ٢
دكن الدولة بن يوحى — ١٩ : ١
دكن الدين بيرس البغدادي الصالحى — ٣٢٢ : ١١
٣٢٤ : ٦ : ٢٢٥ : ٥
دكن الدين الملبودي — ٣٠٣ : ١٧
ديحان الخادم — ٧٣ : ١٢
ديدا فرنس — ٣٢٩ : ١٧ : ٣٣٠ : ٤

(ز)

- الزاهد أبو بكر الشعبي — ٣٤٩ : ٣
الزاهر داود بن صلاح الدين — ٦٢ : ٨
الزاهدة العابدلة علم بنت عبد الله بن المبارك — ٨٥ : ١٠
زريق ملك الناصر داود — ٣٠٩ : ١٤ : ٣١٠ : ١
زكريا بن علي بن حسان الطلي — ٢٨٦ : ١٤
زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي =
البرزالي .
زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن
سلامة المنزلي — ٣٢٩ : ٤١ : ٣٢٨ : ٢٠

- زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي — ١٨٢ : ١٥
زنكي = عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود
زنكي بن أبي سفيان — ٤ : ٤٩ : ٥٠ : ٣٢ : ٧١ : ٤٨ : ٧٩
٤٥ : ١٦٠ : ١٢
زنكي بن محمد بن زنكي — ٢٤٦ : ٨
زنكي بن مودود بن زنكي بن أبي سفيان = عماد الدين زنكي
ابن مودود .
زهير بن أبي سفيان المزني — ١٤ : ٣
زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن
طاهر أبو الفضل = البهاء زهير .
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد
ابن عصمة بن حير = تاج الدين الكندي أبو النعمان .
زيد الأمان الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو البركات
ابن عساكر — ٢٧٣ : ١٦
زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجار دمشق —
١١٦ : ١٦ : ١٨٣ : ١٦
زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
طوان الأسدي بن الأستاذ — ٣٠١ : ١٢
زين الدين أحمد بن عبد الملك بن حيان المقدسي المحدث
الشروطي — ٣٤٦ : ٤
زين الدين صاحب إربل يوسف بن علي بن بكينكي —
١١١ : ١٦ : ١١٢ : ١
زين الدين علي بن بكينكي التركاني — ٣٨٢ : ٢
زين الدين علي ابن السلامة يوسف بن عبد الله بن بندار
الدمشقي — ٢٦٣ : ٥
زين الدين عمر بن الوردى = ابن الوردى .
زين الدين قراجه — ١٣٠ : ٤٩ : ١٢٦ : ١٦ : ١٢٩ : ١٤
٤١ : ١٨٧ : ٤
زين الدين بن نجية أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجار بن غانم
الأنصاري — ١١٦ : ٩
زين الدين يحيى بن عبد المعطي بن عبد التواب الزبيري =
ابن معطي .
زينب الشعرية — ١٨١ : ١٤

(م)

سابق الدين = الفائز إبراهيم بن العادل .

سابق الدين عثمان بن العادى — ٢٤ : ٥٩ : ١١

سالم بن مالك صاحب الزجة — ١١٨ : ٩

سبط الخياط — ١١ : ١٩١

ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادى — ٨٧ :

١٦ : ١٠٠ : ٢ : ١٠٣ : ٢ : ١٢٥ : ١٤

٢٤٦ : ٢٦٤ : ١٦

الست هنراء = هنراء بنت شاهنشاه بن أيوب

ست الكتبة نسمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطراح —

١٤ : ١٩٥

سبحان (وائل) — ٧٣ : ١٩

السمطارى (محمد بن أبي بكر بن عثمان) — ٥٤ : ٣٠ :

٢٣ : ٢٨٠

السراج والى الموصل لأرسلان شاه — ٢٠٠ : ١١

السراج الوراق (عمر بن محمد بن محمد بن سراج الشاعر) —

١٢ : ٢٧٦

سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي الخنثى —

١٣ : ٢٨٦

مرا سقر الصالحى — ١٣٨ : ٢١٨ : ٢

سعد بن محمد بن سعد أبو القوارس شاب الدين بن الصيغى

القميى = الحبيب بن عيسى .

سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المال الكندي =

الخنثرى .

سعد الدين مسعود أخو بدر الدين مودود شحة دمشق —

١٠ : ٥٩

سعد الدين مسعود بن تاج الدين عبد الله بن عمر بن محمد

ابن حمويه شيخ الشيخ المؤرخ — ٣١٢ : ٥ :

٣٣٢ : ١١ : ٣٤٥ : ٨ : ٣٦٥ : ١٢ : ٣٦٩ : ٥ :

سعد الدين مسعود صاحب عقد — ١٤٨ : ٢

سعد الدين مسعود بن معين الدين أنز — ٩٩ : ١٤ :

٣٥٣ : ١٠

سعيد بن حمزة بن أحمد أبو القاسم بن شاورخ — ٢١٧ : ٩ :

سعيد السنداء — ٥٦ : ٢

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام = شيخ الدين

ابن القدامن النوى .

السعيد ابن الملك العزيز بن العادل — ٣٥٦ : ١٠ :

السفاح (عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس) — ١٥١٨ :

سفرى خاقون بنت شيركوه بن محمد — ١٠٣ : ٢ :

السكر = أحمد بن سليمان الحربى .

سلطان شاه بن محمد بن زنكي — ٢٤٦ : ٨ :

السلى أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد — ٨٧ : ٤١ :

٨٨ : ٧ : ١٢٧ : ٨ : ٢٢٨ : ٨ :

سليان (عليه السلام) — ٢٠٢ : ٩ :

سليان باشا الخادم والى مصر — ٥٤ : ١٩ :

سليان بن جندر = علم الدين .

سليان الحافظ — ٨٠ : ١٢ :

سليان بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٢ :

سليان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل الموصل =

ابن القياد .

صمغ بن ثابت خطيب داريا — ٣٤٠ : ١٢ :

ستان بن سليمان البصرى — ١١٧ : ٤٤ : ١٣٣ : ١٣ :

منبر الجوهري — ٣٧٥ : ١١ : ٣٧٦ : ١ :

منبر غلام الجوهري — ٣٧٧ : ١٦ :

منبر بن عبد الله قطب الدين ملك الناصر بن عبد الله الخليفة —

١٣٨ : ٢٠٩ : ٧ :

سقر الحلي — ٢١٨ : ٢ :

سقر الخلاطى — ١٠ : ٤٥ : ١٢ : ٢ :

سقر الروى — ٣٧٤ : ١٥ :

سقر الكبير — ١٢٦ : ١١ :

السوروى = شباب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عمرو .

السوروى = يحيى بن حيش بن أميرك شباب الدين

أبو الفتح .

سيدة النواحين = ست الشام بنت نجم الدين أيوب .

شمس الدين لؤلؤ الأسي — ٢٢٨ : ٦٦ ٤١٣٥٧
شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري الخوخ —
١٧ : ٢٣٦
شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الكاتب —
٥ : ٣١٧
شمس الدين محمد بن عبد الملك = ابن المقدم النوري .
شمس الدين يحيى = يحيى بن هبة الله بن ساء الدولة .
شمس الملوك إسماعيل بن طغتكين بن أيوب — ١٤٢ : ٦١
٢ : ٢٤٢
شمس الملوك أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة الأديب —
٧ : ١٨٨
الشهاب = محمد بن خلف بن راجع المقدسي .
الشهاب أبو الفضل محمد بن يوسف الفزوي — ١٨٤ : ٧
الشهاب فتاح بن علي = فتاح الشافعي .
الشهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي بن التواء = ابن التواء .
شهاب الدين أبو الفتح = يحيى بن حبش بن أميرك .
شهاب الدين أبو المنذر محمد بن سام النوري — ١٩١ : ٧
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد فاضل القضاة
شيخ الاسلام أبو الفضل = ابن جبر الصقلاني .
شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن النافذ الوزير —
٨ : ٣٥٠
شهاب الدين بن الخليل ١٤٨ : ٦٦ ١٥٠ : ١٠
شهاب الدين الخادم — ٢٩٧ : ١٦
شهاب الدين صاحب غزاة — ٢٦١ : ٦٧
شهاب الدين بن الصبي = الحبيب بن .
شهاب الدين محمود الحلبي خال صلاح الدين — ٧ : ٦٦
١٦ : ١٠ : ٢٢٢
شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عمرو السمرودي — ١٦٥ : ١٦٠ : ١٦٦ : ٤٤
٢١٩ : ١٢ : ٢٢٤ : ١٥ : ٢٨٣ : ١٢ : ٢٩٢
شهاب الدين غازي بن السادل أبي بكر — ١٩٢ : ٣
٢٥٥ : ١١ : ٢٥٧ : ١١ : ٢٦٧ : ٦١
٢٨٠ : ١

شرف الدين محمد بن نصر المقدسي بن أبي الشيخ أبي اليان —
٣ : ٣٠٢
شرف الدين محمد بن نصر الدين مكازم المشق = ابن عتيق .
شرف الدين بن المنجد — ٦٣٥٨
شرف الدين مودود بن مسعود بن مودود بن زكي —
١١ : ١٣٣
شرح — ٢٧٠ : ١٤
الشريف إسماعيل بن تغلب البلعري الطالبي — ١٣٨ : ٨
الشريف الاثناري الهاشمي — ٢١٨ : ٣
الشريف النسابة محمد بن أسعد بن علي بن مصر — ١١٩ :
٤ : ٢١٨ : ١١
شمس الأئمة محمد بن عبدالستار بن محمد الإمام العلامة الكردى
البراقيني — ٣٥١ : ١٢
الشمس أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلي
الطار — ٢٢٦ : ٧
شمس الدولة ترواف شاه بن أيوب — ٢١ : ٢٤
٢٣ : ١٩ : ٢٧ : ٢٨ : ٦٨ : ٤٤ : ٦٩ : ١١
٧٠ : ١٠ : ٧٦ : ١٢ : ٧٨ : ١٢ : ٨٧ : ٢٩
٨٨ : ٨٧ : ٢٧ : ٨٩ : ٢٧ : ١٠٠ : ٤
شمس الدين = يوسف بن زواغل .
شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي —
٢٧٨ : ١٥ : ٣٠٢ : ٤
شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي ثم الموصل =
ابن الخباز أحمد بن الحسين بن أحمد .
شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي البغدادى — ٢٦٦ : ٤
شمس الدين نابندر — ١٦٥ : ١٤
شمس الدين الخاص — ٣٢٠ : ٥
شمس الدين الحارثي شامي — ٢٢٩ : ١١
شمس الدين صاحب بصرى — ٧٣ : ٢١
شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
ابن مقدم — ٢٠١ : ١٥
شمس الدين علي بن الهداية — ٢٤ : ٦٦ : ٨١ : ١٢
شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجا الحلبي — ٣٤٩ : ١٦

صادق الدین برحق العادل — ۱۸۷ : ۳

(ط)

طاشكين بن حيد الله المتقوى مجر الدين أمير الحاج —
١١١ : ٤٨ : ١٠٥ : ٩٧ : ٤٦ : ٤٨ : ١١١
٤١٠ : ١٩٠ : ٤٤ : ٣٠٩ : ٧ : ١٠٥ : ٦
طاهر بن الحسين — ١٠٥ : ٦
الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) — ٢ : ٢٠٣
طراد الزبيقي — ٩٨ : ٨
طفتكين بن أيوب = سيف الإسلام طفتكين بن أيوب .
طفتكين ظهر الدين الأتابك مولى تش — ٦ : ١
طغرل شاه بن أرسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان — ٧٤ : ٣ : ١٣٤ : ١٧ : ٤
١٣٥ : ١٣٦ : ٥ : ١٣٥ : ٥
طغرل محمد بن ميكائيل السلجوقي — ١٩ : ٢ : ٢٠٥٧ : ٢٠٥٧
١٣٥ : ٧ : ١٣٥
طغرل أتابك الملك العزيز — ٢٨٦ : ١٥
طمان بن حيد الله النوري — ١٠٩ : ١٢
الطواشي بهاء الدين قراقرش الأسد = قراقرش .
الطواشي رشيد الدين — ٣٢٥ : ١٠ : ٣٦٥ : ٤
الطواشي صبيح = جمال الدين صبيح المنظلي .
الطواشي محسن الجوهري الصالحي — ٣٧٥ : ٨
طلي المصري — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

ظاهر بن محمد الزبيري الخياط — ١٠٨ : ١١
الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين — ٤٩ : ٥٠ : ٦٢ : ٣ : ٢٠٨ : ٨
الظاهر يأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد — ٢٦٢ : ٥ : ٢٦٣ : ١٨ : ٤
٢٦٥ : ١ : ٢٦٦ : ٩ : ٣٤٥ : ١٥
الظاهر بيبرس الدينقنداري سلطان مصر — ٣٦٨ : ١٧ : ٤
٢٢٢ : ١٢ : ٣٥٩ : ١٣ : ٣٧٤ : ١٥
الظاهر شادي بن الناصر دارد — ٣٦٢ : ١٠

صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد
ابن باثا — ٢٨١ : ٩٩ : ٢٩٤ : ٩ : ٩٨ : ١
صفى الدين إسماعيل — ٩٨ : ١
صفى الدين عمر بن عبد الوهاب بن البرادعي — ٣٦٣ : ١٤
صفية خاتون أم الملك العزيز بنت المادل — ١٧٣ : ١
الصلاح الإدرلي أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان —
٢٨٦ : ٤
صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير عز الدين أيسك بن
حيد الله الصفدي الشاعر المشهور — ٣٧٣ : ١٧ : ٤
٣٧٤ : ١٠
صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إدريل —
٣٥٣ : ١١
صلاح الدين النصري الكردي الشهير زوري = ابن الصلاح .
صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن
مروان الأيوبي — ١٢٠ : ٣ : ١٢١ : ٣ : ١٢٧ : ١٢ : ١٢٣ : ٥ : ١٣٣ : ٧ : ١٣٤ : ١
١٤٣ : ١٣ : ١٤٤ : ٣ : ١٥١ : ١
١٥٦ : ٤ : ١٥٧ : ٦ : ١٦٠ : ٣ : ١٦١ : ١ : ١٦٢ : ٢ : ١٦٧ : ١١ : ١٦٩ : ١
١٧٦ : ١٩ : ١٧٧ : ٣ : ١٧٨ : ٤ : ١٨٨ : ١٠ : ١٩٠ : ٦ : ١٩١ : ٣ : ٢٢٧ : ٢
٢٤٦ : ٢ : ٢٥٥ : ١٨ : ٢٨٢ : ٢٠ : ٢٩٤ : ٣ : ٣١٦ : ٤ : ٣٣٧ : ١
الصمصام بن الغلال — ١٩٢ : ١٠
صتل الخادم = عماد الدين صتل الخادم المتقوى .
صواب الخادم — ٢٨٣ : ٥ : ٣١٩ : ١٠
(ض)
الضياء = سيد الملك بن زيد بن يسر الدومني .
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي السدي = محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد
ابن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني كهن الأثير
الجزري — ١٢٠ : ١٢ : ١٢٢ : ١٥ : ١٢٣ : ١١ : ١٢٥ : ٤ : ١٦٢ : ١١ : ٣١٨ : ٢
ضياء الدين = أبو محمد جسي الهكاري .

المال الصغير أبو بكر ابن السلطان الكامل محمد بن العادل
أبي بكر بن نجم الدين أيوب — ٢٣٤ : ٢٣٥
١٣ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣١٩ : ٦ : ٣٢٠ : ٧
٣٢١ : ٩ : ٣٢٧ : ١٨ : ٣٢٣ : ٦ : ٣٢٣
١٥ : ٣٦٢ : ١ : ٣٧٢ : ٣

العاقد (عبد الله بن يوسف بن الحافظ) البيدي الفاطمي —
٦ : ٧ : ٦ : ١٦ : ١١ : ١٧ : ١٨
١٠ : ١٩ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٦٦ : ٦٨
١٩ : ١١٠ : ٥٥ : ١٧٦ : ٢٠ : ١٧٧ : ٢

عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي = دامي الدعاة .

عبد الجبار بن يوسف شيخ القنوي — ١٠٦ : ٧

عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماض — ٣٤٤ : ١٠

عبد الحقائق بن عبد الوهاب بن محمد المالكي الصابوني النخاف —
١٤٠ : ١٥

عبد الرزاق بن قنبر بن المسلم التجار البمشقي — ١٠١ : ١٢

عبد الرحمن بن أحمد بن حلية الزواقي — ٢٥١ : ١

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام — ١٠٨ : ٢١

عبد الرحمن بن الخرق — ٢٢٨ : ٥

عبد الرحمن بن حنق بن عبد العزيز بن صيلا المزدب —

٢٧٥ : ٥

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله
ابن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر = ابن الجوزي .

عبد الرحمن كنفذا القازدغل — ٥٤ : ٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
نظر الدين ابن عساكر أبو منصور — ٢٥٦ : ٨

٢٥٧ : ٣ : ٢٧٣ : ١٧

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد أبو البركات

الأنباري — ٩٠ : ١٠ : ٩١ : ٤

عبد الرحم = القاضي القاضل .

عبد الرحم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ = صدر الدين
عبد الرحم .

عبد الرحم بن علي بن إسماعيل سبط القاضي جمال الدين القرشي —

٢٧٠ : ٦

الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب أبو منصور —

١٠ : ١ : ٢٩ : ١١ : ٣٠ : ٤ : ٣١ : ٤٢

٢٩ : ١٧ : ٤٢ : ٤٨ : ١٢ : ٤٩ : ٥٠

٥٢ : ٥٤ : ٥٣ : ١٠ : ٦٢ : ٧ : ١٠ : ١٠

١١٤ : ١٠ : ١٢٠ : ٨ : ١٢١ : ١٥

١٢٢ : ١ : ١٢٣ : ٧ : ١٢٥ : ٢٠

١٢٧ : ١١ : ١٤٨ : ١ : ١٤٩ : ٥٥

١٦١ : ٢ : ١٦٢ : ٣ : ١٦٥ : ١٧

١٦٨ : ٣ : ١٨٩ : ١١ : ١٩٠ : ٢

١٩٢ : ٨ : ١٩٦ : ٧ : ٢٠٢ : ١٣

٢٠٥ : ٩ : ٢١٦ : ٤ : ٢١٧ : ١٣

٢١٨ : ١ : ٢١٩ : ٣ : ٢٩٧ : ١٤

الظهير بن سقر الحلبي — ٣٠٧ : ١٤

الظهير بن موسك = عماد الدين بن موسك .

ظهير الدين = سيف الاسلام طنتكين .

ظهير الدين سكان — ٩٨ : ٣

ظهير الدين بن الملاح أبو بكر منصور بن نصر بن الحسين الرئيس

صاحب الخزائن — ٨١ : ١٨ : ٨٣ : ٤ : ٨٥ : ١٦

(ع)

عائشة رضي الله عنها — ٨٣ : ٥

عائشة بنت عمر بن القاهر — ٢٠٢ : ١٥

العادل أبو بصير ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي

ابن مروان — ١٥ : ١٢ : ٢٤ : ٤ : ٢٩ : ١٤

٣٠ : ٢ : ٣١ : ٣ : ٤٢ : ١٠ : ٤٦ : ٢

٤٧ : ٣ : ٤٨ : ١٢ : ٤٩ : ١٥ : ٥٠ : ٦٨

٤٤ : ٧٨ : ٤٨ : ١٠ : ١٢١ : ٣ : ١٢٢ : ١١

١٢٣ : ٥ : ١٢٤ : ١ : ١٢٥ : ١ : ١٢٦ : ٤

١٢٧ : ٢ : ١٢٨ : ٦ : ١٢٩ : ١٨ : ١٣٠ : ٥

١٣٣ : ٨ : ١٣٤ : ١٠ : ١٣٥ : ١ : ١٣٦ : ١٤٨

١ : ١٤٩ : ٥ : ١٥١ : ٤ : ١٥٢ : ١١

١٥٥ : ٢ : ١٥٦ : ٣ : ١٥٨ : ١٣ : ٢٢٧

١٧ : ٢٣٤ : ١٣ : ٢٤٤ : ٩ : ٢٥٣ : ١١

٢٥٥ : ٨ : ٢٦١ : ٦ : ٢٦٢ : ١٠ : ٢٨٠

٩ : ٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٨ : ١ : ٣٣٧ : ٢

٢٥٢ : ٢ : ٣٦٧ : ١٤

عبد الله بن بزي بن عبد الجبار = ابن بزي .
عبد الله بن الحسين أبو القاسم عماد الدين القاسمي الحنفي —
١٠ : ٢٢٣ ٤٤ : ١٩٢
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما — ٣ : ١٣٩
عبد الله بن طاهر بن الحسين — ١ : ٢٧٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحرقي البقل — ٦ : ١٨٨
عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلي العطار —
١٣ : ٧٥
عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد البوني الزاهد — ٢٤٩ :
٦ : ٢٥١ ٤١٢
عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي أبو مسعود =
شرف الدين بن أبي عمرو .
عبد الله بن منصور بن عمران = أبو بكر الباقلاقي .
عبد الله بن يونس الأرنؤي الزاهد العابد الدوع — ٢٨٥ :
١٦ : ٢٨٦ ٤٦
عبد اللطيف بن عبد الوهاب ابن الطبري — ٥٥ : ٢٧٩
عبد اللطيف المحتسب — ٩ : ٢٩٤
عبد المؤمن بن علي أبو محمد صاحب الحرب — ١٩ : ٨٩
عبد المؤمن بن هبة الله الجزائتي — ١٧ : ٣٠٨
عبد المحيد بن عبد الله بن زهير الحرقي — ١٣ : ١٩٥
عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن أبو الفضل أمين الدين
الحلي — ٣ : ٣٥٣
عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل —
٤ : ٢٦٣
عبد الملك بن زيد بن يسر التتلي ضياء الدين الدولعي —
١ : ١٨١ ٤٤ : ٦٠ ٤١٥٢
عبد الملك بن مروان — ١ : ٢٠
عبد المنعم بن علي بن نصير بن الصبيل أبو محمد نجم الدين
الحرائي — ٥ : ١٨٧
عبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي الضياء الدمشقي — ١٣ : ٣٥٧
عبد النبي بن المهدي = علي بن مهدي الخارجي .
عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكية — ١٦ : ٢٠٣

عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلالي المعروف بالكلاقي
أبو بكر — ٦ : ١٩٢ ٤١٢ : ١٩٣
عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين علي بن علي بن سكية —
٦ : ٢٧٥
عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلالي —
٦ : ١٩٢
عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن أبي عمرو —
١١ : ٢١٦ ٤١٩ : ٢٨٧
عبد السلام بن يوسف بن محمد أبو القنروح الأديب =
أبو الفتح الجاهري .
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد
أبو القاسم القاضي جمال الدين الحرستاني — ٤١٥ : ٢٢٠
٨ : ٢٢١
عبد العزيز بن دلف القرقي — ٤ : ٣١٧
عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد = الرفيع .
عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله = ابن الدجاجة .
عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر أبو محمد
البرازي — ٤ : ٢١١ ٤١٧ : ٢١٢
عبد النبي بن إسماعيل النابلسي — ٢١ : ٢٨٨
عبد النبي بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي —
٢١ : ٢٢٠ ٤٣ : ١٨٥
عبد النبي بن محمد بن قنعة الزاهد — ١ : ٩٣
عبد الفتاح أبو النجاء — ٢٠ : ٢٣٠
عبد القادر بن أبي الوفاء القرقي — ٢١ : ١٠٤
عبد القادر الجيلاني — ١ : ١٤٢ ٤٩ : ٢٨٤
عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الزماني — ١٣ : ٢١٤
عبد الله بن أحمد بن أبي المحجد الحرقي الإسكافي — ١١ : ١٨١
عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد = ابن الخشاب
النحوي .
عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل
أبو محمد الحميري = ابن القار .
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر أبو محمد
موفق الدين — ٤٥ : ١٨٥ ٤٥ : ٢٠١ ٤١٥ : ٢٠١
٨ : ٢٥٦ ٤١ : ٢٥٧ ٤٤ : ٢٥٥

الهادي المقدسي إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي —

٢٢٠ : ٢١١ : ٢٢١ ٩

عماد الدولة بن بويه — ١٩ : ١٨

عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الزاق ابن الشيخ عبد القادر

الجليل — ٢٦٤ : ٢٢٠ : ٢٩٦ ٩

عماد الدين أبو القاسم = عبد الله بن الحسين بن الدماثاني

عماد الدين أحمد بن المشلوب — ٢٣٠ : ١٠ : ٢٣١

٣ : ٢٤٩ ١

عماد الدين الأصماني المنفي = الهادي الكاتب .

عماد الدين ابن الحرساني أبو الفضل عبد الكريم ابن القاضي

جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري — ٣٥٨ : ٩

عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي خطيب بيت الأمار —

٣٢٨ : ١٥ : ٣٥٨ ٨

عماد الدين ابن درباس — ٣٧٢ : ١٠

عماد الدين زنكي بن قلب الدين مودود بن زنكي بن آق

سقر — ٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ٢٨ : ١٦

٢٩ : ٢٩ : ٣٩ : ٢٢ : ٨٩ : ١٥ : ٩٠ : ٢٣

٩٥ : ١ : ١٤٤ ١

عماد الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه — ٢٠٠ :

١٤ : ٢٢٥ : ١٣

عماد الدين شادي بن صلاح الدين — ٦٢ : ٢٠

عماد الدين عمر بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد المصوت

بالصاحب — ٣٠٣ : ١٧ : ٣٠٤ : ٥٥

٢٠٥ : ٢٧ : ٣١٣ : ١٤ : ٣١٤ : ٢٢

٣١٥ : ١ : ٣٥٣ ١

عماد الدين حنبل الخادم المقتوى — ٦٤ : ٥٥ : ٧٦

عماد الدين عمر بن شمس الأتمة بكر بن محمد الزنجيري —

١٠٨ : ١٤

عماد الدين بن موسك — ٤ : ٣ : ١٧ : ٣٠٧ : ١٤

٣٠٨ : ٣ : ٣١٠ : ١١

عماد الدين يحيى البضاير الشريف — ٢٣٦ : ١٧

عمارة اليمني أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن

أحمد بن محمد الحكيمي — ٧٠ : ٢٧ : ٧٣ ٢

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — ٢٧ : ٥٥ : ٢٧٩ ١

عمر بن شاذي بن أيوب الملك المظفر بن الدين = تق الدين

عمر بن شاذي .

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه — ١٣٤ : ١٤

عمر بن عبد الملك الديوري — ٢٧٩ : ٨

عمر بن عبد النور الصنهاجي النحوي البهاد المغربي — ٣٤٣ : ٥

عمر بن علي الجويقي أبو الفتح شيخ الشيخ — ٩٠ : ١٤٤

٩١ : ٤

عمر بن محبوب الموقن أسعد بن الياس — ١١٣ : ٣

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو =

شهاب الدين أبو حفص السمرودي .

عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن يحيى بن حسان = ابن

طبرزد .

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الممرى =

ابن الوردى .

عمرو الصفار — ١٨ : ١٩

عمر بن الناصر — ١٧ : ٥

عمر بن عبد الله بن أبي بكر الإشبيلي — ٣٦١ : ٨

عيسى عليه السلام — ٣٧٠ : ٢

عيسى بن سنجري جردام = الحاربي .

عيسى الحكاري = أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد

ابن أحمد بن القاسم ضياء الدين .

عين الدولة الياقوتي — ١٦ : ١٧ : ١٢

(غ)

غازي = شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب .

غازي صاحب مياقاتين — ٣٤٩ : ٤

غازي بن مودود بن زنكي بن آق سقر التركي = سيف الدين

غازي بن مودود .

غازي والي بصرى — ٣٥٨ : ٨

غازية خاتون ابنة الملك العادل — ٣١ : ٦

الغالب ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٦٢ : ١٢

نظر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين أبو المال
وأبو عبد الله — ١٦٣ : ١٧٠ ١٩٧ : ١٢٠

١٢ : ١٩٩

نظر الدين يوسف ابن شيخ الشيخ مدر الدين محمد — ٢٤٣ :

١٢ : ١٧ : ٣٠٣ ١٧ : ٣٠٤ ١٧ : ٣٢٠

٣٢٦ : ٩٠ : ٣٢٠ ١ : ٣٢٢ : ١١ :

٣٢٣ : ١ : ٣٥٨٠ ١ : ٣٦٣ :

نظر الدين العلوي رئيس هذان — ١٣٥ : ٦ :

نظر الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد القاسمي انطري —

١٠ : ٢٦٣

نظر الدين محمد بن انطري بن محمد بن انطري بن علي بن عبد الله

ابن تيمية الحراني — ٢٦٢ : ١٨ :

نظر الدين محمد بن عبد الوهاب الأنصاري — ٢٧٥ : ٧ :

نظر النساء خديجة بنت أحمد البروانية — ٧٥ : ١٢ :

القرافي أبو المال عبد المنعم بن عبد الله بن محمد — ١١٦ : ٩ :

٢٢٨ : ١٦ :

فرغشاه = عن الدين فرغشاه بن شاهنشاه بن أيوب .

الفرغشيس = لوز التاسع ملك فرشا .

الفضل بن عبد القاهر — ١٩٥ : ١٨ :

الفيقيه ابن قارس وزير العادل — ١٧١ : ٤ :

(ق)

القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل على الله — ١٩ : ١٤ :

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو الفضائل ضياء الدين

الشهرزوري — ١٨٣ : ٤٥ : ١٨٤ :

القاضي بن أبي عصرون = شرف الدين بن أبي عصرون .

القاضي الأسعد أبو الحكام أسعد بن الخطير أبي مسعود

مذهب الدين بن ميثا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي

طليح عماد المصري الكاتب الشاعر — ١٧٨ : ٤ :

القاضي السعد بن سناء الملك جة الله ابن القاضي الرشيد

أبي الفضل جعفر بن المصنف = ابن سناء الملك .

القاضي بن شداد = ابن شداد يوسف بن رافع .

قاضي السكر = نجم الدين خليل .

قائم بن علي بن إبراهيم بن حاكم المقدسي — ٢٩٢ : ٨ :

الفرز حدتي بن تردادش التركاني — ٢٠٨ : ٧ :

النوري سلطان مصر — ٢٢٩ : ١٨ :

غياث الدين = أبو الفتح محمد بن سام النوري .

غياث الدين بن طليح أرسلان بن مسعود — ١١٨ : ٦ :

(ف)

الفائز إبراهيم سائق الدين بن العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين

أيوب — ١٧٢ : ٢٠٥ : ٢٣٠ : ١٠ :

٢٣١ : ٤٥ : ٢٤٩ :

الفائزي = شرف الدين أبو سعيد جبة الله بن

الفائزي الوزير .

الفارس أقطاي بن عبد الله إجلدار فارس الدين — ٣٧١ :

٤٤ : ٣٧٦ : ١٥ :

فارس الدين = ميمون القصري .

القاض = القاضي القاضي .

فاطمة بنت سعد انظر الأنصارية — ١٨٦ : ٨ :

فيان بن علي بن فيان الأسدي الحريري الشاغوري الملم —

٢٢٦ : ١ : ٢٧٤ :

الفضلا ساجي بن علي الخليل — ٢١٠ : ٢ :

الفضل محمد بن إبراهيم بن مسلم الإبريلي الصوفي — ٢٩٦ : ٨ :

الفضل محمود بن عبد الكريم الطيف محاسب دمشق — ٢٩٩ : ٢ :

نظر الدين إبراهيم بن تقيان = ابن تقيان .

نظر الدين أبو المال محمد بن أبي الفرج الموصل المقرئ —

٢٥٩ : ٩٠ : ٢٦٠ :

نفس الدين أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

ابن عساكر .

نظر الدين أبو منصور قسطة الأرمي — ٥٤ : ١٨ :

نظر الدين إياضها ركس مقدم الصلاحية — ١٢٢ : ٥٠ :

١٢٧ : ١ : ١٣٠ : ٤٨ : ١٤٦ : ١٦ :

١٤٧ : ٨ : ١٤٩ : ١ : ١٧٣ : ١٥ :

قلب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب القاض —

١٧٢ : ٢٥٤ ٢٥٠

قلب الدين خسرو بن طبل بن شجاع الهذلي — ١٦ : ١٦٠

١٢ : ١٧

قلب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي بن آق سقر —

٤ : ١٤٤

١١٨

قلب الدين ملكشاه بن طليح أرسلان بن مسعود — ١٨٨ : ٢٠١

قلب الدين مودود بن زكي — ١٦ : ٢٨ ١٠

قلب الدين موسى بن صلاح الدين — ٦٢ : ٤

قلبة بن حاصر بن حديدة الأنصاري الصافي — ٢٠٩ : ٤

طليح أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه — ٢٥٠ : ٨

طليح أرسلان بن مسعود بن طليح أرسلان بن سليمان بن قتلش

ابن إسرائيل بن سلجوق — ٢٨ : ٢٠٣ ١١٧

١٠ : ١١٩ ١٦

قرايم ملك المغرب يوسف بن محمد — ٢٥٦ : ١٨

القسي = مكين الدين محمد .

القيصري (محمد بن نصر أبو عبد الله) — ٢١٨ : ٣٤٧ ٧

قيصر الزوم — ١٦٤ : ١١

قيصر بن فيروز المقرئ البواب — ٢٥٠ : ١

قياز بن عبد الله مجاهد الدين الخادم الروي — ٧٦ : ١٩٠

٦ : ١٤٤

قياز النجفي أمير الحاج — ٧٩ : ٢٣ ١٢٥٠

(ك)

كانور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي — ٢٦٤ : ١٦

الكاظمي محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٤ : ٩٠

١٤٧ : ١٦٦ ١٤٩ : ١٥١ ١٦٣ : ١٦٤

١٦٥ : ١٦٦ ١٦٧ : ١٦٨ ١٦٩ : ١٧٠

١٧١ : ١٧٢ ١٧٣ : ١٧٤ ١٧٥ : ١٧٦

١٧٧ : ١٧٨ ١٧٩ : ١٨٠ ١٨١ : ١٨٢

١٨٣ : ١٨٤ ١٨٥ : ١٨٦ ١٨٧ : ١٨٨

١٩٠ : ١٩١ ١٩٢ : ١٩٣ ١٩٤ : ١٩٥

كريم الدين الخلالطي — ١٧٠ : ١٤٤ ٢٨٦ : ١

القاضي القاض عبد الرحمن بن علي بن محمد بن حسن الحمي

البياني أبو علي — ٥١ : ٦١ ٥٢ : ١٣ ٥٣ :

٦٠ : ٦١ ٦٢ : ٦٣ ٦٤ : ٦٥

٦٦ : ٦٧ ٦٨ : ٦٩ ٦٩ : ٦٩

٦٩ : ٦٩ ٦٩ : ٦٩ ٦٩ : ٦٩

٦٩ : ٦٩ ٦٩ : ٦٩ ٦٩ : ٦٩

القاهر إسماعيل بن العادل — ١٧٢ : ٥

القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى — ٢٦٨ : ٦

القاهر عن الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاهن مسعود

ابن مودود أبو الفتح — ٢٠٠ : ١٢ ٢٢٥ : ١٢

القاهر محمد بن المتضد الباسي — ٢٠ : ٧

قائلي الأشرف سلطان مصر — ٢٢٩ : ١٨

قادة بن إدريس الحسيني أمير مكة أبو عزيز — ٢٠٦ : ٢١

٢٤٩ : ١٦ ٢٥١ : ٧

قلغ أرمني — ١٨٨ : ١٤

قراينا — ٣٢٩ : ٦

قراجا = زين الدين قراجا .

قراوش بن عبد الله الأسدي الخادم الخلفي الصلحي بيا الدين

٢٠ : ١٤ ٢١ : ١٤ ٢٢ : ١٤ ٢٣ : ١٤

٢٤ : ١٤ ٢٥ : ١٤ ٢٦ : ١٤ ٢٧ : ١٤

٢٨ : ١٤ ٢٩ : ١٤ ٣٠ : ١٤ ٣١ : ١٤

قرمان بن نوره صوفي — ٢٩٨ : ١٨

القزويني = أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخيزر .

القطب النيسابوري أبو المالئ مسعود بن محمد بن مسعود —

١٧ : ١٧ ١٨ : ١٨ ١٩ : ١٩ ٢٠ : ١٩

القطب الزينبي موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام المزيغ

الحدث قطب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين

اليوناني البجلي — ٣٣٤ : ٦ ٣٧٥ : ٦

قطب الدين = القطب النيسابوري أبو المالئ .

قطب الدين أبو المالئ أحمد بن عبد السلام بن المظهر بن أبي

سيد عبد الله بن أبي عمرو النجفي الشافعي —

٢٨٧ : ١٣

(م)

الأمون عبادته بن حارون الرشيد — ٤٤:٢٠ ١٨:٦٩
المؤيد أبو عبد الله الحسين بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله —
١٧: ٢١٣

مؤيد الدولة أبو المنصور = أسامة بن مرشد الأمير الحلي .
مؤيد الدين = شهاب الدين أحمد بن علي بن النافذ .
مؤيد الدين بن القنص الوزير — ١٤: ٣٥٦
مؤيد الدين محمد بن محمد بن القنص الوزير = مكين الدين
القنص .

المؤيد مسعود بن صلاح الدين — ٩: ٦٢
مالك = الأشتر النخعي .

المبارز يوسف بن خنطع الحلي — ٤٩: ١٩٢ ٤٢: ٢١٨
١٢: ٢٢٢

المبارز سقرا الحلي — ١٢: ١٢ ٧: ١٢٩
المبارز المعتضد = المعتضد مبارز الدين إبراهيم .
المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم الشهرزوري —
٥: ٢٤٧

المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي — ١: ٢١٤
المنق بن المنتصر جعفر — ٨: ٢٠

المنقي (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجسقي) — ١٣: ١٣
المنوكل جعفر بن محمد المعتصم — ٥: ٢٠
المنوكل علي الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم —
١١: ١٩

مقال الخادم — ٥: ١٤٨

مجاهد الدين = قباذ الخادم .

مجاهد الدين جروز الخادم بمحنة بغداد — ٣: ٤٩ ٢: ٤
مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري — ١٣: ١٠٧
١: ١٠٨

مجاهد الدين ياقوت الزوي الناصري — ٥: ١٩٤

المجد أخو الفقيه عيسى الهكاري — ٧: ١٤٨

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
الشيثاني ابن الأمير الجزري — ١٤: ١٩٩ ٥: ١٩٨

كريمة بنت عبد الوهاب القرشي — ١٢: ٣٤٩ ٦: ٨٦

كسرى ملك فارس — ١١: ١٦٤

كشورخان — ١: ٣٢٦

الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس —
٤: ٢١٧

الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري = عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري .

كمال بنت عبد الله بن السمرقندي — ٤: ٢٩٩

الكمال بن فارس = الكمال بن إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن فارس .

كمال الدين = محمد بن أبي محمد عبد الله الشهرزوري .

كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس الموصل = ابن يونس .

كمال الدين أحمد بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد — ٥: ٣٤٥

كمال الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطليبي — ١٢: ٢٩٨

كمال الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطليبي — ١٢: ٢٩٨
أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الكاتب الشاعر .

كشكين خادم السلطان نور الدين الشهيد — ١٠: ٨١
الكندي أبو نصر محمد بن منصور بن محمد عميد الملك —
٥: ٥٧

كور الفرس — ٨: ١٤١

كقباد = علاء الدين كقباد بن كخسرو بن طليح أرسلان .

ككاس بن كخسرو بن طليح أرسلان الأمير عن الدين صاحب
الزعم — ٤: ٢٢٤ ١١: ٢٢٢ ١٤: ٢٢٤

٢: ٢٢٦

(ل)

لؤلؤ = بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ .

لؤلؤ بن عبد الله النوري الملك الرجم بدر الدين أبو الفضائل
الأدري الأتابكي — ٢: ٣٧٥

لوزي التاسع ملك فرنسا — ٤: ٣٦٦ ١٧: ٣٦٤

٢: ٣٧٥ ١١: ٣٦٨ ١٢: ٣٦٩ ١٤: ٣٧٠

١: ٣٧٢

محمد بن أحمد بن حامد أبو عبد الله الأتاس الحنبل —
٧ : ١٨٨

محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادى الحنفى — ٧ : ١٠٠
محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة = أبو عمر محمد بن أحمد بن
قدامة .

محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى المصور الأمير
ناصر الدين — ٣١ : ٩٩ : ١٧ : ١٠١
١٠٣٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٥ : ٣١٦ : ٥

محمد بن إسماعيل بن حمدان — ٥٩ : ٦

محمد أفتى على خلافة — ٢٨١ : ١٩

محمد بن إيدكر الأنايك = الهوان .

محمد بن مختار الأديب أبو عبد الله البغدادى المولى الأبله —
٩٥ : ١٢ : ٩٦ : ١٥

محمد بن يكتمر — ١٨٨ : ١٢ : ١٩٣ : ١٤
محمد بن تكتش بن إيل أرسلان بن أنس بن محمد بن أنوشكين =
طلاه الدين بن عوارزم شاه .

محمد بن خلف بن رابع المقدسى — ٢٥١ : ١٦ : ٢٥٢ : ١٣

محمد رضى بك المفتش بوزارة المالية سابقا — ٣٨٣ : ١٧

محمد بن زكريا الرازى — ٢٣٧ : ٦

محمد بن زينك الملك المصور صاحب شجار — ٢٤٦ : ٧

محمد بن سمسد الله بن نصر أبو نصر بن الدجاني الحنبل —
١١ : ١٨٧

محمد شاه بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١٠

محمد بن عبد الرشيد بن علي بن نيبان أبو أحمد الهذافى —
٣١٧ : ١٢

محمد بن عبد الله بن حبة الله بن المنظر الوزير أبو القسرج بن
رئيس الرؤساء — ٨١ : ١٦ : ٨٢ : ٥

محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين = ابن المقدم
محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسى السجى — ٣٥٤ : ١٠

محمد بن عبد الله بن عبد الله الأديب أبو الفتح البغدادى =
ابن التمايضى .

محمد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزوينى — ٢٦٣ : ٧

محمد الدين أبو المصور محمد بن أسد بن محمد حفة الطوسى
الطارى — ٧٧ : ١٢

محمد الدين حسن بن العادل — ١٧٢ : ٣

محمد الدين حسن بن الملك الناصر داري — ٣٦٢ : ١٠

محمد الدين بن الداية — ١٥ : ١٦

محمد الدين محمد بن عبد الله الحنفى — ٢٤٥ : ٩

محمد الدين محمد بن محمود بن حسن بن حبة الله بن محاسن بن النجار —
٣٥٥ : ٩

محمد الدين يحيى بن الربيع الواسطى — ١٩٩ : ١٣

مجير الدين بن أبي ذكرى — ٣٢١ : ١٠

مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الإسعوى —
٣٤٧ : ١٠

مجير الدين صاحب دمشق — ٥ : ٤

مجير الدين محمود بن المبارك البغدادى الناضى — ١٤٠ : ١٨

مجير الدين يعقوب بن العادل — ١٧٢ : ٤٤ : ٣٠٧ : ٥

المحارى الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن طبران —
٢٦٦ : ٦

محب الدين أحمد بن تميم الكلى — ٢٧٠ : ١٢

المحسن أحمد بن صلاح الدين — ٦٢ : ١١ : ٢٩٨ : ٥

محسن التمام — ٣١٢ : ٦ : ٣٧٢ : ٤٣ : ٣٧٧ : ١٧
محمد صلى الله عليه وسلم = النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن إبراهيم بن خلف المائى أبو عبد الله بن القطار —
١٣٦ : ٨

محمد بن أبي بكر بن أيوب = الكامل .

محمد بن أبي زيد الكرانى الخياط — ١٨٠ : ٤

محمد بن أبي القاسم محمد أبو عبد الله المكارى الأمير
بدر الدين — ٢٢١ : ١

محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم كمال الدين
أبو الفضل الشيرازى — ٧٣ : ١١ : ٧٩ : ١٣ : ٢١ : ١٨٤ : ١٨٣

محمد بن أبي الهادي عبد الله بن موهوب ابن البناء الصوفى —
٢١٥ : ٢

محمد بن يوسف بن محمد الملقب بموق الدين = الإربيل محمد .
 محمود = علاء الدين بن غورازم شاه .

محمود بن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين المصري
 الحنفى — ٢٦٧ : ٣١٣ : ٤٧ : ٣١٥ .

محمود بن زكى = نور الدين محمود بن زكى الشهيد .

محمود بن حيان بن مكارم أبو النشاء الحنبل — ٢٠٧ : ١٠ .

محمود بن علي بن الهيثم بن أبي المكارم — ١٩٥ : ١٨ .

محمود بن القاهرة عز الدين مسعود بن مودود — ٢٢٥ : ١٣ : ٢٥٧ : ١٧ .

محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق — ٢٥٠ : ١٠ .

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١١ .

محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١٠ .

محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي أبو النشاء البزاز —
 ١٩٤ : ٦ .

محي الدين = القاضي الفاضل .

محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي = ابن عربي .

محي الدين أبو المخلط بن القاضي زكى الدين محمد بن علي بن
 محمد القرشي قاضي دمشق — ٦٠ : ٤٤ : ٩٥ : ٤٨ .

١٢٦ : ١١ : ١٨١ : ١٦٦ : ٣٤٠ : ٢ : ٣٥٨ .

محي الدين بن الجوزي أبو الحسن يوسف بن أبي النسر
 عبد الرحمن بن علي بن محمد التتبي — ٣٦٣ : ١٧ .

محي الدين الساعقي — ١٨٥ : ١٣ .

مروان (من أجداد صلاح الدين) — ٣ : ٨ .

المركيس — ٤٥ : ٥ .

مسيل — ٣٠٧ : ١١ .

المسترشد بالله العباسي الفضل أبو منصور — ٤ : ٩ .

المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد يوسف
 العباسي — ٢١ : ٦٢ : ٧٦ : ٦٦ : ٨١ : ١٨ .

٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٢ : ١٠٥ : ١ : ٢٦١ : ٩ .

المستنصر العباسي — ٣٢٥ : ٦٦ : ٣٤٥ : ٢ : ٣٤٦ : ٢ .

المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله مدد العبيدي
 القاطمي — ٣٧ : ٧ .

محمد بن العزيز حيان ناصر الدين — ١٢٩ : ١٧ : ١٣٠ : ٤٥ : ١٣١ : ١١ : ١٥١ : ١٢ : ١٦٠ : ٦٦ : ١٦٢ .

محمد بن علي بن أحمد الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن
 القصاب — ١٣٩ : ١١ .

محمد بن علي باشا الكبير والي مصر — ٥٤ : ١٣ .

محمد بن علي بن شعب الشيخ أبو حجاج القرشي = ابن الفحان محمد .

محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو القاسم = ابن الملم المرقى
 الشاعر .

محمد بن عمر بن الحسين = نضر الدين الرازي .

محمد بن عمر بن حسين المقرئ الكردى — ٢٧٧ : ١٣ .

محمد بن عمر بن شافئ = المنصور محمد بن عمر بن شافئ
 ابن أيوب .

محمد بن الفارق — ٢٠١ : ٣ .

محمد بن الفخر الرازي — ١٩٧ : ٢٢ .

محمد بن قرا أرسلان = نور الدين محمد .

محمد بن الفزاري — ٢٨٥ : ٣ .

محمد بن كرام — ١٩٨ : ١٥ .

محمد بن المبارك بن محمد الظهير أبو غالب المصري — ١٧٩ : ١٠ .

محمد بن محمد بن حامد بن أبو عبد الله = الهادي الكاتب
 الأصماني .

محمد بن محمد الشيخ الإمام النحوي التكريقي — ٢٥٢ : ١ .

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي أبو حامد
 محي الدين الشهرزورى — ١٠٨ : ٤٣ : ١١٢ : ٨ .

محمد بن مسعود أبو المعالي — ٧٩ : ٩ .

محمد بن منصور القباري الإسكندري أبو القاسم — ٣٤٧ : ٦ .

محمد بن ناموس بن عبد الله قاضي القضاة أفضل الدين النحوي
 أبو عبد الله — ٣٢٣ : ٣ .

محمد بن نصر الدين = ابن حنين .

محمد بن ياقوت — ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ٦٦ : ٢١١ : ٧ : ٢١٣ .

محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الإسمردي =
 مجير الدين بن تميم .

مئيد الدين طغرل شاه بن طليح أرسلان بن مسعود بن طليح

أرسلان — ١٩٣ : ٢٠ : ٢٠٨ : ١٢

القنصل قطب الدين أحمد بن العادل = قطب الدين أحمد
ابن العادل .

المقتدر جعفر بن المتضد العباسي — ٢٠ : ٧

المقتضى العباسي — ٨١ : ١٧ : ١٠٤ : ١٦

المقرئ (نق الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) —

٥٥ : ١١ : ١٥٠ : ١٩ : ١٧٦ : ١٨

٢٢٩ : ٦ : ٢٣١ : ١٨ : ٢٨١ : ١٥

٣٢٠ : ٢٠ : ٣٤١ : ١٠

المكتف علي بن المتضد العباسي — ٢٠ : ٧

مكرم الكاتب — ٢٢٨ : ٨

المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي — ١٣٤ : ١

المكين القسي = مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن برز القسي .

مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القسي — ٢١٦ :

١٦ : ٢٢٥ : ٣ : ٢٨٢ : ٢

الملك جفري — ٣٢ : ١٧ : ٣٣ : ١٢ : ٣٤ : ٧

الملك الرحيم بدر الدين ثوق = ثوق بن عبد الله الغوري
الملك الرحيم

الملك القومص ملك الفرنج — ٣٢ : ١١ : ٣٣ : ٣

ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود أبو الفتح السطروقي —

٦ : ٢ : ١٣٥ : ١٠

ممدود = بدر الدين ممدود بن سعد الدين مبارك بن عبد الله .

منتخب الدين أبو الفتح أسد بن أبي الفضائل محمود بن خلف

الديلي — ١٨٦ : ٤

المتصرف المتوكل جعفر العباسي — ٢٠ : ٦

المنظري = زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ابن عبد الله بن سلامة المنظري .

المختصر = أسد الدين شعركوه .

المختصر = حماد الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه .

المختصر = قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود

المختصر = محمد بن العزيز هان .

المظفر شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب —

١٤٨ : ١٣ : ١٢٩ : ٥٠ : ١٢٦ : ٥٠ : ١٤

١١ : ١٥١ : ٥٠ : ١٦٣ : ٥٠ : ١٦٦ : ٤

١٦٩ : ٦٧ : ١٧٠ : ١٣ : ١٧١ : ٦

١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٨

٢٠٦ : ١ : ٢١٦ : ٨ : ٢١١ : ٢١٨ : ٢٢٠

٢٢١ : ٢٣ : ٢٢٢ : ٢ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٧ : ٤

٢٢٨ : ٢ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٣١ : ٤ : ٢٣٢ : ٧

٢٣٣ : ٣ : ٢٣٨ : ٢ : ٢٣٩ : ١٣ : ٢٤٠ : ١

٢٤١ : ٢ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ : ٥ : ٢٤٤ : ١١

٢٤٥ : ٦ : ٢٤٨ : ٤ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٥ : ٧

٢٥٧ : ١٤ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٦٠ : ١٥ : ٢٦١ : ٢

٢٦١ : ١ : ٢٦٣ : ١٧ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٦ : ١٧

٢٦٧ : ٣ : ٢٦٨ : ١ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧١ : ٥٠

٢٧٢ : ١٣ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨١ : ٢

٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٩ : ١٦ : ٣٠٠ : ٩

٣٠٤ : ١ : ٣١٣ : ١٠ : ٣١٥ : ١٦ : ٣٤٨ : ٢

المظفر غفر الدين = شمس الدولة توران شاه بن أريب .

المعين = عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكية .

معين الدين أبو بكر محمد بن عبد القوي قنصل الخليل — ٢٧٩ : ١٠

معين الدين الحسن بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد بن عمر

ابن حويه الجوري — ٥٥ : ١٤ : ٣٢٠ : ٩

٣٢٢ : ٤ : ٣٢٤ : ٩ : ٣٢٦ : ٩

٣٤٥ : ٦ : ٣٤٨ : ١٦ : ٣٥٢ : ١٥

٣٥٥ : ١١

معين الدين بن كمال الدين بن مهلب — ٢٩٣ : ٧

المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر بن العادل —

١٧٢ : ٢٠

المغيث عبد العزيز بن المظفر عيسى — ٢٦٨ : ٥

المغيث عمر بن العادل — ١٧٢ : ٤

المغيث عمر بن الملك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٠٧ : ٢

٣٢١ : ٥٠ : ٣٢٢ : ٢ : ٣٢٣ : ٩ : ٣٤٦ :

٢٠ : ٣٤٧ : ٣ : ٣٥١ : ٧

المغيث بن العادل الصغير — ٢٨٦ : ٢٠ : ٣١٢ : ١٦

الموفق = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة صاحب المفتي والمفتي .

الموفق = يحيى بن علي بن الخليفة الناصر لدين الله .

الموفق أسعد بن إلياس بن برجس الطران الطيب — ١١١٣ : ١٠٠٠

موفق الدين إبراهيم الطيب — ٢٣٧ : ١٢

موفق الدين عبد الطيف بن يوسف بن محمد البندادي النحوي الطيب = ابن أبياد عبد الطيف .

موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي — ٣٥٥ : ٤

الميروق (المحدث) — ٢٠٤ : ١٣

ميون القصري فارس الدين — ٥٩ : ١٢٠٣ : ١٣٧

١٨٩ : ١٢ : ٢١٨

(ن)

نادر التري — ٣٥٦ : ١٣

الناصر بن الخليل — ١٥٠ : ١٠

الناصر عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الخليل — ٢٩٧ :

١٠ : ٢٩٨

ناصر الدين أبو الفتح نصر بن تقي بن مطرف = ابن المني .

ناصر الدين سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي — ٧٢ : ١٧٠

١٩٨ : ١٣

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر صلاح الدين أبو القاسم داود بن الملك المنظم —

١٤ : ٦٦ : ٢٣٣ : ٤ : ٢٣٧ : ١ : ٢٥٧ : ١٦

٢٦٨ : ٥٥ : ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١ : ٢٨٣ : ٤

٣٠٦ : ١٨ : ٣٠٤ : ٣ : ٣٠٥ : ١ : ٣٠٦ : ١٠

٣١٠ : ١٠ : ٣٠٧ : ١٢ : ٣١١ : ٦ : ٣١١ : ١

٣١٩ : ٦ : ٣٢٠ : ١ : ٣٢١ : ٨ : ٣٢٢ : ٦

٣٢٢ : ٢ : ٣٢٤ : ٨ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٢٩ : ٣

٣٣٠ : ١٨ : ٣٣١ : ١ : ٣٣٢ : ١٣

٣٣٤ : ١٤ : ٣٣٥ : ٣ : ٣٣٩ : ١١

٣٤٥ : ٧ : ٣٥٦ : ١٠ : ٣٦٢ : ٦

٣٧٣ : ٥

الناصر صلاح الدين خليل بن البادل — ١٧٢ : ٥

المنصور أبو يوسف = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القتيبي .

المنصور صاحب حاة — ٣٢٧ : ١٤

المنصور صاحب حصن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين

شيركوه بن شادي — ٣٢٢ : ١٦ : ٣٢٣ : ١٠

٣٢٤ : ١١ : ٣٢٥ : ١٣ : ٣٥٦ : ٤

المنصور محمد بن عمر ابن شاهنشاه — ١١٣ : ١٧

١١٤ : ٣ : ١٢١ : ١٥ : ١٢٢ : ١

١٢٣ : ٧ : ١٨٦ : ١٧ : ٢٥٠ : ٦ : ٢٥١ : ٦

المنصور فلادورن سلطان مصر — ٢٥٠ : ١٩

منصور بن نصر بن الحسين الرئيس = ظهر الدين .

المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز أيك التركاني —

٣٧٦ : ٣ : ٣٧٧ : ٣ : ٣٧٨ : ٢ : ٣٧٩ : ٢

متكل بنا ملك التار — ٣٠٨ : ١٦ : ٣٠٩ : ١

٢١٢ : ١١ : ٢١٣ : ١

المهدي = علي بن مهدي أبو الحسن .

المهدي الباسي — ١٥٥ : ١٩

المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر =

ابن الشحنة .

المهذب عبد الرحيم بن علي رئيس الطب = الدخوار الطيب .

المهذب عبد الله بن أسعد بن علي بن الدهان الموصل —

١٠٠ : ١٥

المهذب بن علي بن قتيبة أبو نصر الأرجي — ٢٧٣ : ٤

مودد شمس الدين ابن الملك البادل — ١٧٢ : ١

٢٢٧ : ١٢

موسك بن جكو — ١١٠ : ٩

موسى عليه السلام — ١٧٤ : ٢٠

موسى بن بصفر — ٧٥ : ٧

موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الامام المؤرخ المحدث قطب الدين

أبو الفتح اليوناني البلخي = القطب اليوناني .

موسى بن يونس بن محمد بن منة أبو الفتح الموصل الشافعي =

ابن يونس .

نجاح الثراب = عز الدين نجاح بن عبد الله الثراب .
 نعم الدين = عبارة عن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد
 ابن محمد الحكيم البجلي الشافعي .
 نجيب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح
 المقدسي — ٣٤٠ : ١٠
 نجم الدين أبو القاسم محمد بن علي بن فارس بن علي بن
 عبد الله = ابن الملقم .
 نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان — ٤١٣ : ٤٤٤
 ٤١٠ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠

ناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الناصر غازي
صاحب حلب — ١٧٢ : ٤٣٢٦١٩ : ٣٣٤
٦ : ٣٦٢ : ٣٥٩ : ٤٩
الناصر فرج بن برقوق — ١٢ : ١٩
ناصر الدين = الكامل محمد بن البادل .
ناصر الدين = محمد بن أسد الدين شريك بن أيوب صاحب حص .
ناصر الدين = محمد بن العزيز حيان .
ناصر الدين أرقس بن إيفازي بن أبي بن تمرناش بن إيفازي
ابن أرقص صاحب ماديون — ١٨٩ : ٦٥ : ٣١٤
١ : ٣١٦ : ٣١٥ : ٤١٠
ناصر الدين صاحب صيون — ١١ : ٥٩
ناصر الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي قحطم الحنظلي —
١١ : ٢٩٨
ناصر الدين بن يمدود = ابن يمدود .
الناصر علي الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن الخليفة
المستضي بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستبعد بالله
أبي المنصور يوسف ابن الخليفة المقتضى بأمر الله أبي عبادة
محمد ابن الخليفة المستظهر بالله — ٥ : ٤٣ : ٨٥
١٨ : ١٠٥ : ٤١ : ١٠٧ : ١٣ : ١٣٢
٩ : ١٣٨ : ٤ : ١٣٩ : ١٤ : ١٦٦ : ٤
٣ : ٢٠٣ : ١٣ : ٢٠٩ : ٥ : ٢١٥ : ١١
٦ : ٢١٦ : ٢١٩ : ١١ : ٢٢٤ : ١٦
٨ : ٢٤٩ : ٤ : ٢٥٠ : ٤ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦١
٥ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٣ : ٨ : ٢٦٤ : ١
٩ : ٣٥٠
الناصر محمد بن قلادون — ٢٥٠ : ٤٩ : ٣٧٨ : ٢٣
الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف — ٢٠٧ : ١٩
الناصر بن الجرجي — ٢٢٨ : ٣
بناين محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي الفقيه الشافعي الزاهد
للقائمة — ٣٠٢ : ١٤
النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٢٠ : ٢٣ : ٤٨ : ٢٤
٥ : ٥٤ : ٢٣ : ٦١ : ٤٨ : ١٠٢ : ١٦
٩ : ١٨٢ : ٤٩ : ٢٨٠ : ٤٨ : ٣٠٩ : ٦

الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو العالي بن حديدة —

٣ : ٢٠٩

الوزير صاحب = ابن شكر صفى الدين عبد الله بن علي .

الوزير مؤيد الدين = محمد بن علي بن أحمد الوزير بن القصاب .

الوزير ابن مهدي = نصير الدين ناصر بن مهدي الرازي
أبو الحسن .

الوزير الأمير — ٣٠٧ : ١٣٠٠ ٣ : ٣٣٠ ٥ : ٣٣٠

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ١

(ي)

الياروق = بين الدولة الياروق .

يازكوج = سيف الدين يازكوج الأسدي .

ياحسين بنت سالم بن علي بن البيطار — ٢٩٩ : ٥

ياقوت = مجاهد الدين ياقوت الأزري الناصري

ياقوت الخوى — ١٥٢ : ٢٠

يحيى بن البناء — ٢٠٤ : ١٣

يحيى بن حيش بن أسيرك أبو الفتوح شهاب الدين البهرودي

الحكيم — ١٦ : ٩ ١١٤ : ٨ ١١٥ : ٥

١١ : ١١٦

يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين صاحب خزن الخلفاء —

٥ : ٧٥ ١٥ : ٧٤

يحيى بن خالد البرمكي — ٧٥ : ٥

يحيى بن سعيد بن حبة الله العلاة أبو طالب قوام الدين الشيباني —

١٢ : ١٤٤

يحيى بن طاهر بن محمد أبو ذكريا بن التبار — ١٨٣ : ١٠

يحيى بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله — ٢١٣ : ١٧

يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان جمال الدين —

١٢ : ١٥٤ ٧ : ١٥٣

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد أبو جعفر التبريزي الحسيني —

١٢ : ٢١٨

يحيى بن محمد بن حيرة الوزير = ابن حيرة يحيى .

يحيى بن حبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات

ابن سناء الدولة — ٣٠١ : ٧ ٣٠٢ : ٩

نور الدين محمود بن زكي العادل الشهيد — ١٧ : ٤ ١٧ : ٥ ٦ : ٥

٥٠ : ١٧ ٣ : ١٥ ٢ : ٨ ٩ : ٧ ٣ : ٦

٥٥ : ٢٤ ٧ : ٢٣ ٤ : ٢٢ ١٠ : ٢١ ٢ : ١٨

٥٥ : ٧١ ١ : ٦٩ ٤ : ٦٧ ٦ : ٢٧

٦٧ : ٧٩ ٥ : ٧٨ ٣ : ٧٣ ٨ : ٧٢

٦٧ : ٩٠ ٢ : ٨٨ ١١ : ٨١ ٣ : ٨٠

٥ : ١٠٥ ١٥ : ١٠٠ ٩ : ٩٩ ١ : ٩٥

٨ : ١١٧ ١٨ : ١٠٩ ١٠ : ١٠٧

١٢ : ١٤٣ ٥ : ١٣٣ ١١ : ١٢٣

١٢ : ١٧٨ ١٦ : ١٦٠ ٢ : ١٤٤

٥ : ٢٤٩ ٩ : ٢٢٩

نوره صوفي — ٢٩٨ : ١٦

(ه)

هارون الرشيد — ٢٠ : ٥

هارون بن العباس أبو محمد بن المأمون الخويع — ٨٢ : ١٤

هامان — ٩٢ : ١٤

حبة الله بن الحسن بن المقر المملوكي — ١٨١ : ٥

حبة الله الشبلي — ٢٩٩ : ٥

هرم بن ستان — ١٤ : ٢

الجزار ديارى = بدر الدين آق سقر الجزار ديارى .

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٢

الهام البغدادي = علي بن نصر بن عقيل .

الهيجارى = ركن الدين الهيجارى .

(و)

وجه البيع مظفر الدين — ١٥٣ : ٥ ١٨٧ : ٢٣

٦٣ : ١٩٠ ١٧ : ١٩١ ٢٠٣ : ١٣

١١ : ٢١٢

الوجه بن التوري المصري — ٢٠٢ : ٥

وجه الدين أسعد بن الخبائز التنوخي — ١٩٩ : ١٨

وجه الدين علي بن الحسين ابن القروي أبو الحسن =

ابن القروي .

الوزير رئيس الوزراء بن المسلة أبو القاسم — ٣٠١ : ١٩

يوسف بن قزويني سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزبان —

٤٩: ٣ ٤٩: ٨ ٤١: ١٢ ٤٨: ٥٩ ٤٤: ٦٠

٤١: ٧٨ ٤٠: ٨١ ٤١: ٩٢ ٤١: ١٠٤

٤١: ١١٥ ٤١: ١١٦ ٤١: ١٢٩ ٤١: ١٣٠

٤١: ١٤٦ ٤١: ١٤٨ ٤١: ١٥٠

٤١: ١٦٩ ٤١: ١٧١ ٤١: ١٧٣

٤١: ١٨١ ٤١: ١٨٧ ٤١: ١٩٧

٤١: ١٩٨ ٤١: ٢٠١ ٤١: ٢٠٢

٤١: ٢١٣ ٤١: ٢١٩ ٤١: ٢٢٤

٤١: ٢٢٨ ٤١: ٢٣٢ ٤١: ٢٣٨

٤١: ٢٤٣ ٤١: ٢٤٩ ٤١: ٢٦٠

٤١: ٢٦٧ ٤١: ٢٨٤ ٤١: ٢٨٥

٤١: ٢٩٥ ٤١: ٣٠٣ ٤١: ٣٠٨

٤١: ٣١١ ٤١: ٣٣٣ ٤١: ٣٤٧

٤١: ٣٤٨ ٤١: ٣٥٠ ٤١: ٣٦٧

٤١: ٣٦٨ ٤١: ٣٧٠

يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف — ١٨٨ : ٦

يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي

السلطان المستنصر بالله — ٢٥٦ : ١٢

يوسف بن سالي الكناقي القرني — ١٤٠ : ١٩

يزيد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٢

يزيد بن معاوية — ١٣٤ : ١٢

يسوع المسيح = عيسى عليه السلام .

يعقوب الخياط — ٣١٦ : ٨

يعقوب الصقار — ١٨ : ١٨

يعقوب بن كلثوم الوزير — ٢٨٠ : ٢٠ : ٢٨١ : ١٥

يعقوب بن يوسف الحولي القرني — ١١٦ : ١٢

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب أبو يوسف —

١٣٧ : ٣ : ١٣٩ : ٤٤ : ١٥٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٤

يادرتاج الدين ملوك شهاب الدين أحمد التتوي — ٢١٣ : ٤

يوسف بن أحمد الشيرازي — ١١١ : ٣

يوسف بن صدر الدين شيخ الشيخ أبي الحسن محمد بن عمر =

نظر الدين يوسف ابن شيخ الشيخ صدر الدين محمد .

يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب —

٩٣ : ١٥ : ٩٨ : ١٠

يوسف بن علي بن بككين = زين الدين صاحب لابل .

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(ب)	(١)
الباطنية — ١٠ : ٢٠٣ ٢٨ : ١٩١ ١٤ : ١٥٥	الأبدال — ٤ : ٣٤٩ ٢٧ : ٢٨٥ ١٤ : ٢٤٩
البحرية = المالك البحرية .	أبناء أيوب = بنو أيوب .
البراسكة — ٤ : ٧٥	الأنراك = الترك .
البربر — ١٨ : ٣٥٢	الأرمن — ١٧ : ٢٧
بزالقة — ١٩ : ٢٨٤	الاستنار — ٤ : ٣٣
البطانة — ٨ : ٩٢	الأسدية — ٤١ : ١٣٠ ١٣ : ١٢٤ ١٢ : ١٢٢
البطالة — ١٨ : ٢٥٤	١٣١ : ١١ ١٤٧ : ١٤ ١٤٦ : ١٤
الجناديون — ١٩ : ٢٠٤	١٣ : ٢٨٦
بنو أدق — ٢ : ٢٨٢	الإسماعيلية — ٤١٤ : ٨٢ ٢٩ : ٧٦ ٢٣ : ٢٧
بنو إسرائيل = اليهود .	١٩ : ١١٧ ١٩٨ : ٢٢ ١٣٣ : ١٩
بنو الأصغر — ١٢ : ٢٣٦	١٥ : ٢١٢
بنو أمية — ١٥ : ٢٨٢ ٢٠ : ٢٠ ٢٨ : ٣	أشراف مكة — ١١ : ٢٤٩
بنو أيوب — ١٨ : ٨٧ ٤٤ : ٥٩ ١١ : ٣	الأشرفية — ١١ : ٣٣٣ ٢٢ : ٣٢٠ ٢٢ : ٣٠٥
١١٤ : ٤٤ ٢٥٠ : ١٨ ٢٦٨ : ٢٢ ٣٠٧ : ٢٢	الأعاجم — ١٦ : ٢١٩ ١٧ : ٩٢ ٢٦ : ٧٤ ١١ : ٤
٢٠ : ٣٧٧	الأفريقية — ١٧ : ٣٢٩
بنو الخشاب — ٤ : ٢١٨	الأكراد — ٤١٧ : ١٢٠ ٢٢٢ : ١١٧ ٢٤ : ١٦
بنو سلجوق = السلجوقية .	٧ : ٣٣١ ٢٣ : ٢٤٨ ١٤ : ١٢٣
بنو مصري — ٦ : ٣٥٨	الأكراد الزرادية — ١١ : ١٢ ١١ : ٤
بنو العادل — ١٥ : ٢٨٥	الإمامية — ٤ : ٥٤
بنو العباس — ٤٠ : ٢٠ ١٦ : ١٨ ١٣ : ٧	الأمراء الصالحية = الصالحية .
١٣ : ٢٦١ ٤٤ : ٢٢٠	أهل البيت — ٣ : ١١٣
بنو عبد المؤمن — ١٤ : ٢٥٦	أهل السنة — ١ : ١٥
بنو عبيد = القاطليون .	أهل النور — ١٠ : ٣٠٧
بنو العيسى — ٤ : ٢١٨	أولاد أمية — ١٩ : ١٩٢
بنو قريمان — ٣ : ٢٩٨	الأيورية = بنو أيوب .
بنو مروان — ٢٢ : ١٨٩ ١٥ : ١٨	

(د)

الدارية = الدورية .

الدامقة — ٢٣٩ : ٤٥ : ٣٥٨ : ٤

الغزلة الطيدية = الفاطميون .

الدولة المصرية = الفاطميون .

الدولة السورية — ٨ : ٦ : ١٦ : ٤٤ : ٧٤ : ٩٩

١١ : ١١٣

الدورية — ٣٣ : ٤٤ : ٢٢٣ : ٢

(ذ)

ذبيان — ١٤ : ٢

ذوالكلاع — ٢٩٨ : ٢٠

(ر)

الرافضة — ٧١ : ١٢ : ٨٥ : ٨ : ٢٥٠ : ٢

الرادية — ١٢ : ١٢

الروم — ١٥ : ٧ : ٢٧ : ١٨ : ٨٢ : ٢٠ : ١١٧

١٨ : ١١٨ : ١١٩ : ١٠ : ١٣٥ : ١١

١٣٧ : ١٢٣ : ١٢٨ : ١٦ : ١٩ : ١٧٤

٢٢٣ : ١٤ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٣٥ : ٤٤

٢٥٠ : ١٤ : ٢٥٤ : ١٧ : ٢٧٣ : ١٢

٢٨٢ : ١١ : ٢٨٣ : ١ : ٢٨٧ : ٨ : ٢٩٣

٢٩٧ : ٤٤ : ٢٩٨ : ٣ : ٣٣٩ : ١ : ٣٤٧

٢٠ : ٣٥٣ : ١٤

الروس — ٢٥٥ : ١٧

(ز)

زراعة — ٢٧٨ : ٢٠

(س)

السامانية — ١٨ : ١٧ : ٩٠ : ١٥

السامرة = السرة .

السلجوقية — ١٩ : ٢ : ١٣٥ : ١ : ١٥٥ : ٨

١ : ٢٧٧

السرة — ١٧٤ : ١٠

السودان — ٧٠ : ٣ : ٧٨

(ت)

التار — ٢٠٩ : ١ : ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٥ : ١

٢٤٨ : ٦ : ٢٥٠ : ١٥ : ٢٥٣ : ١٦

٢٥٥ : ١٧ : ٢٥٨ : ٦ : ٢٦١ : ١٩ : ٢٦٢

٢٧ : ٢٦٨ : ٨ : ٢٦٩ : ٧ : ٢٧٥ : ١٤

٢٧٧ : ٤٤ : ٢٧٨ : ٨ : ٢٩٢ : ١١ : ٢٩٣

٢٦ : ١٩٦ : ١٦ : ٢٢١ : ٢ : ٢٢٦ : ١

٢٤٧ : ١٤ : ٣٤٩ : ٥ : ٣٥٦ : ١٢

الترك — ٧١ : ٢ : ١٤٩ : ١٧ : ٢١٠ : ١٦

٢٥٥ : ٢٢٢ : ٢٩٠ : ١٩ : ٣٣٢ : ٢ : ٣٣٣

التركمان — ١٤٩ : ٣

(ج)

الجاكية — ١٧٠ : ٢

(ح)

الحريرية — ٣٦٠ : ٢

الحليين — ٢٢٤ : ١ : ٣٢٨ : ٦ : ٣٢٥ : ١٨

الحصيون — ٣٢١ : ٤

حير — ٢٩٨ : ٢١

الحناية — ١١٦ : ١ : ١٥٠ : ٤ : ٢٥٣ : ١٥

٥ : ٢٥٧

الحنفية — ٦٦ : ١١ : ١٠٥ : ٣ : ١٠٨ : ١٥

١٠٩ : ١٣ : ٢٦٧ : ١٧ : ٢٨٥ : ١٠

٣١٣ : ٩ : ٣١٥ : ٦ : ٣٥١ : ١٥

(خ)

الخطا — ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٥ : ٣ : ٢٤٨ : ٨

٢٦٠ : ١٧

الخطائية — ٣٢٠ : ٥

الخوازمية — ٢٩٣ : ١١ : ٢٩٧ : ٥ : ٢٩٩

١٦ : ٣٠٠ : ١٠ : ٣٠٥ : ١٣ : ٣٢١

١ : ٣٢٢ : ٢ : ٣٢٣ : ٤ : ٣٢٤ : ١٠

٣٢٥ : ٣ : ٣٥٢ : ١١ : ٣٥٧ : ١

(ش)

القراءة — ٧٥٤ : ١٥

الناحية — ٧٩ : ١١ : ٩٤ : ١١١ : ١ : ١٨٦ : ١٤

10 : 444 641 : 466 610 : 444

(ص)

الصالحية — ٣٦٩ : ٣٧٦ : ٣٧٧ ٥

الصلاحيّة — ١١٣ : ١١١ ١٢٤ : ٦٣ ١٣٠ : ٦٨

2:21A 6Y:10-61:18Y 617:187

الصليون — ٢٢ : ١٩ ، ٢٣١ : ٢١

الموفية — ٤٢ : ٤٤ ٤١ : ٤٠ ٤٤ : ٤٤

0:502617:29567:2A261A:155

(b)

العاليون = العلويون .

(ع)

عَلَيْهِسَ — ١٤ : ٢

الميدون = القاطمون .

المعجم = الأماجم .

المريّان = العرب .

العرب — ١١ : ١٣ : ٣٣ : ١٥ : ٨٣ : ١٥

677:17761A:1076E:1-761:AE

67: 4176 17: 43A6 40: 40E6 17: 1VA

6 11 : 270 6 18 : 27. 6 17 : 228

11 : 36V 6 12 : 36V

عرب المحلة - ١٣١ : ٩

العاويون — ٢٢ : ٢١٨٦٩ : ١٤

(ف)

القاصديون — ١٩: ٨ ٢٤: ٢ ٣٧: ٨ ٦٩: ١

$$\epsilon_V : V \rightarrow V, \quad \epsilon_V : V \rightarrow V, \quad \epsilon_V : V \rightarrow V, \quad \epsilon_V : V \rightarrow V.$$

: ५३ - ६१४ : ५०० - ६११ : १४५ ६४ : ८०

7 : 5AY 61A

(ق)

التبليغ — ٢٥٥ : ١٧ : ٢٥٨ : ٦

(4)

٦ : ٢٢٠ — الكلمة

الكلمة - ١٧ : •

الكافة - ١٩٨ : ١

٩ : ٢٥٨ - الج ١٢

المالك النزيه — ٢٩٧ : ١٩	(م)
المالك المنزيه — ٣٧٧ : ١٠٠ : ٣٧٨ ٢ : ٣٧٩	أجوج — ٢٧٧ : ٥
المراصة — ٦٢ : ٢٨ ١ : ١٤٩	المالكه — ١٠٠ : ١٢ : ٢٨٠ ٢٢ :
(ن)	نخلة — ٣٥٢ — ١٨
نصارى قارة — ٣١٤ : ٢	المشاركة — ١٢١ : ١ : ٢٥٥ : ١٣ : ٢٩٩ ١٩ :
النزوية = الدرة النزوية .	المصريون = القاطمون .
(أ)	المالك البحريه — ٢٥٠ : ٢٠ : ٣٢٠ : ١٨ :
المذانية — ١٢ : ١٣	٣٢١ : ٦ : ٣٣٦ : ٣ : ٣٤١ : ٧ : ٣٦٨ : ١٧ :
(ى)	٣٧١ : ٢ : ٣٧٢ : ١٧ : ٣٧٤ : ١٣ : ٣٧٨ ٣ :
أجوج — ٢٧٧ : ٥	المالك الجراكة = المالك الشراكة .
الباقة — ٣٨٢ : ١٧	المالك الشراكة — ٢٣١ : ٢٣ : ٢٠ : ٣٢٨ ٢٠ :
اليهود — ١٧٤ : ١٩	٣٦٠ : ١٨ : ٣٨٣ ٦ :
	المالك الصالحه = المالك البحريه .

فهرس أسماء البلاد والجمال والأودية والأنهار وغير ذلك

أربنية — ١٥٠: ٢٢٣ ١٦٣: ٢٣ ١٦٥: ١٣

١٩٣: ٢١

إسفرين — ٢٢: ٣٥٧

الاسكندرية — ٦٩: ٤٤ ٨٧: ٤٤ ٨٨: ٤٨

١٢٧: ٨٨ ١٣٣: ١٦ ٢٧٩: ١٠ ٢٩٢: ٢١

٣١٤: ١٥ ٣٤٧: ٢٥ ٣٥٢: ٢١

٣٦١: ٢ ٣٧٧: ١٥ ٣٨٢: ١٨

إستا — ٣٦٠: ٩

أمران — ٢٤: ٢١ ١٣٠: ١٠ ١٤٦: ١٨

أحيوط — ٣٨٣: ٨

إشيلية — ١١٢: ٤٨ ٢٧٠: ٢٢

أشون أرمان = أشون الزمان .

أشون الزمان — ٢٣١: ٢٢ ٣٢٨: ٢٦ ٣٣٩: ١٦

٣٣٠: ٧

أشوم طاح = أشون الزمان .

أسيان — ٦٦: ٤٩ ٦٩: ٤٣ ١٠١: ٦ ١١٠: ٢

١٤: ١٣٥ ١٦: ١٥٨ ٢١: ١٧٨ ١٠٠: ١١

١٨٠: ٤ ١٩٩: ٩ ٢٠٠: ١ ٢٠٣: ٤

٢١٦: ١٧ ٢١٩: ١٦ ٢٩٢: ١٠

٣٢٩: ١٩

اصطبل قاش = بركة الحبش .

اصطبل قرة = بركة الحبش .

اعزاز — ٢٤: ٢٠ ٢٧: ٢٦ ٧٦: ١٠ ١٨٩: ٢٢

الأغوار — ٣٢٤: ٧

إفريقية — ١٠٠: ٢١ ١٠١: ٢٠ ٢٧٨: ٢٠

٣١٤: ٢٠ ٣١٧: ٢٤

أفصرا — ٢٢٣: ٢٠

الأقصى = المسجد الأقصى .

إظم القهلية = كورة القهلية .

(١)

آسيا — ٢٠٦: ٢٣

آمد — ١٠: ١٣ ٩٤: ١٦ ٩٨: ٤٣ ٢٣٤: ٢٢

٢٥٠: ١١ ٢٧٨: ١٢ ٢٧٩: ١٨

٢٨٠: ٢ ٢٨٣: ٢٧ ٢٨٧: ٨

الأبلق القرد = حصن السمول .

أجواب القصر الكبير — ٣٠٠: ١٨

أجداقان — ١٢: ١٦

الأبرمان — ٢١٨: ١٧

إحيم — ٢٦٢: ١٤

أدفر — ٣٦٠: ٢٣

أذربيجان — ١٢: ١٠ ١٠٠: ١٣ ١١٩: ١٦

١٣٥: ١١ ٢١٢: ٢٠ ٢٤٨: ١١

٢٥٧: ١٤ ٢٧٠: ٢ ٣١٦: ١٧

أزبان — ١٢: ١١ ١١٩: ١٦

إدليل — ١٦: ٢٧ ٢٨: ١٢ ٣٩: ٤٣ ٤٨: ٢٠

١١٢: ١١ ١٥٢: ٩ ١٨٥: ١٢ ٢١٢: ٢

٢١: ٢٥٥ ١٣: ٢٥٧ ٢٦٠: ٢٠

٢٨٢: ٢ ٢٩٦: ١٦ ٣١٨: ٨

أرتاخ — ١٨٨: ٢٧

الأردن — ٣١: ٢١ ٣٢: ٢٧ ٣٨: ٢٠

١٥٩: ١٣ ٢٢١: ١٨ ٣١٠: ١٩

٣٥٦: ٢١

أوزن الزم — ١٩٣: ١٤ ١٩٤: ٢ ٢٥٨: ١٢

أرسوف — ٤٥: ١٤

أرنيوتيس = مديرية القيوم .

أرض الحبش = بركة الحبش .

أرض السواد أعمال دمشق — ٢٣٤: ١

أرمناز — ٩٦: ٢١

باب الزعومة — ١١ : ٣٤١
 باب زويلة — ٥ : ١٥٧
 باب الرقطة الجبل — ١٣ : ٣٧٥
 باب السلامة — ٣ : ١٤٨
 باب متجار — ٧ : ٢٩٣
 الباب الشرق لمشق — ١١ : ١٢٥
 باب الشرية — ٨ : ١٧٧ ٢٢٣ : ١٧٦
 الباب الصغير بالشاغور — ٥ : ٢٧٤
 باب العدوى = باب الشرية .
 باب الفتح — ١٢ : ١٧٧ ١١١ : ١٧٧
 باب القرايين — ٢١ : ٣٠٦ ٢ : ١٥٠ ٤٤ : ١٤٨
 باب القرج بدمشق — ١ : ٣٠٧ ١١ : ٣٠٤
 باب قسطنطين — ٣ : ٨٢
 باب قلعة الجبل — ٢٠ : ٣٧٧
 باب القنطرة — ٢٢ : ١٧٦
 باب المراتب — ١٩ : ٣٥٥ ٦ : ١٨١
 باب المعظم قلعة الجبل — ١٩ : ٣٧٧
 باب النصر (أحد أبواب دمشق) — ٦ : ٢٦٨ ٢١ : ٢٦٨
 ٧ : ٣٠٦
 باب النصر بالقاهرة — ١٣ : ٦٧ ١٣ : ١٥٧ ٥٥ : ١٧٦
 ٢٤ : ١٧٧ ١٢ : ١٧٧ ٣١٢ : ١٥٠
 باب الوزير — ٤ : ١٧٧
 باجة — ٢٢ : ٩٨
 بادران — ١٩ : ٣٢٩
 بارالوس = بحيرة البرلس .
 بادريين — ١٨ : ١٢٨
 بادريين — ١٨ : ٢٥
 باليس — ٢٠ : ١٢٣
 باناس — ٥ : ١٣ ٣٥ : ١٨ ٤٢ : ٢٢ ٤٨ : ٤٨
 ١٦ : ١٤٨ ٢ : ٢٨١ ٢ : ٣٥٦ ٢٠ : ٢٠
 بانفوسوس = أمشون الزمان .

إنظم القيوم = مطيرة القيوم .
 أكشونية — ٢١ : ٢٧٠
 ألسوت — ٢٠ : ١١٧
 أم عيدة بالعراق — ٨ : ٩٢
 أماسية — ١٦ : ٢٩٨
 أمابية — ٥ : ٣٨٩ ١١ : ٣٨٠
 أنابة = أمابية .
 أنوبة = ٥ : ٣٨٠
 الأندلس — ٢١ : ١٠٨ ١٦ : ١٠١ ١٠ : ٩٨
 ١٣٧ : ٥٠ : ١٨٠ ٢ : ١٨٠ ١٨ : ٢٠٥ ٢٠ : ٧
 ٢٢ : ٣٥٨ ٢٠ : ٣١٤ ٢١ : ٢٧٠ ١٨ : ٢٧٠
 أنطاكية — ٦ : ٢١٣ ٢٢ : ٧٧ ١٢ : ٤١
 أنطولوس — ١٠ : ٣٩
 الأهرام — ١ : ١٧٧
 أوريا — ١٩ : ١٧٥ ١٤ : ١٦
 إيطاليين — ١٨ : ٢٣
 أيسلة = القبة .

(ب)

باب الأبواب — ١٢ : ٢٨٢ ١٧ : ٢٥٥
 باب البحر بالقاهرة — ٨ : ١٧٧ ٢٣ : ١٧٦
 باب بلديقباد — ١٦ : ١٨٤
 باب البصية — ٢٠ : ١٧٥
 باب قوما — ٨ : ٣٥٣
 باب الجاية — ٢١ : ٣٠٦
 باب الحديد — ٢١ : ٢٥٥
 باب الحديد بحماة — ٣ : ٣٠٦
 باب حرب بفسداد — ١٢ : ١٨٢ ١٣ : ١٨٢ ١٢ : ١٨٢
 ١١ : ٢٠١ ١٥ : ١٩٢
 باب الحسينية — ١٩ : ٦٧
 باب الخرق (باب الخلق) — ١٢ : ٣٦٦
 باب الحرب — ١١ : ٣٠٤

بركة الأشراف = بركة الحبش .
 بركة الحبش — ٢٢٩ : ٢٣ : ٣٨١ : ١٧ : ٣٨٢ : ١٢ :
 بركة الحجاج — ٩١ : ١٦ : ١٥٠ : ٢١ :
 بركة حمر = بركة الحبش .
 بركة قدرون — ٢٥٤ : ١٤ :
 بركة الخافر = بركة الحبش .
 البرلس — ٢٤٨ : ١ :
 البساتين — ٢٨٢ : ٢١ : ٣٨٢ : ٢ :
 بئر — ٣٦٠ : ٢ :
 البصرة — ٩٢ : ١٨ : ١١٧ : ٥ : ١٧٥ : ١٨ :
 ٢١٨ : ١٣ :
 بصري — ٧٣ : ٢١ : ١٢٥ : ٢٠ : ١٧٢ : ١٩ :
 ٢٣٤ : ١ :
 البطائح — ٩٢ : ١٨ : ٩٤ : ٢ :
 ببلبك — ٥ : ١ : ٢٧ : ٢٦ : ٤٢ : ١٤ : ٨٧ :
 ١٢١ : ١٦ : ١٢٢ : ٢ : ١٢٩ : ١٦ : ١٥٨ :
 ١٣ : ١٦٠ : ١١ : ١٦٥ : ٦ : ١٩٦ : ١٨ :
 ٢٣٤ : ١ : ٢٤٩ : ١٣ : ٢٥١ : ٦ : ٢٧٤ :
 ٢١ : ٢٧٥ : ١٨ : ٢٧٧ : ١٣ : ٣٠٦ : ٦٩ :
 ٣١٠ : ٨ : ٣١٥ : ١٤ : ٣٢٤ : ١٥ : ٣٢٥ :
 ٣ : ٣٢٦ : ٥ : ٣٢٧ : ١٥ : ٣٣٢ : ٦٤ :
 ٣٥٠ : ١٨ : ٣٥١ : ٢ :
 بندان — ٢ : ٢ : ٤ : ٢ : ٧ : ١٤ : ١٣ : ١ :
 ٢١ : ١٨ : ٥٧ : ٤٤ : ٦٨ : ١٣ : ٧٢ : ١٤ :
 ٨٢ : ١٩ : ٨٣ : ١٢ : ٨٥ : ٥ : ٩٧ : ١٣ :
 ١٠٢ : ٢٠ : ٤ : ١٠٤ : ٥ : ١٠٥ : ٦ :
 ٦ : ١٠٦ : ٧ : ١٠٨ : ٤ : ١١٨ : ١١ :
 ١٢٦ : ١١ : ١٣٤ : ١٠ : ١٣٥ : ١٤ :
 ١٣٩ : ١٢ : ١٤٠ : ١٥ : ١٤١ : ٦ :
 ١٤٢ : ٥ : ١٤٣ : ٣ : ١٤٥ : ١١ :
 ١٥٢ : ٥ : ١٥٥ : ٧ : ١٧١ : ٩ :
 ١٧٥ : ٥ : ١٧٨ : ١١ : ١٨٠ : ١ :
 ١٨١ : ٦ : ١٨٢ : ١٤ : ١٨٤ : ١٥ :

بجاية — ١٠٠ : ١٧ : ٢٧٨ : ٢٠ :
 البحر الأبيض — ٤٠ : ١٨ : ٢٤٨ : ١٥ :
 البحر الأحمر — ٢٠٦ : ٢٤ :
 بحر أشوم = البحر الصغير .
 بحر تقي = بحر يوسف .
 بحر الخزر — ٢٥٥ : ٢١ :
 بحر خلاط — ١٨٨ : ٢ :
 بحر الشام = البحر الأبيض المتوسط .
 البحر الصغير — ٢٣١ : ١٦ : ٢٣٢ : ١٦ : ٣٢٨ : ١٤ :
 بحر المتقي = بحر يوسف .
 بحر يوسف — ٢٥٤ : ١٣ :
 بحيرات قامية — ٤١ : ٢٠ :
 بحيرة البرلس — ٢٤٨ : ١٦ :
 بحيرة طرية — ٣١ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٩ :
 بحيرة قدس — ١٩٦ : ٩ :
 بحيرة المنزلة — ٢٣١ : ١٧ :
 بنادور — ١٠٨ : ٢٣ : ٢٢٣ : ٧ : ٢٤٨ : ٦٧ :
 ٣١٢ : ٨ :
 براقين — ٣٥١ : ١٣ :
 البرج — ٢٤٨ : ١٨ :
 البرج الأحمر = برج المقطم .
 برج الخشب بفارسكور — ٣٧١ : ٩ :
 برج دباط = برج السلسلة .
 برج السلسلة — ١٧٠ : ١٩ : ٢٢٢ : ١٥ :
 برج عكا — ١١ : ١ :
 برج المقطم — ٣٧٧ : ٨ : ٣٧٨ : ١ :
 بردان — ١٠٦ : ١٩ :
 برزيه — ٤٩ : ٥ :
 بركة — ٣٤٩ : ٢٤ :
 بركة الشام — ١١٨ : ٩ :
 البركة = بركة الحجاج .

بلاد اليمن = اليمن .	١٨٥ : ١١ : ١٨٧ : ٦ : ١٩٢ : ٥
بلاطس — ٤٠ : ١٥	١٩٦ : ١٥ : ٢٠١ : ١١ : ٢٠٣ : ٩
بلاد — ١٩٦ : ١٩ : ٢٠١ : ١١ : ٢٠٣ : ٩	٢٠٤ : ١ : ٢٠٥ : ٢ : ٢٠٩ : ١٠
بليس — ١٢٤ : ٣ : ١٢٤ : ٣ : ١٢٤ : ٣	٢١٢ : ٣ : ٢١٢ : ٣ : ٢١٢ : ٣
٢ : ٣١١ : ١ : ٢٣٦	٢١٦ : ٢ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٠ : ٦
بلخ — ٢١٩ : ١٧	٢٢٣ : ٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٢٥٠ : ٣
البقاء — ١٤ : ٢٠	٢٥١ : ٢٠ : ٢٥٩ : ٩ : ٢٦٠ : ٢
البقان — ٣٠٨ : ١٩	٢٦١ : ١٥ : ٢٧٥ : ٧ : ٢٧٧ : ٢٠
بلقية — ٢٠٥ : ١ : ٢٠٧ : ١٤	٢٨٢ : ٣ : ٢٨٣ : ١٥ : ٢٨٤ : ٩
بندجين — ١٨٠ : ١٦	٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٩ : ١٩ : ٣٠٢ : ٣
بها — ٢٨٢ : ٢١	٣١٧ : ١٨ : ٣٣٠ : ١٨ : ٣٣٦ : ١
برقة — ٢٢ : ٧٧	٣٤٥ : ١ : ٣٥٥ : ١٤ : ٣٥٦ : ١٢
بي سبك = القيوم .	٣٦٢ : ٣ : ٣٦٣ : ١٤
بيت جبريل — ٣٥ : ١٥	بنراس — ٤١ : ١٢
البيت الحرام — ١٣٩ : ٢	بكاس — ٤٠ : ١٦
بيت لحيا — ٢٨١ : ٤٤ : ٢٧٤ : ١٨	بلاد الجبل — ١٣٥ : ١٦
بيت المقدس — ٣١ : ٢٢ : ٣٥ : ١٩ : ٣٦ : ١٩	بلاد الجزيرة = جزيرة العراق .
٤٢ : ٢١ : ١٠٤ : ١٢ : ١٦٨ : ١٧	بلاد الحجاز = الحجاز .
١٧٤ : ٢٠ : ١٨٤ : ٧ : ٢٠٦ : ١٨	بلاد الخوز — ١٩٠ : ٢٠
٢٢١ : ٢٠ : ٢٧١ : ١٢ : ٣٠١ : ٨	بلاد الريم — ١٤٣ : ١٦ : ٢٢٣ : ٢١ : ٢٨٢ : ٥
٢١ : ٣٠٧ : ١٩ : ٣٠٥	٢١ : ٢٨٣ : ١٧
بر يوسف بقلة الجبل — ٥٤ : ١٦	بلاد سيس — ٢٧ : ١٧ : ٢٨ : ٢
البرية — ٢٦ : ٤	بلاد السودان — ٣٦٠ : ٢٣
بروت — ٣٥ : ٩	بلاد الشام = الشام .
بسان — ١٥٩ : ١٣ : ٣٠٤ : ٢٣ : ٣٠٧ : ١١	بلاد الشرق — ١٢١ : ٢٢ : ٢٣١ : ٦ : ٢٣٤ : ٢
البيارستان بالموصل — ١٤٤ : ٧	٢٣٥ : ٢ : ٢٣٨ : ١٦ : ٢٩٧ : ٢١
بيارستان صلاح الدين بالقدس — ٤٩ : ١ : ٥٥ : ٦	بلاد الحميد = حميد مصر .
٢ : ٧٩	بلاد العرب — ٢٠٦ : ٢٥
البيارستان الحقيق بالقاهرة — ٥٥ : ٢٧	بلاد القرمخ — ٢٣٩ : ٢١
البيارستان النوري بدمشق — ٥٦ : ٤ : ١٧٤ : ١٢	بلاد الكرج — ١٢ : ١١
بين القصرين = شارع بين القصرين .	بلاد ابن لادن = بلاد سيس .
بيوم = القيوم .	البلاد الشرقية = بلاد الشرق .

(ت)

- تاج الدول — ٣٨٠ : ١٢
تبريز — ٢٧٥ : ١٥
تبتين — ٣٥ : ٢٨١ : ٢٠
تدمر — ١٠٠ : ٢٢٨ : ١٢
تدمير — ١٠٨ : ٢١
تربة الأشراف موسى — ٣٠١ : ٥
تربة الإمام الشافى = قبر الإمام الشافى .
تربة الأمير طراباى الشريف — ١٧٧ : ١٦
تربة شجرة الدر — ٣٧٨ : ٥
تربة شمس الدولة خارج باب النصر — ٣١٢ : ١٥
تربة عماد الدين زنكى — ٢٤٩ : ٤
تربة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٤١ : ١٩
تربة الملك الكامل بدمشق — ٢٣٥ : ١٨
ترعة الخشاب — ٣٨٢ : ٩
الترعة السعيدية — ١٥٠ : ١٨
ترعة المنقودية — ٢٢٢ : ١٨
تسارس — ٣٤٩ : ٢٤
تستر — ٢١٦ : ٢١٥ : ١١
تكريت — ٤٤ : ٨ : ٤٥ : ١٣ : ١
تل باشر — ١٦ : ١٠ : ٢٤ : ١٩ : ٣٢٨ : ١١
٨ : ٣٥٩
تل تراب — ٣٢٨ : ٢٤
تل حطين — ٣٢ : ١٤
تل الخروية — ١١ : ٨
تل السلطان — ٢٦ : ٨
تل العبول — ٢٧١ : ١٣
تل العياضية — ٤٤ : ٢
تقس — ٣١٧ : ٢٤
تهامة — ٧٠ : ٢١
تجيب — ٢٠٨ : ٩

(ج)

- جامع أبي سعيد جقيق — ٢٨١ : ١٣
جامع الإسكندرية — ١٧٤ : ١
جامع أحيان — ١٩٩ : ١٠
الجامع الأقصى = المسجد الأقصى .
جامع الإمام الشافى — ٥٤ : ٢٨
الجامع بالموصل — ٦٧ : ٥
جامع الحجازية — ٣٠٠ : ١٩
جامع الخطاب — ١٦ : ٢١
جامع انطليقة = مدرسة شجرة الدر .
جامع العادري — ٢٨٠ : ٢٤
جامع دمشق — ٥٣ : ١٢ : ١٧٤ : ١١ : ٢٠٢ : ٦
٦ : ٢٢٣ : ١٧ : ٢٣٥ : ١١ : ٢٢٩ : ٦
٩ : ٣٥٨ : ١٧ : ٣٠٢ : ٦ : ٣٠١
جامع الريس = زاوية البساطى .
جامع السج حلاطين — ١٧٧ : ١٨
جامع السلطان يرقوق — ٢٢٩ : ١٢
جامع سليمان باشا = جامع سيدى سارية .
جامع السيدة نفيسة — ٣٧٨ : ٢٠
جامع سيدنا الحسين — ٥٥ : ١٦
جامع سيدى سارية بقلة الجبل — ٥٤ : ١٨ : ٢٥٠ : ٢١
جامع الشيخ المواقى بالمنصورة — ٣٦٦ : ٢٢
الجامع العتيق بمصر — ٥٥ : ٢٢
جامع القصر ببنداد — ١٧١ : ١٠ : ١٩٤ : ٨
جامع الكامل = دار الحديث الكاملية .
الجامع المجاهدى بالموصل — ١٤٤ : ٧
جامع محمد على باشا بقلة الجبل — ٥٤ : ١٧
جامع ابن المطلب ببنداد — ٣٤٩ : ١٠
جامع المقياس — ٣٢١ : ١٧
جامع المهدي — ١٩٥ : ١٢
جبل الطود — ٣١ : ٢١

جزيرة أبيابة — ١٤: ٢٨٠	جالتا الخليج المصري — ١٥ : ٣٨١
جزيرة الأندلس — ١٣٧ : ٤	جالتا النيل — ٨ : ٣٨٣
الجزيرة الخضراء — ١٠٠ : ١٧ ١٣٦ : ٢٣	جبال بن ناصر — ١٨ : ٣٥
جزيرة الروضة — ٢ : ٣٧١	جبال عامة — ١٤ : ١٤٨
جزيرة دمياط — ١٧٠ : ٢٠ ٣٣٠ : ٢	الجبل الأول بقلة الجبل — ٢٥٠ : ١٥ ٢٨٦ : ٦٧
جزيرة ابن عمر — ١١٧ : ٢٢ ١٩٨ : ٦	١ : ٣٤٩
جزيرة قبرص — ١٨ : ٣٢٩	الجبل الثاني بقلة الجبل — ٢٢ : ٢٥٠
الجسر الأبيض بقاسيون — ١٧ : ٣١٥	جبال لبنان — ٤٢ : ١٩ ١٤٠ : ٢٠ ١٤٤ : ١٤٤
جسر النيل — ١٨ : ٣٨٣	١٨ : ١٩٦
جسر — ١٧٢ : ١٨	جبال اليمن — ٥ : ٧٠
جلجل — ١٩ : ٢١٥	جباة باب النصر — ١٩ : ٦٧
جلق = دمشق .	الجبل = جبل المقطم .
جامعيل — ١٨٥ : ١٤ ٢٠١ : ٢٢ ٢٥٦ : ٢	جبل اصطلح عتر — ٢٢ : ٣٨٢
جوير — ١٨ : ٢٣٢	جبل التلج — ٢ : ١٧٠
جوزة — ١٧٥ : ١٩	جبل الجليل — ١٨ : ١٩٦
الجوف — ١٣٧ : ٢٢	جبل جود — ١٢ : ١٥٠
الجولان — ١٤٩ : ٢٤	جبل الرصد = جبل اصطلح عتر .
جيتين — ٥ : ٣٠٥	جبل سنير — ١ : ١٤٩
جيحون — ٢٤٨ : ٢٤ ٣٥١ : ٢٢	جبل الجزيرة — ١٩ : ١٣٠
جيرون — ١٤٨ : ٢٧ ٣٠٢ : ٦	جبل طرية — ٣ : ٣٢
	جبل النور الشرق — ٣٠٤ : ٢٣ ٣١٠ : ١٩ ٣٥٦ : ٢١
(ح)	جبل لبنان = جبال لبنان .
حابر — ٢٩١ : ١٦	جبل المقطم — ٥٤ : ٢٧ ٣٨١ : ٢٠
حارة جلاء الدين بالقاهرة — ١١٧٦ : ١١	جبله — ٢٨ : ١٧ ٣٩ : ٤٢ ٤٥ : ١٢٠
حامد — ٢٤ : ٢٠ ٨١ : ١٣ ١٨٩ : ١٠	١١ : ١٢١
حارة الصالحية — ٢٧ : ٢٤١	جدة — ٧٨ : ١٦
حارة المسطح — ١١٧٧ : ١١	جربان — ١٩ : ١٥٥
حارة الخيطي — ١٦ : ٢٣	جربانية — ١٤ : ٣٥١
حارة الوزيرية — ٢٨١ : ١٦	الجزيرة (بحيرة العراق) — ١٣١ : ١٥ ١٦٥ : ١٦٩
حاشية الطواف — ٢١١ : ٥	١٤ : ٢١٤ ١٩ : ٢٢٥ ١٠ : ٢٣٤ ١٨ :
حبس دمشق — ٣٥١ : ٨	٢٢٤ : ٢٠ ٢٧٨ : ٢٨ ٣٠٥ : ٢١

حصن كفا — ١٨:٩٤ ٢:٩٨ ٢٣٣:٢٣٣
٢٨٠: ١: ٣١٩: ١١: ٢٣٣: ١٠:
٣٦٤: ١١: ٣٧١: ١٥: ٣٧٢: ١٧:

حصن منصور — ٢٨٢: ٢١:

حصون الشام — ١١٧: ٦:

حصون اليمن — ٦٩: ١٤:

حصير — ٣١٣: ٨:

حضر موت — ١٤١: ١٧: ١٦٩: ١٥: ٢٤٠: ١٣:

حطين — ٣١: ٧: ٣٤: ١١: ٤٢: ٩:

حظيرة — ٦٨: ١٣:

حلب — ٥: ٩: ٩: ٢٢: ١٥: ١٦: ٢٤:

٦: ٣٥: ١: ٢٦: ٦: ٢٧: ٤٥: ٢٨:

١: ٢٩: ٤١: ٣٠: ٤٣: ٣١: ٣٩:

٤: ٤٨: ٤٣: ٤٧: ١: ٤٢: ٢٢: ٤٥:

١٢: ٥٢: ١٤: ٦٢: ٧: ١١: ٧٦:

٨١: ١٢: ٨٩: ١٠: ٩٠: ٤٤: ٩١: ٢٢:

٩٥: ١: ٩٦: ٧: ١٠٣: ٩: ١٠٩:

١٣: ١١٢: ١٠: ١١٣: ١٠: ١١٤:

٨: ١١٥: ٥: ١٢٠: ٩: ١٢١: ١٥:

١٢٢: ١: ١٢٣: ٦: ١٤٣: ١٤٧:

١١: ١٤٨: ٢: ١٤٩: ٦: ١٦١: ١:

١٦٢: ٢: ١٦٥: ١٦: ١٦٦: ١٦٩:

١٩: ١٨٠: ١٤: ١٨٨: ٢٧: ١٨٩:

١٠: ١٩٠: ٢: ١٩٢: ٨: ١٩٦: ٧:

٢٠٥: ١٠: ٢١٢: ١٣: ٢١٦: ٦:

٢١٧: ١٦: ٢١٩: ٢: ٢٢٢: ١١: ٢٦٦:

٧: ٢٨٢: ٢١: ٢٩٧: ١٤: ٢٩٨: ١٣:

٢٩٩: ١: ٣٠١: ١٢: ٣١٠: ١٤:

٣٢٢: ٧: ٣٢٥: ١٣: ٣٢٦: ٢:

٣٢٩: ١: ٣٥٧: ٣١: ٣٧٥: ٢١:

الحلة السبقية = حلة بني مزيد .

حلة بني مزيد — ١٣٦: ١٠: ١٩٠: ٨:

حلقا — ٣٦٠: ٢٣:

حلوان — ١٥٥: ٧:

الحجاز — ١٦٩: ١٤: ١٧٣: ١٢: ٢٠٨: ١٠:

٢٢٨: ٢٢: ٢٣٤: ٦: ٢٣٦: ٨:

٢٩١: ١٦: ٣١٤: ٢٣:

جبال الذهب — ٩٩: ١١:

حديثة القرات = حديثة الترة .

حديثة الترة — ٧٥: ٢٢: ٣٠٥: ٢١:

حران — ٢٨: ١٢: ٣٠: ١٣: ٣١: ٤:

٨٦: ٢: ٩٩: ١٣: ١١٩: ٨: ١٣٣: ٩:

١٤٩: ١٢: ١٦١: ٢: ١٨٠: ٢٣:

١٨٧: ٦: ٢٠٧: ٤: ٢١٤: ١٣:

٢٣٣: ٨: ٢٣٩: ١٣: ٢٤٠: ٤:

٢٥٥: ١٠: ٢٦٤: ٢٠: ٢٦٩: ٧:

٢٧٨: ٨: ٢٨٣: ١٧: ٢٩٣: ٤:

٢٩٨: ١١: ٣٠٠: ٢: ٣٢١: ١٩:

حريتا — ٦٤: ١٧:

الحرم = المسجد الأقصى .

حرم الخليفة — ١٨٤: ٢٣:

الحرم الطاهري — ١٩٧: ٨:

الحرم الملكي — ١٠٣: ٧: ٢٥٠: ١:

الحرمات — ٧٨: ١٨: ١٨٢: ١٧: ٢٣٤: ١٩:

٢٤٩: ١٠:

الحصن — ٤٨: ٢١:

حصن الأكراد — ٣٩: ٤: ١٩٦: ٥:

حصن الموت — ١١٧: ٥:

حصن زياد — ٢٨٣: ٢:

حصن السمود — ٢٠٨: ٢١:

حصن الشوك — ٢١: ١٢:

حصن الصلت — ٣٥٦: ١٠:

حصن الطور — ٢٢٢: ١٨:

حصن عكا — ١٥: ١١:

نجعة — ١٩:٣١٦	حاة — ٢٥:٢٥ ٤١:٢٦ ٤٨:٣١ ٤١:٧٦
نراسان — ٩٠:٩٥ ٤٧:١٥٥ ٤٧:١٦٣ ٤١٠:١٦٣	٤١٥ ٤١٠:١٠٣ ٤١١:١٠٧ ٤٥:١١٣
١٧:٢١٩	٤١٤ ٤٢:١١٤ ٤٢:١١٦ ٤١٠:١٢١
نربة القوس — ٨:٣٠٦	٤١٥ ٤٢:١٢٢ ٤٢:١٢٣ ٤٧:١٤٨
نربوت = حسن زياد	٤١٥٧ ٤٢٢:١٦٦ ٤٦:١٨٠ ٤١٤
النورية — ٢١:١١	٤١٨٤ ٤٦:١٨٧ ٤١٦:١٩٥ ٤١٣
الغزاة اليهودية — ١٤:١٦	٤٦:٢٥٠ ٤٥:٢٥١ ٤٥:٣٠٦ ٤٣:٣١٠
خطوب السبع — ٢٠:٣٧٨	٤١٤ ٤٧:٣١٤ ٤٤:٣١٥ ٤٥:٣١٧
١٤:٣٥٧	
خراط — ١٠:١٠ ٤١٧:١١٣ ٤١٦:١٣٢	الجزارى — ١٦:٢٤
٤١٦٣ ٤٢:١٦٥ ٤١٥:١٧٢ ٤١٠:١٨٨	حص — ٥:٥ ٤١٠:١٥ ٤٤:٣١ ٤١:٣٩
٤١ ٤٦:١٨٩ ٤٦:١٩٣ ٤١٣:١٩٤	٤١٩ ٤١٨:٤٠ ٤١٧:٦٤ ٤٢:١٠٠
٤٢٠٧ ٤٢:٢٢٢ ٤١١:٢٢٣ ٤١١:٢٢٧	٤١٢١ ٤١٦:١٢٢ ٤٢:١٢٨ ٤١:١٤٩
٤١٤:٢٦٤ ٤١١:٢٥٧ ٤١٤:٢٧٠	٤١٦ ٤٢١:١٦٥ ٤٢١:١٦٦ ٤٦:١٨٠
٤١ ٤١١:٢٧٣ ٤١٨:٣٦٥	٤١٢ ٤١٢:١٩٢ ٤٨:١٩٦ ٥:٢٤٠
خليج بن وائل — ٣:٣٨٢	٤١٦ ٤٥:٢٤٦ ٤٣:٢٧٦ ٤١١:٢٨٢ ٤٣:٦
خليج البقية — ٢٤:٢٠٦	٤١٧ ٤٨:٣١٠ ٤١:٣١٤
خليج القاهرة — ٤١٨:٣٨٠ ٤١٨:٣٨١	٤١٥ ٤١٥:٣١٦ ٤٤:٣٢١
الخليج المصرى = خليج القاهرة	٤٢٢ ٤٧:٣٢٥ ٤١٣:٣٢٦
الخليل — ٤:٢٠٦	٤٢٨ ٤٧:٣٢٩ ٤١:٣٥٦ ٤٧:٣٥٧
خوارزم — ٢١:٣٥١ ٤٢١:١٥٥	٤٢ ٤٨:٣٥٩
خوزستان — ٧:١٩٠	حوران — ٢٣:٤١ ٤١:٥٠ ٤١٨:١٣٠ ٤٢٠
خوى — ٢٧٠:٢٧ ٤٣:٣١٦	٤١٨:١٥١ ٤١٨:١٦٨ ٤٢٠:٢٩٣
الخط — ٤١:٢٠	٤١٣:٣٦٠
(د)	حوش مينة أبي عبد الله — ٣٦٥:ح
دار أسامة = دار الملك المعظم	حوض السيل — ٢٢٩:٢
دار الحديث الأشرفية بدمشق — ٢٢٩:٤٨ ٢٨٠:٦	(خ)
دار الحديث الكالمية — ٢٥٨:٤١ ٢٩٦:١	خابور — ٢٩:٤
دار الخلافة ببغداد — ١٨١:٤١٩ ٢١٣:١٢	خاقاه سيد السداة — ٥٥:٤٢ ٥٦:٢ ١٥١:٢
دار الخديج — ١٦:٤٢١ ٢٨٠:٢٠	خاقاه صلاح الدين بالقدس — ٥٥:٧
دارت للشام — ١٢٥:١٣	خاقاه كافور الحسامى — ٢٦٤:١٨
الدار السلطانية بمصر — ٦٧:٤١٥ ٦٨:١٨	الخاقاه النظامية — ١٧٧:١٨
دار سيد السداة = خاقاه سيد السداة	خير — ٢٦٣:٢١

دمشق — ٥ : ٦٤٤ : ٦٤٣ : ٧٤٣ : ٨٤٣

١١ : ١٤٠ : ١٤١ : ٢٢٤ : ٢٢٣ : ٢٢٢

٢٤ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠

٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥

٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣

٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤

٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١

٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧

٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤

٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢

٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤

٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠

١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦

١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧

١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤

١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥

١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣

١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠

١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣

١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩

١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣

٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦

٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥

٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١

٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨

٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤

٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢

٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩

٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣

٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧

٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١

٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧

٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣

٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠

٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩

دار عباس الوزير = مدرسة الخنفة .

دار العقيق — ١٢٥ : ١٢٤ : ١٢٣ : ١٢٢ : ١٢١ : ١٢٠

دار فرخشاه — ٣٠٦ : ٣٠٥ : ٣٠٤ : ٣٠٣ : ٣٠٢ : ٣٠١

دار القز — ٢٠١ : ٢٠٠ : ١٩٩ : ١٩٨ : ١٩٧ : ١٩٦

دار ابن قتيبة — ٣٦٦ : ٣٦٥ : ٣٦٤ : ٣٦٣ : ٣٦٢ : ٣٦١

دار الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد — ١٣٢ : ١٣١ : ١٣٠ : ١٢٩ : ١٢٨ : ١٢٧

دار الكتب المصرية — ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١١

٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦

٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣

٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨

دار ابن لقمان — ٣٦٦ : ٣٦٥ : ٣٦٤ : ٣٦٣ : ٣٦٢ : ٣٦١

دار المستصم بالله — ٢٦٣ : ٢٦٢ : ٢٦١ : ٢٦٠ : ٢٥٩ : ٢٥٨

دار الملك المنظم — ٣٠٣ : ٣٠٢ : ٣٠١ : ٣٠٠ : ٢٩٩ : ٢٩٨

دار الوزارة — ٥٤ : ٥٣ : ٥٢ : ٥١ : ٥٠ : ٤٩

دار وقف التلاوي — ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١١

دارا — ١٣٠ : ١٢٩ : ١٢٨ : ١٢٧ : ١٢٦ : ١٢٥

الداروم — ٢٠٦ : ٢٠٥ : ٢٠٤ : ٢٠٣ : ٢٠٢ : ٢٠١

داريا — ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣

الذاهرية — ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢

ديقية — ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩

دجلة — ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩

دوب بطوط — ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢

دوب حبيب — ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠

دوب الحريري — ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١

دوب دواج — ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤

دوب الشارين — ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١

دوب المحرق — ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢

دوب المنير — ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩

درساك — ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦

القرينة = باب الأبراب .

دقوتا — ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠

سلامك سراى حسن باشا غزاد الخاسرل — ٢٤ : ٣٢٠

١٨ : ٣٢١

سلاس — ٣ : ٣٧٠

سليمة — ٥ : ٢٤٠ ٦ : ١٠٠

سماة — ٢٠ : ٢٥٥

سمرقند — ٧ : ٢٤٨

سمياط — ٢٦ : ٢٠ : ٢١ : ١٢١ : ٤٤ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٦٢

١١ : ٢٦٣ ٢ : ١١

سنيار — ٢٥ : ٢٨ : ١٩ : ٢٩ : ٤٤ : ٣٩

٢ : ٤٨ : ٢١ : ٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ٢ : ٩٥

١٤٤ : ١ : ٢٣١ : ٦ : ٢٤٦ : ٢٤٩ : ٢٧

٤ : ٢٩٣ : ٧ : ٢٩٩ : ١٧ : ٣٠٥ : ١٦

٣٠٦ : ٤٤ : ٣٢٤ : ١٨

سنى = اسنا .

سرورد — ١٥ : ٢٨٢

سودة — ١٩ : ١٥٠

سورعكة — ١١ : ١٠٩

السود على مصر والقاهرة — ١٢ : ١٧٦

سور القاهرة — ١٤ : ٧٨ : ١ : ٥٤ : ١٩ : ١٧٦

سور قطة الجبل — ٥ : ١٧٧

سور مصر — ١٤ : ٧٨ : ١٧٦ : ٢٤ : ١٧٧ : ٢٠٣

السيوذا — ٢ : ٢٨٢ : ٢٧٧ : ٩

سويقة الصاحب = شارع السلطان الصاحب .

سيالة جزيرة الروضة — ٢٥ : ٣٢٠

سيحون — ١٩ : ٣١٦

سيواس — ٣ : ١١٨

(ش)

شانتان — ٢١ : ٥٨ : ٢١ : ١٨٥ : ٢٥

شارع الأشراف — ٢١ : ٣٧٨

شارع الإمام الشافى — ٢٤ : ٢٢٩

شارع الأمير تاروق — ١١ : ١٧٧

شارع برج القنطرة — ١٣ : ١٧٧

الرياح الترفيق — ١٩ : ٢٢٢

الريمانية — ٢ : ٣٤٨

رية — ١٠١ : ١٦ : ١٣٦ : ٢٢

(ز)

زاوية البطالى — ٢٠ : ٣٢٠

الزأرة الغربية من جامع دمشق — ٣ : ١٨١

الزبدانى — ٦ : ٢٧٤ ٦ : ١٥٠

زبد — ٢١ : ٢٤ : ٦٩ : ١٣ : ٧٠ : ٩١ : ١١

١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ٢٣٤ : ٢٣ : ٢٥٣

الزرقاء — ٢ : ٢٠٦

زونيخى — ٢٣ : ١٠٨

زقاق سبة — ٥ : ١٣٧

زقاق سادة — ١٩ : ٢٨١

الزلافة — ١٣٧ : ٢٣ : ١٣٩ : ٦ : ١٥٣ : ١٥

الزرد = باب الزرد .

(ص)

الصامخ — ٩ : ١٥٠

ساة — ١٧ : ٢١٦

سبة — ٨ : ٦٦

سبطية — ٢ : ٣٠٨ ٤ : ٣٠٥

السجة فيردالى تاراب القراقة — ١٥ : ٢٢٩

السيل = حوض السيل .

سبل غسر باشا — ٢٥ : ٣٤١

سراى الجوهرة بقعة الجبل — ١٤ : ٥٤

سروج — ٢٩ : ٤٤ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٣٣ : ٨

سفع القلم — ٥ : ٢٨٨

سفع الجبل الغربى بدمشق — ١٥ : ٣١٧

السفاية — ٣ : ٢٢٩

سفلاطون — ٢٠ : ٨٢

سكة البردية — ٢٤ : ١٦

(ف)

- فارسكرور — ٣٧١ : ١٠
 فارغان — ٢٠٠ : ١٥
 فاس — ٧٣ : ٢
 القرات — ٢٦ : ٤٤ : ٩٠ : ٩١ : ٩٩ : ١٤٠ :
 ٢٢ : ٢٤٠ : ٢٤ : ٢٨٣ : ٢ : ٣٠٥ : ٢١ :
 ٢٢٣ : ٢٢٨ : ٢٣ :
 القراويس — ١٤٨ : ١٨
 فرع دياط — ٢٣١ : ١٥ : ٣٦٥ : ١٧
 فرع النيل = فرع دياط .
 القساط — ١٧٦ : ٢٢ : ١٧٧ : ٢٥ : ٣٨٢ : ٢ :
 فلسطين — ١١ : ١٧ : ١٣٧ : ١٥ : ١٦٨ : ٢٠ :
 ١٧ : ٢٢٣ : ٣٠٥ : ١٩ : ٣٢٤ : ٧ :
 قم الخليج — ٣٨٠ : ٢١
 قند — ٧٩ : ١٠
 القيوم — ١٢٨ : ٢ : ١٢٩ : ١٤٤ : ٢٥٤ : ٢ :

(ق)

- القايون — ٣٠٤ : ١٢ : ٣٦٢ : ٨
 قارة — ٣١٤ : ٢
 قاسيون — ٩٩ : ١١ : ١٧٠ : ٢ : ٢١٨ : ١١ :
 ٢٧٠ : ٢٧٩ : ٨ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٥ :
 ١١ : ٢٨٦ : ٣ : ٢٨٧ : ١٣ : ٣١٦ : ٨ :
 ٣٤٠ : ١ : ٣٤٨ : ٣ : ٣٥٣ : ٢ :
 القاهرة — ٦ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ١٦ : ٢٤ : ٥٤ :
 ٧ : ٥٥ : ٢ : ٧٨ : ١١ : ٨٦ : ١٣ :
 ٨٩ : ٢ : ١٢٠ : ٧ : ١٢٤ : ٢٠ : ١٢٧ :
 ١١ : ١٢٨ : ١ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣١ :
 ١٠ : ١٥٠ : ١٠ : ١٥٧ : ١٧ : ١٦٢ :
 ٨ : ١٧٦ : ١١ : ١٧٧ : ٦ : ٢٠٥ : ٩ :
 ٢١٧ : ١٤ : ٢٢٩ : ١ : ٢٣١ : ١٠ :
 ٢٢٢ : ٩ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٨ : ١ : ٢٦٣ :
 ٥ : ٢٦٧ : ٥ : ٢٨٠ : ١٢ : ٢٩٦ : ١ :
 ٣٠٠ : ٩ : ٣٠٨ : ٩ : ٣١٠ : ٥ : ٣١١ :
 ١٩ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٦ : ٢ :
 ٣٢٩ : ٢ : ٣٣٣ : ١٩ : ٣٤١ : ٤ : ٣٤٦ :
 ٤ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٧٢ : ١٧ : ٣٧٣ : ١٥ :

عزاز = اعزاز .

- عقلان — ٣٥ : ١١ : ٤٢ : ١٣ : ٤٥ : ١٣ :
 ٤٦ : ١١ : ١١٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٥٨ : ٢ :
 عطفة الست برم — ٢٨١ : ١٩
 عطفة القفاصين — ٣٠٠ : ١٩
 العقاب — ٧٠ : ١٤
 العقبة = عقبة أنيق .
 العقبة = عقبة أيلة .
 عقبة أنيق — ١٦٨ : ٧
 عقبة أيلة — ٢٠٦ : ٢٣ : ٢٠٨ : ٢٧ : ٣٢٠ : ٧ :
 عقبة للشجرة — ١٢١ : ٢١ : ١٤٩ : ١٣
 العريق = وادي العريق .

- عكا — ٨ : ١١ : ١٠ : ١٥ : ٣١ : ١١ : ٣٥ :
 ١ : ٢٨ : ٢ : ٤٢ : ٤٣ : ١٢ : ٤٤ :
 ١ : ٤٥ : ١٣ : ٤٦ : ٤٤ : ١٠٤ : ١٢ :
 ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٦ : ١٦٠ : ١٧ :
 ١٦٨ : ٦ : ١٧٤ : ١٠ : ١٧٨ : ١ : ١٩٦ :
 ٨ : ٢٤١ : ١٥ : ٢٤٣ : ٣ : ٢٢٢ : ١٧ :
 ٣٧٢ : ٢ :

عمان — ١٤ : ٢١

عين تاب — ٢٤ : ٢٠

عين الصيرة — ١٧٧ : ٢١

(غ)

- غانق — ٢٠٥ : ١٨
 غانة — ١٥٤ : ١٨
 غباغب — ٥٠ : ١٠
 غزقة — ١٣٥ : ١٩ : ١٨٤ : ١٢ : ٢٦١ : ١٧ :
 ٢١٣ : ٤ :
 غزرة — ٣٥ : ١٥ : ١٩١ : ٧ : ٢٠٥ : ١٦ :
 ٣٥ : ٢١ : ٣٢٢ : ١٠ : ٣٢٤ : ٥ :
 ٢٠ : ٢٢٩ : ١١ : ٣٤٥ : ٥ :
 غرد الأردن — ٣١ : ٢١ : ٤٢ : ٢٠ : ١٦٨ : ٦ :
 ٣٠٧ : ٢٠ :
 غرطة دمشق — ٧٨ : ٢٠ : ١٢٦ : ١٦ : ٢٩٥ : ٢٢ :

ماوراء النهر — ١٥٥ : ٤٧ : ٢١٩ : ٤١٨ : ٢٦١ : ٤١٩ : ٢٦٨ : ٦ :
 الهجرة — ٢٢٩ : ٢٩ :
 مجرى النهر — ١٧٧ : ٢٠ :
 المحلة الكبرى — ١٢٦ : ٤١٤ : ١٣١ : ١٠ :
 المدارس الصالحية — ٣٣٣ : ٤١٨ : ٣٤١ : ٤ :
 المداين — ٦٩ : ٤١٤ : ٢٠٥ : ٢٠ :
 مدرسة تقي الدين بظاهر حماة — ١١٤ : ٢ :
 مدرسة الجسر الأبيض بقاسيون — ٣١٥ : ١٧ :
 مدرسة الحناينة بدمشق — ١٤٨ : ١٢ :
 مدرسة الحناينة بالقاهرة — ٣٤١ : ١١ :
 المدرسة الحنفية = المدرسة السيوفية .
 مدرسة الحنفية بدمشق — ٩٩ : ١١ :
 المدرسة الخانقونية = مدرسة ربيعة خاتون .
 مدرسة العلوي — ٣٠٢ : ٦ :
 مدرسة ربيعة خاتون — ١٧٩ : ٤١٦ : ٢٩٧ : ١١ :
 مدرسة ركن الدين القلبي بقاسيون — ٢٧٠ : ٥ :
 المدرسة الزمامية = جامع الحاردي .
 مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٥٥ : ٤٥ : ٥٦ : ٣ :
 المدرسة السيوفية — ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٢ : ٣٤١ : ١٧ :
 المدرسة السيفية = جامع الخطاب
 مدرسة الشافعية — ٣٤١ : ١٩ :
 مدرسة الشافعي بالفراة المصرية — ٧٩ : ٤١ : ١١٥ :
 ١١٦ : ٥ :
 مدرسة شجرة الدر — ٣٧٨ : ١٣ :
 المدرسة الشريفة = مدرسة زين التجار الشافعية .
 مدرسة شمس الدولة بظاهر دمشق — ٢٦٨ : ٢١ :
 المدرسة الصاحية — ٢٨٠ : ٤١٢ : ٢٨١ : ١٦ :
 مدرسة الصالح بنحم الدين أجوب = المدارس الصالحية .
 مدرسة صفي الدين بن شكر = المدرسة الصاحية .
 مدرسة صلاح الدين بالامام الشافعي = المدرسة الصلاحية .
 مدرسة صلاح الدين بالقدس — ٤٩ : ٤٢ : ٥٥ : ٧ :

كرزكو بيلوبوليس = القيرم .
 الكريعات — ٣٨٢ : ١٠ :
 الكسوة — ١٢١ : ٤١ : ٥٠ : ٢٢ :
 كفر النوام — ٣٨٠ : ١٣ -
 كفر الشيخ إسماعيل — ٣٨٠ : ١٤ :
 كفر طاب — ٢٥ : ٤١٨ : ٣٢٩ : ٧ :
 الكلاسة — ٥٣ : ٤١٢ : ١٢٥ : ٢١ : ١٢٦ : ٤٢ :
 ١٥٨ : ٤١٧ : ١٧٤ : ٤١٢ : ٣٠١ : ٥٠ : ٣٥٥ : ٢ :
 صكنية — ١١٩ : ١٧ : ٢٥٩ : ٤ :
 الصكنوز — ٣٦٠ : ٢٣ :
 كوران — ٣٥٧ : ٢٢ :
 كورة الدهيلة — ٣٢٨ : ١٩ :
 كورة طناح — ٣٢٨ : ١٦ :
 كوكب — ٣٨ : ٤١٣ : ٣٠٦ : ٧ :
 كوم غراب — ١٧٧ : ٢٢ :
 (ل)
 لاتوبوليس = إستا .
 اللاذقية — ٤٠ : ٤٣ : ٤٢ : ٥ :
 لبلة — ٢٧٠ : ٢١ :
 لعلج — ١٧٦ : ٤ :
 (م)
 مادين — ٩٧ : ٤٨ : ١٣٠ : ٤١٢ : ١٤٦ : ٢٠ : ٤٢٩ :
 ١٤٧ : ٤١٠ : ١٤٩ : ٢ : ١٨٩ : ٢٣٩ :
 ٤١٤ : ٢٩٣ : ٤١١ : ٣١٤ : ٤١٠ : ٣١٥ : ٤١٨ :
 ٣١٦ : ٢ :
 مازندان — ١٥٥ : ١٩ :
 مازندران — ٣٣٩ : ٤ :
 المايطون — ٣٥ : ١٥ :
 ماقه — ١٠١ : ٤١٦ : ١٣٦ : ٢٢ :
 المالكية قرية على الفرات — ١٤٠ : ٢١ :
 مأوردية إستا — ٣٦٠ : ٢١ :
 مأوردية القيرم = مديرية القيرم .

- مديرية قنا — ٢١٥ : ١٧ : ٣٦٠ : ٢٤ : ٣٨٣ : ٩ :
 المدينة — ٦٨ : ٩١ : ٧٩ : ٢٠ : ٩١ : ١٥ : ١٦٩ :
 ١٤ : ٢٠٢ : ١١ : ٢٤٠ : ١٣ : ٢٨٧ : ٢ :
 مدينة أشمون طناح = أشمون الزمان .
 مدينة التماسح = القيوم .
 مدينة السلام = بغداد .
 مدينة الصفر = مدينة النحاس .
 مدينة الصم = مازنجران .
 مدينة النحاس — ١٣٩ : ٩ :
 مراکش — ١٣٦ : ١٩ : ١٥٣ : ٢٠ : ٢٢١ : ٦ :
 المرتاحية — ٣٢٨ : ٢٠ :
 مرج دابق — ١٨٩ : ١٤ :
 مرج الزبحان — ١٢١ : ٢٤ :
 مرج الصفر — ١٢١ : ١٤ : ١٢٢ : ٨ : ١٤٩ :
 ١٤ : ٢٢٢ : ١ : ٢٢٣ : ٤٤ : ٣٠٤ : ٢٢ :
 مرج صفورية — ٣١ : ١١ :
 مرج عدواء — ١٢١ : ٩ :
 مرج عكا — ١١٠ : ١١ :
 مرج عيون — ٤٢ : ١٨ :
 المرجة — ١٤٩ : ٢٣ :
 مرجيلة — ٢٨٨ : ٢١ :
 مرسة — ١٠٨ : ١٣ :
 مرجان — ٧٠ : ٦ :
 مركز ابابة — ٣٨٠ : ١٠ :
 مركز البيرة — ١٧٧ : ٢٩ : ٣٨٣ : ٢ :
 مركز دكنس — ٢٣١ : ٢٢ : ١٧ : ٣٢٨ : ٢٢ :
 مركز طلفا — ٢٢٢ : ١٨ : ٢٨٠ : ١٨ :
 مركز فارسكور — ٢٣١ : ٢٣ : ٣٦٥ : ١٧ :
 مركز قافوس — ١٥٠ : ١٩ :
 مركز كفر الشيخ — ٢٤٨ : ٢٠ :
 مركز المحلة الكبرى — ١٢٦ : ٢١ :
 المدرسة الصلاحية بجوار الشافى — ٥٤ : ٥ : ٥٦ : ١ :
 المدرسة الصلاحية بالشهد الحسينى — ٥٥ : ١ :
 مدرسة طرخان بدمشق — ٢٧٩ : ٢ :
 مدرسة طمان النورى بحلب — ١٠٩ : ١٣ :
 مدرسة الظاهر غازى بحلب — ٢١٨ : ٧ :
 مدرسة لحادل بدمشق — ١٦٥ : ٨ : ١٧١ : ١٣ : ٢٥٣ : ١١ :
 المدرسة الطراوية — ١٤٣ : ١٩١ : ٤٢ : ٣٤٠ : ١١ :
 المدرسة الزيزية بدمشق — ٥٣ : ١٣ : ١٢٦ : ١ :
 مدرسة الهاد الكاتب — ٣٠٤ : ١١ :
 المدرسة النصرية = جامع أبى سعيد بحقق .
 المدرسة القطبية — ١٦ : ٧ :
 مدرسة قياز بالوصل — ١٤٤ : ٧ :
 مدرسة كافور الحسامى — ٢٦٤ : ١٧ :
 المدرسة الكلاية بين القصرين = دار الحديث الكلاية .
 المدرسة بالكلاية — ١٢٥ : ٢١ :
 مدرسة المالكية — ٣٤١ : ١٨ :
 المدرسة المالكية (دار النزل) — ٥٦ : ٣ :
 مدرسة المعظم عيسى — ٢٦٨ : ١٩ :
 المدرسة الناصرية بالقراة = مدرسة زين التجار الصلاحية .
 المدرسة النظامية ببغداد — ١٣٢ : ٩ : ١٣٤ : ١١ :
 ١٥٣ : ٦٧ : ١٩٩ : ١٤ :
 مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق — ٧١ : ٢١ : ٣١٣ : ٩ :
 المدرسة النورية = مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق .
 مديرية إسنا — ٣٦٠ : ٢٢ :
 مديرية بنى سويف — ٢٠٤ : ٢٢ :
 مديرية البيرة — ٣٨٠ : ١٠ : ٣٨٣ : ٢ :
 مديرية الدقهلية — ٢٣١ : ٢٤ : ٢٢٨ : ٢٢ : ٣٦٥ : ١٧ :
 مديرية الشرقية — ١٥٠ : ١٩ : ٣٨١ : ١٦ :
 مديرية الغربية — ١٢٦ : ٢١ : ٢٣٢ : ١٨ : ٢٤٨ :
 ١٦ : ٢٨٠ : ١٦ :
 مديرية القليوبية — ٢٥٤ : ١٠ :

[illegible]

مركز المنصورة - ٢٣١ : ١٥

17:219 - 2/27

مری = القیوم .

المرية - ١٠١ : ١٧٦ : ٢٣

المزلة = البقاية .

المرّة - ٧٧ : ٥

المجد الأسمى — ١١٧: ١٦ ١٩: ٢٤٤ ١٩: ٢٢٣ ١: ٢٢٣

مسجد الإمام الشافعي — ٢٣٠ : ٢٠

مسجد الباب الشرقي بدمشق — ١٢٦ : ١٧

المسجد الحسيني = جامع سيدنا الحسين .

مسجد شجرة الدر = مدرسة شجرة الدر .

مسجد القدم = مشهد القدم .

مسجد الناصر محمد بن قلاوون بقعة الجبل — ١٦ : ٥٤

مسجد نعم الدين أيوب — ٦٧ : ٢١

المسألة - ٢١١ : ٦

المشهد الحقيقى - ١٢:٥٥ : ١٣:٥٥ : ١٤:٥٥

مسند السيدة خديجة — ٢٧٨ : هـ

المشهد النفسي = مشهد البنية النفسية .

مشهد القدم بدمشق — ١٢٦ : ٤٣ ١٤٧ : ١٩

مصر - ١٠:١٧ ٧:١٢ ٨:١٠ ١٥:١٦

617:22 60:22 62:21 68:19 68

6V: 2A 6V: 2V 6A: 27 6T: 71

6A: FV 6F: F1 6G: F0 6H: F9
6A: F0 6B: F0 6C: F0 6D: F0 6E: F0

: 09 67 : 07 6 17 : 08 6 1 : 09 67 : 09

19:7A 6P:7V 6V:77 6P:7Y 617

$$:V_1 \text{ } ^6A : V_2 \text{ } ^6A : V_1 \text{ } ^6A : V_0 \text{ } ^6A : 79$$
$$: \Lambda^0 \mathbb{C}^T : \Lambda^T \mathbb{C}^T : \Lambda^1 \mathbb{C}^1 : \Lambda \cdot \mathbb{C}^T : \forall \Lambda \mathbb{C}^T$$
$$: 9 \vee 6 \vee 1 6 : 9 \vee 6 \vee 1 6 : 9 \vee 6 \vee 1 6 : 9 \vee 6 \vee 1 6 : 9 \vee 6 \vee 1 6 :$$

: 1-269 : 1-267 : 1-1617 : 9A68

$$:11163:1106A:10961A:107611$$

: 114 6Y: 115 617: 110 610: 112 6A

[illegible]

نهر ثورا — ٢٦٤ : ١٧
 نهر سبد — ٣٢٨ : ٢٥
 نهر القنوات — ١٧٩ : ١٧
 نهر النيل = النيل .
 التبروان — ١٨٠ : ١٦
 نوهيت بحر = مديرية الفيوم
 التريب — ٢٧١ : ١٥ : ٣٠٦ : ٦
 نيسابور — ٩٨ : ٢٠ : ١٩٦ : ٤٤ : ٢٠٤ : ١٤
 ٢١٩ : ١٧ : ٢٥٣ : ٢
 النيل — ١٧٠ : ٢٠ : ١٧٣ : ١٠ : ١٧٧ : ٢٦
 ٢٦٩ : ٢٩ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٢٠ : ١٩ : ٣٦٣
 ١٩ : ٣٨١ : ١٢ : ٣٨٢ : ٣

(أ)

هراة — ٩٨ : ٢٠ : ٢٠٣ : ٢
 هرت — ١٤٠ : ٢
 الحسكارية — ١٦ : ٢٤ : ١١٧ : ١٢
 هضان — ٩٠ : ١ : ١٠٩ : ٤ : ١٣٥ : ٦
 ١٤٥ : ١٢ : ١٦٩ : ١٤ : ٢٠٨ : ١٥ : ٦
 ٢١٢ : ١١ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٣ : ٦
 ٢٢٥ : ٢ : ٢٤٨ : ١٠ : ٢٥٢ : ١٦ : ٦
 ٢٥٣ : ١٩ : ٢١٧ : ١٤ : ٢٦٣ : ١٩
 الهند — ١٣٥ : ١٩ : ١٥٥ : ٦ : ٢٢٥ : ٩
 ٢٥٧ : ١٣ : ٢٦١ : ١٧ : ٢٩٤ : ٢
 هيت — ٣٠٥ : ٢١

(و)

رادی جهنم — ٣٦ : ١٠
 رادی الحجارة — ١٣٧ : ٢٢
 رادی حقا — ٣٨٣ : ٨
 رادی الصفراء — ٢٢٨ : ٢٢ : ٣١٤ : ٢٣

مياض — ١٠١ : ٢٠
 ميت الخول — ٣٦٥ : ١ : ٣٦٧ : ١٨
 ميت كردك — ٣٨٠ : ١٣
 ميت النصارى — ٣٨٠ : ٧
 الميدان = ميدان الميد .
 الميدان الأخضر بدمشق — ١٤٧ : ١٨
 الميدان الأسود بمصر — ميدان الميد
 ميدان باب الحفيد — ١٧٧ : ٨
 الميدان بدمشق — ١٤٩ : ٢٣
 ميدان صلاح الدين — ٥٤ : ٧
 ميدان الميد — ٦٧ : ١٣
 ميدان القيق بمصر = ميدان الميد

(ن)

نابلس — ١٣٧ : ٦١ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧٤ : ٩
 ١٨٥ : ٤ : ٢٣٩ : ٦ : ٣٠٥ : ٣ : ٣٠٦ : ٩
 ٣٠٧ : ٦ : ٣١٠ : ٤ : ٣٧٣ : ٩
 ٣٢٤ : ٧ : ٣٢٥ : ٢
 نجد — ٩٢ : ١ : ١١٨ : ١٦ : ١٤٠ : ٤
 نزلة البان — ١٧٧ : ٢٩
 نصف ثاني قبل = مأمورية إسنا
 نصيبين — ٢٦ : ٤ : ٢٩ : ٤ : ٥٢ : ١٨
 ١٣٠ : ١٩ : ٢٩٣ : ١٢ : ٣١٥ : ١
 نهر ابراهيم — ٣٥١ : ٤
 النظامية = المدرسة النظامية .
 النجانية — ٢٠٥ : ٢٠
 نهارد — ٢٦٩ : ٢٠
 نهر الأردن — ١٦٨ : ١٨ : ٢٨٢ : ١١
 نهر بانياخ — ١٧٩ : ١٧
 نهر بردی — ٩٩ : ١٢

<p>(ى)</p> <p>ياثا — ١١ : ٤٢ : ٤٥ : ١٧ : ٢٧٢ : ٥</p> <p>الين — ٢١ : ٤٥ : ٢٣ : ١٨ : ٢٧ : ٤٨ : ٥٩ : ١٥</p> <p>٦٩ : ١١ : ٧٠ : ٤٨ : ٧٦ : ١٧ : ٨٧ : ١٣</p> <p>٨٨ : ٤ : ٨٩ : ٢ : ٩٠ : ٢ : ٩١ : ١٠</p> <p>١١١ : ٩ : ١٣٦ : ٢٠ : ١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ١٠</p> <p>١٦٢ : ١٩ : ١٦٩ : ١٤ : ١٧٣ : ١٢ : ١٨١ : ١٠</p> <p>٢٠٨ : ١٠ : ٢١٠ : ١٣ : ٢١١ : ٤ : ٢٣٤ : ٥</p> <p>٢٣٦ : ٧ : ٢٥٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٢ : ٢٧٢ : ١٠</p> <p>يونين — ٢٤٩ : ١٣</p>	<p>وادی الطيق — ٩٩ : ٤٤ : ١٨٥ : ١ : ٢١٨ : ١٥</p> <p>وادی القری — ٢٠ : ٢٠٨</p> <p>واسط — ٩٢ : ١٨ : ١٤٠ : ٢ : ١٤٢ : ٥</p> <p>١٩٦ : ١٣ : ٢٦٠ : ٣</p> <p>الوجه البحرى — ٢٨٠ : ١٠</p> <p>الورادة — ١٥٠ : ٢٠</p> <p>وراق الحضر — ٣٨٠ : ٧</p> <p>ولاية جربا — ٣٦٠ : ١٩ : ٣٨٣ : ٧</p>
--	---

فهرس وفاء النيل من ٥٦٧ هـ إلى ٦٤٧ هـ

س	س	وفاء النيل في سنة	س	س	وفاء النيل في سنة
٧	١٤٣	٥٩٣	١٤	٦٧	٥٦٧
١٥	١٤٥	٥٩٤	٥	٦٩	٥٦٨
١٥	١٥٤	٥٩٥	٥	٧٣	٥٦٩
١٠	١٥٩	٥٩٦	١	٧٦	٥٧٠
٧	١٨٠	٥٩٧	١٥	٧٧	٥٧١
٣	١٨٢	٥٩٨	١٦	٨٠	٥٧٢
١٠	١٨٤	٥٩٩	١٧	٨٢	٥٧٣
١١	١٨٦	٦٠٠	١٢	٨٤	٥٧٤
١	١٨٩	٦٠١	٨	٨٦	٥٧٥
١٢	١٩١	٦٠٢	١٤	٨٨	٥٧٦
٨	١٩٣	٦٠٣	٥	٩١	٥٧٧
١٦	١٩٥	٦٠٤	١١	٩٤	٥٧٨
٣	١٩٧	٦٠٥	١	٩٧	٥٧٩
٣	٢٠٠	٦٠٦	١٢	٩٨	٥٨٠
٤	٢٠٣	٦٠٧	٨	١٠١	٥٨١
٣	٢٠٥	٦٠٨	٧	١٠٤	٥٨٢
١	٢٠٨	٦٠٩	١٤	١٠٦	٥٨٣
٤	٢١٠	٦١٠	٥	١٠٩	٥٨٤
٦	٢١٢	٦١١	٤	١١١	٥٨٥
٦	٢١٥	٦١٢	١١	١١٢	٥٨٦
٥	٢١٩	٦١٣	١٣	١١٦	٥٨٧
١٢	٢٢١	٦١٤	١٢	١١٩	٥٨٨
١١	٢٢٦	٦١٥	٣	١٣٤	٥٨٩
٨	٢٤٧	٦١٦	١١	١٣٦	٥٩٠
٩	٢٥١	٦١٧	١٣	١٣٨	٥٩١
٥	٢٥٣	٦١٨	١	١٤١	٥٩٢

م	م	م	م
١١ : ٢٩٦	٦٢٣	١ : ٢٥٥	٦١٩
٧ : ٢٩٩	٦٢٤	٦ : ٢٥٧	٦٢٠
١٢ : ٣٠٢	٦٢٥	٦ : ٢٦٠	٦٢١
٧ : ٣١٥	٦٢٦	١٢ : ٢٦٣	٦٢٢
٥ : ٣١٨	٦٢٧	١١ : ٢٦٦	٦٢٣
١٥ : ٣٤٠	٦٢٨	١٣ : ٢٦٩	٦٢٤
١٢ : ٣٤٤	٦٢٩	٧ : ٢٧١	٦٢٥
١٤ : ٣٤٦	٦٣٠	٦ : ٢٧٣	٦٢٦
٢ : ٣٥٠	٦٣١	٩ : ٢٧٥	٦٢٧
٦ : ٣٥٢	٦٣٢	٣ : ٢٧٨	٦٢٨
١٦ : ٣٥٥	٦٣٣	١٣ : ٢٧٩	٦٢٩
١٦ : ٣٥٧	٦٣٤	٥ : ٢٨٢	٦٣٠
٣ : ٣٥٩	٦٣٥	٣ : ٢٨٧	٦٣١
١٠ : ٣٦١	٦٣٦	١٤ : ٢٩٢	٦٣٢
١٦ : ٣٦٣	٦٣٧		

فهرس أسماء الكتب

تاريخ أبي القداء، لمعاد الدين إسماعيل صاحب حاة — ٨٥ : ٢١
١٠٠ : ١٩ : ٢٩٣ : ٢٠ ... الخ

• تاريخ لميل لابن المستوفى — ١٥٢ : ١٩ : ١٦٢ : ١٠

• تاريخ الإسلام للذهبي — ١٦٠ : ١١ : ١٦٦ : ٢١ : ١٦ : ١٧٠ ... الخ

تاريخ الجبري — ٥٤ : ٢٤ : ٢٢٩ : ١٩

تاريخ الحكاء للقطعي — ١٠٢ : ٢١ : ٢٣٧ : ١٨

تاريخ حاة الصابري — ١٨٧ : ١٧

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي — ١٧٠ : ٢٢

• تاريخ دمشق — ٧٤ : ٢٠ : ٧٧ : ١٢٦ : ١٨

تاريخ الملوك والملوك لابن الفرات — ٦٤ : ٢١ : ١٧٢ : ٦
١٩ : ١٩٣ ... الخ

تاريخ دولة آل سلجوق البنداري الأصفهاني — ١٣٥ : ١٩

تاريخ الدولة الأتابكية لمولك الموصل لابن الأثير — ١٦ : ١٤
١٧ : ١٩ : ١٨ : ٢٠ ... الخ

• تاريخ سبط ابن الجوزي = مرآة الزمان

• تاريخ حمد الدين بن حويه — ٣٦٥ : ١٣

• التاريخ المأموني — ٥١ : ١٥

تاريخ الواصلين — ٦٨ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٠

التبر المسبوك للسخاوي — ٥٤ : ٣٠

التبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك لمعاد الدين إسماعيل
صاحب حاة — ٢٢٣ : ٢٢

تحفة الأحباب للسخاوي — ٢٨٠ : ٢٣

تذكرة الحفاظ للذهبي — ١٨٥ : ١٤ : ٢١٤ : ١٨
٢٢٨ : ٢٠ ... الخ

• التذكرة السلفية لملك النعاة ابن الأرموي — ٦٨ : ١١

التذكرة السلفية = التذكرة السلفية

تصحيحات ياقوت — ٣٠٥ : ٢٠

• تصحيح الطلي = الكشف والبيان في تفسير القرآن

(١)

أخبار الدول وآثار الأول لأبي الباس الترماني — ٢٩٨ : ١٩

الأربعين في أصول الدين للشيخ الرانزي — ١٩٧ : ١٤

• الأمراء في علم العربية لأبي البركات الأنباري —
٩٠ : ١٠

• الإشارة للذهبي — ٩١ : ١

• أطباق الذهب للرجاني — ٣٠٨ : ١٧ : ٣٠٩ : ١٩

• أعيان مصر وأعيان النصر للصفدي — ٣٧٤ : ١٨

ألفية ابن مطي — ٢٧٨ : ١٩

• الإصناف في الجمع بين الكشف والكتشاف لابن الأثير —
١٩٨ : ١٠

• الإضاح لأبي علي الآرمي — ٢٦٧ : ١٠٠

(ب)

بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن أبياس — ٢٢٩ : ١٦ : ٢١٩ : ٢٠

• البداية والنهاية لابن كثير — ٧٧ : ١٨ : ٨١ : ٢٠ : ٨٤ : ١٩ ... الخ

• البدع في شرح الفصول في النور لابن الدهان — ١٩٨ : ١٣

البرق الشامي لمعاد الكاتب — ٦٠ : ١٧

• بنية الوعاة للسيوطي — ٦٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٧ : ١٠٨ : ٢٠ ... الخ

(ت)

تاج التواريخ في طبقات الخفعية — ٢٦٧ : ١٦ : ٣١٣ : ١٩

تاريخ ابن الجوزي — ٢٣٦ : ٢١

• تاريخ ابن الدهان — ١٣٩ : ١٧

تاريخ ابن عساکر = تاريخ دمشق

تاريخ ابن الرودي — ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢١ : ٩٥ : ١٧ ... الخ

- الخط الترفيقية للباشا مبارك — ٢٥ : ٢٢٩
 خطط الشام لكردي علي — ٢٣ : ١٧٤
 خطط القرصى (المواظف والاحتبار) — ١٧ : ١٦
 الخ ٩ : ٥٤ ١١ : ٥٥ ... الخ

(د)

- دائرة المعارف الفرنسية — ٢٠ : ٣٣
 درو النيجان لأبي بكر بن أبيك — ٢٢ : ٢٦٩ ١٨ : ٢٠٣
 الدراوات لأبي صالح الأندلسى — ١٤ : ٣٨٢
 ديوان ابن الصارمى — ٥٧ : ٢٢ ٢٠ : ٥٨
 ١٧ : ١٠٥
 ديوان ابن عيين — ٢٠ : ٢٩٥
 ديوان ابن القارض — ١ : ٢٨٨
 ديوان ابن عجير — ١٥٣ : ١٩
 ديوان ابن المعلم الحرثى — ٢ : ١٤٠
 ديوان ابن التيه — ٢٤٣ : ١١ ٣٠ : ٢٢٢
 ٣ : ٣٠١

- ديوان ابن الوردى — ٢٢ : ٢٥٢
 ديوان أسامة بن مرشد — ١٠٧ : ٦
 ديوان الأحميد — ٤ : ٢٧٦
 ديوان البهاء زهير — ٣٣٦ : ١٩
 ديوان تقي الدين عمر بن شاهنشاه — ١١٤ : ٥
 ديوان الماخرى — ٢٩٠ : ٢٠ ٢٢ : ٢٩١
 ديوان حبيب بن يحيى — ٨٣ : ١٢
 ديوان الشاغورى — ٢٧٤ : ٣
 ديوان رسائل ابن الأثير — ١٩٨ : ١٣
 ديوان شعر المظفر عيسى — ٢٦٧ : ١١

(ذ)

- ذيل كتاب مرآة الزمان لقطب الدين اليوناني — ١٨ : ٣٣٤

- تفسير العنشى = الكشاف .
 • التفسير الكبير لتفسير الرازى — ١٩٧ : ١٤
 تقوم البلدان لمعاد الدين إسماعيل صاحب حاة — ٣٩ :
 ٢١ ٤١ : ٢٠ ١١٨ : ١٨ ... الخ
 التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار — ١١٢ : ٢٠ : ١٣٨
 تهذيب تاريخ ابن حار — ٦٥ : ١٩ ٦٨ : ٢١
 ١٨ : ١٢٦ ... الخ

(ج)

- جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير —
 ٩ : ١٩٨
 • الجامع الكبير فى الحديث البشارى — ٢٦٧ : ٧
 • الجامع الكبير فى فروع الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني
 صاحب أبى حنيفة — ٣١٣ : ١١
 • الجامع المختصر لأبن السامى — ١٨١ : ٢١ ١٨٥ :
 ١٤ ١٨٧ : ١٧ ... الخ
 جدول أسماء البلاد الحالية — ٣٨٠ : ١٥
 الجواهر الحفية فى طبقات الحنفية لابن أبى الوفاء القزوينى —
 ٦٦ : ٢٠ ١٠٤ : ٢٠ ١٠٥ : ١٩ ... الخ

(ح)

- الحجة فى القراءات لأبى علي القاسمى — ٢٦٧ : ٩
 حسن المحاضرة للسيوطى — ٥٤ : ٣١ ٦٠ : ١٧
 ٢١ : ٦١ ... الخ
 • حلية الصفات فى الأسماء والصفات لابن تيمى بردى —
 ١٠ : ١٩٥
 • الحاشية — ٢٦٧ : ٩

(خ)

- الخريدة = خريدة القصر .
 • خريدة القصر لمعاد الكاتب — ٥٦ : ١٩ ٦٥ :
 ٢١ ١٦ : ٦٦ ... الخ
 • خريدة مدينة القاهرة — ٣٧٧ : ٢٠
 نزارة الأدب لابن حجة — ١٥٨ : ٢٠

(ر)

- رحلة ابن جبير — ١٧٥ : ١٩ ٢٣ : ٨٤
 * الرد على الخطيب = السهم المصيب في الرد على الخطيب .
 الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين بن أبي شامة —
 ١٠ : ٢١ ٢٣ : ٢٤ ٣٨ : ٢٢ ... الخ

(ز)

- زيادات السطوى على نزلة الألباب لابن جبر الصقلاني —
 ٨٠ : ٢٢

(س)

- * السهم المصيب في الرد على الخطيب للعظم ميسى — ٢١ : ٢٦٧
 السيرة = سيرة صلاح الدين لابن شداد .
 * سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٩ : ٥٥ ١٠ : ٢١
 ... الخ ١١ : ١٧

(ش)

- * الشافي في شرح مستد الإمام الشافعي لعبد الدين بن الأمير —
 ١٩٨ : ١٤
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب لها زاد الخليل — ١٨ : ٦٦
 ٧٢ : ٢١ ٧٥ : ١٨ ... الخ
 * شرح يدوية ابن حجة — ١٥٧ : ١٢
 * شرح الجامع الكبير للعظم ميسى — ١١ : ٢٦٧
 * شرح الجامع الكبير في فروع الحنفية المصرية —
 ٣١٢ : ١٠

- شرح ديوان ابن الفارض — ٢٨٨ : ٢٠
 شرح القاموس للبعد محمد مرفعي الرقيدي — ٣٥ : ٢١
 ٩٩ : ٢٠ ١٠١ : ١٩ ... الخ
 شرح القصيدة اللاحية في التاريخ — ٧٢ : ٢١ ٨١ :
 ١٩ : ٢١ ... الخ
 * شرح كتاب سيده الكبير للسيوافي — ٨ : ٢٦٧
 الشرح الكبير للمسي العزيز = الفتح العزيز في شرح الوجيز .
 * الشفاء والحكمة للرئيس ابن سينا — ٨١ : ٥

(ص)

- صح الأئمة للفتش — ١٢٤ : ٢٢ ١٣٢ : ٢٠
 ٢٥٥ : ٢٣ ... الخ
 * صحيح مسلم — ٢٢٧ : ١٤

(ط)

- طب ساعة لمحمد بن زكريا الرازي — ٢٣٧ : ٧
 طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة = عيون الأطباء في طبقات
 الأطباء .
 طبقات الحفاظ للسيوطي — ١١٢ : ١٨ ١٨٥ : ١٥
 ٢٥٤ : ٢٥ ... الخ
 طبقات الشافعية لثقل الدين بن السكي — ٧٧ : ٢٢٢ ١٠٠ :
 ٢٠ ١٠٨ : ١٨ ... الخ
 الطبقات الكبرى لابن سعد — ٢٠٩ : ١٩

(ع)

- جانب الآثار في التراجم والأخبار = تاريخ الجبرق .
 المقد القريد لابن عبد ربه — ١٧١ : ٢٠
 عقد الجمان للمسي — ١٢ : ٢١ ١٣ : ١٩ ... الخ
 * عقيدة القطب التياهوري — ٧ : ٩
 * عوارف المعارف لسهروودي — ٢٨٤ : ٩
 عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ١١٣ :
 ١٨ ١٥٤ : ٢١ ١٩٧ : ١٨ ... الخ
 عيون التواريخ لابن شاكر — ٢٧٥ : ١٩

(غ)

- غاية النبأية في أسماء رجال القراءات شمس الدين أبي الخير
 الجزري — ٨٠ : ٢٠ ١١٢ : ١٩ ١١٦ : ٢١

(ف)

- * الفاشوش في أحكام فراوش لابن مائل — ١٧٨ : ٤
 الفتح العزيز في شرح الوجيز في فروع الشافعية للرافعي القزويني —
 ٢٦٦ : ٢٠
 الفتح القندسي للهاد — ٨ : ٢٠ ٢٢ : ٢١ ٣٨ :
 ٢٢ ... الخ

- جميع الأسائل البدائي — ٢٠: ٤٤٤
 بمجموعة الحروب الصليبية — ٢١: ٣٦٩
 * محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين للفكر
 الرازي — ١٤: ١٩٧
 مختصر طبقات الحنابلة للطبري — ٢١: ٢٠١
 المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد — ١٧: ٧٥
 ٢٤: ٧٧ ... الخ
 * مرآة الزمان لأبي الخضر بن ترواطي — ٩: ٣
 ٨: ٩٩ ... الخ
 مسالك الأسيار لابن فضل الله العمري — ٢١: ١٣٥
 * مست إسحاق — ١٢: ٣١٦
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٠: ١١٠٦
 ١٤: ١١٩ ... الخ
 المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري —
 ٢٠: ٢٤٧
 * المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار لابن الأثير —
 ١٢: ١٩٨
 معاهد التبيين شرح شواهد التبيين لمبد الرحمن بن أحمد
 البياضي — ١٩: ١٥٨
 * معجم ابن سدي — ٦: ٢٢٨
 معجم الأدباء لياقوت — ٢٥: ١٨٨
 معجم البلدان لياقوت — ٢٠: ٤
 ١١: ١٧ ... الخ
 معجم المنذرى — ٢٠: ٢٣٨
 المنقذ والمقتنع للوق عبد الله — ٢١: ٢٠١
 مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للفكر الرازي .
 * مقامات الأروى — ٩: ٦٨
 * مقامات الحريري — ٩: ٦٨
 * حادثة في الفرائض لشرف الدين إسماعيل بن إبراهيم —
 ١٦: ٢٧٨
 المثل والنحل للشهرستاني — ٢٣: ٥٤
 المتظلم لأبي الفرج ابن الجوزي — ٢٤: ٧٥
 ٢٠: ٧٦ ... الخ

- فرائد الآثار كلابد الطرابلسي — ٢٠: ٤٤
 الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر البغدادي — ١٦: ١٩٨
 فوات الوفيات لابن شاكر — ١٥٩: ١٧
 ١٦: ١٩٧ ... الخ
 الفصح القسي = الفصح القدسي للمعاد الكاتب .
 (ق)
 القاموس القاموس والإنجليزي — ١٧: ٣٤
 ١٨: ١٧٠ ... الخ
 ٢٠: ٢٤١ ... الخ
 القاموس المحيط لعمرو زبادي — ١٤٩: ١٨
 ١٧٤: ٢١ ... الخ
 * القدوري في الفقه — ٩: ٢٨٥
 (ك)
 الكامل لابن الأثير — ٢١: ٤
 ١١: ١٦ ... الخ
 كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٨: ٣٢٨
 * كتاب تأسيس التقديس لفكر الدين الرازي — ٩: ١٦٣
 * كتاب التوراة — ١٠: ٢٦٨
 ٤: ٢٦٩
 * كتاب سيوري — ٨: ٢٦٧
 كتاب الصلة لابن الأبار — ٢٠: ١١٢
 * كتاب اليسر — ١٠: ٢٦٨
 ٤: ٢٦٩
 كشف الظنون للأب كاتب جلي — ١٨: ٢٢
 ١٧٨: ٢١ ... الخ
 الكشف والبيان في تفسير القرآن للشمسلي — ١١: ١٩٨
 كثر الدرر لأبي بكر بن أبيك — ٢٠: ٢٦٩
 ١٩: ٢٢٠
 كوكب الروضة للسيوطي — ٢١: ٣٢٠
 (ل)
 لب الباب لدميرلي — ٢١: ٢٦٣
 ١٩: ٢٩٣
 (م)
 * المثل السائر لفيضان الدين بن الأثير — ٢٠: ١٢٠
 ٣: ٣١٨
 * المجسطي لبطليموس القلوزي — ٢: ٣٤٣

- * التمل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تيمى بردى —
١٦ : ١٠ ٣٧٤ : ٢١ ٣٧٥ : ١٩ ... انخ
- * الموجد فى المطلق لابن تاملور — ١٧ : ٣٢٣
- (ن)
- ثر الجمان للقيروى — ٣١٦ : ٢٠ ٣١٧ : ٢٢ ٣١٨ : ٩ ... انخ
- نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٣٠٢ : ١٦ ٣٣٩ : ١٩
- نزهة الأنام فى محاسن الشام لأبى إبقاء الدمشق — ١٤٩ : ٢١ ١٧٩ : ١٨ ٣٠٦ : ١٩ ... انخ
- نزهة المشتاق للإدرىسى — ٣٨٠ : ١١
- النكت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية لعمارة النجى —
١٨ : ٧٠
- * النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير — ١٩٨ : ١٠
- * نهاية العقول فى الكلام فى دراية الأصول للشمس الرازى
١٩٧ : ١٤
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين .
- (هـ)
- * هداية القاهب فى معرفة المذاهب لأبى البركات الأنبارى —
٩٠ : ١١
- (و)
- الوافى بالوفيات للصفدى — ٣٧٣ : ٢٠
- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٣ : ١٦ ٤ : ٢١ ٥ : ١٩ ... انخ

فهرس الموضوعات

[illegible]

صفحة	
١٢٠	ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر
...	السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٣٢	الحوادث
...	السنة الثانية من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٣٤	الحوادث
...	السنة الثالثة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٣٦	الحوادث
...	السنة الرابعة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٣٨	الحوادث
...	السنة الخامسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٤١	الحوادث
...	السنة السادسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن
...	صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من
١٤٣	الحوادث
١٤٦	ذكر ولاية المنصور محمد على مصر
...	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك
...	العزيز عثمان ابن الملك الناصر يوسف على مصر
١٥٣	وما وقع فيها من الحوادث
...	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك
١٥٥	العزيز عثمان على مصر وما وقع فيها من الحوادث
١٦٠	ذكر ولاية الملك البادل على مصر
...	السنة الأولى من ولاية الملك البادل أبي بكر بن أيوب
١٧٣	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
...	السنة الثانية من ولاية الملك البادل أبي بكر بن أيوب
١٨٠	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
...	السنة الثالثة من ولاية الملك البادل أبي بكر بن أيوب
١٨٢	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
...	السنة الرابعة من ولاية الملك البادل أبي بكر بن أيوب
١٨٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث

صفحة	صفحة
السة الثانية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٢	السة الأولى من ولاية الملك الكامل محمد ابن الملك البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٤
السة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٥	السة الثانية من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٧
السة الرابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٨	السة الثالثة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السة الخامسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٩	السة الرابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٣
السة السادسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٨٢	السة الخامسة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٥
السة السابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد ابن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٨٧	السة السادسة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٧
السة الثامنة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٢	السة السابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٠
السة التاسعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٦	السة الثامنة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٣
السة العشرون من ولاية الملك الكامل بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٩	السة التاسعة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٦
ذكر ساجدة الملك البادل الصغير على مصر ... ٣٠٣	السة العاشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٩
السة الأولى من ولاية الملك البادل الصغير أبي بكر ابن الملك الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣١٣	السة الحادية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧١
السة الثانية من ولاية الملك البادل الصغير ابن الملك الكامل على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣١٥	

صفحة	صفحة
السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ذكر سلطة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر... ٣١٩
٣٥٢ على مصر وما وقع فيها من الحوادث	السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
٣٥٦ على مصر وما وقع فيها من الحوادث	الحوادث ٣٣٨
السنة الثامنة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
٣٥٧ على مصر وما وقع فيها من الحوادث	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
السنة التاسعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	الحوادث... .. ٣٤١
٣٥٩ على مصر وما وقع فيها من الحوادث	السنة الثالثة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤
أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١	السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
ذكر سلطة الملك المستظم توران شاه على مصر... ٣٦٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٦
ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر ... ٣٧٣	السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
استدراكات على بعض تعليقات وردت في الأجزاء:	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٠
الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ... ٣٨٠	

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٩	شيكوه بن أيوب	شيكوه أخو أيوب
٦٧	١٥	» »	» »
١٣٧	١٣	ويسع	ويسع
١٤٢	٠٠	سنة ٩٥٣	سنة ٥٩٣
٢٠٩	١٠	عن ملاقاته	عن ملاقاته
٢٠٩	٢٢	وما أثبتناه	وما أثبتناه
٢١٠	١٣ و ١٤	أضيس	أضيس
٢٢٤	١٨	بالتزجمان	بالتزجمان
٢٢٨	١١	وسبعين	وسبعين
٢٣٨	٧	ويخرجوا	ويخرجوا
٢٣٨	٧	وأجتمعوا	وأجتمعوا
٢٦٤	٢١	عمر ابن لا عين	عمر بن لاجين
٣١٧	١٦	عيسى عليه السلام	عيسى عليه السلام
٣٢٨	١٨	ابن دقان	ابن دقاق
٣٧٥	١٥	جمال الدين بن أيدغدي	جمال الدين أيدغدي

Bibliotheca Alexandrina



0541692